الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

المكتبة العربية
التراث

ديوان
ابن سناء الملك

الجزء الثاني

تحقيق
محمد إبراهيم نصر

مراجعة
الدكتور حسين محمد نصار

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

ديوان

ابن سناء الملك

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

"المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر"

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة

ديوان
ابن سناء الملك

الجزء الثانى

تحقيق
محمد ابراهيم نصر

مراجعة
الدكتور حسين محمد نصار

الناشر
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا « ديوان ابن سناء الملك » أحد القلائل المعدودين من الشعراء فى العصر الأيوبى ، ويعد شعره مصدراً هاماً من المصادر الأدبية فى هذه الفترة ، وقدكان أغزر الشعراء إنتاجاً ، وأقربهم منزلة إلى القاضى الفاضل ، وإلى الأحداث السياسية التى طبعت هذا العصر ، وبخاصة الحروب الصليبية ، وليس من شأنى فى هذه المقدمة أن أميط اللثام عن جوانب شخصية الشاعر ، ولا أن أتحدث عن خصائص شعره ، فقد أفردت لذلك دراسة وافية جعلتها فى كتاب مستقل إرهاصاً للديوان ونشره .

ولكن الذى يعنينى أن أنوه عنه فى هذه العجالة السريعة هو مصادرهذا الديوان خطية ومصورة ومطبوعة ، ومدى وفاء هذه المصادر ، ثم لماذا حرصت على تحقيق هذا الديوان بعد أن حققه الدكتور محمد عبد الحق رحمه الله فى الهند ، وطبعه طبعة أنيقة .

مخطوطات الديوان وقيمة كل مخطوطة :

(١) النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور ورمزها «ب»

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٦١ شعر تيمور ، وهى مأخوذة عن نسخة خطية أخرى محفوظة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٧٠٤٨ وقد تم نسخها فى يوم الاثنين المبارك ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ وتقع هذه النسخة فى ٣٤١ صفحة مقاسها ٢٤×١٨ وورقها مصقول جيد ، وقدكتبت بخط النسخ الجميل بمداد أسود . أما عناوين القصائد فكتبت بالمداد الأحمر . وقد وجدت صفحة ٢١٠، ٢١١، ٢١٢ والجزء الأعلى من صفحة ٢١٣ بيضاء لاكتابة فيها وأمامها علق الناسخ بكلمة « كذا بالأصل » . وبمراجعة هذه النسخة على النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور والمحفوظة بدار الكتب المصرية أيضاً وجدت أن صفحة ٧٦ مفقودة ، وأن آخر ما جاء بصفحة ٧٥ هو البيت :

ومن كان فى الذكـــر الحكيم مديحـــه ... فماذا يقـــول النظم فيـــه أو النثر

وهو البيت نفسه الذى انتهت به صفحة ٢١٠ فى التيمورية ١١٦١ ، كما أن بداية الصفحة رقم ٧٧ هو البيت :

وانك مغـــرى بحب الحيـــا ... وغيرك مغـــرى بحب الحبـــب

وهو البيت نفسه الذى ابتدأت به صفحة ٢١٣ . وهذا يرجح أن النسختين من أصل واحد ، أو أن النسخة الخطية رقم ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان من النسخة ٨٧ ، وخاصة لأن البداية فى النسختين واحدة ؛ فقد ابتدأت كل منهما بهذا البيت

تخـــر له الأمـــلاك ذلا وإنمـــا ... يعـــز إذا خـــرت لديه من الـــذل

وهو من قصيدة عثر على مبدئها ومنتهاها فى النسخة المصورة ٤٩٣١ ، وهى فى مدح الملك الناصر صلاح الدين . كما أن نهاية النسختين واحدة وهو هذا البيت :

وربـــك إن صبروا للبـــلى ... سيؤتيهم أجـــرهم مـــرتين

وقد عثرت أيضاً على ورقة مفقودة في النسخة التيمورية ٨٧ صفحة ٨١ ، وآخر بيت كتب في صفحة ٨٠ هو :

أي شـــك في أنــــــــه مــلك الخلـ ق ومن ذا في فضـــــله يتمـــــارى

وبداية الصفحة رقم ٨٢ هو :

كلمـــــا كررتـــــه تســـأم النفـــــ س ســـوى مدحـــه إذا ما تـــكرر

وهو من قصيدة يمدح بها والده القاضي الرشيد . وقد وجدت البيت نفسه في نهاية صفحة ٢٢٤ . بينما تركت صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦ بيضاء . وهذا يؤكد ما سبق أن قررناه من أن النسخة ١١٦١ ، والنسخة ٧٠٤٨ منقولتان عن النسخة ٨٧ شعر تيمور المحفوظة بدار الكتب المصرية .

بقي أن نقرر أن الناسخ كان حسن الخط جميل التنسيق والتنظيم ، ولكنه كان محدود الثقافة والمعرفة فكان ينقل حرفياً دون تصرف ، فربما وجد الكلمة وقد انحرفت النقطة من فوق الحرف المنقوط كالظاء مثلا وجاءت فوق الألف ، فيصورها فوق الألف كما رآها فيكتب « أظمأ » بالنقطة فوق ألف « الظاء » » .. وفي « قضى الله » يكتبها « فضى الله » بالفاء دون تصرف مع بساطة التعرف على الخطأ ... وبالطبع قد ترك الأخطاء الأخرى التي تستدعي التأمل والتفكير من باب أولى . هذا ما أمكن التعريف به عن هذه النسخة .

(٢) النسخة المصورة ٤٩٣١ . ورمزها : (ص)

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات تحت هذا الرقم ٤٩٣١ . وقد جاء في الورقة الأولى منها : « ديوان القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله تعالى توفي سنة ٦٠٨ هـ بالقاهرة . (قوبل على الأصل الكثير الغلط فصح بقدر الإمكان – وفي ناحية أخرى من الورقة نفسها « استكتبه الفقير محمد بن خالد بن خليل الأزهري الحسيني اللاذقي النائب في مركز ولاية الموصل عفا الله تعالى عنهم في ٢٥ صفر سنة ١٣١٧ ، وفي أول الصفحة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد . حمداً لله الدائم سناء ملكه ، والصلاة على سيدنا محمد المعصوم من خطأ القول وإفكه ... إلى آخره . مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة كاملة وليس بها نقص من أولها ، وقد رتبت هذه النسخة على حسب القافية لا على حسب الموضوعات ، وأول قصيدة فيها قصيدة همزية في رثاء صديق له مطلعها

لقـــد عفت عيشي بعـــــد العفيـــف على العيش بعد العفيف العفـــــــــاء

وآخرها .. تم وكمل والحمد لله رب العالمين آمين .

وتقع هذه النسخة في ١٤٢ لوحة مقاسها ١/٢ ١٨×٢٣ وهي مصورة تصويراً شمسياً ظاهراً ، وقد لوحظ أن الناسخ حاول جاهداً أن يصحح بعض أخطائها إلا أنه كان يميل إلى ترك الأبيات المعقدة التي تحتاج إلى إمعان وروية ، فكثيراً ما وجدت نقصاً في قصائدها فأحياناً يكون عدد أبيات القصيدة فيها ٣٠ بيتاً وفي التيمورية ٦٠ بيتاً ، بل لم أجد فيها قصيدة واحدة كاملة ، هذا فضلا عن الكثير من المقطعات والقصائد التي تركت ،وكان الناسخ يترك قصائد المجون والفحش ، وقد صورت عنها النسخة الثانية التي تحفظ في الدار أيضاً رقم ٨٤٠٥ . وقد صورها قسم التصوير بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ ، وعلى هوامشها تعليقات خفيفة مما يدل على أنهما روجعتا وصححتا ومع ذلك عثرت على كثير من الأخطاء فيهما .

(٣) النسخة الخطية رقم ٨٧ شعر تيمور : ورمزها : ت

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٧ وتقع في ١١٩ ورقة عدا ورقتين وضعهما مغلف النسخة ، ومقاسها ١٣×٢٤ ، وخطها حسن جميل ، وقد حددت الصفحات بخطوط حمراء مزركشة ومحلاة بماء الذهب ،

وقد ختمت من أولها بعدة أختام كتب عليها : وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر فى ٢–٦–١٣٢٠ .
وهذه النسخة كثيرة الثقوب والخروم والتقطيع وورقها أصفر عدت عليه الأيام ونالت منها الجرذان، وسقط منها ورقتان ص ٧٦ ، ٨١ ، وعلى هوامشها كثير من التعليقات مما يدل على أنها روجعت ، وهى أوفى النسخ وأشملها ، إلا أن بها نقصاً من أولها ومن آخرها فقد بدأت بصفحة ٣ ،وعلى هامش الصفحة الأخيرة منها كتب كلمة « وقال » . وهى بداية الأبيات فى الصفحة المتروكة . وقد تعرضت صفحة ٦٨ للنيران فأكلت الجزء الأسفل منها ، وبها كثير من الترميمات ، ومع هذا كله كنت أوثر الاعتماد عليها لوفائها وقربها إلى التمام والكمال ، ولأن الناسخ كان أوفى ثقافة من الذى نسخ النسخة رقم ١١٦١ .

(٤) النسخة المصورة رقم ٢٣٣٣١ : ورمزها : (س)

وهى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ومصورة بالتصوير الشمسى ومجلدة باون أحمر مقاسها ١٨½×١٨ سم . وتتفق هذه النسخة اتفاقاً تاماً فى بدايتها ونهايتها والتعاليق المكتوبة على هوامشها مع النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٣١ ؛ مما يؤكد أنهما منقولتان عن أصل واحد . وإن كانت هذه النسخة تفوق نظيرتها من ناحية الوضوح والأناقة ، وقد جعل لها إطارات وجداول باللون الأحمر وقد راجعت عليها بعض القصائد فوافقت ما جاء بالنسخة ٤٩٣١ موافقة تامة مما لا يدع مجالا للشك فى أن هاتين النسختين مصدرهما واحد .

الديوان المطبوع : ورمزه (ط)

لقد حقق الديوان الدكتور محمد عبدالحق – رحمه الله – عضو مجلس الموظفين لحكومة مدراس فى الهند ، وطبعه ونشره بإعانة من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، وقد قدم له بمقدمة باللغة الانجليزية وقعت فى اثنتين وستين صفحة . أما الديوان فيقع فى خمس وثمانين وثمانمائة صفحة – عدا الجزء الخاص بالمجون والاستهتار – ، مقاسها ١٤½×٢٣ وورقها جيد . وقد طبع هذا الديوان فى سنة ١٩٥٨ م ولكنه لم يصل إلى مصر طيلة هذه الفترة . إلا بطريق شخصى للمهتمين من الأدباء لارتفاع ثمنه .

وقد راجعت ما جمعت على هذه النسخة المحققة فتساوينا كماً واختلفنا كثيراً كيفاً وفهماً وتخريجاً وتحقيقاً؛ فالديوان المطبوع لم يضبط بالشكل والضبط يزيل كثيراً من اللبس ، ويجلى كثيراً من الغموض ، كما أنه فى كثير من الأحيان يعتمد على النسخ دون التحقيق والتثبت من صحة المعنى ، أو الإشارة إلى التصويب فى الهامش ففى صفحة ٤٤١ فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل والتى مطلعها : –

أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس

وهى من مجزوء الرجز يقول فى البيت الثامن والعشرين : –

وصوت عريان أرى غيرى لثوبى لابس

وصوابه : وصرت . بالراء .

وفى ص ٤٥٩ : فى قصيدته التى يمدح فيها صفى الدين بن شكر يقول فى البيت السابع عشر :

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد انقضى

والوزن لا يتحقق إذ أنه من « المتقارب » ، والمعنى كذلك لا يتضح ، والصواب : –

وما حولى انقض ذاك الغرام وما انقض إلا وقد أنْقَضَا

وفى ص ٤٦٠ فى نفس القصيدة يقول : —

وأذهب سخطك عنى رضـــاك فنغض بعـــدك ذاك الرّضـــا

والصواب : —

وأذهب سخطك عنى رضـــاك فنغّص بعـــدُك ذاك الرّضـــا

وفى ص ٦٤٤ : فى قصيدته التى يمدح بها القاضى الفاضل ، ويهنئه بعيد النحر والتى مطلعها : —

شهـــد اللّمى فى المـــرشفين لهـــا عنـــدى بأن المسك قبّلهـــا

قال فى البيت الحادى والعشرين : —

عن غيرهـــا فى القـــدّ رفعهـــا لكنـــه بيـــدٍ أنزلهـــا

والوزن لا يستقيم إذ أنه من الكامل ، والصواب : —

عن غيرهـــا فى القـــد رفعهـــا لكنـــه بيديـــه أنزلهـــا

وفى ص ٢٧٥ ، فى قصيدته التى مطلعها : —

لام العذول على هـــواك وفنّـــدا! فأعاد باللوم الغـــرام كما بـــدا

يقول فى البيت الثالث : —

ثمـــلُ القـــوام إذا بدّا وأدارنـــا فضح الغزالة والغـــزال الأغيـــدا

والصواب : —

ثملُ القـــوام إذا بـــدّا وإذارنـــا

وفى ص ٣٤٩ : فى القصيدة التى مطلعها : —

قالـــوا محبـــك ياحبيـــب صبر ما عنـــد قائـــل ذا الكـــلام خبر

جاء قوله : —

وشفعت للغـــزلان إذ حـــضرت واستـــوهبتُ من ناظريه حـــور

بضم تاء « واستوهبتُ » وهى من الكلمات القليلة التى عنى المحقق بضبطها ، وضبطها خطأ صوابه

وشفعت للغـــزلان إذ حضرت واســـتوهبت من ناظريـــه حـــور

فالتاء فى « واستوهبت » للتأنيث وليست تاء المتكلم

وفى صفحة ٤٠٩ فى قصيدته التى مطلعها : —

فـــرّطت فيـــك بســـوء تـــدبيرى فجـــرى القضـــاء بعكس تقـــديرى

جاء البيت الرابع هكذا : —

وسمحت فيـــك برًّا حتّى كرمـــا من يشترى كـــرمى بتقتـــير

وضبط برّاً ، وحتّى وشدّدهما والصواب : —

وسمحت فيـــك بـــرا حتى كرماً من يشـــترى كـــرمى بتقتير

وفى ص ٤١١ : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــة والدّنّ بعـــدك غير سخـــور « بالخاء »

والصّـواب : —

والكأس بعـــدك غير ضاحكـــــةٍ والدّنّ بعـدك غير سجّــور – « بالجيم »

بمعنى غير ممتلىء ، أو غير ممتزج ، إذلم أعثر لكلمة « سخور » فى المعجم على معنى .

وفى ص ٣١١ فى قصيدته التى مطلعها : —

بـــين المــــــــآزر والأزرّة غصنٌ تسرُّ بـــــــــه الأسـرّة

جاء قوله فى البيت الرابع عشر : —

وألأم فيـــــــــــه أخـــضراً للعـــين فيـــــــه أىُّ نـضره

وقد وضع همزتين على « ألأم » .

والصواب : وألام فيـــــــه أخـــضرا للعين فيـــــــــــه أىُّ نضره

وفى ص ٨٣٣ يقول : —

ولا الوجه مقبوضٌ ، ولا الصدر محرجٌ ولا العرض مبذول ولا المــاء مفننـــــا

وصوابه : — « ولا المال مقتنى » . لأنه الأنسب للمعنى والسياق .

وفى ص ٨٢١ يقول : —

أثمت فى أخذ شيء واحــــــد وإذا أردت تـؤجر خـذ شيئين فى قــرن

وقد وضع ضمة فوق (تاء) أثمتُ وهو خطأ صوابه « أثمتَ » لأنه يخاطب « آخذ القلب » فى البيت قبله ، وهى من الكلمات القليلة التى ضبطها وضبطها خطأ .

وفى ص ٨٢٤ يقول : —

لا فخـــر إلا بجيش فى نسبتـــــه ترحّــل الفخر عن قيس وعن يمـن

وهو خطأ صوابه : —

لا فخر إلا بجيش فيــــه نسبتــــه ترحّــل الفخر عن قيس وعن يمـــن

وفى ص ٤٠٧ فى قصيدته التى مطلعها : —

أقــاموا بالمواخــير مطــابيعا مســاخير

جاء قوله :

ولاتنيهم الأقفـــا ل عنها والمسامير

والصواب :

ولا تثنيهم الأقفـــا ل عنها والمســامير

وفى ص ٣٤٧ : فى القصيدة التى مطلعها :

ويح نفس مفطّــرة بجفـون مفــتّرة

جاء قوله :

رق حتى كأنمـــا اثمــه سوء مقدرة

بالهاء المربوطة فى (ثمه) ، وهى تاء مربوطة (ثمة) ولم يشر إلى ذلك فى تصويب الأخطاء.

وفى ص ٦٢٨ فى القصيدة التى مطلعها :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم أنا باخع نفسى على آثــارهم

قال :

أمنوا انبساط العذل من عذا لهم ثقة بما يسطوه من أعـــذارهم

والصواب : بما بسطوه « بالباء الموحدة لا بالياء المثناة »

وفى ص ٨٠٧ فى القصيدة التى مطلعها :

تركت حبيب القلب تهمى جفونه علىّ كما تهمى عليه جفـونى

جاء قوله :

وفارقته والوصل يندى جبينه كما لا كما يندى السرور حنينى

والبيت محرف وصوابه :

وفارقته والوصل يبدى حنينه إلىّ كما يبدى السرور حنينى

وفى هذه القصيدة نفسها جاء قوله :

ومالك لما غبت مبذول عهـــده غدوت بعهد فيه غير مصون

والصواب :

ومالك لما غبّ مبذول عهده .. الخ .

وفى صفحة ٨٢٩ فى القصيدة التى مطلعها :

سلنى بالله عن فـــــلان فقد تسليت عن فـــــلانه

جاء قوله :

ثلاثة فيــه يتمـــــنى الحسن والعقل والصيانة

وهو تحريف صوابه :

ثلاثة فيه تيّمننى .. الخ .

وفى صفحة ٨٤٩ فى القصيدة التى مطلعها :

بذلت وإن ضنّوا ، وفيت وإن خانوا أحبّـــاى لكن ما أدين كما دانـــوا

وجاء هذا البيت هكذا :

نعم هجروا صدوا تجنوا تحـّنبوا تناسوا ، تقاسوا كل هذا ولا كانوا

وفيه تحريف صوابه :

نعم هجروا ، صدوا تجنوا تجنبوا بالجـــيم لا بالحــــــــاء المهملة

وفى صفحة ٨٢٦ فى القصيدة التى مطلعها :

من يشترى لى أشــجان أضـيفها للأحــزان

جاء قوله :

وكل يوم فى شــان من الجمــال العثــان

وهو تحريف صوابه :

من الجمال الفتان .

وفى صفحة ٨٥٨ فى المقطوعة التى بدئت بقوله :

من ذا الذى من مقتليه يقينى هذا الذى أخلصت فيه يقينى

جاء قوله :

يا لرجال ويا لهــا من فتنــة فى وضع ذلك النقطة وسط النون

وهو خطأ صوابه :

فى وضع ذاك النقط وسط النون .

وفى صفحة ٨٦٨ فى المقطوعة التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رماه وإلا بنار الوجنتين كواه

جاء قوله :

رعى خضرة فى عارضيه بطرفـه وباللثم حتى ورده وســقاه

وهو تحريف صوابه :

وباللثم حيًا ورده وسقاه .

وفى صفحة ٨٨٤ فى القصيدة التى مطلعها :

قد جاء جيش الحسن فى قمر نشر الذؤابة فوقه رايــه

جاء قوله :

وافى العذار بطرس وجنتـه واد اليمين بأنه غــــايه

وهو تحريف صوابه :

واو العذار بطرس وجنتـــه واو اليمين بأنه غــــايه

وفى صفحة ٥٧٨ فى قصيدته التى يذم فيها الشمس والتى مطلعها :

لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسـام الصـقيل

جاء قوله :

يا فرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيل

وهو تحريف صوابه :

يا قرحة المشرق وقت الضــحى إذ أن ذلك هو الذى يناسب الذم

وفى صفحة ٧٥١ من المقطوعة التى مطلعها :

يا قاعداً معنا ويز عم أنه بالأنس يخدم

جاء قوله :

والكأس دائرة تحبى ؟ بالتنفس والتبسم

والصواب :

والكأس دائرة تحبّى ...

وقد وضع (ط) بعد « تحبى » علامة استفهام دليل عدم فهمه المعنى ومعرفته الصواب

وفى صفحة ٣ فى قصيدته التى مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

جاء قوله :

ليتها بالوفاء أعدت حياتى حين لم أعدها بنزر بقائى

والصواب :

ليتها بالوفاة أعدت حياتى إذ أن المقام يتطلب ذلك ، فهو شديدالألم يتمنى لومات كما ماتت أمه .. أما الوفاء فلا معنى له هنا .

وفى قصيدته ص ٦٧ التى مطلعها :

لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب

جاء قوله :

وساعاتها الغربان إذ كل ساعة تبشرنى بالنعى فيها وبالتعب

فهو يذم الدنيا ، ويشبه ساعاتها بالغربان ، والنعب بالنون هو الأنسب من التعب ، إذ أنه صوت الغربان .

وفى قصيدته ص ١٢٢ التى مطلعها :

بكيتك بالعين التى أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت نبتها

وفيها يقول :

أياد هو قد أوحدتنى مذ وحدتها فمالك لا أعدمتنى إذ عدمتها

وقد نقلها المحقق كما جاءت فى الأصل ، ولكن الصواب أنها :

أيا دهر قد أوحدتنى مذ وحدتها .

وفى القصيدة ص ١٨٥ التى مطلعها :

كل خطب إذا تخطاك عمداً وتعداك إنه ما تعدى

وقد جاء قوله :

فأجب نقص حقه باجتماع يجعل الوعد من يسليك نقدا

والصواب :

فأجب نقض حقه باجتماع ... بالضاد لا بالصاد

وفى قصيدته التى مطلعها :

أيا دار فى جنات عدن له دار ... ويا جار إن الله فيها له جار

وما داره قلبى ولا جاره الحشا ... لأن الحشا والقلب حشوهما النار

والصواب :

... لأن الحشا والقلب حشواهما النار

لأن الضمير يعود على كل من الحشا والقلب .

وفى القصيدة نفسها جاء قوله :

وأنت الذى أبصرت فى الخلد ساكنا ... ولا تنكر أبعض البصائر أبصار

والصواب :

ولا تنكرن بعض البصائر أبصار .

وقد صور الناسخ نون التوكيد الخفيفة ألفاً ووضعها بعيدة عن الراء فجاءت ملاصقة لكلمة (بعض) فظنها المحقق متصلة بها ، وحار فى تحقيقها ولذلك أشار فى الهامش إلى هذه الحيرة وعبر عنها بوضع علامة استفهام .

وفى القصيدة التى مطلعها :

مالى أنهنه عنك آمالى ... وأصد عنك كأننى قالى

صفحة ٥٧٣ . جاء قوله :

وأراك معرضة معرضة ... يالى لوقع نبال بلبالى

وتصويب هذا البيت :

(بالى) بالباء . لوقع نبال بلبالى والبال الخاطر فهو يرى أنها تعرض حاله لنزول الهم والأذى بخاطره . وقد شبه الهم بالنبال .

وقد جاء البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة نفسها :

قد كان يحسب من ملازمتى ... وبلائى أنى ميتة البالى

وقد نقلها بدون تحقيق كما وردت فى النسخ ولم يشر إلى تصويبها ، والأنسب أن الشطر الثانى :

قد كان يحسب من ملازمتى ... ومن بلائى أنى ميت بال

وفى القصيدة ص ٧١٤ التى مطلعها :

بالله فت كبدى يا همى ... وغم قلبى بالجوى يا غمى

جاء قوله :

فى موحش اسودّ صدّ لهمّ ... فى قعر قبر تحت ألف ردم

وقد وضع شدة فوق دال « اسود » و « صد » و« لهم » . وهو تحريف ساقه إليه ما رآه فى بعض الأصول فنقله كما رآه . والصواب .

فى موحش أسود مُدْلهم　　فى قعر قبر تحت آلف ردم

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

مناظر كما رأت تعمى　　وتقصد القلب بكل همّ

والصواب :

مناظر كما رأيت تعمى..الخ　　حتى يستقيم الوزن ويصح المعنى

وفى البيت رقم ٢ ص ٨٣٥ من القصيدة التى مطلعها :

أيا دمع عينى لاتكن بعد إخوانى　　وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى

وقد جاء البيت هكذا :

أين حسن عهدى أن عهدى تبينه　　جفونى بماء لا فؤادى بنيران

والصواب :

أبن حسن عهدى إن عهدى تبينه ... الخ بالباء الموحدة .

إذ لوكان أين لانكسر الوزن واختل المعنى .

وفى البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠

وأعلو على الأطواد منه بمثلها　　كماء التقى الصوّان منه بصوّان

والصواب :

كما يلتقى الصوان منه بصوّان

وفى القصيدة نفسها جاء البيت رقم ٤٣ ص ٨٤٠ :

يسوى شآخيب الذرا ويدكها　　فيركض فى أعلى رباها بميدان

والصواب :

يسوى شناخيب الذرا ... الخ　　وهى جمع شنخوب : ذروة الجبل

أما كلمة « شآخيب » فلم أعثر لها على معنى .

وفى القصيدة ص ٧٦٩ التى مطلعها :

الصبر بعدك لايكون　　والخطب فيك فلايهون

جاء البيت رقم ١٠ هكذا :

وكذاك وأجبن التصبر م فيك إذ عرق الجبين

والشاعر فى الأبيات السابقة يتحدث عن جزعه وألمه لفراق صديقه ولهذا كان هذا البيت محرفاً صوابه .

ولذاك غالبت التصبر م فيك ... الخ

وفى القصيدة ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى　　وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

جاء البيت رقم ٥ هكذا :

قد سان ألواناً ليعلم أننى   فى حمل فرط الحزن غيّر ألوانى

وقد وضع شدة فوق ياء « غير » . وهمزة فوق الألف فى ألوانى ، وقد اعتمد المحقق على تصويرها كذلك فى بعض الأصول ، ولكنه تحريف صوابه :

.... فى حمل فرط الحزن غير الوانى .

(أى لست مقصرا)

وقد جاء البيت رقم ١٧ ص ٨١٠ . هكذا :

تستوقف الرأى معانى حسنها   عجبا بها فكأنهن مغـــانى

وهو تحريف صوابه :

تستوقف الرائى معانى حسنها .. الخ (١)

وفى البيت رقم ٣ من قصيدته ص ٨٧٧ جاء هكذا

أردتّ فداى من نداى ولوترى   حقيقة حالى خلتنى لك فاديا

والصواب :

أردت فدائى ..

وفى البيت الأول من القصيدة رقم ٧٤٧ جاء هكذا :

غـــزّالة للعـالم   وذاك نســل آدم

وقد نقله كما رآه فى بعض الأصول دون تحقيق وصوابه :

عزّ إله العـــالم   وذل ابن آدم .

وفى البيت رقم ١٦ من القصيدة ص ٧٨٦ جاء هكذا :

ثم انتهيت ولو لم ينهنى ألتى   من الزمان لكان الشيب ينهـــانى

والصواب :

ولو لم ينهنى أننى ... الخ .

وجاء البيت رقم ٢ من القصيدة ص ٨٨٢ :

أنت ما أخرجت أهل الدار إلا البلية

والصواب :

... إلا لبلية

إلى غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التى يزدحم بها الديوان ، وقد أشرت إليها فى هوامش الصفحات..

على أن هناك بعضاً من المقطوعات تركها ولم يشر إلى ذلك ، وكذلك سقطت بعض الأبيات من القصائد . وبالمراجعة أدركت ذلك وأشرت إلى موضعه فى القصائد ، ويهمنى أن أضرب لذلك أمثلة فقط.

فقد ترك المحقق مقطوعة من ثلاثة أبيات مطلعها :

قلت وقد لج فى معاتبتى   وظن أن الملال من قبلى

ولم يشر إلى ذلك إطلاقاً .

---

(١) ويحتمل أن الخطأ كان فى الرسم الاملائى .

كما ترك مقطوعة أخرى مطلعها :

يا قوم عشقى ابن فلان غـدا   أحسن من عشق ابنة القـوم

وفى القصيدة ص ٨٦٦ التى مطلعها :

فؤادى بسهم المقلتين رمــاه   وقلبى بنار الوجنتين كــواه

ترك البيت رقم ١١ وهو :

إذا ما النهى أبعد الصب عنه   فلا أبعد الله إلا نهــاه

وفى هجاء ابن عثمان مقطع من ثلاثة أبيات لم يذكره وهو المبدوء بقوله :

قتلت يا مقبل كلبا عوى   لجهلـــه ليتـــك واريتـه

وترك مقطعاً كذلك مكوناً من بيتين أولهما :

زهادتى فى جلســـتك   زهادتى فى قبلتـــك

وترك كذلك مقطعاً كاملا مطلعه :

قد أدرك الثأر منهم من يعاندهم   بالبغى والخلق نوام عن الثــار

وهو مذكور فى (ت) .

وفى قصيدته ص ٨٠٩ التى مطلعها :

أصبحت بعدك فى الحياة كفانى   وقد اكتفيت ولا أقول كفانى

سقط البيت رقم ٤ وهو :

مَسخت وفاتُك أدمعى فلكم جرت   كالــدر وهى اليوم كالمرجـان

وفى قصيدته ص ٨٧٧ التى مطلعها :

كجسمك جسمى أصبح اليوم باليــا   ولكن ما بى عــاد للناس باديــا

سقط البيت رقم ٢٥

وفى القصيدة رقم ٣٠٧ التى مطلعها :

من للغريب هفت به الفكر   لا العين تؤنسه ولا الأثر

سقط البيت رقم ٤٥

ولست أدعى لتحقيق هذا الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى بذلت غاية جهدى ، ومنتهى عزمى ولسانى يردد ما قاله الأصفهانى :

ما كتب أحد فى يومه كتاباً إلا قال فى غده : لوزيد كذا لكان أحسن ، ولوحذف كذا لكان يستحسن ، ولو أضيف كذا لكان أصوب ، ولو نقص كذا لكان يستصوب ، وهذا دليل على جملة النقص على جميع البشر .

الأصول التى رجع إليها الدكتور محمد عبد الحق ورموزها

١ ــ النسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٠٥ أدب ورمزها : «مص» .

٢ ــ النسخة الخطية رقم ١١٦١ شعر تيمور وهى محفوظة بدار الكتب المصرية ورمزها : «تق» .

٣ ــ نسخة خطية ناقصة مرتبة ترتيباً هجائياً وقد رمز اليها المحقق بالرمز : « بج » .

٤ ــ نسخة خطية كتبها محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن دجاجة وتحتوى على عدد من القصائد والأبيات التى توجد فى « بج » . ورمزها : بق

٥ ــ نسخة خطية تحتوى على ١٥٣ ص وبها نقص من الوسط ، غير منظمة ، تاريخها غير معروف ، وقد أكلت الرطوبة بعض أوراقها كما أن الأرضة قد أتت على بعض أوراقها ، وفيه تقارب بين هذا المخطوط و «تق» ، حتى ليظن أنهما من أصل واحد ، وبأبياتها كثير من الاختلاط وقد رمز إليها : (رف) .

شكر وتقدير

لا يسعنى إلا أن أقدم شكرى لأستاذى عمر الدسوقى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم على ما بذله من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة ، كما أننى أشكر من أعماق الدكتور أحمد محمد الحوفى أستاذ الأدب بكلية دار العلوم والأستاذ عبد السلام هارون أستاذ الدراسات النحوية بها ، فقد تفضلا بإبداء بعض الملاحظات القيمة التى ساعدتنى فى إبراز الديوان على هذا النحو المشرف ، وكذلك أقدم شكرى العميق للأستاذ الدكتور حسين نصار الأستاذ المساعد بكلية الآداب لعنايته المشكورة وملاحظاته القيمة التى أبداها فى مراجعة هذا الديوان والتحقيق .

ولا يفوتنى أن أشيد بالدور العظيم الخلاق الذى يقوم به المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذى يظل الأدب بوارف ظله ، ويولى النهضة الأدبية هذه العناية الطيبة . فإلى كل من قدم لى عوناً جل أو دق خالص شكرى وعميق تقديرى .

محمد ابراهيم نصر

المدح والتهنئة

قال يمدح صلاح الدين ويهنئه بفتح حلب *

فى ٢٧ من صفر سنة ٥٧٩ هـ تم للملك الناصر صلاح الدين فتح حلب بعد أن عجز عماد الدين زنكى واليها عن الدفاع عنها ، فهنأه الشعراءُ بهذا الفتح ، وفى هذا قال ابن سناء الملك قصيدته هذه :

١ ـ بدولة التُّركِ عزَّت ملَّةُ العربِ ... وبابن أَيّوبَ ذلَّت شيعةُ الصُّلُب
٢ ـ وفى زمانِ ابن أَيوبٍ غَدتْ حلبٌ ... من أَرض مصرَ وعادت مصرُ من حلبِ
٣ ـ ولابن أَيّوبَ دانت كُلُّ مملكةٍ ... بالصَّفْح والصُّلح أَو بالْحربِ والحَرَبِ
٤ ـ مظفَّرُ النَّصرِ ، منعوتٌ بهمته ... إلى العزائِم ، مدلولٌ على الغَلَبِ
٥ ـ والدَّهرُ بالقَدرِ المحتومِ يَخْدُمُه ... والأَرضُ بالخلقِ ، والأَفلاكُ بالشُّهب
٦ ـ ويَجتلى الخلقُ من راياته أَبدًا ... مبيضةَ النَّصرِ من مصفرَّة العَذَب
٧ ـ إِنَّ العواصمَ كانت أَىّ عاصمةٍ ... معصومةً بتعاليها عن الرُّتَبِ
٨ ـ ما دارَ قطُّ عليها دورُ دائرةٍ ... كلاَّ ، وَلاَ وَاصَلَتْها نوبةُ النُّوبِ
٩ ـ لو رامَها الدَّهرُ لم يظفَرْ ببُغْيَتهِ ... ولَوْ رماهَا بِقوسِ الأُفْقِ لم يُصب
١٠ ـ ولوْ أَتَى أَسدُ الأَبْراجِ مُنْتَصرًا ... خَارتْ قوائمهُ عنهــا ولم يَثِبِ

(*) فى (ط) ص : ٩

(١) يقصد الصليبيين .

(٢) وفى (ط) : « وغارت » بالغين وهو تحريف .

(٣) الحرب : النهب والسلب .

(٤) وفى (ت) : إلى الهزائم .

(٦) الاعتذاب . أن تسبل للعمامة عذبة من خلفها ، وربما قصد الشاعر أن جنود صلاح الدين كانوا يتركون تلك العذبات الصفراء خلفهم .

(١٠) ط : حارت قوائمه ـ بالحاء

١١ – جَليسةُ النَّجْمِ فى أَعْلَى منازِله ... وطَالما غَابَ عنْهــا وهْى لَمْ تَغِبِ

١٢ – تُلقِى إذا عطشت والبرقُ أَرشيةٌ ... كواكبَ الدَّلو فى بئرٍ من السُّحب

١٣ – كُلُّ القلاعِ ترومُ السُّحبَ فى صَعَدٍ ... إلاَّ العواصمَ تَبْغِى السُّحبَ فى صَبَب

١٤ – حتَّى أتَى مَنْ مَنالُ النَّجْمِ مَطْلبُه ... يا طالبَ النَّجم قَدْ أَوْغَلْتَ فى الطَّلَب

١٥ – مَنْ لو أَبَى الفلكُ الدَّوارُ طاعتَه ... لصيرَّ الرأْسَ منه موضــعَ الــذَّنَب

١٦ – أَتَى إليها يقــودُ البحرَ مُلتَطِمًا ... والبِيضُ كالمَوْجِ والبَيْضَاتُ كالْحبَبِ

١٧ – تبدو الفوارسُ منه فى سَوابِغِها ... بين النقيضين من ماءٍ ومن لهبِ

١٨ – مُسْتَلْئِمين ولولا أنَّهم حَفِظُوا ... عوائدَ الحرْبِ لاسْتَغْنَوا عن اليَلَبِ

١٩ – جِمَالُهم من مَغازِيهم إذا قفلوا ... حَمَّالةُ السَّبْىِ ، لا حمَّالــةُ الحَطبِ

٢٠ – فطافَ منها بركنٍ لا يقبِّلهُ ... إلا أَسنَّةُ أَطرافِ القَنــا السُّلُبِ

٢١ – وحلَّ من حولِها الأَقْصى على فلكٍ ... ودَارَ من بُرجِها الأَعلى على قُطُبِ

٢٢ – وَمَانَعَتْه كمعشــوقٍ تمنُّعُه ... أَحلى من الشَّهدِ أَو أَحْلَى من الضَّرَب

٢٣ – فمرَّ عنها بلا غيظٍ ولا حَنَقٍ ... وسار عنها بلا حِقْــدٍ ولا غَضَب

٢٤ – تطوى البلادَ وأَهليها كتائبُه ... طيًّا كما طَوتِ الكتَّــابُ للكُتُــبِ

٢٥ – وافى الفراتَ فألفى فيه ذا لَجَبٍ ... يظلُّ يهــزأُ مِنْ تيَّـــــارِهِ اللَّجِبِ

---

(١١) فى الأصل : جلية النجم ، وهى غامضة المعنى .

(١٢) أرشية : جمع رشاء وهو حبل الدلو (١٤) ت : من مثال النجم .

(١٦) البيض : السيوف ، والبيضات : جمع بيضة وهى الخوذة .

(١٧) ت : شدوا الفوارس . ط : فى سوابقها . تحريف .

(١٨) ت : مستسلمين ولولا . واليلب : الدروع اليمنية من الجلود .

(١٩) إشارة إلى قوله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » (تبت يدا أبى لهب : ٤) .

(٢٠) ص: فطاف منها بركب . ويشير فى البيت إلى الطواف حول الكعبة واستلام الحجر الأسود وتقبيله .

(٢٢) ص : أشهى من الشهد . والضرب : العسل الأبيض .

(٢٥) اللجب : محركة الجلبة والصياح ، واضطراب موج البحر وجيش لجب بكسر الجيم ذو لجب بفتحها أى ذو ضجة وجلب .

٢٦ ـ رمت به الجُرْدُ فى التيَّارِ أَنْفسَها ... فعومُها فيه كالتَّقْريبِ والخَبَبِ

٢٧ ـ لم ترضَ بالسُّفنِ أن تَغْدو حواملَها ... فعزُّها ليس يَرْضى ذِلَّة الخَشب

٢٨ ـ وكان عَلَّمها قطعَ الفراتِ به ... تعلُّمُ العومِ فى بحر الدَّم السَّرب

٢٩ ـ وجاوزتْه وأَبْقَى من فواقِعه ... درًّا ترصَّعَ فوق العَرف واللَّبَبِ

٣٠ ـ إلى بلادٍ أَجابت قبلما دُعيت ... للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجب

٣١ ـ لولم تُجِب يُوسفًا من قبلِ دعْوَتَه ... لَعادَ عامِرُها كالجوسق الخَرِبِ

٣٢ ـ خَافَتْ ، وخافَ وفرَّ المالكون لَها ... فالمُدْنُ فى رَهَب والقومُ فى هَرب

٣٣ ـ ثم استجابَتْ فلا حصنٌ بممتنعٍ ... مِنْها عليهِ ، ولا مُلْك بِمُحتَجِبِ

٣٤ ـ وأَصبَحوا مِنْه فى هَمٍّ ، وصبَّحهم ... وهُمْ سُكَارَى بكأْسِ اللَّهوِ والطَّربِ

٣٥ ـ تفرَّغُوا لنعيم العيشِ ، واشتغلوا ... ـن الثُّغورِ باشم الثَّغْرِ والشَّنَبِ

٣٦ ـ أَرضُ الجزيرةِ لم تظفرْ ممالِكُها ... بمالكٍ فطِنٍ أَو سَائِسٍ دَرِبِ

٣٧ ـ ممالكٌ لم يُدَبِّرْها مدبِّرها ... إلا برأْى خَصِىٍّ أَو بعَقلِ صَبِى

٣٨ ـ حتَّى أَتاها صلاحُ الدِّينِ فانْصَلَحَتْ ... من الفسادِ كَما صحَّتْ مِنَ الوَصَبِ

٣٩ ـ واستعملَ الجِدَّ فيها غيرَ مكترثٍ ... بالجِدِّ ، حتى كأَنَّ الجدَّ كاللَّعِب

٤٠ ـ وقد حَواها وأَعْطى بعضَها هِبةً ... فهوَ الَّذى يَهَبُ الدُّنْيَا ولم يَهَب

٤١ ـ يُعطِى الذى أُخِذت منه ممالكُه ... وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بِالسَّلَب

---

(٢٦) ص : فعوقها فيه . التقريب وا لخبب : نوعان من السير .

(٢٩) ط : وألقى من فواقعه دراً يرصع . واللبب : موضع القلادة من النحر .

(٣٠) ت . ط : قبل أن دعيت

(٣١) الجوسق : القصر

(٣٢) ط : المالكون بها ... تحريف .

(٣٥) الشنب : محركة ماء ، ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .

(٣٧) أشار فى هذا البيت إلى الملك الصالح بن نور الدين الذى ورث عن أبيه دمشق وحلب ، وكان يلى أمره أتابكه الخصى .

(٣٨) الوصب : المرض .

(٤١) يشير فى هذا البيت إلى أن الملك الناصر صلاح الدين قد من على عماد الدين زنكى بسنجار وخابور ونصيبين ، والرقة وساروج .

٤٢ ـ ويمنحُ المدنَ فى الجَدْوى لسائِله   كمَا ترفَّعَ فى الجدْوى عن الذَّهب

٤٣ ـ ومذ رأَتْ صدَّه عن رَبْعها حلبُ   ووصلَــه ببــــلاد حُلْوةِ الحَلَبِ

٤٤ ـ غارَتْ عليه، ومدَّتْ كفَّ مفْتقِرِ   مِنْها إليه ، وأَبْدَت وجهَ مُكْتَئِب

٤٥ ـ واستعطفَتْـــه فَوافَتْها عواطفُه   وأَكثبَ الصُّلْحَ إذ نادَتْه عن كَثَبِ

٤٦ ـ وحلَّ مِنْها بأُفْقٍ غيرِ منخفضٍ   للصَّاعدين وبُرجٍ غيرِ مُنقلِــب

٤٧ ـ فتحُ الفتوحِ بلا مَيْنٍ وصاحبُه   مَلْكُ الملوكِ ومَـوْلاها بِلا كَـذِبِ

٤٨ ـ ومعجزٍ كَمْ أَتانا منــه مُشْبِهُه   فصارَ لا عجبًا من فَضْلهِ العَجَـبِ

٤٩ ـ تَهنَّ بالفتحِ يا أَوْلَى الأَنامِ به   فالفتحُ إرْثُك عَنْ آبائِك النُّجُبِ

٥٠ ـ وافخَرْ فَفَتْحُك ذا فخرٌ لمفتخرٍ   ذُخْرٌ لمــدَّخرٍ ، كسبٌ لمكتَسبِ

٥١ ـ بكَ العواصِمُ طَابَت بعدما خَبُثَتْ   بِمَالِكيها ، ولولاَ أَنْتَ لم تَطِبِ

٥٢ ـ فليت كلَّ صباحٍ ذرَّ شَارقُه   فداءُ ليلِ فَتَى الفتيانِ فى حَلَـبِ

٥٣ ـ إنِّى أُحِبُّ بِلادًا أَنت ساكنُها   وساكنِيها وليسُوا مِنْ ذَوِى نَسَبى

٥٤ ـ إلاَّ لأَنَّكَ قـد أَصبحتَ مالكَها   دون الأَنامِ ، وهل حُبٌّ بلا سَبَب !

٥٥ ـ فجود كفِّكَ ذُخْرٌ فى يَدِى ويدى   وحُبُّ بيتكِ إرْثى عن أَبى فَأَبى

٥٦ ـ أَلهى مديحُك شِعْرى عن تَغزُّلِه   فجاءَ مقتضَبًا فى إثْــرِ مُقْتَضَب

٥٧ ـ فلم أَقُلْ فيه لاَ أَنَّ الصبابةَ لِى   يومَ الرَّحيلِ ولا أَنَّ المليحةَ بِـى

---

(٤٢) الجدوى : العطية .   (٤٣) الحلب : اللبن المحلوب ، أو الحليب يتغير طعمه ، أو شراب التمر .

(٤٥) أكثب الصلح : دنا منه .   (٤٦) فى «ت» و «ص» للقاعدين بدلا من (للصاعدين) .

(٤٨) فى «ص» أتاها منه يقصد أن صلاح الدين أظهرمن الفضائل ما يتلاءم وشخصيته فمحا ذلك كل عجب . وفى «ت» أتى منه بمنقبة .

(٥٢) ذر : طلع . والشارق : الشمس عند شروقها .

(٥٧) يبدو بعد قراءة القصيدة أن الشاعر قد تأثر فيها من حيث معانيها ، وقافيتها وبحرها بقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، وتهنئة المعتصم .

وقال يمدح الملك العادل أَبا بكر بن أَيـوب *

١ ـ على كلِّ حالٍ ليس لى عَنْك مَذْهبُ　　وَمَـــا لِغَرَامِى عِنْد غيرِكَ مَطْلبُ

٢ ـ وقدْ زَعمُوا أَنِّى قُتِلتُ وأَنَّنِى　　رَضيتُ فما بـــالُ المليحةِ تَغْضَبُ

٣ ـ ومِسْكيةِ الأَنفاسِ نَدِّيةِ اللَّمى　　بِها الطِّيبُ يُنْمَى ، لا لَهَا الطِّيبُ يُنْسَب

٤ ـ وشاربةٍ خمرَ الدلالِ فدهرها　　يغنِّى عليها حلْيهـــا وهى تشرَبُ

٥ ـ إذا طلعَتْ للبدرِ والبدرُ طالعٌ　　تـأَخَّرَ حتى كادَ فى الشَّرقِ يَغْرُب

٦ ـ لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ وخدُّها　　يُخبِّرُنا أَنَّ الحريرَ مُــذَهَّـــــبُ

٧ ـ أُشيرُ إليها من بعيدٍ بقبلة　　فأُبصرُها فِى مائه تَتَلَهَّـــبُ

٨ ـ أَخوضُ دُموعِى وهْى تلعبُ غَفْلةً　　فإنِّى وإِيَّاها نَخُوضُ ونَلْعَـــبُ

٩ ـ وأَشْكُو إلى ليلِ الغَدائِرِ غدرَها　　وأُمْلى عليه وهْو فى الأَرْضِ يَكْتُبُ

١٠ ـ وإنْ شَابَ رأْسِى اليومَ من مُرِّ هجْرِها　　فإنسانُ عَينى قبلُ بالدَّمْعِ أَشْيَبُ

١١ ـ وشيبُ الفَتى عِند الفتاةِ يَشينه　　وما الشَّينُ إلا الشيبُ والزينُ زينَبُ

١٢ ـ وزينبُ كالدُّنيا تُحَبُّ وتُشْتَهى　　على غَدْرِها فالغِرُّ فيهــا مُجــرِّب

١٣ ـ خليلَىَّ مُــرَّا بِى عليها ونكِّبَا　　سِواهَا فقلْبِى عَنْ سِواهَا مُنَكَّــبُ

---

* استولى الملك العادل على مصر من ابن أخيه الملك الأفضل الذى كان وصياً على المنصور بن العزيز عثمان بن صلاح الدين ، وخطب لنفسه فيها سنة ٥٩٦ هـ ، ومن هنا نعلم أن هذه القصيدة قيلت فى أواخر أيام ابن سناء الملك وهى فى ص ١٦ من ط .

(٢) ص : قبلت بها . تحريف .

(٣) اللمى ، مثلثة اللام : سمرة فى الشفة .

(١٠) ط : من أمس هجرها . تحريف .

(١١) ص : وشين الفتى عند الفتاة مشيبه .

(١٢) وفى (ت) « والغر فيها المجرب »

١٤ ـ وإيَّاكُما أَنْ تَقربَا أُمَّ جُندبٍ فما هِى إلاَّ فى القماءَةِ جُنْـدُبُ
١٥ ـ وإيَّاكُما أَنْ تصدِفَا بى عن العُلا فَلِى مَذْهَبٌ يُفْضِى إِليها ومَذْهـبُ
١٦ ـ وإنى لطمَّاحُ المطامِع نحوَهـا وما كُلُّ طماحِ المطامع أَشْعَبُ
١٧ ـ وإيَّاكُما أَن تَتْركانِى على الصَّدَى فكَفُّ أَبِى بكرٍ بما شئتُ تَسْكُـبُ
١٨ ـ فَلِى ثقةٌ فى جودِه لا تَخُونُنى ولى أَملٌ فى فضلِه لا يُخَيِّبُ
١٩ ـ أَمنتُ زمانِى وارْتَقَبْتُ نوالَه وبحرَ نوالٍ عنده البَحْرُ مِذْنَبُ
٢٠ ـ وطرَّى جفافَ الحالِ منِّى بِجُودِه فَهَا أَنا أُطْرِى بالمديحِ وأَطْـربُ
٢١ ـ وأَنشُرُ شكرًا ذكرُه ليس يُفْتَرى وأَنْظِمُ مدْحًا دُرُّه ليس يُثقَبُ
٢٢ ـ هو الملكُ المحيِي المميتُ ببأْسِه ونائِله أَيَّانَ يرْضَى ويغضَبُ
٢٣ ـ يرجِّيه مـلآنُ الفـؤادِ مهابةً لترجيبه فهو المرَجَّى المرجَّبُ
٢٤ ـ فلا يُحجَب الرَّاجُون عن بابِ رِفْدِه وعن بَابِه الملِكُ المحجَّبُ يُحْجَبُ
٢٥ ـ على بابه الأَملاكُ تَزْحَمُ وفدَه وإن قَرُبوا بالإِذن فالوفدُ أَقربُ
٢٦ ـ يطأْن بِساطًا فيه للشَّمسِ منزلٌ وإِنْ كَان فيه للسَّحائِب مَسْحبُ

---

(١٤) وفى (ت) « تقربا » ، وفيها « القمامة » . الجندب : بضم الدال والجيم ، وكدرهم: الجراد ، وأراد بأم جندب محبوبة امرئ القيس التى قال فيها : ـ

خليلى مـرا بى على أم جنـدب لنقضى لبانات الفـؤاد المعـذب

(١٥) مذهب : الأولى بمعنى اعتقاد ورأى ، ومذهب الثانية اسم مكان بمعنى طريق ولا يخفى ولع الشاعر بالجناس .

(١٦) أشعب : طفيلى معروف اشتهر بطمعه ، ويضرب به المثل .

(١٧) وفى (ط) « على الظمأ » وهى بمعنى على الصدى ، « وبسقياى » بدلا من « بما شئت » .

(١٩) المذنب : كمنبر : مسيل الماء إلى الأرض : والمعنى أن البحر يجنب نواله وعطاؤه تافه كأنه المسيل الصغير .

(٢٠) هذا خطأ شائع الاستعمال ، فبعد « هأنا » يأتى اسم الاشارة فيقال « هأنذا » .

(٢٢) وفى (ط) « يرجى ويرهب »

(٢٤) وفى «ت» « فضله » بدلا من رفده .

(٢٥) يقصد : أن الرعية والشعراء مقربون لديه عن الملـوك .

(٢٦) وفى «ت» . « يطوى بساطا » ... كما كان فيه للسحائب سحب .

٢٧ ـ تدينُ له طوعًا وكَرْهًا ضَراغمٌ   تسهَّلَ منها كلُّ ما يتصَعَّبُ

٢٨ ـ فيقْطعُها ماضِى العزائِم قاطعٌ   ويغلبُها عبلُ الضَّراغِمِ أَغْلَبُ

٢٩ ـ لقد نُسختْ من بعدمَا مُسخِتْ له   ملوكٌ به آسادُها تَتَثَعْلَبُ

٣٠ ـ فأَعداؤه ثوَوْا بـه فى بِلادِهم   تُقيمُ وتَمْضِى حينَ يَرْضَى ويَغْضَبُ

٣١ ـ ويُسخِطُه الجانِى فيرجعُ خُلْقُه   إلى طَبْعِه فى العَفْوِ ، والطبعُ أَغْلَبُ

٣٢ ـ وليس القِلاعُ الشمُّ إلاَّ ثِيابُه   فمن شاءَ يُكساها ومن شاءَ يُسلبُ

٣٣ ـ نصحتُك جنِّب بأْسَه فهو مُهْلِكٌ   وإن شِئْتَ يمِّم جودَه فهو مَطْلَبُ

٣٤ ـ إذا سَلَّ سيفَ الدِّين فى حوْمةِ الوَغى   فقد سَلَّ أَدْرَى بالقِرَاعِ وأَدْرَبُ

٣٥ ـ وجرَّدَ ماضِى الكَفِّ والقلبُ ثابتٌ   فما قلبُه يومَ الوغى يتقَلَّبُ

٣٦ ـ وسعتَ شعوبَ الخلق لما أَتيتَهم   بجودٍ يعم الخلقَ إذ يتشَعَّبُ

٣٧ ـ ولم يبقَ صُقعٌ لم يَلِجْه نَوَالُهُ   بناءٌ مَشيدٌ أَو خِباءٌ مُطَنَّبُ

٣٨ ـ تَعُدُّ مَعَدٌّ ماتولَّيتَها بـه   ويُعرِبُ شكرًا عن أَياديكَ يَعْرُب

٣٩ ـ وَمَا فيهما مُحصٍ ولكن مُقَصِّرٌ   ومعترفٌ أَن ليسَ يُحسِنُ مُحسِب

٤٠ ـ وإنِىَ عبدٌ لم أَزَلْ فيكَ قائمًا   بمَدْحِكَ أَشْدُو أَو بحمْدكَ أَخْطُب

٤١ ـ نظمتُ مديحى فيك والسِّنُّ يافِعٌ   وهذا مَدِيحى فيكَ والرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

(٢٧) وفى «ت» « يدين » بدلا من « تدين » و « فيسهل » بدلا من « تسهل » .

(٢٨) ط : « ماضى الغرارين » ويغلبها عبل « الذراعين » .

(٢٩) فى «ت» له نسخت من بعدما نسخت به « ...ملوك «له» .

(٣٠) ط : « وأعداؤه نوابه .

(٣٢) وفى«ت» فمن شاء يكسوها .

(٣٤) وفى «ت» « بالوقاع » بدلا من القراع .

(٣٥) ص : « وقد سل » بدلا من (وجرد) .

(٣٦) (ط) « لما ملكتهم » .

(٣٧) الخباء المطنب . الخيمة المشدودة بالحبال ويقصد أن جوده عم الغنى والفقير .

(٣٩) يقصد أن فضله جاوز الحصر .

٤٢ ـ وغنّى بشِعْرى فيك كلُّ مغرد ‏ ‏ ونالَ الغِنَى مِنه مُغَنٍّ وَمُطْـــربُ
٤٣ ـ وكلُّ قصيدٍ قلتُهـا فيكَ إنَّها ‏ ‏ بلا مِرْيَةٍ فى الحسنِ والسَّيرِ كَوْكَبُ
٤٤ ـ فلا مَنْطِقٌ إلاَّ لِقَوْلِى مَشْرقٌ ‏ ‏ ولا مِسْمَعٌ إلاَّ لِقولِى مَغْـــرب
٤٥ ـ أَعدْتَ لأَهلِ النِّيل رِىَّ بِلاَدِهم ‏ ‏ بأَبحُرِ نيل عنْدَهَا النِّيلُ مِـــذْنب
٤٦ ـ هنيئا لمصرٍ وصْلُه ووصــولُه ‏ ‏ فقدْ كَانَ يُؤْذِى مصرَ مِنْه التَّجَنُّبُ
٤٧ ـ أَخذتَ لمصرٍ من دمشقَ بحقِّها ‏ ‏ فمصرُ بما أَوليْتَ تُطرى وتَطــرب
٤٨ ـ ومَا بَرِح الفُسْطاطُ مُذْ كَانَ طيِّبًا ‏ ‏ عَلى غيرِه لكنَّه اليوم أَطْيَـــبُ
٤٩ ـ فلا موضعٌ قد كانَ بالأَمسِ مُجْدبًا ‏ ‏ بنأْيِك إلاَّ وهْو فى اليومِ مُخْصب
٥٠ ـ تَغَايَرت الآفَاقُ فيكَ محبَّــةً ‏ ‏ ومنْ ذا الذِى يحبو ولا يتحبَّــب

ومن مدائحه أيضًا (*)

١ ـ ملوكٌ يحوزون الممالِكَ عُنْوةً ‏ ‏ بِسُمْرِ العَوَالِى أَو ببِيضِ القواضِب
٢ ـ رماحٌ بأَيديهم طوالٌ كأَنَّمــا ‏ ‏ أَرادُوا بها تثقيبَ دُرِّ الكَـــواكِب

---

(٤٤) لعله قد تأثر فى هذه الأبيات التى يفتخر فيها بنفسه بأبيات المتنبى التى أنشدها سيف الدولة والتى منها :

وما الدهـــر إلا من رواة قصائـــــدى ‏ ‏ إذا قلت شعـــرا أصبح الدهر منشـــدا

(٤٦) هذا البيت حدد بشكل واضح تاريخ القصيدة فقد كانت عقب استيلاء العادل على مصر .

(*) البيتان فى ص ٤٣ من ط .

(١) (ط) : «يجيرون» وفى (ص) «ويحوزون» .

وقال يمدحُ الملكَ المظَفَّرَ تقىَّ الدِّين صاحبَ حمَاه عندما عزم على فتح بلاد الغَرْب *

١ – لِنصرِكَ حتَّى تملكَ الغربَ بالغَلْبِ قد اجْتَمعتْ زُهْرُ الكواكِب فى الغَرْبِ

٢ – ومَا اجْتَمعتْ إلاَّ لتنصرَ عَسْكَرًا بِسَعْدِك يَغْنَى عن مُساعَدَةِ الشُّهْبِ

٣ – وباسْمِكَ من قبلِ الوغَى تُهزَمُ العِدا وباسْمك قَبْل الحرْب تُنصَرُ بالرُّعْب

٤ – ولكنْ أَرادَتْ أَن تفوزَ بِخدمَةٍ تُشَرِّفُها – مَعْ بُعْدِها مِنْكَ – بِالْقُرْبِ

٥ – وتَأْوى إلى حِزْبِ المظفَّرِ إنَّــه يُظَفِّرُ مَنْ يَأْوِى إلى ذلك الحِزْب

٦ – وتَبْذُلُ فيه ما اقْتَضَتْه طِباعُها فتكشِفُ عنه شَمسُها ظلمةَ الخَطْبِ

٧ – ويَجْلو له البدرُ المنيرُ مَسالِكًا فيسهلُ مِنها كلُّ مُستوعَرٍ صَعْـب

٨ – ويُسْعِده البِرجيسُ فى السِّلم مثلَما يُساعِده المرِّيخُ فى حَوْمَةِ الحَـرْبِ

٩ – ويَنحَسُ « كَيْوانٌ » بلادَعَدُوِّه ويُعْجِلُه بالسَّلِّ مِنْها وبالسَّلـــب

١٠ – ويَفْتَحُ ديوانَ السَّماءِ عُطارِد لإِنشاءِ أَخبارِ البشائِر والكُـتْبِ

(*) أشار فى هذه القصيدة إلى واقعة اقتران الكواكب فى برج الميزان التى ذكرها المؤرخون تحت حوادث سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهى فى ص ٢٢ من ط .

(١) ص : تملك النصر .

(٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : لتنجد عسكرا .

(٣) يشير فى هذا البيت إلى الحديث الشريف : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

(٥) ت ، ط ، تق ، رف : حزب المطهر .

(٨) البرجيس بكسر الباء نجم أو هو المشترى : وهو كوكب السعد .

(٩) كيوان : زحل وهو كوكب النحس .

(١٠) عطارد : بضم العين : نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع .

١١ – وما الزَّهرةُ الزَّهراءُ إلاَّ مَلِيَّةٌ ببعثِ سرورِ النَّصر لِلنَّفسِ والقَلْب
١٢ – وهذا هُو القَولُ المحقَّقُ لاَ الَّذِى يُحرِّفُه أَهْلُ النجوم مِن الكِـذْب
١٣ – يقولون إنَّ الرِّيحَ تـأْتِى وإنَّها تُبيدُ الوَرى ما بَيْن شرق إلى غَرْبِ
١٤ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ أَسْرى وقارُه إِلَيْها فهَدًّا مِن زَعَازعِها النُّكْـب
١٥ – وأَنْتَ الَّذى لو شاءَ سدَّ مَهَبَّها بجيشٍ يصدُّ الريحَ عن مَسْلَكِ الْهَبِّ
١٦ – وُجُودُكَ أَمنٌ لْلوجودِ من الرَّدى وَجُودُك أَمنٌ للبلادِ من الجَـدْبِ
١٧ – لكَ الجَحْفلُ الجرَّارُ والبيضُ والقَنا تَخُطُّ خطوطَ النَصرِ حتَّى على التُرْبِ
١٨ – به كلُّ وَثَّابٍ إِلى الموتِ باسلٍ ومَنْ ذا يرد الأُسْدَ عن عَادَةِ الوَثْبِ ؟
١٩ – يَعِفُّونَ عن كَسْبِ المغانمِ فى الوَغَى فَلَيسَ لهم غيرُ الفوارسِ من كَسْب
٢٠ – ويَشْغَلُهم سَبىُ الأُسودِ عن الْمهَا ويُلهيهمُ نَهبُ النُّفوسِ عن النَّهْب
٢١ – لَهُمْ مُعجزٌ فى الطَّعنِ والضَّربِ باهرٌ فلا طعنَ فى طعْنٍ ولاضَرْبَ فى ضَرْب
٢٢ – ويُرهَبُ من أَسيافِهم قبلَ سَلِّها ورُبَّ سيوفٍ قَطَّعَتْ وهى فى القُرْب
٢٣ – فمدنُ الأَعَادِى غيرُ محميَّةِ الحِمى بِهم وقُراهم غيرُ آمنـةِ السِّـرْبِ
٢٤ – وكم مَلِكٍ بالتاجِ يعصِبُ راْسَه أَتَوْهُ فحازُوا ذلك العَصْبَ بِالغَصْب
٢٥ – يدُورون كالأَفْلاكِ حولَكَ خدمةً وأَنتَ لهم كالقُطْبِ –لازلْتَ كالْقُطب

---

(١١) ت ، ط ، تق ، رف : سرور النفس والعين والقلب .
(١٤) ط : « فهد » بغير ألف . والأنسب ما أثبتناه ، وأصلها « هدأ » . وسهلت للوزن . والنكب : الرياح الشديدة .
(١٥) ت : سدد طرقها . (١٦) ت : وجيشك أمن للعباد .
(١٧) ط : للبيض والقنا . وهذه الفدية لا معنى لها .
(٢٢) والمعنى : أنها قد تقضى على العدو وهى فى غمدها لشدة الخوف منها كقول عنترة :
ولو أرسلت رمحى مـع جبـان لكان بهيبتى يلقى السباعـا
(٢٥) بج : كأفلاك

٢٦ – وأَنتَ بفضلِ البأْسِ والحلمِ والنُّهى
غنِيٌّ عن الأَنصارِ والجندِ والصَّحْبِ
٢٧ – ولكن رأَيتَ الجندَ للملكِ زينةً   كما زيَّن اللهُ المحاجرَ بالهُدْب
٢٨ – هَنيئا لك الملكُ الَّذِى أَنتَ ربُّه   ببذلِك جهدَ النفسِ فى طاعَةِ الرَّبِ
٢٩ – وبَعْثِك للكفارِ هادمةَ القُوى   تسوقُ إلى الصُّلْبانِ قاصِمَةَ الصُّلْبِ
٣٠ – وبَسْطِك كفًّا تشهدُ السُّحبُ أَنَّها   وقد صَدَقَتْ – أَنْدى بناناً من السُّحْبِ
٣١ – وإِدْنائِك الظمآنَ للجودِ والنَّدى   من المنْهلِ الفَيَّاض والموردِ العَذْبِ
٣٢ – وتَقْريبِك المظلومَ من غيرِ حَجْبهِ   وإِنْ كُنْتَ مِنْ نور الجلالةِ فى حُجْب
٣٣ – وسَيْرِكَ فينا سِيرةً عُمَرِيَّةً   فَروَّحْتَ من قلبٍ وفرَّجتَ مِنْ كَرْبِ
٣٤ – وَرَدِّك فينا مِنْ سَمِيِّك سُنَّةً   فأَظهرتَ ذاك الفرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْب
٣٥ – فيا مصرُ تيهى واسْتَطِيلى بِمُلْكِه   وقُولى له : حَسْبى بِمُلكِكَ لى حَسْبى
٣٦ – ولاغَرْوَ إِنْ تَاهَتْ بِمُلكِكَ وازْدَهَتْ
ولا عجبًا إِنْ أَسْرفَتْ بكَ فى العُجْب
٣٧ – وهُنِّئْتَ شهرًا قد أَتاها مبشِّرًا   ببقيـاك تَحْميها بِصارِمِك العَضْبِ
٣٨ – وأَنَّك فيها ثابتُ المُلْكِ والعُرَى   وأَنَّك فيها راسخُ الطَّودِ والهُضْبِ

---

(٢٦) ص : والحلم والنـدى
(٢٧) ت ، تق ، رف : ولكن ذاك الجند
(٣٠) ت : تشمل السحب
(٣٢) تق ، رف : من غير حجبية .
(٣٣) ت : ففرحت
(٣٤) بج : وودك فينا . وواضح من هذا البيت أن اسم المظفر تقى الدين هو : عمر ، وفى هذا البيت تورية فى كلمتى (الفرض والندب) والمقصود بالفرض العطاء ، وبالندب السريع فى قضاء الحوائج .
(٣٥) ت : ط : حسبى بملكك من حسب .
(٣٨) ت ، تق ، رف : « ثابت الملك والعلى » .

٣٩ ـ أُحبُّكَ للفضلِ الَّذى أَنْتَ أَهْلُه ويُعذَل إلَّا من يُحبُّكَ فى الْحُبِّ
٤٠ ـ وأَلْهى مديحى فيكَ قلبى عن الهَوى وإنْ كنتُ صَبًّا بالمليحِ الذى يُصبى
٤١ ـ فشخصُك أَشْهى من فُؤادِى وناظرى ومدحُك أَحْلى فى لِسانِى وفى قلْبِ

وقال يمدح المظفَّر أَيضا

١ ـ أَخذْتَ فؤادِى حين سرتَ ولم أَكُنْ أُسَرُّ ـ إذا مَا غِبْتَ عَنِّى ـ لِقُرْبه
٢ ـ ولا أَدَّعى أَنِّى ذكرتُك ساعةً وهل يذكرُ الإنسانُ إلَّا بِقَلْبِهِ ؟!

ومن مدحه أَيضاً *

١ ـ عَتَبْنا على الأَيَّامِ قبل ظُهوره فأَعْتَبَنا حتى اعْتَذَرْنَا مِن الْعَتْب
٢ ـ يُخافُ ويُرجى صَوْلَةً وسماحَةً إذا جَادَ فى سَلْمٍ وإنْ صال فى حَرْب
٣ ـ فقيل له فى الحرْبِ يا مُهلكَ العِدا وقِيل له فى السَّلْمِ يا فاضِحَ السُّحْبِ
٤ ـ تُخافُ عوادى بأْسِه وهْو ضَاحِكٌ ويُرهَبُ من أَسيافِه وَهْى فى القُرْب
٥ ـ ويَستعبِدُ الأَحرارَ بالبَذْل واللُّهىَ ويُنصر من قَبْلِ العَساكِر بالرُّعْب
٦ ـ تودُّ عِداه أَن تكونَ رعِيَّةً لِتعدُو لديه وهْى آمنةُ السِّرْب

ومنها :

٧ ـ تُرى الشَّمسُ من إجلالها لمحلِّه إذا مادَنَتْ للغرب تَسْجُد للغَرْب

---

(٣٩) ت ، تق ، رف : أحبك للفعل .
(*) البيتان فى ص ٢٧ من ط .
(٢) (ط) : صوله وسماحه
(*) القصيدة فى (ط) ص٣٦
(٤) ط : يخاف ... وترهب
(٥) اللهى : العطايا
(٤١) ط : أبهى فى فؤادى

وقال يمدح الملك الأَفضل ، وبعث بها إليه فى دمشق *

١ ـ مالى هُجِرتُ بغيرِ ذنبِ وأُسِرْتُ فيكَ بغيرِ حَرْبِ
٢ ـ فأَجَابَنِى هذا جزا ؤُكَ إِذْ سَكِرْتَ بِغيرِ شُرْبِ
٣ ـ وأَقمْتَ فى عِشْقِى تدبّـ ـرُه علىَّ بغير لُبِّ
٤ ـ وصَدقتَ أَنَّكَ بِى وأَسأَلُ جاهدًا فأَقولُ مَنْ بِى ؟ !
٥ ـ لعقَلتَ عقْلِى فى الهَوى ـ يا لَلْهوى ـ وخلبْتَ لُبِّى
٦ ـ يا مَنْ أَغارَ فطرفُه والعقلُ فى سَلٍّ وسَلْب
٧ ـ لما أغرتَ سلبتَ مِنِّى كلَّ شىءٍ غَيْرَ حُبِّى
٨ ـ وحَوائِجى لم تقضِ مِنْها حاجَةً وقضيتُ نَحْبِى
٩ ـ جَهْدُ الفؤادِ إذا تَغيَّظ أَنْ يَسُبَّ وأَنْتَ تَسْبِى
١٠ ـ ختمَ الحبيبُ بخاتَم مِنْه على سَمْعِى وقَلْبِى
١١ ـ هو خَاتَمٌ فى فِيه يا مَا فِيهِ مِمَّا صَاغَ رَبِّى
١٢ ـ الحُسن خَلْقُ اللهِ جلَّ جلالُه والعِشقُ كَسْبِى
١٣ ـ فمتى أَرى دِينارَ خَدِّكَ قَدْ أُجيزَ بِدارِ ضَرْب

(*) الملك الأفضل هو : نور الدين على بن صلاح الدين ولاه أبوه قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل . والقصيدة فى ٢٧ من ط .

(٢) بق : هذا خمارك . (٥) ط : وخلبت خلبى .

(٨) بق : وجوانحى لم تقض . (٩) لا يوجد فى بق .

(١١) يتضح فى تعبيره بقوله (ياما فيه) الروح المصرية الخالصة .

(١٢) ط : الحسن خلق الله بضم الخاء .

١٤ – منْ يسأَل المحبوبَ ما ... سبَبُ العَداوَةِ للمُحِبِّ

١٥ – ويقولُ لى مالى أَجى ... ءُ لمُسْقِمِى وأُريدُ طِبِّى

١٦ – ويقولُ مالى جدَّبى ... جدْبى ولم أُخْصَصْ بِخِصْب

١٧ – أَوليس نورُ الدِّينِ أَعـ ... طَشَ جُودُه ونَداه تُرْبى

١٨ – وأَماتَنى عطَشًا وتعـ ... ـرقُ راحَتَاه بِعشرِ سُحْبِ

١٩ – وأَغبَّنى إنْعَامُه ... والمَدْحُ مِنِّى لم يَغِبِّ

٢٠ – ودَجَا زمَانى بَعْد أَنْ ... أَطلعتُ فى نادِيه شُهْبى

٢١ – ورأَيتُ حَظِّى منه أَعـ ... رَضَ جانباً فوضعْتُ جَنبى

٢٢ – ورأَيتُ شَرَّ البخْتِ أَصـ ... ـبحَ حاجبى فهتكتُ حُجْبى

٢٣ – ورأَيتُ دَهْرِى فى الجميـ ... ـلِ مُقصِّرًا فأَطَلْتُ عَتْبى

٢٤ – وتلوتُ أَسرارَ الهمو ... مِ قراءَةً من خطِّ خَطْبى

٢٥ – أَبْقَى ثَلاثَ سِنينَ لَا ... أُدْعَى إلى الْكَرَمِ المُلَبِّى

٢٦ – هذا ويُقطَع راتِبِى ... دونَ الأَنامِ بِغَيْرِ ذَنبِ

٢٧ – وتُرَدُّ توقيعاتُ ما ... وقَّعت عن تفريجِ كَرْبِى

٢٨ – والرسْمُ شَىءٌ لا يزَا ... لُ يراه فرضًا كلُّ نَدْب

٢٩ – أَولستَ يا مَوْلى الملو ... كِ تُطاعُ فى شَرقٍ وغَرْب

٣٠ – أَولستَ أَكرمَ مَنْ بَرا ... هُ اللهُ من عُجْمٍ وعُرْبِ

٣١ – أَنتَ الَّذى لا تَنْثَنِى ... كفَّاه عَنْ سحٍّ وسَكْبِ

٣٢ – لاتَنْثَنِى أَو يَنْثَنِى ... هُوجُ الرِّياحِ عَنِ المَهَبِّ

---

(١٤) ص ، ط : بالمحب .

(٢٧) ط : وقعاً على تفريج كربى : وبه لا يستقيم المعنى

(٢٨) الرسم : العادة ، يريد ما عودتنى من عطاء .

(٣٢) لايوجد فى بج .

٣٣ـ أنتَ الَّــذى تَدْعــو الزَّمَــا نَ فَيستجيبُ بِغَيْــــرِ ثَأْب

٣٤ـ ويُطِيعُ أمْــرَكَ أوْ يَــرى ما كان صَــعْبًا غيــرَ صَعْب

٣٥ـ أنتَ الَّــــذى قصَمَ الصَّليـ بَ وهَــدَّ منِــه كُلَّ صُلْب

٣٦ـ تَسرِى إلى الأَعْـــــداءِ قبـ لَ الجَيْشِ مِنْكَ بِجَيْشِ رُعْب

٣٧ـ تَلْقَى الأَعــــادِىَ واحدًا أبــــدًا فتَــهزِمُ أَلْفَ طِلْب

٣٨ـ وببعْضِ بأْسِك كم غَــزوْ تَ وكم قتلتَ بِكُلِّ غَلْــب

٣٩ـ أَنتَ الَّذِى لــو شئتَ صيَّـ ـرْتَ الكواكِبَ بَعْضَ نَهْبِى

٤٠ـ أنت الَّــــذى لو شئتَ كا نَ الدَّهــرُ من خَـدَمِى وصَحْبِى

٤١ـ أَنتَ الَّــــذى لوشئْتَ مَــا فــلَّ الـزَّمـانُ علَىَّ غَرْبِى

٤٢ـ أيفُلُّ غَرْبِى وهْـــــو رَأْ يُك فى يمينِى وهْوَ عَضْبِى

٤٣ـ واللهِ ما أَسَــــفِى على قطْــعِ النَّــــوالِ المُسْتَتِبِّ

٤٤ـ كــلَّا وليسَ مَعِيشَـــتِى نَظمٌ ولا بِالشِّـــعْرِ كَسْبِى

٤٥ـ لكِنْ لأَنَّ نــداك يَســـ حَرُنِى فَيَسْبِينِى ويُصــــبِى

٤٦ـ ولأَنَّ مِنْــــــــــه لايزا لُ يهز من عَجَــــبِى وعُجْـبِى

٤٧ـ ولطَــالَما قــد فَاضَ مَــا بِى مِنْ نَدَاكَ وطَالَ عَــتْبِى

٤٨ـ والشَّــيبُ شــــابَ وقديكو نُ وأَوْدعُـــــوه جُحْـرَ ضَبِّ

٤٩ـ والشَّيبُ مِلْحٌ فاجْعــلِ التـ عويضَ عَنْ ملْحٍ بعــذْبِ

٥٠ـ وإذا بقيتُ ـ ولا بعــد تَ ـ فأَنتَ بَعْــدَ اللهِ حَسْـــبِى

(٣٣) الثأب : الكسل ، والفترة كفترة النعاس أى أن الزمن يستجيب له بغير ابطاء .

(٣٨) بج : وكم فعلت .

(٤١) والمعنى : لو شئت ما استطاع الزمن ان ينال منى .

(٤٦) لايوجد فى تق .

(٤٧) (فاض مابى) : تعبير مصرى أصيل .

(٤٩) ط : والشب ملح . تحريف .

(٥٠) ص : واذا بقيت فلا تعـــذب أنت بعد الله حسبى .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بفتح عسقلان فى سنة ٥٨٣ هـ *

١ – سرىَ طيفُه – لا – بَلْ سَرى بى سَرابُهُ
وقَد طارَ مِنْ وَكْرِ الظَّلام غرابُهُ

٢ – وما كان يَدْرِى الطَّيفُ قبلَ طُروقِه بأَنَّ انْفِتاحَ الجَفْنِ مِنِّى حِجَابُه

٣ – لئِنْ سَرَّ نَفْسى قُرْبُه ودُنُوُّه لَقد ساءَها تَشْتِيتُه واغْتِرابُه

٤ – ولولا انْغِمارُ القَلْبِ فى غَمرةِ الهَوى
لكانَ سَواءً نأْيُه واقْتِرابُه

٥ – أَتَتْ مع نِقْسِ اللَّيلِ صفحةُ وجهه
فقلتُ : حبيبٌ قد أَتانِى كِتَابُه

٦ – وأَمْلَى عِتاباً يُستَطابُ فلَيْتَنِى أَطَلْتُ ذُنُوبِى كَىْ يَطولَ عِتَابُه

٧ – وَبى رشَأٌ حُلْوُ الشَّمائِلِ أَهْيَفٌ ويَفْتِنُ قَلْبِى إنْ خَلاَ بِى خِلاَبُه

٨ – ويَنْثُر ضَمِّى فوقَ نَهدَيْه عِقدَه ويُمْحَى بِلَثْمِى مِنْ يَدَيْه خِضَابُه

٩ – وقَدعَقَّ صَبْرِى حسنُه لاَتَمائِمى وكم مَسَّ جِلْدِى مِسْكُه لا تُرابُه

١٠ – وذلِكَ بدرٌ والهِلالُ لِثَامُه فلا تَحْسَبُوا أَنَّ الهِلاَلَ نِقَابُه

(*) القاضى الفاضل : عبد الرحيم البيسانى الكاتب ذو الطريقة الفاضلية ، كان وزيراً لصلاح الدين الايوبى ، ومشرفا على ديوان الإنشاء ، وقد اتصل به الشاعر منذ نعومة أظفاره لأنه كان صديق والده والقصيدة فى ص ٣٩ من ط .

(٢) ص ، بق ، تق ، رف : يدرى الطرف . (٣) ص : ساءه .

(٥) نقس الليل : يريد سواده . (٧) ط : وبى رشأ يأسو كلومى كلامه .

(٩) ط : وكم عق صبرى .

١١ ـ وفى غَزَلِى ذكرُ العُذَيبِ وبارقٍ وما ذَاك إلا ثَغْرُه ورُضَابُه
١٢ ـ وذاك رُضابٌ للرحيق اعتزاؤه وذَلكَ ثَغر للحَبَاب انْتِسَابُه
١٣ ـ وفى القلبِ شَوقٌ كادمن ذكرِه فمى تُحرِّقُه نِيرَانُه والْتِهابُه
١٤ ـ إلى غائِب إنْ جاءَنى عنه سائلٌ فسائِلُ دَمْعِ المُقْلَتين جَوابُه
١٥ ـ لَقَدْ شَقِيَتْ بِالبُعْدِ مِنه رِبَاعُه كَمَا سَعِدتْ بالقُرْب مِنه رِكَابُه
١٦ ـ وإنَّ حُدَا حَادِى الحبيبِ غِنَاؤُه وإنَّ صَدى ربْع الحبيبِ انْتِحابُه
١٧ ـ إذا اسْتَبطأَ المشتاقُ أَوْب حبيبه فَمنْ لى بمحبوبٍ يُرَجَّى إِيابُه
١٨ ـ يَذُمُّ اللَّيالى وهىْ أَهْلٌ لِذَمِّه فُؤَادٌ دَهَاه ظُلمها ، واكْتِئَابُه
١٩ ـ على أَنَّ شكوى المرءِ للدَّهرِ عادةٌ وشكواهُ عِنْدى للخَصاصة عابُه
٢٠ ـ ومن هابَ من هذا الأَنامِ زمانَه فقلْ لِزمانى إنَّنى لا أَهَابُه
٢١ ـ وسِيَّانَ عِندى صابُ حَالى وشهدُه على غير مَحْلٍ منه أَوصابَ صَابُه
٢٢ ـ وكيف يَخافُ الفقرَ أَوْ يَرهبُ الرَّدى فتًى مِنْ يدَىْ عبدِ الرَّحيمِ اكتسابُه
٢٣ ـ فَمَنْ كان مِثْلى آويًا فى جَنَابِه فيا عُذْرَ دهر قَدْ نَبَاعَنْه نَابُه
٢٤ ـ وقد صُحِّفَتْ جنَّاتُه أَو جِنَانُه فقيل على رَغْمِ الحَسودِ جَنَابُه

---

(١١) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية الى البصرة وهو من أعمال الكوفة . (ياقوت حـ ١ ص ٤٦٣) .
والعذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال جـ٣ ص ٦٢٦ .
ويشير الشاعر فى هذا البيت الى قول المتنبى :ـ

تذكر مابين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق .

(١٢) الرضاب : بضم الراء : الريق .
(١٧) ص : أوبة حبه
(١٨) ت ، ط : فؤاد دهاها ظالمة واكتئابه .. تحريف .
(١٩) ت : شكوى الحر .
(٢٠) بق : فى هذا الانام .
(٢١) ط : على خير محل .
(٢٢) بق ، تق ، رف : يخاف الدهر أو يرهب الفتى .
(٢٤) ت : صفحت حفاته . بج : فقيل بألفاظ الحسود .

٢٥ ـ ومَا بَرِحَتْ تُرخَى عَلَىَّ ظِلالُه ... كَما أنَّها تُزْجَى إِلىّ سَحابُــه
٢٦ ـ وكَمْ من كَذوبٍ رَامَ تغيير رَأْيِه ... علىَّ فلم تَنفُق عَليــه كِذَابُــه
٢٧ ـ ولا نُهْنِهَت بالزُّورعَنْه أَناتُــه ... ولا زُلْزِلَت للحلمِ مِنْه هِضَابُه
٢٨ ـ وحَالَ مُحالًا ليس يَدْرى جَهالَةً ... بأَنَّ لنا رَبًّا عَلَيْه حِسَــابُه
٢٩ ـ يُعَجِّلُ مِنْ تكذيبِه مِنْه خَجْلَةٌ ... سيعقُبها عَمَّا قَلِيـــلٍ عِقَابُه
٣٠ ـ فَبُورِكَ مَنْ مَا زالَ عِنْدِى نَعيمُه ... كَما عِنْدَكُمْ يَا حاسدين عَذَابُــه
٣١ ـ وإنْ قُلتُ عِندِى بعضُ أَخْبارِ مَجدِه ... فَمنْصِبُه الرَّاوِى لهـــا ونِصابُه
٣٢ ـ وَمَا ارْتَابَ فى علْيائِه قَطُّ حَاسِدٌ ... إلى أَنْ يقولُوا زالَ عَنْه ارْتِيــابُه
٣٣ ـ يُزَفُّ له مِن كُلِّ راوٍ مَديحُــه ... ويُهدَى لَه من كُلِّ رأْىٍ صَـوابُه
٣٤ ـ وما الفضْلُ إلَّا ما حَوَتْهُ طُروسُه ... ولَا المَجْــدُ إلَّا ما حَوَتْه ثِيَــابُه
٣٥ ـ إلى حَوْزَةِ العَافين تَهوِى هِباتُه ... وَفى قِمَّةِ الجَــوْزَاءِ تَعْلُو قِبَــابُه
٣٦ ـ أَضَرَّ بإِفْراطِ النَّوالِ عُفَاتَــه ... فَرَغَبْتُهم فِى أَنْ تَغِبَّ رِغَابُــه
٣٧ ـ وأَغْنَى وأَقْنَى القَاصِدِين لِبَابِه ... فَجاءَ له من كُلِّ شُكــرٍ لُبابُــه
٣٨ ـ فلا مُلتجٍ إلا عليه اتِّكالُه ... ولا مُرتَجٍ إلا إليه مَآبُــــه
٣٩ ـ أَرى الدَّهْرَ بحرًا وهْو فى البحر دُرُّه ... وكُلُّ الوَرَى حَصْباؤه وحَبَابُـــه
٤٠ ـ يَقِلُّ له أَنَّ البسيطَــةَ دَارُه ... وأَنَّ نجومَ الأُفْقِ فيها صِحَابُــه

---

(٢٥) تق ، رف : لا يوجد هذا البيت وفى (ط) ترخى بكسر الخاء وتزجى : مبنيان للمعلوم ، والأنسب بناؤهما للمجهول .

(٢٦) ط : راءه . ص : فلم ينفق على .

(٢٧) نهنه عن الامر ، فتنهنه : كفه وزجره فكف ، والمعنى أن زور الكاذبين لم يكف الممدوح ولم يمنع عطفه وبره عنى .

(٢٩) ط : تعجل : بالتاء . بق ، رف : عما قريب .

(٣٠) بج : مازال عنى .

(٣٤) ص : فما الفضل .

٤١ ـ وَما هُو إلاَّ لِلفضَائِلِ أُفْقُها وخاطِرُه الوقَّادُ فِيهـا شِهابُــه

٤٢ ـ تُفَلِّلُ عَزْماتِ الكَتائِبِ كُتْبُه ويُذْهِبُ أَزْمَــاتِ الخُطُوبِ خِطَابُه

٤٣ ـ يُفرِّسُ أَلْبابَ الرِّجالِ كَلامُه فما هو إلاَّ اللَّيثُ والطِّرْسُ غابُــه

٤٤ ـ أَمَوْلاَىَ أَشْكُو جَوْرَ دَهرٍ مُبَرِّحٍ تَطَاولَ بِى لمَّا انْتَشَى بِى انْتشابُه

٤٥ ـ أَتَانِى لَكِن أَيْن مِنِّى رُجُوعُه وأَقْبَلَ لكن أَيْن مِنِّى ذَهَابُــه

٤٦ ـ قَسا قَلْبُ دَهْرِى بَعْد لينٍ أَلِفْتُه وَمَنْ لِى بِدَهرٍ لاَ يُخَافُ انْقِلابُــه

٤٧ ـ وإِنْ لَمْ تَجُدلِى مِنْ يَدَيْك سَحابَةٌ فَبَيْنِى وبَيْن الْهَالِكين تَشَابُــه

٤٨ ـ وإِنِّى مَنْ كَسْبُ المَعَالى مُرادُه وغَيرُ جَزِيلاَتِ العَطَايَا طِلاَبُــه

٤٩ ـ أَنا الحَائرُ السَّارِى وأَنْت شِهَابُه أَو الحائمُ الصَّادِى ومِنْك شَرَابُــه

٥٠ ـ فكمْ حاجةٍ لى ضاعَ مِنِّى نَجاحُها وكم أَمَلٍ لى طالَ مِنِّى ارْتِقَابُــه

٥١ ـ وما الدَّهْرُ إلا خادِمٌ أَنتَ ربُّه ولا الرِّزْق إلا مَنزِلٌ أَنْتَ بَابُــه

---

(٤١) ص : للفضائل أفقه .

(٤٣) ص : ويغرس ألباب . ط : ويفرس .

(٤٤) بج : انتشى لى .

(٤٨) ت : كسب العلاء ... وغيرى .

(٤٩) ت : أو الهائم . والشهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة .

(٥٠) ت : فكم حاجة لى منك ضاع نجاحها .. وكم أمل لى فيك طال ارتقابه .

وقال فى صباه يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ عَسى أَنْ يَسُرَّ السَّائِرين إِيابُ | وأَنْ يردَعَ البينَ المُشِتَّ عِتابُ
٢ ـ وما العِشْقُ إلاموتُ نفسٍ ، إذا دَعا | فإِنَّ نفوسَ العاشقِين جوابُ
٣ ـ ومَنْ صَحَّ مِنْ داءِ الصَّبابَةِ قَلْبُه | رَأى أَنَّ رأْىَ العَاذِلينَ صَوابُ
٤ ـ رعى اللهُ قومًا روَّعُوا بفراقِهم | فُؤادًا حَماهُ عَن حِجَاه حِجَابُ
٥ ـ عَبَرْنَا فكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ فى دِيَارهم | تَزلُّ ونَفْسٍ بالحَنينِ تُذَابُ
٦ ـ وغَانيةٍ لم تَعْدُ عِشرين حِجَّةً | أَقولُ لها قَولاً لَدَيه ثَوابُ
٧ ـ عليكِ زكاةٌ فاجْعليها وصالَنا | لأَنَّكِ فى العشرين وهْى نِصَابُ
٨ ـ وما طَلبى إلا قَبولٌ وقُبْلةٌ | وما أَرَبى إلاَّ رِضًا ورُضَابُ
٩ ـ فكنتُ كَمنْ يَستنزلُ العُصْمَ بالرُّقَى | ويأْمُل أَن يَروِى صَدَاهُ سرابُ
١٠ ـ تذكَّرْتُ دهرًا ليس يُنسيه لذةٌ | ولم يُسْلِ قَلبى عن هواهُ شَرابُ
١١ ـ وحَجِىٍّ إلى حانوت راحٍ وراحَةٍ | وكعبةُ لهوى أَغيدٌ وكَعابُ
١٢ ـ وإفراطُ حُبِّى للعجوزِ الَّتِى غدتْ | عَروسًا تَهادَى والعُقودُ حَبابُ
١٣ ـ تُعيدُ شبَابَ العقل شَوْبا وشيبةً | ويرجعُ مِنْها للكبيرِ شَبَابُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٥

(٥) ط : تذل بالذال . بج : تذال . ت : عرفنا كم بدلاً من (عبرنا)

(٦) ت : صواب بدلا من ثواب .

(٧) ص : فعمرك فى العشرين .

(٨) ط : ولا أربى .

(٩) ص : فلست كمن .. بالرحى . والعصم : الوعول

(١٠) لا يوجد هذا البيت فى بج .

(١٢) ت ، بق ، تق ، رف : وإفراط حجى . والعجوز : الخمر المعتقة .

(١٣) ت : شؤما وشيبة . والشوب : الخلط ، أى أنها تترك الشاب مختلطا عقله .

١٤ـ إذا قتلوها بالمِزَاج تَبَسَّمت   كشارِبها يرتَـاحُ وهْو مُصَـابُ
١٥ـ ومن عَجَبٍ أَنَّا نصيرُ بشرْبِها   شياطينَ تُردى النَّاسَ وهْى شِهَـاب
١٦ـ فتًى أَشْرقَتْ مِنه خصالٌ شريفةٌ   كما أَغْرَبَتْ فى البَذْلِ مِنْه رِغَـابُ
١٧ـ وقد صادَقَ الإنجازَ منه مَواعِدٌ   كما جَانَبَ الإِخْلافَ منه جَنَـابُ
١٨ـ على ماله مِنه عَذابٌ أَصارَه   مواردَ جُودٍ كُلُّهن عِـذَابُ
١٩ـ أَيادٍ له بيضٌ حسانٌ سخَتْ بها   يدٌ لم يشنْها فى العطاءِ حساب
٢٠ـ مَواهِبُه عِتقُ النُّفُـوسِ أَقلُّها   إذا صافَحتْ بيضَ الصِّفاحِ رقابُ
٢١ـ وآراؤه تَثْنِى النُّصولَ بغيظِها   إذا لم يكن إلا الدِّماءَ خِضَـابُ
٢٢ـ فَكُلّ كِتابٍ مِنْه سيفٌ مُجَوْهَرٌ   يروق إذا ما شِمْتَـه ويُهَـابُ
٢٣ـ تجزُّ مَعانيه الرقابَ فَقَد غـدا   يُخَيَّل لى أَن الكتابَ قِـرابُ
٢٤ـ فيالَكِ من كُتبٍ لأَخطر خاطرٍ   تُعَارُ وليست بالغموض تُعَـاب
٢٥ـ ليَهْنِكَ عيدٌ إنْ أَتى كنتَ عيدَه   وإن غاب أَضْحى مِنك عَنْه مَنابُ
٢٦ـ أَضاحِيكَ فيه حاسدٌ ومنافِقٌ   وحَجُّك غزوٌ للعـدا وحِـرَاب
٢٧ـ فلا زلتَ تُغْنِى بالنَّدى كلَّ طالبٍ   إليك ولا يَعْيا عليك طِـلابُ
٢٨ـ إذا ما دعا الدَّاعى بمقْولِ نِعمةٍ   لِمَنْ قد حَباها فالدُّعاءُ مُجَـاب

---

(١٥) ت : نودى الناس . ص : نردى البأس .
(١٦) ت : خصال حميدة .... جباب بدلا من (رغاب) .
(١٩) بج : لم يشبها .   (٢٠) بج : بيض السيوف .
(٢١) ص : وإرادة تثنى .   (٢٣) ط : تحز معانيه . بج : رقاب ، بدلا من (قراب) .
(٢٤) ت : بأخطر خاطر تغار . والمعنى : أن هذه الكتب يلجأ اليها فيما يخطر من المشكلات الجلى .
(٢٥) ت : ليشهد عيد النحر أنك عيده . بدلا من الشطر الاول . وقد عاق (ط) على هذا البيت بقوله : « اما ابن سناء الملك فيستعمل غلط العامة تارة فى بعض هجائه ، ذكر ابن الجوزى فى كتابه « تقويم اللسان » قال الأصمعى : ليهنئك بجزم الهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ، ولا يجوز «ليهنئك» كما تقول العامة (تقويم اللسان بمكتبة بودلى بأكسفورد طص ٤٨) .
(٢٦) ت : وحجك عرك . وأضاح : جمع أضحية .
(٢٧) ط : ولا زلت ..... ولا يفنى عليك طلاب . بج : ولا يعيا
وفى ص ـ فلا زال يغنى بالندى كل طالب   إليه ولا يعيا لديه طلاب
(٢٨) تق ، رف : بمعرك نعمة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ فَرَّقْتُ بين بَنانِهــا وخِضَابِها	وجمعتُ بين سُلافِها ورُضَابِهــــا
٢ ـ واعتضْتُ بالخدَّين عن تُفَّاحِها	وغَنيتُ بالشَّفَتين عَنْ أَكْوَابِهــا
٣ ـ وسَمِعتُ بالتقبيل صوتَ نعيمها	وأَمِنتُ بالتَّعنيق سَوْطَ عَذَابِهــا
٤ ـ ورأَيتُ منها قَدَّها مُتمايــلاً	فجنيتُ مِنـــه زَهْرَه مُتَشَابهــا
٥ ـ ولقد أَحلَّ السُّكر حَلَّ إِزارِها	مِنْ بَعد تَحريمى لِحَلِّ نِقَابِهــا
٦ ـ فالحسنُ ما تُبديه فوقَ جُفونِها	كُحلاً وما تُخفيـــه تَحْت ثِيابِها
٧ ـ بيضاءُ لَيْلى بالوصالِ كثَغْرِها	كَجبينهـــا كَنسيمها كَشبابِهــا
٨ ـ حَضَـرِيَّةُ الأَوطانِ لابَدويَّة ال	أَعطانِ بَائِلةٌ عَلى أَعْقابِهـــــا
٩ ـ خُذْ يا كثيرَ عزةٍ لك عــزَّةً	ودَع المليحةَ إِنَّنى أَوْلى بِهــــا
١٠ ـ فَتُرابُ قَاتلتى يفُوح كمِسْكِها	طِيبًا وعَزَّةُ مِسْكُهـــا كَتُرابِهــا
١١ ـ آتِى فأَعْثُر فى سلوكِ عُقودها	وتَظَلُّ تعثرُ أَنتَ فى أَطْنَابِهـــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣ .

(٢) بج : واعتضت بالتفاح . ط : نقلا . بدلا من (وغنيت) .

(٣) بج : بالتأنيف بدلا من (بالتعنيق) ، بج ، ت : صوت عذابها .

(٥) ط : لحط نقابها . أحل : أباح .

(٨) الأعطان : جمع عطن : مبرك الإبل والغنم . ت :ـ

حضرية أوطانها ، بدوية غيطانها بانت على أعقابهـــــــا

ط : نائلة . بدلا من (بائلة) .

(٩) خاطب فى هذا البيت كثيرا أنسب الشعراء الأمويين ، وقابل الشاعر معشوقته بعزة معشوقة كثير ويقال : مبالغا : ان تراب معشوقته يفوح كالمسك ، ومسك عزة كتراب المليحة فى طيبها ثم قابل خصائص معشوقته بخصائص عزة فيقول مبالغاً : إن كثيرا يعثر فى الظلام فى أطناب خيمة معشوقته كما هى عادة الشعراء ، ولكنى أنا أعثر فى سلوك عقود الدر التى توجد على ترائبها ، وان كثيرا حين يمر إلى خيام معشوقته يسمع هرير كلابها ، ولكنى عند ما آتى الى منزلها تجيبنى النغمات من أوتارها ولما قارن كذلك معشوقته بعزة كثير خاطبه بهذا القول : ان الهوى منى ومنك لها لا لعزة .

١٢ ـ وتُجيبنى النغماتُ من أَوتَارِها ... عند الزِّيارَة لا هَرِيرُ كِلاَبهـا

١٣ ـ لا تكذِبنَّ فمـا الهَوى إلاَّ لَها ... منِّى ومِنْكَ وما الضَّنى إلاَّ بهـا

١٤ ـ ما أَنت إنسانٌ ولا لك قيمةٌ ... إلا إذا أَصبحتَ مَن أَحْبَابِهـا

١٥ ـ وتقول كَسْرُ القلبِ من أَجْفانِها ... أَو ليسَ كسرُ الجفْن مِنْ أَهْدَابِها ؟

١٦ ـ كانت وكنتُ ، وكانتِ الدَّارُ التى ... ياليتَ ـ لاكَانت ـ ولا كُنَّا بهـا

١٧ ـ دارٌ حَصى الياقوتِ نثرُ عِرَاصِها ... ومَباسِمُ الأَفواهِ نَظْم رِحَابِهـا

١٨ ـ والسحرُ من أَزهارِها ، والدَّلُّ من ... أَشجارِها والحُسْن مِن أَعْشَابِهـا

١٩ ـ ولكَمْ بها مِن جَنَّةٍ عَدَنِيَّـةٍ ... ولكَمْ دخلناها بغير حِسَابِهـا

٢٠ ـ ثم انْطَوَتْ بيدِ البِلَى وأَذاعت الـ ... أَيَّامُ للأَبْصارِ سرَّ خَرَابِهـا

٢١ ـ فإذا نظرتَ إلى الرِّياض رَأَيْتها ... وكأَنَّها فى العَين من أَسْلاَبِهـا

٢٢ ـ فلو أنَّ جودَ أَبى علىٍّ ربْعُهـا ... ما جَاز تغييرُ الزَّمانِ بِبَابِهـا

٢٣ ـ جودٌ بسيطٌ والبسيطُ طبيعةٌ ... أَمِنَت تغيُّرَها على أَحْقَابِهـا

٢٤ ـ عبدُ الرَّحيمِ على البريَّة رحمةٌ ... أَمِنت بصُحبتِها حلولَ عِقابِهـا

٢٥ ـ يا سائلاً عنـه وعَنْ أَسْبابِه ... نالَ السَّماءَ فسلْه عَنْ أَسْبابِهـا

٢٦ ـ كذَب الَّذى قد قال إنَّ جبينَه ... كهِلالِها ويمينَه كسَحابِهـا

٢٧ ـ فجبينُه أَبهَى بثاقِب نُـورِه ... ويمينُه أَندى بفيضِ رِغَابِهـا

---

(١٢) ت : ط : وقت الزياره .

(١٣) ت : وما العنا . ط : ولا الضنى .

(١٥) ت : وتقود كسر .

(١٧) عراص : جمع عرصه وهى الفناء .

(١٨) ت : والشجو من أزدارها . بق : أزرارها .

(٢١) ص : وجدتها بدلامن (رأيتها) .

(٢٣) الاستدلال فى هذا البيت بحسن التوجيه وأشارفيه ، الى مسألة فلسفية وهى : أن البسائط لا تتغير .

(٢٤) ت : أنست بصحبتها .

(٢٦) بج : كها لها .

(٢٧) ت : ويمينه أثرى

٢٨ ـ لكن رأيتُ الشهبَ ساعةَ خَطْفِها | فرأيتُ فيها من ذَكاهُ مُشابِهـا
٢٩ ـ متوقِّدُ الفِكَرِ الَّتى من أُفْقِهـا | يُردِى شياطينَ العِدا بِشِهَابِهـا
٣٠ ـ ما زالَت الأَعداءُ يوم نِزَالِها | تَطوى كَتَائِبَها بنشرِ كِتَابِهـا
٣١ ـ والدَّهْرُ يعلمُ أَن فيصلَ خَطْبِهِ | بخطا يَراعَتِهِ وفَصْلِ خِطَابِهـا
٣٢ ـ حِكَمٌ يُرى الإِسهابُ فى إِيجازِها | ولقد يُرى الإِيجازُ فى إِسْهابِهـا
٣٣ ـ ويدٌ لها فى كُلِّ جيدٍ كاسْمِها | مننٌ يُقَلِّدُها بلا اسْتِيجابِهـا
٣٤ ـ يُولى صنائعَها العظامَ لِذَاتِهـا | لا رغبةً فى الشكر مِنْ أَصْحَابِها
٣٥ ـ ما قالَ هاتِ له عَلَى عِلاَّتــه | مُسترفدٌ فأَجابَه إِلاَّ بِهـا
٣٦ ـ ولقدعَلَتْ رُتَبُ الأَجَلِّ على الوَرى | بُسُمُوِّ منصِبِها وطيبِ نِصَابِهـا
٣٧ ـ وأَتته خاطبــةً إِليه وَزارةٌ | ولَطالَما أَعْيَت عَلَى خُطَّابِهـا
٣٨ ـ ما لَقَّبُوه بهـا لأَنْ يَعْلو بِهـا | أَسماؤه أَغْنَتْه عن أَلْقَابِهـا
٣٩ ـ قال الزَّمانُ لغيرِه إِذْ رامَهـا | تَرِبَت يمينُك لَسْت مِنْ أَتْرَابِهـا
٤٠ ـ اذهَبْ طريقَك لستَ من أَرْبَابِها | وارْجع وراءَك لسْتَ مِنْ أَصْحَابِهـا
٤١ ـ وبِعزِّ سيِّدنا وسيِّد عِزِّنـا | ذَلَّت مِن الأَيَّام شُمْسُ صِعَابِهـا
٤٢ ـ وأَتَت سعادتُـه إِلى أَبْوابــه | لا كَالَّذِى يَسْعى إِلَى أَبْوابِهـا
٤٣ ـ تعنُو الملوكُ لوجهِهِ بوجُوهِهَـا | لا ـ بل تُساق لِبَابِه بِرِقَابِهـا

---

(٢٨) ت : من زكاة شبابها .
(٢٩) بج : من فوقها . ص : ترمى شياطين . وفيه اشارة الى قوله تعالى : « وحفظناها من كل شيطان رجيم ، الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (الحجر – ١٧) .
(٣٠) ت : بشمس كتابها . (٣٣) بق : فى كل جود .
(٣٤) ت : صنائعها الطغام . بج : لا رغبة للشكر .
(٣٨) بق : بعلمها . ت : لأن يعلمها بدلا من (لأن يعلوبها) .
(٤٠) بج : لست من آرائها . وفى الروضتين : من آرابها ... وارجع ... لست من أربا بها .
(٤١) بق ، تق ، رف ، ت : وسيد غيرنا .

٤٤ ـ شَغَل الملوكَ بما يقولُ ونفسُه   مشغولةٌ بالذِّكْرِ فِى مِحْرَابِها
٤٥ ـ فِى الصَّوم ِ والصَّلواتِ أَتْعب نَفْسه   وضمانُ رَاحَته عَلى أتعابِها
٤٦ ـ وتعجَّل الإِقلاعَ عن آثامِها   ثِقَةً بحُسنِ مآلِها وَمآبِها
٤٧ ـ فَسِواهُ تَسبيه المِلاَحُ بِحُبها   وسِواهُ تُصبيه الطِّلاَ بِحبَابِها
٤٨ ـ فلتَفْخر الدُّنيا بسائِس مُلكِها   منه ودَارِسِ عِلْمِها وكِتَابِها
٤٩ ـ صوَّامِها قَوَّامِها علاَّمِها   عَمَّالِهَا ، بذَّالِها وهَّابِها
٥٠ ـ فتهنَّ بالنِّعَم ِ الَّتى هُنِّئْتَهَا   برَبَابِها دانَتْ عَلَى أَرْبابِها
٥١ ـ محروسةً من ذُلِّها ومِطالِها   وسليمةً من ذَمِّها أَوْ عَابِها
٥٢ ـ وتَهَنَّ عيدًا أَقبلت أَيَّامُه   تَعْدو إِليكَ بأَجْرها وثَوابِها
٥٣ ـ ولْتُهننِى منكَ الكرامةُ إِنَّنى   أَخْطُو وأَخْطُر مِنْك فى جِلْبابِها
٥٤ ـ أَكْرمْتَنى وعَمَمتنى بفوائد   كَادت تُغَرِّق ساحتى بِعُبابِها
٥٥ ـ وكسوتَنى خِلعًا عَذَرتُ مَعاطِفى   لما ازْدَهاها التِّيهُ مِنْ إِعْجَابِها
٥٦ ـ ورأَيتَ قَدْرى فى البريَّة خاملاً   فجعلتَ قَدْرِى فى البَرِيَّة نَابِها
٥٧ ـ فلَيْشكُرنَّك مِقْولى عن مُهْجةٍ   نَادت فكان نَداك رَجْعَ جَوابِها
٥٨ ـ شَكَرتْكَ نفسٌ أنتَ أَصْلُ حياتها   وبَقائِها وطَعامِها وشَرابِها

---

(٤٤) ت : ونعته ... وضمان راحته على أتعابها . فقد نسى الناسخ الشطر الثانى من هذا البيت ، والأول من الذى يليه .
(٤٦) ت : عن لذاتها . وفى الروضتين : لذاته .
(٤٧) ت : نشوانة تسبى الملاح بحسنها ... وسواه يسقيه الطلا بحبابها . بق ، تق : بحسنها .
(٥٠) ط : أربابها فأتت الى اربابها . والرباب : السحاب الابيض واحدته بهاء .
(٥١) ط : من ليها . محروسة.. سليمة بالرفع فى (ط) والنصب على الحال .
(٥٢) ط : لتفوز أنت بأجرها .   (٥٣) لايوجد فى (تق ، رف) .
ت : وليهنى وليغننى بفوائد   كادت تغرق ساحتى بعبابها
(٥٥) ت : لما ازدهت بالتيه .
(٥٧) ط ، ت : رد جوابها .   (٥٨) ط ، ت : منك أصل حياتها .

وقال وقد سأَله إنسان أَن ينحله أَبياتا يمدح بها بعض الملوك *

١ ـ مَرَّت كبارِقَةِ السَّحـــــــابِ ثُمَّ انْطَوَتْ طَيَّ الكِتَـــــــابِ
٢ ـ أَيَّامُ وصْـــــلٍ كالشَّبـــــا بِ مَضَتْ بأَيَّامِ الشَّبَـــــابِ
٣ ـ أَغْفَلْتُ وَجْـــــهَ شَبيبَتى حتَّى تَنَقَّبَ بِالنِّقَـــــــابِ
٤ ـ وذَهَلْت عن شَمْس الصبـــا حتَّى تَوارَتْ بِالحِجَـــــابِ
٥ ـ أَيامَ أَغْنـــــانِى صِبـــا ىَ عَن التَّعَرُّضِ للتَّصَـــــابِى
٦ ـ لله أَيـــــــامٌ مضَـــتْ بينَ الحبائِبِ والحَبَـــــابِ
٧ ـ ومَليحـــــةٍ كالبـــدْرِ دَمْـ ـعى بَعْدها مثلُ السَّحـــــابِ
٨ ـ أَدْعـــو الوِصَـــال فلا أَرَى غيرَ الجوى بِى من جَـــوابِ
٩ ـ ما كُنْتُ أَحْسِب عِنْـــدها أَنِّى أُنَاقَشُ فِى الحِســـــابِ
١٠ ـ يا عـــــاذلين كَشَفْتُم غَيِّى وأَخْفَيْتُم صَـــــوابِى
١١ ـ زدتُم غَـــرامِى لا نَقَصْـ ـتُم حِين زِدْتم فى عِتَـــابِى
١٢ ـ هى قـــد كَفَتْكُم ما أَرَدْ تُم بالصُّدودِ والاجْتِنَـــابِ
١٣ ـ دعْهــــا كما شاءَت تُمـــا طِل بالرِّضَا أَو بالرُّضَـــابِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(٤) ط : فى شمس الصبى . بج : شمس الضحى .
(٦) ت : قدم هذا البيت على سابقه .
(٩) لا يوجد فى (بج) .
(١٠) بج : عنى بدلا من (غيى) . ص : كشفتم ... عنى تحريف .
(١٢) علق فى (ط) بقوله : «كذا فى الأصل ، ولعل الصواب : بالصد والاجتناب ، أو من صدود واجتناب . ولا محل لهذا التعليق ، اذ أن المعنى لا غموض فيه على ما هو مذكور ، والوزن صحيح ، فهو من مجزوء الكامل .
(١٣) الرضاب : بضم الراء ، الريق المرشوف ، ولعاب العسل ، وفتات المسك .

١٤ ـ فَلَمَدْح مَـوْلَى الخلقِ أَحْـ ـلَى مِنْ ثَنَايَاها العِـذابِ

١٥ ـ مَلِكٌ له الأَمْـلاكُ تـد خُل سُجَّدًا مِنْ كُلِّ بَـاب

١٦ ـ تـأْتيه خاشعـةَ الوُجـو ه لَديهِ خاضِعَـةَ الرِّقَـابِ

١٧ ـ مَلِكُ الأَنَـامِ ولا أُحا شِى ، والمُلوكِ ولا أُحَـابِى

١٨ ـ إِنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ المُـلِمُّ فرأْيُه مثـلُ الشِّهـابِ

١٩ ـ أَوْ خَاطَبتْك النَّائِبـا تُ فعِندَه فصْلُ الخِطـابِ

٢٠ ـ يشفِى الصُّـدورَ بِفعلِـه يومَ النَّـوالِ أَوِ الضِّـرَابِ

٢١ ـ فَلِقَاؤه يـومَ الوعيـ ـد وَجُودُه قبلَ الطِّـلابِ

٢٢ ـ من بَأْسِـه غابَ الغَضَنْـ ـفر خَائِفًا فى كُلِّ غَـابِ

٢٣ ـ ولِبَطْشِـه خبًّا المهنَّـ ـدُ شَفرَتَيهِ فى القِـرَاب

٢٤ ـ يـأَيُّهـا الملِكُ الَّـذى يُعطِى الكثيرَ بـلا حِسـاب

٢٥ ـ أُنْهِى إِليكَ وأَشْتـكِى فَقْرِى وضُرِّى واكْتِئِـابِى

٢٦ ـ ولقـد عَجَزْتُ لفرط فَقْـ ـرِى عن طَعامِى أَو شـرَابِى

٢٧ ـ ولقـد كُسِيتُ من النُّحـ ـولِ كمَا عَرِيتُ من الثِّيـابِ

٢٨ ـ فاغْنَم ثَـوابِى لا شـغِلْـ ـتَ ولا فَرَغْتَ من الثَّـوابِ

---

(١٤) بق ، تق ، رف ، ص : أولى بدلا من (أحلى) .

(١٥) ص : مولى له الاملاك .

(١٩) فصل الخطاب : الرأى القاطع .

(٢٣) بج : ولبطشه حتى . وخبا : هنا مسهلة عن خبأ بالهمز .

(٢٤) ط : يعطى الجزيل .

(٢٥) بق : ضرى وفقرى واغترابى .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ آذَنَتْنَــا يومَ اللوى بالحَرْب أَسْهُمُ التُّركِ فى عُيــونِ العُرْبِ
٢ ـ ورمَتْ كُلَّ من رَآها سِوى قلـ ـبى فإِنِّى أَرْمِى إِلَيها قَلْبى
٣ ـ وغَدت سالباتٍ عقلى ولم تَقْـ ـتُلْ وقَتْلى أَسَرُّ لى مِنْ سلبى
٤ ـ وَوَراءَ السُّــجوفِ محتجباتٌ تَهْتزُّ أَنــوارُها بالْحُجْــبِ
٥ ـ لُثِّمتْ فوق نَقْبِها فَهنِيئــاً ولا غَرْوَ ـ فالهَنــا فى النَّقْبِ
٦ ـ وتبدَّت مليحــةً قد تبدَّت تسْكُنُ الشِّعب مع ظِبــاءِ الشِّعب
٧ ـ لونأَتْ عن فَلاتِها لأَحسَّ السِّـ ـرْبُ إذ فارقَتْه نَقْصَ السِّرب
٨ ـ ترتعى بالصُّدودِ أَخضرَ عَيْشِى أَتُراها ظَنَّتْــه بَعْضَ العُشْب ؟
٩ ـ فغدا كُلُّ قاصِر الطَّرفِ فى المُــدْ نِ بل القَصْرِ كاعِباً فى كَعْبِ
١٠ ـ أَلِفَتْ نَوْمَها على الكُثْب حتَّى حَمَلت فى الإِزارِ بَعْضَ الكُثْبِ
١١ ـ يَفْضَحُ المسكَ ما يُرى بِيدَيْها مِنْ بَقايا طِلاَءِ بَعْضِ الجُرْب
١٢ ـ وهى مِمَّن تُبدِى الصُّدودَ لِبنْت الـ كَرْمِ وصْلًا لدَرِّ أُمِّ السَّقْب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٣ . وقد التزم تشعيث الخفيف فى كل بيت منه .

(١) مص : يوم النوى . مص ، ص : من عيون .

واللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مستدقه .

(٣) ط : وقتلى أسرتى – وهو تحريف . (٤) : تنتهز – وهو تحريف .

(٥) ط : فهنينا بدلا من (فهنيئا) . والبيت مضطرب الوزن .

(٨) ط : كذا فى بج ، ط : ترتع بالصدود .

(٩) ط : ففدى كل . (١٠) ص : علقت فى ازار .

(١٢) السقب : الذكر من ولد الناقة ، ويقصد أنها تكره الخمر طلبا لحب اللبن .

١٣ ـ لا تُحِبُّ المُدامَ فى الكأْسِ لكن لبَنَ البَخْتِ فى خَلَنجِ القُعْبِ
١٤ ـ وتَعُدُّ الهبيدَ قوتاً ، ومن للصَّ بِّ لو تشتهيـه مثلُ الضَّبِّ
١٥ ـ أَخصبَ الوجهُ بالجمالِ ، وخُصَّ الـ خَصْـرُ فى فَلاَتِهـا بالجَدْب
١٦ ـ عَذَّبَتْنى بِحُبِّها وهو عَذْب الطـ ـعمِ وَيْلِى من الأُجَاج العَـذْبِ
١٧ ـ رُبَّ ليـلٍ واصلْتُها فيه والشُّهـ ـبُ ترانى وَاصَلْتُ بعضَ الشُّهْب
١٨ ـ والثَّنـايَا نُقْلَى وقد كادَ يُفْنَى ماءُ أَطرافِها بلَثْمى وشُـربى
١٩ ـ آهِ واحسـرتى لدهـرٍ أَغرَّ وزمانٍ غضٍّ وعيشٍ رطْـب
٢٠ ـ ذاك عَيْشٌ ياقبحَ يا لؤمَ فِعْلى حينَ لم أَقْضِ إِذْ تَقَضَّى نَحْبى
٢١ ـ ليسَ إِلَّادَمْعِى الَّذى منْ رَأَى جفـ نِى رَآه كأَنَّ دَمْعِىَ هُـدْبى
٢٢ ـ أَنجم الدَّمع لاتغيبُ شـروقا مَع أَنِّى رأَيْتُهـا فى الْغَرْب
٢٣ ـ أَنا أَبكى لِما مَضى لَا لِما يأْتِى فياعَيْنُ لاتَنِى فى السَّـكب
٢٤ ـ أَمرضَتْنى خطوبُ ذا الدهرِ لكن عِنْدَ عبدِ الرَّحيمِ مِنْها طِبِّى
٢٥ ـ الأَجَلُّ الموقِّى النـكباتِ الر عنَ إذ رُعن بالرِّياح النُّـكْبِ

---

(١٣) البخت : الابل الخراسانية أو مطلقا كما فى قول الشاعر : —

يطعم الشهد فى الجفـان ويسقى لبن البخت فى قصـاع الخلنج

والخلنج : شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ، ورقه كالطرفاء ، وزهره أحمر وأصفر ، وحبه كالخردل ، فارسى معرب ، وخشبه يعمل منه القصاع .

والمعنى أنها لا تحب الخمر فى كأسها بينما تحب لبن النياق فى قعبها .

(١٤) الهبيد : حب الحنظل . والضب : طلع النخل . والمقصود : أن محبوبته بدوية تتخذ من الحنظل طعاما يألفه المحبون ويغرمون به . ت : وتعد الحنث يؤتى .

(١٥) ط : وخص الخصر — بالضاد ... فى ما علا بها من جدب .

بق . تق : فى فلاتها . والمعنى : أنها جميلة الوجه دقيقة الخصر .

(١٨) الثنايا نقلى : عليها قشور تحدث لها بريقا ولمعانا . بج : وقد كان .

(٢٢) ت : لا تغب . (٢٣) ط : ولما يأتى وياعين لاتنى فى السكب .

(٢٤) ص : خطوب دهرى .

(٢٥) ط : الاجل الموقر النكبات ا ... وهن .. الخ ، والنكباء : الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الريح .

٢٦ ـ مَن مَدارُ الدُّنيا عليه فَلا تَعـ   جَبْ إذا كان ثَابِتًـا كالقُطْب

٢٧ ـ وله الرِّيُّ فى القلوبِ الصَّوادِى   وله الغُـلُّ فى الرقاب الْغُلْبِ

٢٨ ـ كُلُّ وجهٍ له يُعَفَّر إمَّـا   بسجـودٍ لطـاعـةٍ أو سَـحْبِ

٢٩ ـ هَيبةٌ أرْعَبت صـروفَ اللَّيالِى   فَهْى منها مَنصـورةٌ بالرُّعب

٣٠ ـ ومَعالٍ تجِلُّ قدرًا عن الأَو   صـافِ إلا عن وصفها بالسَّـلْب

٣١ ـ كلُّ من ضيَّـق الزَّمـانُ عليه   نـازِلٌ منه فى الفِناءِ الـرَّحْب

٣٢ ـ وهْوَ فَكُّ الأَسير مُحْيِى رَميمَ الـ   ـمجدِ ، قوتُ الثاوين ، زادُ الرَّكب

٣٣ ـ غَلِطُوا مَاهِىَ الأَساريرُ فى كفـ   ـيه بل تلك مِسحبٌ للسُّحب

٣٤ ـ شـاع مثلَ الشُّـعاع جودُ يديه   ورَسَـا حِلْمُـه كمِثْلِ الهُضْبِ

٣٥ ـ أبدًا قَصْدُه عَن الخلْق صَرْف الصَّر   فِ من بينهم وخَطْمُ الخَطْبِ

٣٦ ـ ظَفِرَ النَّاسُ بالقشورِ من السَّعْـ   ـدِ وحَازَ الأَجَلُّ جُلَّ اللُّـبِّ

٣٧ ـ وهْو فى كُلِّ روضةٍ لِلْمعـالى   فى اقتطافٍ وغيرُه فى حَطْـبِ

٣٨ ـ أَنْحلَتْـه عبـادةٌ هو فيها   من مَضـاءٍ ورِقَّـة كالعَضْبِ

٣٩ ـ هُو صبٌّ بها فلا غَرْو أن ينـ   ـحَل إنَّ النُّحولَ حَلْىُ الصَّبِّ

---

(٢٦) القطب : حديدة تدور عليها الرحى .
(٢٨) تق : لسجود طاعة . مص ، ص : السجود أو طاعة أو سحب .
(٣٠) بق ، تق ، رف : ومعان تجل . ص :ـ

ومعان تجـل عن الاوصاف   ولا غرو أصفهـا بالسلب

ط : بالثلب .
(٣٢) ط : محيى رمم .   (٣٣) أسارير الكف : ما فيها من خطوط .
(٣٥) يعنى : أنه يقصد دائما صرف نوائب الدهر ، ونوازله عن الناس
(٣٧) ص : فى اقتطان ... وخطب . تحريف .

٤٠ – ورأت حبّــه الملوكُ من الفر ضِ ولا فرضَ مثلُ حُبِّ النــدب

٤١ – وجميعُ التِّيجان إن عصبُوها فهو قد صار مثلَهم بالعَصْب

٤٢ – غَنيت بالآراءِ منْــه وبالسع دِ عن الطَّعْن فى الوَغَى والضَّرْبِ

٤٣ – كُتبٌ تَضْرِب الرِّقاب ولم أَدْ رِ بأَنَّ السـيوفَ بعضُ الكُتْب

٤٤ – معجزُ القولِ منه قد طَبَّق الآ فـاق بالسَّـير تَـارَةً والوَثْبِ

٤٥ – فهو لو سَار مَشْرِقا هو والشم سُ لوافى مِنْ قبلها لِلْغَـرْب

٤٦ – أَنا أَشْكو إليــكَ ما لم يَدُرْ لى فى حِسابٍ وأَنْتَ مِنْـه حَسْبى

٤٧ – قَلَّ قدرى عن العِتابِ ولكن أَنــا أُنْهِى تَظَلُّمى لا عتبى

٤٨ – أَنا فيما يُعيذُك اللهُ منــه فى هُمومٍ عَن سُوءِ حَالِى تُنْبِى

٤٩ – واهتضــامٍ لِجَانِبِى ولَكمْ مُدْ يةِ صــدٍّ يُحَـزُّ منهـا جَنْبى

٥٠ – لا مُعينى لا ناصِــرى لا حَميمى لا حَبيبى لا أُســـرتى لا صَحْبى

٥١ – قَدْ تبرَّا بعضى عن البَعضِ حتَّى كَبِدى قــدْ تَبرَّأَتْ مِنْ قَلْبى

٥٢ – وَحْدَةٌ واستكانــةٌ وافتقـــارٌ واغتمــامٌ وكُرْبةٌ ... وا كَرْبى !

٥٣ – أَنا مَيْتٌ ما غَيَّبــونى ، إذ البِرُّ بمثلى تَغْييبُــــه فى التُّـــرب

٥٤ – كلُّ يُسْرٍ أَراه قد صار فى حقِّ ىَ عُسرًا فالسَّهْل مثلُ الصَّـــعب

---

(٤٠) الندب : السريع فى قضاء الحاجات وفيه تورية .

(٤١) بق ، ت : كالعصب والعصب : العمامة وكل ما يعصب الرأس به .

(٤٥) ط : فهو لو كان شارقا . ت : بالغرب .

(٤٧) ط : وانى .... لك أنهى .

(٤٩) بج : يخر منها . ت : يحز منها حبى . ط : مدية ضد .

(٥١) ص : بعض عن البعض .

(٥٣) ط : اذ البد بالدال . تحريف .

(٥٤) ط : والشهل .

٥٥ – وتمالأ عَلَىَّ كلُّ عــــدوٍّ   لايَنِى فى ثَلْمِى ولا فى ثَلْبى

٥٦ – قصْدُ هذا قَتْلى ، وهَذا مُلاقا   تى ، وهذا أَسْرى ، وهَذَا نَهْـــبى

٥٧ – كم سفيهٍ علىَّ أَسرفَ فى سبِّ   ى ولم يَلْق ناهِيًــا عَنْ سَــبِّى

٥٨ – وكذوبٍ علىَّ صُــدِّق حتَّى   صَــارَ كالصِّدْق ما افترى منْ كَذْبِ

٥٩ – وحسودٍ – كما يُقال – على الصَّدْ   ب فلا زال جِسْمُــه فى الصَّلْبِ

٦٠ – ليت شِعْرى علامَ أُحْسَدُ يا قو   مُ وحــالى حقيقةٌ بالنَّــدبِ

٦١ – أَمكَانِى أَمْ مَنْصِبى أَمْ غِنَى كفَّ   يِى أَمْ قَهْرُ حاسِــدى أَمْ غَلْبى

٦٢ – إن حَظِّى ما هبّ بَعْدُ من النَّو   م وريحِى ما آذنَتْ بالهَبِّ

٦٣ – نِلْتُ ما أَرْتجيه لو كانَ لى عن   دكَ بَخْتٌ والبَخْتُ لا مِن كَسْبى

٦٤ – ودهَتْنِى أَقاربٌ لى من الأَنْ   ســاب لَا بَلْ عَقــارِبٌ فى اللَّسْب

٦٥ – غصبونى حَقِّى من الإِرْثِ فى الخد   مَــةِ إذ دينُهم جَوازُ الغَصْــبِ

٦٦ – هم بُزاةٌ كواسِــرٌ آكلاتُ ال   لحم ، ما هُم طيورُ لَقْط الحَــبِّ

٦٧ – زعَمُوا أَنَّ مالـكِى هُو ممدو   حِىَ يهْوى بُعــدى ويَشْنأُ قُــربى

٦٨ – صدقوا فى مَقالهم إنَّ بُعدَ ال   ــقُربِ مِنْــه دليلُ بُعدِ القَلْبِ

٦٩ – لى حقوقٌ أَقلُّهــا أَنْ أُجازى   بسـكونِ المثْوَى وأَمْـن السِّـرْب

---

(٥٥) ط : والا ثلبى . واشار فى الهامش : «كذا فى الاصل ولعل الصواب ولا فى ثلبى ص ٨٩ » .

(٥٧) تق ، رف : عن السب .

(٦٢) ط : ما أذنت بالهمز غير الممدود .   (٦٤) اللسب : اللدغ . وفى ط : النسب .

(٦٦) بزاة : جمع باز ، وهو الصقر .

(٦٧) يشنا : يبغض ، قال تعالى : « ان شانئك هو الأبتر – أى مبغضك » (الكوثر – ٣) .

(٦٨) ت : قرب القلب .   (٦٩) ص : بسكون الثري .

٧٠ـ أَين مَدْحِي وأَيْن حمدِي لابل أَين إِجْــلاَلِي ذا وهَذَا حُــبِّي
٧١ـ أَيُّ ذنبٍ أَذنَبْتُــه ، ونعم أَذْ نَبْتُ قد جئتُ تَائِباً مِنْ ذَنْــبي
٧٢ـ عَطْفَةٌ والتفاتَــةٌ منك تُحيِيـ ـنِى وتَلْقَى ثَوابَهــــا مِنْ رَبِّي
٧٣ـ أَنا رَاضٍ من الكرامَـــةِ أَنْتجـ عل ضَرْبِي من غَيرِ هَذَا الضَّــرْب
٧٤ـ بك تَغْنَى يـــدى وتَنْجَحُ آما لِى ويُؤْسَى جُرحِى ، ويَعْلُو كَعْبِي

(لاتعليقــات) .

وقال يمدح القاضي الأشرف بهاء الدين بن القاضي الفاضل*

١ – حَسْبي كَما حَكَم الغرامُ وحَسْبُها ... أَنَّ الغَرامَ يَزُورُنى ويَغِبُّها
٢ – هل تِلك عَادتىَ الَّتى عُوِّدتُها ... مِمَّن أُحِبُّ وشفَّ قَلبِى حبُّها ؟
٣ – أَسْرِى بأَوْدِيةِ الفَلا فتخُصّنِى ... بِسرابِها ، ويَخُصُّ غيرى شُرْبُها
٤ – وأُحِبُّ لَيلى وهِى لَيْس تُحبّنى ... وتُحِبُّنى لُبنى ولَسْت أُحِبُّها
٥ – بأَبِى مُحجَّبةُ الوِصال مَلِيَّةٌ ... بالعُجْب أَصبحَ حجْبها هو عُجْبُها
٦ – ما أَنصفَتْكَ لأَنَّ قَلْبكَ عندها ... أَبدًا ولكنْ عند غيرِك قَلْبُها
٧ – بدويةُ الأَوْطانِ لا حضريَّةُ الـ ... أَعطانِ عَطَّر ثوبَها لَكَ حُبُّها
٨ – والدَّلُّ منها فِعْلُها لاقولُها ... والحُسْنُ مِنها طبْعُها لاكَسْبها
٩ – شعثاءُ ما عَرفَ التكحلَ طرْفُها ... يومًا ولا عرفَ التَّخضُّبَ كَعْبُها
١٠ – فسوارها هو نوبُها ، وخِباؤُها ... هو شِعْبها ، ورقيبها هو كَلْبها
١١ – والمِسكُ يُنْسبُ للظِّباءِ وَهذِه ... منهمْ ولكنْ مِسْك هَذِى تُربُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٨ .

(٢) ط : – هى تلك عادتها التى عودتها .... منها ومن ... مص : ممن أحب وشف . بج : منها ومنى .

(٣) ط : وتخص غيرى شربها .

(٤) مص : سعدى بدلا من لبنى . وهذا البيت يتضمن معنى بيت الاعشى :–

علقتها عرضا ، وعلق قلبها رجلا ... غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل

(٩) أى أن الكحل طبيعى فى عينيها ، والخضاب طبيعى فى أقدامها .

بق : ما كحل التكحل طرفها .

(١٠) ط : فتيارها هو نوبها . والمعنى أن سوارها هو زينتها الأساسية . بج : وخباؤها هو شعرها .

(١١) بق ، مص : وانها ... منهم . ويبدو أنه نزلها منزلة العقلاء .

١٢ ـ ما السّكر تَجْنِيه المُدامُ وكأْسُها	السُّكرُ تَجنيه الحليبُ وقَعْبُهـــا
١٣ ـ وهى التى يحيي حياتى حُبُّها	شَغفًا ويَشْعَبُ صَدْعَ قَلبى شِعْبُها
١٤ ـ عُلِّقتُ ظَبْيَتَه وعيشى أَخضَرٌ	فَرعَتْهُ ظنًّا أَنَّ عَيشِى عُشْبُهـــا
١٥ ـ عهدى بِحُلَّتِها تحلُّ سماءَها	شمسُ الضُّحى وتنيرُ فِيها شُهبُها
١٦ ـ والمسهامُ يرومُ من أَتْرابِها	عُرباً حَمَتْه بالأَسِـــنَّةِ عُرْبُها
١٧ ـ فكأَنما هو بالوُقوف عَمودُها	وكأَنَّما هُو مِنْ ضَــناه طُنبُهـا
١٨ ـ يا عـاذلى فى لوعـــةٍ لاتَنْطَفِى	الوصــلُ يُطفِيهــا وَأَنْتَ تَشُــبُّها
١٩ ـ وكذاكَ تُذكى فى فُؤادى نارَه	وأُوارُهــا هَذى الدُّمــوعُ وسَكْبُهـا
٢٠ ـ وأَبَى الغَرامُ لَقد رثيتُ لِمُقلَتى	إِذْ صَــار شَرق الدَّمْع عنــدى غربُها
٢١ ـ ضربَتْنىَ الدُّنْيا فلم أَحْفِل بها	إِنَّ المليحَة ليس يُوجعُ ضربُهـــا
٢٢ ـ عمِىَ الأَنامُ بها فأَصبحَ عنــدهم	حُلوًا مرارَتُها وصِدْقًا كَـذْبُهـا
٢٣ ـ ونعم لكم ذنبٍ أَتَتْــه سالفٍ	وجنته لكن قد تكَفَّرَ ذَنْبُهـــا
٢٤ ـ رجَعَتْ وأَقبــل خِصْبُها فكأَنَّه	ما جــدَّ بِى حتَّى برانى جَدْبُهـــا
٢٥ ـ جاءَت إِلَىَّ وقد حَمِدْتُ مجيئَها	مسحوبةً وبكف أَحْمَد سُــحْبُها
٢٦ ـ وبه تَبدَّى مِن إِسارى غُلُّها	وتَذَلَّلت بعد التعززِ غَلْبهـــا
٢٧ ـ وبِه ارْعَوت بَعْد الجِماحِ فَصارَلِى	بَرْدًا حرارَتُها وسَلْمًا حَــرْبُهـا

---

(١٢) القعب بفتح القاف : القدح الضخم الجافى أو الى الصغر .
(١٣) الشعب : الوادى الذى تسكنه ، هذا الوادى يلم شتات قلبى اذا مررت به .
(١٤) ط : علقت ظبية .
(١٥) ط : وتبيد فيها شهبها . بج : تنير .
(١٧) ط : وكأنه هو من ضناه . ص : وكأنما هو بالعراق .
(١٩) بج : وأواره .
(٢٠) بج ، ص : دموع عينى .
(٢١) ط : ان الحبيبة . مص : والمليحة .
(٢٧) بج : عند الجماح .

٢٨ – وبه رأَتْ نفسى تَنَفُّس كَرْبِها ولقد تكَرَّرَ لى وعنـدى كَرْبُهـا
٢٩ – حمْدًا لأَحْمدَ كَمْ له مِن نِعْمةٍ أَوْرَتْ أَشِعَّتُها وأَرْوَتْ سُحْبُها
٣٠ – الأَشْرفُ القاضى الذى شَرُفَتْ به أَسْلافُه وعلا القبائِلَ شَعْبُها
٣١ – عادتْ به أَيَّامُهم لمَّا انْقَضَتْ فكأَنَّها لَم يُقْضَ مِنْها نَحْبُها
٣٢ – وهم الَّذين شَفَوْا وَطبُّوا داءَها مِن بعد أَنْ قَدْ كَانَ أَعْيا طِبُّها
٣٣ – وبهم خَبا بَعْد التَّوقُّد شرُّها وبِهم صَفَا بَعْد التَّكَدُّر شِرْبُها
٣٤ – وأَتت لدُورِهِمُ الملوكُ يقودُها لهمُ ومنهم رُعْبها أَو رَغْبها
٣٥ – دارَت بِدُورِهمُ الملوكُ وكَيْفَ لا وهُمُ وقد دارت عليهم قُطْبُها
٣٦ – ورأَوا بِنُجْلِهِمُ طلوعَ نُجومِهم مِن بَعْد مَا قَدْ غَيَّبَتْها تُربُها
٣٧ – سَمعوا بِعذْنٍ عنه ما قد سرَّهم من سيرةٍ قُرِئَت عليهم كُتْبُها
٣٨ – المُنْهِبُ الآلافَ علما إنَّه لا يَحْرُس العلياءَ إلَّا نَهْبُها
٣٩ – والمشترِى حُرَّ الثناءِ بأَنْعُمٍ رَكَضتْ به جُردُ الجِياد وقُبُّها
٤٠ – المعْتَلِى فوقَ السماءِ بِهمَّةٍ لم ترضَ إلَّا والكواكبُ صَحْبُها
٤١ – ولكمْ له مِن عَزْمةٍ فى أَزْمةٍ تُرضَى عواقِبُها ويُحْمَد غِبُّها
٤٢ – تاهَت به الأَيَّامُ وازْدَانَت به وبِه ازْدَهى شَرْقُ البلاد وغَرْبُها
٤٣ – وبه أُعيدَتْ لِلمعالى رُوحُها وبجودِه رَحِم الخلائقَ رَبُّها

---

(٣٠) ط : وعلى القبائل .
(٣٣) الشرب : بالفتح المصدر ، وبالضم وبالكسر الاسم .
(٣٩) القبب : دقة الخصر وضمور البطن ، وبه يوصف الفرس الأقب ، والخيل القب .
(٤٠) بق : والملائك صحبها . (٤٢) بج : وازدادت .

٤٤ ـ وأقامَ شَرعاً للمعــارفِ خيرُها   منه وفرْضًا للمكارم نَدْبُهـــا

٤٥ ـ طَلْقُ الخلائق أَشوسُ يَسْتصغِرُ الدُّ   نيا ويصْغُر في يَديه خَطْبُها

٤٦ ـ زان الشَّبيبةَ بالتَّنســكِ وهو بالـ   عليـاءِ عاشـقُها المتيَّمُ حبُّهـــا

٤٧ ـ عجِزَت سيوفُ الهندِ من أَقْلامِه   عن قَطْعها فكأَنَّما هي قِربُها

٤٨ ـ وكذا العقودُ حسدْن ماقدسطَّرت   يُمنـــاه حتَّى اصفرّ منها حَبُّها

٤٩ ـ أَمقرِّبَ النعماءِ منِّى بعـد ما   شطَّ المزارُ بها وأبعدَ قُـــربُهـا

٥٠ ـ أَصبحتُ لاشَـعثًا يُرى في حالتي   أَنَّى وأَنْتَ ترمُّهـــا وتَرُبُّهـــا ؟ !

٥١ ـ طيّرتُ أَعدائِي عليك وحُسَّدى   برياحِ جـــودٍ لايُسَدُّ مهبُّهــا

٥٢ ـ وإذا مدَحْتُكَ سرّني ويسوؤهــا   ما ســرّني فـكأَنَّمـــا هُــو سبُّها

٥٣ ـ ولطالَما ضجَّت علَيَّ ذِئَابُهــا   وتحكَّكَت بِيَ في زمانِي جُـرْبُهـا

٥٤ ـ والمدح فيك يغيظُها وعلى القنا   دِ يجرُّها وعلى الوجوهِ يكبُّهــا

٥٥ ـ ما منهمُ من قال فِيك مَدائِحى   لا لَفظُها لا وَزْنُها ، لا ضَرْبُها

٥٦ ـ أُثنى عليكَ ثَناءَ مَنْ لَا يبتَغِى   إلَّا المثوبَةَ بالوِدَاد فَحَسْبُهـــا

٥٧ ـ ملأَت يَداكَ يَدى بِعشر سَحائِبٍ   قد كَانَ يُغرِقُ قَطْرُهــا بَلْ صَبُّها

٥٨ ـ لم يبقَ عِنْدى موضـعٌ لِنوَالِهَا   مَلأَتْ شِعابِىَ وَهْدُهَا أَوْ هُضْبُهــا

٥٩ ـ ولقد وَثِقْتُ بِكُلِّ ما تَرْضَى به   نَفْسى وزَالَ عَن اللَّيــالِى عَتْبُهـــا

٦٠ ـ ولقد مَدَحْتُ عُلاكَ مِنْ حُبِّى لها   وهْيَ الَّتِى ليست يُلام مُحِبُّها

٦١ ـ ولقد أَطلْتُ مَدائِحى وأَطَبْتُهــا   وأُجاجُ فِكْرى جَاءَ مِنْها عَذْبُهـــا

---

(٤٥) بق : حلو الخلائق .... يستحقر

(٥٢) بق : ويسوؤها .

(٦١) بق : وأطلتها بدلا من (وأطبها) .

(٥٨) بج : لم يبق منى .

٦٢ ـ عُذرًا فإنَّ صفاتِ مجدِك أعْجزَت ... فكْرى ، وقد أعْيا يمينى كَتْبُها
٦٣ ـ وتَهَنَّ شهرًا مُؤذِناً بسعادة ... رُفِعَتْ إليكَ وعَنْك تُرفَعُ حُجْبُها
٦٤ ـ وبها تَنالُ من الحظوظِ أجلَّها ... ويَفُلُّ عنك من النوائِب غَربُها
٦٥ ـ أمّا البَرِيَّةُ فالقشورُ لهذه الدُّ ... نيا ، وأمَّا أنْتَ أَنت فَلُبُّها

ومن مدحه أيضاً *

١ ـ أَجَلُّ مُناه قُبْلَةٌ مِنْ حَبيبهِ ... وبُرءُ ضَناه زَوْرَةٌ من طَبيبهِ
٢ ـ وإنْ كانَ مَولى القلبِ يَرضَى وجيبَه ... فلا قَرَّ فيه قلبُه مِنْ وجيبه
٣ ـ فما البرقُ إلَّا لمعةٌ من جُفونه ... يلوحُ وإلَّا شُعلةٌ مِن لَهيبه
٤ ـ ويُسكره لَكِنْ مُدامُ دُموعِه ... ويُطرِبُه لكن غِناءُ نَحيبه
٥ ـ يظنُّ نسيمَ الرِّيح طيفَ نَهارِه ... فتلْثُمه أنفاسُه فى هبوبه
٦ ـ رعَى اللهُ رَيعانَ الصِّبى من مُودَّع ... مَشى عامِدًا لكن لِلُقْيا مَشيبه
٧ ـ فإن جَفَّ عُودُ اللَّهوِ مِنِّى فطالما ... لهوتُ بمهزوزِ القَوام رَطيبهِ
٨ ـ هَويتُ كَثِيبَ الغُصْنِ منه وإنَّه ... وإنْ مَال أَهْوى مِنْه غُصنَ كَثِيبهِ
٩ ـ وما زال يَدْرِى أنَّ ساعةَ بِشْرِه ... تُكَفِّرُ عنه ذنْبَ عامِ قُطوبه
١٠ ـ وكم قَد كسا عِطْفيَّ ثوبُ عناقِه ... فمزَّق عن خدَّىَّ ثوبَ شُحوبِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨١ .

(٢) وجب القلب : اضطرب وخفق .

(٣) ط : شعبة من خفوقه .

(٦) من مودع ، كذا فى بق ، تق ، رف . ط : عن مودع .

(٧) ص : عود الدهر عنى فطالما ... طويت .. الخ .

(٨) ص : غض كثيبه .

(٩) ط : يكفر عنه . بج : يكفر عندى .

(١٠) ط : كسى عطفى .

١١ – غرامِى فيه ، لَوعَتى مِنْهُ ، أَدْمُعى   عَليه ، فُؤادِى عِنده ، ولَهى بــه
١٢ – يجودُ بحسن عادذَنْبافأَصبحت   محاسِنُه معدودةً من ذُنوبِـــــه
١٣ – أَضرَّ بضوءِ البَدْرِ عند طُلوعِه   فكيفَ تراهُ صانعا فى مَغيبِـــــه
١٤ – وخيَّل سُوءُ الظَّنِّ لى أَنَّ ظِلَّــه   إذا مَا أَتانى نَائِبٌ عَنْ رَقِيبِـــــه
١٥ – فلو كانَ فى عَصْر تَقادَمَ عَهْدُه   لأَوضَح لِلمأْمُون عيبَ عَرِيبِـــه

وقال *

١٦ – أَذُمُّ زمَانًا حال بينى وبينَـــه   وعوَّضَنِى مِن سَهْلِ عَيْشى بِصَعْبه
١٧ – وأَخْرَجَنِى بالبَيْن من عَيْنِ مَالكى   فياليتَ شِعرى هَلْ حلَلْتُ بقلبــه
١٨ – وما أَنَا مَنْ يَشْتَاقُ تقبيلَ كفِّه   ولكنَّنى أَشْتَاقُ تقبيلَ تُرْبِـــــه
١٩ – وما أَسفِى إلاَّ على قُرب ملكِــه   وما حَزَنِى إلاَّ على مُلك قُرْبِـــــه
٢٠ – ورونقُ شَخْصِ الجودِ فى يوم سِلمِه   وإشْرَاقُ وجْه النَّصر فى يومِ حَرْبه
٢١ – وأَما الأَيادى فَهْى عِنْدى وفى يَدى   وما غَفِلت عن طِيبِ عَيْشى وطيبِـــه
٢٢ – مواردُ كانت حاضراتِ بمحضرى   ومُذ غِبْتُ جاءَت فوق أَعناقِ سُحْبِه

---

(١١) بق ، تق ، رف : غرامى منه . ص :–

غرامى منه ، لوعتى فوق دمعتى   غلا بفؤادى عنده ولبـابه

(١٢) ص : يجوز بحسن .   (١٣) ص : نافعا بدلا من (صانعا) .

(١٤) بج : نائبا عن رقيبه

(١٥) عريب : مغنية كانت بارعة الحسن ، كاملة الظرف ، حاذقة الغناء وقول الشعر معدومة المثل ، وكانت جارية المأمون، وكان شديد الكلف بحبها (الوافى : للصفدى حـ ٢ ص ٤٦ وأخبارها فى الأغانى حـ ١٨ ص ١٧٥) .

(*) الابيات فى ص ٦٩ من ط .

(١٧) لذا فى تق ، رف ، ط . وفى (ص) : وأخرجنى بالغيب من نحو مالكى .

(١٩) تق ، رف : على فوت قربه .

(٢٠) ط : ورؤية شخص . بق ، تق ، رف : وإشراق يوم النصر .

(٢٢) بج : كانت فوق أعناق سحبه .

وقال يمدح الوزير الصاحب الأَجل صفى الدين بن شكر ويهنئه بقدومه

من الشام إلى الديار المصريّـــــة سنـــــــة ٦٠١ ه *

١ ـ ما عَلى الدَّهْر بعد رُؤياك عَتْبُ مالَهُ بَعْد أَن رأَيتُك ذَنْـــبُ
٢ ـ هذه النَّظرةُ التى كنت أَشتـــا قُ إِليهـا طولَ الزَّمانِ وأَصْبُـــو
٣ ـ قد رأَى كُلَّ ما يُوالى المُوالِي أَو دَرَى كُلَّ مَا يُحِبُّ المحِـــبُّ
٤ ـ شَمِلتْنى كُـــلُّ المَسَراتِ حتَّى كلُّ عضو من جُملتى فيــه قَلْبُ
٥ ـ أَقبل البدرُ طالعًا بعد أَنْ كا نَ له حين غَاب فى الشَّرق غَـرْبُ
٦ ـ أَقبلَ الغَوثُ ، أَسبلَ الغيثُ جاءَ الـ لَّيثُ وافى الوَزيرُ عاد الخِصْـبُ
٧ ـ لا تَقُل إِنَّ قبلَه الخِصبَ وَافى كُلُّ خِصْبٍ مِن قبلِهِ فَهْو جَدْبُ
٨ ـ قمرٌ يُجْتَلَى ، وبِرٌّ يُـــوَالَى وغَمَامٌ يَهمِى وبَحْـــر يَعُـــبُّ
٩ ـ وعُـــلاً فوقَ السَّمواتِ يَسْتعـ ـلِى ونارٌ فوقَ الدَّرارِى تُشَـبُّ
١٠ـ وصباحٌ من المكارمِ يبْـــدُو ونسيمٌ للمأْثُرات يَهُـــبُّ
١١ـ سارَ مستصحِبَ النجومِ كذا البد رُ إِذا سارَ فالنُّجومُ الصَّحْـبُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٠٦ . صفى الدين بن شكر كان وزيرا للملك العادل أخى صلاح الدين ، وكانت بينه وبين القاضى الفاضل عداوة شديدة ولهذا لم يمدحه ابن سناء إلا بعد وفاة القاضى الفاضل ولذا يمكن أن نستنبط أن القصائد التىمدحه بها ابن سناء كانت بين عام ٥٩٧ و ٦٠٦ ه أى بعد وفاة القاضى الفاضل الى وفاة ابن سناء .

(١) ص : مابقى للزمان عندى ذنب . بق ، تق ، رف ، ص : ماله بعد اذ .

(٣) لايوجد البيت فى ص . ط : ورأى كل .

(٤) ط : شملت كل المسرة . تق : شملتنى . ولا يوجد البيت فى ص .

(٦) ص : أقبل الغيث . تق : أسبل الغوث .

(٧) لا يوجد البيت فى ص .

(٩) لا يوجد البيت فى ص .

١٢ – خُدِمَتْ طُرْقُه بكنسٍ ورَشٍّ رَمَّتْها لَه رِياحٌ وسُحْبُ

١٣ – لبِسَ الأُفْقُ حُلَّة السُّحبِ للزّيـ ـنةِ حَتَّى لها على الأَرْض سَحْبُ

١٤ – وكذا نَوبَةُ البشائِرِ فى الأُفـ ـق سُرورًا لها عَروضٌ وضَرْب

١٥ – زعْفرانُ الخَلوق فى الأُفق برقٌ وثناياهُ بِالتَّبَسُّم شُهبُ

١٦ – وكأَنَّ الرُّعودَ يُقرأُ منها للتَّهانى ولِلبشائِر كُتْبُ

١٧ – أَخَذَتْ مصرُ حقَّها مِن دِمَشقٍ بَعْد ما طَالَ مِنْ دِمَشْقَ الغَصْبُ

١٨ – ليس مِصْرُ مِصْرًا وقَدْ غابَ عَنْها لا ولا طعمُ نيلِها العَذْبِ عذبُ

١٩ – ولَعَمْرِى ما غَابَ مُذْ غاب عَنَّا لَمْ يَغِبْ مَنْ نَوالُه لا يغِبُّ

٢٠ – إنَّ مِصْرًا إذ أَنشأَتْه اسْتَطالَت وازْدَهاها بِه اختيالٌ وعُجْب

٢١ – أَنْشَأَتْ مِنه من يَطُوفُ بـه الوفْـدُ ويَحْدو بِالمدحِ فِيه الرَّكْبُ

٢٢ – أَنْشَأَتْ منه من يدورُ عليه الـ ـمُلكُ دَوْرَ الأَفْلاكِ وهْوَ الْقُطْبُ

٢٣ – أَنشأَتْ مِنْه من يُراعُ بِهِ الدهْـ ـرُ وَمَنْ يَستجيرُ مِنْهُ الخَطْبُ

٢٤ – وإِذا ما أُزيل عَنْه حِجَابٌ فَعليه مِنَ المهابَةِ حُجْبُ

٢٥ – مذ رأَيْنَا مَضاءَ أَقْلامِهِ الرُّقْـ ـشِ عَلِمْنَا أَنَّ المناصِلَ قُرْبُ

٢٦ – كلُّ خَلْقٍ فى قَلْبِه من سُطاهُ ونَدى رَاحَتيه حُبٌّ ورُعْبُ

٢٧ – أَيُّها الطالِبون لن تَلْحقُوه إِنَّ مَا تطلبُونَ لا يَستَتِبُّ

---

(١٢) بق : زمنتها له رياح . بج : دمتها .

(١٤) لا توجد الأبيات من (٩ – ١٤) فى ص .

(١٥) بق ، ص : فى الجو برق .

(١٦) ت : فكأن الرعود .

(١٧) كذا فى (بق) . (ط) : بعد أن طال .

(١٨) ذكر فى (بق ، تق ، رف) : بعد الشطر الاول من هذا البيت الشطر الثانى من البيت التالى .

(٢٠) لا يوجد هذا البيت فى ص .

(٢١) بج ، ص : ويحدى بالمدح .

(٢٤) بق ، تق : من المهمات .

(٢٥) رقش كلامه ترقيشا : زوره وزخرفه .

(٢٧) بج : ان تلحقوه .

٢٨ ـ فدعُوا جَهْدَكم فما السَّعدُ جنْسٌ يُشترَى نَوعُه ولاَ الحَظُّ كَسْبُ
٢٩ ـ فالمُعادِى له يُهان ويَهوِى وعلى وجْهِه يُكَبُّ ويَكْبُو
٣٠ ـ من يُعادِى أيَّامَه ليس يَعدو ه سريعًا نفىٌ وقَتْلٌ وصَلْبُ
٣١ ـ أيها الصَّاحِبُ الَّذى أَمْرُه الجِدُّ وأَمْرُ الأَنام لَهْو ولِعْبُ
٣٢ ـ عشتُ حتى رأيتُ ما أرتجيه واشْتفى لِى من البُعادِ الْقُربُ
٣٣ ـ ورأيتُ الوجْهَ الذى مُذْ تَجلَّى سُرَّ قلبُ منِّى وسُرِّىَ كربُ
٣٤ ـ عَرَّفَتْنى الأَيام بَعْدَكَ واجتا حَت وللدَّهر فىَّ أكْلٌ وشُربُ
٣٥ ـ ونعم كُنتُ أبيضَ الحالِ لكن سوَّدتْه تِلكَ السنونَ الشُّهبُ
٣٦ ـ آهِ مما لاقيتُ بعدَكَ مِمَّا مِنْ أَقلَّ منه يُهدُّ الهُضبُ
٣٧ ـ لا حبيبٌ ، لا مُسعِدٌ لا مُواسٍ لا أَنيسٌ لا صاحبٌ لا تِرْبُ
٣٨ ـ ولعمرِى مذ عُدْتَ أيقنتُ أنِّى سأرى ما أودُّه وأُحِبُّ
٣٩ ـ وتحقَّقْتُ من إيابِك هذا أنَّ صَدْرِى رحْبٌ وعيشى رَطْبُ
٤٠ ـ وسيأتِى ما كنتُ أعهدُ من عيـ شى قديمًا لا بلْ يزيدُ ويَربُو
٤١ ـ وسيغْدو لِطائر القلبِ مِنْ جو دِك عِندى عُشٌّ وعَيْشٌ وعُشْبُ
٤٢ ـ أنا أَرجو نصرى على الدّهر إذ جئـ تَ وبَيْنِى وبَيْن دَهْرِىَ حَرْبُ
٤٣ ـ بك يعلو الولىُّ ، يُستَنْزَلُ النصرُ ، يُنالُ المُنى ، يَهونُ الصَّعْب
٤٤ ـ أَوَمَا أَنْت خيرُ من وطِىءَ التُّر بَ ومَنْ قُبِّلت لديه التُّربُ
٤٥ ـ كُلُّ نجم فى نُور نَجمِك يَخْفَى كلُّ نارٍ فى ضوءِ نَارِكَ تَخْبُو

---

(٣٣) ط : ومنه سرى كرب .
(٣٤) ط : واحتاجت . تحريف .
(٣٨) ت : بادىء ، بدلا من (سأرى) .
(٤٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف ، ت .
(٤٤) فى (ط) : — أخذ المعنى من شعر جرير حين مدح عبد الملك بن مروان بقوله : —
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقال يمدح القاضى الفاضل ويُذكِّره بقصيدتِه الرائية *

١ – رأَتْ مِنكَ رائِيَّتى ما تُحـــبْ　　وبُشرى لَها أَنَّهــا لَمْ تَخِـــبْ
٢ – وكيف تَخيبُ وقـــد أَمَّلَتْـــ　　ـــك وهَـــلْ خابَ آمِلُك المُرْتَقِبْ
٣ – تقدَّم قولى بهــذا القُـــدوم　　وحوشيتُ مِن أَنْ أَقولَ الكَـــذِب
٤ – ترفَّع قـــولىَ عن أَن يُقـــا　　لَ فيه يَجوزُ ولكن يَجِـــــب
٥ – وفيك تَعلَّمتُ صِـــدقَ المقالِ　　ومِنْكَ تعلَّمتُ حُسنَ الأَدَب
٦ – وفيك تملَّكتُ دُرَّ الكَـــلامِ　　وأَبْقَيْتُ لِلْعَالَم المُخْشَلَـــب
٧ – ومنك اجتنيتُ ، ومنك اقتنيتُ　　فأَحقَرُ شَىءٍ لدىَّ الذَّهَـــبْ
٨ – وإِنَّك أَهَّلْتَنى لِلعُـــلا　　وكم لِى إِلى نَيْلهـــا مِن سَبَـب
٩ – ورائِيَّتى خَجِلتْ مـــدَّةً　　ولكنَّه خجلٌ قـد ذَهَـــب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٢ .

مناسبة هذه القصيدة : كان ابن سناء قد مدح القاضى الفاضل بقصيدة رائية مطلعها :

ألا فانتبه من أفقها طلع الفجـر　　وحاشاك ثم من وجهها ضحك الثغر

عندما علم أنه فارق دمشق عائدا الى مصر ، يهنئه فيها بالقدوم ، وأراد أن يعرضها عليه اذا وصل ، ولكنه لما تأخر كتب له كتابا شرح فيه سبب نظم القصيدة ، وأرسلها معه ، ثم بعد أيام قلائل لما علم بوصوله الى القدس عازما على السفر الى مصر عمل هذه القصيدة البائية وأرسل معها كتابا . (فصوص الفصول ١٩) .

(٢) ص : وما خاب .　　(٤) بق : ففيه يجوز .

(٥) بق : صدق الكلام .

(٦) المخشلب : ما يشبه الدر من حجارة البحر ولا قيمة له وفى هذا يقول المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالكة　　ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(٧) بق ، ت : ومنك اقتبست .

(٩) فى ط : أشار الى رد القاضى الفاضل على رسالة ابن سناء فقد كتب الى القاضى الرشيد والد الشاعر مشيرا الى الرائية : «وما أجدر هذه القصيدة أن تكون كأختها فى الهناء بالأمر غير الواقع ، وبالوصول الى مصر وبينه ما شاءت الأقدار من الموانع وبالجملة ان أهل هذه الصناعة وقفوا خلفا ووقف اماما ، وأتت السماء بهم دخانا ، وأتت به غماما ، وتأخروا وإن تقدموا فقصروا وإن سبقوا وسبق وما قصر ، وإنه لا يوقف له على بديعة إلا والتى بعدها أبدع ، ولا على واقعة إلا والتى تليها أوقع ، وإن محاسنه بالعقول أملك من النجوم بالأفلاك ، وانه لا يمسك خشية الانفاق ، بل ينفق خشية الامساك ، وتبحرتها فغرقت فى بحرها وتحليت من درها ، وناجتنى ببشر وجهه لما جلت وجه بشرها ،وطويتها ونشرتها حتى رقيت لها مهما رقت بطيها ونشرها،وأخذتها لأخذ وصفها عنها ، وسألتها أن تقرضنى لها منها فاذا الصبح يفضح الكدر ، والشمس لاتجتمع هى والخضر ، وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت ما فى نفسى من أمرها . (فصوص الفصول ١٧ ، ١٨).

١٠ ـ وما زالت الراءُ مبـــذولةً ومنسوبةً عندهم باللَّقَـــبْ

١١ ـ وعاقبها واصــلٌ بالجَفَــا وأَخْرَجَها مِن كَلَامِ العَــرَبْ

١٢ ـ فأَسْعَدها واصِــلٌ لا نَــأَى وأَصْعَدها طالِعٌ لا غَــرَبْ

١٣ ـ طلعْتَ علينا طُلوعَ الشموس وجئتَ إلينــا مَجيءَ السُّحــب

١٤ ـ أَتيتَ فجلَّيتَ عنَّا الهمــومَ وجئتَ فَفَرَّجْتَ عَنَّا الكُــرَب

١٥ ـ على أَننَّا لم نزل مُبْصرِيــك وإنْ كان شَخْصُك عنَّــا احْتَجب

١٦ ـ وما زال مَنْ فَضْلُه لا يزول ومــا غــابَ مَنْ جُودُه لَمْ يَغِبْ

١٧ ـ بكت مصرُ بالنِّيل حتَّى طغى قديمًا وغَرَّق أَعْلَى الكُتُــب

١٨ ـ وتفْنَى الدُّموعُ لطول البكــا ءِ فالنِّيلُ فى عَامِنا قَدْ نَضَــب

١٩ ـ وأَصبحت الأَرْضُ مُحمَــرَّةً وعَن مائِها بُدِّلَت باللَّهَــبْ

٢٠ ـ وقد قُتِــل الخِصْبُ فى تُربِها فمحمرُّهُ بالدِّماءِ اخْتَضَــبْ

٢١ ـ وخافَ البريّةُ موتَ الصَّدى وأَلاَّ يقيموا بِموتِ السَّغَــب

٢٢ ـ فمذ عادَ عادَ وأَرْوى البــلادَ وأَعْتَب بالرِّى من قد عَتــب

٢٣ ـ فأَنقذَنا اللهُ بَعْــد الرَّدى وسَلَّمنا اللهُ بعــدَ العَطَــبْ

٢٤ ـ ولم يبَق فى مصرَ من لا أَتَاك إلى الشَّــامِ مِنْ طَرَبٍ أَو طَلَبْ

---

(١٠) ص : مبدولة . ط : منبوذة .

(١١) ط ، ص : واعقبها بج : وأخرجتها .

ويشير هنا الى واصل بن عطاء زعيم أهل المعتزلة الذى كان يتجنب النطق بالراء لانه لايحسن نطقها ، فكانت خطبه تخلو منها .

(١٢) بج ، ص : وأسعدها طالع .

(١٤) ص : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(١٧) كان النيل قبل قدوم القاضى الفاضل قد نقص نقصا كثيرا ، فارتفعت الأسعار ، وغلت الاقوات ، فلما توجه الى مصر زاد النيل ، ورخص السعر ، وإلى هذا أشار ابن سناء .

(٢١) السغب : الجوع .

(٢٣) كذا فى (ط) وفى مص : وأسلمنا .

(٢٤) بج ، مص : ولم يبق فى الشام .

٢٥ – تُسابق أَبصارُهم خيلَهم ... فهذا يَطيرُ ، وهَذا يَثِب

٢٦ – أَتوْكَ فضيَّفْتَهم بالغِنَى ... وعَادُوا فزَوَّدتَهم بالأَرَبْ

٢٧ – فهُم مع مولاهُمُ أَيْن كان ... من الأَرْضِ والمرءُ مَعْ مَنْ أَحَبْ

٢٨ – فكلُّ امرئٍ جاءَ منهمْ إِليْك ... فبالشَّوق تَقْريبُه والخَبَب

٢٩ – وقاعُدهم أَنْتَ أَقْعدتَه ... لأَنَّك أَنْشَبْتَه بالنَّشَب

٣٠ – يَؤُمُّون أَرْفَع مولًى عَلا ... ويأْتُون أَكْرَم مولًى وَهَب

٣١ – جواهِرُ أَفْعالِه تُجْتَنَى ... وأَعْراضُ أَمْوالِه تُنْتَهَب

٣٢ – إِذا أَكْرَمُ النَّاسِ هابَ النَّوالَ ... فنائِلُه لم يَهَبْ أَن يُهَب

٣٣ – يَهُبُّ كَما أَنَّه قد يَنامُ ... فبِالحِلْمِ نامَ ولِلجُود هَبْ

٣٤ – وزيرٌ تجىءُ إِليه الملوكُ ... وَأَولادُها ، عُصُبا فى عُصَب

٣٥ – فتسمعُ من رأْيِه ما تُحِبُّ ... وتُبْصِرُ مِن شَخْصِه مَنْ يُحَب

٣٦ – فأَقلامُه وهى سودُ الرءُوسِ ... كأَعلامِهم وهْى صُفْر العَذَب

٣٧ – أَصابَ بك الشَّامُ ما شاءَه ... ولَوْ لَمْ تَكُن حاضِرًا لَمْ يُصِبْ

٣٨ – رميْتَ عِداهُ بحربِ الدُّعاءِ ... فأَسمَعْتَ منهم دُعاءَ الحَرَبْ

٣٩ – وما زلتَ حتَّى محوتَ الدِّماءَ ... وما زلتَ حتَّى كسرْتَ الصُّلُب

٤٠ – بميمونِ رأْيِكَ كان الفتوحُ ... ومنصورِ عَزْمِك كانَ الغَلَب

٤١ – لك الجِدُّ والسَّعدُ مُستَخْدَمًا ... فذا لا يغيبُ وذا لا يَغِبْ

---

(٢٥) ط : يسابق . بج : أبصارهم بمسيرهم . (٢٩) أنشبته : أعلقته المال والعقار .

(٣١) كذا فى (بق) وفى بقية الأصول : تختمى بدلا من تجتنى .

(٣٢) حقه أن يوهب ، وقد خالف فى ذلك قاعدة بناء الفعل للمجهول لضرورة الشعر .

(٣٤) بق : اليه تجىء الملوك . عصبا فى عصب : جماعات جماعات والعصبة ما بين العشرة إلى الاربعين .

(٣٧) بج : ولم لم تكن . ط : ولو لم يكن . (٤١) لايغب : بمعنى لاينقطع .

٤٢ – وتهوَى ولكنْ وِصالَ الصَّلاةِ   ويَهْوَى سِواكَ اللَّمَى والشَّنب

٤٣ – وأَنَّك مُغْرًى بِحُبِّ الحياءِ   وغيرُكَ مُغرًى بِحُبِّ الحبَبْ

٤٤ – وكم بَيْنَ مَنْ لَيْلُه قائِمٌ   إلى مَنْ عَلَى جنبِه قَدْ وَجَب

٤٥ – تَغُضُّ لديك عيونُ الشُّموسِ   وتَنْحَطُّ دونَك أَعْلَى الرُّتَب

٤٦ – منازِلُ فوق السُّها تَستَطِيرُ   ونارُك فوقَ الدَّرارى تُشَب

٤٧ – إذا ما رَضِيتَ فَأَيْنَ المحلّ   وإمَّا غضبتَ فكيْفَ الهَرَبْ

٤٨ – زمانُك يطلُب منك الأَمانَ   ودهرُك يأْخذُ منكَ الحَسَبْ

٤٩ – وقَالَ العدوُّ ولكن عَدَا   وزادَ الحسودُ ولكن كَذَب

٥٠ – يرومُ أَعاديكَ مالا يكونُ   فلا يستقيمُ ولا يَسْتَتِبْ

٥١ – وما ناصَبُوك علَى زعمِهم   ولكنهم نُصِّبوا للنَّصَب

٥٢ – وما الجِدُّ من جنس ما يُشترَى   ولا السَّعد من نوع ما يُكْتَسب

٥٣ – يخيبُ الحريصُ وكم راقدٍ   يُساق إلى حَظِّه بالسَّبب

٥٤ – ويحسِبُ أَشياءَ ليست تكونُ   وتأْتيه أَشْياءُ لَمْ تُحتَسب

٥٥ – وذو الجِدِّ يهجره جَدُّه   ويأْتى إلى آخر بالتَّعِب

---

(٤٣) سقطت ورقة قبل هذا البيت فى ت ب .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : دون علاك .

(٤٦) ت ، تق : وما زال فوق الدرارى نسب . ويحتمل أن يكون الشطر الاول :–

فنارك فوق السها تستطير   ونارك فوق الدرارى تشب

(٤٩) بق ، تق : وقال العزول . وفى (ت) :–

وقاد العذول ولكن غدا   وراد لحياة ولكن كذب

(٥١) ص : نصبوا للتعب .

(٥٢) ص : ولا الجد

(٥٣) بج : نحيب . تق ، رف : نجيب . بق : يجيب .

٥٦ – وكمْ مُتَمنٍّ لما غَيْره   له كارِهٌ ، يا لَهذَا العَجَب

٥٧ – وشكُّ الفَتى فى قضاءِ الإلـ   ـهِ فى الرِّزق أَوْقَعه فى التَّعب

٥٨ – وملتذٌّ دُنْياه فى خَجْلةٍ   كأَجْرَبَ يلتذُّ حَكَّ الْجَرَب

٥٩ – فيا أَكْرمَ الناسِ يومَ الرِّضا   ويا أَحْلَم الخلق يَوْمَ الغَضَب

٦٠ – تَشرَّفَ يَعْرُبُ لما انتسبتَ   إليه وعظَّمْتَه بالنَّسب

٦١ – وإن نَسبُوك إلى يعربٍ   فما هو إلاَّ إليكَ انْتَسب

٦٢ – رفَعتَ العِمادَ لأَهلِ العمودِ   وأَطلَعْتَ من سَعدِهم ماغَربْ

٦٣ – وأَصْلهم أَنتَ يا فرعَهم   فلا قطع اللهُ أَصل العَرب

---

(٥٦) بج : الله كاره . ص ، ت : له كامن .

(٥٧) ص : وفكر الفتى .

(٥٩) ط : فيا أكرم الخلق .... ويا أحلم الناس

(٦٠) ت :–

تشرفت لما انتسبت اليه   وعظمت منه بهذا النسب

(٦١) ط : وان ينسبوك .

(٦٣) تق ،رف ،ص : نسل العرب .

وقال يمدح أباه القاضى الرشيد *

١ – ماهِزَّةُ الغُصْنِ إلا ملكُ هِزَّتِه   وذِلَّةُ الصَّبِّ إلا طَوعُ عِزَّتِه

٢ – قد أَشْبهَ البدرَ إِلاَّ فى تبرُّجه   وأَشبهَ الظَّبْىَ إلا فى تَلَفُّتِه

٣ – وما رأَى الناسُ نارًا فى توقُّدِها   كَنارِ قلبىَ إلا نَارَ وجْنَتِه

٤ – أَهْوَى من العَربِ العَرْباءِ مِن سأَلَتْ   عنه الملاحَةُ أَو حلَّت بِحُلَّتِه

٥ – ذلَّت له وأَطاعَتْه فهل عَلِموا   أَنَّ الملاَحَةَ أَضْحتْ من أَحِبَّتِه

٦ – أَثْرى من الحُسْن حتى قال عَاشِقُه الـ   ـمهجورُ يارَبِّ سهِّل وقتَ عُسْرتِه

٧ – يَشْتَاقُ بارقُ نجدٍ معْ ثَنِيَّتِها   والصَّبُّ يشتاقُ برقًا فى ثَنِيَّتِه

٨ – ويعقِدُ الطَّبْعُ منه قافَ منطقِه   ويَحْلُل السُّكْرُ منه سِينَ طُرَّتِه

٩ – يأْوى إلى بيت شَعرٍ لو شكا مَلَلاً   من مُكْثِه فيه لاسْتَغْنَى بشَعْرتِه

١٠ – وما رأَى الحسنَ من لم يرعَ ناظرُه   تلكَ الشمائلَ تَزْهو تَحْتَ شَمْلَتِه

١١ – ومَنْ يكُنْ بِبياضِ اللَّون ذا كَلفٍ   فإِنَّ قلبىَ مشغوفٌ بِسُمْرتِه

١٢ – إِن كان مِسكُ غزالِ الهندسُرته   فإِنَّ مسكَ غزالى سُؤرُ شَرْبتِه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٤ .

(١) ص : طـوع غرته .

(٣) تق : جاء الشطر الثانى من البيت التالى بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك ما عداهما .

(٤) ص : لحلته بدلا من (بحلته) . تحريف .

(٥) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق .

(٦) بق ، تق ، ت : عاشقه المسكين . ت . ت : غزته بدلا من (عسرته) .

(٧) بق : مع ثنيته . مص ، ص : من ثنيته .

(١١) بق ، ص : ذا شغف . تق ، رف ، ت : ذا شعث . تحريف .

(١٢) ت : سور سرته . تق : سؤرريقته .

١٣ ـ هذا أَميرُ مِلاحِ الخلقِ قاطبةً ‏ قولُوا لهم فليُطيعوا أَمْرَ إِمْرتـــه

١٤ ـ ولْيأْخُذوا بيْعةً منه مُطاوعَـةً ‏ فحُسْنُه قد تَوَلَّى أَخْـــذَ بَيْعَتِـــه

١٥ ـ ولْيقصِدوا قلبِي المقصودَ قبلَهُم ‏ مِنه فقلبي المُعَنَّى دارُ هِجْرَتـــه

١٦ ـ يَا ناعِسَ الطَّرفِ لاَ واللهِ ما انْتَبهتْ ‏ فيكَ المَحَبَّةُ إِلاَّ وَقْتَ نَعْسَتِـــه

١٧ ـ وكاسِرَ الجَفْنِ إِي واللهِ ما انكسرت ‏ فيكَ الجوانحُ إلاَّ بعد كسرتِه

١٨ ـ ما لَحْظُ عينكِ إلا شاربٌ ثملٌ ‏ وكسرةُ الجفْنِ إِلا عَيْنُ سَكْرَتِـــه

١٩ ـ ملكتَ قلبِي فصُل، واقتدت عَاصِيه ‏ فأَعْظِم ، وأَضْرمتَ فيه نارَه فتـــه

٢٠ ـ إِنِّي لأَرْثِي لدمعى من تَزاحُمه ‏ كما رَثيتُ لِشَمْلِى من تَشَتُّتِـــه

٢١ ـ هل جُهدُ طرفِيَ إلاَّ سُهْد نَاظِره ‏ وجُهْدُ جَفْنِيَ إِلاَّ سَكْبُ عَبْرَتِـــه

٢٢ ـ أَنا القويُّ بهمِّى والرشيدُ أَبِى ‏ هو الرئيسُ عَلَى الدُّنْيا بِهِمَّتِـــه

٢٣ ـ يا سائلاً عن مَعَاليه ليشهرَها ‏ البدْرُ فى الأُفْقِ يستغْنِى بشُهْرَتِـــه

٢٤ ـ ذاكَ الَّذِى يبسِمُ الدَّهْرُ العبوسُ به ‏ تيهًا وتبتَهجُ الدُّنْيا بِبَهْجَتِـــه

٢٥ ـ هو العظيمُ وفيه مع تَعَاظُمِه ‏ تواضُعٌ قد تَوَلَّى رَفْعَ رِفْعَتِـــه

٢٦ ـ فما السَّماوَاتُ إِلاَّ مِنْ مَنازِله ‏ ولاَ الكواكِبُ إِلاَّ من أَسِرَّتـــه

٢٧ ـ ومن يكن وَسْطَ ذاك الصُّقْعِ منزلُه ‏ فالبدرُ والشَّمسُ حُضَّارٌ بحضرَتِه

---

(١٣) ت : ملاح الارض . (١٤) ص : بيعة منى .

(١٥) ت : وليقصدوا قلبى المقصود منه بقلبى الكئيب المعنى زاد صخرته .

(١٧) كذا فى (بق ، تق) وفى (ط) : منك الجوانح .

(١٨) ط . ص : مالحظ عبدك . (١٩) بق ، تق ، رف : نار فتنته .

(٢١) ط : الأسهد .. الأسكب . بق : الأشهد . بج : الاسد . تق ، رف : الأسهر ، وعلق (ط) بقوله ولعله الأسهر أو الأسهد والصواب ما أثبتناه .

(٢٢) (ط) : أنا الغوى بالغين .. تحريف .

(٢٣) ص ، ت : عن معانيه وشهرتها . ؛ : يستغنى ببهجته .

(٢٤) لا يوجد فى بج . (٢٧) ط : فالشمس والبدر .

٢٨ – آباؤه الغُرُّ لما كان مُنتَقِلاً　　فيهم رأَوْا عزَّةَ الدُّنيا بِعزَّتِه

٢٩ – لاعيبَ فى جُودِه المُزْرِى بكثْرَتِه　　على الغمائِم إلاَّ فرطُ كَثْرَتِه

٣٠ – يسرُّه السَّائِلونَ القاصِدون له　　كأَنَّ أَفْواهَهم مَسْرى مسرَّته

٣١ – قد طالَعُوا النُّجْحَ لما عَاينُوه فَما　　طليعةُ النُّجحِ إلاَّ بِشْرُ طَلْعَتِه

٣٢ – لو لم يَنُمَّ عليه بِشْرُه لغَدا　　ينِمُّ ذاكَ النَّدى مِنْه بنفحتِه

٣٣ – أَحْيا وأَنْشرَ ميْتَ المجْدِ مُجْتَهِدًا　　فى لَمِّ لِمَّته أَو رَمِّ رُمَّتِه

٣٤ – لا يُكْسَبُ المجدُ إلاَّ من مَكارِمه　　ويُقْبَس الفضلُ إلاَّ من سَجيَّتِه

٣٥ – فما المكارِمُ إلاَّ فيضُ راحَتِه　　ولا الفضائِلُ إلا حَشْوُ بُردَتِه

٣٦ – إن امْتطى القلمُ العالى أَناملَه　　أَبْدى الجواهِرَ مِنْ مكنون حِكْمَتِه

٣٧ – ويُنبِتُ الطِّرسُ روضًا من أَنامِله　　يكادُ يَبْدو جَناه قَبْلَ مَنْبِتِه

٣٨ – ما أَظهرَ اللّٰهُ هذا الفضلَ فى بَشَرٍ　　إلاَّ وأُودع سِرًّا فى سَريرَته

٣٩ – لا يَعجب الصَّدُّ من مَجْدى فإنَّ يدى　　لم تبتنِ المجدَ إلاَّ مِنْ بُنُوَّته

٤٠ – وليقطع الشَّيبُ من فودَىَّ مَطْمَعه　　فإنَّنى مُستَقِرٌّ وسْطَ جَنَّتِه

٤١ – أَصبحتُ أَخْتالُ فى حَالى ونُضْرتها　　به وأَرْتَعُ فى عَيْشِى وخُضْرَته

٤٢ – وأَسعدُ الناسِ من لاقى بلا تَعَبٍ　　مَبْدا السعادةِ فى مَبْدا شَبيبَتِه

٤٣ – إنِّى تنعَّمتُ من كَفَّيه فى نِعَمٍ　　حتى سَئِمتُ ولا كفْرًا لِنِعْمَتِه

---

(٢٨) ط ، ص : عزة العليا بغرته .

(٣١) بج : وطالع النجح .

(٣٢) ت : ذاك الثرى .

(٣٣) بج : ميت الفقر . ت : لم ميتته .

(٣٤) ت : ويقنص الفضل .

(٣٥) ط : ولا المكارم .

(٣٦) ط : اذا امتطى ... مكنون مكنته . بق : مكنون حكمته

(٣٨) ط : من بشر . تق ، رف : فأودع سراً .

(٣٩) ط : لاتعجب الصد . ت : من نبوته . ويحتمل أن تكون (الصد) هى (الضد) والمعنى : لاينبغى أن يعجب ضدى ومنافسى من مجدى .

(٤٠) ت ، ط : مطعمه

(٤١) ت : وعزتها بدلا من (ونضرتها)

(٤٢) ص : منه السعادة .

وقال أيضاً فى تهنئته بولد رُزقه *

١ - وافَى سليلُ العلا وقد شهدَت بما سَمَا من سِماتِه سِمَتُه

٢ - من طرَفيه طابت أَرومتُه كما علت فى الكرام مَكْرُمتُه

٣ - أَبوه عند الوزيرِ مالكُ أَهـ ـلِ الأَرض جودًا وأُمُّه أَمتُه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩ .

(٣) ط : عبد الوزير .

وقال أَيضًا يمدح الملك العادل أَبا بكر ويهنِّئه بسنة سبع وسبعين وخمسمائة *

١ - سَجَا لَيْلُ همِّى بالعِذار الَّذى سَجا		وعرَّج قَلْبى نَحْوهُ حِينَ عرَّجـــا
٢ - يقولون فَوْقَ الخدِّ منه بنفسجٌ		لَعَلَّهمُ لا يعرِفُون البَنَفْسَجـــا
٣ - تذَهَّبَ خدٌّ فيه خطٌّ مُنمنمٌ		فهل أَبصَرَت عيناكَ ثوبًا مُمَزَّجا
٤ - ودينارُ وجهٍ للحبيب معلَّـقٌ		فلو قُرِّب الدينارُ منه تَبَهْرَجـا
٥ - فلا يعجَب الدينارُ من أَمر نَفْسه		فلو جُعِلَ الياقوت منه تَسبَّجَـا
٦ - دعا القلبُ أَنْصَارًا على الهمِّ والأَسى		فصادَف أَوْسًا من دُموعى وخَزْرَجا
٧ - وشبَّ لهيبُ القلب إِذ فاض مَدْمَعِى		فَنَوْرَزَ طرفى إِذ رأَى القلبَ مَهْرجا
٨ - بنفسِىَ من لا تعشق النفسُ غيرَه		ولو كانَ إِسْما كان فى العين أَسْمَجا
٩ - على أَنَّ مَنْ أَهواه مازالَ وجْهُه		من البدْرِ أَبْهى بل من الشَّمْس أَبْهَجَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٣٢ .

(٢) بج : بنفسجا بالنصب، بدلا من الرفع ... لعلهم مايعرفون .

(٣) ط ، ص : خد فوق . والمنمنم : الموشى .		(٤) ط : ودينار خد . البهرج : الزائف .

(٥) بق ، تق ، رف : فلو جعل الياقوت فيه . تسبج : لبس الكساء الاسود ، أى أن الياقوت مع حمرته وتوهجه اذا قابل خد حبيبى اسود غيظا وحنقا .

(٦) تق : ايغارا بدلا من (أنصارا) .

والاوس والخزرج : بطنان من بطون الأزد كان بينهما قبل الاسلام وقائع مشهورة ، وقد ناصرا النبى عليه السلام وساعداه على الهجرة ولذا أطلق عليهما الأنصار . ولذا كانت كلمة «أنصارا» فى الشطر الاول مرشحه للتورية .

(٧) ت : فتور بطرف . والنوروز : أول يوم فى انعام الجديد ، أوكما نسميه اليوم « عيد رأس السنه » . ونورز : احتفل به . ومهرج : احتفل بالمهرجان .

(٨) ت : ولوكان سمجا . وقد اضطر الى قطع همزة (اسما) مراعاة للشعر .

(٩) بج : بل من البدر.

١٠ ـ أَتانى فوافَانِى السرورُ وقد أَتى   إلَىَّ ، ومرَّ الهمُّ عَنِّى حينَ جَــا
١١ ـ وظِلْتُ أَضُمّ الغُصنَ منه مُهفْهَفًا   وأَلْثُم منه الأُقْحــوانَ مفلَّجَـــا
١٢ ـ وأَبصرت فى خدَّيه روْضًا مُوَشَّعا   وللهدبِ ظِلاًّ فوق خدَّيــه سَجْسَجا
١٣ ـ وقَبَّلتُ بين الحاجبين صبابَةً   وقد كان مقْرونًا فأَصبح أَبْلَجـا
١٤ ـ وقلتُ اسْقِيانى من يديه مُدامةً   تُناسيه فى قَطْعها حُجَّة الحِجَـــا
١٥ ـ ولا تَمزجَاها فى الكُؤوس بِريقه   ولكنْ بمدح العــادِل الملْكِ فامْزجا
١٦ ـ مدائحُه تُسلى المُحِبَّ عن الهوى   ويَسْرى بها ركبُ الظَّلامِ مَعَ الرَّجا
١٧ ـ ودولَتُه أَيامُهـــا سِحْرِيَّـــةٌ   فقد أَصبحت أَيّامُه الغُرُّمَنْبِجَـــا
١٨ ـ فَمادِحُها بِالحُسنِ والطِّيب ما افْتَرى الـ   حَديثَ وراوِى فَضْلِها ما تَلَجْلَجَا
١٩ ـ أَخو عَزْمة لا يَنْثَنى عن مُرادِه   وقَدْ قيل قِدْما كُلُّ مَنْ لجَّ لَجْلَجا
٢٠ ـ فلو رامَ بُرجًا فى السماءِ لما عَصى   عليه ، وقِرْنًا فى السَّحاب لمَا نَجا
٢١ ـ أَجارَ فلو أَعْطى النهارَ ذِمَامه   لما كان يَخْشَى بعده هَجْمة الدُّجى
٢٢ ـ كذا فليكن من رام أَن يَملكَ الورى   ومن شاءَ فيهم أَن يكون مُتَوَّجــا

---

(١٠) بج : الى وقد مر. ت :ـ
أبان نوى تأبى السرور وقد أتى ـــ وهو تحريف .
(١١) ط : وزلت أضم . والمفلج : المتباعد ما بين الاسنان .
(١٢) ص : روضا موشيا . بق ، تق ، رف : وللهدب ظل .
تق ، رف : سجحا . وظل سجسج : قدر نوره كالنور الذى بين الفجر وطلوع الشمس ، أى ليس هو بشديد الظلمة ولا باهر النور .
(١٣) مص ، ص : صيانة . والمقرون : المتصل شعر الحاجبين، والأبلج غير المتصله .
(١٤) ط : فإنها ... تناسيه
(١٥) ط : أمزجا بدلا من (فامزجا) . بج : بتسلسل بدلا من « بريقه » ولعله بسلسل .
(١٦) بج : مع الوجا . ط : توجد هذه الأبيات فى (مراتع الغزلان بتغيير يسير) .
(١٧) ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق . ومنبج : قرية فى سوريا مشهورة بجمالها وهى التى ولد فيها البحترى .
(١٩) ت : يلج يلجلجا .
(٢٠) القرن : بالكسر الكفء فى الشجاعة .
(٢١) ت : لما يختشى من بعده صحبة الدجى . والذمام بالكسر الحق والحرمة .

٢٣ ـ علا طرفُ سعدٍ ظلَّ بالعزم مُلْجَما كما أَنَّه قد بَاتَ بالحزمِ مُسْرَجَا

٢٤ ـ يَجُرُّ جيوشًا يركد النَّقْعُ بينها فلم يلق من بين الأَسنَّةِ مَخْرَجا

٢٥ ـ وان أَظلَمَت من نَقْعه جَنَباتُه فكَمْ صُبحِ سيفٍ بَيْنَه قد تَبلَّجا

٢٦ ـ وما هُوَ جَيْشٌ مثلُ مايزعُم العِدى ولكنه بَحْرُ الحديدِ تموَّجا

٢٧ ـ وما ذَاك لمعٌ للدُّروع ولا الظُّبى ولكنَّه جَمْرُ العزائِمِ أُجِّجَا

٢٨ ـ غدا سيفُ سيفِ الدين خدًّا مورَّدا وإن كان ثغرًا بالفلول مفلَّجا

٢٩ ـ يكفُّ كما أَوْصاه عَنْ كُلِّ حاسرٍ فما يَبْتَغى إلا الكمىَّ المدَجَّجا

٣٠ ـ فيعجلُه بالضَّربِ عَنْ شُربِ ريقه لقد غَصَّ مَنْ كان الحُسام له شَجا

٣١ ـ هنيئًا لك الملْكُ الَّذِى أَنتَ رَبُّه وغوثٌ لمن أَسْرى إِليكَ وأَدْلَجا

٣٢ ـ وكَمْ شاسعٍ لَمْ يلْق جودَك شَاسِعًا وكمْ مُرْتجٍ لم يَلْق بابَك مُرْتَجا

٣٣ ـ ولم تَر إِلاَّ شِرعةَ الجودِ شِرْعَة ولم تر إِلاَّ مَنْهَج الجُودِ مَنْهَجَا

٣٤ ـ وَسِعْت الوَرى بذْلاً وعَدْلاً فصادفوا الرّ جاءَ عزيزًا منكَ والحقَّ أَبْلَجا

٣٥ ـ فعدلُك فيهم زادَ منهم على المُنَى وبَذْلُك فيهم شَفَّ منهم على الرَّجا

---

(٢٣) بج : بالعزائم ملجما .

(٢٤) وجاء فى (ط) : لعل ابن سناء الملك أشار الى قول الشاعر :

أبى لى إغضاء الجفون على القذى يقينى ألا ضيق إلا سيفرج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

(ملخصا من الغيث للصفدى حـ ٢ ص ١٧٤) .

(٢٨) ص : وإن كان يغرى

(٢٩) بق ، مص : عن كل حاسد . المدججا : كذا فى بج ، وفى ط : المدجدجا . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع . والكمى : الشجاع المتكىء فى سلاحه ، لانه كمى نفسه فى الدروع ، ووصفه هناك بالمدجدج أى المظلم لاختفائه فى الدروع ، ويقال دجدج الليل أى أظلم .

(٣٠) ت : فيفلجه بالضرب .

(٣١) مص : غوثه بدلا من ربه . ط : ورب لمن أسرى .

(٣٢) ط : فكم شاسع . المرتج : المغلق .

(٣٣) ط : منهج العدل .

(٣٤) ت : فصانوا الرجاء . تحريف .

٣٦ ـ فعلتَ من الأَفعالِ ماسار ذِكْرُه   فلم يَبْقَ قُطْرٌ منه إلاَّ تَأَرَّجـــا

٣٧ ـ فمُلِّيت ملكًا عطرَّ الدَّهرَ ذكرُه   ووُسّع صدرٌ منه قد كان مُحْرَجًا

٣٨ ـ وهنئتَ عاما أَنْتَ أَقْصى مراده   لقصْدِك أَسْرَى بل إلى ظِلك الْتَجا

٣٩ ـ أَرى مَدْح مَوْلانا عَلَيَّ فريضةً   سأَشْدُو بهـا شَدْوَ الحَمام مُهرِّجا

٤٠ ـ رأَيتُ من الإِنْعامِ روضًا مدبَّجا   فلا عجَبًا إنْ جاءَ مَدْحى مُدبَّجا

---

(٣٦) بج : سادر . تحريف .

(٣٧) بج : ووسع صدرا . وقد جاء هذا الشطر من البيت بعد الشطر الاول من البيت السابق فى (ت) .

(٣٩) ت : ممزجا بدلا من مهرجا . هرج : صاح .

(٤٠) ت : وأبصرت للانعام . بج : زين .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالقدوم من السفر وبشهر رمضان *

١ ـ ياقلبُ ويْحك إنَّظبيكَ قد سنَح   فتنحَّ جُهـــدك عن مَراتِعه تَنَحْ
٢ ـ فأَرَدْتُ أَعْقِله ففرَّ من الحَشَا   طربًا وأَحبسُـه فطار من الفَرحْ
٣ ـ وأَتَى فظَل صريعَ هَذاك اللَّمى   عَطَشًا وعـاد قتيلَ هاتيك المُلَحْ
٤ ـ جَنح الغزالُ إلى قِتال جَوانِحى   فَغدوتُ أَجْنَحُ مِنه لمَّـا أَنْ جَنَحْ
٥ ـ ومن العَجائبِ أَنه لمَّا رَمى   بسهامِه قتلَ الفُؤادَ ومَـا جَرَحْ
٦ ـ ولَمَى صقيل فى مَراشِف شادنٍ   لو شئتُ أَمسحُه بلثمى لا نْمَسَحْ
٧ ـ كالليْلِ إلاَّ أَنَّه لما دَجـا   كالمسكِ إلاَّ أَنَّـه لمّا نَفَـح
٨ ـ قبَّلتُه وقَبِلْتُ أَمرَ صبابَتِى   ونصحتُ نفسى فى قطيعةِ من نَصَح
٩ ـ ورَشَفْتُ ريقَتَه على رَغْم الطِّلا   من كأْسِ مَرْشَفه على غَيْظ القَدَحْ
١٠ ـ ورقيقةِ الخَصرين كلٌّ منهما   بسَقامِه لا بِالوِشَاحِ قَد اتَّشَـح
١١ ـ من لحظِهاالسِّحرُالحلالُ قداسْتَحى   وبخدِّها الوردُ الجنىُّ قد انْفَتَـح
١٢ ـ عضَّتْ أَنامِلهَـا علىَّ تَدلُّلاً   فأَرَتْ رضيعَ الطَّلعِ مَعْ طَفْلِ البلَح

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٠ . يقتفى ابن سناء فى هذه القصيدة قصيدة مهيار الديلمى التى يمتدح فيها ابا القاسم يوم المهرجان ومطلعها :ـ

ما كان سهما غار بل ظبى سنح   ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح

وقد أشار الى ذلك فى (ط) .

(١) سنح : تقول سنح لى الظبى اذا مر من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، وفى المثل: « من لى بالسانح بعد البارح » .

(٢) تق ، رف : وأحسبه تطاير من فرح .

(٥) مص : جرح الفؤاد .

(٦) بج : ولمى رقيق .

(١٠) ت : ورشيقة الخصرين .

(١١) بق : فى لحظها السحر .

(١٢) بج : فأردت رضيع . ت : رضيع الطل . تحريف .

١٣ ـ ثغرٌ يُريك الأُقحوانَ به شنَى وقتَ الظهيرةِ أَو يُريك به قَلَح

١٤ ـ لِى سُبْحَةٌ من جَوهَرٍ فى ثَغْرها فَفَضَلتُ سائرَ من يُسَبِّح بالسُّبَح

١٥ ـ لِمَ لا تُصالِحُ قُبْلَتى يا خدَّها والماءُ فيكَ مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح

١٦ ـ كم يَعذِلون ولستُ أَسمعُ منهمُ فأَنا وهم مثلُ الأَصَمِّ مع الأَبَحْ

١٧ ـ ليسَ العذولُ عليكَ إِنسانًا هذَى إِنَّ العذولَ عليكَ كلبٌ قد نَبَح

١٨ ـ ولقد سأَلتُ القلبَ بعدَ تَصَبُّرٍ يَسخُو علىَّ به فشحَّ ومارَشَح

١٩ ـ لم يُعْدِه بالبُخْل من أَخلاقِها فلَطالَما سَمَحت وقلْبى مَاسَمَح

٢٠ ـ بَعُدت علىَّ فضاق صَدْرى بَعْدها وذكَرْتُ عَوْدَ أَبى عَلِىٍّ فانشَرح

٢١ ـ عادت إلى الخلقِ الحياةُ مع الحيا وإلى قلوبِهم السُّكونُ مع المَرحْ

٢٢ ـ إِنَّ الرحيمَ بعبدهِ رَحِم الوَرى فأَتَى كَما اقْتَرحوا وجاءَ كَما اقْتَرَح

٢٣ ـ وافى يُشيِّد ماعَفا ، وغَدا ينبِّـه ما غَفَا ، وأَقام يأْسُو ما انْجَرح

٢٤ ـ صحَّتْ به الأَيامُ وهْى عَليلَةٌ حتى النَّسيمُ فلو سأَلتَ لقيلَ صَح

٢٥ ـ والبدرُ لو داواه قربُ رِكابه لشَفاهُ من كَلَفٍ يَشينُ وَمِنْ وَضَح

٢٦ ـ جاءَ الرَّبيعُ مع الشِّتاءِ فلا تَسَلْ عَنْه ولا عن عيشِه كَيْفَ افْتَضح

---

(١٣) الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . والقلح : الصفرة فى الأسنان .

(١٤) فى غير (ص) : فضلت .

(١٥) ط : يخاطب خدها ويقول : لم لا تصالح قبلتى والحال أن اللهيب فيك قد صالح الماء فأشار الى حمرة الخد وإشراقه .

(١٦) الأبح : الذى فى صوته خشونة وغلظة . بق : مع الألح .

تق ، رف : مع الأصح . تحريف .

(١٧) بق : أنشألى هدى بدلا من : (انسانا هذى) . تحريف .

(١٨) بق : بعض تصبر . ت : فسح وما سمح . رشح : جاد .

(١٩) ت : ولكم تعد بالبخل . (٢٠) ت . وذكرت قدر . بق : وذكرت جود .

(٢١) ت : السكوت .

(٢٣) ط : ورق يشيد .... ياسو ما انجرح . تق : ناموسا جرح .

(٢٤) ط ، ت : وهى علائل .

(٢٥) ت : فالبدر لو باراه .... لشفاه . الوضح : يكنى به عن البرص .

٢٧ ـ مازال يَفْضَحُه فكَمْ قال الوَرى	مَنعَ الغمـــامُ فقلتُ والقاضى مَنح

٢٨ ـ زَهَت الوَزَارَةُ باسْمه وتَوشَّحت	مِنْه بمَنْ لبس الفضائِلَ واتَّشَـــح

٢٩ ـ جَاءَتْه خاطبةً فكان المُصْطفى	وسعى سِواهُ لَهـــا وكان المُطَّرَح

٣٠ ـ وتَطارحَتْ شغفًا ولم يَلْمَح لها	وجهًا فكيف تَظُنُّها لمَّا لَمـــــح

٣١ ـ صَلُحت لمولانا الأَجلِّ وَزارةٌ	هو عندنا لِأَجلَّ منها قَد صَلَـــح

٣٢ ـ وتحيَّرت مُدّاحُـــه فى وصْفِـه	فكأَنَّ مادِحَه المجوِّدَ مَا مَـــدَح

٣٣ ـ ولأَنَّهم قَدْ أَذْنَبُوا إِذ قصَّروا	أَضْحى إِذا قَبِل المدَائِح قد صَفَح

٣٤ ـ صفحًا فقد قصّرتُ إِنِّى مِنْهُم	مَنْ ذا يُطاول ذَا النَّوالَ بِذى المِدَح

٣٥ ـ فلئِن سكتُّ فوجْهُ عذرىَ قد بَدا	ولئِن نطقْتُ فوجْهُ عُذرىَ قد وَضح

٣٦ ـ أَنْطَقْتَنِى بالجودِ بل أَفْحمْتَنى	فأَرى مَقَالىَ قد أَطال وقَــد جَمح

٣٧ ـ أَنت الَّذِى سَفَلَ الأَنَامُ وقد عَلا	أَنت الَّذِى نَقص الأَنامُ وقد رَجَح

٣٨ ـ أَنت الَّذِى لم يَقْدَحُوا فى جُوده	أَنَّى وَجودُ يَديْك أَوْرَى إِذْ قَــدح

٣٩ ـ طوَّقْتَهم مثلَ الحمَام بأَنْعُمٍ	فهمُ بمدحِكَ كالحَمامِ إِذَا صَدَحْ

٤٠ ـ فسوى مَديحِك مِنهمُ لَمْ يُستمَع	وسوى نوالِك فيهمُ لَمْ يُستَمَـحْ

٤١ ـ أَنت الَّذى مَلكَ المكارمَ واحْتَوى	وأَنا الَّذى اغْتَبق المكارِهَ واصْطَبح

٤٢ ـ أَشْكُو الخمولَ ولستُ أَشْكُرُ مِنحةً	إِلاَّ النباهةَ فهْى سَيِّدةُ المِنَـــح

---

(٢٧) بج ، ت : والقاضى يبح . تحريف .	(٣٠) ت . ولم يلمح بها .

(٣١) بج : ولذى الورى .

(٣٢) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : وتقصرت مداحه .

(٣٥) ط : فعذر وجهى .	(٣٦) ت ، ط : قد أطاع .

(٣٨) ص: انى بجود يديك أورى من قدح . ط : أورى ان

(٣٩) بج : مثل الغمام . تحريف .

(٤١) بج : اغتبق المكارم . الغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى . والصبوح : ما يشرب فى الصباح ، والمعنى : تحملت المكاره صباحا ومساء .

(٤٢) ط : أشكر منحه : بالهاء .

٤٣ ـ وَأرى التَّجلُّد للعدوِّ إذا عَــلا دُونى وأَبْسِم للزَّمَان وَقَدْكَلَـــــح

٤٤ ـ وأُضاحِكُ المكروهَ حين يَجدُّ بى فكأَنَّه محبوبُ قَلبى إذْ مَـــزَح

٤٥ ـ وإذَا ضحِكْتُ فلو بَدا لكَ بَاطِنِى ـ ويُعيذُكَ الرحمنُ ـ كُنتَ ترى التَّرح

٤٦ ـ كَمْ حاجةٍ نفسى إليها قد سَمت وعظيمةٍ طَرْفِى إليها قــد طَمَــــح

٤٧ ـ واللّٰهُ قَدْ فَتَح المُرادَ لأَنَّــــه بقدومِ مَوْكِبك المُظَفَّرِ قد فَتَح

٤٨ ـ أَدْنيتُ من قلبى المُنىَ لَمَّا دَنَا وكَذا نزحتُ مدامِعى لمَّا نَــزَح

٤٩ ـ ولقد قَدمتَ فسوفَ أَغفِرُ مَاجَنى دَهْرِى علىَّ وسَوْفَ آسُو ما اجْتَرَح

٥٠ ـ فتَهنَّ صومًا بَعد عيدٍ قد أَتَى فالعِزُّ يأْتِى فى زَمَانِك والمُلَـــح

٥١ ـ ونظمتُها والوزنُ منها فاتِــرٌ فأَتَتْ كأَنَّ الجمرَ منها قَدْ لَفَح

٥٢ ـ ضَاقَتْ قَوافِيها وصدْرِى ضَيِّقٌ فَلَو انَّها انْفَسَحت كَجودِك لانْفَسح

٥٣ ـ أَضْحَتْ على مِهيارَ قبلى ناشِزًا إنْ قَــال عن محبوبِه فيها شَطَحْ

٥٤ ـ وتَتَابَعتَ فَتَحاتُهــا فَتَنَزَّهت عن قــول عبدِ اللّٰه حتَّى نَصْطَلح

---

(٤٣) كذا فى بج ، وفى (ط) : وقد علا . بج : إذا كلح .

(٤٤) بج : حين يحدنى . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٤٥) كذا فى بج ، بق . وفى (ط) : لست ترى .

(٤٧) بج : والله ما فتح . ت : توكيل المعظم قد فتح . بق ، تق ، رف : موكبك المعظم .

(٤٩) ص : وسوف أجنى ما اجترح .

(٥٠) بج : فتهن عيدا بعد صوم . ط : ياللغرائب فى زمانك .

(٥١) بج : والوزن منى . ص : كأن الحمر منها قد نفح .

(٥٣) ط : اذ قال عن محبوبه فيه نطح . علق (ط) على هذا البيت قائلا : « لعله أشار الى هذا البيت فى قصيدة مهيار الديلمى :—

واهتز كلكله فكنت سميقة بدءا فأين (يكون) ركنك إن نطح

قال الشارح على ديوان مهيار : « هذه الكلمة (يكون) فى الاصل غير موجودة ، وقد رجحناها ليستقيم المعنى ، ويتزن الشطر (ديوان مهيار ج ١ ص ٨٧ طبع دار الكتب) ، ويمكن أن يكون رواية هذا البيت فى زمن ابن سناء الملك بإسقاط هذه الكلمة ، ولعله أشار الى هذا النقص حين قال : .. أضحت على مهيار قبلى ناشزا ... وفى خلدى أن ذلك بعيد ، وأن كلمة « محبوبه » محرفة عن « ممدوحه » ومعنى البيت حينئذ أن قافية الحاء ضاقت على مهيار حتى اضطر أن يطلق النطح عليه ، وهو وصف غير كريم (المراجع) . وقد منع « مهيار » من التنوين ليستقيم الوزن وفى هذا مخالفة نحوية .

(٥٤) ص : فيحاتها فتنزهت .... يصطلح . قد علق (ط) على ذلك قائلا : « لعله أراد بعبد الله بن المعتز ولكن ما نجد شيئا فى الديوان يطابق قوله » .

وقال أيضا يمدح القاضى الفاضل وقد خلع عليه الملك الناصر خلعة سنية فتسلمها له القاضى الفاضل *

١ ـ راحَتْ وحقِّ اللهِ رُوحى   بينَ المليحــــةِ والمليـــحِ
٢ ـ وأَعـــادَهـــا من جُـــودِهِ   كالغَيْثِ لَا بَلْ كَالمَســـيح
٣ ـ يُحيي القتيـــلَ فلَا تَسَلْ   بَعْـــدَ القَتِيـــلِ عَنِ الجَرَيح
٤ ـ الفاضِـــلُ المدعُــــوُّ بيـ   ـنَ الخلْـقِ بالنَّعتِ الصَّحيــح
٥ ـ فضـــلانِ : فضْـلٌ لايُبـا   حُ ، وآخَـــرٌ للمستبيـــحِ
٦ ـ تُنْجِى ســفينةُ جُـــودِهِ   مَعْ أَنَّه طوفـــانُ نُـــوح
٧ ـ وتَظَـــلُّ تَجْـــرى لِلوَرى   مِنْ راحتَيـــه بِكُلِّ ريح
٨ ـ تأْتى مِنَ البَلد البعيــــ   ــدِ إِلَيْـــه بالأَمـــلِ الفَسيح
٩ ـ وتَروحُ منـــه مُتْبَعـــا   بالمـــالِ لاكِيسِ المـــديحِ
١٠ ـ أَوْصَى أَيَـــادِيـــه فقـــا   لَ لهـــا رُويـــدَكِ لَا تَبُوحى
١١ ـ فكأَنَّـــه قـــد قال قـــو   لوا لِلَّطيمَـــة لا تَفُـــوحى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٤٧ .
(٢) ص : وأعاذها.
(٤) بق ، تق ، رف ، مص : دون بدلا من (بين) .
(٥) ص : فصلان – بالصاد . وهذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق ، رف) مص : للمستميح .
(٦) ت : مع أنها .
(٨) بق ، تق ، رف ، مص : إلى البلد . ص : بالابل الفسيح . تحريف .
(٩) كذا فى تق ، رف . وفى غيرهما : متعبا . ط ، ت : لا اليأس المريح .
(١٠) ت : لا تنوحى . وهو غير مذكور فى (تق ، رف)
(١١) بق ، تق ، رف : للظليمة . تق ، رف ، مص : لا تنوحى .

واللطيمة : وعاء المسك أو سوقة ، ويقصد أن عطاء القاضى الفاضل أكثر مما يتصوره المادحون ، اذ يعودون من عنده متبعين بالمال ، وأياديه تنم عن كل مايفعل مهما حذرها ونصحها ، وذلك لأنها تستجيب للطبع كلطيمة المسك التى يفوح أريجها مهما حاول المرء غير ذلك . وقد أشار فى (ط) الى أن اللطيمة هى العير التى تحمل الطيب والعطر ، قال ذو الرمة :

كأنه بيت عطار يضمنـــه   لطائم المسك يحويها وتنتهب
(النوادر : لأبى زيد ص ١٧٠) .

١٢ ـ جلَّـت مَكَارِمُـــه كَمَا قـد جَلَّ عن نُصْحِ النَّصِيح

١٣ ـ وعَلَا فَصَـــار مديحُه الـ إغـــراقَ فى تَرْك المـــديح

١٤ ـ ياسـيدًا جَـادَتْ يَـدا ه عَلِىَّ فى الزَّمنِ الشَّـحيح

١٥ ـ وأَنـالَ فى زمنٍ يُـرى فيـه النَّـوالُ مِنَ القَبيحِ

١٦ ـ ورأيتُ منـهُ الدَّهــرَ أَضْ حَى ضَـاحِكاً بَعْـد الكُلوح

١٧ ـ ورأيتُ مِنـه صَوْلَةً أَقـوى مِن الطَّـرف الطَّمُـوح

١٨ ـ أَعْتَقْتَـنى وملكتَ رِقِّ ى إِذ رَدَدْت إِلَىَّ رُوحـى

١٩ ـ وأَمَتَّ حاسِـدىَ الَّذى لم تُـكرِهـوه بالضَّـريح

٢٠ ـ قَد صـارَ كالذِّئب الذَّليـ ـل وكَان كالأَسَد المُشيحِ

٢١ ـ وكسوتَنى خِلعًـا هزز تُ بِهِنَّ عِطْفِى كالصَّفيـح

٢٢ ـ خِلعٌ على خـلع أَتَتْـ ـنى كالفُتـوح عَلى الفُتوحِ

٢٣ ـ لولاكَ لم يُعلم بأَشْـ ـعارِى ولَمْ يُقرأ مَـديحى

٢٤ ـ وجميـلُ رأْيـك حين صر ح جَاءَ بالجـودِ الصَّريح

٢٥ ـ فاخْـلُد فإِنَّك خالـدٌ واعمَـلْ على قـولِى الصَّحِيح

٢٦ ـ قالُوا فمَـنْ أَوْحى إِليـ ـهِ بِـذَا فَقلتُ إِلَىّ أُوحى

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص و فى (ط) : فى الدهر .

(١٧) ط : فى مقرى ... قرة الطرف .

(١٩) ص : بالصريح .

(٢٠) تق ، رف ، ت : كالليث . والمشيح : الحاذر الجاد .

(٢١) بج : كالصفح .

(٢٣) ت : ولم يعزز مديحى .

(٢٤) ت ، بق ، تق : كالجود الصريح .

(٢٦) بج : الى روحى . تحريف .

وقال ينحل آخر رسالة فى مدح بعض الملوك *

١ ـ حسنُها كلَّ ساعةٍ يتجَدّدْ ... فلهذا هَواىَ لا يَتَحدَّدْ
٢ ـ إنَّ عِشْقى كَحُسنِها ليس ينـ ... ـفكُّ ، وهَمِّى كَهَجرِها ليس يَنْفَدْ
٣ ـ غير أنَّ الخيالَ يأتى فياطو ... لَ حيائِى منْ طُول مَا قَدْ تَردَّد
٤ ـ بات ذاكَ الخيالُ فى العين لَكِنْ ... مِسْكُ أَرْدَانِه تعلَّق فى اليَدْ
٥ ـ غادَةٌ عادةٌ لها الفتكُ فِينا ... ولكلٍّ مِنْ دَهْرِه ما تَعوَّدْ
٦ ـ هىَ لاشَكَّ مُعْصِرٌ غيرَ أن النـ ... ـهدَّ مِنْها يَقُولُ لِى هِىَ أَمْرَدْ
٧ ـ حملَتْ زينةَ الفَريقين فوقَ النـ ... ـهدِ عِقدٌ وفى الجفون المُهَنَّد
٨ ـ قدْ رَوى السحرَ لحظُهَا فهو يُمْلى ... كلَّ يومٍ منه علينا مُجَلَّد
٩ ـ وقرأنَا الغريبَ من فمِها الكا ... مِلِ حُسْناً والثَّغْرُ فيه المبرّدْ
١٠ ـ كَحَلُ الجفْنِ مَازَجَ الكُحلَ فيه ... فشرِبْنا مِنه السُّلافَ مُولَّدْ
١١ ـ هى من حُسنها تُميتُ وتُحيِي ... وَهْى من لِينِها تَحِلُّ وتَعْقِد

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢ . بق ، تق : وقال ينحل آخر سأله فى مثل ذلك .

(٤) ط : تعلق فى العيد . وقد أخطأ الناسخ فى (تق) فنقل بعد كلمة الخيال فى البيت السابق ما جاء بعد هذه الكلمة من هذا البيت فاضطرب البيت ، وصار كما يلى : ـ

غير أن الخيال فى العين لكن ... مسك أرادنه .. الخ .

(٥) تق ، رف : القتل فينا .

(٧) ت : كملت زينة . (ط) : وفى الجفون مهند .

(٨) ت ، بق ، تق ، رف : طرفها بدلا من لحظها .

(٩) بج : من حسنها . بق ، تق : من فهمها . وصف حسن الفم وغرابته ، ثم وصف الثغر بالبرد ، وهو من الآثار العلوية ، يكثر فى الشتاء ، ويعرف بحب الغمام أيضا ، وكثيرا ما يستعيره الشعراء للاسنان الشديدة البياض ، وزاد فى شعره حسنا لما ذكر الغريب والكامل والمبرد لأنه رشح التورية ، حين أشار الى كتاب المبرد النحوى المسمى بالكامل .

(١١) بج : تحل وتعتقد .

١٢ ـ إنْ أَرتْنا بوجْهِها ساعةَ الوصْـ ... ـلِ أَرتْنا بفرعِها ليلَةَ الصَّدّ

١٣ ـ فَتَنَتْنِى بأُقحـوانٍ مُندًّى ... وسبَتْنِى بيَاسمينٍ مُورَّد

١٤ ـ وأَرَادَتْ بالسِّحر قَتْلى ولم تد ... رِ بأَنِّى مؤيَّدٌ بالمؤيَّد

١٥ ـ مَنْ رآه فقدْ تأَيَّد لكن ... جودُه فى نَداه مَا يَتَأَيَّد

١٦ ـ ملكٌ جودُه تقرَّب منَّا ... مثلمَا فَضْلُه إلَيْنا تَودَّد

١٧ ـ يهتدى القاصِدونَ فى ظُلم الليـ ... ـلِ بنورٍ من نجمِ دين مُحَمَّد

١٨ ـ قد كَساهُ الإِلهُ نورًا ولكنْ ... هو فى نصرِ دينه قد تَجَرَّد

١٩ ـ أَنجَدَ الدِّينَ عَزْمُه فلهذَا ... ذِكْرُه فى الزَّمان غَار وَأَنْجد

٢٠ ـ هو أَحْمى مِمَّا تَدَرَّعَ فى الحر ... ب وهْوَ أَمْضَى مِنْ مَشْرَفِىٍّ مُهنَّد

٢١ ـ خاطِرٌ حاضِرٌ وبأْسٌ شديدٌ ... وعُلًا شامِخٌ وعِزٌّ مُشَيَّد

٢٢ ـ فهنَاهُ عيدٌ أَتى وأُهَنِّيـ ... ـهِ وقَدْ صَام أَلْفَ عامٍ وَعَيَّدْ

٢٣ ـ فلنا البِرُّ عِنْده والعَطَايا ... ولَه المَدْحُ والثَّناءُ المُخَلَّد

---

(١٢) بج : ساعة الصد . (١٣) بج : تتلتنى بالأقحوان .

(١٩) ط : ولهذا ... ذكره فى السماء . ت : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الاول من سابقه وترك ماعداهما .

(٢٠) كذا فى تق ، رف . ط : وأمضى من شفرتى ما تقلد .

(٢٣) ت ، ط : فلى البر .

وقال أَيضًا يمدح الأَجلَّ الوزير الصاحب صفى الدين بن شُكْرٍ وسَيَّرها إليه إلى الشَّام *

١ — أَمَوردٌ يَا نَاظـرِى أم وريدْ ... فكن شهيـدًا إن نَوْمِى شـهيدْ
٢ — قد قُتِلَ النَّـومُ وعاشَ الأَسى ... وزَلَّ بل زَال عِمادُ العميـدْ
٣ — وبى وإِنْ بَان الصِّـبا صـبوةٌ ... شبَّ بها الشَّيخُ وشَـابَ الوَلِيدْ
٤ — خليـعُ قَلْبِى لَمْ يزل هَائِمًا ... فى كُلِّ يـومٍ بحبيب جَـدِيدْ
٥ — وأَغْيَـد صُـورتُه عُوذَةٌ ... لأَنَّ شَيْطانَ غـرامى مَرِيـد
٦ — مُذْ كَسَر الجفْنَ أَصَاب الحشَا ... والقوسُ مكسورٌ بسهمٍ سدِيد
٧ — وجْنَتُه الحمـراءُ مع قلبِه الـ ... ـمعرِضِ ذَا خـزٌّ ، وهَـذا حَدِيدْ
٨ — وثغـره درٌّ نظيمٌ فكَمْ ... يَظْلِمُه من قال طَلْعٌ نَضِيـدْ
٩ — فالعاذِلُ العَاذِرُ والجـاهِل الـ ... ـعَاقِلُ فيه والغَوِىُّ الرَّشِيـدْ
١٠ — عَهْدِى بِغزْلانِ الفَلا فى الفَلَا ... تُصـادُ لكن ذَا غَـزالٌ يَصيـدْ
١١ — جليـدُ قَلبِى ذَابَ مِنْ وَجْهِـه ... والشَّمْسُ ما زالَتْ تُذيبُ الجَليدْ
١٢ — يُرى ولكن من بعيـدٍ نَعم ... كذلِكَ الشَّمْسُ تُرى مِنْ بَعيـدْ

(*) مذكورة فى (ط) ص : ٢٥٣ .

(٢) ت : وذل . بالذال .

(٣) بق : وان نال .

(٥) ط : وأغيد صيرته .

(٧) ط : ذى تبر فهذا حديد . وما أثبتناه أنسب .

(٨) ط : وكم يظلمه .

(١١) ت : يذوب منها — الجليد : مايسقط على الارض من الندى فيجمد ، وجليد القلب قويه .

(١٢) ت : لفم بدلا من نعم . بج : كذاك الشمس .

١٣ – يا ذهبيَّ اللَّونِ أَذْهَبْـتَنى ... ويا فريـدَ الحسنِ دَمْعِى فَريـدْ

١٤ – بِذكْرِكُم بِتْنَـا كَما نَشْتَهِى ... عَينٌ لعينٍ ثُمَّ جيـدٌ لجِيدْ

١٥ – ماكانَ فيها شَاهِدِى غائِبًـا ... عَنِّى وَلَا كَان رَقِيبى عَتِيـدْ

١٦ – بات رَقِيبى حَـارِسى بَعْد أَنْ ... مـدَّ ذِراعيـه لَنا بِالوَصِيـدْ

١٧ – ذاك زمانٌ قَدْ مَضَى وانْقَضَى ... وبادَ ، سُبحانَ الَّذى لَا يَبيـدْ

١٨ – وشـابَ رَأْسِى قبـلَ أَن يَلْتَحِى ... مَنْ حُسنُه فى كُلِّ يوم يَـزيدْ

١٩ – وكان يَوْمَ العيد لى وَجْهُه ... فصارَ يومُ العيـد يَومَ الْوَعيـد

٢٠ – وأَصبحَ الجَوهَرُ عِندى حصًى ... وصارَت الأَغْصَانُ عِنْـدى جَرِيـدْ

٢١ – شَيَّبنى بُعـدىَ عَنْ مجلس ... أُسِّسَ لكِنْ بالعَلاءِ المَشِيـدْ

٢٢ – مجلِسِ عبدِ اللهِ ذَاكَ الَّـذى ... تُرى مُلوكُ الأَرضِ فيه عَبِيـدْ

٢٣ – غبتَ فياشَوْقِى إلى وَقْفَـةٍ ... فيـه أُوَالى بالمـديحِ النَّشِيدْ

٢٤ – وأَنْقَعُ الغُلَّـةَ مِنْ طَلْعَـةٍ ... تُفيـدُ رِىَّ القلبِ لِلْمُستَفِيدْ

٢٥ – وأَجْمَعُ الشَّملَ ونيلَ العُـلَا ... وبعده صِرْتُ الفَقِيرَ الفَقِيـدْ

٢٦ – وأَبلغُ القصدَ بِقَصْدِى لَه ... وإنَّه للقصـدِ بيتُ القصـيدْ

٢٧ – هذا مُرادى مِنْ إلهى وَمَـا ... يكذِبُ فى الله مُـرادُ المُرِيـدْ

---

(١٤) ط : تذكركم بتنا . ت : بذكركركم . ت : عين بعين ثم جيد بجيد .

(١٥) العتيد : الحاضر المهيأ ، وقد اقتبسه من الآية : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد .

(١٦) بق ، تق ، رف : حاسدى بدلا من حارسى . والوصيد : الفناء والعتبة وبيت كالحظيرة من الحجارة فى الجبال .
وفى ذلك اقتباس من قوله تعالى :–
« وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » ، شبه رقيبه بكلب أصحاب الكهف فى لطف خفى .

(١٧) ت ، تق ، رف : زال زمان .

(٢٣) تق ، رف : أو الى للمديح ، ت : أو الى المديح.

(٢٥) كذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : ونيل الغنى . ص : ببعده صرت . بج : وبعده صوت الفقير .

(٢٦) ط : والقصد أن القصد بيت القصيد .

(٢٧) ط : هذا من الله مرادى .. يخيب فى الله . وفى الأصل : يحدب بدلا من يخيب . تق : يجذب . وعلى هامش تق : يكذب .

٢٨ – لو أَسعدَ الدَّهـرُ بما أَرْتَجى ... من قُربِه كُنْتُ كَنَعْتى السَّعِيدْ

٢٩ – لابدَّ أَنْ أَطْـوِى الفَيـافِى إلى ... جَامعِ شملِ المكْرُماتِ البَـدِيدْ

٣٠ – الصَّاحِب السَّاحبِ أَذْيـالَه ... تِيهًا على الصَّاحِبِ وابْنِ العَميد

٣١ – ذلَّ به الجبَّـارُ حتَّى لكَمْ ... مِنْ أَسدِ أَضْحى له وهْو سِيدْ

٣٢ – واستعبدَ الخـلقَ له أَنَّـه ... ذُو خلقٍ لَيِّنٍ وبأْسٍ شَـديدْ

٣٣ – والدَّهـرُ قد قَسَّم أعداءَه ... قسمين : إمَّا هَالِكٌ أَوْ شَـرِيـدْ

٣٤ – كانوا جِبالًا ثم عادُوا حصًى ... بل أَصْبَحوا منْه كَحَبِّ الحَصِيـدْ

٣٥ – يكْفِيه أَنَّ اللهَ سُبحـانه ... أَجْرى المقادِير عَلَى مَا يُـريد

٣٦ – يَسـير وَالسَّـادةُ منْ حولِه ... لكنْ تَرَاهُ فى عُلاه وَحِيـدْ

٣٧ – فِى عُـلَاه مَالَـه مُشْبِهٌ ... وفى نَـداهُ مَـالَه مِنْ نَـدِيـدْ

٣٨ – يُعيدُ ما يُبدِى نَـدَاه فَمـا ... تَقـولُ قَدْ أَبْدأ حتَّى يُعيـدْ

٣٩ – يُعْطِى الَّذِى يَطْلُبُ منه الَّذِى ... يُطلَبُ مِنه وَلَديهِ مَزِيـدْ

٤٠ – يُجيـد ما يُعطيه مِنْ جُوده ... لِوَفْـدِه فَهْـو الْجَـوادُ المُجِيدْ

٤١ – يسأَلُه الإِمساكَ من يَجْتَدِى ... مِنْه ويَستَعْفِيه مَنْ يَسْتَزِيـدْ

---

(٢٨) ت : ويحتى السعيد .

(٢٩) بق ، تق ، رف : لايوجد .

(٣٠) يشير الى أن الصاحب بن شكر يفوق سميه الصاحب بن عباد وزير آل بويه ، كما فاق ابن العميد الكاتب الذى برع فى الكتابة وكان صدر وزراء آل بويه حتى قيل فيه : «بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد» .توفى سنة ٣٦٠ هـ . وهذا البيت غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٣١) السيد : بكسر السين : الذئب .

(٣٢) ت : وهو سعيد الخلق لوانه .

(٣٤) تق ، رف : كحصب الحصيد .

(٣٦) ط : يسير والسادات .

(٣٩) بج : يعطى الذى يطلب حتى الذى .

(٤١) ط : من يحتدى . بالحاء . بج ، بق : يجتدى فيه .

٤٢ – يا مُعْطِيَ الدُّنيَا لِمَنْ أَمَّــه   ثُمَّ يراهَــا كالعَطاءِ الزَّهِيــدْ

٤٣ – أَنْتَ الَّــذى السـؤْدُدُ مما تُنيـ   ـل الخلقَ والعليــاءُ مِمَّــا تُفِيدْ

٤٤ – أَشْكُو إِليكَ الشَّــوقَ فَهْوالَّذِى   لِنَــارِهِ بَيْنَ ضُــلوعِى وَقِيدْ

٤٥ – وإِنَّنِى الصَّادِى الَّذِى قَدْ رَأَى الْـ   ـمَوْرِدَ لكِنْ كُلَّمَا رَامَ ذِيــدْ

٤٦ – قد ذقْتُ طعمَ الموتِ من بعــده   ذلك مَاقَدْ كُنتُ منــه أَحِيدْ

٤٧ – وصِرْتُ مدفوناً فما مَسْــكَنِى   فى مِصرَ لكن مَسْكَنِى فى الصَّعِيــد

٤٨ – لو لم أَكُنْ أَشْعَرَهَــا لم أُطِقْ   نظماً لبيت ولو أَنِّى لَبِيــدْ

٤٩ – لأَنَّ هَمِّى مُقعِدٌ خــاطِرى   وعن يَمِينى وشِـمَالى قَعيــدْ

٥٠ – لكنْ لُهَى الصَّاحِب يستنطِقُ الْـ   ـمعجَم عِيًّا ويُـذْكى البَلِيــدْ

٥١ – فقلتُهــا طنانةً جــودةً   لأَنه جـاد فَلِمْ لا أُجيــد

٥٢ – وكُلُّ شِــعْرٍ قلتــه فى مَجْدِه   شَــدَا به الشَّــادِى وسَــارَ البَرِيدْ

٥٣ – أَسكنتُه منه قصــورَ العُلا   فكُلُّ بيتٍ منــه قصرٌ مَشِيــدْ

---

(٤٢) بق : ثم يراها بالعطاء .   (٤٣) ط : السودد بغير همز .

(٤٥) كذا فى بق ، تق ، رف . ط : كلما راد . ذيد : دفع ومنع .

(٤٦) بق : ما كنت عنه . وقد اقتبس ابن سناء الملك غير واحد من القوافى فى هذه القصيدة من آيات القرآن الكريم وفى هذا اقتباس من قوله تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

(٤٧) الصعيد : القبر

(٤٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامرى أحد شعراء المعلقات .

(٤٩) هذا مقتبس من قوله تعالى : « إذ يتلقّى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » .

(٥٠) ت : لنهى الصاحب .

(٥١) طنانة : ذات شهرة وصوت فى كل محل وبلاد ، أضافها لجودته وقارنها بجود الصاحب .

وقال يمدحُ أَباه القاضِي الرَّشيد ويَصِفُ البستان الذى وهبه له ويشكرُه عليـه : (*)

١ – صَـدُّوا فإنْسَانِي إليهمْ صَـدى | وكَمْ بِـه للدَّمْـعِ مِنْ مَوْرِدِ
٢ – وَرِيُّه فى وَجْنَـةٍ ماؤُهـا | ملتهبٌ فى وسْطِ جمـرٍ نَـدِى
٣ – تكاثَرَ الدَّمْعُ على مُقْلَـتى | تكاثُرَ الهَمِّ على حُسَّـدى
٤ – أظن نومى مُذ غَـدا ناحلًا | أَتَتْ دموعُ العينِ كالعُـوَّدِ
٥ – نَفَى لى النومَ دموعٌ جرَتْ | فالطرْفُ لم يرْقَأْ ولم يَرْقُـد
٦ – نافسنى الدَّهْـرُ عَلى رَقْـدَةٍ | كَمْ أَهْدَت الطَّيفَ إلَى مَرْقَـدِى
٧ – وكَمْ تمسَّكْتُ بأَعْطـافِـه | وها بقَايا مِسْكه فى يَـدِى
٨ – قولُوا له إنْ لَمْ يَزُر زَارَه | مِنِّىَ شخصٌ بالضَّنَى مُرْتـدى
٩ – يكْتُمه السُّقْمُ ويَسـرى بـه | فى ليلـةٍ لِلْهَـمِّ لم تَنْفَـد
١٠ – وإنْ شَكا مِنْ ليله ظُلمـةً | فَهْو بنيرانِ الجوَى يَهْتَـدى
١١ – وإنْ شَكا تَعبًا فإنَّ الضَّـنى | يُريحـه فى أَعْينِ الهُجَّـد
١٢ – وعَسْجَـدِىِّ اللون لاغروَ أَنْ | يجـرى عليه دَمْعِىَ العَسْجَـدِى

(*) القصيدة فى ١٧١ من ط .
(١) الصدى : العطشان .
(٢) ص : درية فى وجنة .
(٣) بق : تكاثر الدمع . ولا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٥) ط : أو مسخ النوم دموعا .
(٦) بج : كم اهتدت . ت : كم أسرت .
(٧) بج : بقايا مسكها .
(٨) بج : بالقنا مرتدى . تحريف .
(١٠) ط : ضلة بدلا من ظلمة . بق : صده . تق ، رف : نسده . بج : فهوى بنيران .
(١١) بج : تشكى تعبا . بق ، رف : تعينه بدلا من (يريحه) . ت ، تق :–
وان شكا ياصاح مر الضنى | بغيته فى أعين الهمـد

١٣ – وهْـــو لحتفى صنمٌ فاتِنٌ ‏ ‏ ما فيـــه غَيْرُ القلبِ مِنْ جَلْمَـــد

١٤ – يَسْجُدُ وجْهى لِسَنَا وجْهِـــه ‏ ‏ فالوجْـــهُ مِنْـــه قِبلَةُ المَسْجِدِ

١٥ – أَلْثُمُ منـــه لُؤلؤًا أَبْيَضًـــا ‏ ‏ أَغْنَى به عَنْ حَجَـرٍ أَسْـــوِدِ

١٦ – رِيقَتُه شَـــهْدٌ على أَنَّنِى ‏ ‏ لَوْلَمْ أَذُقْهـــا مِنْـــه لَمْ أَشْهَدِ

١٧ – وقـــدُّه الأَملَدُ لى قاتِـلٌ ‏ ‏ تمـــرَّدَ الأَمـــرَدُ بالأَمْـــلدَ

١٨ – لم يَصِـــد الشَّعرُ لــه وجنةً ‏ ‏ والوجْهُ بالشَّـــعر كَنَصْـل صَدِى

١٩ – ولا يُرى الدَّمْعُ بتكحيلِهِ ‏ ‏ يَفْعَل ما يُفْعَـــــل بالإِثْمِدِ

٢٠ – وهْـــو إِذَا أَطْرَق من عُجْبِـــه ‏ ‏ يَقْتُلُنى بالصَّـــارم المُغْمَـــدِ

٢١ – يا لَيْتَـــــه أَسْلَفَنى موعِـــدًا ‏ ‏ ودَعْـــه لايصـــدُق فى المَـوْعدِ

٢٢ – أَوْ ردَّ نَفْسًا لى ولم يَرْضَها ‏ ‏ فالشَّرع قـــد جَـاءَ بِـرَدِّ الــرَّدِى

٢٣ – أَوْليتَـــه يحـــكى بتنـــويلِه ‏ ‏ فضلَ أَبى الفَضْـل عَلَى المُجْتدِى

٢٤ – فضلٌ وفضلٌ ، وهما للـــورى ‏ ‏ للمجتـــدى طورا ، وللمقتـــدى

٢٥ – وإِنْ أَخـــافَ الفقرُ أَبنـــاءَه ‏ ‏ فكم لديهِ مِنْ جَـــدًا مُجْتَـدِ

٢٦ – مولىً يَقِلُّ الحمدُ فى حَقِّ ما ‏ ‏ يُولِيه حتَّى كَادَ لَمْ يُحْمَـــــدِ

٢٧ – أَتْرعَ مِنْ مَعروفِـــه مَوْرِدًا ‏ ‏ وقـــالَ يارائِـــدَ بَابِى رِدِ

---

(١٣) ص : صنم فاتر .

(١٤) بج : يسجد جفنى .

(١٦) بق ، تق ، رف ، ت : أذقها قط .

(١٨) ص : كم يصدئ . ت : لم تعد فى الشعر له وجنة .

(٢٠) لايوجد البيت فى بق ، ت .

(٢١) بق ، تق ، رف : ليلة . ت : –

يالبلة الأنسى سلى موعـــدا ‏ ‏ لأنه يصدق فى الموعـــد

(٢٢) ت : ان رد نفسا . ص : اذرد .

(٢٣) تق ، رف ، ت : ياليته . ت : على المجتد .

(٢٤) كذا فى بق . ط : للمعتدى . وهذا البيت غير مذكور فى تق ، رف .

(٢٦) ص : مولى تولى .

(٢٧) لايوجد البيت فى بق ، ت .

٢٨ – سؤْدُدُه يسعى إلىَ بَابِـــهِ   وغيرُه يَسْعى إلى السُّـــؤْدُدِ
٢٩ – وكَمْ له من سُـــؤْدُدٍ تَالــدٍ   أُرِّثَ له عن ســـيِّدٍ سَـــيِّدِ
٣٠ – يقوَى على حَمْــل هِضَابِ العُلاَ   فَيا لَهُ من سَـــيِّدٍ أَيِّــــدِ
٣١ – رياسَةٌ ســارَتْ فلم تَلْتَفِتْ   وهِمَّةٌ قَامَتْ فَلَم تَقْعُــــــد
٣٢ – وبسْطَةٌ فى علمِه لم تَـــزل   تَبْسُــط عِندى حُجج الحُسَّـــد
٣٣ – ورُتْبَةٌ ما فــوقها رُتْبَـــةٌ   لأَنَّهـــا أَعْلَى مِنَ الفَرْقَـــدِ
٣٤ – ونارُ فهمٍ خِلْتُ شَمسَ الضُّحى   شرارةً من جَمْرِها المُوقَـــدِ
٣٥ – يأَيُّها المولى الرَّشِيدُ الَّــذى   صِرتُ به فى الجانبِ الأَرْشَـــدِ
٣٦ – جاوزتَ حدَّ البرِّ بى صَاعدًا   فقِفْ فما أَبْقَيتَ من مَصْــعَدِ
٣٧ – يكفيكَ أَنِّى بكَ يا سيِّدى   قد طاب أَصْلى وزَكا مَحْتـدِى
٣٨ – فالخلقُ لمَّا كنتَ لى والدًا   تشــهَدُ أَنِّى طاهرُ المولِــد
٣٩ – وأَنَّنى للدَّهْــر مُستعْبِــدٌ   وهْو لغيرى أَىُّ مُستعْبِـــد
٤٠ – ولى مُرادٌ فى ضِمير العُـــلا   سَعْدُك عن إدْرَاكِه مُسْـــعِدى
٤١ – لابُدَّ أَن أَفْعَلها فَعْلــــة   تَمُــدُّ أَوْ تَقْصُر عَنْهــا يَـــدِى
٤٢ – إمَّا لأَسبابِ سَماءِ العُـــلا   يبلغُ سعْيِى أَوْ إلى المَلْحَـــدِ
٤٣ – مالى ولِلذُّل فما إنْ أَقْعُـدِ الـ   ـيومَ فإِنِّى قائمٌ فى غَـــدِ
٤٤ – أُعلِّم أَقوامًا مقاديــرهم   وأَيُّنا الأَشْقى من الأَسْـــعَد

---

(٣١) ظ : فلم يلتفت .
(٣٣) ذكر هذا البيت فى ت قبل سابقه .
(٣٤) بج : ونار شمس .
(٣٦) ظ ، ت : قد جزت .
(٣٧) ص : أنى فيك .
(٤٠) لا يوجد البيت فى بق ، تق .
(٤١) وف . ظ : إن .
(٤٢) بج : تسمى العلا .

٤٥ – وإنِّى لو شئتُ غرَّقتُهُم   فى قَطرةٍ من بَحْرِىَ المُزْبِد
٤٦ – شُغِلْتُ عن شُكرِكَ عَنْ جنةٍ   تَشْغَلنى عن هَمِّىَ الأنْكَدِ
٤٧ – لى راحةٌ فيها ولى حَاجَةٌ   تَملِكُ أَقْصى عَيْشِىَ الأَرْغَدِ
٤٨ – جنةُ مُلكٍ حينَ مُلِّكْتُها   شَكَكْتُ فى أَنِّىَ لَمْ أَخْلُد
٤٩ – لو حلَّها آدمُ مِنْ بعد مَا   أُخرج لم يَحْزن ولَمْ يَكْمَد
٥٠ – أَو طَمِعَ الكافِرُ فى مِثْلها   فى الحشر لم يَكْفُر ولَمْ يَجْحَدِ
٥١ – يحكى أَصيلُ الجوِّ فى نَهرِها   سُحالةَ العَسْجدِ فى المِبْرَدِ
٥٢ – وزَهرُها يحكِى بأَغْصانِه   قلائدًا تعْلُو على خُرَّد
٥٣ – فكم على الأَغصانِ من مُنشدٍ   بل كَمْ على الأَغْصانِ من مَعْبد
٥٤ – لا سيَّما مُذْ رُمْتُها مَقْعَدًا   ما مثلُها فى الخلدِ مِنْ مَقْعَدِ
٥٥ – أَقامَه الحُسْنُ فما مقعدٌ   إلاَّ إذا جَاراه كالمُقْعَدِ
٥٦ – وصْفِى له عَجزىَ عن وَصْفِه   وخَاطِرى للعجزِ لَمْ يَعْتَدِ
٥٧ – وأَنتَ من أَعْجَز عن شُكره   لأَنَّنى لولاكَ لم أُوجَدِ
٥٨ – عِشْ دُمْ تَعاظَمْ جُدْ ترفَّعْ سُدِ   أَوْسِعْ تفضَّل أَوْلِ أَنْعِم زدِ
٥٩ – كلٌّ له مِن دَهْرِه مَقْصِدٌ   وأَنْتَ مِنْ دُونِ الوَرى مَقْصِدى

---

(٤٥) ط : طغوا ولو شئت لنغرقهم .   (٤٦) ت : شغلت بشكرى . رف : شغلت عن شكرى .
(٤٧) ط : ولى راحة بدلا من (حاجة) . بق ، تق : أقصى عيشة .
(٥٠) ت : ان يطمع . بج : فى الحسن لم .
(٥١) تق ، رف : المبرد فى العسجد . السحالة : ماسقط من الذهب والفضة اذا برد .
(٥٢) ت ، ط : يحكى بأشجارها .. قلائد .
(٥٣) معبد : هو معبد بن وهب المغنى المشهور ، غنى فى أول دولة بنى أمية ، وأدرك دولة بنى العباس ، هكذا روى ابن خرداذبة والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد فى دمشق ، وهو عنده (الأغانى حـ ١ ص ١٩) .
(٥٤) بق ، تق ، رف : ما مثله .   (٥٦) بج : وصيفى . تحريف .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويعرض بذكر قوم يحسدونه على فضله *

١ – نَعم هِيَ سُعدى وهْيَ لِي قَمرٌ سَعْدُ   وِصَالٌ ولا صدٌّ وقُرْبٌ ولا بُعْدُ
٢ – وما غَدَرتْ ، ما أَخْلفَتْ ماتشَبَّهت   بِغَانيةٍ مَا كُلُّ غَانية هِنْدُ
٣ – يُعانقها مِن دُونِيَ العِقْدُ وحْده   فيا عَجَبًا ياقوم لِمْ يَلْتَقِ العِقْدُ
٤ – هى البدْرُ إلاَّ أَنَّه كلَّه سَنًى   هِيَ الغُصْنُ إلا أَنَّه كُلُّه وَرْدُ
٥ – ولو أَبْصرَ النَّظَّامُ جوهَر ثَغْرِها   لما شَكَّ فيه أَنَّه الجوهَرُ الفَرْدُ
٦ – توطَّن ذاكَ الثَّغْرَ عِشْقِي ولم يزل   على باب ذَاكَ الثَّغرِ من قلبِي الرِّفْدُ
٧ – وبُرْدُ يزيدِ بن المفرَّغِ فارغٌ   وتلكَ الَّتِي مِنْ حُسنها مُلِيءَ البُردُ
٨ – مشت قِبَلِي غَورًا ونَجْدا بِحُسنها   فَغَوْرٌ ونجدٌ سُرَّةٌ فوقَها نَهْدُ
٩ – ومَنْ قال إنّ الخيزرانةَ قَدُّهـا   فقولوا لَه إِيَّاك أَنْ يَسْمَعَ القَدُّ

(*) القصيدة فى ٢٢٤ من ط .

(٢) أشار الى قول أبى تمام :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها   سجية نفس كل غانية هند

(٣) ت : لم يلبس

(٤) ت : إلا أنها كلها .

(٥) ط : أشار الى أبى اسحاق النظام المعتزلى لانه كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لايتجزأ ، ولا يخفى عليك ما فى قول النظام فانه اسم جليل مع الاشارة الى من ينظم الدر فى سلكها ، والجناس فى الجوهر واضح لأنه أراد بالأول الدر وبالثانى اصطلاح الفلسفة للجزء الذى لايتجزأ ، فمعنى الشعر : لو عاين النظام در ثغرها لما شك فيه أنه جوهر متفرد فى حسنه وضيائه ، فلا يخفى لطافة الشعر على الفطن اللبيب – تشبيه الثغر بالجوهر أمر مشهور ، ولكن هذه الزيادة زادته حسنا .

وقد استحسن ابن خلكان هذا البيت وسابقه ، وكذا قوله بعد : – ومن قال إن الخيزرانة قدها .. البيت (وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٢٨) .

(٦) بج : توطن .... قلبى وقد . ط : من قبلى وفد .

(٧) لايوجد فى (تق ، رف ، ت) . وبرد : هو اسم عبد قد اشتراه يزيد بن المفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ وهو القائل :–

وشريت بردا ليتنى   من بعد برد كنت هامه

وشريت بمعنى بعت ، فيزيد كان يتأسف على فراق عبده ، وأما ابن سناء فيقول : ان برد يزيد بن المفرغ خال عن الحسن فى الحقيقة ، أما عشيقته التى شبب بها فقد ملأت البرد حسنا وجمالا .

(٨) تق ، رف : تجسدا بحسنها . بق : سرة فوقه . تق ، رف : سرها فوقها .

ت : يعود ونجد سرشا فوقها نهد . والغور : ما انحدر من الأرض ويقابله النجد ، وهو ما ارتفع من الارض ، فشبه الغور بالسرة والنجد بالنهود .

١٠ – على فَمِها خالٌ من النَّدِّ سَاكِنٌ   وما كُلُّ خالٍ من مَساكِنه الخَـدُّ

١١ – رسولٌ من المِسكِ احتذَى الفمُ طيبَه   وفيه يزيدُ المسكُ يُستخدَم النَّـدُّ

١٢ – وليلٍ كَساه شعرُها ثوبَ لَوْنِه   فلا نُورُه يَخْفَى ولا شُهْبُه تَبْـدُو

١٣ – رأيت علىَّ الشَّمسَ رُدّت فآمِنوا   بِعشقِى فَهذا مُعجِزٌ مَالَـه رَدّ

١٤ – ونهرٍ بظلِّ الكرم أسودَ فاحِمٍ   كشَعْرِك حَتَّى أَنَّه مِثْلُه جَعْـد

١٥ – بكيت عليه دُرَّ دَمعى كَأَنَّمـا   تعلَّق مِنِّى فى ضَفائِره عِقْـدُ

١٦ – بكيتُ لبينٍ مَا أَتى ، ولِهجرة   سَتأْتِى ، وأُخرى ما أَتى وقتُها بَعْد

١٧ – ولابدَّ مِنْ أَن يدخلَ البينُ بينَنا   فليسَ له مِنْ بيننِا أَبدًا بُـدُّ

١٨ – وفاءُ اللَّيالِى أَن تَخونَ ، وعَهْدُهَا   كما عُهِـدَتْ أَلاَّ يدومَ لها عَهْدُ

١٩ – رَمانِى زَمانِى بالمكارِه والأَذى   ومَا زال يُؤْذِى الحُرَّ ذا الزَّمنُ الوغْدُ

٢٠ – وإنى أَكيلٌ للزَّمانِ بصرفِـه   ومِن عَجبٍ أَنْ يأْكُل الصَّارمَ الغِمْدُ

٢١ – ولا عَجَبًا إنْ قُلتُ إِنِّىَ صارِمٌ   فَرُبَّ حُسَامٍ ليسَ تَطْبَعـه الهِنْـدُ

٢٢ – وإِنِّى على وعْدٍ من الله فى الَّذى   أُريدُ وعِنْدِ الله لا يُخْلَفُ الوَعْـد

٢٣ – وجَهْدُ الفتَى شَكْوى اللَّيالى وذَمُّها   وهَذا لَعمْرى جَهْد من لا لَهُ جُهدُ

٢٤ – وسَعْدُ الفتَى مَدْحُ الأَجلِّ وحَمْدُه   وإنْ جلَّ عما قَاله المدحُ والحَمْـدُ

٢٥ – وماذا يقولُ المادحون وإنَّمـا   مدائِحهم جزرٌ ومعـروفُه مـدُّ

---

(١٠) تق ، رف : من الهند بدلا من الند .

(١١) بج : على المسك . بق : وفيها يريد . ط : وفيما يريد . تق ، رف : وفيه يزيد . ت : احتذى العظم .

(١٢) ت : ولون كساه . بق : فلا لونه يخفى .   (١٤) ط : ونهر يظل .... كشعر حتى

(١٦) ت : وهجيره ... سيأتى .

(١٩) بق : بالكريهة .   (٢٠) بق : أكول للزمان .

(٢١) ت : ولا تعجبا .... ليس يقطعه .

(٢٣) ت : شتم الليالى .

(٢٤) ت ، بق ، تق ، رف : وسعد الذى مدح الوزير .

٢٦ – له العِزَّة القعساءُ والحسبُ العِدُّ … له الفضْل يعْيا أنْ يُحيط به العــدُّ
٢٧ – له المجْدُ حقًّا بالأُخُوَّةِ إنّمــا … إلى ابن أبى المجْدِ انْتمى صِنْوُهُ المجْدُ
٢٨ – له الدّهْرُ عبدٌ ما عصى قطُّ أمْرَه … ويارُبَّ مولًى لم يُطع أمرَه العبْــدُ
٢٩ – له آيةٌ والخلقُ فانٍ مُخلَّـــد … ألم يعلموا أنَّ الثَّناءَ هو الخُلْــــدُ
٣٠ – له آيةٌ ما لاتُحدّ جــــلالةً … وأُبَّهةً ما كُلُّ شيءٍ له حــــدُّ
٣١ – وزيرٌ ولكن فى السَّماءِ سريرُه … أميرٌ ولكنَّ القضاءَ له جُنــــــد
٣٢ – سنحْيا لنُقْبِل واردين جنابــه … لقد كرُم المثْوى وقدْ عذُبَ الوِرْدُ
٣٣ – فأيْسرُ ما يُهدى لوفدِهِمُ الهُدى … وأيْسر ما يُسرِى سُراتهم الجِــدُّ
٣٤ – إذا أجْدبتْ آراؤهم من سُعودِها … فمنِــه ومِنْ آرائِه ينْبُتُ السَّعْــدُ
٣٥ – يُعيدون أو يُبدون قبْل حضوره … فإنْ كان فيهمْ لم يُعيدُوا ولم يُبْدوا
٣٦ – فمِنْ خوفِهِ يستغفِر الدّهرُ ذنْبه … ومِنْ بأْسِه يسْتذْئِب الأَسدُ الــوَرْدُ
٣٧ – به يستوى المعوج من بعد قولهم … متى يسْتوى؟ هل يسْتوى الصَّابُ والشَّهدُ
٣٨ – يهونُ عليه الأمْرُ والأمرُ مُعْضِلٌ … ويشْرقُ عنه الدَّهرُ والدَّهْر مُزْبِــد
٣٩ – تألَّفت الأضْدادُ فيه كرامةً … فدُنْيا وأُخرى والوزارةُ والزُّهْــــدُ
٤٠ – فينظرُ للدُّنيا بعينٍ بصيرة … يرى مُلْكها هــزْلاً فيملكه الجِدُّ

---

(٢٦) بق : يعنى بدلا من (يعيا) . والعد : الذى لا ينفد .
(٢٧) ت : انتهى صفوه المجد . تحريف .
(٢٩) بق : له أنه . ص : أما أنه والخلق . (٣٠) لا يوجد البيت فى تق ، رف .
(٣٢) ط : – تجىء ملوك واردين . تق ، بق ، ت : الملوك الواردين .
(٣٣) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى ط : فأيسر ما يجدى أسراهم .
ت : جاء الشطر الأول هكذا : – فأيسر ما يهوى لقد عشم الهوى . (٣٤) ت : من سعودهم .
(٣٦) وفى ط ، يستدأب .
(٣٨) ت : ويشرق عيد الدهر .
(٣٩) ت : والسيادة والزهد .

٤١ – رأيت عيون الشُّهْبِ مِنْ نُورِ وجْهِهِ ... فأَكثرُها عُمْىٌ وسائِرُها رُمْدُ
٤٢ – متى نشَّأَتْ مِنه سحائِبُ كفِّه ... فلا وعْدُه برْقٌ ولا منُّه رعْدُ
٤٣ – وأَنْضت عطاياه السُّرى لِعُفاتِهِ ... فتِلْكَ العطايا لايجِفُّ لها لبدُ
٤٤ – فأَىُّ كبيرٍ ما جداك مِهادُه ... وأَىُّ وليدٍ ما نداك له مهْدُ
٤٥ – ملكت البرايا هيبةً ومحبَّةً ... فباعِثُ ذِى التَّقْوى وباعِثُ ذِى الرِّفْد
٤٦ – إذا قُلتُ قَولاً أَعجز الخلق قولُه ... ففى مسمعِى نارٌ وفى كبدى برْدُ
٤٧ – أُحِبُّك للفضلِ الذى أَنْت أَهْلُه ... وللجودِ حتَّى ليس عندى له عبْدُ
٤٨ – وأَشْكو إليك الحاسدين عليك لِى ... وإنْ كان يبدو مِنْهمُ الحُبُّ والوُدُّ
٤٩ – وما كلَّمونِى باللِّسانِ وإنَّما ... تكلَّم منهم فى وُجوهِهِمُ الحِقْدُ
٥٠ – وما جاهرونى بالنِّصالِ وإنَّما ... عقاربهم فى السِّر تسْرى وتحْتَدُّ
٥١ – وجوهُهم كالزَّند بردًا وظُلْمةً ... وإن أَضمروا لى مثل ما يُضمر الزَّنْد
٥٢ – وأَلوانُهم تبْيضُّ إن كنتُ غائِبًا ... وإن كنتُ فيهم حاضِرًا فهى تسودُّ
٥٣ – وما منهمُ إلاَّ أَسيرُ كآبةٍ ... وربَّ أَسيرٍ ليس فى عُنْقِه القيْدُ
٥٤ – يموتُون غيظًا كلَّما عشتُ غِبْطةً ... فقد ضمَّنِى قصْرٌ وقد ضمَّهم لحْدُ
٥٥ – بنقصِهمُ قدْ بان فضْلى وربَّما ... شكرتُهمُ والضِّدُّ يُظهِرُه الضِّدُّ

---

(٤١) ط : عمياً .   (٤٣) ت : لعفاية بدلا من (لعفاته) و (لا يخف) بدلا من (لا يجف) .

(٤٤) ت : ماحذاك مهاده . بج : ماحذاك سهاده .

(٤٥) بق ، تق ، رف : وباعث . تق : إذا التقوى . . ذا الرفد .   (٤٧) ط : له عند . تحريف .

(٤٩) تق ، رف : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى .

(٥١) بق ، تق ، رف : لا يوجد هذا البيت ، ط : وأوجههم كالزند .   والزند : العود الذى يقدح به النار .

(٥٢) ط : قدم هذا البيت على سابقه . بج : وألوانهم بيض اذا .

(٥٣) ط : قد بدلا من القيد . بق ، تق ، رف : القد . مص : قيد .   (٥٤) لا يوجد هذا البيت فى . بج .

(٥٥) مص : ببغضهم قد .

٥٦ ـ أَغبُّ مديحى هيبةً ثم زاره ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبعِ أَنْ تشْدو
٥٧ ـ يصُدُّ دلالاً كى يطيبَ مزارُه وأَطيبُ وصْل كان من قبله صدُّ
٥٨ ـ ولمَّا التقيْنا كان فينا تجاذُبٌ كما يلْتقِى فى المقْلةِ النَّومُ والسُّهدُ
٥٩ ـ ولورَشَدُوا كانُوا رضَوا بالَّذى قَضَى به الله لكن رُبَّما خفِى الرُّشْدُ
٦٠ ـ وإنى لفِى شُغْل بنعْماك عنْهمُ فلا يشْتغِلْ بِى لا سعيدٌ ولا سعْدُ
٦١ ـ حَسودِى بِك الحيرانُ حالى بِك الرِّضا زمانِى بك النَّشوانُ عيْشِى بك الرَّغْدُ
٦٢ ـ ومالِى على أَلاَّ أُحبَّك قدرةٌ ومِنْك دمِى واللَّحمُ والعظْمُ والجِلْدُ
٦٣ ـ جهلتُ ملوكَ الأَرْضِ لمَّا عرفْتُه فمالِى إِليْهم لا قصيدٌ ولا قصْدُ

---

(٥٧) ط : وصد دلالا . بق ، تق ، رف : وما طيب وصل لم يكن قبله صد .
ط : ورد هذا البيت وسابقه فى آخر القصيدة . (٥٨) بق ، تق ، رف : تحادث بدلا من تجاذب .
(٦٠) هكذا فى مص . وفى ط : وإنى فى شغل .
(٦٣) بق ، تق ، رف : لما اعترفته .

وقال يمدح الأَجل صفى الدين بن شـكر ويتغزل(*)

١ – كحلَ العيونَ بمرودٍ مِن عسْجدِ   فيه الذوائِبُ واللَّمى كالإثمـــد

٢ – فرأَى وعاينَ وجْهَه فى جنَّـــةٍ   تُجلى فتَجْلو نور عين الأَرْمَـــدِ

٣ – ورأَى بها المشْتاقُ صفرةَ لونهِ   مثلَ الخَلوقِ بقُبلةٍ فى مسْجِـــد

٤ – بأَبِى وأُمِّى من يكونُ المكتفِى   بجماله لجماله كالْمُقْتَـــدِى

٥ – مستوحِشٌ متفردٌ فى حسنـهِ   لاتعجبنَّ لوحْشَةِ المتَفَـــرِّدِ

٦ – وكأَنَّه من دلِّهِ وحيائِـــه   غيداءُ لكِن فى شَمائِل أَغْيَـــدِ

٧ – ومع الحياءِ يُريك عيْنَىْ مـاردٍ   بالفَتْكِ لكنْ بيْن صُدْغَى أَمْردِ

٨ – ووراءَ نَدِّ الْخالِ فى وجناتِــه   ماءُ الجمال يجـولُ فى جمْرٍ نَدى

٩ – وقَفَتْ صَبَابَاتِى بِبُرقَهِ مَبْسِمٍ   فى فِيه لا صَحْبِى بِبُرقَةِ ثَهْمَـــد

١٠ – كم ليلة قد بات صدرى مَلْعَبًا   بالضَّمِّ يَعدو فيه ظَبْىُ بَنِى عَدِى

(*) القصيدة فى ٢٦٥ من ط .   (١) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : كحل العذول . والإثمد. بالكسر حجر للكحل .   (٣) ص : صفوة لونه . ط : فى المسجد .

(٤) ص : من يكون الملتقى . بق ، تق ، رف : بجلاله . ط : المكتفى لجماله ... بجماله . وأشار (ط) إلى قول الصفدى تعليقاً على هذا البيت « ما أحسن ما قاله ابن سناء الملك . . فلم يرد بالمكتفى الخليفة ، ولكنه اسم فاعل من اكتفى ، ولما وصل إلى المقتدى رشح المكتفى للتورية ، لأن المكتفى والمقتدى خليفتان من بنى العباس . (الغيث جـ١ ص١٢٨) .
ولكن الرأى هو أن ابن سناء الملك أراد بالمكتفى الخليفة العباسى وأضاف المقتدى اسم فاعل من اقتدى للتورية لأن معنى البيت هكذا : أقدم أبى وأمى فداء للذى هو محلى بالجمال حتى صار المكتفى مع جماله كالمقتدى له فى الحسن والملاحة ، ويؤيد هذا المعنى رواية المؤرخين : أن المكتفى كان جميلا حتى كان يضرب به المثل فى حسنه وجماله ، والمعنى على قول الصفدى « بأبى وأمى الذى يكون له المكتفى أو المدعى بجماله كالمقتدى » . (ط هامش : ٢٦٥) .

(٥) ط : بوحشة المتفرد

(٩) ت : تصبو لبرقة ثهمد . وقد اقتبس هذا البيت من مطلع معلقة طرفة :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

١١ – وظَلِلْتُ فيه بشعره وجَبينِـه   طورًا أَضِلُّ بِه وطَوْرًا أهْتَـدى
١٢ – جرَّدتُه لكن ذوائِبُ شَعْـره   جَعَلَتْـه إِذْ سَتَرته غيرَ مُجرَّدِ
١٣ – وغدَتْ قلائِدُه تَعُوق عِناقَـه   فنزَعْتُها عَنْه وبَاتَ مُقَلَّـدى
١٤ – وسرقْتُ مِنه قُبلَةً فى سُكْرِه   فسرقْتُ درًّا تحت قُفْلِ زَبَرْجَـدِ
١٥ – حيًّا الحَيا تِلكَ الجباهَ وطِيبَها   وسَقَى العهودَ عهـودَ ذَاك المَعْهَدِ
١٦ – وجَزى الإِلَهُ نَدَى الوزيرِ فإِنَّه   أَرْوى صدايَ بِه كَمَا أَغْنَى يَـدِى
١٧ – مَنْ ذَا يُطيقُ سِوَى الإِلَهِ جَزَاءَه   عَنِّى على نِعَمٍ تَروحُ وتَغْتَـدِى
١٨ – بيْنَا أَقولُ لعلَّها أَن تَنْتَهِى   مِمَّا خَجِلْتُ بها أَراها تَبْتَـدِى
١٩ – ذاكَ الكريمُ ابْنُ الكريمِ المُقْتَنِى   طيبَ الثَّناءِ بطيبِ ذلكَ المَحْتِـدِ
٢٠ – ورِثَ المكارِمَ كابِرًا عن كابِرٍ   ورَوى السِّيَادَةَ سيِّدًا عن سَيِّـد
٢١ – فطِنٌ بِخَلَّاتِ الكرامِ يَزِيدُها   أَنَّ الفَطانَةَ مِلْكُ رِقِّ السُّـودَدِ
٢٢ – لبس الحُلِيَّ به العفـاةُ لأَنَّه   تَهمِى غَمامَةُ كَفِّـه بالْعَسْجَـدِ
٢٣ – وكَفَى سُؤَالَ المُجْتَدِى بِنَوالِه   وحَمَى فكُفَّ المُجْتَدِى والمُعْتَـدِى
٢٤ – فنوالُه جمعَ العُفَاةَ وبَأْسُـه   قَدْ شَرَّد الأَعْدَاءَ كُلَّ مُشَـرَّدِ
٢٥ – وإِذا نَظرتَ مِن العُفَاةِ لمصْفَدٍ   مِنه نظرتَ مِن العِدا لِمُصَفَّـد
٢٦ – دَسْت الوَزارَةَ ضَاءَ مِنْه بمشرقِ الـ   ـوَجَنَاتِ وَضَّاحِ الجبين مُمَجَّـدِ

---

(١١) ط : وضللت . بج : وضللت منه . والاقتباس فى عجز هذا البيت من عجز بيت من أبيات معلقة طرفة حين يصف السفائن «يجور بها الملاح طورا ويهتدى» .
(١٣) ط : فنزعتها عنى .   (١٤) ط : غفلة من سكره .   (١٥) ط : وحيا الحيا .. الحياة .. وسقى العهاد .
(١٦) بق : لأنه   أروى صداى .   (١٨) ص : مما نحلت به أراه تبتدى .
(٢١) ط : فطن بطلاب الكرام يزيلها . ت : فطن بطلبات الكرام .
تق ، رف ، ت : يذيلها .   (٢٣) بق : وكفى سؤاله .
(٢٦) بق ، بج : زين منه بدلا من(ضاء) . الدست : الصدر (معرب) .

٢٧ – ومظفَّرُ العزماتِ منْصورٌ على ‏ الأعداءِ مِقدامُ الجَنانِ مؤيَّدِ
٢٨ – والفعلُ منه أَوحدٌ فى حُسنه ‏ ما أَوْحَد الأَفْعَال غيرُ الأَوْحَدِ
٢٩ – والضِّغْنَ يقتله بعفوٍ تَغَمَّدٍ ‏ والفَقرَ يُعدِمه بقتلِ تَعَمُّدِ
٣٠ – ويزينُ منه السحرَ عينُ محلِّلٍ ‏ يَسبى النُّهى فى اللَّفظ غيرَ مُعَقَّدِ
٣١ – مَلكَ الملوكَ برأْيهِ ورُوَائِه ‏ فهمُ وقد عَبدوه مثلُ الأَعْبُد
٣٢ – وهمُ إذا وَصَلوا إليه تَراهُم ‏ من ركَّعٍ تَجْثو لديه وسُجَّدِ
٣٣ – ليسَ اليراعُ بِكَفِّه وسُطورِه ‏ إلَّا حبائِلَه لصيدِ الأَصْيد
٣٤ – يُردِى أَعادِيَه بأَسْودِ نَقْشِه ‏ أَوَما سمِعْت بنفْثِ سُمِّ الأَسْودِ
٣٥ – وافاكَ شهرُ الصَّوم يا أَوْفَى الوَرى ‏ أَجْرًا بأَيْمنِ طائرٍ وبأَسْعَدِ
٣٦ – وافاكَ مُشتاقًا لما عَوَّدتَه ‏ من قُربةٍ وتِلاوةٍ وتَهَجُّدِ
٣٧ – مازلتَ فيه وفى سِواه صَائِمًا ‏ لله من لَهْوٍ يَشين ومَوْرِدِ
٣٨ – وأَنَا الَّذِى فى كُلِّ يوم مِنْه لِى ‏ عيدٌ فإِنِّى صَائِمٌ كمُعيِّد
٣٩ – عندى بأَنْعُمِكَ الَّتِى آلاؤُها ‏ مَا أَنْ تَغِبَّ تَذَكُّرِى وتَفَقُّدِى
٤٠ – كم نعمةٍ لك قد نعمتُ بقُربها ‏ بعد الشَّقاءِ ، وكَمْ بذلِكَ مِنْ يَد
٤١ – ياليتَ قوْمِى يعلمُون بأَنَّنِى ‏ أَدْرَكْتُ من كَفَّيكَ أَقْصَى مَقْصِدى
٤٢ – ورقيتُ حتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُرْتَقًى ‏ وصَعَدْتُ حَتَّى لم أَجِدْ مِنْ مَصْعَدِ
٤٣ – وجعلتُ رَحْلِى فَوْق ظهر المُشْتَرى ‏ ووضَعْتُ رجْلِى فَوق فَرْقِ الفَرْقَدِ

---

(٢٧) بج : مقدام الجفان مؤبد . تحريف .
(٢٩) ص : بعنف تعمد بدلا من (بعفو تغمد) .
(٣٠) ط : ويريك منه السحر . بق ، تق ، رف : وعين محلل . ط : غير مخلل .
(٣١) ط : وروابة . ورجح فى هامشه أن تكون (وروائه) .
(٣٢) ط : تعنو لديه . بج : تعنو اليه .
(٣٤) هكذا فى بق ، تق . ط : بأسود نقسه .
(٣٧) ط : « ومن دد » بدلا من (ومورد) .
(٣٩) ص : لقيت تذكرى . ويجوز أن تكون « إن » لتأكيد النفى .
(٤٠) ط : وفى يدى لك من يد .

٤٤ – أَنْسَيْتِنِى أَهْلِى ومَرْتَعَ مَعْشَرِى　　ومحطَّ رَاحِلِتِى وموضِــــعَ مَوْلِدِى
٤٥ – قَسَمًا لقد أَسْلَى حُضورِى عندهُم　　سَفَرِى وأَنْسانِى مَغِيبِى مَشْهَـــدى
٤٦ – كَم وُلَّه حَزِنوا علَىَّ ولو دَرَوْا　　حَالِى لسُرُّوا بَلْ لَصَاروا حُسَّـــدى
٤٧ – إِنِّى أُحِبُّكَ لا لأَنَّك مُسْعِفِى　　بالصَّالحات ولاَ لأَنَّك مُسْعِـــــدى
٤٨ – إلاَّ لأَنَّك خيرُ مَنْ جَازَ العُلاَ　　من مُتْهِمٍ فى العالمين ومُنْجِـــــــدِ
٤٩ – ولأَنَّ حُبَّك عقد كل محصَّلٍ　　ولأَن وُدَّك فرْضُ كُلِّ مُوحِّـــــــد
٥٠ – وأَنا الطَّلِيقُ رجعتُ فيك مُقَيَّدًا　　حبًّا ومَدْحى فيك غَيْرُ مُقَيَّـــــــدِ
٥١ – تفْنَى الأَنَامُ وما تَزالُ مُخَلَّـــدا　　بِمَدائِحى وسِـــــــوَاكَ غيرُ مخلَّدِ

---

(٤٤) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : و« مربع » .

(٤٦) ت : جاء الشطر الأول هكذا : – لم وله حرثوا إلى زلف دروا .

(٤٨) ت ، ط : من وطىء الحصى . وقد أخذ هذا المعنى من أمدح بيت قالته العرب ، وهو قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا　　وأندى العـــالمين بطون راح

وقال أيضًا من قصيدة أولها *

١ ـ بِبُرْقَةِ ثغرٍ لا ببرقَةِ ثَهْمَد ذكرتُ غَرامِى أَو نسيت تجلُّدى
٢ ـ ولم تعتدِ الأَعداءُ فِىَّ وإِنَّما عَدَا بظُبا الأَلحاظِ ظَبْىُ بَنِى عَدِى
٣ ـ ومن دُونِ شُرب العينِ من ماءِ وجهه ـ ولم تَرْوَ مِنْه ـ شربُ ماءِ المهنَّدِ
٤ ـ وكم مِنْ شهيدٍ عنده شَهِدت له شواهدُ خدٍّ بالدِّمَاءِ مورَّدِ
٥ ـ فلا تَحرِموا التقبيلَ منِّى أَجْرَه فما قصدُه إلا زيارةُ مَشْهَد
٦ ـ متى تأْتِه تَعشُو إلى نار خدِّه تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِد
٧ ـ وليس عِذارًا ما رأَيتُ وإِنَّه دُخَانٌ لندِّ الخال فى جَمْرَة النَّدِ
٨ ـ تَلَثَّمَ كَىْ يخْفَى علَى النّاسِ أَمرُه فَلاحَ لنَا منْ عيْنِه عينُ أَمْرَدِ
٩ ـ وقلت له أَدِّ الزكاةَ لأَهلِها فوجْهُك مُثرٍ من لُجينٍ وعسْجَدِ
١٠ ـ وقفتُ على دار الحبيبِ تُجيبنى صَداها وهل يَروى الصَّدَى غُلَّة الصدى
١١ ـ قطعتُ إليها بالسُّرى ظهرَ مَهْمهٍ يُقطِّعُ صبْرَ الحـازِمِ المتجلِّد
١٢ ـ تشكَّى بها الريحُ الكلالَ كما اشتكت عليها الدرارِى أَنَّها ليس تَهْتَدِى
١٣ ـ وقصَّر فيها الخوفُ خَطْوَ أُسُودها فيمشى بها الضِّرغام مشى المقيَّد
١٤ ـ إلى معهدٍ ما زال عَهْدِى بربْعِه كِناسًا لظبىٍ أَو سماءً لفرقَد
١٥ ـ ذكرتُ به عيشًا رقيقًا مساعدًا بوصل حبيب كان أَعظمَ مُسْعِد

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط (ص ١٧٩) .

(١) لقد أطال الشاعر فى المقدمة الغزلية ، وقد نظم هذه القصيدة مقلداً فيها طرفة بن العبد صاحب المعلقة المشهورة التى أولها :

لخـولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد أراد الشاعر فى هذه القصيدة أن يخترع لنفسه طريقاً غير طريق طرفة ، فذكر لمعان ثغر الحبيب ، وترك أطلال برقة ثهمد ، وادعى أنه ذكر الغرام ، ونسى الصبر ببرقة ثغر الحبيب .

(٢) بج : ولم يعتد الأعداء .

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : ضوء ناره .

(٧) بق ، بج : لجمر الخال فى جمرها الند .

(٩) بج : فخدك مثر .

(١٠) تق ، رف : على باب الحبيب تجيبنى.

١٦ – أَقَلُّ الذى يُولِيه تَسْكِينُ لوعةٍ   وأيسرُ ما يُسديه إنجازُ مَوْعِدِ
١٧ – وليلةَ بِتْنا بعد سُكْرِى وسُكرِه   نَبَذْتُ وِسَادى ثمّ وَسَّدتُه يَدِى
١٨ – وباتَتْ يدى الأُخرى وِشاحًا فتارةً   لخصْرٍ وطورًا فهْى عقد المقلَّد
١٩ – وبِتْنا كجسمٍ واحدٍ من عِنَاقِنا   وإلاَّ كحرفٍ فى الكلام مشدَّد
٢٠ – وإنِّى لسكرانُ الهوى فيه لم يَزَلْ   يُوَافِيهِ منِّى كلُّ لَثْمٍ مُعَرْبِد
٢١ – مَقيلُ العُلاَ فى ذلك البيتِ مِثْلَمَا   مناخ النَّدى والجودِ فى ذلك النَّدِى
٢٢ – إذا ماادَّعى الأَقوامُ مجدًا فمجدُه   ورَاثَتُه عن سيِّدٍ بعد سيِّد
٢٣ – ولا عيبَ فيه غيرَ فخرٍ لقَوْمِه   قديمٍ ، وبَذْلٍ من يديه مجدَّد
٢٤ – لقد خِلْتُه لما تفرَّدَ سَالِكًا   إلى المجدِ يَخْشَى وحشةَ المتفرِّد
٢٥ – تملُّ عطاياه النفوسُ كما نبا   عن السَّمْع ترديدُ الكلامِ المردَّدِ
٢٦ – له قلمٌ إن لاح بالنقشِ كاتبًا   فما هُو إلا كالحُسَام المجرَّدِ
٢٧ – كأَنَّ خِلاَلَ الطِّرسِ بين سُطوره   مباسمُ دُرٍّ فى شِفاه زَبرْجَد
٢٨ – يؤاتيك بالسِّحر المحلَّلِ هاجرًا   طرائقَ تعقيدِ الكلامِ المُعقَّدِ
٢٩ – فضائلُ معشوقِ الكلامِ محسَّنٍ   وحلية مغبوطِ الخلال مجسَّدِ
٣٠ – ليحسُن ما يأْتى به اليوم طبعُه   وأَحْسنُ منه ما يجيئُك فى غدِ

---

(١٦) بق : وأيسر ما يجديه .

(١٨) بج ، بق : فهى عند المقلد .

(٢٠) بج : لم يزل يرى فيه .

(٢١) بج : لم يزل مناخ .

(٢٦) بج : بالنقش كاسبا . بق : بالنقش كاميا .

(٢٨) بق ، بج : رأيتك بالسحر .

(٢٩) تق ، ت : قصائد معشوق . ت: مضبوط الخلال محسد .

(٣٠) بج : ليحسن ما يأتى القطع طبعه . بج : وأحسن منه أن .

وقال يمدحه أيضا ويذكر الخلع السلطانية التى خلعها عليـــــه *

١ ـ إِنْ أَكُنْ أَشْجعًا فأَنْتَ الرَّشِيدُ أَوْ تكُن جعْفَرًا فإِنِّى الوَلِيــــدُ
٢ ـ يا بعيدَ المنالِ وهْـــو قَريبٌ وقريبَ الإِحْسانِ وهْـوَ بَعِيـــدُ
٣ ـ لى عُرْسٌ فى كُلِّ يــومٍ بإِنْعا مِكَ بلْ كلَّ ساعـةٍ لىَ عِيــدُ
٤ ـ كنتُ أَسْمَى السعيد قدِمًا مُحالاً ومِن اليومِ صَحَّ أَنِّى السَّعيــدُ
٥ ـ ماتَ جدِّى القديمُ يرحمُه اللـ ـه ولكن قد عاشَ جَدِّى الجَدِيدُ
٦ ـ أَوَّلُ الحاسِدين لى الملأُ الأَعـ لَى وذاكَ المَلا وهَذا الوجُـــودُ
٧ ـ لا أَلومُ الحسَّــاد بل أُوسـع الحسّـادَ عُذرًا إِنِّى لنفسى حَسُـودُ
٨ ـ نِعَمٌ فى زيادةٍ كُـلَّ يـومٍ كيفَ هــذا وَمَا عليها مَزِيـدُ
٩ ـ ونَدًى كالبِحارِ مَرَّت فـلا يعقب منهـا المـوردَ إلا المُـريدُ
١٠ ـ خِلْعَةٌ إِثْرَ خِلْعَـةٍ مثـل ما يَتْـ بَعُ فى نظمهـا الفريـدِ الفريـدُ
١١ ـ خِلعٌ كالسَّحاب لَوْنًا وكالْغيـ ـثِ انْهمالاً بِه السَّحـابُ يَجـودُ
١٢ ـ فبريق الحريرِ منها بروقٌ وزفيرُ الأَعـداءِ منهـا رُعـودُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٦٠ .

(١) أشجع السلمى : أحد الشعراء الذين مدحوا هارون الرشيد ، والوليد هو اسم البحترى الذى مدح جعفر المتوكل بالله (الأغانى ج ١٧ ص ٣٠) .

(٢) تق : يا بعيد النوال . (٦) غير مذكور فى بق ، تق ، رف .

(٧) ط : أنا لنفسى حسود . (٩) غير مذكور فى ص ، ط .

(١٠) ص : مثل ما ينبع . (١١) ت : أنهما لابها . ط : السحاب تجود .

(١٢) هكذا فى بق ، تق ، رف . وفى (ط) : فبريق الحرير فيها .

١٣ ـ حُرِقت للعِدا بِهِنَّ قُلُـوبٌ | واشتوت بالنيرانِ منها كُبُـودُ
١٤ ـ إنَّ حَالِى بئرٌ معطَّلَةٌ من | قبـلُ والآن فهى قَصْرٌ مَشِيـدُ
١٥ ـ ولَعَمْرِى مُذ طالَعَتْنِى بإِسْعـا | دٍ مَعَاليكَ طَالَعتْنى السعـودُ
١٦ ـ أنَا أَشْكو إليكَ تقصيرَ شُكرى | فكأَنِّى بالبِرِّ منك كَنُـود
١٧ ـ نِعَمٌ لا تَغِبُّ قد أَفْحَمَتْنِى | فكأَنَّ الذَّكِىَّ مِنِى بَلِيـدُ
١٨ ـ قَصُرت خطوَتى وذَاك لأَنِى | أَثْقَلتْنِى من الأَيادِى قُيـودُ
١٩ ـ وأَيادِيك فى أَعاديكَ أَغْـلا | لٌ وفى الأَوْلياءِ مِنْك عُقُـودُ
٢٠ ـ أَنتَ مَنْ لاتُحصى مناقِبُه العِـدُّ | ويُلْقَى بالفردِ منـه العـدِيدُ
٢١ ـ أَنتَ قاضٍ له الشهودُ سجايا | دٌ أَميرٌ له المعالى جُنـودُ
٢٢ ـ أَنتَ مَنْ لو تجاوزَ الدَّهْرُ حدًّا | لأُقيمتْ عليه منكَ الحُـدودُ
٢٣ ـ أَنتَ مَنْ أَقْسَمَ الزَّمانُ كما شِئْـ | ـتَ بأَلَّا يريدَ مالا تُريـدُ
٢٤ ـ هومَنْ قَدْ أَجادَ فِى الْمَجْدِ والسؤ | دَدِ طبعًا فهو المُجيـد المُجيدُ
٢٥ ـ قد أَفَدتَ العِدَا كَمَا قَدْ أَفاد الـ | جودُ فِينا فَهْو المُغِيثُ المفِيـدُ
٢٦ ـ أَوْحَدُ الخلْق أَكْثرُ النَّاسِ عِلْما | ونَوالاً فهْوَ الكثيرُ الْوَحِيـدُ
٢٧ ـ هوَّنَ الصَّعب ، قوَّم الدَّهر منه | خُلُقٌ لينٌ وبَأْسٌ شَدِيـدُ
٢٨ ـ فإذا جادَ ما السّحابُ سَحـابٌ | وإِذا صَالَ ما الأَسود أُسـودُ
٢٩ ـ وإذا قال فالقلوبُ خُشـوعٌ | وإذا قَام فالوُجُـوهُ سجُـودُ

---

(١٣) بق ، تق رف ، ت : خلعت للعدا . بق : من النيران .وفى الأصل : بالنار.
(١٥) بج : لوطالعتنى . (٢١) وقد ذكر هذا البيت فى (ص) عقب الذى يليه .
(٢٢) ص : لأقيمت منه عليه . (٢٤) ص : والسؤدد قصعا . (٢٥) ص : قد أفات العدا .
(٢٩) بق : فالوجود .

٣٠ ـ وإذا جرَّد اليَراعة فى الكَفِّ ... عَلِمْنَا أَنَّ السيوفَ غُمُـــــــودُ

٣١ ـ حَمْدَ عبدِ الحميدِ قبلُ لقد أخـ ... ـجَله بَعْدك العزيزُ الحَميــــــدُ

٣٢ ـ وكذَاك الصَّــابِى لديكَ صَبِىٌّ ... بك وابْنُ العميدِ مِنْك عَميــــــد

٣٣ ـ إنما الطِّرسُ مِنْك روضٌ نضيرٌ ... والمعانى فى الخَطِّ درٌّ نَضيــــــدُ

٣٤ ـ أَنتَ يا أَفضلَ الأَنام وَيا مَنْ ... وصْفُه البأْسُ والحِجَا والجُـــودُ

٣٥ ـ قد بذلتَ الإِحسان عندى وإِحسا ... نُك مَالا يَفْنَى ومَالاَ يَبيــــــد

٣٦ ـ إنْ حمِدْتُ المُقامَ منكَ فما يُحـ ... ـمَـــــدُ إلاَّ مَقامُك المحْمـــودُ

٣٧ ـ بك أَصبَحْتُ أَعْجَبَ النَّاسِ حالاً ... أُفْقِى مُشْمِسٌ وظِلِّى مَـــــدِيدُ

٣٨ ـ فتغرَّدْتُ حين طُوِّقْتُ والوَرْقا ... ءُ فى الطَّوقِ شَأْنُها التَّغْريــــدُ

٣٩ ـ لى عَدن مِنْ راحتيكَ وَمَدْحِى ... لَكَ مِنْه لا زَال عَنْــه الخُلُـــودُ

---

(٣١) عبدالحميد : هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المشهور الذى كتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بنى أميه ، واتفق الكتاب على أنه أول الكتاب فى صناعة الرسائل ، وقد قتله عبد الله السفاح ١٣٢ ﻫ ، وهو الذى قيل فيه : « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ». تق ، رف : عندك العزيز.

(٣٢) الصابى : هلال بن المحسن بن ابراهيم الكاتب المشهور كان له معرفة تامة بالعربية واللغة مات سنة ٣٥٩ ﻫ (ياقوت جـ٣ : ٢٥٥).
ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب ، أخذ عنه الصاحب بن عباد الذى تفرد بالكتابة والأدب.
تق ، رف : وكذا أبن العميد .

(٣٣) بق ، تق ، رف : والمعانى .. روض مطير . ص : فى الخوط .

وقال يمدح مولانا القاضى الرئيس جمال الدين أَسعد بن الجليس *

١ ـ دنوتُ وقد أَبْدَى الكَرى منه مَا أَبْدَى   فقبَّلْتُه فى الخَدِّ تسعين أَوْ إِحْدَى
٢ ـ وأَبصرْتُ فى خَدَّيهِ ماءً وخُضْرَةً   فما أَمْلَحَ المَرْعَى ومَا أَعْذَبَ الوِرْدَا
٣ ـ تلهَّب مَاءُ الخدِّ أَوسَالَ جَمْرةً   فياماءُ ما أَذْكَى ، ويَا جَمْرُ مَا أَنْدَى
٤ ـ يلُوم عَلَيْه مَنْ يَهِيم بِدُونــه   ومَنْ كان يَهْوى الصَّابَ لَمْ يَعرف الشَّهْدَا
٥ ـ وما كُلُّ معسول اللِّمى يَجْلِبُ الهَوى   ولا كُلُّ مصقولِ الطِّلاَ يَسلبُ الرُّشْدا
٦ ـ وقد يَنْقلون اسْمَ المليحِ لِضِدِّه   ومِنْ ذاكَ قَالُوا الوَرْدَ والأَسدُ الوَرْدَا
٧ ـ أَقولُ لناهٍ قد أَشارَ بتركِه   لقد زِدْتَنى فيما أَشرتَ به زُهْدا
٨ ـ فلِمْ لانهيتَ الثَّغْر أَن يَعْذُبَ اللَّمى   ولِمْ لا أَمَرْتَ الصَّدرَ أَنْ يَكْتُمَ النَّهْدا
٩ ـ بِنَفْسِىَ مَنْ إِنْ جَادَ لِى بِوِصَالِه   فلا أَنْعَمَت نُعمٌ ولا أَسْعَدتْ سُعْدَى
١٠ ـ أَعَادَ وأَبْدَى هَجْرَه وصُدودَه   وأَعْيا الوَرى أَمْرُ المَعادِ أَو الْمَبدَا
١١ ـ وأُقسِم ما عِنْدى إليه صَبَابَةٌ   وكَيْف ؟ وجَوْرُ الشَّوقِ لَمْ يُبق لِى عِنْدا
١٢ ـ شُغِلت بثغرٍ بل بتوأَمِ جَوْهرٍ   عَن الْمُدَّعِى فى علمِه الجوهرَ الفَرْدَا
١٣ ـ وفى القلبِ نارٌ للخليلِ تَوَقَّدَتْ   وما ذُقْتُ منهـا لاَسَلاَمًا ولابَرْدَا

(*) فى ط : ص ٢٠٦ .   (١) ط : فقبلته فى الثغر .
(٢) بق : فما أبلج المرعى . وهذه الأبيات من أحسن انسجامات القاضى السعيد رقة وسهولة (عن هامش ط).
(٤) ط : لا يعرف الشهدا .   (٥) تق ، رف : ولا كل معلول الطلا .   (٩) بق : ولا سعدت.
(١٢) أشار إلى أبى اسحاق النظام المعتزلى الذى كان يبالغ فى القول بعدم الجوهر الفرد ، وهو الجزء الذى لا يتجزأ ، وقد سبقت الإشارة إليه .
(١٣) ط : وما ذقت فيها . الخليل : الحبيب ، وقد ورى قوله بالإشارة إلى ابراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « قلنا يا نار كونى برداً وسلاما على ابراهيم . (ابراهيم : ٢١ – ٦٩) .

١٤ ـ ومِنْ نارِ قَلْبِي بانَ فَضلُ تغزُّلى وإن شِئتَ مِثْلى فانْظر النَّارَ والنَّـدَّا

١٥ ـ أيا واحدًا أنْدى مِن الْخَلْقِ كلِّهم ليْهنِك أَنِّى لم أَجِدْ منكَ لى بُدَّا

١٦ ـ وإن غبتَ كان البدرُ مِنكَ خَليفَةً وإن قُلْتَ لى أَنْشَأْتُ عَنْكَ لَه الْعَهْدَا

١٧ ـ ولو لَمْ أَخَفْ أَن تُزلِقَ الرجلَ أَدْمُعِى إذا زُرْتَنى أَوطأْتُ أَخْمصلكَ الخَدَّا

١٨ ـ نسيتُ سِوى ربْع الحبيبِ فَإِنَّنى يَطير فُؤادِى حين أَذْكُرُه وَجْـدَا

١٩ ـ وذلك ربْعٌ تُنبِتُ الحسنَ أَرضُه ترى الوردَ فيه الخدَّ والغصنَ القَـدَّا

٢٠ ـ ورَبْعُ الَّذِى أَهواه يروى سَرابُه الـ عِطاش ويَشْفِى تُربُه الأَعينَ الرُّمْدا

٢١ ـ ثَوتْ فى مَغانيه السُّعودُ كأَنَّما مَغانِيه تَستَهْدى مِن الأَسْعَد السَّعدا

٢٢ ـ هُوالأَسْعَدُ القَاضى الأَميرُ أَما ترى جنودَ الْمعَالِى كيفَ صِرنَ له جُنْـدا

٢٣ ـ فتىً لم يزل يستعبد الحمدَ جودُه ولا سيِّدٌ إلاَّ مَن اسْتعبد الحَمْدا

٢٤ ـ تفَنَّن فى إعطائه لعُفَاتِــــه فلو سأَلُوه المجدَ أَعْطاهُم المَجْـدَا

٢٥ ـ فهمْ وسْط جَنَّاتِ النعيم بِجُوده وقد طَمِعُوا أَنْ يربَحُوا عنده الخُلْدا

٢٦ ـ ولا عَيبَ فِيه غيرَ أَنَّ عَلاءَه إذا حدَّدُوه كانَ قَدْ جاوَزَ الحدَّا

٢٧ ـ ولا عيبَ أَيْضًا فى مَآثِر بَيْتِــه سِوى أَنَّها تُروَى بأَلْسِنَةِ الأَعْـدا

٢٨ ـ مناقبُ سارَتْ عنه وانْتَسَبَتْ له فسرَت وَلِيًّا فيه أَو كَبَتَتْ ضِـدَّا

---

(١٥) بق ، تق : أيا واحدا أبدى . (١٦) بج : فان قلت لى . ص : انسان عنك له عهدا.
(١٧) بج : ولو لم يخف . (١٨) ص : سوى دمع .مص ، ص : تسيل دموعى حين أذكره .
(١٩) ت : وذكر ربع . بق : ينبت الحسن .تق : أنبت . (٢٠) بق : يروى شرابه.
(٢١) ط : ثوى فى مغانيه . (٢٢) بج : حين صرن (٢٣) بج : استعبد الحرا.
(٢٥) ط : طمعوا أن يرتجوا .
(٢٦) هذا من قبيل المدح فى معرض الذم ، وهو أن ينفى صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

(٢٧) فى الأصل : واستثبت له – وهو تحريف . ت : أوكنت ذا صداً .

٢٩ - من النَّفرِ البيضِ الَّذين إذَا بَدَوْا تری اللَّيْلَ مُبيَضًّا أَوِ الفَجْر مُسْوَدَّا
٣٠ - تراهُم لَدى الفَحْشاءِ خُرسًا عن الخَنَا وتَلْقى لهم فى الْفَخْرِ أَلْسِنَةً لُــدَّا
٣١ - فَلاَ تعجب الحسَّادُ من سَعْد جَدِّهم أليس قدِيمًا كَانَ جَدُّهم سَعْــــدا
٣٢ - فليتَ أَباكَ الْيومَ عَادَ يَرى ابْنَه ومِدْحَته تَسْرِى ونِعْمَتَه تُســــــدَى
٣٣ - ويبصرُ جَدًّا يَحْسُدُ الإبنُ جَدَّه عَليه فأَعْلَى رَبه ذلك الجَــــدَّا
٣٤ - أَقولُ لِهَذا الدَّهْر تِهْ واسْتَطِلْ به فحسبُكَ فَخْرًا أَنْ تكون له عَبْــدًا
٣٥ - له خَاطِرٌ يبدى الجواهرَ بَحرُه وإنْ كَان بحرًا ما خَبَتْ نارُه وَقْدَا
٣٦ - ولم يَدْرِ إنْ أَجْرى اليراعَ بطرسه أَيَكْتُب فيه السَّطْرَ أَوْ يَنْظِم العِقْدَا
٣٧ - عيونٌ مَعانيه صِحَاحٌ كأَنَّهــا عُيونُ مِراضٌ أَصْبحت تَشْتَكى السُّهدا
٣٨ - أَلاقُلْ لصَرفِ الدَّهرِ قد عَلِقَتْ يَدِى بِحبْلٍ مَتينٍ منه فلْيَبْلغ الجَهْــدَا
٣٩ - ولَو عَرْبَدتْ يَوْمًا علىَّ صُروفُه وجِئتُ له أَشْكُوه أَوْرَده الحَـــدَّا
٤٠ - وقد كنتُ أَشكو مِنْ وِصَال خُطُوبه فصدَّ إلى أَنْ خِلْتُنى أَشْتَكِى الصَّدَّا
٤١ - أَمَوْلاَى إِنِّى أَجْتديك مَــودَّةً ومِثْلِىَ يَسْتَجْدِى ومِثْلُك يُسْتَجْدى
٤٢ - ومَنْ كَان يَبْغِى مِنْ يَديْك مَثُوبَةً فَما أَبْتَغِى إلاَّ المَحَبَّةَ والـــوُدَّا
٤٣ - ولى حَاجَةٌ قَدْ كَادَ يَحضُر وَقْتُها وأَسْأَلُ فى إِنْجازِها مِنْك لى وَعْدا
٤٤ - وإنَّك إنْ أَسْلَفْتَنى مِنْكَ مَوْعِدًا تَيقَّنْتُ أَنَّ النُّجْحَ قَدْ صَارَ لِى نَقْدا
٤٥ - وعِندىَ شُكرٌ يُفْعِم الأَرْض نَشْره كندِّىَ أَنْفَاسِ الرِّياض من الأَنْــدا
٤٦ - نظمتُ مَديحى كَالْفَريدِ لأَنَّنِى خَصَصْتُ به مَنْ ظَلَّ فى مَدْحِه فَرْدا

---

(٢٩) تق ، رف ، ت أو الصبح مسوداً .
(٣٢) ط : ومدحته تشدى.
(٣٣) بق ، تق ، ت : فأعلى جده.
(٣٥) هكذا فى ، تق ، رف . وفى ط : ما خبا .
(٣٩) ط : وجئت إليه أشكوه أدبه - وهو تحريف.
(٤٠) تق : وقد اشتكى منه .
(٤٣) بج : قد كان يحضر.

وقال يمدح القاضى الأَشرف أَبا عبد الله أَحمد بن القاضى الفاضل رحمه الله وهو طفل صغير *

١ ــ تنسَّك شَيْطانِى فَيَالَيْتَه غَـدا — فِدَا مَلِكٍ لِلْحُسنِ فِيه تَمـــرَّدَا
٢ ــ وما زالَ فِى مَيْدَانِ لَهْوِىَ مُطْلَقًا — فصارَ بِحَبْلِ الشَّيبِ مِنِّى مُقَيَّـــدا
٣ ــ وما الشَّيْبُ إلا ثَوبُ شَعْرٍ جَعَلْتُه — لِباسًا لشيطانِ الصِّبَى إذْ تَزَهَّـــدَا
٤ ــ وأَصبَحَ إِبْرِيقُ المُدامَةِ صَائِمًا — عَلى أَنَّه فِى صَوْمه مَا تَهجَّـــدَا
٥ ــ وَلِى عَنْ وِصَالِ الحَاجِبِيَّةِ حَاجِبٌ — مِنَ الْعَيْشِ صَدَّ الْقَلْبَ أَنْ يَنْقَعَ الصَّدى
٦ ــ وقلتُ ارْقُدِى يارَبَّةَ الْخَالِ سَاعَةً — فَما نَعِستْ عيناكِ إلاَّ لَتَرْقُدَا
٧ ــ سلوتُ فما أَرْنُو إلى الظَّبْى إنْ رَنَا — إلَىَّ ولاَ أَبْدو إِلَى الْبَدْرِ إِنْ بَـــدَا
٨ ــ وتُهتُ عَلى الطَّيْفِ الَّذِى كَانَ زَائِرِى — فقَبَّلْتُه خَـدًّا وقَبَّلنِى يَـــدًا
٩ ــ وشِبتُ فَمالى لاَ أَرى الصُّبحَ أَشْيبًا — وعِشْتُ زَمَانًا لا أَرى اللَّيلَ أَسْــودَا
١٠ ــ وقد كانَ لِى عصرُ الشَّبيبةِ جنةً — فيا أَسَفِى لو كُنْتُ فيها مُخَلَّـدَا
١١ ــ رأَى النَّاسُ لكنْ مَا رَأَوْا كَتَجَلُّدِى — وما كُلُّ من يَهْوَى يُطِيقُ التَّجَلُّـــدا
١٢ ــ تَجلَّدْتُ حتَّى قلتُ لِلدَّمعِ لاَتَفِضْ — وحتَّى نَهيتُ الصَّدْرَ أَنْ يَتَنَهَّدَا
١٣ ــ علىَّ زمَانِى قَدْ تَعدَّى جَهَالَةً — وقد كُنتُ أَعْدَى مِنْ زَمَانِى إذَا عَدَا
١٤ ــ وجَارَ كأَنِّى لَم أُجَرْ مِنْ صُروفهِ — وحَتَّى كَأَنِّى لَسْتُ عَبْدًا لأَحْمَـــدا
١٥ ــ وحسبِىَ عِزًّا أَنْ أُرَى مِنْ عبيده — وحَسْبِىَ فَخْرًا أَنْ يُرى لِىَ سيِّـــدًا

(*) مذكورة فى ط : ص ٢٤٥ .
(٢) ط : فما زال .
(٥) ط : من النفس صد النفس . تق : ألا أن تقنع بالصدى.
(٦) هكذا فى (مص) . وفى (ط) : سلوة بدلا من (ساعة) .
(٨) ط : فتهت . بج : كان زارنى . ط : قبلته يدا .
(٩) هكذا فى بق ، تق ، ت . ط : ابيضا بدلا من (اشيبا).
(١٣) تق ، ت : تعدى بجهله .
(١٤) ط : والأكانى .

١٦ – يقولونَ مَنْ مَولاكَ ؟ قُلتُ مَنْ اسْمُه ... شَقيقُ الْعُلاَ ، وابْنُ النُّهى وَأبُو النَّدى
١٧ – ومَنْ فِي صِباهُ أُوتِيَ العِلْمَ والحجَا ... ومَنْ فى صِباهُ أُولِىَ الحُكْمَ والنَّـدَى
١٨ – تلُوح عَلَيْهِ مِنْ أَبيه شمائــلٌ ... يَظَلُّ بِها شَمْلُ الخطوبِ مُبَدَّدًا
١٩ – لقدخَافَ مِنْه –وهو فى المهد– دَهْرُنا ... فوطَّأَ أَكْنَافًا له وتَمَهَّــدَا
٢٠ – وأَظهرَ فينا الفضل قَبْلَ ظُهوره ... وقَدْ يَقْطَعُ الصَّمصَامُ بالحَدِّ مُغْمدًا
٢١ – وأَفْضَى إِلَيه الفَرْقَدانِ محَبَّةً ... لأَنَّهما قد أَبْصَرا مِنْه فَرْقَــدا
٢٢ – وحازَ كَمالَ الفَضْلِ قَبْلَ كَمالِه ... وجَازَ الْمَدى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ المَدى
٢٣ – وذاكَ المَدى أَفْضَى إِلَىَّ بِسِرِّه ... وسِرُّ المَدى أَنْ يمْلِكَ الخلْقَ سرمَدَا
٢٤ – أَراد أَبُوه حين سَمَّاه أَحمــدًا ... لِيُذْكَرَ حمدُ اللهِ فِيه فَيُحْمَــدا
٢٥ – تهيّا له دَسْتُ الوَزَارةِ مِثْلَما ... تَهيَّأَ للعافِين مِنْ كَفِّه الجَــدَا
٢٦ – كأَنِّى بنفسى وهْوَ فى الدَّسْتِ جالسٌ ... أَقومُ بمدحِى فى مَعَالِيه مُنْشِــدا
٢٧ – تَشَرَّفْتُ لمَّا كُنْتُ أَوَّلَ قَاصِدٍ ... إِلَيْهِ أَتَاهُ بالمَديح وَقَصَّــدا
٢٨ – سأَمْدَحهُ كَهْلاً وشَيْخًا وطَالَما ... مَدَحْتُ أَباهُ قبــل ذلك أَمْــرَدا
٢٩ – سكنتُ إِلى ظِلِّ الشَّبابِ وظِلِّه ... فأَلفَيْتُه أَهْدَى وأَنْـدى وأَرْغَـدا
٣٠ – أَوَالِدَه يا أَكرَمَ الخلقِ وَالِدًا ... وأَكرَمَ مَوْلُودًا وأَطهرَ مَوْلــدَا
٣١ – سُرِرْنا بأَن أَمَّرْتَه ونصبتَــه ... لنا عَلَمًا يأْوى إِلى ظِلِّه الهُـدى
٣٢ – إِذا أَعجبَتْك اليومَ مِنْه خليقَةٌ ... مهذَّبَةٌ أَعْطَاك أَمْثَالَها غَــدا

---

(١٦) بق ، تق : وأخو الندى .
(١٧) بق : الحكم بدلا من العلم . ت : والهدى بدلا من الندى .
(١٨) ت : تلوح عليه آية .
(١٩) تق : فطأطأ أكنافا . بق : أكنافا لنا .
(٢١) بق ، تق ، رف ، بج : وأهوت إليه
(٢٢) بج : أن بلغ .
(٢٣) ت : أثنى على بسيره . ط : افشى إلى .
(٢٤) بق : حمد الله فيها . ت : تحمدا بدلا من فيحمدا .
(٢٨) شيخا وكهلا .
(٣٠) ت : وأكرم مخلوقا .
(٣٢) هذا البيت للبحترى قاله فى قصيدة يمدح بها المعتز بالله واستشفعه إلى ابنه عبدالله (ديوان البحترى جـ١ طبع مصر ١٣٢٩ ص١٧٥) جعل الشاعر هذا البيت خاتمة قصيدته بمناسبة ظاهرة لأنه مدح فى هذه القصيده القاضى الاشرف ابن القاضى الفاضل .

وقال يمدح الأَجل القاضى الفاضـــــل *

١ ـ لو وَاصَلْتَنِىَ يَوْمًا لم أَمُتْ أَبَدًا   أَوْ لَمْ تَصِلْنِى فَيا مَوْتِى بها كَمَدا

٢ ـ لِمَنْ أُوصِى بميراثِ الغَـرامِ لَها   هَيْهات هَيْهاتَ لاَ أَرْضَى لَها أَحَدًا

٣ ـ ومِنْ غَرامِى دموعٌ ما لها عَـــدَدٌ   وكَيْفَ أَسْخُو بِمالَمْ أُحْصِه عَدَدا

٤ ـ وإِنْ تَشَكَّكتَ أَنِّى قد قُتِلتُ بها   فاسْتَقْسِمِ الدَّلَّ أَو فَاسْتَشْهِد الغَيَدا

٥ ـ فثغرُها ومُحيَّاها وقامَتُهـــــا   كانوا علىَّ كَما شاءَ الْهَـوى لُبَـــدَا

٦ ـ وقد سُحِرْتُ بِتلكَ الْعَيْنِ لاَقَذِيتْ   كما احْتَرَقْتُ بِذَاك الخَدِّ لاخَمَدا

٧ ـ وليس يَنْفعُ فَاهَا جحدُه لِدَمِى   وخَدُّها عِنْد قَاضِى الحسنِ قَدْ شَهدا

٨ ـ رأَيت كُلَّ عجيبٍ من مَلاحَتها   حتَّى رأَيتُ بِفيها الخَمْرَ والبَـرَدَا

٩ ـ من علَّمَ الظَّبىَ لولا طرفُها حورًا   وعلَّم الغُصْن ـ لولا قَدُّها ـ مَيــــدَا

١٠ ـ لم تبْدُ للبدرِ إِلا واسْتَحَى خَجَلا   والنرجِسِ الغَضِّ إِلاَّ وَاشْتَكَى رَمَدا

١١ ـ وعينُها وهى لاتَدْرى وإِن رقدت   أَعَزُّ عِنْدىَ مِنْ طَرْفِى وَإِن سَهَـــدَا

١٢ ـ قولُوا لِجنَّةِ عَدْنٍ وهْىَ قَاتِلَتِى   مَالِى رأَيْتُ نَعِيمى فِيكِ قَدْ نَفَـدَا

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٢١٧ .

(١) ط : ولم تصلنى . ولما وصلت هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل أرسل الى والده القاضى الرشيد رسالة قرظ فيها هذه القصيدة وأثنى على ابن سناءثناء لا يحد،وجعله واحد دهره ، وقد أبقى لنفسه ، ولوالده ذكرا أحله فى معقل باق على الأيام ، وهى رسالةطويلة وردت فى كتابه (فصوص الفصول ص ٣٦ : ٣٨)

(٢) ط ، ت : الغرام بها . ت ـ لا أرضى بها .

(٥) لا يوجد البيت فى بق ، تق ، رف . كانوا على لبدا : أى تكاثروا وتجمعوا على .

(٦) لا يوجد البيت فى تق ـ بق ـ رف .

(٧) بج ـ جحدها لدمى .

(٨) ط : الجمر .

(١١) بج : وقد رقدت .

١٣ ـ قَالَت فإِنِّى بِحُسنِى نعمةٌ حَسُنَتْ — وإِنْ أَرَدْتَ وِصَالاً لى فكن جَسَدًا
١٤ ـ وأَنتَ يَوْمَ نَدًى بالدَّمع تَهْطِله — وقلَّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ويَوْمُ نَـدَى
١٥ ـ ما أَطرقَ الطرفُ منِّى يومَ رُؤيتها — كِبرًا ولكن لذاك الحُسْنِ قَد سَجَدَا
١٦ ـ كذاك قَلْبِى لَمْ يَخْفِق بها مَرَحا — وإِنَّما خاف يَومَ الْبَيْن فَارْتَعـــدا
١٧ ـ بالحُبِّ يَرجِعُ عبدُ المرءِ سيِّــدَه — ويَجْترى الظَّبْىُ حتَّى يفرسَ الأَسَدَا
١٨ ـ قالت سلَوْتُ وما أَدْرى أَأَعْلَمَها — بِذَاكَ دَمْعِىَ أَوْ أَنْفَاسِىَ الصُّعــــدا
١٩ ـ جارَتْ عَلَىَّ وسَلْ خَدِّى فكَم تركَتْ — به طرائقَ مِنْ وَبْلِ الْبُكَا بَــــدَدَا
٢٠ ـ وَلاَ أَرى ذَاهِلاً من لَثْم مَبْسِمِها — إِلاَّ بِلَثْمِىَ مِنْ عبد الرّحيم يَـــدَا
٢١ ـ يدٌ لَو انَّ فَمَ الصَّادِى يُقَبِّلُها — ما كان يَظْمَأُ يومًا بَعْدَهَا أَبَـــــدًا
٢٢ ـ يَدٌ تَسِحُّ فَقالَ الْغَيْثُ وا أَسفا — والْبَحرُ واكمَدَا واللَّيْــلُ واحَســدَا
٢٣ ـ يدٌ لها كاسمها فى الخلقِ قاطبةً — تعمٌّ من غَابَ مِنْهم عَنْه أَوْ شَهِــدا
٢٤ ـ يدٌ يَدُ اللهِ صَاغَتْها لِبَسْطِ ندًى — أَوْ كَفِّ عَدْوى عِدًا أَوْ رَدِّ كَفِّ رَدَى
٢٥ ـ يُعطِى البحارَ وَلكِن لا ترى كَدَرا — وينفُثُ السِّحرَ لكن لاَ تَرى عُقَدا
٢٦ ـ خيرُ الأَنَامِ ومَولاَهُم وفاضِلُهم — عبدُ الرحيم ولا تَستَثْنِى لى أَحَـــدًا
٢٧ ـ مَنْ أَصْلَحَ الحالَ منهم بعدما فَسَدتْ — وقلَّما صَلُح الشَّىءُ الَّذِى فَسَـــدا

---

(١٣) ط ، ص : نعمة جسدت .

(١٦) ت : لذاك . بق ، تق ، رف : حرجا .

(١٨) بج – أعلمها .

(١٩) ط : طرائق الدمع من وبل البكا قددا . بق ، تق ، رف : به طرائق وبل للبكا

(٢٠) ص – عن لثم .

(٢٣) ط – للخلق ، والمقصود بقوله كاسمها : أن لها يدا بمعنى النعمة والعطاء ، والمعنى أن يده لها نعم وعطايا تعم الخلق جميعاً الغائب منهم والحاضر .

(٢٤) ط : أو كف عده

٢٨ ـ ونَبَّهَ السَّعدَ فيهم بَعْد رَقْدَتِه ... ومَنْ يُنَبِّه جَفْن السَّعدِ إنْ رَقَدا
٢٩ ـ وردَّ عنهم شياطِينًا وقد مَردَت ... ولاَ مَرَدَّ لشيطان إِذَا مَرَدا
٣٠ ـ هُمْ يَجْهدون لِيوفُوا حَقَّ نِعْمَتِهِ ... وما يُوفَّى له حَقٌّ ولو عُبِدَا
٣١ ـ يُحِبُّه ـ كَالْمُوالِى فيه ـ حاسِدُه ... حتى يَوَدَّ حَسودٌ أَنْ يَكُونَ فِدَى
٣٢ ـ كالْبَحْرِ حِينَ طَمَى والغيثِ حِينَ هَمَى ... والنَّجم حِين سَمَا والبَدْرِ حين بَدا
٣٣ ـ فى الدَّسْتِ يقْعدُ والأَقدارُ قَائِمةٌ ... مَنْ شَاءَ يَقعد فليقعدْ كما قَعدَا
٣٤ ـ تَأْتِى الملوكُ إِلى أَبْوابِهِ زُمَرًا ... ويَدخُلون عَلَى أَبْوابِه سُجُدَا
٣٥ ـ قد آنسوا نَارَ مُوسى مِن بَديهته ... فَما يَجيئُون إِلاَّ يَقْبِسون هُدى
٣٦ ـ وحبَّروا فيه من مُدَّاحِهِ مِدَحا ... لكن يُريدون مِنْ آرائِه الصَّفَدا
٣٧ ـ ما جَاءَهُ بَشَر مِنْهم لِيُرْشِدَه ... إِلاَّ وَهَيَّاله مِنْ أَمْرِه رَشَدا
٣٨ ـ ومَا استَقَامَت لِمَلْكٍ قطُّ مملكةٌ ... إلاَّ إذا قَصَدَ النَّهجَ الَّذِى قَصَدَا
٣٩ ـ ولاَ ارْتَوَتْ مِنْ زُلالِ العِزِّ عِزَّتُه ... إِلاَّ إِذَا وَرَد الرَّأْى الَّذِى وَرَدَا
٤٠ ـ مظفَّرُ الرَّأْيِ مدلُولٌ بِفطْنَتِه ... عَلَى الإِصابَةِ يقَظَانٌ وَإِنْ هَجَدَ
٤١ ـ أَغْنَى الملوكَ بِكُتْبٍ عَن كَتَائِبهم ... فما بَرى قَلَمًا إِلاَّ غَزا بَلَدَا
٤٢ ـ بِخَطِّه عادَ رُمْحُ الحَظِّ مُضْطَرِبًا ... كَما تَراه وَسَيْفُ الهنْد مُرْتَعِدا

---

(٣٠) هكذا فى بق ، تق ، رف ، ط : هم يحمدون . ت : له حق وما عدا .

(٣٣) الدست : صدر البيت والمجلس وهو فارسى معرب.

(٣٦) بق ، تق ، رف : وحسنوا فيه . حبر : حسن وزين . الصفد : العطاء .

(٣٧) ت : بشر إلا ليرشده . وفى هذا البيت اقتباس من قوله تعالى .
« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من أمرنا رشدا » .

(٣٩) ط : أورد الرأى . (٤٠) ت : وان جهدا .

(٤٢) بخطه أى بكتابته صار رمح الخط مضطربا ، والخط موضع باليمامة وإليه تنسب الرماح لأنها تحمل إليه من الهند ، وتباع فيه ، ولذا يقال رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط بالاضافة كقول المتنبى : —
وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

٤٣ ـ انْظرُ إلى الكُتْبِ تَلْقَ اللَّفظَ مُطَّرِزًا ثُمَّ انْظُرالجيْشَ تَلْقَ الجيْشَ مُضْطَرِدَا
٤٤ ـ تَحِلُّ مَا تعقِدُ الآراءُ فِطنتُه ولا يُطيقون حَلاًّ لِلَّذِى عَقَــــدا
٤٥ ـ أَبدى له الحظُّ ما يَخْفى لِدِقَّتِه وقرَّبَ السَّعدُ منْه كُلَّ مَا بَعُدَا
٤٦ ـ وبَعْدَ هذا فإِنِّى كلمَّا بَعُــدا أَضْرمْتُ نَارًا على الأَحْشَاءِ مُتَّقِــدَا
٤٧ ـ لم يُبْقِ لى بُعده قلبًا ولا كَبِدا ولا جُفونًا ولا صَبْرًا ولا جَلَــدَا
٤٨ ـ وعند قومٍ عَلى حرب النَّوى عُدَدٌ وليْس يُحسِن قلبى يَنْقُل العُــدَدَا
٤٩ ـ يا ظاعِنين لقَدْ قَصَّرتُمُ أَمَــلاً ياغائِبينَ لقد طَوَّلْتُمُ الأَمَـــدَا
٥٠ ـ أَمَا تَشوَّقْتُمُ مصرَ الَّتِي شَقِيَتْ ولا مَلَلْتُم مِن الشَّامِ الَّذى سَعِدا
٥١ ـ يا مالِكَ النَّفْس لِمْ صَيَّرْتَها هَمَلاً وآخِذَ الْقَلْبِ لمْ لا تَأْخُذِ الجَسَدَا ؟
٥٢ ـ تركْتَنِى حائِرًا فى الدَّارِ مُغْتَرِبًا فى الأَهْلِ مُستَوحِشًا فى الخَلْقِ مُنْفَرِدًا
٥٣ ـ كم اجتهدتُ بِجهدى فى اللِّحاق به وقَدْ أَصابَ ولَو أَخْطَا مَن اجْتَهَــدا
٥٤ ـ لقد وعدتَ نُجومَ السَّعدِ طالِعةً فِينَا ومِثْلُكَ مَنْ أَوْفَى بِما وَعَــدا

---

(٤٣) بق ، بج : تلق اللفظ مطردا . : انظر إلى الجيش .
(٤٤) ت : تحل معقد ، بق ، تق ، رف ، ت : فكرته بدلا من فطنته .
(٤٦) ط : أضرمت جمراً .
(٥٠) بج : مصر الذى .
(٥٣) أشار إلى قول الفقهاء : المجتهد مصيب ولوأخطأ .
(٥٤) ص : لقد وعدتنا بنجوم .

وقال يمدحُ الملكَ العزيز *

١ – أَمَّا الغَرامُ بِها فعادَ كَمَا بَــدا ... وهِلَالُ وَجْنَتِهـــا أَضَلَّ كَما هَدى

٢ – عِشقٌ يُجَدِّدُه الزَّمانُ كَحُسْنِهــا ... فكِلَاهُما أَبَدًا تَراهُ مُجَـــــدَّدًا

٣ – ياطولَ عِشْقِى لِلْحَبيبِ مُقَنَّعًا ... إِذْ لاَ يزالُ يَراهُ طَرفِى أَمْــرَدَا

٤ – وحبيبةٍ رقَّ العَدُوُّ وَقَد قَستْ ... ظُلْمًا فأَيُّهمَا يُعَــدُّ مِن الْعِــدَى

٥ – نادت ملاحَتُها عليها جهرَةً ... فأَجاب قَلْبِى قَبْلَ أَنْ سَمِع النِّــدَا

٦ – كحْلاءُ ماكَحَلَتْ جُفُونِى بالْكَرَى ... فَعَلامَ تُبْصِرُهَا جُفونِى مِـــرْوَدَا

٧ – كُحْلٌ عَلى كَحَلٍ ومَا احْتَاجَتْ لَهُ ... إِلاَّ لِتَسْقِينِى السُّلافَ مُـــوَلَّدَا

٨ – لم تصدئ الأَيَّامُ سيفَ لِحَاظِها ... لكِنْ عَلَى الشَّفَتَين أَبْصَرْتُ الصَّــدا

٩ – ما لِلنِّسَاءِ وللسِّلاحِ وَحَمْلِــهِ ... أَوَمَا جُفونُكِ قَدْ حَمَلْنَ مُهَنَّـــدَا

١٠ – وإِذا حَمَلْنَ مُهَنَّدًا فِى فِتْنَــةٍ ... فَمِنَ الضَّرورَةِ أَنْ يَكُون مُجَــرَّدا

١١ – عَهْدِى بطيفِك بَعْدَ بُعْدِكِ قَاضِيًا ... حَقِّى عليكِ فَما عَــدا فِيما بَــدا

١٢ – رفع الجميلُ وكان مبتدئًا به ... أَوَ لَيْسَ قَدْ أَمَرُوا بِرَفْعِ المُبْتَــدا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٥١ .

الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولى أمر مصر بعد وفاة والده سنة ٥٨٩ هـ . وكان يميل إلى حياة اللهو والفساد والعبث حتى راح ضحية ذئب كان يطارده عند الفيوم فوقع من فوق جواده فى ٢٠ من المحرم سنة ٥٩٥ هـ حيث لقى نهايته .

(١) بج : وشعاع وجنتها .

(٦) ت : كحل أما كحلت ـــ وهو تحريف ، بج -- بخلاء .

(٨) ت : لم تعدنى الأيام ـــ وهو تحريف . بج : لكن مع

(١٠) ت : مهندا فى وقته .

(١١) ط : بعد عهدك .

(١٢) لا يوجد فى بج . ومن الواضح التأثر بالدراسات النحوية .

١٣ – عَلِمَ الزَّمانُ عَنِ الجِناسِ تَرَفُّعِي … فَلِذاكَ مَاجَمعَ الجِدَايةَ والجَدَى

١٤ – يا عاذِلين وَكَمْ يبيتُ مفنَّدا … بِكُمُ ويُبْصِرُها فَيُصْبِح مُسعِدَا

١٥ – قَسَم الغَرَامُ بِها وَكُنْتُم غُيَّبًا … فِى العَذلِ والعشَّاقُ كَانُوا شُهَّدًا

١٦ – حبسٌ عليكُم عذْلُهم لكنَّهمْ … بَاعُوه واشْتَروُا الضَّلالةَ بِالْهُدى

١٧ – لايَرْجعُ الكَلِفُ المشوقُ عَنِ الْهَوى … أَو يَرْجعُ الملكُ العَزِيزُ عَنِ النَّدَى

١٨ – هيهَاتَ يَرْجعُ عَنْ سَجيَّةِ خَلْقِه … أَعْلَى الملوكِ سَمًا وأَنْداهُم يَدًا

١٩ – مَلكُ الملوكِ وإِن سمعتَ بِغَيْرِه … خُذْ مَاتَرَاهُ وعَدِّ عَمَّا قَدْ عَدا

٢٠ – وإِذا وصلْتَ إِلى السَّحائِب قَبْلَه … فاعْلَم بِأَنَّك ما نَقَعْتَ بِها صَدَى

٢١ – تعنُو الملوكُ لِوجْهِهِ بوجُوهِها … وتَظَلُّ سادَتُها لَديْه أَعْبُدا

٢٢ – وإِلَيْه تَأْتِى حِين تَأْتِى خُشَّعا … وعلَيْه تَدْخُل حِينَ تَدْخُل سُجَّدا

٢٣ – فترى مَواهِبَها بِنَائِلِه هَبَا … وَتَرى سِيَادَتَها بِسؤْدُدِه سُدَى

٢٤ – يأْتونَه طَوْعًا وَكَرْهًا طائِعٌ … ورَدَ الغِنَى أَوْ كَارِهٌ وَرَدَ الرَّدَى

٢٥ – ويُنيلُ طائعَها البلادَ تكرُّما … لَمَّا ترفَّع أَنْ يُنيلَ العَسْجَدا

٢٦ – وَيُذيقُ عاصيَه العذابَ لِأَنَّه … للخلقِ عَادَى أَوعَلَى الخلقِ اعْتَدَى

٢٧ – ولرُبَّ جان قد جَنَى مُتَعَمِّدًا … فَتَراهُ عَنْهُ قد عَفَا مُتَعَمِّدًا

٢٨ – ملكَ الأَعَادِى هيبةً ومحبَّةً … حتى تودَّ بأَنْ تكونَ له الفِدَا

٢٩ – نَجْمٌ علاَ ، بَدْرٌ بَدا ، سيفٌ سَطا … بَحْر طَمَا ، غيثٌ هَمَى ، لَيْثٌ عَدَا

---

(١٤) ص : وكم يبيت مقيدا ... منكم ، بج – مبعدا .

(١٥) ت ، تق – رف : وكنتم معنفا .

(١٦) ط ، ص : حبس عليهم عذلكم . والمعنى عليه لا يستقيم .

(٢١) ط : وتفل – تحريف .

(٢٥) ط ، ص : حتى ترفع .

(٢٦) ت : ويذيق غاصبها . ط : العقاب لأنه للحق . بج : أو على الحق .

(٢٧) ت : قد عنى به – وهو تحريف .

٣٠ ـ لِلّه عَزْمَتُه الَّتِى لاَ تَرْتَـوِى   حَتَّى تكُونَ لها المَجَرَّةُ مَـوْرِدَا
٣١ ـ ولقد أَقام الدينَ بَعْد قُعـودِه   عَزْمٌ أَقَام الدَّهرَ منه وأَقْعَـدا
٣٢ ـ ضربَ الرِّقابَ وسيفُه فى غِمْدِه   بأْسًا فكَيْف تَظُنُّه لو جَـرَّدَا
٣٣ ـ إِيَّاكَ فَاحْذَرْ مِنْه إِمَّا فى الحديـ   ـدِ إِذَا اجْتَبى أَوْ بِالْحُسام إِذَا ارْتَدى
٣٤ ـ شهِد الحروبَ فكانَ أَشْجَع خاطِرًا   وأَشَدَّ عَارِضَةً وأَكرَمَ مَشْهَـدَا
٣٥ ـ يهوَى الحُسَامَ مِن الضِّراب مُفَلَّجًا   ويَـرَاه خدًّا بالدِّمَاءِ مُـوَرَّدَا
٣٦ ـ ويُعَفِّرُ الشُّجعانَ فى يوم الوَغَى   بمُهَنَّدٍ يَذَرُ الشُّجَاعَ مُقَـدَّدَا
٣٧ ـ ضربٌ يَقُدُّ بِه الكمىَّ ودِرْعَـه   وبِدَادَه وجَوادَهُ وَالْجَلْمَـدا
٣٨ ـ عجزَ الملوكُ بما نهضتَ بحمْلهِ   وسهرتَ فيه حِينَ باتُوا هُجَّـدا
٣٩ ـ أَرضيتَ رَبَّكَ فى حِرَاسَةِ دينهِ   وسَرَرْتَ عِيسى إِذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا
٤٠ ـ ما نالَت الأَملاكُ ما قد نلتَ فى   عصرِ الشَّبابِ وبَعْدمَا بَعُد المَدَى
٤١ ـ كلٌّ يَغُضُّ الطرفَ عنكَ مَهابَةً   كالشَّمسِ يُبصرها بِعَيْنَىْ أَرْمَـدا
٤٢ ـ آثارُ عدلِك فى البَرِيَّةِ تُقْتفَى   وَبِدِين فَضْلِكَ فى السِّياسَةِ يُقْتَدى
٤٣ ـ من رامَ شأْوَ عُلاكَ مَات مُغَصَّصًا   إِنْ مَاتَ أَوْ إِنْ عَاش عَاشَ مُنَكَّدَا
٤٤ ـ البحرُ أَنْتَ وأَنتَ أَنْدى رَاحَةً   والدَّهرُ أَنْتَ وأَنْتَ أَشرفُ مَحْتِـدَا

---

(٣٠) ص : لاترتقى . ط : تكون له .
(٣١) بج : أقام الفخر .
(٣٢) ت : حلما فكيف، ط : أبدا فكيف .
(٣٣) ت : فى الجديد إذا احتبى .
(٣٦) لقد كانت بطولته فائقة حتى ليترك الشجعان قطعاً قطعاً بعد أن يمرغهم فى التراب .
(٣٧) بج : وجواده وبداده . والبداد : بداد السرج وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما ويجعلهما تحت السرج لئلا يؤذى الخشب الفرس .
(٣٨) ت : عجب الملوك لما . بق ، تق ، رف : حين ناموا .
(٣٩) بق – فى حراصة بالصاد وهو تحريف . بج : وسررت عيشى .
(٤٠)–ت : ما قد نلته .
(٤١) ط : ينظرها . ت : أمردا .
(٤٢) ت : عذلك ... تقتضى .
(٤٣) ت : عاش مغصصا بدلا من مات .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ – عادَنى مِنْ هَوى الأَحِبَّةِ عيدُ ... فلِبَاسِى فيه غَرامٌ جَديد

٢ – ونحرتُ الجفونَ مِن بَعدِ أَنْ أَشْـ ... ـعرْتُ قَلْبِى بأَنَّ صَبْرِى بَعيدُ

٣ – كلَفٌ عَادَ بعد شيبٍ وَليدًا ... وكذا البدْرُ بَعْد شيبٍ وَلِيدُ

٤ – فغرامِى بالبدرِ كالبدرِ لَكِنْ ... ينقُصُ البدْرُ والغَرامُ يَزِيدُ

٥ – لا تُهوِّن مِنَ الغَرامِ شَديدًا ... إنَّ بأْسَ الغَرامِ بَأْسٌ شَدِيد

٦ – خَفْقُ قلبٍ قَرْعُ الهُمومِ لِقَلْبى ... مثلَ مَا يَقْرعُ الحديدَ الحديدُ

٧ – طَالَ قَتْلِى بسيفِ لَحظٍ كَحيلٍ ... لَيْتَ او أَنَّه إلَّى حَدِيدُ

٨ – ما أَرَى غَيرَ نَظْرَةٍ طَرْفَاها ... طَرْفٌ مُوعِدٌ وطَرْفٌ وعيدُ

٩ – أَيُّها الكاسِرُ الغمودَ وما يعـ ... ـلَم أَنَّ الأَجْفَانَ مِنْهُ الغُمود

١٠ – أَنتَ أَجْرُ الشَّهيدِ حُسْنًا فكُنْ أَجْرِى فإنِّى بِنَاظِرَيْكَ شَهيدُ

١١ – قد عَجِبْنَا وقوسُ جَفْنِك مكسو ... رٌ إذَا جَاءَ مِنْه سَهْمٌ سَدِيدُ

١٢ – بِأَبِى مَنْ أَبَى مُرادِى كمثل الدَّ ... هر عِنْدِى يُرِيدُ مَالاَ أُرِيدُ

١٣ – صدَّ عِطْفًا ، وصَادَ طَرْفًا فما ينـ ... فَكُّ هَذا يَصُدُّ أَوْذا يصيدُ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ١٨٧ .

(٢) بق – ما أشعرت .

(٣) ص – كيف عاد .

(٤) ص – كالبدر بالبدر .

(٦) بج – خفق قلبى .

(٧) ط – لحظ كليل . بق : لفت لو أنه – وهو تحريف .

(٩) ت – الكاسر العمود .

(١٠) تق ، رف : لأنى بناظريك .

(١٣) ت : أو هذا يصيد .

١٤ ـ كيفَ خُلِّدتُ فى جهنَّم ذا الصـــدِّ وَذَنْبِى فى عِشْقِهِ التَّوْحِيدُ

١٥ ـ قَطَّعُونِى عليهِ لَومًا وتعنيفًا وقالُوا تَعودُ ، قلت أَعُودُ

١٦ ـ مَنْ يكنْ شوقُه زُرودًا فَشَوقِى زَرَدٌ فِى عِذارِه لازُرُودُ

١٧ ـ نُسخَةُ الْحُسنِ فَوْقَ خدَّيْه أَبْهى منظرًا مِنْ تَبيِيضِها التَّسْويدُ

١٨ ـ فى الوَرى مثلُهُ كَثيرٌ ولِكنْ كَلَفِى أَبْلَهٌ وعِشْقى بَلِيدُ

١٩ ـ قد رعيتُ الخدودَ وهْى رياضٌ ورأَيتُ الرِّياضَ وهْى خُدودُ

٢٠ ـ واعتنقْتُ الخدودَ وهْى غُصونٌ وهَصَرْتُ الغُصُونَ وهْى قُدودُ

٢١ ـ ورأَيتُ الفُؤادَ يَطْربُ مِمَّا يُضحِكُ الوَصْلَ حينَ يَبْكِى الصُّدودُ

٢٢ ـ ولَعَمْرِى فإنَّ عُمرى كَفَوْدِى فيه بيضٌ من اللَّيالِى وسُودُ

٢٣ ـ فادِّكَارِى عهدَ الحبيبِ هُبوطٌ ومَديحى عبدَ الرَّحيمِ صُعودُ

٢٤ ـ لى مِنْ رَاحتَيْه جَنَّةُ مَأْوَى ولَه بالثَّناءِ مِنِّى خُلُودُ

٢٥ ـ أَنا عبدٌ وخِدْمَتى مَدْحُ مولًى نَجَحَ القَصْدُ عِنْدَه والقَصِيدُ

٢٦ ـ هُو قَاضٍ لاَ ، بَلْ أَميرٌ بأَنْ أَضْحَتْ لَدَيهِ مِنَ الْمَعَالِى جُنُودُ

٢٧ ـ وفَقِيهُ النَّوالِ يُلْقِى عَطَايَاه عَلَى الْخَلْقِ والغَمامُ الْمُعِيدُ

٢٨ ـ كَيْفَ قَاسُوا نَدى يَدَيْهِ بِمَرّ الرّيح جَرْيًا ولِلرِّيَاحِ رُكُودُ

٢٩ ـ أَوْ سَعوا جُودَه مَلامًا وتَفْنيدًا فَضَاعَ المَلامُ والتَّفْنِيدُ

---

(١٤) كذا فى بق ، تق ، مص وفى ط : ذا الهجر . ط ، ت : وديني فى عشقة . والمعنى : كيف أترك مخلدا فى نار صده ، مع أن ذنبى الوحيد هو أننى لم أعشق سواه .

(١٥) بق ، تق ، مص ، ت : لوما وتفنيدا .

(١٦) إذا هام بعض بالبطولة ولبس الزرد ، فإن هيامى بشعر محبوبى المعقوص الذى يشبه الزرد . وقد فسر محقق الديوان الزرود بالمخنق ولا معنى لذلك .

(٢١) ت : يضحك بدلا من يطرب .

(٢٥) ط : أنجح .

(٢٧) بج : وفقيه الجمال . ت : المفيد بدلا من المعيد .

(٢٨) تق ، ت : قاسوا يدا أمر من الريح هبوبا

(٢٩) بج : وتقييدا .... والتقييد .

٣٠ ـ ردَّدُوا عَزْلَهم فَـرُدَّ عَلَيْهِم ‏   كُلُّ شيءٍ مردَّدٌ مَـرْدُود

٣١ ـ إِخوةٌ قطُّ لَمْ يَذوقُوا فِراقاً ‏   هُو وَالْبَأْسُ والتُّقى والجُـودُ

٣٢ ـ فإِذَا جَادَ فالعبيدُ مَـوالٍ ‏   وإذا صَال فالموَالى عَبيـدُ

٣٣ ـ وإِذا لَاحَ فالرُّءُوسُ رُكُـوعٌ ‏   وإِذَا قَالَ فَالْقُلوبُ سُجُـود

٣٤ ـ هيبةٌ تملأُ القلوبَ فَقَلْبُ الـ ‏   ـدَّهرِ مِنه مُرَوَّعٌ رِعْـدِيدُ

٣٥ ـ ويمينًا لَوْ عَرْبد الدَّهْر سُكْرًا ‏   لَأُقيمَتْ مِنْهَا عَلَيْه الحُـدُودُ

٣٦ ـ قصدَ المجدَ سَاعِيًا سَاهِرًا فيـه ‏   وأَسْرَى والخلْقُ عَنْـهُ رُقُـودُ

٣٧ ـ وإِذا ما ادَّعَى حِيازَةَ مَجْـدٍ ‏   فالبَرَايَا بِما يَقُولُ شُهُـودُ

٣٨ ـ شهِدَ الكامِلون بالفضلِ للفا ‏   ضِلِ أَوْكَادَ يَشْهَـدُ الْمَـوْلُودُ

٣٩ ـ يا مُجَارِيه قَدْ جَهِدْتَ فَأَقْصِر ‏   طَالَمَا خَابَ طَالِبٌ مَجْهُـودُ

٤٠ ـ وعـد الدَّهرُ أَن يجودَ على الـ ‏   ـخَلْقِ وَلكِنْ بمِثْله لاَ يَجُـودُ

٤١ ـ رَشَدٌ مَعْ أَمَانَـةٍ قَالَ مِنْها الـ ‏   ـنَّاسُ عَادَ المأْمُونُ عَاشَ الرَّشِيـدُ

٤٢ ـ ومبيدُ الحقودِ عَفْـوًا وصَفْحًا ‏   رُبَّمَـا شَانَت الكِرَامَ الحُقودُ

٤٣ ـ أَيها الفاضِلُ الَّذِى حَازَ فَضْلاً ‏   عزَّ فِيه التَّعديدُ والتَّحـدِيـدُ

٤٤ ـ كَمْ إِلى كَمْ أَشْكُو إِليكَ حَسودًا ‏   وزَمَانِى علَيْكَ فَهوالحَسُـود

٤٥ ـ إِنَّ رُكْنِى بِنَابِ دَهْـرِىَ مَهْدُو ‏   دٌ وشِلوى بِظُفْره مَقْـدُودُ

---

(٣١) مص ، ص : والكأس والندى .

(٣٤) ت : منها .

(٣٦) ت ، بق ، تق : قعود .

(٣٧) ط : فإذا ما

(٣٨) تق : شهد الفاضلون . بق ، مص : وقد كاد .

(٤١) ط : الخلق

(٤٢) ص : ويبيد .

(٤٣) بج : التغريد والتوحيد

(٤٤) ص : عليك

(٤٥) ت : بباب ذكرى ، بق : يناب . تق : بباب . بق ، تق : ذكرى . تق ، ت : شكرى بدلا من « **شلوى** » .

٤٦ ـ لم يَزَلْ فيه لِي وَلاَ خَيْـرَ فيــه سَقَمٌ طَارِفٌ وَهَمٌّ تَلِيــــــــــد
٤٧ ـ صرتُ لمَّا أَعرضْتَ عنِّى مَعدو مًا وإن قِيل إنَّنِى مَوْجُـــــــود
٤٨ ـ صَدِيَت فى ذُرَاكَ مِنِّى نَفْسٌ وذَوَى فِى ثَراكَ مِنِّىَ عُــــــودُ
٤٩ ـ وتولَّى الإقطاعَ غيرَ حَميــــد وأَتَانِى وهْــو العَزِيزُ الْحَمِيـــدُ
٥٠ ـ والذى أَبْتَغِيه شَىءٌ زَهِيـــدٌ إنَّما يَطْلُبُ الزَّهِيــدَ الزَّهيـــدُ
٥١ ـ كمْ أُنَاسٍ نالوا النَّعيمَ فَلا منّ عليهِمْ فيــه ولاَ تَنْكِيـــــدُ
٥٢ ـ وهُمْ بالشَّقَـــاءِ أَوْلَى وَلكِنْ كيفَ يَشْقَى مَنْ جَدُّه مَسْعُـــود
٥٣ ـ كم تمنيتُ أَن أَكونَ لَئِيمًا لا كريمًا فلِلِّئَامِ جُـــــدُودُ
٥٤ ـ ضاق صدْرى وَضاعَ صَبْرىَ لَمَّا حرج الدّهرُ بى وضَاقَ الْوجُـــودُ
٥٥ ـ ولَعَمْرِى لو طَالَعَتْنِى بإِسعــا دِ أَيادِيك طَالَعَتْنى السُّعُــــــودُ
٥٦ ـ فامْتِنانًا علَىَّ إنِّى فَقِيـــرٌ والْتِفَاتًا إِلَىَّ إِنِّى فَقِيــــــدُ
٥٧ ـ وتَهنَّ العيدَ الجديدَ سَعيــــدًا فهْو عيدٌ وأَنْتَ لِلْعِيــــد عِيدُ
٥٨ ـ وإِذَا أَسعَدَ الزَّمانَ بلقيـــــا كَ فإِنِّى كَما يُقالُ السَّعِيــــــد

---

(٤٨) ت : صبرت
(٥١) ت : بلا من .
(٥٣) ت ، بق ، تق : فلليالى حدود .
(٥٤) ت : كما خرج الدهر .
(٥٦) مص ، ص : إنى قعيد .
(٥٧) بج : وتهنا .

وقال أَيضًا يمدح الملك الأَفضل نور الدين ويهنئه بعوده من الشام *

١ - عادَ قَلبُ الْمشُوقِ إِذْ عُدتَ عِيدُه ... وَوَفَى وَعْدُه وَوَافَتْ سُعُودُه

٢ - وسَقَاهُ مَاءُ الحياةِ فَمَا احْمَرّ ... مُحَيًّا لَه ، ولا اخْضَرَّ عُودُه

٣ - وهنيئًا له السرورُ ولا غَرْ ... وَ فَمَنْ يُبدِى السُّرورَيُعِيدُه

٤ - وهنيئًا له مِنَ الْخَلْقِ لمَّا ... جَاءَه مَنْ يَسُوسُه ويَسُودُه

٥ - من يودُّ الزَّمَانُ مِنه الرِّضَاعَنه ولا شَىْءَ فِى الزَّمانِ يَؤُوده

٦ - مَنْ يُنيم الأَنَامَ أَمْنًاولاَ يُمسكُ عِقْد الوجودِ إِلاَّ وُجُوده

٧ - من أَتَتْه الأَيَّامُ مُعْتَذِرَات ... فأَتَى صَفْحُه وَرَاحَتْ حُقُوده

٨ - من أَقَرَّت له الملوكُوقَالَتْ ... هُوسُلْطَانُنا ونَحْن عَبِيدُه

٩ - إِنَّفَضْلَ الإِله جَدَّدَ للأَفْ ... ضلِ ما قَدْ بَنَتْه قِدْمًا جُدُودُه

١٠ - وحَبَاه المُلكَ الَّذى صَدَّعَنْه ... وأَبى اللهُ أَنْ يَتِمَّ صُدودُه

١١ - ذِيدَ عَنْ مُلْكِه الموكَّل واللهُ إِليه لاَ عَنْه كَان يَذُودُه

(*) الملك الأفضل هو نور الدين على بن صلاح الدين، ولاّه والده قبل وفاته دمشق وبلاد الساحل وبيت المقدس ، ولماما ت أخوه العزيز حضر إلى مصر غير أن عمه الملك العادل استطاع أن يعزله ويلى مكانه . وكان ابن سناء قد أعد هذه القصيدة فى مدح الملك العزيز عثمان ، ولكنه لم يقدمها إليه ، ولما حضر أخوه الأفضل إلى الشام غير بعض أبياتها ، وزاد عليها أبياتاً أخرى وقدمها إلى الأفضل كما يدل على ذلك ما ورد فى النسخة القديمة المحفوظة فى خزانة البودلى – حقق ذلك الدكتور محمد عبد الحق ص ١٥٧ .

(٢) بج : وسقاه محياه . بج : محياه . ت : أو اخضر .

(٣) بج : من يبدى . وهو تحريف . والوزن مع ذلك مضطرب .

(٤) بج : لهامل الخلق – وهو تحريف ، مص ، ت : لكامل الخلق

(٥) بج : الرضاء . بج : يوده . ت : يعوده بدلا من يؤده .

(٦) ت : من يؤم .

(١١) لا يوجد هذا البيت والبيتان السابقان فى تق ، رف ، ت

١٢ ـ إنَّ مِصرًا ترى به إرْثَـــه الأَقْـ دَمَ حَقًّا أَثاثُه مَوْجُـــــــــودُه

١٣ ـ ملكُه عنْ أَبِيه قَدْ أَكَّـدت فيـــه عَليهم عُقــودُه وعُهـــــودُه

١٤ ـ ماعَلِيٌّ إلاَّ سُليمانُـــــه الأَعْـ ظَمُ مُلْكـًا ويـــــوسفٌ دَاوُدُه

١٥ ـ ليس هذا حَقًّا يضيعُ وَرَبٌّ الـ ـخلاقِ قاضٍ به ونَحْن شُهـــــودُه

١٦ ـ مصرُ عِقْدُ الزَّمانِ حُسْنًا ومَالا قَ بِعقدِ الزَّمانِ إلاَّ جِيـــــدُه

١٧ ـ كانَ فيها كآدمٍ حين ما أُهـ ـبِط مِنْ جَنَّةٍ إلَيهـــا صُعــودُه

١٨ ـ راح مِنْها حَتَّى يعودَ كَمـا كا ن وحَتَّى يكونَ فِيها خُلُـــــودُه

١٩ ـ حادَ عنه المرادُ حِينًا لِكى يُعـ ـلَمَ مقـــــدارُه ويُرْوى وُرُودُه

٢٠ ـ ثم جَّادَ المُرادُ والسَّعـــدُ يَحدو ه وكفٌّ الآمَالِ مِنَّا تَقُـــــودُه

٢١ ـ خمدت نارُ مَنْ عَصاهُ ونور الــــدِّينِ هَيْهَاتَ لَيْسَ يُخْشَى خُمــودُه

٢٢ ـ بعــدَه لا عَصاهُ عاصٍ ولا تَخْفِق فى الخَافِقَين إلاَّ بُنُـــودُه

٢٣ ـ ورأَت فقرَها الأَنامُ إليـــه فَدَعَتْه كَأَنَّمـا هُو جُـــودُه

٢٤ ـ ودَعا الدِّينُ رُشْدَهُ وهُـــداهُ فَهو مَهْدِيُّه وَإلاَّ رَشيـــــــدُه

٢٥ ـ وأَتى مصرَ وهْى بالخلاق قـــدما دَتْ ولكَنْ أَقَرَّها تَمْهيـــــدُه

---

(١٢) بج : تراثه الأقدم .

(١٣) تق : أثرت فيه

(١٤) يريد أن عليا الملك الأفضل ورث هذا عن أبيه يوسف صلاح الدين كما ورث سليمان ملك والده داود . ولعل الشاعر قد زاد هذا البيت بعد أن أعد القصيدة ليطابقها على الأفضل بدلا من العزيز وهذا البيت ليس مذكوراً فى «ت» .

(١٥) ت : هذا يضيع فيهم .

(١٦) ت : لعقد الزمان .

(٢٠) الأبيات من ١٧–٢٠ ليست مذكورة فى ت ، تق .

(٢١) ت : وعثمان ... فهيهات . وهذا دليل على أنه كان قد أعدها فى مدح العزيز عثمان .

(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى : تق .

٢٦ - وأَتى البَدْرُ مِنه يُعْشِى سَنَاه   مَنْ يَراه والبحرُ يَطغَى مَدِيدُه
٢٧ - ومحبٌّ يشدُّ ما شَادَ مِنْه   فهو حقًّا عِمادُه وعَمِيدُه
٢٨ - جاءه مَنْ يطبُّ ما فيه من سُقمٍ   وقد كَانَ عَادِمًا مَنْ يَعُودُه
٢٩ - قدَّر اللهُ كُلَّ مَا كَان حَتَّى   عَاشَ مُنْتَابُه وَأَوْدَى حَسُودُه
٣٠ - فَلبِسْنَا مِنْه الجديدَ وما يخلَع عَنَّا الخليعَ إلاَّ جَدِيدُه
٣١ - ملكٌ طَائِعٌ لِبارِيه لا ينفَكُّ فِيه قِيامُه وقُعودُه
٣٢ - مَلأَ اللَّيلَ بالتَّهجُّدِ حَتَّى   فَاض عَنْه رُكُوعُه وسُجودُه
٣٣ - كَمْ أَقَامَتَ عَلى العُفَاةِ لَهاه   وأَقِيمَتْ عَلَى اللَّيالِى حُدُودُه
٣٤ - سيفُه فى الجهادِ قَلَّده المُلْكَ فتقليدُ مُلكِه تَقْلِيدُه
٣٥ - جَعَلَتْه أَغْنى الملوكِ ظُبَاهُ   إِنَّما مَعْدِنُ النُّضَارِ حَدِيدُه
٣٦ - قدَرُ اللهِ مُلكُه لا يُبالى   إِنْ تَنَاءَتْ أَوْ إِنْ تَدانَتْ جُنُودُه
٣٧ - فالذى قَرَّ منهم قَرَّ عَيْنًا   والَّذِى فَرَّ لاَ يَكَادُ يَكِيدُه
٣٨ - أَىُّ كَفٍّ مَا سوَّرَتْها عَطَايا   هُ وعنقٍ مَا قَلَّدته عُقُودُه
٣٩ - لا ثَنَاءٌ إلاَّ إِلَيْه تَنَاهِيه وفضلٌ إلاَّ لَدَيه مَزيده
٤٠ - وهل الفَخْرُ الْفَخْمُ إلاَّ نزيلٌ   بِذُرَاهُ والفَقْر إلاَّ طريدُه

(٢٦) ت : من رآه . بج : نطعى . ط : يغشى بالغين . و « مدوده »
(٢٩) ط : متنابه – هو تحريف . وربما أشار بالحسود إلى العزيز عثمان .
(٣٢) لاتوجد هذه الأبيات من ٢٨ – ٣٢ فى تق . والأبيات من ٢٦ – ٣١ غير مذكورة فى ت . ومافيها من وصف يرسم صورة حقيقية للأفضل فالمعروف تاريخياً أنه تنسك وترك اللهو وأخلص فى العبادة .
(٣٣) لهاه : بضم اللام وفتحها عطاياه الجزيلة .
(٣٦) ت : قد رأته جنوده لا يبالى . بج : أن تناءت .
(٣٨) ت : ما أسورتها .
(٣٩) بج : الا إليه . مزيده .
(٤٠) غير مذكور فى ت ، تق . بج : والعقر الا طريده .

٤١ – كلُّ شيءٍ يُفيـــدُه فَهْوَ بَاقٍ   لا تفيتُ الأَيَّامُ شَيئًا يُفيـــدُه
٤٢ – فَنيَتْ أَبْحُـرُ القريضِ وما وفَّا   هُ وصْفًا بَسيطُه وَمَـــديـــدُه
٤٣ – وإذا مَادِحٌ أَتَـــاهُ فَمِمَّا   أَوْجَبَ الحقُّ قَصْـــدَه لا قَصِيدُه
٤٤ – فَهَنَاه المُلْكُ الجديـــدُ وجَدَّ   كلَّ يوم مُشَّبـهٌ تَجْديــــدُه
٤٥ – هنأَ العبدَ ذا الزمـــانُ وعيشٌ   راحَ مَذْمومُـه وجاءَ حَميـــده
٤٦ – كنتُ إذغبتُ عنكَ قدغابَ عَنِّى   كُلُّ شيءٍ يُريدُنى وَأُريــــدُه
٤٧ – كنتُ أَبْكِى دَمًا وكَمْ قِيـلَ هَذَا   مَاقُه مَا يَرَوْنَـــه أَوْ وَرِيدُه
٤٨ – جزعًا مِنْ فِرَاق مملكةِ العِـزّ   وأَنَّى يَأْتِى المُرادُ بَعيــــدُه ؟
٤٩ – كاد جسمى يَطيرُ نحوكَ لكِنْ   طائِرُ الجِسْمِ خَافَ مِمَّنْ يَصِيـــدُه
٥٠ – فاستَنَاب الفُؤادَ يخـدُمُ بالبا   بِ وهَذا مِنْ عَبــدِه مَجْهـودُه
٥١ – منعَ العبدَ أَنْ يقولَ وأَن يسـ   ـعى إليـــه خُطَّابُــه وقيودُه
٥٢ – إنَّ يومًا رأَيتُ فيـــه مُحيًّا   كَ لَيومٌ قد قَابَلَتْنِى سُعـــودُه
٥٣ – سوف أَقْضِى فرائِضِى وأُعِدُ الـ   ـجودَ حتَّى يفوتَنى تَعْـــديدُه
٥٤ – أَىُّ ملكٍ يـأْتيـــه أَىُّ مديح   إن يكن جعفرًا فإنِّى وَليـــدُه
٥٥ – وكما أَسْعَدَ الزَّمانُ بلقيـــا   هُ فإنِّى كَمَا نُعِتُّ سَعِيـــدُه

---

(٤١) ت ، بق ، تق : لايفيت الأنام شيء   (٤٢) ت : نضبت أبحر

(٤٣) ت ، تق ، مص : أوجب الخلق .

(٤٤) ط : يشبه تجديده . وكذا فى الأصل وهو تحريف والوزن معه لا يستقيم . والمعنى : أن الشاعر يدعو للمدوح بأن تتجدد عليه الأيام السارة التى تشبه أيام الملك الجديد .

٥٠ – ط : فاستتاب . بالنون

(٥١) الأبيات من ٤٤–٥١ غير مذكورة فى « ت »

(٥٤) الوليد : يعنى به الشاعر أبا عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى وأشار بجعفر إلى ممدوحه جعفر المتوكل بالله من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) ص ، بق : نعمت – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – قَتْلِى لحُبِّكمُ شَهادَة | وشَقاوَتى فيكُمْ سَعَادَه
٢ – وكَذَاكَ كُفْرِى بالعذُو | لِ عَلى محبَّتكُم عِبَادَه
٣ – ويحَ العذولِ ، إذا مضى | مِنْ عَذْله فنٌ أَعَادَه
٤ – والنَّفْسُ تُغْرقُ فى مُعا | دَاةِ الأَحادِيثِ المُعَاده
٥ – تَمَّ الْغَرامُ بِكُمْ فلا | نقصٌ عَليه ولا زِيَادَه
٦ – بأَبِى وأُمِّى أَغيدٌ | وإذا اعْتبَرتَ وجدْتَ غَادَه
٧ – خَفِرُ الشَّمائِل لَيِّنُ الـ | أَعطافِ مُسْتَعْصِى المَقَادَه
٨ – متقلِّدٌ لِدَمِى وما | نَزعت حواضنُه الْقِلاده
٩ – سلَبَ الجليدَ أَخصَّ شى | ءٍ عِنده وهُو الجَلاَدَه
١٠ – وكَذَاك مَا لِلمسك عِنْـ | ـدَ نسيم نكهتِه هَوادَه
١١ – يُهْدِى إليه المرءُ عِشـ | ـقًا قبل رُؤيته فُؤَاده
١٢ – ويكاد يسبقُ سرعةً | عشقٌ المريدِ له الإِرَادَه
١٣ – أَخذ الحَشَا حتى الجوا | نحَ والكَرى حتى الوِسَاده
١٤ – فبكيتُ حتّى قال بعـ | ـضُ الرَّكْبِ مَنْ فَتَح المَزَادَه
١٥ – رَحَلُوا وَقَدْ فَتحوا ولـ | كن عَنْ فَم العَيْن السِّداده
١٦ – فخذوا الحديثَ عن المدا | مِع فَهْى تَرْوِى عن قَتَاده

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص٢٤٩ .
(١) ص : بحبكم . ص : وسعادتى فيكم .
(٣) ص : « فى » بدلا من « فن » وهو تحريف .
(٤) ص : والنفس تعرف . ط : والنفس تغرق – والمعنى لا يستقيم .
(١٢) بق : تسبق .
(١٦) قتادة : هو التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنهما .

١٧ ـ إني بديهيُّ الدمـــــو ع وإنَّ دَمْعيَ لا يُبَـــــادَه

١٨ ـ دَمعي كَذِهني في مـــدا ئح سيِّـــدٍ ولدتـــه سَادَه

١٩ ـ وهُو الَّذي يجدي ولمَّـــا جادَ علَّمني الإِجَـــــاده

٢٠ ـ ما قُلتُ أجْـــري ماءَه أو قُلتُ قَـدْ أَوْرَى زِنَـــاده

٢١ ـ أَذْكَى ذكَائِي بِـــهْ كَما أُخْرِجْتُ مِنْ بَلَــدِ الْبَــلادَه

٢٢ ـ الفاضِل البرّ الَّـــذي أَحْيَـا الإِلَهُ بـهِ عِبَـــادَه

٢٣ ـ وأَرادَ إبقــاءَ الوجــو دِ بـه فكان كَمـا أَرَادَه

٢٤ ـ متَبتِّـــلٌ لله أَدّ ى كُلَّ شَيْءٍ فيــه آدَه

٢٥ ـ ومجاهِدٌ في الله قَـــدْ شَكَرَ الإِلَهُ لَهُ اجْتِهـــادَه

٢٦ ـ ومُجَمِّعُ الأَضْـــدادِ قَـد جَمَع الوزَارَة والزَّهَـــادَه

٢٧ ـ ومُقَدِّسُ الخَلَـــواتِ زا كي الغيب مَعْصُـــومُ الشَّهاده

٢٨ ـ حِلْفُ التَّهجُّدِ ليس ينبـــذُ جنبُـــه إلاَّ مِهـــادَه

٢٩ ـ حِلْسُ السُّهـــادِ فليس يعـــرف طـرفُه إلاَّ سُهـــادَه

٣٠ ـ ومفَرِّقُ الخيراتِ وهي الكنزُ لا يَخشى نفـــادَه

٣١ ـ جـــارٍ على عــاداتِه في الخير إنَّ الخيــرَ عَـــاده

٣٢ ـ تـأْتي الملـــوكُ إليـه ترْ جُو من ضَـــلاَلتِها رَشَـــاده

---

(١٧) لا يباده : لا يفاجأ.

(١٨) ت : كفصن .

(١٩) بج ، بق : يجدى نجداه .

(٢٢) ط ، ت : الفاضل المولى .

(٢٤) بج : متبتل لله قد شكر الاله له اجتهاده .

(٢٦) ت ، تق : جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وهو خطأ فى النقل من الناسخ .

(٢٧) فى غير ط ، ت : راجى الغيث ، ولا يتفق مع سياق البيت .

(٢٩) ت : جلس السهاد ، وهو تحريف .

(٣١) تق ، ت : عاد بدلا من جار ، ص ، مص : عاذليه بدلا من « عاداته » . وهو تحريف .

٣٣ – وتجيءُ وافدةً لتقـ تبس الإفَادَةَ بِالوِفَاده

٣٤ – وترى السَّدادَ وأَيَّ يو مٍ ما رأت منه سَدَادَه

٣٥ – فرأَتْه سيِّدَها بسو دَدِهِ فولَّتْه السِّيادَه

٣٦ – قِيدتْ له الأَغراضُ إذ أَعْطَى الزمانُ له قيادَه

٣٧ – واللّٰهُ شرَّفه وفضَّلَه وأَعْطَاه وزَادَه

٣٨ – وقَضَى بتشييد العُلا فرآهُ أَهْلًا للإِشَادَه

٣٩ – معتادُ بذل الجودِ للعانى ولا يَنْسى الإِعَاده

٤٠ – وارتادَ وافدُ جوده فنداه قد سَبَق ارْتِيادَه

٤١ – وأَجابَ من قبلِ النِّدا وأعادَ قَبْلَ الإِسْتِعادَه

٤٢ – أَقْنَاه ذاك الجودَ حتى مَن يعانِده وَزَادَه

٤٣ – وأَقرَّ إيماناً به مَن كَان قد أَبْدى عِنَاده

٤٤ – شهد العدوُّ بفضلِه طوعاً وقد أَدَّى الشَّهادَة

٤٥ – فببأْسِهِ أَسَدُ العِدَى ذِئبٌ وبَازِيهِم جَرادَه

٤٦ – ياعاضداً للدِّين قد جعلَ الإِلَهُ به اعْتِضَادَه

٤٧ – يدعوك مَنْ رَفَض الوَرَى وعليكَ قَدْ جعلَ اعْتِمَاده

---

(٣٥) ت : بسبق ندى

(٤٢) ت : لفتاه بدلا من أقناه

(٤٤) بج ، بق : العداة – وهو تحريف

(٤٥) ت : فبيأسه – وهو تحريف .

٤٨ـ أَشـــكو الكسَـــادَ وإنَّ مِثـــــلِي مِنْــك لايَخْشى كَسَـــاده

٤٩ـ وأَذُمُّ مِن حـــالِي تشــــــعُّثَهـا ومِنْ أَمْـــرى فســـاده

٥٠ـ وجَنى الزَّمـانُ علىَّ بالإخـــــمالِ لا بـــلْ بالإِبَـــــاده

٥١ـ والبحــــر يُـــروى مـدُّه غَيرى ولم أُرزَق ثِمـــاده

٥٢ـ والقـــرد بَخْـــتى لاصِـقٌ بى فهـو قِـــرْدٌ أَو قُـــرادَه

٥٣ـ ولأَنْتَ أَخبـــــرُ بالمـــرا د وأَنت أَعـــــلم بالإِراده

٥٤ـ ولأَنت من لو جـــادَ بالــ دُّنيـــــا لعـــدوه اقْتِصـــاده

---

(٤٩) ت : من حاله – تحريف .

(٥٠) ت : ونجى ، بج : ونحى : . ت بالإهمال .

(٥١) ت : والحر يروى ماؤه .

(٥٣) ت : فلأنت . ط : ولأنت أعلم بالمراد ، وأنت أخبر

(٥٤) ت : فلا يعدو

وقال من قصيدة يمدح الملك العزيز*

١ – سَلامٌ عليه لَا على الدّهرِ بَعْدَهُ   تُرانِى أَرْضَى بَعْد مَولاىَ عَبدَه ؟
٢ – أَيحْسُن عندى أَن أُقَبِّل تُربَها   وكنتُ بها دهرًا أُقَبِّل خَدَّه
٣ – وما قُرْبُه إِنْ كان جِسْمِىَ عندها   وما بُعدُه إن كان قلبىَ عِنده
٤ – أَبى الدَّهْرُ إِلَّا ضدَّ ما أَناطالبٌ   فياليتَ مِنى مكَّن اللهُ ضِدَّه
٥ – يُعِدُّ الفَتى إِخوانَه لزمانه   وأَعْدى له من صَرفِه من أَعدَّه
٦ – فقبْلَ شَبابِى قد لبستُ شبيبةً   وقبلَ أَشُدِّى قد بلغت أَشُدَّه
٧ – أَعاذلُ ماذكَّرتَ مِنىَ ناسياً   وردَّ اسْمُ مَنْ أَهْوَىعَلَى السَّمع رَدَّه
٨ – يذكِّرُ مِنِّى البُحْتُرِىُّ نسيمَه   ويَذْكُرُ منى ابْنُ المفرَّغِ بُردَه
٩ – فهمَّ إِليه الملكُ أَنْ يسبق اسمَه   وكاد إِليه الدَّسْتُ يسبقُ مَهْدَه
١٠ – وإِنَّ أَحَقَّ الناسِ أَنْ يرثَ العُلا   فتًى وارثٌ منه أَباه وجَدَّه
١١ – كما أَنَّه لم يُعرف الجودُ قبلَه   وفى الْحَقِّ أَلَّا يُذْكَرَ الْغَيثُ بَعْده
١٢ – تقاعَدَ عن مِصرَ السَّحابُ فلمْ يَسِرْ   إِلَيْها ، فَلَم يُحوجْ لِأَن يَسْتمِدَّه
١٣ – ولِلهِ وعدٌ فى زِيادَةِ مُلكه   فلا تَحسبَنَّ اللهَ يُخلِفُ وعْدَه
١٤ – وما حَدُّه مَا فى يَديْه وضِعْفُه   سيُبلِغ مالا يبلغ الرُّمْحُ جَدَّه
١٥ – إِن استكثروا الملكَ الذىيستقِلُّه   فغيرُ كثيرٍ ملكُه الأَرضَ وحدَه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٧٢   (٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت)

(٨) كان للبحترى غلام يسمى نسيما ، وكان قبيح الخلقة ، وقد اتخذ منه البحترى حيلة للكسب فكان يبيعه لبعض ذوى المكانة والمنزلة ثم يشبب به ويمدح سيده فيهبه له من جديد ، ومن قوله فيه .

دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد   أظن نسيما قارف الهم من بعدى
خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه   فيا عجبا للدهر فقد على فقد

وأخباره فى الأغانى (جـ ١٨ ، ١٧١) . وابن المفرغ : هو يزيد بن مفرغ الحميرى المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان يشبب بغلامه برد .

(١٠) مص : فإن أحق . ط : منها   (١١) بق : ما يعرف

وقال يمدح القاضى الفاضل ويتنجز وعدًا من السلطان*

١ – شَيْبُ فَوْدِى رمادُ نارِ فُؤَادِى ... من رَمَى لِمَتِّى بِهذَا الرَّمَادِ ؟

٢ – جاءَ شَيْبِى قبلَ الشَّبابِ ولم أد ... رِ بأَنَّ الغاياتِ قَبْلَ الْمَبَادِى

٣ – ولئن ساءَنى وساءَ سُعادًا ... بقبيحٍ عِندى وعِنْدَ سُعَادِ

٤ – فَلَقَد قَصَّ من جَناحِ جِماحى ... ولقد غَضَّ مِن عِنانِ عِنَادِى

٥ – قُلْ لِخَدِّ الحبيبِ عَنِّىَ إنى ... غَيرُ صَادٍ لحمرةِ الْفِرْصَاد

٦ – وكَذا قُلْ لِكَاسِرِ الجفنِ لم يبْـ ... ـقَ مِن الْهُدبِ مِخْلَبٌ فى فُؤَادِى

٧ – وهنيئاً يا طائرَ القلبِ عَنِّى ... حين أَفْلَتَّ من يَدِ الصَّيَّادِ

٨ – كان فى خَدِّه مِدَادُ عِذَارٍ ... وبقلبِى مِنْه مِدَادُ حِدَاد

٩ – فمحَا الدَّهرُ بالسلُوِّ وبالشَّيـ ... ـب مدَادِى مِنْ قَبْلِ ذَاك المِدَاد

١٠ – كَان قَلْبِى فى مأْتَمِ الْجَهدِ مِنْه ... وهو اليوم فِى ثَوابِ الجهاد

١١ – خلِّ عنِّى فما الحبيبُ حبيبِى ... بَعْد شيبِى ولَا البِلَادُ بِلَادى

١٢ – إنَّ دَعوى هَوايَ بعد مشيبِ الـ ... ـرَّأْسِ عِنْدى كمثل دَعْوى زِياد

(*) هذه القصيدة ص ١٩٣ فى (ط).

(٣) ت ، ص : ولقد ساءنى

(٥) الفرصاد : التوت الأحمر

(٦) بج : لم يبانى من – وهو تحريف . بق ، تق : مخلباً بالنصب

(٧) تق : أقفلت

(٨) بج : حداد حداد

(١٠) تق : ثياب الجداد . بق : ثياب ، ت : ثياب الحداد .

(١٢) ت : إن دعواى بعد شيب الرأ ... س كشل وعدى زياد
وقد أشار إلى واقعة استلحاق زياد بن أبيه بن أبى سفيان حين أشار عليه معاوية فى زمن خلافته أن يدعي بنوة أبى سفيان .

١٣ - أَو كمن يَدَّعِي إِلَى الفَضْلِ يسعى وهْو بَيْنَ القيودِ وَالأَصْفاد

١٤ - إِنَّنِي أَرحَمُ الأَعَادِي فَيارقَّةَ قَلْبِي مِنَ رَحْمَتِي لِلأَعادى

١٥ - وهُمُ يطفئونَ نَارى ويأْبَى اللهُ أَلَّا خمودَهُم واتِّقَادى

١٦ - كيف لايَرْفَعُ الزَّمانُ عِمَادِي وعَلَى الفاضِلِ الأَجَلِّ اعْتِمادى

١٧ - فى مَغَانِى نَداهُ مرْمَى مَرامِى وبأَرْجَائِها مَراد مُرادى

١٨ - طرَدت كَمُّه النَّوائِب عَنِّى وأَنَا مَعْ جُنودها فى اطِّرَادِ

١٩ - وأَنَامَت عَيْنِى أَيادِيه من بَعْدِ مَلَالِ السُّها لطُولِ سُهادِي

٢٠ - وعَلابِى إِلى السَّماءِ فَأَصْبحتُ أَرَاها كالْأَرْضِ ذَاتِ المِهَادِ

٢١ - واسْتَطارَتْ نَارِى فَمَا شَمْسُ هَذَا الأُفقِ إِلَّا شَرارَةٌ مِنْ زِنَاد

٢٢ - ضِقْتُ ذَرْعاً بجودِه ويدٌ واحِدَةٌ لاتُطيقُ حَمْلَ أَيَادِ

٢٣ - كُنْتُ مَيْتًا مِن قبلِ مَوْتِى فَقَد رَدْدَ مَعادِى مِنْ قبلِ وَقْتِ مَعَادِي

٢٤ - سيِّدٌ مُعرِقُ السّيادَةِ قَدْ سادَ بِحقٍّ حتَّى على الاَسَاد

٢٥ - مَا أَتَتْه تِلك السِّيادَةُ عن جَدٍّ وَلكن أَتَتْه عَنْ أَجْدَاد

٢٦ - إِن يَكُن مُعرِقَ الأُبُوَّةِ فى السؤْدَدِ فالرَّأْىُ مُعرِقٌ فى السَّدَاد

٢٧ - عمَّ معروفُه العِبَادَ فَقَدْ أَصبحَ عبدُ الرَّحِيم مَوْلَى العِبَاد

٢٨ - وتحلَّى بجودِه كُلَّ حَالٍ وتغَنَّى بِمَدْحِه كُلُّ شَادِ

---

(١٣) بج : قل لمن . وفى غير (ص) : سبق .

(١٤) ت : أدهم الأعادى . ت : من رجعتى – تحريف .

(١٨) بج : طراد

(١٩) بق ، تق : السهاد طول . تق : السهاد طول السهاد – تحريف

(٢٠) ت ، ط : على السماء . ص ، بج : الوهاد . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً » (عم – ٦)

(٢٧) بق ، تق ، : عم ... البلاد

(٢٨) بج : وتجلى بجوده . وفيها : وتغنى . ص : وتغنى بجوده

٢٩ ـ فَمَعالِيـه مَالَها مِنْ نَفَـاذٍ   وأَيادِيـه مالهـا مِنْ نفـاد
٣٠ ـ قَدْ دَعَتْـه إلى النَّـوال دواعٍ   وعَدَتْه عَنْ ضِدِّ ذاك العَـوادِى
٣١ ـ محسِنٌ حسَّن العُلَا ويزيدُ البـ   ـيتَ حُسْنًا حَـلاوَةُ الإنْشَـادِ
٣٢ ـ سَبقَ النَّاسَ للمعالِى ولا ينـ   ـكَرُ سبقٌ إذَا أَتى مِنْ جَـوَاد
٣٣ ـ قَدْ تَعنَّى مُعانِدوه فمانَـا   لُوا وأَهْـلُ الْعَنَـاءِ أَهْـلُ العِنَـادِ
٣٤ ـ شَادَ رُكْنَ السبع الأَقَالِيمِ بالتَّـد   بير حتَّى أَضْحت كَسَبْعٍ شِـدَاد
٣٥ ـ قَلَمٌ فى يدٍ له لَمْ يَزَل يجـ   ـرى فيزرِى بالصَّافِنَاتِ الْجِيادِ
٣٦ ـ هو لِلمُلْكِ كالعمادِ فتلك الـ   ـيد مَغنية بـذَاك الْعِمَـاد
٣٧ ـ ولخوفٍ من بأْسِـه حين يَسْطُو   أَصبحَ الطَّيْشُ فى صُـدور الصِّعادِ
٣٨ ـ يفهمُ الطِّرْسُ ما يُسَطَّر فِيه   من بَيـانٍ يَدْنُو لِفَهم الجمَـادِ
٣٩ ـ أَيها الغيثُ لا انْقَشَعْتَ فـكلٌّ   منكَ لَا بَلْ إليكَ ريّانُ صَادِى
٤٠ ـ عَلِم اللهُ أَنَّ حُبَّك عنـدى   فرضُ قَلبِى فى مِلَّتِى واعْتِقَـادى
٤١ ـ إننى سوف أَقْتَضِى منك وعْدًا   أَنتَ بادٍ به فَنِعْم البـادى
٤٢ ـ مطلَبٌ فيه مَلْبَسُ العِزِّ إذ يُلـ   ـبِسُ ذُلًّا جماعَـةَ الحُسَّـادِ
٤٣ ـ لم تَزل تُنْبِتُ الرِّيـاض ولكِن   لا عَلى الرَّوضِ بل عَلَى الأَجْسَـادِ
٤٤ ـ هو وَعْدٌ قـد كان لى وسُـؤَالِى   مِنْكَ إنْجـازُ ذَلِك الميعـاد

---

(٢٩) بق : فمعاديه . تق ، ت : فمغازيه   (٣٢) ط : فى المعالى
(٣٣) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .
(٣٤) بق : حتّى أصبحت . وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (جزء عم ١٢)
(٣٥) ت : فى يديه بالفضل يجرى – فهو يزرى . والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة. وفى القرآن : إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد .
(٣٦) ت : معنية . ص : مكنية
(٣٧) ط : حين يخطو . الصعاد : جمع صعده : وهى القناة المستوية . والمعنى : أنه لخوف بأسه وسطوته أصبحت الرماح طائشة .
(٣٩) بق ، تق : حران   (٤١) بق ، تق ، ت : اقتضى أياديك وعداً . ص : آنت باديه
(٤٣) ص : لا على الأرض .   (٤٤) قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ – ما العَيْشُ رِيٌّ ولا الحِمَامُ صَدَى   إن كنتُ أَبْقَى – كَمَا رَأَيْتَ – سُدَى
٢ – خَامِلُ ذكرٍ ضئيلُ منزلة   حَيٌّ رجاءً وَمَيِّتٌ كَمَدَا
٣ – ما فِيَّ ما يَعرِفُ الصعودَ نعم   ذكَرْتُ – إِلَّا أَنفاسِيَ الصُّعُدَا
٤ – لا يَفْهَمْ الدَّهرُ قصدَ قلبي فَلا   ينفكُّ يأْتِي بِغَيرِ مَا قَصَدَا
٥ – مختلطُ الفَهْمِ فهو يَمْنحنِي الأَ   صفادَ لمَّا سَأَلْتُه الصَّفَدَا
٦ – خَلِّ زَمانِي عَلَى تمرُّدِه   فمن يَرُدُّ الزَّمانَ إِنْ مَرَدَا
٧ – آذَى ولكنْ أَفادَ تَجرِبَةً   فما ذَكَا مِقْوَلِي ولَا خَمدَا
٨ – أَطَاقَ مِنِّى أَخْذَ الفُؤَادِ وَمَا   أَطَاقَ مِنِّى أَنْ يَأْخُذَ الْجَلَدَا
٩ – فَصِرتُ أَلْقَى الهمومَ مُجْتَمِعَ الـ   ـعزْمِ وأَلْقَى العِدَاةَ مُنْفَرِدَا
١٠ – الغِشُّ أَلْقاه في النَّصيحِ ولا   أُبْصِرُ إِلَّا أَحِبَّةً كَعِدَا
١١ – من كان مِثْلِي في الدَّهرِ كَان لَه   بُرءٌ كسُقْمٍ وعيشةٌ كَرَدَى
١٢ – يا لومُ ماذا لقِيتُ في هذه الدُّ   نيا مِنَ الأَقْرِباءِ والبُعَدَا
١٣ – كَدَّر قَتْلِي من لا يُقَاد بِه   مَنْ حرَّمَ القَتْلَ أَوْجَبَ الْقَوَدَا
١٤ – وقَاً من يفقِدُ الرشيدَ أَبًا   برًّا فَيَلْقَى منْ أَمْره رَشَدًا
١٥ – قَد كَانَ لِي وَالدًا وَكَان من الـ   ـطَّاعَةِ والبرِّ بي يُسرى وَلَدا

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ط) ص ٢٣٨ . ويرجح أنه نظمها بعد سنة ٥٩٢ . لأنه ذكر في البيت ١٤ فقد أبيه .

(١) بق : كما بقيت .

(٢) بق : حى كميت وميت كمدا – تحريف .

(٥) الصفد : العطاء

(٩) بق : مجتمع الغرام – تحريف .

(١١) بق : كان له به سقم .

(١٢) بق : الأشقياء والسعدا .

١٦ ـ وكان لى جَنَّـةَ النَّعِيمِ فما   بَالِى رأَيْتُ النَّعِيمَ قَدْ نَفَـدَا

١٧ ـ بى غُلةٌ فِى الحَشَا عَلَيـهِ فَلَوْ   وَردت صـدًّا لما نقَعَتْ صَـدى

١٨ ـ لا تَرْتَـوِى بَعْد فَقْـدِهِ غُلَلِى   أَوْ أَرِدَ الْمَوردَ الَّـذِى وَرَدا

١٩ ـ مَالِى ولِلْعِشق أَسْعَف الألْفَ أَو   ضـنَّ وذَابَ المحبوبُ أَو جَمَـدَا

٢٠ ـ خليعُ قلبى فى كُلِّ شَـارِقَـةٍ   يَطْلُب منى أَحِبَّـةً جُـدُدًا

٢١ ـ أُفٍّ لقلب فَقَدْتُه فلقـد   هـانَ وأَهْـوِنْ به إِذَا فُقِـدا

٢٢ ـ أَشْهَدُ ياحُبُّ أَنَّ ما طعمُكَ الـ   شهدُ ولا من قَتَلْتَهم شُـهَدا

٢٣ ـ إن اخْتفى البدرُ بالدَّلالِ أَو الـ   هـجرِ مَلالًا فـلا بَـدا أَبَـدا

٢٤ ـ فإِنَّ عِنـدى مَعنى المليحة قد   رَكَّ وجمـرُ الحلِّ قـد بَـرَدَا

٢٥ ـ يا صَاحِبَ الوَجْنَـةِ المُشَعْشَعِها   آنستُ نارًا وما وجَدْتُ هُـدى

٢٦ ـ مالى غِيـارٌ على زُرودٍ ولا   أَعْشَق خـدًّا كَسَوْتَه زَرَدَا

٢٧ ـ رمَيْتُه مِنْ يدى إذ أَشْغَل الـ   فاضِـلُ بالجـودِ لى يدًا ويَدًا

٢٨ ـ قد بعثَ الرُّوحَ بالمواهِب فى   رُوحِى فَصارَت رُوحى لَها جَسَـدا

٢٩ ـ الفاضِل المفَضَّل القَـريبُ إلى   بارِيـه بالبِرّ والبَعيـدُ مَـدى

٣٠ ـ يَمْـلَا يمينَ البحارِ جودًا ولَوْ   جاءَت إليـه بمِثلها مَـدَدا

---

(١٧) صدا : مخففة من صداء ، وهى بئر عذبة الماء ، يضرب بها المثل فيقال : ماء ولا كصداء .

(١٨) ط : عللى بدلا من غللى . وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٢٢) شهد : كذا فى الأصول ، ويبدو أنه يريد نفى الاستشهاد عن قتيل الحب ، والفعل المستعمل لذلك استشهد ، وأشهد ، على صيغة المبنى للمجهول .

(٢٤) الركّ : ويكسر وكسفينة المطر القليل . والمعنى قد ضعف .

(٢٥) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى »» (طه ــ ١٠)

(٢٦) الغيار : الغيرة . وفى الأصول : الغيور .

(٣٠) فيه اقتباس من قوله تعالى : «« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (الكهف ــ ١٠٩)

٣١ – جادَ فليس المعروفُ ما عرفَ النـــــاسُ وليسَ العهـد مَا عَهِـــدَا

٣٢ – قد شَهِدَ الخَلْقُ أَنَّــه أَفضَلُ الـ ـخلق جميعًا واللهُ قَد شَــهِدَا

٣٣ – منفَرِدُ الفضلِ ما تَرى أَحـدًا يقولُ أَبْصَـرتُ مِثْلَه أَبَـــدًا

٣٤ – ما أَبصرتُ لا أَجَـــلَّ مِنه ولا أَجلَّ جـدًّا ولا أَجَـلَّ جَـــدا

٣٥ – مستعبِد الخلقِ بالنَّـوالِ ولو لا الخـوفُ مِنــه لكان قَد عُبِدا

٣٦ – حَازَ المعــالى فلَم يَدع سَـــبدًا مِنْهــا لأَرْبَابِهــا ولا لَبِـــدًا

٣٧ – مُسَكِّن الأَرضِ بعد ما اضْطَربَت ومُصلِحُ الدَّهْــر بعد مَا فَسَـــدَا

٣٨ – تَأْتِى إِليــه الملــوكُ وافــــدةً ومن لها – لَوْلَهُ – يَكُونُ نَدَى

٣٩ – تَقْصِــدُه خشَّـعَ القلوبِ كَما تدخـــلُ مِنْ بَابِــه لَهُ سُجَّدَا

٤٠ – تسمع رأْياً ولا تَــرى خَلَلًا فيــه وسِـحْراً ولا تَـــرى عُقَدا

٤١ – وما اشْتكَتْ بَعــد وِرْدِه ظَماً إِذ تَرِدُ العِـدَّ مِنـــه لَا الثَّمـــدا

٤٢ – وما سَــماءٌ لهم بــلا عَمَد انظــر لأَقْــلامِــه تــرى العَمَــدَا

٤٣ – فى كفِّــه أَرْقَمٌ به نَظَــمَ الـ ـمُلْكَ أُمــورًا من قبــله بَــدَدًا

٤٤ – ينفُثُ ما يفرسُ العقولَ من الـ ـسحر فقــل أَسْودًا وقــل أَسَــدا

٤٥ – إِذا رَأَيْت الـكلام مطَّـرِدًا بِه رَأَيْتَ العَـدُوَّ مُنْطَـــرِدَا

٤٦ – محرابُه الطِّـرسُ فالعقــولُ له ســـاجــدةٌ إِن رأَتْــه قد سجدا

٤٧ – يَفديك من شَحَّ بالنــوال فلم يَرشَحْ ولانــدَّ مِن يَديه نَــدى

---

(٣١) ط : وليس العهاد

(٣٣) بق : مثلهاً حدا

(٣٤) الجدا : العطاء

(٣٦) ماله سبد ولا لبد : أى ليس له قليل ولا كثير

(٣٨) خفف « لولاه » على خلاف القياس .

(٤١) بج : النهدا . والثمد : الماء القليل .

(٤٣) بج : فى كفه مرهف .

(٤٤) لا يوجد فى : بج .

٤٨ ـ اتَّخذوه لِهزْله هُزُوًا   وأنْتَ لِلجدِّ رَاكِبٌ جَدَدًا
٤٩ ـ أنفق لُؤمًا وأنْتَ مَكْرمةً   كِلاكُمَا مُنْفِقٌ لِما وَجَدا
٥٠ ـ تَغُضُّ عنك الشموسُ أَعينَها   نورُك غشَّى عيونَها رَمَدا
٥١ ـ صَعَدْت لمّا دنوتَ بِرًّا لِعَافيك وما كُلٌّ من دَنَا صَعَدا
٥٢ ـ والسَّعدُ مَازَالَ ساعِيًا فى مساعيك   وَمَا كُلُّ مَنْ سَعى سَعِدَا
٥٣ ـ وأَنْتَ تَنْفِى الرُّقَادَ مُرْتَقِياً   ومَارَقَى لِلعَلَاءِ مَنْ رَقَدَا
٥٤ ـ وأَنْتَ مَن اشْتكى الزَّمَانُ له   فإنَّ جَمرِى بجوده خَمَدا
٥٥ ـ أَصبحتُ لا مَنْصِبًا ولا أَمَلًا   فيه ولا نِعْمَةً ولا حَسدًا
٥٦ ـ لامُسعدًا لِى على الزَّمَانِ ولا   سَعْدًا ولا عَاضِدًا ولا عَضُدًا
٥٧ ـ كَسَدْتُ فيه وليس ذَا عَجَباً   مِنْه فَمِثْلى فى مِثْلِه كَسَدا
٥٨ ـ عِنْدى عُروسٌ ومَالَهنَّ جَنًى   ومُحْصَنَاتٌ ومالهنَّ هُدى
٥٩ ـ وطَفَّ غَيرِى وما لَحِقْتُ به   لا يَسْتوى الأَشْقياءُ والسُّعدا
٦٠ ـ وكان لِى والِدٌ وكانَ بِه   عيشِى مِنْ بعد أَنْ غدا رَغَدا
٦١ ـ وكانَ لى فى جوانح القلبِ إذْ   كنتُ له فى فؤادِه الكَبِدا
٦٢ ـ وكُنْتُ أَسْلُوبِه عن الحَظِّ إنْ   غابَ وعَمَّا أُريدُ إنْ بَعُدَا
٦٣ ـ وكنتُ مِنه آوِى إلى سَنَد   وأَنْتَ أَصْبَحْت ذلك السَّنَدا
٦٤ ـ ولم يَكُنْ قَطُّ قبلُ أَو بعدُ فى   أَمْرِى إلَّا عليكَ مُعْتَمِدا
٦٥ ـ وإِنَّنى ما يئستُ مِنْ أَمَلى   إنْ لَم يَجِى اليومَ مِنْكَ جَاءَ غدَا

---

(٤٨) بق : للهوه : لهوله . الجدد : الأرض الغليظة المستوية .
(٥٢) بق : ساعياً بمساعيك
(٦٠) بق : من قبل أن
(٦٥) بج : جاء منك غدا

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب رحمه الله ويعرِّض بذمِّ قوم من الشعراء *

١ ـ تَنَزَّه طَرْفِى بينَ زَاهٍ وزَاهِرِ　　عَلَى أَنَّ طَرْفِى أَىُّ ساهٍ وسَاهِرِ
٢ ـ فَتَيَّمنى مَنْ فِيه لى فردُ عاذِلٍ　　وفيه كما شاءَ الْهَوى أَلْفُ عَاذِرِ
٣ ـ يَجودُ فَيُعطى كُلَّ سُقْمٍ لمهجتى　　ويُجدى فَيُهدِى كُلَّ سُهدٍ لِنَاظِرِى
٤ ـ وأَقبَلْتُ أَبْكِى إِذْ تَبَسَّمَ ضاحِكا　　فقابَلْتُ منه جَوْهَرًا بِجَواهِر
٥ ـ له شاعِرٌ فى ثَغْرِه أَىُّ نَاظِمٍ　　ولى كَاتِبٌ فى مُقْلتِى أَىُّ نَاثِر
٦ ـ وطائِر حُسْنٍ طَار قَلْبِى بحسنِه　　فيا عَجَبا مِنْ طَائِرٍ وَكْرِ طَائِر
٧ ـ ضَنيتُ به حتَّى ظننتُ بأَنَّنى　　غداةَ اعْتَنقنا شعرةً فى ضَفائِر
٨ ـ يُشَوِّقُنى للحورِ فى الخلْدِ وجْهُه　　فيزْجُرنى عَنْ وصْلِه أَىُّ زَاجِر
٩ ـ فيالَكَ حُسْنًا كان عِشْقا لعاشق　　وزادَ إلى أَنْ عَادَ ذِكرًا لِذاكر
١٠ ـ أتانى فهنَّانى بمقدمِ وَصْلِه　　وفى وَجْهه بِالْبشر كُتْبُ البَشَائِر
١١ ـ وَوَافى فكمْ مِنْ فرحَةٍ فى جوانحٍ　　وولَّى فَكَمْ مِنْ حَسْرة فِى سَرائِر
١٢ ـ إِذا مَا بَدا من بَعدِه البدرُ طالِعًا　　فعندى إِليه نَاظِرٌ أَىُّ نَاظِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٦٢
(٢) وفى ط : ويتمنى
(٣) بج : يجود فيهدى . بج : لمهجة ، بج : لناظر .
(٤) بق تق ، : فأقبلت
(٥) ت : ثائر بدلا من ناثر – تحريف .
(٦) بج : لحسنه ... ويا عجبا
(٧) ت : طفاير .. وهذا البيت من أمثلة المبالغة و الغلو
(٩) بق ، تق ، مص : وزاد إلى عاد صار – وهو تحريف .
(١٢) ط : غير ناظر

١٣ ـ أَحِنُّ إِليهِ كلَّ يوم وليلــةٍ   حنينَ الحنَايا لاحنينَ الأَبَاعِرِ
١٤ ـ وإِنِّى لأَهواهُ على الصَّدِّ والقِلى   وأَذكُره بين الْقَنَا الْمُتَشَــاجِرِ
١٥ ـ وأَثْلج صَدْرى من هَواجِر رَبْعِه   فيا بَرْدَةً مِن حَرِّ تلكَ الْهَواجِرِ
١٦ ـ تَمشَّيْتُ فى دار الحبيبِ بِمُقْلَتِى   وقد سُحِبَتْ فيها ذيولُ المحــاجِرِ
١٧ ـ ومَا أَرْضُها مَلثــومةٌ بِمبَاسمٍ   ولكنَّهــا ملثومَةٌ بضمــائِر
١٨ ـ تَرقَّت إِليها بالسرى لممُ الدُّجى   وخِلْتُ الثُّريا وَدْعَةً فِى غَدائِر
١٩ ـ وَظِلت لديها خَاشِعًا مُتضرعًا   أَهيمُ بقلبٍ غائِبِ اللُّبِ حَاضِرِ
٢٠ ـ وإِنَّ الهَوى ما زال فى كل عاشق   كَصَارم سَيْف الدين فى كُلِّ كَافِرِ
٢١ ـ يُجرِّدُه من يابس الدَّم فَوْقَه   ويُغْمِدُه فى سائلٍ منه مَائِر
٢٢ ـ مُهَنَّدِ مضَّاءِ الصرائِم طاهِــرٍ   وصارمِ منصورِ العزائمِ ظــافِرِ
٢٣ ـ اذا شِئْتَ أَن تَروِى أَحاديثَ بَأْسِه   يقينًا فما يُنبيك غيرُ المَغــافِرِ
٢٤ ـ مَناصِلُه فى الهام مُغْمدةُ الظُّبا   وأَرْمَاحُه مركوزَةٌ فى الحَناجِر
٢٥ ـ أَبو الفتكِ من أَسْيافه غير أَبْترٍ   وأُمُّ المنــايا عنده غيرُ عَاقِرِ
٢٦ ـ يَؤُمُّ العدا فى عسْكرٍ من جُنوده   وقد سبقت أَخبــارُه فى عَساكِرِ
٢٧ ـ يبــادِرُ لِلأَقْرانِ قبــلَ بَدَادِهم   ولا يُدرِكُ العَلْياءَ مَنْ لَم يُبــادِرِ

---

(١٣) الحنايا : يريد الصدور . وحنين الأباعر : ما تصدره من صوت
(١٤) ت : والشواجر
(١٥) ت : من هواجر ريقه
(١٦) ت : فى تلك الحبايا بمقلتى
(١٧) ت : مكنوفة بمباسم
(١٨) ت : السوى لم الورى . بج : ودعها ، تق ، ت : ردعه
(١٩) ط : وظلت إليها ... متصدعا . ص : متصدعا
(٢١) ت : كافر بدلا من مائر
(٢٣) ت : فعله ، ط : أحاديث فضله
(٢٥) بج : أم المنايا عندها
(٢٧) بق : يبارز للاقران

٢٨ – وتَسْرى إلى النَّصر المُبين رِمَاحُه   فتعبرُ مِنْ أَجْسادهم فى مَعَـــابِرِ
٢٩ – فحمْلاته لا تُتَّقَى بسوابغ   وفِعْلاتُه لا تُتَّقَى بالمَعَـــاذِرِ
٣٠ – له اللهُ ! ما أَمْضَـاه حَدَّ عزيـمةٍ   وأَثْبَتَه بَيْن اخْتِلافِ البَواتِرِ
٣١ – يَظَلُّ بوجهٍ ضَاحِكٍ الثغر باسم   أَمَام نهارٍ كالِح الْوَجه باسِر
٣٢ – تَراه إلى الهَيْجاءِ أَوَّل وارِدٍ   وعَنْها إلى الأَوْطَانِ آخِرَ صَادِرِ
٣٣ – تَخِرُّ الجِبَالُ الشُّمّ خوفَ خُيولِه   وتندكُّ رُعْبًا قَبْلَ وَقْعِ الحَـــوافِرِ
٣٤ – سَنَابِكُها بين العَريش وَغَزَّةٍ   وعثيَرها بين العُذَيب وحَاجِرِ
٣٥ – يَزورُ الأَعادى فى حُصونٍ شوامخ   ويفصلُ عنها عَن طُلولٍ دَواثـــرِ
٣٦ – مُلوكُ عِداهُ مَالَها مِنْ مساكنٍ   وقتلاهُمُ ما إنْ لها مِنْ مَقَابِرِ
٣٧ – فكَمْ مِن قلوبٍ فى صُدورِ مخَالِبٍ   وأَلسنةٍ أَفواهُهـا مِنْ مَنَاشِرِ
٣٨ – إذا قَفَلَتْ أَجنــادُه فجمالُها   مَغَانِى الغَوانِى بل قصورُ القياصِرِ
٣٩ – يُبيِّتُها مِنْه بأَحنقَ ثَائرٍ   وتُصْبح مِنه عِنْد أَكْرَمِ آسِرِ
٤٠ – يلوذُ بغَفَّارِ الجَرائِرِ صافِح السر   ائرِ غلَّابِ المقاديرِ قَادِرِ

---

(٢٨) بق : فتعثر ، تق ، ت : فتنقش من أخبارهم فى محابر
(٢٩) ت : فحملاتهم .. بسوابق – تحريف .
(٣١) ت : وظل . وفيها : « ضاحك الثغر ناشر » بدلا من كالح الوجه باسر – تحريف .
(٣٣) بق ، تق ، مص : تخر الآكام . ص : تحن الآكام . ص : تبذل بدلا من « تندك » .
(٣٤) بالغ فى وصف جرى الخيل إذ جعل حوافرها بين العريش وغزة ، وغبارها الذى تثيره بين العذيب وحاجر . والعذيب : موضع فيه ماء قرب « الفرما » فى وسط الرمل وهى من أرض مصر (ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦) ، والحاجر : موضع قبل معدن النّقرة (ياقوت ج ٢ ص ١٨٢) .
(٣٥) ط ، ت : وينقل منها .
(٣٧) ص : فكم من قبور . ط : من مناسر ، ص ، من مناصر
(٣٨) ت : إذا أقفلت أجياده فحمالها . وفيها : قصور القواصر .
(٤٠) بج : غلاب المقادر

٤١ـ كريمٍ فما يَنْفَكُ مُغْنِمَ مُعدِمٍ   حليمٍ فما ينفكُّ عاذِرَ عَاثِرِ

٤٢ـ مُعيدِ النَّدى ، مُبدِى الهُدى ، فَائِض الجدَا
مُبيدِ العِدَا ، جَمَّاعِ شَملِ المـــآثِرِ

٤٣ـ مَواهِبُه فاتَتْ مَدى كُلِّ شاكِدٍ   كما أَنَّها أَعْيَتْ عَلى كُلِّ شاكرِ

٤٤ـ إِذا شِئْتَ أَن تَدْعو مواهبَ كَفِّه   فقل يا مُقيلاتِ الجُدودِ الْعَـواثِرِ

٤٥ـ له الفخر حَقًّا من جدودٍ سوالفٍ   له الملكُ إرْثًا عَنْ مُلوكٍ أَكَابِـــرِ

٤٦ـ ملوكٌ لَهُمْ فى الملكِ أَوَّلُ أَوَّل   وغيرُهُمُ ما زالَ آخرَ آخِـــرِ

٤٧ـ غَدا آلُ نجمِ الدِّينِ فى ذِرْوَةِ العُلا   منازِلُهم بَيْنَ النجـومِ الزَّوَاهِـرِ

٤٨ـ تعدَّلَت الأَيامُ منهم بعادِلٍ   كما نُصِر الإِسْلامُ منهم بِنَاصِرِ

٤٩ـ ولوخَاطَرونِى أَنَّ فِى الدَّهرِ مثلَهم   لكَان مآلى أَخْذَ رَهْنِ الْمُخَـاطـرِ

٥٠ـ فيا مَلِكًا سادَ الأَنـامَ بِسيرةٍ   تَغَبَّر فى وَجْهِ السِّنينَ الْغَـــوابِرِ

٥١ـ حويتَ فما أَبقيتَ مُلْكًا لمالِكٍ   وسُدْتَ فَمَا أَبْقَيتَ فَخْرًا لفاخرِ

٥٢ـ وإِنَّكَ سيفُ الدِّين واللهُ شَاهِدٌ   فأَىُّ حُسَامٍ فى يدىْ أَىِّ شَاهِـرِ

٥٣ـ وإِنِّى عبدٌ لم أَزلْ فيكَ قائِلاً   قصـائدَ عن عَلياك غَيرَ قصائِرِ

٥٤ـ وإِنِّى بَعْد المدحِ أَنْشُد دَائِبًا   خليلىَّ إِنِّى لا أَرَى غيرَ شَاعِرِ

---

(٤١) ط : معدم معدم . ت : مغرم مغرم — وهذا البيت غير مذكور فى بج .

(٤٢) بج : يعيد المدى .... مبير العدا

(٤٣) غير مذكور فى « بق » . الشكد : العطاء

(٤٤) ص : فواصل كفه . ت : مواكب كفه

(٤٥) بج : من دهور سوالف

(٤٦) ت : وعزهم ما زال

(٤٧) نجم الدين أيوب بن شادى هو والد الناصر صلاح الدين الأيوبى

(٥٠) ص : ساد الملوك . ط : ببشره .. يغبر

(٥٢) كذا فى بق ، تق ، ط : سيف الله ، ط : والله شاهر ، بق ، تق : وإنى حسام

٥٥ - يَهيمُون فى وادى الفَهَاهَةِ حَيْرةً ‏ ‏ إذا هَامَ فِى وادى المجرَّة خَاطِرى

٥٦ - ويَبْغُون ما حاولْتُ مِنْه بجَهلهم ‏ ‏ وهزُّ الْعَوالى غيرُ هَزِّ الْمخَاصِر

٥٧ - أَتانِىَ دُرُّ الشِّعر عَفوًا مطفَّلا ‏ ‏ علىَّ وَهُمْ يَجْرون خَلْفَ الْمحَابِر

٥٨ - وقد كَسَّروا أَسْنَانهم حين مَضَّغُوا ‏ ‏ حَصَاهُ ، ونبعُ الطَّبع صعب المكاسِر

٥٩ - ويأْتُونَ بالأَشْعارِ يَبهَرُ حُسْنُها ‏ ‏ ولكِنَّها موجودَةٌ فى الدَّفَاتِر

٦٠ - على أَنَّ فيهم من إذا قَال لَفظَةً ‏ ‏ أَعاد لَنا «كَانُونَ» فى شهر ناجِر

٦١ - يُروِّع بالأَشعارِ والريحُ تَحتَها ‏ ‏ فما شعرُه إلا كأَشْدَاقِ زاهِر

٦٢ - وقد سَارَ ما بين الوَرى ذِكْرُ شِعْره ‏ ‏ ولكنَّه من بيتِه غَيْرُ سائر

٦٣ - أُعيذُك من أَشْعَارِهم فاستماع ما ‏ ‏ يقولونَه مثلُ استماع المعائِر

٦٤ - مَقَامَاتُ مَوْلاَنَا مشاعِرُ فَضْله ‏ ‏ له الرَّأْى فى تَنْزِيه تِلْك المَشَاعِرِ

---

(٥٥) الفهاهة : العى والغباء

(٥٦) بج : حاولت منهم . ت : وهذى العوالى غير هذى المخاطر

(٥٧) ت : عقدا مطفلا

(٥٨) ت ، ط : صلب المكاسر

(٦٠) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وناجر : من شهور الصيف . تنجر فيه الابل أى تعطش .

(٦١) ص : يرقع بالأشعار .

(٦٣) بج : بما : يقولونه

وقال يمدح أخاه الملك الظاهر غـازى *

١ ـ لَهْفِى من العَاذِلِ وَالْعَاذر ذَا ظَالِمى فيكَ وَذَا ضائِرى
٢ ـ ذا عزَّنى فيك ، وذَا عَـادَنى لِأَنَّه يَنْظر فِى نَاظِـــرى
٣ ـ يا طائرَ الحُسْنِ الَّذى وَكْره قد حَلَّ من قلبىَ فِى طَائِر
٤ ـ وكاسِرَ الْجَفْن الَّذى هُدْ به قَلْبى بِه فِى مِخْلَبىْ كَاسِر
٥ ـ فيه فتـورٌ أَلْهَبَ النَّارَ بِى وا حَرَّ قَلْبـــاهُ مِنَ الفَـــاتِر
٦ ـ طَرفُكَ قَدْ أَسْقَمــه سحرُه ما أَعْجَبَ السِّحرَ عَلَى السَّاحِر
٧ ـ والثَّغرُ قَد أَفْحمنِى نَظْمُــه يَا حَسَدَ المفحَمِ للشَّـــاعِر
٨ ـ مَا زُرْتَنِى ضَيْفًا وكَم زُرتَنى طَيْفًا فأَهلاً بك مِن زَائِـــر
٩ ـ ولا عَلَى عينى رَاقَبْتَنى مستيقِظًا لكن على خَاطِـــرى
١٠ ـ نِمْتَ وطَيْفًا زُرتَنى فاعْجَبوا لِنَائِمٍ يَسْعى إلى سَـــاهر
١١ ـ قَتَلْتَنى باللَّيل مِنْ طُولِه فإِنَّه عنـــدى بِلاَ آخـــــر
١٢ ـ رجَعتَ بعــدى حَنفيًّا بِه فى قَتْلِكَ المسلمَ بِالْكَافـــر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٩٤
الملك الظاهر غازى : هو ابن صلاح الدين . . وقد ولاه والده حلبا وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر وإعزاز وغيرها . . وظل حتى انتقل الملك إلى أسرة عمه العادل .

(٢) ط : غرنى منك ... غارنى . وفيها : ينظر من (٣) ص : الذى ذكره

(٥) ط : ياحر (٦) بق : واحرقلباه من الساحر

(٨) : مازرتنى طيفا على ناظـــــــر مستيقظ لكن على خاطــــــــــر

(١٠) بق . فطيفا زارنى (١١) بق : فتنتنى ياليل

(١٢) يشير فى هذا البيت إلى قول الحنفية بجواز قتل المسلم قصاصا إذا قتل ذميا بخلاف الشافعية ، ويحكى أن أبايوسف قضى بالقصاص على هاشمى بقتل ذمى (السرخسى فى كتابه المبسوط (جـ ٢٥ ص ١٣١)

١٣ – ما أشْـوق المهجورَ مِنّى إلى قَتْلِى وَلكن بيــدَ الْهَـاجِرِ
١٤ – فالْوجْد لى وَحْدىَ دونَ الْوَرَى والملكُ للهِ وللظَّـاهِـــــر
١٥ – مَلكٌ مُلُوكَ الأَرْضِ فى أَسْرِهِ بالجـــودِ أَوْ بالصَّارِمِ الْبَــاتر
١٦ – أَسْراهُمُ مَن هُو فى أَسْرِهِ قد يَشْرُفُ المأْسُورُ بالآسِـــر
١٧ – تَمْلِكُهم مِنه يَـدَا قَاهِرٍ قد أَصبحُوا مِنْهُ لدَى غافِرِ
١٨ – ويُحسن العفْــوَ ولكِنَّه أَحسنُ ما كان من القـــادر
١٩ – كَم لأَعــاديه بِهِ عَثْرَةً وكَمْ تَــراهُ عاذِرَ الْعَــاثِرِ
٢٠ – عَادَوه لَمَّا أَنْ رَأَوْا قَطْرَه يُغْرِقُ فى تَيَّارِه الزَّاخِـــر
٢١ – مَا جَحدُوا الفضــلَ ولكنَّها عَــداوَةُ العَــاجِزِ لِلْقَــاهِرِ
٢٢ – فقل لِمن ناوَاه جَهْـلاً به عَلْقَم لا – لَستَ إِلى عَــامِرِ
٢٣ – مَنْ يَسمع الأَوْتَارَ لا يعتَرِضْ للنــاقِضِ الْأَوْتــارَ وَالْـواتِرِ
٢٤ – يَصيدُ ظبيُ الخَدرِ حُسْنًا ولا يصيدُ غيرَ الأَســد الحاذر
٢٥ – والدَّهْــرُ فى خِدمَتِه واقفٌ يخـدُمه بالفلكِ الدَّائِـــر
٢٦ – كم ثائرٍ صَار إلى حِـــزْبه فَأَدْرَكَ الثَّأْرَ مِنَ الثَّائِـــــر
٢٧ – وجـرَّدَ السَّيفَ ولكنَّــه أَغْمَــده فى دَمِــه الْمَائِـــر
٢٨ – وفــازَ بالنَّصر فأَحْيَــا بِهِ ذِكْرَ أَبِيــه الملك النَّـاصِرِ

---

(٢٠) الأبيات الثلاثة من ١٨ – ٢٠ ليست مذكورة فى (ص) .
(٢١) مص،ص : للقادر (٢٢) ص: لمن نادى . ط : لابست
(٢٣) بج : لم يعترض . وأشار فى هذا البيت وسابقه إلى المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فى الجاهلية ، وضمن قصيدته أشطارا من قصيدة الأعشى التى فضل فيها عامراً على علقمة ، إذ قال :
علقم ، لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواتـــر
(ديوان الأعشى – بيروت ص ٩٣)
(٢٤) ط : ظبى الحذْر
(٢٦) ط : ثار إلى حزبه – وهو تحريف .

٢٩ ـ جلا دَياجِى الدَّهْرِ مِنْ وجهه أَبلَجُ مثل القمرِ الزَّاهِــــرِ

٣٠ ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن المُشْتكى وعــادلٌ فى الزمن الجـــائِر

٣١ ـ إنعــامُه عِند جميع الوَرَى يُعرف بِالْبَــادِى وبِالحـاضر

٣٢ ـ فَكُلُّ مَن تُبصِرهُ سَــاعِياً فى غمرةٍ مِنْ جـودِهِ الغـــامر

٣٣ ـ يجــود بالبِــدرةِ من حُسنها صفراءُ مثلُ المُهـرَةِ الضَّـــامِر

٣٤ ـ يا ملكًا مــورِدُ إنعـــامِه وقْفٌ عَلى الوارِدِ والصَّـــادِر

٣٥ ـ أَنا الذى أَهــواكَ لَا لِلْجدا لكِن هَوًى فى فضلكَ الْبَاهر

٣٦ ـ ولى لسانٌ فى فمِى لم يَزل مثلَ حسامٍ فى يَــدَىْ شَاهِر

٣٧ ـ وكَم لَهُ مِنْ خَبرٍ شَائِع وكم له مِنْ مثَــل سَـــائِر

٣٨ ـ إن شئتَ جاءَ النظمُ من ناظمٍ أَو شئتَ جاءَ النَّثْرُ مِنْ نَاثِر

٣٩ ـ وشئتُ أَنْ أَمْــدَحه ناظِمًـــا وناثرًا بالخــاطِرِ الشَّـــاطِر

٤٠ ـ وخاطرى إن شئتَ سَمَّيتَه روضـــًا به أُثْنى عَلى المَاطر

٤١ ـ فقلتُ مَا أَرْسلته خادِمًا به لِذاكَ الْمجْلِسِ الطَّـاهِرِ

٤٢ ـ أَرجو نَفَاقا فِيه مَعْ أَنَّنى مَا أَنَا فِى قَــوْمِىَ بِالْبَـــائِر

٤٣ ـ قَدَّمْتُــه شُكْرِى ولاَ بُدَّ أَنْ تُقَــدَّمَ النُّعْمَىَ إلى الشَّاكِر

٤٤ ـ وصارَ فى مِصرَ بعضِى وقد سَارَ إلى خِــدْمتِه سَـائِرِى

٤٥ ـ وبِعْتُ نفسى فى ولائى له ولَسْتُ فى بَيْعِى بِالْخَـــاسِر

---

(٣٢) بق : ينصره ، والأبيات من ٣٠ ـ ٣٢ ليست فى(ص) .

(٣٣) بج ، ص : بالبدرة من عظمها .

(٣٩) ت ، بج : أخدمه ناظماً . بق ، ت : الشاعر بدلا من الشاطر.

(٤٣) ص : قدمتك الشكر.

(٤٥) ص : فى سبيل الولا .

وقال يمدح الملك العزيز رحمه الله *

١ – مَنْ مُنْصِفِى من حَاكِمٍ جَائِــر ... أَبلجَ مِثلِ القَمَرِ الزَّاهِــر

٢ – مُخَسِّر العُشَّــاقِ أَرْوَاحَهم ... ولاَ يُبـالِى غَبْنَ الْخَـاسر

٣ – هم حَكَّمــوه فقَضَى بينَهم ... لاَ بَلْ عليهم بالْقَضـاءِ الْجَـائِر

٤ – ضَلُّوا ولا تَعْجَب إِذا ضَلَّ مَنْ ... يَرْجُو الهُدى مِنْ رَشإٍ جائِر

٥ – إِذَا شَكَوْا مِنْه فأَنَّى لَه ... مَا أَنَا بِالشَّاكِى بَلْ الشَّاكِر

٦ – كَانَ به قَتْلِى عَلَى مُهْلَةٍ ... بِصَارِمٍ مِنْ جَفْنِه الْفَـاتِر

٧ – وعَادَ مِنْه رَاحِمِى غَابِطى ... وصَارَ مِنْه عَـاذلى عَاذرِى

٨ – قد كَسَر الْجفْنَ فَطارَ الحَشَا ... مَا أَفْتَكَ الْكَاسِرَ بالطَّـائِر

٩ – ياهَاجِـرى لَيتَ نِدائِى إِذَا ... ناديتُه كَان بِيَا زَائِرى

١٠ – لِى نَاظِرٌ لو لَمْ تكُنْ فِيه مَا ... أَشْفَقْتُ مِنْ دَمْعِى عَلَى نَاظِرى

١١ – مَالى عَلى هَجْـرِكَ مِنْ قُوَّة ... ولا عَلَى جَوْرِكَ مِنْ نَاصِر

١٢ – قُمْ نَزْجُر الهَمَّ بكَأْسِ الطِّلا ... ليلَةَ لَا ناهٍ ولاَ زَاجِــر

١٣ – صفراءَ لا تتركُ فى القلبِ مِن ... وسَاوِسِ الأَحزانِ مِنْ صَـافِر

١٤ – ومِنْ مُديرِ الكَأْسِ سُكْرِى فَلا ... أُحيــلُ بِالكَأْسِ عَلى الدَّائِر

١٥ – فهاتِها واشْربْ عَلى مَدْح مَن ... لَمْ أَنس مِنْ إِنْعامِه ذَاكِرِى

١٦ – ما كنتُ لَولاَ الصِّدقُ فى مَدْحِه ... أُلصِقُ باسمِى سِمةَ الشَّـاعِر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ٣١٨ .

(١) قال أبو تمام :

معتـــدل كالغصن الناضــــر ... أبلج مثل القمــر الزاهـــر

ولذا فقد أخذه منه .

(٢) ط : فلا يبالى .

(٣) لا يوجد هذا البيت فى (ت ، ص) .

(٧) الأبيات الثلاثة السابقة من ٥ – ٧ غير مذكورة ت ، ص . بج : عاد منه .

(٩) بج : ليس ندائى . ط : بيانائرى – وهو تحريف . لعله أراد الإيهام بالكلمة الفارسية (بيا) بمعنى تعال (ط) .

(١٠) بج : لما .. أشفقت .

(١٣) ص : لا تنزل فى القلب .

١٧ ـ والشِّعر ذَنْبٌ فى سِوى مَجْدِه تُرجَى لَهُ مَغْفرةُ الْغَافِر
١٨ ـ وكلُّ شِعْرٍ قُلْتُ فى غَيْرِه فإنَّه تجربَةُ الخَاطِر
١٩ ـ المَلِكُ الْمَلْكُ العزيزُ الَّذى غرقْتُ فى إنْعامِه الزَّاخِر
٢٠ ـ إنْعَامُه الْبَادِى مَعَ الْحاضِر الـموْ جُودِ فى البادِى وفى الحَاضِر
٢١ ـ مَلِكٌ مُلُوك الأَرضِ فى أَمْرِه بالجودِ أَوْ بِالصَّارِمِ البَاتِر
٢٢ ـ مُمدَّحٌ فى الزَّمن الْمُشتكَى وعَادلٌ فى الزَّمَنِ الْجَائِر
٢٣ ـ وبذلُه كَان لَهُ أَوَّلٌ لكِنَّهُ كَانَ بِلاَ آخِر
٢٤ ـ فنادِرُ الجُودِ لَهُ رَاتِبٌ حِينَ يُرى الرَّاتِبُ كَالنَّادِر
٢٥ ـ يهدِمُ مَالاً حِينَ يبنى عُلاً يا عَجَبًا لِلهَادِمِ العَامِر
٢٦ ـ يَعْفُو عَنِ الْجَانى على قُدرَةٍ ما أَحْسَنَ العَفْوَ مِنَ القَادر
٢٧ ـ فَمُنهضُ المنهاضِ إنعامُه والحِلْمُ منه عاذرُ العَاثِر
٢٨ ـ سيرتُه فى الجودِ لا مِثْلها وكم لَه مِن مَثَلٍ سَائِر
٢٩ ـ وسيفُه كم سَرَّ مِنْ مُسْلمٍ كَمَا به قَدْ سَاءَ مِنْ كَافِر
٣٠ ـ كَمْ ظَفرٍ فَازَ به فاغْتَدى يُنْعَت بالفَائِزِ والظَّافِر
٣١ ـ وعَادَ بالنَّصرِ فَأَحْيَا به ذِكْرَ أَبيهِ الْمِلكِ النَّاصِر
٣٢ ـ يَا مَلِكًا موردُ إنْعامه وقْفٌ عَلى الْوَارِدِ وَالصَّادر
٣٣ ـ أَنَا الَّذى جئتُك لا للْجَدا بل لِلْهوى فى فَضْلِكَ الْبَاهر
٣٤ ـ أَمْطَرتَنِى بالجُودِ فاسمع لِما أُنْشِئُه مِنْ خَاطِرى المَاطِر

(١٩) ط : المولى . ص إنعامه الماطر .
(٢٣) لا يوجد البيت فى بق .
(٢٩) لا توجد هذه الأبيات من ٢٦ – ٢٩ فى ص .
(٣٠) بق : قارنه فاغتدى .
(٣١) بق : كرأيه الملك .
(٣٢) مص ، ص :
يا ملكا إنعامه فى الورى تعرف بالبادى وبالحاضر
(٣٣) جاء هذا البيت فى (ص) قبل سابقه .
(٣٤) ص : أبطأنى بالجود .. ما سمع . بق : أنسيته ، مص : أنشيته ص : الزاهر بدلا من الماطر .

وقال أَيضا يمدح الملك الأَفضل بن الملك الناصر صلاح الدين*

١ ـ سَافِرْ فَوجْهُ الْعِيدِ سَافِرْ ... فلْتَرْجِعَنَّ وَأَنْتَ ظَافِرْ
٢ ـ ولْتَظْهَرَنَّ على عدوِّ ... كَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ ظَاهِرْ
٣ ـ ولَتَظْفَرَنَّ بِما يَسُـ ... رُّ مُوَحِّدًا ويَسُوءُ كَافِرْ
٤ ـ ولتَمْلِكَنَّ الأَرْضَ وحـ ... ـدَك عامِرًا مِنْها وغَامِرْ
٥ ـ ولْتَكْبُرَنَّ ويَصْغُرَنَّ ... بِكَ الأَصَاغِرُ وَالأَكَابِرْ
٦ ـ ولتَقْصرنَّ بِك الْقَيا ... صِرُ حِينَ تَكْسِرُ والأَكَاسِر
٧ ـ ولَتَخضَعَنَّ لك الأَسِرّ ... ةُ حِينَ تَخْطُبُكَ المنَابِرْ
٨ ـ سِرْ فى أَمَانِ اللهِ فالْفَتْـ ... ـحُ المبينُ إِلَيْكَ سَائِرْ
٩ ـ بَادِرْ فمثْلُك مَنْ يُبَا ... رِى بِالفِعال ومَنْ يُبَادِرْ
١٠ ـ فَدعْ الْعَساكِرْ إِنَّ أَجـ ... ـنَادَ السَّماءِ لَكَ الْعَساكِرْ
١١ ـ ولَقَدْ كَفاكَ اللهُ تع ... بئةَ الْميَامِنِ وَالْميَاسِر
١٢ ـ وزر الخَليلَ فَقَدْ تَشَوَّ ... قَ أَنْ تكُونَ إِلَيْهِ زَائِرْ
١٣ ـ والمسجدُ الْأَقْصَى تَشَوّ ... فَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْكَ نَاظِرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٩٣ .
(١) ت ؛ تق ، رف : فوجه لمصر . بق : النصر .
(٤) هذا البيت غير مذكور فى تق ، بق ، رف ، ت .
(٥) ت : تلك الأصاغر .
(٦) ت : تنكسر الأكاسر .
(٨) تق ، رف : أمان ، ط : ضمان الله .
(٩) ت : ناده .. ينادى
(١١) وفى (ت) :
ولقد كفا الله المؤمنين ... الميامن والمياسر
(١٢) ت : ودد الخليل – وهو تحريف .

١٤ ـ مَا فِيــه مَنْ يَعْصى عليــ لكَ وَمَنْ يُنافِي أَوْ يُنَـــافِر

١٥ ـ خَافَتْ عبيـــدُك مِن سُطا لكَ وكَمْ لَهمْ فِي الْخَوفِ عَاذِرْ

١٦ ـ وتَستَّروا مِنْ رُعْبهـــم يا وَيْحَهم هَلْ عَنْك سَـــاتِر

١٧ ـ خَافُوا مِن الْغَـرَق الْمُبَـا كِرِ مِنْكَ إِنَّ الْبَحـرَ زَاخِـر

١٨ ـ لى فِى الغَــرامِ سَريرَةٌ واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّـــــرَائِر

١٩ ـ وَخَشَـــوْا وَلَمْ يَغْـرُرْهمُ بالَّلَيْثِ أَنَّ اللَّيثَ خَـــادِرْ

٢٠ ـ سَيُطَاعُ أَمْـــرُكَ فيهمُ إِنَّ الأُمـورَ لَهـا أَمَـــائِر

٢١ ـ والسَّيفُ أَبْتَر فى أَكُفـــهِّمْ وفى كَفَّيكَ بَاتِـــر

٢٢ ـ لَمْ يُخْطِئُـــوا إِلَّا لِعِلْـــمهمُ بِأَنَّكَ خَيـرُ غَـــافِرْ

٢٣ ـ وبِعُظمِ حِلْمِكَ فَهوْ جَـــــرَّارُ الذُّيولِ عَلى الْجَـــرَائِر

٢٤ ـ وهمُ عبيـــدُكَ مَا لَكَسْـــرِهِمُ سِـــوى كَفَّيْكَ جَـابِرْ

٢٥ ـ ولو انَّهـم فَـــوْقَ السما ءِ عَـدَتْ إِلَيْك لَهُمْ مَعَـــابر

٢٦ ـ وإِن استَجَـار النجمَ بعـــــضُهُمُ فَمِنْكَ النَّجْمُ حَـائِرْ

٢٧ ـ والدَّهْـــرُ أَصْبحَ عَاجِـزًا لمَّا رَجَعْتَ عَلَيْه قَـــادِرْ

٢٨ ـ وَقَضَى لَكَ الإِقْبَـــالُ تَسْــليم المقَــادِ مِن الْمقَـــادِرْ

٢٩ ـ أَنْتَ الْغَفُـــورُ لكلِّ ها فِ والمُقيـــلُ لِكُلِّ عَـــاثِر

٣٠ ـ أَنتَ الَّذى لَا تُتَّقَى الْ أَفْعَـــالُ مِنْـــه بِالمَعَـــاذِرْ

---

(١٦) ط : فى زعمهم .

(١٧) بق : المبارك ، ط : المدارك .

(١٨) غير مذكور فى بق ، بج .

(٢٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) ، (تق) .

(٢٥) ت : عزت إليك .. سنابر .

(٢٨) المعنى : أن الاقبال قد قضى أن يتحكم الأفضل فى المقادير التى أسلمته قيادها .

٣١ ـ وَأَبُو الْعَظَائِمِ لَيْسَ يَمْلَأُ صَدْرَه أُمُّ الْكَبَائِرْ
٣٢ ـ وقد انْتَسَبْتَ إلى الشَّجَاعَةِ والسُّيُوفُ لَكَ الْعَشَائِرْ
٣٣ ـ والنَّصْرُ إرْثُكَ عَنْ أَبٍ قَدْ كَان لِلإِسْلَامِ نَاصِر
٣٤ ـ ولَقَدْ أَطَاعَتْكَ الْقُلُوبُ وأَخْلَصَتْ فِيكَ الضَّمائِر
٣٥ ـ ولَقَدْ تَساوَتْ فى مَحَبَّتِكَ البَوَاطِنُ والظَّوَاهِرْ
٣٦ ـ لما مَلَكْتَ قُلوبَنَا سَارَت بسيرتِكَ السَّرائِر
٣٧ ـ لله سِرٌّ فِيك يُسمَع بَلْ وَيُبْصَر بِالبَصَائِرْ
٣٨ ـ كَمْ لَيلَةٍ أَحْيَيْتَهَا نَامَ الأَنَامُ وَأَنْتَ سَاهِرْ
٣٩ ـ لله فِيهَا قَائِمًا وعَلَى سِوَاكَ الكَأْسُ دَائِر
٤٠ ـ وتَهِيم بالأُسْدِ الغِضَابِ وَهَامَ غَيْرُكَ بِالجَآذِرْ
٤١ ـ وتَملَّهَا سَيَّارَةً مصحوبةً مِنْ أَجْلِ سَائِرْ
٤٢ ـ لم تَغْنَ فى الأَسْفارِ عنها إنَّها زَادُ الْمُسَافِرْ
٤٣ ـ والقَولُ مِنْ سِحْرِ العقولِ وقَدْ أَتيتُ بِكُلِّ سَاحِر
٤٤ ـ وأَنَا الْوَلِيُّ وقَدْ عطشتُ إلَى سَحَائِبكَ الْمَوَاطِرْ
٤٥ ـ حَاشَا لِعَدْلِك أَنْ يكونَ عَلَيَّ فِيهِ الدَّهرُ جَائِرْ

---

(٣١) ت : صوره .
(٣٢) يشير إلى عميه ؛ سيف الدين العادل ، وسيف الاسلام .
(٣٣) يشير إلى والده صلاح الدين .
(٣٦) ط : صارتك أسرتك – وهو تحريف . (٣٧) ت : يسمح .
(٣٩) يشير إلى سيرة الأفضل حين ترك اللهو والخمور ، وسلك مسلك الزهد والعبادة سنة ٥٩١ هـ .
(٤٠) ت : بالجباذر . (٤١) ت : ببشارة . ت ، ط : لأجل .
(٤٣) ت : شاعر .

٤٦ـ وأُعِيذُ مَجْدَكَ أَنْ أَكو نَ وقَدْ نفقْتُ عليكَ بَائِرْ
٤٧ـ وَإِذَا نَظَرتَ إِلَيَّ أَكْمَدْ تَ المناضِلَ وَالمُناظِر
٤٨ـ والْقَصْدُ قُربُكَ إِنَّه نِعْم الأَخَائِرُ والذَّخائِر
٤٩ـ قَدْ كُنْت تُكرِمُ غائِبا وأُرِيدُ ذَاكَ وَأَنْتَ حَاضِرْ
٥٠ـ فى القُربِ تَنْسانى وقد مًا كنتَ لى فى البُعدِ ذاكِرْ
٥١ـ أَنت الَّذِى لَوْلاَ مَدا ئِحُهلَمَا سُمِّيتُ شَاعِرْ
٥٢ـ أَوْلَيْتَنِى النُّعمَى فَقَا بلتَ الجواهِرَ بِالجَواهِرْ

---

(٤٦) تق ، جاء الشطر الثانى من هذا البيت تاليا للشطر الأول من البيت الذى قبله

(٤٧) بق : أكبدت .

(٤٨) بق ، تق ، خير الأخائر . والأخائر : جمع أخير ، بمعنى أكثر خيراً وإن كان المستعمل فى المفرد خيرا .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ – الشامُ للإسلامِ دَارُ الْقَـــرار ... وكانَ مِنْ قبلُ طريقَ الفَرارْ
٢ – وكانَ فى ظُلمةِ ليلٍ دَجَتْ ... فَجاءَ عُثمانُ معًا والنهـــار
٣ – وجاءَهُ بالبـرءِ بَعْدَ الضَّنَى ... وجاءَهُ بالأَمنِ بَعْـد الحـذار
٤ – فيا أَمانَ الكفرِ لا تَأْمَنُوا ... بدارٍ ما الشَّـام لكفرٍ بـدار
٥ – ويا عمادَ الدِّين يا من لَهُ ... كُلُّ مبـارٍ فى المعـالى مُبـار
٦ – جئت «لتبنينٍ» ومِنْ حولها ... قومٌ كأَعدادِ الحَصى للحصـار
٧ – سدّوا عَليْها الطُّرقَ حتى لقد ... كادوا يَسُدُّون طريق القطـارْ
٨ – يجوزها الطيرُ ولـكن عَلى الأَخ ... طارِ أَدَّاه إِليـه الخِطـارْ
٩ – ساق إِليها الكفرُ أَجناسه ال ... عظامَ قادَتْهــا المُلُـوكُ الكبـارْ
١٠ – مِنْ كلِّ مَنْ يزأَرُ من غَيْظِه ... كأَنه مِن مغـرب الشمسِ نارْ
١١ – إِمَّا على البَرِّ أَتَى راكضًا ... أَو بجنَــاحِ الْقَلعِ فى البحر طارْ
١٢ – وطَبَّقُوا البحـرَ سفينًا فما ... بانَ وسَاروا فوقها فِى قِفَـارْ
١٣ – ويمّموا الثغرَ وطَـافوا به ... وأَحْدقُوا كالغلِّ لَا كَالسِّوَارْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٣ . وقد قالها ابن سناء لما توجه الملك العزيز إلى تبنين ، وحاصر الفرنج الألمانيين الذين قدموا من الغرب إلى الشام واستمر حصاره حتى انهزموا ، وفرج عن أهل تبنين سنة ٥٩٤ هـ .

(٢) ت : فكان . وقد أشار الشاعر إلى اسم الممدوح ولقبه فى هذه الأبيات .

(٥) كذا فى بق ، تق ، رف ، ص ، وفى غيرها : فى الأعادى .

(٦) ت : جيت لحلق . ص : جئت ليتنى ، بق : لبنين . بج : لتبيين . تق ، رف : لحلق ، وتبنين : بلدة فى جبال بنى عامر تطل على بانياس من دمشق وصور (ياقوت ج ١ ص ٨٢٤) .

(٧) ص : « عليه » بدلا من(طريق) .

(٨) ط : يجوزها الطيف . تق : اداه عليه .

(١٠) ص : لأنه . بق ، تق . بج ، ص : زار بدلا من نار .

(١٢) ت : فوقه .

(١٣) ط : وأموا.

١٤ ـ واجتمعـوا حولاً وهُمْ حولَه ‏ مَرُّوا كسيلٍ وأَحاطوا كَنَـارْ

١٥ ـ وكانَ ذاكَ الثَّغْر معْ أَهْلِـه ‏ وقبلَ أَن يَحْضُره فى احتِضَارْ

١٦ ـ وكان أَهلُ الكُفر فى جمرةٍ ‏ فعندمَا أَظْللتَ طارُوا شَـرارْ

١٧ ـ وانهزَموا للبحرِ إِذْ أَبْصروا ‏ بحرَ وغىً تغرقُ فيه الْبحـارْ

١٨ ـ وعذرُهم إِذْ هربُوا واضِحٌ ‏ هل يثبتُ الَّليلُ أَمَام النَّهارْ

١٩ ـ أُقسِمُ ما شَدُّوا إِزارًا لَهم ‏ إِلَّا لأَنَّ الَّليل مَرْخِىُّ الإِزار

٢٠ ـ لولَا سُرى القومِ وتعجيلُهم ‏ عَجَّلت فى القومِ شَقَاءَ الشِّفَار

٢١ ـ وظُلمـةُ الَّليـلِ أَذمَّتْهُم ‏ فليشكُروا مِنْه ليـالى السِّرارْ

٢٢ ـ وكان للغيثِ يدٌ عِنْـدهم ‏ لأَنَّه مِنك لَهُم قَدْ أَجَـارْ

٢٣ ـ لو لم يَعُق سيفَك ماسحَّ مِن ‏ هامٍ مَطيـرٍ سحَّ هَامٌ مُطَـار

٢٤ ـ عَجُّوا وعَاجُوا عَنْ طَريقِ الرَّدى ‏ فما خَلَوْا مِنْ خَورٍ أَو خُـوَار

٢٥ ـ وبعضُهم يَهْمِس من خَوفِه ‏ فما حديثُ القومِ إِلَّا سِرَارْ

٢٦ ـ وانقلبَتْ بالذُّل أَزياؤُهم ‏ فَصارَ ذُو المِغفر ذَاتُ الخِمَـارْ

٢٧ ـ أَمَّنْتَ ذاكَ الثَّغرَ مِنْ عَقْره ‏ ومنكَ لم يَقدرْ عليه قـدارْ

٢٨ ـ ومن حِصارِ الكُفرِ خلَّصْتَه ‏ بالبأْسِ بل من حَلقاتِ الإِسَارْ

٢٩ ـ وما سمعْنا قَطُّ فتحًا جرى ‏ ما فيه لَا بل مَا عليه غُبَـار

---

(١٤) ط : مدواكسيل. (١٥) ت ، تق ، رف : وقل أن يحضره.

(١٦) ت ، ط : أطللت. (١٨) ت : مكان النهار (٢٠) بق ، بج : تعجيله.

(٢١) ط : وظلمة الشهر. قصد العزيز بعساكره جبل الحيل الذى يعرف بجبل عاملة فأقاموا أياما ، والأمطار متداولة ، ولهذا يشير الشاعر بقوله : وكان للغيث يد عندهم ، ثم سار العزيز وقارب الفرنج ، وأرسل رماة النشاب فرمهم ساعه وعادوا ورتب العساكر ليجد فى قتالهم ولكنهم رحلوا إلى « صور » خامس عشر من شهر ربيع الآخر ليلا. وإلى هذا أشار الشاعر. (٢٢) ت : لأنه ظل.

(٢٤) : ت جدار وحوار. (٢٦) بج : أدبارهم.

(٢٧) : ت

امت ذاك الثغر من عقـده ‏ منك لم يقدر عليك قـرار

٣٠ـ فرُّوا ولا عارَ عليهِم بِه   إنَّ فرارًا مِنْك ما فِيه عَـار

٣١ـ أَراهُمْ الرَّأَىُ اجتنابَ الْوَغى   وهو لَهُم قد أَحْسَن الِاخْتِيَـارْ

٣٢ـ يا ملكًا يَهـزِمُ أَعْـداءَه   بالرُّعْب هَذا وأَبيك الفَخَـارْ

٣٣ـ قضيتَ حقَّ الشَّامِ إِذْ زُرتَه   مُغامرًا أَهـوالَ تِلك الغِمَار

٣٤ـ وذلَّ منكَ الكفرُ فيه فقد   أَضْحَى دَمُ الجبَّـارِ فيه جُبـار

٣٥ـ فارجع إِلى مصرَ فقد شَفَّها   إِليكَ شوقٌ وشَجَاها ادِّكار

٣٦ـ وانتظـرت عودَكَ مشتاقةً   ما أَتْعب المشْتاقَ بالانْتِظَـارْ

٣٧ـ تشتاقُ مِنك البدرَ والليثَ والغيـثَ ووهَّابَ الأُلوفِ النُّضـارْ

٣٨ـ ومَنْ إِذا ما حَلَّ فى مَوطنٍ   حَلَّ به العِزُّ وإِن سَار سَـار

٣٩ـ والشَّامُ قد أَوسَعْتها رحْمةً   وآن أَنْ ترحمَ هَذى الدِّيَارْ

٤٠ـ ومصرُ أَهلُ الملكِ وهى الَّتى   أَجْنَت يدَ الإِسْلاَمِ تِلكَ الثِّمـارْ

٤١ـ فعُدْ ولا زلتَ لنـا عَائِدًا   بالفضلِ والبسطةِ والاقْتِـدَارْ

٤٢ـ والدهـر لا زلتَ به لابسًا   عمرًا طويلاً فى ليـالٍ قِصَـارْ

٤٣ـ تبقَى مدَى الدُّنيـا وأَمثالها   طُولاً وهَذا القولُ مِنِّى اختصارْ

---

(٣٢) ط : يا ملك تهزم أعداؤه .

(٣٣) بج : مغامر أهواك ، الغمار : جماعة الناس ، والشدائد والمكاره .

(٣٤) بق : وذاك ملك ، تق ، ت : وذل ملك . الجبار : الهدر والباطل . وفى الحديث . « المعدن جبار » أى إذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره .

(٣٧) ط : « النظار » وهو تحريف ظاهر .

(٣٨) غير مذكور ف « بج » .

(٣٩) بج : أوسعها

(٤٠) بج : أجنت بنا.

وقال أيضًا يمدح الملك العزيز *

١ - أَوقد الحسنُ فوقَ خَدَّيكِ نارا ... وأَطارَ الدُّموعَ مِنِّى شَرارَا

٢ - أَنتِ يا من أَذْكَتْ غَرامًا وأَبْكَت ... مُستهامًا بها وشَطَّتْ مَزَارًا

٣ - قد جعلتِ البدورَ منك حَيارَى ... حُسَّدًا والنجومَ مِنِّى غيارَا

٤ - بأَبِى مَنْ دفعتُ قَلبى إِلَيْهَا ... باختيارِى فلمْ تَدعْ لى اخْتِيَارا

٥ - أَجْبَرتْنى عَلى اختيارِ تَجنِّيـ ... ـهَا فأَصبحتُ مُجبرًا مُخْتَارًا

٦ - الأَمانَ الأَمانَ فِيها ومِن نَا ... رِ هَواهَا والفِرارَ الفَرارَ

٧ - وبِقَلبِى مَنْ كَان عَهْدى بِقَلبِى ... مضغةً ثُم قَدْ أَحالُوه دَارَا

٨ - جيرةٌ أَحْسَنُوا إِليْنَا وإِن جا ... رُوا عَلَيْنَا وإِنْ أَساءُوا الجِوارَا

٩ - حَمَلوا الرَّاحَ فى المباسِمِ لَكِنْ ... هُم صحاةٌ مِنها ونَحنُ سُكَارَى

١٠ - كم أَتَيْنا لها ورُحنا زمَانًا ... وحَيينا بها ومِتْنا مِرَارا

١١ - وبلغنَا بها الأَمَانى طِوالا ... وقَطَعْنا بها اللَّيالى قِصارا

١٢ - ما جعلتُ العِناقَ مِنِّى دِثَارًا ... أَو جعلتُ الشُّعورَ منها شِعَارًا

١٣ - بديارِى عَشِقْتُ لم أَنْدبُ الربْـ ... ـعَ ذُهولاً ولا سَأَلْتُ الدِّيَارَا

١٤ - كلَفِى قطُّ لم يُسافِر ولا سا ... رَ غَرامِى خَلْفَ الَّذى عَنْه سَارَا

١٥ - ثم شَابَ العِذَارُ عَنِّى ويكفيـ ... ـكَ مشيبُ العِذارِ عِنْد العَذارَى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٨٩ .

(١) بج : منها . (٢) ص : مشبها ماؤها . تحريف .

(٣) بق ، تق ، ت : منك غيارا . (٥) لا يوجد فى بق ، تق .

(٦) بق ، تق : « تجنيها » أو« بدلا من نار هواها . وهذا البيت غير مذكور فى (ت) . (٨) بج : جوارا .

(١٢) بق، تق ، ت منك شعارا . (١٣) بق ، مص : أندب الدمع .

١٦ـ فأَعرْتُ الشَّبابَ غَيْرى ومازا لَ شبابُ الإنْسانِ ثَوبًا مُعَارًا
١٧ـ أَطلعَ الشَّيبُ فى عذَارِى نُجُوماً فرأَيتُ النُجــوَمَ مِنه نَهارًا
١٨ـ ولَو انىِّ حِين استَجَرتُ من الشَّيـ بِ لَكانَ العزيزُ مِنه أَجَارَا
١٩ـ ملكٌ لم يزَلْ يُجيرُ من الدهـ رِ وأَحداثِه الَّتِى لاَ تُجارَى
٢٠ـ ملكٌ صَيَّر الملوكَ ذوى المِقْـ ــدَارِ جُنْدًا لَه بَلِ الأَقْدَارَا
٢١ـ يهبُ المـدْنَ والأَقالِيمَ لماَّ جلَّ أَنْ يَجْعلَ الهبات نُضَارَا
٢٢ـ جلَّ أَن يَمْنَحَ اللُّجينَ عُلُوًّ عَنْه أَو ينظُر النُّضَــار احتقارًا
٢٣ـ ملكَ الدَّهرَ هَيْبَةً وملوكَ الد هـرِ بأساً والعالَمين اقْتِدَارَا
٢٤ـ ولقد أَلبسَ الملوكَ بفضلِ الـ بأْس ثَوبَيْن ذِلَّـةً وصَغَـارَا
٢٥ـ وبه أَصْبَحوا صِغَارًا ومَازا لُوا مُلوكاً مِنْ قَبلِ ذَاكَ كِبَارَا
٢٦ـ هو أَندى يدًا وأَكرَمُ أَفعا لاً وأَسْمَى مُلْكاً وأَعْلَى مَنَارَا
٢٧ـ وأَقرُّوا بفضـلِه بقـلوبٍ لا تُطيــقُ القَــرارَ والإِقْـرَارَا
٢٨ـ فمُناوِيه عَانَــد اللّهَ جهـرًا ومُعَــادِيه حَـارَب المِقْــدَارَا
٢٩ـ كم أَرادَتْ عِــداه إِطْفاءَ نورِ اللّهِ ظُلْمـاً فأَظْلَمــوا وأَنَـارَا
٣٠ـ ركضوا جُهدَهُمْ وطَارُوا فلم يَلْـ قَوْا مَجالاً ولاَ أَصَابُوا مَطَـارًا
٣١ـ وانْثَنَوا حين أَفرد الملك عنهم يندُبُون الأَعْمــالَ والأَعْمَــارَا
٣٢ـ أَىُّ شَكٍّ فى أَنَّه مَلكَ الخلـ قَ ومَنْ ذَا فِى فَضْلِه يَتَمارَى
٣٣ـ نبأٌ فِى السَّماءِ والأَرضِ قَدْسَا رَ وسعْدٌ فى الخافِقَين اسْتَطَارَا

---

(٢٠) بق ، تق ، مص : ذوى : الأقدار .
(٢١) ت : لماجد .
(٢٢) ط : النظار.
(٢٥) لا يوجد فى بق ، تق .
(٢٧) ص : فقلوب . ت : الأفكار بدلا من القرار.
(٢٩) ت . تق : فيه بدلا من ظلما .

٣٤ـ وندًى ينقعُ النفوسَ الصَّوادِي وجَدًى يُبردُ القلوبَ الحِرَارَا

٣٥ـ ومعـــالٍ بذاتِهـــا تَتعالى وأيادٍ بِفَضْلهـــا تَتَبـــارَى

٣٦ـ أنتَ يا سيِّدَ الملوكِ وَأَزْكَا هُمْ نِصَاباً ومَنْصِبا وفَخَـــارَا

٣٧ـ قد وَسِعْتَ الأَنَام عَدْلاً وضَيَّقْـ تَ عَلى الجورِ أَنْ يَشِنَّ المغَارا

٣٨ـ سارَ كالشَّمسِ ذكرُ عَدْلِكَ لكن قَدْ تَوارَتْ والذكرُ لاَ يَتَوارى

٣٩ـ ولكَ البَأْسُ كَمْ أَقامَ منارًا ولَك الحِلْمُ كَمْ أَقَالَ عِثَارَا

٤٠ـ لا يطيقُ الكلامُ حصرَ معالِيـ ـكَ وهَلْ يَحصُر الكلامُ البِحَارَا

٤١ـ فتهنَّ الصِّيامَ زارَك بالأَجـ ـرِ وأكْرِمْ بزائرٍ منه زَارَا

٤٢ـ سوف يُثْنِى عليكَ فى الملإِ الـ أَعْـــلَى بأَفْعالِكَ الَّتى تتبَارَى

٤٣ـ تتبارىَ حُسْناً وطِيباً ونُسْكاً وخُشُـــوعـــاً لِلَّـــه واسْتِغْفَارا

٤٤ـ عملٌ صَالحٌ يُضِيءُ إلى أَنْ يجعلَ اللَّيلَ بِالضِّياءِ نَهَـــارَا

٤٥ـ لَمْ تَزلْ صَائِماً عن الإِثْم تَقْوى فجمعـــتَ الصِّيـــامَ والإِفْطَـــارا

٤٦ـ سوفَ يأْتيكَ فيه فتحُ خُراسا نَ فَلاَ تَيْأَسَنَّ من سِنْجَـــارا

٤٧ـ وهْىَ قَدْ أَذْعَنَتْ وخَرَّت وأَلْقَت بيديهـــا تَذَلُّلاً وانْكِسَـــارَا

٤٨ـ عِشْتَ فِيها مُمَلَّكاً نَافِذَ الحكـ ـــم عَلى الدَّهْرِ ناهِياً أَمَّارَا

٤٩ـ ألفَ عام تبْقَى وعَفْوًا فَإِنِّى قلتُ والعامُ والسنونَ اختصارَا

---

(٣٤) سقطت ورقة كاملة من النسختين ت ، ب بعد هذا البيت .

(٣٦) ص : ونجارا .

(٣٧) بج : الغارا .

(٤١) غيرمذكور فى بق ، تق.

(٤٦) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهى فى لحف جبل عال .. وهى مدينة طيبة الهواء فى وسطها نهر جار وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام (ياقوت . معجم البلدان جـ٣ ص ١٥٨) .

وقال عند مسيره إلى الشام يمدح أباه ويودعه *

١ ـ أَناخَ بها البارقُ المطِرُ ومرَّ النسيمُ بِها يخْطِرُ
٢ ـ وأَحْيَا صَبيحُ الْحَيَا نَشْرَهَا فَأَصْبحَ مَيِّتهُ يُنْشَرَ
٣ ـ وأَضرمَت النَّارَ من فَوقِها ففاح لنا النَّدُّ والْعَنْبرُ
٤ ـ ونبَّه مِنها صهيلُ الرعود لواحظَ ماخِلْتُها تَسْهَر
٥ ـ وطاش النَّباتُ فهل رَاقَه ليركبَه ذَلِك الأَشْقَر
٦ ـ وما حملت منَّةً للسحا بِ إلَّا ومِنَّتُها أَكْبَرُ
٧ ـ متى جاءَ مِنْ دمْعِه زائرٌ تلقَّاهُ من زهرِها محجَرُ
٨ ـ ولو حلَّ من رَعْدِها خاطِبٌ لَوافَاهُ مِن سَرْوِها مِنْبَرُ
٩ ـ فكم مقلةٍ ثمَّ مفْضُوضَةٍ وكَمْ وَجْنَةٍ بالْحيَا تَقْطرُ
١٠ ـ وكَمْ من غديرٍ غدَا صَفْوُه بأَسرارِ حَصْبائِهِ يُخْبِرُ
١١ ـ وكَمْ قَدْنَهاه هبوبُ الرِّياح فظَلَّ بتجعيده يَسْتُر
١٢ ـ وكم فيه للقطرِ مِنْ خُوذةٍ تَدُلُّ علَى أَنَّه مِغْفَر
١٣ ـ فيا روضةَ الحسنِ إنِّى شُغِلتُ بروضةِ حُسنٍ لِمن يَنْظُر
١٤ ـ ويا أَخْضَر اللَّونِ قد ضِعْتفيكَ كمَا ضاعَ شَارِبُك الأَخْضَر

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٢٩٨ .
(٢) ط : ص : مسيح الحيا .
(٣) ت : ففاح بها .
(٤) ت : ونبه فيها .
(٥) بق : وطاش البنان .
(٦) بج : أكثر .
(٧) بق : زهربها . تق : زهرتها .
(٨) ص : من رعده خاطبا — وفيها : منسروه .
(١٠) رف : حصاته .
(١١) بج : حبوب الرياح .
(١٣) بج ، ص : فياروضة الحزن .
(١٤) ص : قد ضاع .

١٥ ـ أنا لا أبينُ لِفرْط السِّقام وذَاكَ بِلونِكَ لَا يَظْهــــــر
١٦ ـ تخطَّر والرُّمْحُ فِى كَفِّـــه فلم يُـــدرَ أَيُّهما الأَسْــمرُ
١٧ ـ ومــرَّ الغــزالُ على إثْـرِه فلم نَــدْرِ أَيُّهمــا الجُــؤذُر
١٨ ـ وألبسَ خـــاتمـه خِصْـره فقــد صَحَّ مِنْ خِصْره الخِنصــرُ
١٩ ـ ولمـــا تَعَمَّمَ قام الدَّليـ لُ على نَقْصِ مَنْ زِيُّها المِعْجَــرُ
٢٠ ـ وحسبُك أَنَّ لهـــا مِعْجَرا وأَسْــعَدُ منـه لـه مِئْــزرُ
٢١ ـ وقــدْ غــار مِنْــه عَلى أنَّنِى وغيْــرِى مِنْ قبْله أَغْيَــــر
٢٢ ـ فيــا مَعْـدِنًا دُرُّه سَـــالِمٌ ويا روضــةً وَرْدُهـــا أَحْمَـــر
٢٣ ـ ويا مَن بِفيــــه لَنـا سُكَّرٌ ولكِنَّـــه سُـــــكَّرٌ يُسْـــكِر
٢٤ ـ يحلِّلُ جَهْرًا عُقــودَ الْعُقُـولِ فمِنْ أَجْـلِه حُـــرِّمَ المسـكِرُ
٢٥ ـ أَصومُ عَنِ الوَصْل دهْرِى وقد رأَيتُ الهِــلَال ولَا أُفْطِــــر
٢٦ ـ وأنت الهــلالُ وأَنْت الهَلَاكُ بِقتْلِىَ تُفْـــــتِى ولا تفتُر
٢٧ ـ أَما خِفْت مِنْ قِصَّتِى أَنْ تشِيع فَيُكْتَبَ فى حَالِهــــا مَحْضر
٢٨ ـ وسـوقُ المحَاضِرِ فى ذا الزَّمانِ كما أَنْت يا بَائِعى تخْسَــــر
٢٩ ـ وأَعجبُ مِنْ كُلِّ شيءٍ جَـرَى عجـوزٌ تبنَّى بِهـا مُعْصِــــر
٣٠ ـ وهـــذى القضيَّـةُ مَعْكُوسَةٌ أَرَى العَقْلَ مِنْ مِثْلهــــا يَنْفِـرُ
٣١ ـ فواصَلْتُها فى كئوسٍ ظننْـ تُ بِها أَنَّ حَارِسَهـــــا قيْصَر
٣٢ ـ وأَحرقتُ مِنْها ظَلامَ الدُّجَى لما صَحَّ مِنْ أَنَّــه يُكْفَـــــر

(١٧) ت : فلم يدر .
(٢١) هذه الأبيات من ١٨ – ٢١ غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف .
(٢٢) بق : زهرها أحمر.
(٢٥) أشار إلى الحديث الشريف « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته .
(٢٨) بج : تخبر .
(٢٩) بق : كل شيء رأيت . تق ، رف ، ت : عجوز تفتى .
(٣٠) بج : فى مثلها .
(٣١) بج : حارسا .
(٣٢) لما صح منى .

٣٣ – وبات نـــديمىَ لَا ليْــلُه　　يَطولُ ولا شـــربه يَقْصُـــر
٣٤ – وقــام المؤذِّنُ يَنْعى الظــلام　　فهــذاك يَنْعى وذا يَنْعَـــرُ
٣٥ – وكشَّف عَنَّا قِناع الصَّباح　　فأَسْفر لِى وجْهُـــك المسْفِرُ
٣٦ – فلا يعجب الصُّبحُ مِنْ نُورِه　　فوجْـــهُ الرَّشـــيدِ أَبِى أَنْوَرُ
٣٧ – وأَخبارُ سؤدَدِه مِنْ سَـــنا　　أَبْهى ومِنْ حُسْـــنِه أَبْهَر
٣٨ – هو السَّـــيِّد المشْـتَرِى للثَّنَا　　وَقَدْ عَجز الْقَومُ أَنْ يَشْـــتَرُوا
٣٩ – ومانِحُ مَنْ جاءَ يمتـــارُه　　فهم فِى معاليـه لن يمتـــروا
٤٠ – ويفترّ مدّاحـــه من لهـــاه　　فهم فى المـدائح لن يفتـــروا
٤١ – وراحتُـــه قِبـــلةُ الآملينَ　　علَى أَنَّهــــا دِيمَــةٌ تُمطِر
٤٢ – فبا لجودِ بَاطِنُها مَشْـــرَعٌ　　وباللَّثم ظَـــاهِرُهـــا مشعَرُ
٤٣ – فإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّه جنَّة النـ　　ـعيم ورَاحَتُـــــــه الـكَوْثَر
٤٤ – تقصّـر إِنْ ســـابقتْه الرياحُ　　وتوجَـدُ فى إِثْـره تَعْثُـــــر
٤٥ – ويُنْسى الرشـيدُ بذكرِ الرَّشيدِ　　ويُحقَـر مِن جعفـرٍ جَعْفَـرُ
٤٦ – وكيف يُســمُّونَه جعفرًا　　ومِنْ فيضِ رَاحَتِـــــهِ أَبْحرُ
٤٧ – وكيفَ يَلُومُونَ حُسَّـــادَه　　وقَد حَسـدَتْ عَصْـرَه الأَعْصـرُ
٤٨ – من القوم ِ لا رِفْده للعُفـا　　ةِ يُحْصَى ولا مَجْــده يُحْصَر
٤٩ – فوفْـــدهُم منهمُ مُـــربحٌ　　وفُرْهُمْ مِنْهمْ مخســـرُ
٥٠ – بدورٌ إِذا انْتَسَبُوا للأَنَـام　　فَزُهْرُ النُّجوم ِ لَهُم مَعْشَــر

---

(٣٣) ص : ولا سريه .
(٣٤) ت : ينعى وذا ينفر
(٣٥) ط : وخطلذى قناع . بج : وجهه .
(٣٦) ص : فلا تعجبن للصبح .
(٣٧) ت ، بق ، تق : أزهى .
(٣٩) ص : ويمنح .
(٤٠) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى ت ، تق ، رف ، بق .
(٤٤) بج : من إثره .
(٤٥) ت ، ؛ بق : ويذكر .
(٤٨) ت ، بق ، تق : رفدهم . بق: مجدهم ، تق ، ت : فخرهم .
(٤٩) ت : فرفدهم ... ومرهم منهم .
(٥٠) ت : بدور تجلوا لنا فى الظلام . ط : لها معشر.

٥١ – ولا مثل هذا الرئيس الَّـــذِى ... عَلى كُلِّ فَخْــرٍ لــه مَفْخَـرُ

٥٢ – ومنزلـــة أُسُّـها فِى السُّها ... تَرى الطرفَ من دونها يَحْسِـرُ

٥٣ – ونفس تُنافِس فى المأْثرات ... وتُؤثِـر منهـا الذى يُـؤْثَـر

٥٤ – وتُورِدُ فى مَنْهَـلِ المكرُماتِ ... وتَصْــدُقُ عن مطلبٍ يصــدرُ

٥٥ – فِـداهُ مِن السُّوءِ أَعْداوهُ ... جميعًا على أَنَّهم أَحْقَـــرُ

٥٦ – فكم قَـدَّروا الوضْعَ مِن قَدْره ... وتـأْبَى المقــادِيرُ ما قَــدَّرُوا

٥٧ – فحلَّق نَحْـــو سَماءِ العُلا ... وهُمْ قبلَ تَحليقــهِ قَصَّــرُوا

٥٨ – وإِنى عَزَمْتُ عَلى سَــفْرةٍ ... أَرَى وجــهَ إِقْبالِها يُسْـفِر

٥٩ – وأَحببتُ خِـدمَةَ مَنْ دَهْـرُنا ... لأَغْـــراضِــه خَـادِمٌ أَصْـغَر

٦٠ – وآثَرتُ صُحبَةَ مولى الأَنامِ ... لأَبْلُغ مِنْـــه الَّـــذِى أُوثِـــر

٦١ – ستَغْبِطُنى فيــه شمسُ الضُّحى ... ويَحْسُـــدنى القمــرُ النَّيِّــر

٦٢ – وأُصبحُ لاعيشَتِى عِنْـــدَه ... تُــذَمُّ ولَا ذِمَّتِى تخفَـــرُ

٦٣ – وأُبْصِرُ دَهْـرِىَ مِن ذَنْبِـــه ... يتــوبُ إِلَىّ ويَسْـــتَغْفِـــر

٦٤ – أَودِّعُ مِنْكَ الحَيَــا والحيــاه ... وأُودِعُ قَلبِى لَظًى تَسْــعَر

٦٥ – وأَرحــلُ عنكَ وَلِى خَــاطِرُ ... بتَـــذْكَارِ غَيْـــرِكَ لَا يَخْطُــر

٦٦ – ومن كَانَ مِثْلِى سَعَى فِى البِلادِ ... فيُكْسَى مِنَ العِـــزِّ أَوْ يُكْسَرُ

٦٧ – ومَا مطلبِى غَير نيــلِ العُلا ... ومِثْلى عَلَى مِثْلها يُعْــذَر

٦٨ – فلا تَنْسَــنِى مِنْ مُجـابِ الدُّعا ... فإِنِّى وليـــدُك يَا جَعْفَــــــر

---

(٥١) كذا فى بق ، تق ، وفى ط : على كل حال . (٥٤) بج : وتصدر ، تق ، رف ، ت : ويقدر.

(٥٦) ط : فكم قد روى – وهو تحريف ، بق : قدروا . تق ، رف : فلم تدروا . ت : فلم يذروا

(٦٠) ت : وآثرت حضرة .

(٦٢) تق ، رف : بعده . ت : تعدده – وهو تحريف . (٦٧) ط : وما طلبى .

(٦٨) يشبه نفسه بالوليد ابن عبادة البحترى، وهذا مطابق لحاله اذ أن اسم ابيه جعفر وفيه من اللطافة مافيه .

وقال يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب *

١ – لستَ الملومَ بما تَجْنِى علَى بَصَرى ... أَدميتَ بالدَّمع من أَدماكَ بِالنَّظَرِ
٢ – دعْ منهُ قبلَ بُلوغِ البين غَايَتَه ... إمَّا طريقَ البُكا أَو منزلَ السَّهَر
٣ – واتْرك لِىَ العينَ إنَّ جَدَّ الرَّحيلُ بكُم ... فالعَيْنُ تَقْنَع بَعْدَ الْعَين بِالأَثَرِ
٤ – قَلْبِى وعَقْلِى وطيبُ العيشِ بَعْدهُما ... ثلاثةٌ بِكَ قد أَضْحَوْا عَلى سَفرِ
٥ – أَجْفَانُ عَيْنِىَّ مَا خِيطتْ عَلى سِنةٍ ... هذا وقَدْ غَدت الأَهداب كَالْإِبَر
٦ – أَخذتُ شَيْئَين من شَيئَيْن مُقْتَسِما ... فالثَّغْر لِلصُّبحِ والأَنْفَاسُ للسَّحَر
٧ – إذا ذكرتُ ثَنايَا مَنْ كَلِفْتُ به ... نَعِمْتُ بالذِّكْرِ بَيْن الطِّيبِ والخَصَرِ
٨ – كم كِدْتُ أَلْثُمُ ذاكَ الثَّغْر من عَطَشٍ ... لولَا فَوارِسُ طعَّانُون فى الثُّغَرِ
٩ – حُفَّتْ به من عَوالِيهم أَسنَّتُها ... كَأَنَّها الشُّهبُ إِذْ يَحْفُفْنَ بِالقَمر
١٠– مَدُّوا سُرادقَ ليلٍ مِن عَجاجَتِهمْ ... فصرتَ تَقْصِدُهُمْ للسُّمْر كالسَّمَر
١١– يحمون منكسِرَ الأَجْفانِ همْتُ بِه ... ولا أَهِيمُ بِجَفْنٍ غير مُنْكَسِر
١٢– حالى الجفونِ بِحَلِىٍ لَا شَبيهَ لهُ ... وهَلْ سَمِعْتُم بِحَلى صِيغَ مِنْ حَورِ
١٣– أَلْقَى حَبائِلَ صيدٍ مِنْ ذَوَائِبه ... فصادَ قَلْبِى بِأَشْرَاكٍ مِنَ الشَّعَرِ
١٤– وشبتُ مِنه وإنَّ الشَّيبَ أَكْثَره ... يَبْدو مِن الْهَمِّ لا يَبْدو مِنَ الكِبَرَ
١٥– ثُم التفتُّ إلى عَيْشِى فَقُلْتُ لَهُ ... يا آخِرَ الصَّفْوِ هَذَا أَوَّلُ الكَدَرِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٧٧ .
(١) مص : مأأدماك . ص : ماأرماك .
(٢) بق : موضع السهر .
(٦) كذا فى تق وفى ط : مقتسرا .
(١٠) تق ، رف : عجاجهم . ت : فظللت تقصدهم كالسمر للسمر.
(١٢) بق : تجلى لا شبيه له .
(١٥) ط : وقلت له .

١٦ – لم أَدْرِ أَنِّيَ والا مَالَ كَاذِبَـــةٌ ... فى أَوَّلِ العُمر أَلْقَى أَرْذَلَ العُمرِ
١٧ – تملَّكَ الشَّيبُ فَوْدى والفؤادَمعًا ... كَمِلْك عزْمَةِ سَيْفِ الدِّين للظَّفَـرِ
١٨ – وحَدُّ عَزْمَةِ سيف الدِّين إنَّ لها ... وجْهًا يؤنِّث حَدَّ الصَّارِمِ الذكـرِ
١٩ – مَلِكٌ وما الحَقُّ إِلَّا أَنَّه مَلَكٌ ... فَقَدْ عَلَا بمَعَـالِيه عَنِ الْبَشَرِ
٢٠ – ومَا مَعانِى أَبِى بَكْرٍ بِحاكِيَة ... إِلَّا مَنَاقِبَ فى عَمْرٍو وَفى عُمَـرِ
٢١ – هو المُمَدَّحُ فى قيسٍ وفى يَمَنٍ ... وهو المُعَظَّمُ فِى تُرك وفى خَـزَرِ
٢٢ – ملكُ الملوكِ ومَوْلَاها الَّذى شَفَعت ... جَلالَةُ القدْر فيه طَـاعَةَ القَدَرِ
٢٣ – إِنْ رَامَ أَمْرًا عظِيماً سَاقَه قدرٌ ... إِلَيْه أَو جَاءَهُ يَسْعى عَلى قَـدَرِ
٢٤ – مكمَّلٌ وسِـواهُ نَاقِصٌ أَبَدا ... كَأَنَّه « إِنَّ » قَدْ جَاءَتْ بِلَا خَبَـرِ
٢٥ – تكلَّفُوا وأَتَتْ طَبْعًا مَواهِبُـه ... وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ لَيْسَ فى الْحَضَرِ
٢٦ – يَلْقَى السُّراةَ إِلَى نَادِيه مُبْتَدِرًا ... بالبدرِ مِنْه ويَلْقَى الوفْدَ بِالبِـدَرِ
٢٧ – يامُجدِبَ الْحَالِ زُرْ نَادِيه مُعْتَفِيًا ... واسْأَلْ نَدَاهُ ولَا تَسْأَلْ عَنِ المَطَرِ
٢٨ – ويا أَعَادِيه لَا يَغْرُرْكُمُ مَهَـلٌ ... مِنــه فإِنَّكُمُ مِنْه عَلَى غَـرَرِ
٢٩ – أَلَم تَدَعْـكُمْ عَلَى رَغْمٍ بَواتِرُهُ ... وَكُلُّ دِرْعٍ عَلَيْـكُمْ قُدَّ مِنْ دُبُـرِ
٣٠ – وسرَّه أَنْ فَرَرْتُم مِنْ أَسِنَّتِــه ... والطَّعْنُ فى الظَّهْرِ لَا فِى البَطْنِ كالسُّرَرِ
٣١ ذاكَ الَّذِى عادَ مِنْه الكُفْرُمُنْغَمِرًا ... كأَنَّه الْقَلْبُ بَيْن الهَمِّ والْفِكَــرِ

---

(١٧) ت : بملك .. والظفر .

(١٨) ت ، بق ، رف : حدا يونب .

(١٩) كذا فى بق ، تق ، رف ، مص ، وفى ط : على البشر

(٢١) بج : نزل وفى خزر.

(٢٢) تق ، رف : فى طاعة .

(٢٤) بق ، تق ، رف : كان . وقد حكى أن بعض النحاة مرمن تحت مئذنة ، والمؤذن يقول «أشهد أن محمداً رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ، ماله .. ما أتيت إلى الآن بالخبر ، ومن هنا أخذ ابن سناء قوله : مكمل وسواه الخ (الغيث جـ ١ ص ١١١)

(٢٧) بق ، مص : مقتفيا .

(٣١) كذا فى تق ، رف . وفى بق : منعمرا ، ط : منكمدا .

٣٢ - غَزَا وَطَالتْ مَغَازِيه وقد غُزِيتْ ... نِصالهُ حِينَ طَالَ الْغَزْوُ بِالْقِصَرِ
٣٣ - ودَّ العِدَى أَنْ يكُونُوا مِنْ رَعِيَّتِهِ ... فَلْيأْخُذوا الأَمْنَ تَعويضًا مِن الْحَذَرِ
٣٤ - فمالَه غَيْرُ ظَهرِ السَّرْجِ مِنْ وَطَنٍ ... ومَالَه غَيرُ نهْبِ السَّرْجِ مِنْ وَطر
٣٥ - كالغيثِ فى السِّلمِ أَو كاللَّيثِ يَوْمَ وَغىً ... والرمح كالنَّاب والصَّمصَامُ كالظُّفر
٣٦ - يَرْمِى الشُّجَاعَ وإنْ أَضْحَى وَبينَهُما ... نَقعٌ يُفرِّقُ بَيْن الشَّخْص والْبَصَرِ
٣٧ - ويَعشقُ الورِدَ والأَبْطالُ صادِرَةٌ ... والموتُ فى الوِرْدِ والمَنْجاةُ فى الصَّدَرِ
٣٨ - تقلَّد الدينُ سيفًا مِنه مَا بَرِحَتْ ... سيوفُه البيضُ حُمْراً مِنْ دَمٍ هَدِرِ
٣٩ - إذا تبرَّجْن مِن أَغمادِهِنَّ بَدا ... بِهِنَّ للدَّمِ آثارٌ مِنَ الْخَفَرِ
٤٠ - لله مَوْقِفُ حَرْبٍ كُنْتَ قَائِمَهُ ... وقَائِمُ النَّصر فيه غَيْرُ مُنْتظر
٤١ - هَمَى النَّجيعُ فَأَبْقَى الجُرْدَ عَاطِلَةً ... بِرَغْمِها مِنْ حُلى التَّجميلِ والغُرَرِ
٤٢ - هزمت فيها جموعَ الشِّرْكِ فانْفَطَروا ... إنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَرِ
٤٣ - نأَتْ جموعُك حَمْلًا عن صُفوفِهِمُ ... مِثلُ الْبَراجِمِ إِذْ يَبْرزْن فى الطُّرَرِ
٤٤ - يا مَنْ قَضاياهُ فى الأَيَّام عادلةٌ ... أَفْنَيْتَ بالعَدْلِ أَهْل الشِّركِ والأَشَرِ
٤٥ - كلُّ المدائِحِ إلا فيكَ بَاطِلَةٌ ... إنَّ البلاغَةَ فى الأَحْبَابِ كالحَصَر
٤٦ - بقيتَ حتى تقولَ النَّاسُ قاطبةً ... هَذا أَبُو إلياسٍ أَو هذا أَخُو الخِضَر

---

(٣٢) ط : نصاله .
(٣٣) ط : ليأخذوا
(٣٦) ت ، ط : يرى الشجاع .
(٤٠) ط : صدمت فيها . بق : صدمت منها .
(٤٣) بج ، بق : التراجم .
(٤٤) تق ، رف ، أمت بالعدل . ط : الشر والشرر .
(٤٥) ط : فى الأحيان . وهذا البيت لا يوجد فى تق ، بق ، رف .
(٤٦) الياس والخضر : صاحبا موسى عليهم السلام ، والعامة تعتقد حياتهما إلى يوم القيامة فأشار إلى ذلك الاعتقاد ، ودعا له بطول حياته .

وقال يمدح أباه القاضي الرَّشيد *

١ ـ زارَنى طيْفُها محلى مُعَطَّـرْ   وتخطَّى كمثلهـــا وتَخَطَّـــر
٢ ـ وحكاهَا فَصار فى النَّقْل عَدْلاً   حينَ أَدَّى عَنْها وإنْ كَان زوَّر
٣ ـ أَشْمَسَ اللَّيْلُ إذْ زَار فى اللَّيـ   ـلِ ولَوْ لَمْ يَزُرْ لَما كَانَ أَقْمَرْ
٤ ـ ولَقَدْ عَامَ فى بحارِ دُمُوعٍ   ظَنَّ مِنْهَا أَنْ لا وصولَ إلى الْبَرْ
٥ ـ واشْتَكَى البردَ ثُمَّ وَافَى إلى القَلْـ   ـبِ ، ونِيرَانِ قَيْظِه فَاشْتكى الْحَرْ
٦ ـ خَفَّفَ الْقَيْظَ عن فؤادِى مَا ابْتلَّ لَـه   مِنْ مُـــوزَّرٍ ومُـــزررْ
٧ ـ وتوثَّقْتُه بِقُفْـــلِ عنـاقٍ   فشَّه الانْتِبَاهُ لَمَّا تَعَسَّـــر
٨ ـ كنتُ مُستيقظاً وزَار خيالُ الذّ   كْـــرِ مِنْهــا ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّر
٩ ـ والذى أَرْسَلَتْه سمراءُ فى القا   مَةِ إذْ تَنْثَنِى ومَا اللَّونُ أَسْمرْ
١٠ ـ أَشرَقَتْ بالبياضِ حَتَّى استَنَارَتْ   ولَعَمْرِى فالبَدْرُ أَبْيَضُ أَنْورْ
١١ ـ لايَتهِ جَوْهَرُ العُقودِ ولا يشـ   ـمَخْ عَلَيْها فالوَجْه والثَّغر جَوْهَـرْ
١٢ ـ إنَّ عيشى مُرٌّ وحُلْوٌ بِمَن أَصْـ   ـبحَ مِنْها فى الوَجْه مِلْحٌ وَسُكَّرْ
١٣ ـ سأَلَتْنى مَا حَالُ قَلْبك بَعْدى ؟   ربَّةَ البيت أَنْتِ بالبيتِ أَخبرْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى ط ص ٣٩٧ .
(١) معطر : كذا فى ط . ص : كميلها .
(٢) بق : فكان فى النقل .
(٣) ص : أشمس الليل عنه .
(٤) بج : فى بحور هموم .
(٥) بق : نيران وقده .
(٦) لم يذكر هذا البيت وسابقه فى (ص) ، (س) .
(٧) ص ، س : يشبه
(٨) بج : وزال خيال وقد سقط فيها : فى القامة إذ .
(١٢) ص ، س : حلو ومر . بج ، بق ، تق ، بمن أصبح .

١٤ – فيه جمرٌ كجمرِ خَدِّكِ لكنْ جَمْرُ ذَا أَسْودٌ وجَمْرُكِ أَحْمَرْ

١٥ – كيف ينمَكُّ جَمْرُ خدِّكِ منه وَهْو بالخَالِ فَوْقَهُ قَدْ تَسَمَّر

١٦ – وإلى جَنْبِ ذَلِكَ الخالِ وَشْمٌ قد تَخَفَّى بِصُدْغِهـا وَتَخَفَّـــر

١٧ – هُو بالصُّدغِ قَدْ تَزمَّل والصد غُ عَليه بِمسكِه قَدْ تَدَثَّر

١٨ – ولَئِنْ غَرَّنى المُؤَنَّثُ مِنْها فلقَدْ غَرَّها عَلَىَّ المُذَكَّــرْ

١٩ – رُبَّ ليلٍ لهوتُ فيه ببدرٍ يَنْثَنِى أَبْيَضاً ويهتَزُّ أَسْمَــرْ

٢٠ – كان أَحْوَى فزِيد بَالعين رَاءٌ حِينَ يَرْنُو فَصارَ أَحْوى وأَحْوَر

٢١ – إِنْ رَنَا فالْغَزالُ أَحولُ ، إن قيـ ـسَ إِلَيْه ، والنَّرجِسُ الغَضُّ أَعْورْ

٢٢ – عَادَ أَغْنَى الْوَرى بدينارِ خدٍّ أَصْبحَ الآنَ بالعِذَارِ مُسَطَّر

٢٣ – رُبَّ رَاح شَرِبْتُها اليومَ صِرْفاً مِنْ ثَنَاياهُ ثُمَّ قُلْتُ لَه سِرْ

٢٤ – ولقد مِتُّ مِنْه فاعْجَب لأَمْرِى إِنَّنِى مَيِّتٌ وعِشْقِى مُعَمَّـــر

٢٥ – لم يُمِتْنى إِلاَّ الحَبِيبُ ولم يُحْـ ـيِ الْمَعَالِى إِلاَّ أَبو الْفَضْلِ جَعْفَر

٢٦ – ضَمّ شَمْلَ النَّدى فأَغْنَى وأَقْنَى وأَعَادَ الْعُلاَ فَأَنْشَا وَأَنْشَــرْ

٢٧ – أَنِسَ الْمَدْحَ فَاصْطَفَى الحرَّ مِنْه وأَتَى غَـيرُه فنَفَّى ونَفَّـــرْ

٢٨ – يسبقُ الخَلْقَ فى طريقِ المَعَالِى وجَرى كُلُّ مَنْ جَرى فتَعَثَّرْ

٢٩ – هو قَاضٍ وما سَمِعْنا بقاضٍ حَوْلَه مِنْ نَداهُ جُنْدٌ وعَسْكَر

٣٠ – وإذا بارَزَتْ أَياديه قَرْن الـ فقرِ فَهْو المهْزُومُ وَهْى المُظَفَّر

٣١ – إِنْ بَدا شَخْصُه فَشَمْسٌ وبَدْرٌ أَوْ جَرَى ذِكْرُه فَمِسْكٌ وَعَنْبَر

---

(١٤) أشار بالحجر الأسود إلى سويداء قلبه . (١٦) بج : فى صدغها .

(١٨) الأبيات من(١٦ – ١٨) لم تذكر فى (ت) . (١٩) ط : يضىء أبيضا .

(٢٣) بق : شربتها الآن . (٢٧) بق : الجد منه .. وأبى .

٣٢ـ دعْ غَماماً هَمَى وبَدْرًا تَجَلَّ وشهــــاباً أَوْرَى ورَوْضــــاً تَنَوَّر

٣٣ـ هو أَنْدَى يَدًا وَأَبْهَر أَنْوا رًا وأَوْرَى زَنْدًا وأَحْسَنَ مَنْظر

٣٤ـ قد شَكَا الْمُعْتَفُونَ ثِقْلَ أَيَادِيـ ـه على الظهر فَهْى تَشْكُو وَتَشْكُرْ

٣٥ـ حَسِبُوا إِذْ هَمَى سَحَابَ يَدَيْه كالسَّحابِ الَّذِى يَمُرُّ فَمَا مَرْ

٣٦ـ قُلْ لِمَنْ قَالَ لم يُر الجُودُ فى الخلـ ـقِ وقَدْ جَادَ ذَا الجوادُ أَلَم ترْ ؟

٣٧ـ فَمُوالِى نَداهُ يَحْظَى ويَرْضَى وَمُعَادِى عُلاَه يَخْسا ويَخْسَــرَ

٣٨ـ قُلْ لِمنْ رَامَ رَاحتَيه تَقَدَّمْ ولِمَنْ رَامَ غَايَتَيْه تَأَخَّـــــرْ

٣٩ـ قدَّر اللهُ أَنَّه أَفْضَلُ النَّا سِ كمَا أَخْبرَ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرْ

٤٠ـ كلَّما كَرَّرَتَهْ تسأَمه النَّفـ ـسُ سِوَى مَدْحِه إِذَا مَا تَكرَّرْ

٤١ـ لم تَر الْعَيْنُ قَطُّ أَحْسَن مَرْأَى منْه فى حُلَّةِ الثَّنَاءِ الْمُحَبَّر

٤٢ـ خَاطِرُ الْمَدْح قَد تَبخْتَر فِيه وهْوَ مِن عِظَم شَأْنِه مَا تَبخْتَر

٤٣ـ إِنْ تَسَلْ عنه أَو تَسَلْه إذا جئـ ـتَ إِلَيْه فَهْو الرَّشِيدُ وجَعْفَرْ

٤٤ـ ولَئِنْ أَشْبَهَ الكرامَ قَدِيماً فَهْوَ أَتْقَى مِنهمْ وأَنْقَى وأَطْهر

٤٥ـ وَرِعٌ إِنْ تَقُل لَه النَّفْس خُذْ هـ ذَا ـ وحَاشاه منه ـ قَالَ لَها ذَرْ

٤٦ـ وصلاةٌ فى اللَّيلِ جَهْرًا تَلِيها صَدقَاتٌ فِى السر تَخْفَى وتَظْهَر

٤٧ـ وصِيَامٌ فِى كُلِّ يَوْمٍ هجيرٍ يَتْرُكُ المـــاءَ جَمْــرةً تَتَسَعَّر

---

(٣٤) ط : فهى تشكى

(٣٦) علق عليه فى (ط) قائلا لعله يريد ماقاله ابن الرومى :

أظن بان الدهر مازال هكذا وأن حديث الجود ليس له أصـــل
وهب ان كان الكرام كما حكوا أما كان فيهم واحد وله نســل

(٣٩) لم يذكر هذا البيت وسابقاه فى (ت ، ب) .

(٤١) ت ، ب : محبر بغير أل .

(٤٢) بق ، مص ، تق : فى عظم .

(٤٣) بج : إذا شئت .

٤٨ ـ ونعيمُ الدُّنيا إذَا لَمْ تَصِلْه بنَعيم الْأُخْــرى نَعِيمٌ مُكــدَّر

٤٩ ـ ولَئِنْ لَمْ يَصُمْ على الكُرْهِ مِنْه حَسَــدًا لالتياثِ جِسْمٍ مُطَهَّر

٥٠ ـ فَلأَجْرُ السَّقامِ أَغْلَى وأَعْلى وثَوابُ الآلامِ أَوْفَى وأَوْفــر

٥١ ـ ولقد صُمتُ نَائِباً عنكَ ذَا الشَّهـ ـرَ وقَصْدِى فِى أَنْ أَصُومَ وتُؤْجَر

٥٢ ـ وهْو نَذْرٌ علَىَّ فِى كُلِّ عام إنْ قَضَى اللهُ الْبرْءَ فِيه ويَسَّر

٥٣ ـ لستُ أَرْجُو سِوى بَقائِك أَجْرًا فَهْوَ أَجْرٌ مُعَجَّلٌ فى المُؤَخَّرْ

٥٤ ـ وإِذَا دُمْتَ لِى تَعَجَّلت أَجْرِى أَنْتَ لِى جَنَّةٌ وجُودُكَ كَوْثَرْ

٥٥ ـ بِك أَصبحتُ أَنعمَ النَّاسِ بالاً زمَنِى أَبيضٌ وعَيْشِىَ أَخْضَرْ

٥٦ ـ وإِذا أَظْمأَ الزَّمانُ شِفاهى كنتَ بَحْرًا تفيضُ دُرًّا وجَوْهَرْ

٥٧ ـ تِهْ عَلى الدَّهْرِ بِى وطاوِلْ بَنيه وَعَلى الْخلقِ كُلِّهم بِىَ فَافْخَــر

٥٨ ـ أَنْت لى مُنجبٌ وشَانُئك عَال بنجيبٍ مِنِى وشَانيك أَبْتَــر

---

(٤٩) ت ، ب : مرحبا للثياب .

(٥٤) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ص) .

(٥٦) بج : سحابى .. كنت بحرا يفيض يا والدابر .

(٥٨) هذا البيت غير مذكور فى بق ، تق . وقد اقتبس من قوله تعالى :
« إن شانئك هو الأبتر » .

وقال يمدح القاضى الفاضل عند ما شاع عوده إلى مصر *

١ ـ أَلاَ فَانْتبه من أُفْقِها طلعَ الفَجْرُ وحاشاك نَمْ مِنْ وَجْهها ضَحِكَ الثَّغْرُ
٢ ـ هو الثَّغْرُ إلاَّ أَنّه الصبحُ طالِعاً على أَنَّه الكَافُورُ لكنَّه الدُّرُّ
٣ ـ إذا ابْتَسمت لم تُبق للشَّمْسِ آيَةً وتغتاظُ منها الشَّمْسُ إِذْ يَفْرحُ البدرُ
٤ ـ وما رضيَتْ سودَ الليالى ضفائرًا عليها ولا أَنَّ الهلالَ لها ظُفْـــر
٥ ـ و محسودَةِ الأَنْفاسِ مغبوطةِ اللّمى فحاسدُ ذا مِسكٌ وغَابطُ ذَا خَمْرُ
٦ ـ وشاطِرةِ العينين شَاطَرتِ المَهَا فكَان لها مِنْ فَتْرها الشَّطرُ والشَّطْرُ
٧ ـ وساحرةٍ صَانَتْ سُلافَةَ ثَغْرِها بكَأْسٍ به كَسْرٌ وهَذَا هُو السِّحْرُ
٨ ـ وشى المِسْكُ إِذْ زَارت فلا كانت الظِّباَ ونَمَّ عليها الحلْىُ لاَ خُلِق التِّبرُ
٩ ـ قصيرةُ لحظِ الطَّرفِ من فَرْط عُجْبها وأَمْضى السيوفِ الهندوانيةِ البُتْر
١٠ ـ يعانقُ كفَّيها الخضابُ صبابةً فلا رَاعَه ما رَاعَنى وهْو الهَجْرُ
١١ ـ وقد وطئَتْه حين أَصْبحَ عاشِقاً كأَنَّ عليها وطءَ عُشّاقها نَذْرُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٧٨ .

مناسبة هذه القصيدة : فى سنة ٥٨٤ هـ رأى صلاح الدين أن يبعث بالقاضى الفاضل إلى مصر ليصلح شئونها المالية ، فأرسل القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يخبره بحضوره فأعد له هذه القصيدة غير أن ظروفا طارئة حالت بين الفاضل والذهاب ، فزفها اليه ابن سناء مع خطاب إلى دمشق ولما اطلع عليها القاضى الفاضل امتدحها فى كتاب طويل دون فى (فصوص الفصول ١٣ و١٤) .

(٢) ص : السدر .

(٣) بق ، تق : لم تمح . ط : تغتاض ، وأشار فى هامشه بقوله «لعلها تغتاظ» .

(٥) بج : فحاسد ذى .. ذى .   (٦) ت : فكان بها .. السطر .

(٧) ص ، س : سلافة ريقها ، ط : جفنها . وقد قرظ القاضى الفاضل هذا البيت وأثنى عليه وقال: « مارأيت أحسن من بيت الكأس المكسورة ، ولا أدل منه على صلابة نبع » فصوص الفصول (١٣ ، ١٤) .   (٨) ت : ونما ... فلا كانت الصبا .   (٩) غير مذكور فى بق، تق ، ت .

(١٠) بق : يعلق .. الخطاب . بق ، تق ، ت : الفجر بدلا من الهجر.   (١١) بج : عاشقها .

١٢ - فلا تُنكِروا مِنْها الخِضَابَ فإِنَّما || هِيَ الغُصْنُ فى أَطرافه الوَرَق الخضْر
١٣ - وكَمْ سَائِل قَدْ قَال هل هى روضةٌ || فقلتُ وَعِقْدُ الدُّرِّ فى جيدِها النَّهْرُ
١٤ - ومِنْ يوم أَن أَبصرتُها بُعِثَ الْهَوى || ومِنْ يوم أَنْ فَارقْتُها دُفِن الصَّبْرُ
١٥ - عجبتُ لِسَعْى الدَّهْر بينى وبينَها || فلمَّا انْقَضى ما كان لم يَسْكُنِ الدَّهْرُ
١٦ - وأَكثرُ هَوْنى فى هَواهَا وذِلَّتِى || سُلُوٌّ به تيهٌ وصَبْرٌ به كِبْرُ
١٧ - أَمتعبةٌ عَينى بدِقَّةِ خِصْرها || لَأَتْعبَ عينى مِنْ تَأَمُّلِه الخصرُ
١٨ - متى تَستريحُ العينُ مِنِّى بنَظْرةٍ || إلى الْوَصْل يُثْنى لى بها عيشىَ النضرُ
١٩ - فلا تَيأَسَنْ ياقلبُ أَنْ تبلغَ المنىَ || ولاتعجَبنْ إِنْ قِيلَ قَد أَوْرَق الصَّخْرُ
٢٠ - نعم صَحَّ فَأْلى قَدْ أَجَابت وأَنْعَمتْ || فلا لَوْعَتى سِرٌّ ، ولاَ دَمْعَتى جَهْـرُ
٢١ - هنيئاً لمصرٍ أَنَّها حلَّها النَّدى || وبُشرى لمصرٍ أَنَّها جَاءَها الْبَحـرُ
٢٢ - هنيئاً لها أَنْ يَسَّر اللهُ يُسرَها || فلا عسرَ إلَّا جاءَ مِن بَعْده يُسْـرُ
٢٣ - لقد جاءَ مصرًا نيلُها فى أَوَانِه || فليستْ تُبالِى ضنَّ أَمْ سَمَح الْقَطْرُ
٢٤ - وعادَ إلى صَدْرِ الأَقاليمِ قَلْبُه || فعاشَ ولولاَالْقَلْبُ لَمْ يُخْلق الصَّدْرُ
٢٥ - وسارَ إِليها مَنْ له البَأْسُ والنَّدَى || وصارَ إِلَيْها مَنْ بِه النَّفْع والضرُّ
٢٦ - وزيرُ ملوكُ الأَرضِ مِن وُزرائِه || يُصرِّفُهم مِن قوله النَّهيُ والْأَمْـرُ

(١٢) بق : الخطاب . وقد حظى هذا البيت بتقريظ القاضى الفاضل أيضاً ، راجع (فصوص الفصول ١٣ و ١٤) .

(١٣) بق : قال لى . (١٥) بج : ما بيننا سكن . (١٦) ط : وأكد هونى .

(١٨) ت : ينثى لى به عيشى النصر . (١٩) ط : فلا تأيسن .

(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٢٣) بق ، تق : الفقر بدلا من القطر.

(٢٤) بج : صدره .. فعاش (٢٥) ط : له النفع . (٢٦) بق : فى قوله .

٢٧ – يَريشونَ أو يَبرون عند حُضُورِه ... فإنْ غَاب عنهم لم يريشُوا ولَمْ يبرُوا
٢٨ – أبانوا برفْعِ الفاضلِ النَّدب فَضْلَهُم ... وأعْلَوا لَهُ قَدْرًا فَصارَ لهم قـدْرُ
٢٩ – وما فاتَه إلا الجيوشُ يَجُرُّها ... وقد جَرَّ منها ما يَضيقُ بِه البَرُّ
٣٠ – ولا فرقَ لولا اللَّونُ بين سِلاحِهم ... فآراؤه بِيضٌ ورَاياتُهم صُفرُ
٣١ – وخاض بِهم فى البَّر بحرًا من الرَّدَى ... طرائقُه سودٌ وأمواجُه حُمْـر
٣٢ – وجازَ طريقًا يرهَبُ النسرُ قَطْعَها ... على أنَّه نَسْرُ الكواكب لا النَّسرُ
٣٣ – ويطلعُ فيها الصُّبح والَّليلُ بعْدَهُ ... وفى قلبِ ذا خوفٌ وفى صدرِ ذَا ذُعْرُ
٣٤ – تَهابُ الرِّياحُ الهوجُ مَسَّ تُرابِها ... فما نَالَه ذُلُّ السِّباءِ ولَا الأَسْـرُ
٣٥ – وجازَ وأنْفُ الكفرِ فى التُّربِ رَاغمٌ ... ومَا زَال مِن إيمانِه يُرغَمُ الكُفْرُ
٣٦ – تحفُّ به من خلفِـه وأمامِه ... مهنَّدةٌ بيضٌ وخطِّيةٌ سمـرُ
٣٧ – فتحرسُه من جُنده البيضُ والقَنا ... وتَحرسُهـا منه التِلاوَةُ والذِّكْرُ
٣٨ – وآبَ كَأَوْبِ النَّصْلِ للغمدِ سَالِمًا ... على أَنَّ ذاكَ النَّصْلَ مَافاتَه النَّصرُ
٣٩ – فأقربُ شيءٍ بعد رُؤيَته الغِنى ... وأَبْعدُ شيءٍ بَعْـد رُؤْيَتِه الفَقْـرُ
٤٠ – وأَنهضُ شيءٍ من أَناملِه اللُّهى ... وأَعجزُ شيءٍ عَنْ مدائِحه الفكـرُ
٤١ – فليسَ يُوفِّى كنهَه الوصفُ جَاهدًا ... وليس يُؤَدِّى حقَّ نعمتـه الشُّكرُ
٤٢ – ومن كان فى الذكرِ الحكيمِ مَديحُه ... فماذا يقولُ النَّظمُ فيه أَو النَّثـرُ

---

(٢٧) ت : أويثرون .. ولم يثروا . (٢٨) ت : فصار بهم (٣٠) ت : عند اللون .
(٣١) بج : بهم بحرا عظيما من الردى .
(٣٢) نسر الكواكب : كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر .
(٣٣) ت : ويطلع فيها الليل والصبح بعده . (٣٤) بق ، تق : ذاك السباء ، ت : ذاك السناء .
(٣٨) تق ، ت : وآب كأذن البغل .
(٤٠) ت : النهى .. وأنهض شيء . واللهوة بالضم والفتح : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها كاللهية ، والحفنة من المال ، أو الألف من الدنانير والدراهم .

٤٣ ـ إذا قيل بيتٌ قد تَحلىَّ بنَعْتهِ | فما هو إِلَّا مِنْ جَلالَتِــه قَصْــرُ
٤٤ ـ شريفُ المعالِى يَشْرُفُ المدحُ باسمِه | ويفخرُ فى يومِ الفَخَارِ به الفَخْرُ
٤٥ ـ ولا عيبَ فى إِنْعامِه غيرَ أَنَّه | يُعلَّم منه كيفَ يُستعبَدُ الحُرُّ
٤٦ ـ جَرى النَّاسُ فى آثارِه فتعثَّرُوا | ومِنْ قبلِهم ريحُ الجنائِب والقَطْرُ
٤٧ ـ وإِنْ أَشبهوه خِلْقةً لا سـجيَّة | فلا عجبًا قد يشبه العسجدَ الصُّفْرُ
٤٨ ـ أَيا نعمةً من بعدِ أَنْ نالنا الأَذَى | ويا رحمةً من بعدِ أَنْ مَسَّنا الضُّرُّ
٤٩ ـ قدمتَ ربيعًا فى ربيعٍ وفصلُنا | ربيعٌ فجاءَ النَّهر والشَّهرُ والزَّهْرُ
٥٠ ـ وذا السجعُ سجعٌ ليس فى النثرِ مثلُه | وهذا جناسٌ ليس يُحسنِه الشِّعْرُ
٥١ ـ أُعيد لمصرٍ حين عدتَ لها الهُدَى | ودفعُ الرَّدى والحلمُ والكرمُ الوِتر
٥٢ ـ على كَبِدِى من قُربِك البردُ والنَّدى | كما كان فيها قبــلَ رُؤْيتِك الجَمرُ
٥٣ ـ وإِنى أَسرُّ العالمين لأَنَّنِى | تصوَّرْتُ حيًّا بعد أَنْ ضَمَّنى الْقبرُ
٥٤ ـ رفعتَ عِمادى فى بِلادى وغيرِها | فقد صار لى صِيتٌ وقد صارَ لى ذكرُ
٥٥ ـ فأَدنيتَ آمالى على أَنَّها عُلاً | وأَكمدتَ أَعْدائِى عَلى أَنَّهم كُثْرُ
٥٦ ـ فدامَت لك النُّعمَى وذَلَّت لك العِدى | ودانَتْ لك الدُّنيا وطالَ لك العُمْر

---

(٤٣) بق : توشح باسمه . (٤٤) بج : ويفحش فى يوم . (٤٧) ص : خلقة لا خلائقا .

(٤٨) بج : قبل أن نالنا . بق ، بج : الردى .

(٤٩) اتفق حضور القاضى الفاضل فى شهر ربيع الآخر . والربيع الأول هو النهر الصغير (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٠) ليس فى الشعر مثله .. ليس يحسنه النثر (فصوص الفصول ١٦) .

(٥٤) الأبيات الأربعة السابقة من(٥١ – ٥٤) ليست فى (ت) .

(٥٦) وفى ص :

فدانت لك الدنيا وذلت لك العــــدا | ودامت لك النعمى وطال لك العمر

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – ياليلةَ الوصلِ بَلْ ياليلَةَ الْعُمُر   أَحْسنتِ إِلّا إِلى المشتاق فى القِصَرِ

٢ – يا ليتَ زَيد بحكمِ الوصلِ فيكِ له   ما أَطولَ الهجْرَ من أَيَّامِه الأُخَرِ

٣ – أَوليتَ نَجْمك لم تقفل ركائبهُ   أَوليتَ صُبحك لم يَقدُم من السَّفَرِ

٤ – أَوليتَ لم يَصْفُ فيكَ الشَّرْقُ من غَبشٍ   فذلك الصَّفْوُ عندى غَايَةُ الكَدَرِ

٥ – أَوليتَ كلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما   أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِر

٦ – أَوليتَ أَنْتَ كما قَد قال بعضُهمُ   ليلُ الضريرِ فَصُبحى غيرُ مُنْتَظَر

٧ – أَوليتَ حطَّ عَلى الأَفلاكِ قاطبةً   همِّى عليكَ فلم تَنْهَض ولم تَسِر

٨ – أَوليتَ فجركَ لم ينفِر به رَشئِى   أَوليتَ شمسكَ ما غَارت على قَمرِى

٩ – أَوليتَ قَلْبى وطَرْفِى تَحتَ مُلكِ يدى   فَزِدْت فيك سوادَ القلبِ والْبَصَرِ

١٠ – أَوليتَ أَلْقى حبيبى سِحرَ مُقلتِه   على العِشاءِ فأَبْقَاها بِلاَ سَحَر

١١ – أَوليتَ لو كان يُفْدى مَنْ كَلِفْتُ به   درُّ النجومِ بِما فِى العِقْدِ من دُرَر

١٢ – أَوليت كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً   فكان يَحْبوكِ بالتَّكحِيل والشعَرِ

١٣ – أَوليتَ جُملةَ عُمرِى لو غَدا ثَمَنًا   فى البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمِى بالْعَوَرِ

١٤ – كَأَنَّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذِبُها   فانقدَّ فى الشَّرقِ عَنْها الجيبُ من دُبُرِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٣٥ . وفى هذه القصيدة يهنىء القاضى الفاضل بمطلع عام ٥٧٤ هـ ، وتخبرنا هذه القصيدة بالعطف المتزايد والأفضال التى وصلت الشاعر على يد الممدوح .

(٢) بق ، تق : ما طول الهجر.   (٣) ص ، س : لم يعدم . وهذا البيت غير مذكور فى(تق) .

(٤) ص ، بق : كدر . وعلى هامش بق : غسق . تق : عبس وليل غبش : أى مظلم .

(٩) بج :فزد ت فيه .. النظر بدلا من البصر.   (١٠) بج : فأبقاه .

(١٤) بق ، تق : كأنما . ص : فانشق . ت ، ط : الثوب .

١٥ ـ لا مَرْحبًا بصباحٍ جاءَنى بَدَلاً ... من غُرَّة النَّجمِ أَو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر
١٦ ـ زار الحبيبُ وقَدْقالت له خُدعِى ... زرْه وقال له الْواشُون لاتَزُرِ
١٧ ـ فجاءَ والخَطْوُ فى ريث وفى عَجل ... كقلبِه حَارَ فى أَمن وفى حَذرِ
١٨ ـ كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خُطْوَتِه ... يَمْشِى على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَرِ
١٩ ـ وقال إذ قلتُ ما أَحْلَى تَخَفُّرَه ... تبرَّجَ الحُسْن فِى خدَّيه مِنْ خَفرِ
٢٠ ـ ياأَخضرَ اللَّون طابَت منكَ رائحةٌ ... وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضرِ
٢١ ـ وقام يَكْسِرُ أَجفانًا مَلاحتُها ... تُعزَى إلى الحُورِ أَو تُعزَى إلى الحَورِ
٢٢ ـ وقمتُ أَسأَلُ قلبِى عن مَسَّرتِه ... بما حواهُ وعندى أَكثرُ الخَبرِ
٢٣ ـ وبتُّ أَحْسِب أَنَّ الطَّيفَ ضَاجَعنى ... حتَّى رجَعْت أُسىءُ الظَّنَّ فى السَّهر
٢٤ ـ أَوردتُ صدرىَ وِرْدًا من مُعانقةٍ ... وحينَ أَوردتُ لم أَعْزِم عَلَى الصَّدَرِ
٢٥ ـ وكاد يَمْنَعنى ضمًّا ورشفَ لَمىً ... ضعفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصرِ
٢٦ ـ ورحتُ أَغْنَى بذاك الرِّيق مِن فَمِه ... ومنطقٍ منه عَنْ كَأْسٍ وعن وَتَـرِ
٢٧ ـ وبتُّ أَسرقُ من أَنْفاسِه حَذرًا ... من أَن يعودَ عِشاءُ الَّليلِ كَالسَّحَر
٢٨ ـ ومرَّ يسبقُ دَمْعِى وهْوَ يَلْحَقُه ... كالسَّيل شُيِّع فى مَسراهُ بالْمَطَرِ
٢٩ ـ سحبتُ ذيلَ دُموعِى إِثْره وغَدا ... سواىَ يَسحبُ أَذْيالاً على الأَثَـر

---

(١٥) لا يوجد فى (تق). (١٧) ت : فى طيش .. كقلبه جاء. (١٩) فى ص : فى خدى.
(٢١) ص : دع بدلا من أو. وقد سقطت (أو) فى ط.
(٢٣) ص ، س : وكنت أحسب. ط : بالسهر.
(٢٥) ص : فرض ، تق : لطف من الخصر. (٢٦) ط : وكنت أغنى ، بق : وكدت.
(٢٧) ت : يقول بدلا من يعود.
(٢٨) ت ، ب : يشفع. ص ، بق ، تق : مجراه بدلا من مسراه.
(٢٩) أشار إلى قول امرىء القيس :
خرجت بها أمشى تجر وراءنا ... على أثرينا ذيل مرط مرحل

٣٠ - عيشٌ تَذكَّرْتُه ثم امتدحْتُ عُلا   عبد الرحيمِ فأَغنانى عَن الذكر

٣١ - شُكْرى لنُعماه شُكرُ الأَرضِ للمطر   أَولا ، فشُكرُ سواد العين للنَّظَر

٣٢ - دخلتُ جنَّةَ عَدْنٍ فى الحياةِ بهِ   فلستُ أَقرأُ إلا آخِرَ الزُّمر

٣٣ - وقُلتُ قولوا لأَيَّامٍ مغَيِّرةٍ   غُرِّى المهدَّدَ يا أَيَّامُ بالغِيرِ

٣٤ - وصِرتُ أَلْهو وليلُ الأَمنِ يَشْملنى   طورًا مع السُّمرِ أَوطورًا معَ السَّمر

٣٥ - قبّلتُ ثغرَ الأَمانى إذْ ظَفِرت به   والثَّغْر يحسنُ بعد الْفَتْحِ والظَّفرِ

٣٦ - تشيَّع الخلقُ مثلِى فى مَحبَّتهِ   إذ كانَ قائمَ جُودٍ غير منتظر

٣٧ - ومدَّ سورًا عليهم من عنايتهِ   فكم تلَوْا لمديحٍ فيه من سُوِر

٣٨ - إنْ أَمْتَدِحْه فمدحٌ غيرُ مختلق   يجزى عليه ببرٍّ غيرِ مختَصَرِ

٣٩ - أَو طالَ قدرًا فلا قَدَرٌ لمقتــدرٍ   أَو قال فخرًا فلا فخرٌ لمفتخــرِ

٤٠ - علا على الخلقِ قدْرًا وارتفاعَ سنًا   حتَّى لقد قيلَ مَا هذا من البشرِ

٤١ - فى الناس جُودٌ ولكن جُودُ راحتِه   أَرْبَى عليهم وليس البَحْرُ كالنَّهَرِ

٤٢ - تلَقى جسومًا عظامًا غير مثمــرةٍ   والغصنُ أَحسنُ ماتلقــاه بالثَّمَرِ

٤٣ - تَصَنَّعُوا وأَتَتْ طبعًا مواهبُه   تعطُّل البدوِ أَحْلَى من حُلَى الحَضَر

٤٤ - نامُوا وقامَ فَخارُ الفخر دونَهُم   والَّلثْمُ فى الثَّغْرِ غيرُ الطَّعنِ فى الثُّغَرِ

٤٥ - والدَّهْرُ مدَّ إليه كَفَّ مُعْتَذرٍ   فمدَّ للدَّهرِ مِنْه لَحْظ مُحتقِر

---

(٣٠) بج : فأسلتنى . ص ، مص ، تق : فأغنتنى .

(٣٢) يقصد قول الله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (الزمر٧٣) . (٣٣) ت : غيرى المهدد .

(٣٤) بق : يسلمنى . تق : تسلمنى . والسمر : السامر الذى يتحدث ليلا .

(٣٦) واضح فى هذا البيت تأثره بآراء الشيعة ، فالقائم عندهم هو الذى يقوم مقام القائم الذى تنتظره الإمامية وهو المهدى المنتظر .

(٣٩) بق : فلا قدرا . وهذا البيت غير مذكور فى تق .

(٤٠) أشار إلى قوله تعالى : « ما هذا بشرا ان هذا إلا ملك كريم » .(يوسف : ٣٠) .

(٤٥) ط : مفتقر ، بق : مقتدر . ت : كف محتقر.

٤٦ - ما اغْتَرَّ قطُّ بِدُنياه لِفِطْنَتِـــه ... وغَيرُه اغترَّ بالدُّنيا مِن الْغُررِ

٤٧ - لله دَوْحَةُ عزٍّ أَنبتَتْ غُصُنًا ... ما زالَ يُثمِر للعافين بالْبِـدَرِ

٤٨ - أَكْرِمْ به غُصُنًا أَضحَت مَواعِدُه ... ونُجحُها لِثمارِ البِرِّ كالزَّهَـرِ

٤٩ - ذاكَ الأَجَلُّ وإنْ يحكي الورى شَبَهًا ... فالمِسكُ كالطِّينِ فى الْأَلْوانِ والصُّورِ

٥٠ - إذا رَأَى قدرَ الأَيّامِ يَخدُمُه ... فالشكْرُ لِلَّه جارَى خِدْمَةَ الْقَـدَرِ

٥١ - شَهْمُ الخواطِرِ فى الأَخطارِ يَحْمِلُها ... وفى الخطيرِ يهونُ الحَمْلُ للخَطَر

٥٢ - وفاتِك الرَّأْىِ لا تُدهى عَزائِمُه ... من الْوُثُوبِ ولا تُؤْتَى من الْخَوَرِ

٥٣ - فى كفِّه قَلَمٌ إنْ شئتَ أَو قَدرٌ ... يُصَرِّفُ الخلقَ بين النَّفْعِ والضَّرَرِ

٥٤ - منه الطُّروسُ خدودٌ والسطُورُ بها ... مثلُ السَّوالِف والطَّرّاتُ كالطُّرَرِ

٥٥ - هذى المكارِمُ لا قعبانُ من لبنٍ ... فَقَعْ لجنبكَ ياشَانِيه أَوْ فَطِرِ

٥٦ - يا فاضلَ البَشرِ يا قادِرَ القدَرِ ... يامبعدًا حَذَرِى يا مُدنيًا وَطَرِى

٥٧ - أَكْفُفْ أَياديك عنِّى إنَّنى رجلٌ ... أَخافُ منها على نَفْسى من البَطَرِ

٥٨ - ولْيَهْنِكِ العامُ عامٌ كلُّه جَذَلٌ ... أَتى إليكَ بعيشٍ كلِّه نَضِرِ

٥٩ - وعشتَ أَلفًا وإِنِّى أَىُّ معتذرٍ ... عما ذكرتُ لأَنِّى أَىُّ مُخْتَصِرِ

٦٠ - أَنت الحبيبُ إلى قلبى وواحدُه ... إِنِّى رأَيتكَ من دونِ الوَرى وَزَرى

٦١ - حبّى صحيحٌ وغيرى حبُّه كذبٌ ... إِنِّى جهينةُ فاسئلنى عن الخبر

٦٢ - وخاطرى إن يوفَّق معْ بلادتِه ... فالماءُ ينبعُ أَحْيانًا من الحَجَـرِ

---

(٤٦) بق : وعزة المرء . تق ، ت : وغرة المرء

(٤٨) بج : صحت مواعده .

(٥٠) تق ، ت : إذا أراد .

(٥٤) ت : منها الطروس .

(٥٦) ص ، س : يا فاضل السر .

(٥٨) ت : إنى اليك . تق ، ت : كله بهر .

(٥٩) بق ، تق : كما ذكرت ، وفى ت :

وعشت ألقاك إنى أى معتـذر ... كما ذكرت .. .. الخ

(٦٠) ط : لواحده . والوزر : الملجأ والمعتصم .

(٦١) ضمنه المثل العربى : عند جهينة الخبر اليقين .

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ باتَتْ مُعانِقَتِى ولكن فى الكَرى أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى

٢ ـ ونَعم دَرى لَمَّا رأَى فى بُردَتِى ردعا وشمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا

٣ ـ طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْترِى بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا

٤ ـ ما زارَ إِلَّا فى نَهــارِ جَبينــهِ فأَقولُ سَار ولا أَقولُ له سَرى

٥ ـ ياعينُ صرتِ بمن حَوَيْتِ مَدينةً ولكم مضَى زَمنٌ وأَنت من القُرى

٦ ـ بأَبِى وأُمِّى من حَلَمْتُ بذكرها لمّا انتبهتُ ومُذرَقَدْتُ تَفَسَّرا

٧ ـ عُلِّقتها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى أَسمعتَ فى الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا

٨ ـ ومِن الْعَجَائِبِ أَنَّ ماءَ رُضَابِها حُلْوٌ ويخرجُ حين تبسم جَوْهَرَا

٩ ـ إِنى لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُهــا فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرَا

١٠ ـ ويَروعُنى فى كُلِّ وقتٍ دُرُّهــا فإِذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يَتَنَثَّرا

١١ ـ أَشكو إِليها رِقَّتِى لِترقَّ لِى فتقول تطمعُ بِى وأَنت كما تَرى ؟

١٢ ـ وإِذا بكيتُ دمًا تقولُ شمتّ بِى يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَــرا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٥١ . ومناسبتها أن صلاح الدين كان قد فتح عسقلان سنة ٥٨٣ ﻫ فأرسل ابن سناء إلى القاضى الفاضل يهنئه بهذا الفتح ، وقد وصلته هذه القصيدة وهو مريض فى طبرية ، فأجاب عنها بكتاب أوله : « ووصل كتاب القاضى السعيد وقصيدته ، ووقفت من قصيدة القاضى السعيد على أدوية للشفاء ، ماكانت فى قدرة الأطباء ونسخ استعملتها القلوب ، فعادت بصحة الأعضاء وجاءت العافية فى قرن ، ورخصت ما أبقت العلة من درن ، وقامت بينى وبين الحمى فوفرت هذيانها... الخ (فصوص الفصول ٤٣ و ٤٤) .

(٢) الردع : لطخ من الزعفران أو أثر من الطيب ، وهو يقصد أن الذى دله على ماجرى هو ماتركته المحبوبة من أثر فى برده .

(٤) تق : مازال .

(٦) الحلم بضم الحاء الرؤيا ، وفعله حلم به بفتح اللام ، والحلم بالكسر الأناة وفعله حلم بضم اللام . بق : بحبها بدلا من بذكرها .

(١٠) بج : ليروعنى . كذا فى بق ، تق ، رف ، وفى ط : لما اعتنقنا . بج : يتكسرا بدلا من يتنثرا .

(١٢) ص : سئمت بى .. فصبغت دمعك .

١٣ ـ من شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه   هَذى خَلائِقُها بتخيير الشَّرا
١٤ ـ يامن سبى فى الحسنِ عبلةَ عبدةً   رفْقًا علَىَّ فليسَ قلبى عنترَا
١٥ ـ غادَرْتَنِى والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا   وغدرتَ بى والدَّمعُ محاولُ العُرا
١٦ ـ وجعلتَ قلبِى بالهمومِ مُزمَّلاً   إِذْ كان جَفْنُكَ بالفتورِ مُدثَّرا
١٧ ـ وفتحتَ أَبواب السُّهادِ لناظرى   وجعلتَ ليلِى بالنجوم مُسمَّرا
١٨ ـ فمتى أَقولُ جوانحى بكَ قدهَدت   فمدامِعى رجَعت عليك إلى وَرا
١٩ ـ لو شاءَ من ملك الشآم بسيفهِ   لأَراحَنى منها بأَحسنَ مَنْظَرا
٢٠ ـ بسبيئةٍ سبت النفوسَ لأَنَّها   لم تُسبَ إِلَّا من مَقاصِر قيصَرا
٢١ ـ حَميتْ لها الهيجاءُ حتَّى استخرجَت   ظبيًا يُدافِع عنه آسادُ الشَّرى
٢٢ ـ فإِذا انْثَنَتْ أَبصرتَ منها بانة   وإِذا رَنَت أَبصرتَ منها جُؤْذُرا
٢٣ ـ وإِذا اختبرتَ فقد وجدت مؤنَّثًا   وإِذا نَظرتَ فقد نَظَرت مُذكَّرَا
٢٤ ـ ويكاد يَجْحدُ خدُّها نسبًا لها   إِذ لا يُرى لازال أَحمرَ أَصْفَرا
٢٥ ـ ويعودُ قلبِى بالمسرَّة عَامرًا   إِذ صَارَ قلبِى بالملاَحَةِ أَعْمَرَا
٢٦ ـ وأُفُكُّ عنها القيدَ وهو ذَوَائِبٌ   أَعْيَت بكثرةِ شَعرها أَنْ تُضْفَرا
٢٧ ـ وتَعودُ فى أَسرِ العِناق ومثلُها   ما كانَ إِلَّا بالعِناق لِيُؤْسَرا

---

(١٤) ص ، بق ، تق ، رف : يا من لها . بج : عنده .. بقلبى بدلا من على .

(١٥) الوكاء : ككساء رباط القربة وغيرها . وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوهُ بق : فالدمع .

(١٦) بج : إذا . تق ، رف : ان . وفيه تورية بسورتى المزمل والمدثر .

(١٨) ص : بدت بدلا من هدت ، ت ، ط : ومدامعى .

(٢٠) بج : مسبئة . ص : أنسية . ت : مسبية . ت : سبت القلوب ، ص : تقاصر بدلا من مقاصر . والسبيئة ككريمة : الخمر ويقصد بها هنا الجميلة الفاتنة

(٢١) الشرى : المأسدة (غاب الأسود) .

(٢٣) بق ، تق ، رف ، ص : وإذا خبرت . بق ، رف ، ص : فقد خبرت .

(٢٤) تق : بسنائها . رف : بسبالها بدلا من نسبا لها .

(٢٦) بج : وهو ضفائر . بق . تق : أعنت

٢٨ ـ وتُبيحنى مِنها الرُّضَابَ لأنَّها ... مِمَّن يدين بأَن يَحلَّ المُسْكِرَا

٢٩ ـ وأَقومُ من فَرط المسرَّة مُنْشِدا ... شِعرى وغَايَةُ عاشق أَن يُشعِرَا

٣٠ ـ آنستُ نارَ الخدِّ لا نارَ القِرى ... وحَمِدتُ صُبحَ الثَّغرِ لا صُبحَ السُّرَى

٣١ ـ ووصفتُ جودَ أَبى علىٍّ وحده ... وأَنفتُ أَن أَصِفَ الغمامَ المُمْطِرا

٣٢ ـ ذاك الكريمُ وإن سمعتَ بغيرِه ... خُذْ ما تراه وعَدِّ عمَّن لا تَرى

٣٣ ـ وإذا سأَلْتَ مَنْ الكريمُ فإنَّه ... عبدُ الرَّحيم وإنَّه مولى الوَرَى

٣٤ ـ يَخْتَارُ أَنْ يهبَ الخريدةَ كَاعِبًا ... والأَلْفَ أَلفًا والكلامَ مُجَوهَرا

٣٥ ـ فسوى مَنائِحه نوالٌ يُجْتَـوى ... وسوى مدائِحه حديثٌ يُفْتَرى

٣٦ ـ يَقرى الضيوفَ شعاعَ تبرٍ أَحمرٍ ... فشعاعُ ذاك التبرِ نيرانُ القِرى

٣٧ ـ ولقد سمعتُ وما سمعتُ بواهبٍ ... جلَّت مَواهبُ كَفِّه أَنْ تُشْكَرا

٣٨ ـ ولَقَد رَأَيْتُ وما رَأَيتُ كَقَادرٍ ... يسعى لخِدمَتِه القضاءُ مُقَدَّرا

٣٩ ـ قمـرٌ تُعدُّ له المَجَـرَّةُ مورِدًا ... والأُفقُ دارًا والكواكبُ معشرًا

٤٠ ـ بلغ السماءَ معالياً ومكارِماً ... ظهرت ويبلغُ فوق ذلك مَظْهرا

٤١ ـ فضلَ الملوكَ فصار يُسمى فاضلاً ... صَغُروا لديه فصارَ يُدعى الأَكْبَرا

٤٢ ـ ويحطُّ أَلويةَ الملوكِ وإنَّه ... متكبِّرٌ عن أَن يُرى مُتَبخترا

---

(٢٨) كذا فى بج ، وفى ط : فانها.

(٢٩) بق ، تق ، رف ، مص : طرب المسرة . بق : شعرا   (٣١) ت ، تق ، رف : وأبيت ان .

(٣٢) بج ، ص : عما .   (٣٣) تق ، رف : سئلت . بق : عن الكريم.

(٣٥) بج : فسوى مواهبه . يجتوى : يكره ، منح غيره تكره إذا قيست بمنحه .

(٣٦) ألم بقول المتنبى :

وملت نحو عشارها فأضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرى

(٣٩) بج : يامن تعد ، ط : ممن .

(٤١) تق : فصار يدعى فاضلا . بق ، تق : يسمى الاكبرا .

(٤٢) بق ، رف : متجبرا , تق : متحيرا , ت : متخيرا .

٤٣ ـ فبقولِه حَدُّ الحسام مُفللاًّ   وبرأْيه خدُّ الهزَبْر مُعَفَّرا

٤٤ ـ الرأْىُ أَبيضُ واليراع مسوِّدٌ   فيقومُ فى حربِ العَدوّ مُشَهَّرا

٤٥ ـ جَعلت براعتُه الكلامَ للفظه   عبدًا ولكنَّا نراهُ محرَّرًا

٤٦ ـ وسقى النَّدى من راحتيه يراعةً   فلِذاك أَزْهر بالبيانِ وأَثْمرا

٤٧ ـ كسر الصليبَ سميُّه من رَأيه   فَسلِ العِدى مَن كان أَصْلب مَكْسِرا

٤٨ ـ ولقد أَقرَّ اللهُ عينَ نبيِّه   بمطهَّر جعلَ الشآمَ مُطَهَّرا

٤٩ ـ ما زال أَو جعلَ الكنيسة جامِعاً   والأَنبلَ المخفوضَ مِنْها مِنْبَرا

٥٠ ـ فُتح الشآمُ به وقال زمانُه   إن كنتَ فاتحه فلن يَتَغَيَّر

٥١ ـ الشامُ دارُك لو أَردتَ أَخَذْتَه   بالإِرْث عن آبائِكَ الشُّم الذُّرا

٥٢ ـ منه بزغْتَ وكنت بدرًا نيِّرًا   وبه طلعتَ فكنتَ صُبحاً مُسفرًا

٥٣ ـ وله ملكتَ فلا برحتَ مُملَّكا   وبه ظَفِرتَ فلا بَرِحتَ مظفَّرًا

٥٤ ـ من مُبلغٌ بَيْسان سيدةَ القرى   أَنَّ الهناءَ أَتَاكَ مِن أُمِّ القُرى

٥٥ ـ فلو استطاع البَيتُ أَرسلَ حِجرهُ   وفدًا وأَرسلَ بالهناءِ المَشْعَرَا

٥٦ ـ ولقد أَعدتَ لعسقلانٍ رُوحه   ورفَعْتَ شاهِقَه وكان مُدمَّرا

---

(٤٣) بج ، بق : يذر الحسام ... يذر المزبر .

(٤٤) ت : فتقوم ... العداة وتشهرا .   (٤٥) بج : لمحررا .

(٤٧) بق : ماكان .   (٤٨) ت : لمآبه جعل .

(٥١) بق : من   (٥٢) بق ، رف : فكنت ، بج : طالعا .   (٥٣) ت : وبه ملكت .

(٥٤) بيسان : قرية من قرى الشام ينسب اليها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى ، وأم القرى : مكة المكرمة .

(٥٥) أشار إلى الحجر وهو ماحواه الحطيم المدار بالكعبة من جانب الشمال ، والمشعر بالمزدلفة وهو موضع مقدس . وهما بمكة المكرمة .

(٥٦) عسقلان : مدينة بين غزة والرملة ، فتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ ﻫ بعد أن مكثت فى ايدى الصليبيين خمسا وثلاثين سنة وذكرها لأنه مسقط رأس الممدوح . بج : مدثرا .

٥٧ ـ وأَدَمْتَ راحتَه فدُمْت مخلَّدًا وعمرت ساحَته فَعِشْت مُعمِّرا

٥٨ ـ كثمر الشآمُ وعسقلانٌ مؤمنٌ حاشاه وهو عرينُه أَنْ يَكْفُرا

٥٩ ـ ولكان مُؤمِنُ آلِ فرعون بهمْ إِذْ كان يُضمر ضِدَّ ما قدْ أَظْهرا

٦٠ ـ فأَغَرْتَ مصرَ به وأَيسرُ حقِّها أَن لا تغارَ وحقُّها أَن تَعْذِرا

٦١ ـ فارقْتَ مصرَ وما استَحقَّت فُرقَةً وهجرتَ مِصرَ ومثلُها لَن تُهجَرا

٦٢ ـ وتشوَّقَتْ فتذكَّرت ولقلَّما يُغنى عن المشتاقِ أَنْ يتذَكَّرا

٦٣ ـ ما أَنتَ سيِّدُ أَهلِ مصرٍ وحدهم بل أَنتَ سيِّدُ كلِّ من وَطِئ الثَّرى

٦٤ ـ حَسَدَت مَعالِيك الكرامُ بياسرٍ ولطالَما حسدَ المُقِلُّ المُكْثِرا

٦٥ ـ راموا اللَّحاق به فمنهم من وَنَى عجزًا ومنهم من جَرى فتعَثَّرا

٦٦ ـ من رام شَأْو عُلاك عاشَ مغصَّصا إِن عاشَ أَو إِن مات مات مُحسَّرا

٦٧ ـ الغيثُ أَنت وأَنتَ أَندى راحةً والبدرُ أَنت وأَنتَ أَشرفُ عنصرًا

---

(٥٩) شبه عسقلان بمؤمن آل فرعون لأن عسقلان كانت محصورة بحصن الفرنج كما كان مؤمن آل فرعون محصوراً من الكفار يضمر إيمانه خوفا من فرعون، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك .. (سورة القصص : ٢٠) . بج : يظهر ، بدلا من يضمر ، وأضمر بدلا من اظهر.

(٦٠) ط : لأغرت.

(٦٢) بق ، تق ، رف : فتشوقت . بق ، تق : وتذكرت ، بق ، رف: ولعلما . بق تق ، رف :أن يتفكرا

(٦٤) ط : الكرام نفاسة . بق ، تق ، رف : الأكثرا .

(٦٦) بق : وان مات . بج : محيراً بدلا من محسرا.

وقال أَيضا يمدح الأَفضل نور الدين*

١ – قمرٌ باتَ بَيْنَ سَحْرِى ونَحْرِى ... وخُيولُ الدموعِ باللثْمِ تجْرِى

٢ – فلكَم فَرَّقَتْ دُموعِىَ ما بَيْـ ... ـنَ ثَغْرِه ومَا بَيْنَ ثَغْرِى

٣ – جَزعِى فى الدُّنوِّ من خوفِ بُعدٍ ... وبكائِى فى الوصْلِ من خَوْفِ هَجْرِ

٤ – فلعمرُ الحبيبِ إِنَّ حبيبَ النَّـ ... ـفْسِ أَشْهى للنَّفْسِ مِنْ أُمِّ عَمْرِو

٥ – وفَدى مَنزلًا على النيل فَرْدًا ... كُلُّ ربعٍ لآلِ ميَّةَ قَفْرِ

٦ – كَلَفِى قَطُّ لَمْ يُسافِر ومَا خَفَّ ... رِكَابُ الغَرامِ إلا لمصرِ

٧ – ومُنى النَّفْسِ عِندى ظبىٌ غريرٌ ... عادَ بدْرًا وما حَوى سِنَّ بَدْرْ

٨ – ما سَمِعْنا بالبدرِ يَكْملُ فى عشـ ... ـرٍ ولم تَأْتِ أَربعٌ بَعْدَ عَشْر

٩ – إِننى مُمْلِقٌ من الصَّبرِ عَنْه ... وفُؤادى من الصَّبابَة مُثْرى

١٠ – ولَئِن صدَّ رُبَّ ليلةِ وَصْلٍ ... رَجَعت من سَناهُ ليلةَ بَدْرِ

١١ – لم تُرَع لَيْلَتِى بفجرِ مُحيا ... هُ ولكِنْ تُراعُ منه بِظُهر

١٢ – فشَرِبْنَا مِن المُدامَة شَفْعًا ... أَخلصَ القلبَ مِن جَوى كُلِّ وَتْر

١٣ – كنتُ من ريقهِ وعيْنَيْه سكرا ... ناً فلما شربْتُها زَالَ سُكْرِى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٧٣ .

مناسبة هذه القصيدة : كان الملك الأفضل نور الدين قد استدعى ابن سناء الملك إلى سوريا فرحل اليه ، ومدحه بهذه القصيدة وقد جاء فى ت ، تق ، « وقال من قصيدة يمدحه بها ، فضاعت فأثبت منها ما حفظته » .

(١) السحر : الرئة . (٣) ص : جرعنى فى الدنو. تحريف . (٤) ط : أشهى للقلب

(٥) ت ، بق ، تق : لأم عمرو . ولعله أشار إلى قول النابغة فى اعتذاره للنعمان :

يا دارمية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها ... عيت جوابا وما بالربع من أحد

(٦) ت : ولا حف . (٧) ت : وهنا النفس .... قط بدر .

(١٠) ت : ولئن مددت بليلة . بج : أيام قدر بدلا من ليلة بدر .

١٤ ـ فتدَاويتُ من خُمارى وقدقيـــل دَواءُ الخُمـار فى شُـرب خمر

١٥ ـ صنتُ خَمْرَ اللِّحاظِ ـ فى كَأْسِ جَفْنٍ
فيه كَسْـرٌ لقد أَتيت بِسـحْر

١٦ ـ يا أَميرًا على القلوبِ متى تنـ ـظُر فى قِصَّتى وتكْشِفُ أَمْـرِى

١٧ ـ لك مِنى وصْفِى وذَمِّى وللأفـ ـضل مولَى الأَنـام مَدْحِى وشُكْرى

١٨ ـ فيك أَنفقتُ بعضَ نَظْمى وإِنِّى منفِقٌ فيـه كلَّ نظمى ونَثْـرِى

١٩ ـ مَلِكٌ اسـمُه علىٌّ ولـكن كيدُه فى حـروبه كيدُ عَمْـرِو

٢٠ ـ ليس ينفَكُّ بين فتكٍ وفتح حينَ يَخْتَـال بينَ نَصْلٍ ونَصْـرِ

٢١ ـ وجْهُـه البدْرُ فى الحروب ولا تعـ جَب إذا كان يومُـه يومَ بَـدْرِ

٢٢ ـ مزجَ الْبَأْسَ بالنَّـدى فترى الأَقْـ ـدارَ تَجْـرى مِنْه بنفـعٍ وضُـرِّ

٢٣ ـ يومُــه فى النَّدى لمن يَرْتَجيه عيـدُ فطـرٍ وفى العِدا عيدُ نحرٍ

٢٤ ـ أَسرَ المعتفين بالمَنِّ فاعْجـب لأَسـير ما بينَ مَـنٍّ وأَسْـرِ

٢٥ ـ فَمُعـادِيه موثَقٌ ومُواليـ ـهِ بقيدين من حَـديدٍ وَتِبْرِ

٢٦ ـ مُقبِلُ الملكِ والشَّباب فلا زا لَ مملَّى شـبابَ مُلْكٍ وعُمْـرِ

٢٧ ـ سكنَ الملكُ عنـده فى مَقيلٍ وثَـوى الدِّين عنـدَه فى مَقَـرِّ

---

(١٤) الخمار بضم الخاء : ألم الخمر وصداعها وأذاها . ولعله أخذ هذا المعنى من قول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

أو من قول أبي نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(١٥) لا يوجد هذا البيت فى : تق .

(١٦) ص ، س : قضيتى .

(١٧) تق ، مص : وصفى وشكرى.

(١٨) ت ، رف : فيك ألفت .

(٢٠) ص : قتل وفتح .. بين فضل ونصر .

(٢١) بق ، تق : الغروب . والمعنى : أن وجهه يتهلل يوم الحرب كالبدر فى سناه ، فلا عجب إذا كان يومه فى الفتح كيوم بدر . والأبيات بعد ذلك غير مذكورة فى تق .

٢٨ ـ فهو للملك دافعٌ كلَّ خطْب وهْوَ للدِّين جَابرٌ كُلَّ كَسْر
٢٩ ـ فتوارَى لملكه كُلُّ مَلْك وتَطَاطَا لقدره كُلُّ قدر
٣٠ ـ وجْهُه أَيْمَن الوُجوهِ عَلى الدِّين كَمَا أَنَّ عَصْره خَيرُ عَصْرِ
٣١ ـ ولَئِنْ شَادَ عَزْمُه كُلَّ عِزٍّ فَلَقدْ سَادَ دَهْرُه كُلَّ دَهرِ
٣٢ ـ زُيِّنَتْ عنده سماءُ المعالِى بنجومٍ من المناقِب زُهْرِ
٣٣ ـ وتجلَّت منه ممالِكُه الغُرُّ ببدرِ النَّادى وليث الْمكَرِّ
٣٤ ـ هو فى الدَّسْتِ جَالِسٌ وعَطايا هُ إلى الخَلْقِ والأَقالِيمِ تَسْرِى
٣٥ ـ أَنا مِمَّن سَرت إليه وجَازَتْ كلَّ برٍّ وجَاوَزَتْ كلَّ بَحْر
٣٦ ـ طرقَتْنى فى كُلِّ ليلٍ بِصبحٍ وأَتَتْنى فى كُلِّ عُسْر بيُسرِ
٣٧ ـ جلَّ مقدارُ ذكره لِى عَلَى البُعْدِ لَقَدْ جَلَّ فى البَرِيَّة قَدْرى
٣٨ ـ واقتضَى الأَمرُ منه شِعْرِى فأَرسلتُ إليه بمقتَضَى الأَمرِ شِعْرِى
٣٩ ـ كلُّ مدحٍ فيه فإِيَّاكَ أَعْنِى وبأَسماءِ مَنْ مَدْحت أُورِّى
٤٠ ـ أَنتَ أَرْشَدتَنى إِليكَ ولكنْ لكَ حيَّرت فى مَديحِكَ فكْرى

---

(٣٧) ط : لقد حل ، وأشار فى هامشه بقوله ولعله : وقد حل .

(٣٩) بق : فإياك تعنى .

وقال أيضاً يمدح القاضى الفاضل وسيرها إليه بالشام *

١ ــ مضَى معهم قلبي فلِلَّه دَرُّهُ   لقد سرَّنى إذْ سَار معْ مَنْ يسـرُّهُ
٢ ــ وما لاحَ لمَّا رَاح عنِّىَ غـدرُه   ولكِنَّه قـد لَاح إذْ راح عُـذْرُه
٣ ــ تجلَّد حتَّى قِيل قد بَان صبرُه   فقلتُ نَعَمْ واللهِ قَدْ بَان صَبْـرُه
٤ ــ ومَرَّ فلا وَعْدُ السُّلوِّ يغشُّه   ضَـلالًا ولا الصَّبرُ الجميلُ يَغُـرُّه
٥ ــ رأَته عيونُ الحيِّ يتبَعُ بَدْرَهم   فنجَّاه مِنْهم أَنَّـــه مُستَقَرُّه
٦ ــ فإِن أَعْلَموه أنَّه بعضُ عَاشِـقٍ   فعزُّوا بِه المُلْكَ الَّذِى هُو قَصْرُه
٧ ــ وأَهْيَفُ أَمَّا خَصْره فهو طَـرْفُه   سَقامًا وأَمَّا طَرْفُه فَهوْ خَصْـرُه
٨ ــ له كاتِبٌ فى الخَـدِّ والخطُّ خَطه   إلى شاعرٍ فى فيـه والشِّعرُ شِعْرُه
٩ ــ تُرى أَىُّ دار بات يُقرأُ خَطُّه   بها بعـدَنا أَو بَات يُنشَـد شِعْرُه
١٠ ــ وأَطولُ من هجر الحبيب وحُسْنه   ويوم النَّوى لَيْلى وهَمِّى وشَـعْرُه
١١ ــ ولَيْسَ دمًا دمعُ الجفـونِ وَإِنَّما   فُؤادِى بماءِ الدَّمعِ قَدْ ذَاب جَمْرُه
١٢ ــ وفى الصَّدِّ تصديعٌ وفى القُربِ جَبْرُه   وفى الخـدِّ دِينـارٌ وفى الجَفْنِ كَسْرُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٣٨٥
(١) ص : مضى ينعتهم . بق : مص : إذ مر . ت : وقد سرنى من بعد دمع يسره.
(٢) ت : لما لاح . بق ، تق ، ت : اذ لاح . بج : أو راح . ت : غدره بدلا من « عذره » .
(٤) ص : يق به بدلا من يغشه .   (٥) ط : رآه غيور الحى .
(٦) ت : فيمنعه به الملك .
(٨) بق ، تق : فى اللحظ ، ت : فى الخط واللحظ خطه . ت : والشعر ثغره .
(١٠) ط : من حسن الحبيب وهجره . وهذا البيت لا يوجد فى تق .
(١٢) ط : وفى الصدر .. وفى القلب . بج : وبالقرب جبره .

١٣ ـ وبستانُ حسنٍ ما أُحِيط بِثُمره
ولكِن أَحَاطَت بالضَّمَائِر ثُمرُه

١٤ ـ تنزَّهتُ فيه ثُمَّ عَنْه ومَا وَفى بِحُلْو جَنَاه فى فَم القلبِ مُرُّه

١٥ ـ أَيرجُو الْهَوى أَنِّى أُطِيلُ مُقامَه لَعَمْرُ الْهَوى لَا طَالَ عِنْدِىَ عُمْرُه

١٦ ـ وتوسيعُ صدر المرْءِ بالْعِشْق والْهوَى
تركتُ الهوَى عَنِّى لِمن ضَاقَ صَدْرُه

١٧ ـ ولاكنتُ إلَّا مَنْ يُقارِعِ دَهْرَه قِراعاً إلى أَنْ يَسْأَلَ الصُّلحَ دَهرُه

١٨ ـ ولى أَمَلٌ ما كادَ يُظْلِمُ لَيلُه ولكنَّه قَدْ كَادَ يَطْلعُ فَجْرُه

١٩ ـ يُرى أَبدًا طَاغِى الْغرَامِ مُسافِر الـ ـمرَامِ قليلًا فى الْمَوانعِ فِكْرُه

٢٠ ـ يحدِّثُ أَنَّ البَدْرَ ممَّا يَسُوقُه إلَيْه وأَنَّ النَّجْم مِمَّا يَجُرُّه

٢١ ـ أَقولُ له هَذَا العَدُوُّ وَكَيْدُه يَقُولُ نَعمْ هَذَا العَدُوُّ وَقَبْرُه

٢١ ـ وفى الصَّدرِ كبْرٌ غَيْرَ أَنِّى بَلغْتُه ويارُبَّ من لم يبلُغ الصدرَ كِبرُه

٢٢ ـ وإنَّ لِسانى عِقْدُ دُرٍّ وَإنَّه سُيجلَى عليكم فى مَديحِىَ دُرُّه

٢٤ ـ حُسامٌ ولكن بالفَصَاحةِ حدُّه وفى عُنق الْقَول المعقَّد إثْرُه

٢٥ ـ لأَكثرِ هذا الناسِ منِّىَ ذمُّه وللفاضِلِ المشكورِ فى النَّاسِ شُكْرُه

٢٦ ـ ومِنْه وفِيه بالمدائِح نَظْمُه وَفيه ومِنْه بالمحامِد نَثْرُه

٢٧ ـ وأَعظمُ فَخْرِى أَنَّ جدِّىَ عبدُه فصارَ إلى ابن الابْنِ بالرِّق فَخْرُهُ

٢٨ ـ ومنه غِنَاهُ إذْ إلَيْه افْتِقَارُه وإنَّ غِنَاه قَبْل ذلك فَقْرُه

---

(١٥) بق: لأطلال . تحريف .

(٢٢) هذه الأبيات من ١٧ ـ ٢٢ لا توجد فى تق ، ت.

(٢٣) ص : ولى من لسانى . تق ، بق : سيجلى عليكم من

(٢٦) تق : بالمدائح نثره .

(٢٥) استعمل « هذا » للاشارة إلى الجمع مخالفا بذلك قواعد النحو .

٢٩ ـ وذُخْرِىَ، مِنْ كَفَّيه فى الدَّهْر جُـودُه
كما أنّ تقوى خالق الدهـــــر ذخـره

٣٠ ـ رأى أَنَّ تَقْوى الله أَنْفع زَادِهِ ... فـأَكْثَــرَ حتَّى أَثْقَل الظَّهرَ كُثْرُه

٣١ ـ وجاءَتْ له الدُّنْيـا فمرَّ مُولِّيا ... وكانَ على تَقْوى الإِلَه مَمَــرُّه

٣٢ ـ يكبِّر عن دُنياهُ ديناً وإنَّما ... تواضُعه فى طـاعَةِ اللهِ كِبْرُه

٣٣ ـ لقد عاشَ منه الدِّينُ لاعاشَ ضِدُّه ... كما مَاتَ مِنْه الفَقْرُ لَامَات ذِكْـرُه

٣٤ ـ وقد ذكَرُوا البحرَ المحيطَ وَإِنَّما ... نَدَاهُ هو البَحْرُ الذى البَحرُ نَهرُه

٣٥ ـ فكم مالَ لكن للمَـدائِح مَـالهُ ... ووفَّر ولكِن للمنَـائِح وَفْـرُه

٣٦ ـ وكم من أَسير كان بالجودِ فكُّه ... عَلى أَنَّه قـد صَار بالجودِ أَسْـرُه

٣٧ ـ وقيَّده عند الفرنج حديدُه ... وقيَّدَه فى دارِ نُعمـاه تِبْـرُه

٣٨ ـ وأَدْخَلَـه دارَ المقامَةِ بعد أَن ... مَضى جبْرُه فى النَّائباتِ وسَبْرُه

٣٩ ـ إذا ما كَتَبْنا مَدْحَه أَشْرَقَتْ به الـ ... صَّحائِفُ لَا بَلْ كَادَ يَبْيَضُّ حِبْـرُه

٤٠ ـ فلا تنعتُوه بالوزيرِ جَهـالـةً ... فَقَد جَلَّ عَن قدرِ الوزارَة قَدْرُه

٤١ ـ له الملكُ بعد الله حقًّـا لِأَنَّـه ... به طالَ باعُ الملْكِ واشْتَدَّ أَزْرُه

٤٢ ـ تفرَّد بالتَّدبير فالقَـولُ قولُـه ... على رغم من يَشناه والأَمْرُ أَمْرُهُ

٤٣ ـ مُعانده فى الخلْق قد خَاب قصدُه ... وقاصدُهُ بالكَيْد قـد غَابَ نَصْرُه

٤٤ ـ يُجالدُ والآراءُ فى الحرْب بيضُه ... ويطعَن والأَقلامُ فى السِّلمِ سُمْرُه

---

(٣١) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى تق.

(٣٢) سقط (الله) فى بق. وفى ط: كبر. (٣٤) ط: وانما .. نراه.

(٣٥) ص: للمدائح ميله.

(٣٨) ص: مضى خيره .. وشره. وهذه الأبيات من (٣٢ – ٣٨) غير موجودة فى تق.

(٣٩) ص: حتى كاد. (٤٠) ص: فقد جل عن أزر الوزارة أزره.

(٤١) لا يوجد فى ت، تق. (٤٢) ص، ت: من يشفاه.

(٤٣) لا يوجد فى: تق (٤٤) ص: ويطعن والاسلام.

٤٥ ـ وما مَعْـركُ الهيجـاءِ إلا كِتابُهُ ... فوارسه الأَلفاظَ والصَّفُّ سطْرُه

٤٦ ـ إذا فتَّن الأَعْـداءَ حُسْنُ كَلامِه ... أَقـولُ لهم هذا البيانُ وسِـحْرُهُ

٤٧ ـ أَلَا هذه العلياءُ لَا انحطَّ أُفْقُها ... وذَا المَجْدُ لاغَابتْ عن النَّاسِ زُهْرُه

٤٨ ـ وقالُوا به فلْيفتَخِر أَهْلُ عَصْره ... فقلْتُ ـ على رغم الدهور ـ وَعَصْرُه

٤٩ ـ وفَخْرًا لِقُطرٍ حَلَّ فيه فإِنَّـه ... يليه على السَّبع الأَقاليم قُطْـرُه

٥٠ ـ ويا سعدَ أَرضِ الشام إذكان طالعا ... به سعدُه أَو مُمْطرًا فيـه قُطْرُه

٥١ ـ لقد سَعدت بالقرب منه دِمَشْقُه ... كما شَقيت فى بُعدِها مِنْـه مِصْرُه

٥٢ ـ بكت مصرُ حتَّى زادَ بالدَّمع نيلُها ... وقد مدَّ فى الوقتِ الذى فيـه جَزْرُه

٥٣ ـ وأَصبحَ فيها أَهْلُهـا بنهـارهم ... كسارٍ بليل غابَ فى الغَرْب بَـدْرُه

٥٤ ـ وكلُّهمُ فى الحالَتَين عبيدُه ... وكلُّ بلادٍ حلَّها فهْىَ مِصْـرُه

٥٥ ـ متى لاحَ فيها صبحها فهو وجهه ... وإن فَاح مِنْها روضُها فهوْ ذِكْـرُه

---

(٤٥) ص : وما معرك الألفاظ إلا .   (٤٧) بق ، تق ، رف : لا غارت عن الخلق .

(٤٩) جاء هذا البيت فى بق ، تق : رقم ٤٧ . بق ، تق : يحل بقطر جل فيه . . عن السبع . بج : السبع السموات

(٥٠) جاء هذا البيت فى بق ، تق . رقم ٤٨ . بق ، تق . يحل بأرض الشام .

(٥٢) بق ، تق . وقدمه . بج . سقطت (فيه) .

(٥٣) ص ، س . بقبابهم بدلا من « بنهارهم » .   (٥٥) بج . روضة)

وقال يمدح الصاحب الأجل صفى الدين بن شكر أدام الله دولته *

١ ـ ليلُ وصلٍ منيرةٌ أقمارُه شابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخطَّ عِذارُه

٢ ـ زارَنى مَنْ جَلَاهُ لَمَّا تَجَلَّى كيفَ يَبْقَى ليلٌ وفيه نَهارُه

٣ ـ بأَبِى الزَّائرُ الجديدُ وقِدْمًا شطَّ عنى مَزَرُّه ومَزارُه

٤ ـ جاءَ مُستَعذِرًا فلم يُرَ أَحْلَى من رُضابٍ بِفيه إِلَّا اعْتِذارُه

٥ ـ شهِد الشَّهدُ أنَّه ريقُه الحلـ ـو فمَن مُشتريه أَوْ مُشْتَارُه

٦ ـ ثَمِلُ العطفِ وهو لم يشرب الخمـ ـرَ ولكن فى نَاظِريه خُمَارُه

٧ ـ قَرَّبَ الخدَّ من فؤادى لتحريـ ـقِ فُؤادى فَأَطْفَأَ النَّارَ نارُه

٨ ـ فجعلتُ الشِّعار منه دِثارًا حين صارَ العِناقَ مِنِّى شِعارُه

٩ ـ إنَّ مِنْ حَلْيه الثُّريَّا مَعَ البدْ رِ فَذِى قُرطُه وهَذا سِوَارُه

١٠ ـ إِن بَدا وجهُه فأَبْعَدُ شَىءٍ من مُعَنَّاه غفلُه واختِيارُه

١١ ـ أَكْمَلُ الخلق فِى الشمائِل وَزْناً وبذَوقِ العيونِ صَحَّ اعْتِبَارُه

١٢ ـ يسكن القلبَ يقتلُ الصَّب بالهـ ـجرانِ ذَا دَارُه وذِى أَخْبَارُه

١٣ ـ كان هَذا من قبل أَنْ يُزهِر الشعـ ـرُ وتَذْوى من الصِّبا أَزْهارُه

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٤١٢ .

(٣) المزر : اسم مكان من زر بمعنى شد الإزار ، وكنى بذلك عن بعد وصاله .

(٥) اشتار العسل : استخرجه من الخلية .

(٨) ت : رشادا بدلا من «دثارا» ، ت بق ، تق : العناق منه .

(١٠) ط : من مغناه بالغين ، والصواب ماأثبتناه . والمعنى أن الذى هام به وتمنى يفقد عقله واختياره .

(١١) ت : صبح . تحريف . (١٢) ت ، بق : بالسحر فذا داره .

١٤ـ قبلَ أَنْ غَاض ماؤُه قبل أَن تعـ لُو عَلَى صَفْوِ عَيْشِه أَكْدَارُه

١٥ـ فعفا اللَّهْوُ حِين عَفَّ المُعَنَّى لَا صَبَابَاتُه ولَا أَوْطَارُه

١٦ـ ولَعَمْرِى مَن ينتظر بَعد خمسيـ نَ رجوعَ الأَوْطارِ طَالَ انْتِظَارُه

١٧ـ ونعم إِنَّها تعودُ إِذا عا دَ نوالُ الوزير لِى وادِّكَارُه

١٨ـ إِن يَعد رأيُه الجميلُ يَعُدْ لى كلُّ ما أَشتهى وما أَخْتَارُه

١٩ـ كيفَ لا يُجْتَلَى بعينىَ مَرْ آه ويُجْنَى بِراحتىّ ثِمارُه

٢٠ـ كَيْفَ يَظْما قلبى إلى جُوده الغمْـ رِ وَغيْرِى قَد غَرَّقَتْه بِحَارُه

٢١ـ سوف أَرْوى من بَحْرِ نائله الجمِّ ويَعْلو أَغمارَ هَمِّى غِمَارُه

٢٢ـ الوزيرُ الَّذى به نَهضَ المُلْـ كُ وحُطَّت عن ظهرِه أَوْزَارُه

٢٣ـ وبآرائِه احْتَمىَ فهْو إِمَّا سُورُ عَوَّذَتْه أَوْ أَسْوارُه

٢٤ـ فبمعروفِه أَقَرَّ وقَرَّتْ عينُه واستَقَرَّ مِنْه قَرارُه

٢٥ـ جاورته الملوكُ تلتمسُ العِزَّ ةَ لَمَّا رَأَوْه قَدْ عَزَّ جَارُه

٢٦ـ وتَحامىَ الأَذْمَارُ جانبه الأَشْـ وَس لما رَأَوْهُ يُحمَى ذِمَارُه

٢٧ـ صادَ صِيدَ الملوكِ طَوعاً وكرهًا وحبالاتُ صَيدِهِمْ أَفْكَارُه

٢٨ـ كل مَلكٍ منهم فَمِنه غِنَاهُ وإِليْه فى المُعْضِلاتِ انْتِصَارُه

٢٩ـ هُو أَعْلَى الوَرَى مَكاناً وقدْراً قَدْ عَلا مَنْ عُلا الدَّرَارِى ديارُه

---

(١٦) ط : الأوطان بدلا من الأوطار – وهو تحريف .

(١٩) بج : تجلى بدلا من يجتلى. (٢٠) تق : جودة المغنى : حجاره بدلا من بحاره .

(٢١) ت : غمار بغير همز . (٢٣) ت : عوذبه .. وأما سوار .

(٢٦) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا ، أوصغر عينه وضم أجفانه للنظر .

٣٠ ـ شقَّ حتَّى ارْتَقَى بِقَاعَ المعالِي ... طُرُقاً لا يُشَق فيها غُباره

٣١ ـ لابسًا حُلَّةَ العُلا ساحِب الذَّيـ ... ـلِ على قِمَّة السُّها جَرّارُه

٣٢ ـ أنظر الأُفْقَ مِنْه فهْو مَنزِلُه الأَ ... قربُ والشَّمسُ فيه مَنَارُه

٣٣ ـ أَثَّرتْ رِجْلُه على وجنةِ البَدْ ... رِ فَذاكَ الَّذِى بِها آثَارُه

٣٤ ـ بأْسُه وابْتِسامه وسُطاه ... ونَداه وعَفْوه واقْتِدَارُه

٣٥ ـ لَيْس يَنْجُو العدوُّ مِنه إذا فرَّ ... سوى أَنْ يُرى إِليه قَرَارُه

٣٦ ـ فَمُوالِيه لايَخِيبُ مُنَاه ... ومُعاديه لَا يُقَالُ عِثَارُه

٣٧ ـ أَكرَمُ الخلقِ لايُرى قطُّ أَنْدى ... من يمين الغمامِ إِلَّا يَسارُه

٣٨ ـ مِدْحَتى أَطيبُ المدائحِ لمَّا ... أَنبتت روضَ مَدْحِه أَمْطَارُه

٣٩ ـ لا عُلًا فى الأَنَامِ إِلَّا عُلاه ... لا فخارٌ فى الخلقِ إِلَّا فَخارُه

٤٠ ـ أَيُّها الصاحِبُ الذى مَلَكَ الدهـ ... ـرَ وأَجنادُ ملكِه أَقْدَارُه

٤١ ـ قد زَفَفْتُ العروسَ من مصْر للشـ ... ـامِ إلى كُفْوِها الكريمِ نِجارُه

٤٢ ـ وحقيقٌ لها بأَنْ تُصبِحَ الشُّهـ ... ـبُ إِلَيها يَوْمَ الزِّفَافِ نثَارُه

---

(٣١) ط : لا بس بالرفع ، والنصب على الحال . ت : جداره

(٣٢) سقط هذا البيت من بج .

(٣٥) ت : سواء إقدامه وفراره

(٣٦) ط : لا يقبل . والأصوب بناؤه للمجهول .

(٣٨) ط : مجتنى أطيب .. وهو تحريف . ص : أنظاره بدلا من أمطاره .

(٤١) الكريم نجاره : الكريم الأصل والحسب .

(٤٢) ط : عليها يوم الزفاف .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين *

١ ـ أَمجلسَ لهْوِى ليسَ لى منكَ مَجْلسُ   لأَوْحشتَ لمَّا غاب لى عنك مُؤْنِسُ

٢ ـ وما كانَ ليلِى فيكَ بالبدرِ مُقْمِرًا   ولكنَّه من مُخجِل الشَّمسِ مُشمِسُ

٣ ـ وكم قالَ بدرُ التِّم ما أَنَا نيرٌ   لَديه ، وظبيُ الرَّمْلِ ما أَنا أَلْعسُ

٤ ـ وبى مَلكُ الحسنِ الذَّى الجسمُ قصرُه   وقَلْبِى له فى ذلكَ القصرِ مَجْلِسُ

٥ ـ وحبَّةُ قَلْبِى والشَّغافُ سريرُه   وسرَّتُه تُخفِى وتُحمى وتُحرَسُ

٦ ـ ويحجبُ طرفى أَنْ يَراهُ تكَبُّرًا   ولولاهُ ما أَجْلَسْته حيثُ يَجْلِس

٧ ـ يصرِّفُ أَمْرِى جَورُه فَبأَمْرِه   ترى الصَّبَّ يَفْنَى والصَّبابَةَ تُحبسُ

٨ ـ وظَنِّى من الأَيَّام أَنَّ عُيونَهـــا   بِمزْعَمِ طَرْفِى أَنَّها ليس تَنْعَسُ

٩ ـ وحلَّفَنِى أَن لا أَنامَ فَزَادَه   تبرُّعُ طَرْفى أَنَّه ليس يَنْعَسُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٢٤ . وصلاح الدين الأيوبى : هو أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شادى .. ولد سنة ٥٣٢ هوتوفى سنة ٥٨٩ هـ ، وإليه يرجع الفضل فى توحيد البلاد العربية ، وكسر شوكة الصليبيين وقد قيلت هذه القصيدة حوالى سنة ٥٨١ هـ لأنها السنة التى مرض فيها السلطان وهو بحران ، وقد بعث بها ابن سناء إلى القاضى الفاضل ليقدمها اليه وهو بدمشق فأخر إنفاذها إليه لمرضه ، فلما شفى وعوفى هنأه ابن سناء بعافيته فى القصيدة الفائية التى مطلعها :

نظر الحبيب إلى من طرف خفى   فأتى الشفاء لمدنف من مدنف

وأرسل معها خطابا أشار فيه إلى قصيدته السينية التى صادفها – على حد تعبير ابن سناء – زحل فى الطريق ، وحرمها التوفيق ، وأجاب عليه القاضى الفاضل بأن القصيدة السينية ماوافقها زحل فى طريقها بل يقوم المشترى أحسن القيام فى قضاء حقوقها ، وتأخرت لسيرتها مقترنة بالفائية لتكون البلاغة أكثر نفيرا . ويكون بعضها لبعض ظهيرا (فصوص الفصول ص ٤٤) .

(٣) ط : نيراً بالنصب . والرفع أنسب لما جاء فى آخر البيت .
تق : نائراً .

(٥) بق : وجنة . ت : وشرقته تحمى .   (٦) بق ، تق : مكبرا .

(٧) ط : الصبر يفنى ، تق : الصب . بق ، تق : يغنى . وفى (ت) :

يصرف قلبى جوده فبأمـــره   يرى الصبر يغنى والصبابة تحرس

(٨) لا يوجد هذا البيت فى (بق ، بج) .   (٩) بق : فكلفنى . تق ، مص. وكلفنى . بق : صبرى.

١٠ - ويلْبَس ديباجَ الحريرِ مُصَوَّرا ‏ ‏ ومِنْ فَوْقِه ديباجُ خَدَّيه أَطْلَسُ

١١ - ولى فيه إمَّا ناطقٌ بِمَلامَتى ‏ ‏ فأَعْمَى وإمَّا مُبْصِرٌ فَهْو أَخْرَسُ

١٢ - وجارية تُخفِى الجوارِى بِحُسْنِها ‏ ‏ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الجوارِىَ كُنَّسُ

١٣ - يُزَخْرِفُ منها وجْهُها فهو جَنَّةٌ ‏ ‏ ويَخْضَرُّ منها نضرةً فهو سُنْدُس

١٤ - ويُصْبِحُ مثلى حليُها عاشقاً لها ‏ ‏ أَلَسْتَ تَراه أَصْفرًا يَتَوسْوسُ

١٥ - لها الحُسْن لى فيها الجَوى لِعَواذِلى ‏ ‏ خِلاَفى لطرْفى دَمْعِىَ المتغَطْرِسُ

١٦ - ولم تَسْخ من دينارِ خد بِحَبَّةٍ ‏ ‏ من الخالِ مَعْ عِلْمٍ بِأَنِّىَ مُفْلِسُ

١٧ - صِليبِى وهَذا الحسنُ باقٍ فَرُبَّما ‏ ‏ يُعزِّلُ بيتُ الوجهِ منه ويُكْنَسُ

١٨ - ويا مَنْ تَظُنُّ الحسنَ يبقَى مُحبَّسا ‏ ‏ أَفيقى فليسَ الحُسْن مِمَّا يُحبَّس

١٩ - ويا قلبُ لا تَأْسَفْ على فقدِ رَوْضَة ‏ ‏ سَيَذْوِى بها وَرْدٌ ويذبُل نَرجِسُ

٢٠ - ويا خَاطِرى كلُّ التَّغَزُّل فى الهوى ‏ ‏ نفيسٌ ولكن مدحُ يوسفَ أَنْفَسُ

٢١ - وماذَا يقولُ المدحُ فيه ومدحُه ‏ ‏ بآثارِه يُروَى ويُقْرا ويُدْرسُ

٢٢ - إذا قيل بيتٌ قد توشَّح باسْمه الـ ‏ ‏ ـعظيمِ فَذَاك الْبَيتُ بيْتٌ مقدَّسُ

---

(١٠) ط : ديباج الثياب .

(١٢) الجوارى الكنس : هى الخنس لأنها تكنس فى المغيب(كالظباء فى الكنس ، أوهى كل النجوم لأنها تبدو ليلا وتخفى نهارا كما فى قوله تعالى : « فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس ، أو هى الملائكة أو بقر الوحش وظباؤه ، أو هى النجوم الخمسة : بهرام وزحل وعطارد والمشترى والزهرة .

(١٣) ت ، تق : ويخضر منها صدغها . ‏ ‏ (١٥) ت : العوارف .

(١٦) ت : ولى نسب دينار خد بوجنة . تق : ولى نشب دينار خد وحبة .

(١٧) علق القاضى الفاضل على هذا البيت : بأنه أراد أن يكنسه من القصيدة ، ورد عليه ابن سناء بأنه ماأوقعه فيه إلا مجاراته لابن المعتز فى قوله :

وفؤادى مثل القناة من الخـــط ‏ ‏ وخدى من لحيتى مكنوس

وقد جرت مناقشة طويلة فى هذا النقد اشترك فيها كثير . وقد أوردت ذلك تفصيلا فى دراستى عن ابن سناء الملك

(١٩) بق ، تق ، مص : سيذوى بها روض .

(٢٠) طر، ت : قلت التغزل ... نفيسا . ‏ ‏ (٢١) لا يوجد فى تق . وفى ط . تقول

(٢٢) بج ، ت : الكريم .

٢٣ ـ ومن شادَ دارًا للجهادِ فأَصْبَحتْ　　بها الرُّمح يَبْنِي والحُسامُ يُهَنْدِسُ
٢٤ ـ ومَن هُو يَسْرى فى الْفيافى وإنما　　إلى النَّجْم يَسْرى بَلْ علَيْه يُعرِّسُ
٢٥ ـ ويرسلُ عزماً للأَعَادِي مَبكِّرًا　　فيأْتيه فَتْحٌ للأَعَادِي مُغَلِّسُ
٢٦ ـ لراحته تُحنى القِسيُّ وبعضُها　　هِلالٌ لَهُ فوقَ السَّماءِ مُقَوَّسُ
٢٧ ـ يُرَى جَذِلاً فى حَوْمَةِ الحرب ضَاحِكاً　　فلا القلبُ منخوبٌ ولا الوَجْهُ مُعْبِسُ
٢٨ ـ أَغَارَ عَبوسَ الوجْهِ فيها جوادُه　　ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ الجوادَ يُعبِّسُ
٢٩ ـ تطير إلَيْه طالباتٍ أَمَانَهُ　　ومعتذراتٍ منه أَيْدٍ وأَرْؤُسُ
٣٠ ـ وفى كفِّه ماضٍ مَضى وكَأَنَّه　　من الْبَرقِ يَجْنِي أَو مِنَ النَّارِ يَقْبِسُ
٣١ ـ وكم أَسْلموا مِن خوْفِه وهْو مُغمَد　　ولو أَبْصَروا نيرانَه لَتَمَجَّسُوا
٣٢ ـ له جَحْفَلٌ جرَّ القَنا فتعثَّرَت　　قَنَا الخَطِّ إلاَّ أَنَّها ليسَ تَنْفُسُ
٣٣ ـ وكلُّ حِصانٍ بالحديد ملثَّمٌ　　عليه كمِيٌّ بالحديد مُقَلْنَسُ
٣٤ ـ تزاحمت الأَبطالُ فيه فَخُرِّقَت　　ثيابٌ لَها مِن عَهْدِ دَاود تُلْبَسُ
٣٥ ـ وأَظلمَ فيها النَّقعُ واشْتَكَت الظُّبَى　　فأَصبحَ فيها الموتُ لا يَتَنَفَّسُ
٣٦ ـ ومن خوفه الشَّمسُ المنيرةُ فى الضُّحى　　تموتُ وفى نَقْعِ الحوافِرِ تُرمَسُ
٣٧ ـ غدا شَجَرُ المُرَّانِ يُحْمَل بَيْنَهم　　ولكنَّه بين الجَوانِح يُغْرَسُ

---

(٢٤) بج : جاء هذا البيت رقم ٤٨ .

(٢٥) ص : مبلداً بدلا من مبكراً . وهو تحريف . أغلس : دخل فى ظلمة آخر الليل . والمعنى أنه يرسل كتابه إلى أعدائه فى أول النهار فيعودون بالنصر فى آخر الليل .

(٢٦) ت : فراحته تحكى .. يقوس .　　(٢٧) ت : محزون . بج : مبلس بدلا من معبس . وفى ط . منحوب

(٣٠) ت : يجبى . وهو تحريف . بق : أومن الليل . بج : من البرق .

(٣١) ط : فكم أسلموا .　　(٣٢) جر الدروع فعثرت . تق ص : تنعش .

(٣٤) ط : ثيابا بالنصب . أشار إلى دروع الحديد ، والمناسبة بين داود عليه السلام ودروع الحديد واضحة .

(٣٦) بج : ومن نقع .

٣٨ - تَرى بَيْضَهم بَعْدَ اللِّقاءِ كأَنَّما   أَحَاطَ بهم مِنْ أَسْهُم القِسِّ قندُس

٣٩ - خيولُهُمُ أَمَّا على كُلِّ قَلْعَةٍ   فَتَطْفُو وأَمَّا فى الدِّماءِ فَتُغْمَس

٤٠ - أَمَرتَهمُ أَنْ يُنذِروا قبلَ حربهم   ولم تَرْضَ أَن الجَيْشَ فى السِّر يَكْبِس

٤١ - وأَغناكَ عن كَيْد الأَعادِى احتقارُها   فمالَك فيهم مخْبِرٌ يَتجسَّسُ

٤٢ - لأَعدائِك الْوَيلُ الطَّويلُ أَمادَرَوْا   بأَنَّكَ شَمْسٌ نُورُها لَيْس يُطمَس

٤٣ - وقد ضَلَّ من مَسَّ الشُّعاعَ بكَفِّه   إذا ظَنَّ أَنَّ الكَفَّ لِلشَّمْس تَلْمِسُ

٤٤ - تشارِكُكَ الأَمْلاكُ فى الإِسم وَحْدَه   ولم يَشركوا لمَّازَكا لَكَ مَغْرِس

٤٥ - وتُلقى على رغم الأُنوف أمورُها   لِمَنْ هو أَرْعَى لِلأَنَامِ وأَسْوَسُ

٤٦ - يَقُولون مالاَ يَفْعلون أَما اسْتَحَوْا   ومَنْ يَلْقَ ما يَلْقَونَه كَيْفَ يَنْبِسُ

٤٧ - وقَد كثَّروا الأَقْوالَ قَبلَ لِقَائِه   فَما بَالُهم أَلْوانُهم تَتَورَّسُ

٤٨ - لَعَمْرى لهم جُندٌ وبُنْدٌ تُظِلُّهم   وهَذَاك مهزومٌ وهَذَا مُكَنَّس

٤٩ - وقدمَا رَسُوا من جَانِبِ الْحَربِ أَخشَناً   فخابوُا ولكِنْ جَانِبُ السِّلمِ أَمْلس

٥٠ - ولو أَنَّهم لانُوا لَلاَنَ وأَسمَحَت   خَلائِقُه واللَّيْثُ قَد يَتَأَنَّسُ

٥١ - هو الدَّهْرُ ذُوالحالَيْن بؤْسٌ ونعمةٌ   ولكنَّه فى كُلِّ حَاليه يُلْبَسُ

٥٢ - ستَفرِسُهم فرسانُك الأُسْدُ إِنَّهم   بِسعدك تفرى للأُمورِ وتفرسُ

---

(٣٨) ط ، ص : ترى أرضهم . والقندس والقندسة : خشبة للبنائين يستعملونها فى بناء القناطر وتعرف بالكندجة

(٤٠) بج : فى الحرب .   (٤١) ت : افتقارها .. غير أن يتنحسوا .

(٤٥) ت : جاء هذا البيت رقم ٢٩ .   (٤٦) ت : ليس سائس.

(٤٧) هذه الأبيات من ٤٤ - ٤٧ جاءت فى بج بعد رقم ٢٢ ولكنها فى بق ، تق : كما أثبتناها .

(٥٠) ط : وأصبحت بدلا من وأسمحت وهو تحريف . وفى ص : ولو أنهم لا قوا بلين لأسمحت .. خلائقه... الخ.

(٥٢) بق : تقتاد بدلا من تغرى . ت : تغتال الأسود وتفرس

٥٣ - وتملكُهم طوْعاً وكَرْهاً وأَرضَهم   لأَنَّك أَقوى بِالمِرَاسِ وَأَمْرَسُ

٥٤ - ويُخْلَى بسيفٍ من يمينك ظالِمٌ   ويُجْلَى بصبحٍ مِنْ جبينك حِنْدِسُ

٥٥ - وإِنِّى لى البُشْرى وإِنَّ فَراستى   تصحُّ لأَنِّى مؤمنٌ أَتفرَّسُ

٥٦ - لكِ الملْكُ إلاَّ أَنَّ ملككَ أَعْظَمُ   لك العِزُّ إلاَّ أَنَّ عِزَّك أَقْعَسُ

٥٧ - لك المدحُ مِنِّى تنتشى السَّامِعون بهْ   كَأَنَّ مديحى فى مَعَالِيكَ أَكْؤُسُ

٥٨ - كِلانَا بديعُ الصُّنع مَدْحِى مُطبَّق   وجأْشُك فى قهرِ الملوكِ مُجنَّسُ

---

(٥٣) تق ، ت : وأولادهم والمال أظلم حندس .

(٥٤) تق : لا يوجد فى تق وفى بج : بسيفك . والحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٥٥) أشار فى هذا البيت إلى قول الرسول : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

(٥٦) بج : بك العز . أقعس : أثبت .

(٥٨) ت : مطابق . ت : ورأيك . بق : وبأسك . تق : ورائك . بق : فى قهر الأعادي .

وقال يمدح الأَجل الفاضل ويهنئه بعشر ذى الحجة سنة ٥٧٣ ﻫ *

١ ـ نسيمُ رَبْعِكَ أَفْدِيه بأَنْفَاسِى وصوتُ حَلْيِك أَحْكيه بِوَسْوَاسِ
٢ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بِحاجبها رَدَّت سهامُك ما قَالَتْه أَقْوَاسى
٣ ـ أُسْمَى بِضَحَّاكَ فَوْزِى فيكِ مِن طربٍ وفوزُ غيرى يسمِّيه بعبَّاسِ
٤ ـ حبسٌ عليكِ قلوبُ الخلقِ قاطبةً فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأَحْباس
٥ ـ إِن غابَ قدُّك فى مخضرِّ بُرْدَتِه غالطتُ قلبى بأَغصانٍ من الآس
٦ ـ وقلتُ والنَّفْسُ غَرْقَى فى كَرى وَلَهى أَفْدِى فماً لكِ أَضْحَى طَيفُه كاسى
٧ ـ لولنتِ لى مِتُّ من عشقٍ ومن كَلفٍ فلستُ أَشكرُ إِلاَّ قَلْبَكَ القاسِى
٨ ـ ينسى ادكارىَ والنسيانُ يذكره يا حرَّ قَلْباه مِن ذا الذَّاكرِ النَّاسِى
٩ ـ قلْ للعواذِلِ مافى العشقِ مِنْ حَرَجٍ وللَّوائِم ما فى الْحُبِّ مِنْ باس
١٠ ـ فهل تعشَّقْتُ شمساً غيرَ نيِّرةٍ وهل تعلَّقْتُ غُصْناً غيرَ ميَّاسِ ؟

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٤ .

(١) ت : نسيم ريقك (٢) ت : ماقد قاله القاسى . تق ، رف : قاله .

(٣) ت : لضحاك فودى .. وفود غيرى . والمراد بالضحاك كثير الضحك ، وبالعباس كثير العبوس ، ويشير فى الشطر الثانى إلى العباس بن الأحنف الشاعر الذى كان يحب امرأة اسمها فوز .

(٤) بج ، بق : وجوه الخلق . ت : ديوان لأجناس (٦) ط : فقلت والنفس . ت : أفدى خيالك .

(٧) ت ، تق ، رف : لوكنت . بق ، تق ، رف : عشق ومن كلفى .

(١٠) ت: صلاة عز منشيها ... تق ، رف ، ت : جلاسى . بق : أخلاسى. ولعله أراد باخلاسى لزومى بيتى ، فيكون المراد أن جوده أنساه بعده عن أهله .

١١ – وإن بَدَا بِيَ كَلْمٌ فى الحَشا فَنَدى عبد الرَّحيمِ لذِاكَ الْكَلْمِ كَالآسِي
١٢ – فى جُودِهِ لى مَسلاةٌ ، ونائلُه أَحْلَى بِقلْبِيَ مِنْ أَيَّامِ إِخْلاسِي
١٣ – أَغْنَى يدِيَّ بأَوطَانِي نداه فما أَنْضَيْتُ إِبْلى ولا أَتْعَبْتُ أَفْرَاسِي
١٤ – ولم أَقلْ لَيْت قَوْمِى يعلمُون بِما أَضْحَى عَليه ثَرائيِ بَعْدَ إِفْلاَسِي
١٥ – لكنَّنِي قُلتُ قَدْ أَحْسَنْتَ بى كَرَماً أَلَّفْتَ كِيسَىَ بل أَلَّفْتَ أَكْيَاسِي
١٦ – وافَى الصفىُّ إذا رقَّت أَمانَتُه إِنَّ الصَّفىَّ له فضلٌ على النَّاس
١٧ – كم اقْتَضَى وارْتَضَى شُكْرِى ومَحْمَدَتى لمَّا تَلَطَّفَ فِي بِرِّى وإِيْنَاسى
١٨ – فالدَّهرُ منه مَعَ الأَيَّام فى خَدمِى الدَّهرُ حِصنَىَ والأَيَّامُ حُرَّاسى
١٩ – وكنتُ قِدْماً مَعَ الأَيَّام فى فِتَنٍ وكُلُّ ساعةٍ يومٍ يومُ أَوطاسِ
٢٠ – عَلا عَلى النَّاس قَدْرًا وارتفاعَ سَناً حتّىَّ لقد قِيلَ : مَا هَذَا مِنَ النَّاسِ
٢١ – وفاقَ تدبيرُه الدُّنيا بأَربعةٍ لينٍ وشدٍّ وإِيضاحٍ وإِلباسِ
٢٢ – نَأْتِى بأَنواعِ مَدْح فيه مبتكرٍ لكن مَعاليه تَأْتِينا بأَجْنَاس
٢٣ – نلقَىَ تُرابَ مَواطِيه بأَعيُنِنَا وتَحسُد الرِّجلَ فيه قمةُ الراس
٢٤ – ترى البشاشَةَ فى وجهٍ له لبقٍ ليس الرشيدُ إذا حَيَّا بعَبَّاسِ
٢٥ – كأَنما الكَفُّ منه مثلُ مُصْحَفِهِ واللثمُ فيها كأَعشارٍ وأَخْمَاس

---

(١٥) أَلفت كيسى : جعلت فيه ألفا
(١٦) لا يوجد هذا البيت فى (بج ، بق) .
(١٩) أوطاس : واد فى ديار هوازن كانت فيه غزوة حنين للنبى صلى الله عليه وسلم ببنى هوزان .
(٢١) ص : وشكر بدلا من شد ، وهو تحريف .
(٢٢) بق ، تق ، رف : فكر بدلا من مدح .
(٢٤) لا يوجد فى بق ، بج ، واللبق : الظريف اللطيف ، ووصف الشاعر الوجه به غريب .
(٢٥) بج : الكف فيه

٢٦ ـ إذا أَرَدْتَ ترى الأَقْدارَ جَارِيَةً   فانظر له قَلَماً مِنْ فَوقِ قِرْطَاس
٢٧ ـ يُسَامِر الفكرَ معنى ما يخُطُّ به   يا حسنَه سمرًا فى ليل أَنْقاس
٢٨ ـ نجومُ تِلك المعالى ضِدُّهَا ذَكر ال   كنْدِىُّ سَارَت فَلَمْ تُشْدَدُ بِأَمْراس
٢٩ ـ يا فَاضِلَ الْخَلْقِ يامن فضلُ نَائِله   فى الخلق سَار وفى أَوْطانهم رَاسِى
٣٠ ـ تَهنَّ بالعشرِ يا من خَمسُ راحته   لشاهقاتِ المعالى خيرُ آسَاسِ
٣١ ـ فما برحتَ لأَجلِ الأَجْر مجتهدًا   تصومُه ، وسِواك الطَّاعِمُ الْكَاسِى
٣٢ ـ وليهن خلقا بلك الدُّنيا عروسُهمُ   فكُلُّ أَيامِهم أَيَّامُ أَعْراس
٣٣ ـ قد قلتُ إِنَّك خيرُ العالمين فما   أَخطأْتُ ظَنِّى ولا أَبْعدتُ مِقْيَاسى

---

(٢٧) ت : ما يحيط به ... أنفاسى . والأنقاس : جمع نقس بكسر النون وهو الحبر ، يصف الليل بسواد الحبر .
(٢٨) أشار إلى بيتى امرىء القيس الكندى : -
فيالك من ليـــــل كأن نجـــــــومه   بكل مغـــار الفتـــل شـدت بيـــذبل
كأن الثريا علقـــت فى مصامهــا   بأمراس كتــان الى صم جنـــــدل
(٣٠) ص : بالغها .. مساهبات المعالى .
(٣٢) ص : فكل أوقاتهم أوقات

وقال أَيضا يمدح القاضى الفاضل*

١ ـ أَوحَشَنِى الْأَوَانِسْ هُنَّ الظِّبَا الكَوانِسْ
٢ ـ غارَتْ بِها هَوَادِجٌ أَغارَتْ الْمجَالِس
٣ ـ لا تعجبَنْ أَنَّ الدُّمى تكونُ فى الكَنائس
٤ ـ أَقْبَلْن كالشُّموسِ بَلْ أَعْرَضْنَ كالشَّوامِس
٥ ـ مِنْ كُلِّ مَنْ فِى مِثْلِها يُنَافِس الْمُنَافِس
٦ ـ ريحانَةُ المجلِس بَلْ فَتَّانَةُ المجالِس
٧ ـ كالرِّيمِ وهْو سَانح والغُصْنِ وهْو مَائس
٨ ـ شمسٌ وإِنْ شككْتَ فيها فاسْأَل الْحَنَادِس
٩ ـ تُطيِّبُ الطِّيبَ كَما تَلْبَسُها الْملابِسْ
١٠ ـ عُشَّاقُها من حَلْيِها إِذ لهمُ وساوِسْ
١١ ـ جِسْمِى بِعَيْنيها وخِصْرَيْها لِسُقْمى خَامِس
١٢ ـ كم فَرَست من رَاجلٍ ورَجَلَتْ مِنْ فَارِسْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى ط ص ٤٣٨ .

(١) الظبى الكانس ، الداخل فى كناسه ، وهو مأواه وجمعه كوانس .

(٤) الشامس : الفرس الذى لا يمكن أحدا من ظهره .

(٧) سنح الظبى : أى مر من اليسار إلى اليمين ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من اليسار ومنه المثل « من لى بالسانح بعد البارح » وهو يضرب فى توقع أمر محبوب بعد أمر مكروه .

(٨) الحندس : الليل المظلم ، والحنادس : ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر .

(١١) لم يذكر هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية فى (ت ، ب) وترك فراغ فى مكان الأبيات . وهو يقصد أن عينيها سقيمان ، وخصريها سقيمان آخران وجسم العاشق فى سقمه خامسها .

١٣ ـ عَلَتْ على الفِكْرِ فَمَا يَرْقَى إِلَيْهَا هَاجِسْ
١٤ ـ لايَصِلُ الفكرُ لَها فكيفَ كَفُّ اللامس
١٥ ـ رُضَابُها شُعاعُ نو ر للشُّعَاعِ عَاكِسْ
١٦ ـ ما حُرِسَتْ وهَلْ عَلى شمسِ الضُّحى مِنْ حَارِس
١٧ ـ وبَعْد هَذا حَوْلَها مِنْ قَوْمِها عَنَابِسْ
١٨ ـ كِنَاسُها مِنْهُمْ قَنًا تحمِلُها قَنَاعِسْ
١٩ ـ يَغْدو عَليها فِى الضُّحى لِيلُ العَجَاجِ الدَّامس
٢٠ ـ ونَصَّبُوا إِنْسَانَها يُحَنِّنُ الأَحَامِس
٢١ ـ السِّحرُ فيه ضَاحِكٌ والموتُ فيه عَابِس
٢٢ ـ فى يَدِه قَائِمُ سَيْفِ اللَّحظِ وَهْوُ جَالِسْ
٢٣ ـ عُلِّقْتُها تَشْغَلُنى عَن خَصْمِى الْمُشَاكس
٢٤ ـ خَصْمِى همِّى إِنَّه لِى ناهِشٌ ونَاهِشْ
٢٥ ـ أُسَاوِرُ الهمومَ بَلْ أُطَاعِنُ الْفَوَارِسْ
٢٦ ـ رَمَانِى الزَّمَانُ بالدَّ هَائِم الدَّهَارِس
٢٧ ـ واجتَثَّ أَصْلِى فَلِذَا فُؤَادِى ذاوٍ يابسْ

---

(١٣) الهاجس : الخاطر الذى يخطر فى القلب . والعرب تعتقد أنه رق من الجن يلقّ على لسان الشاعر ، ولكل شاعر هاجس ، ويقال إن هاجس امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ .
(١٦) الأبيات من ١٣ – ١٦ غير مذكورة فى بق .
(١٧) العنبس : الأسد ، يصف قومها بأنهم أسود .
(١٨) القنعس : الرجل الشديد العظيم الخلق ، والمعنى يحميها الرجال الأبطال بالقنا .
(١٩) العجاج الدامس : الغبار المظلم .
(٢٠) يحنن : يجبن . الأحمس : الشجاع .
(٢٢) بج : سيف للحاظ . (وهو) سقط من بج وبق .
(٢٤) نهش العقرب : لسع ، ونهشه الدهر : أوقعه فى الحاجة . ونهش الحية : لسعته .
(٢٦) الدهائم والدهارس : الداهيات .
(٢٧) ص ، س : فودى .

٢٨ ـ وصرتُ عُريانَ أرى غَيْرى لثوبِى لابس

٢٩ ـ نهبى فى عُيينَة والأَقرعِ بنِ حابس

٣٠ ـ فجاز أَنْ يعلو عَلَى الـ ـملائِكِ الْأَبالِسْ

٣١ ـ وربَّما يَعْدُو عَلَى الضَّـ راغِمِ الْهجَارِس

٣٢ ـ تجرى الْمقادِيرُ عَلَى ضِدِّ قِياسِ الْقَائِس

٣٣ ـ هَلْ نافِعِى أَنِّى يقـ ظانٌ وجدِّىَ ناعِسْ

٣٤ ـ وأَننى أَبسِمُ والـ أَيَّامُ لى عَوابِسْ

٣٥ ـ لابُدَّ أَنْ يرفعنى عَنْ هَذِه الْخَسائِس

٣٦ ـ وربّما أَرْغَم مِن أعدائىَ المَعَاطِس

٣٧ ـ الفاضِلُ المعيدُ رَبْـ عَ المجدِ وهْو دارِس

٣٨ ـ ومشتَرِى الحمدَ فلم يَمْكُسْ ولم يماكس

٣٩ ـ نَجلُ الكرامِ السَّادةِ الـ أَكابِرِ الأَشاوِس

٤٠ ـ ذَوِى المراتِب الْعُلا والأَنْفُسِ النَّفَائِس

٤١ ـ وطَابَت الفروعُ لمّا زَكَتِ الْمَغَارِس

---

(٢٨) ط ، ص : وصوت : وهو تحريف .

(٢٩) أشار فى هذا البيت إلى شعر عباس بن مرداس : يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل القسم لهم ، وغيرهم ممن خرج إلى حنين . حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر ألف شاة، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن ، والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها عيينة والأقرع على العباس فجاءه العباس فأنشده وكان فى الأبيات هذا البيت المشار إليه : ـ

فأصبح نهبى ونهب العبيـد بين عيينة والأقرع

(الأغانى ج ١٣ : ٦٤)

(٣١) الهجارس : القرود والثعالب وشدائد الأيام . بج : وربما تعلو ...

(٣٦) هذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (تق) . والمعاطس الأنوف ، يقصد : أرغم أنوف الأعداء .

(٣٨) مكس الرجل : فى البيع نقص الثمن ، وماكسه فى البيع : شاحه .

٤٢ ـ عبدُ الرَّحيمِ مُذْهِبُ الـ   بأْسِ ومُغْنِى الْبَائِس

٤٣ ـ يأْتِى إِليه وفدُهم   كَرادساً كَرَادِس

٤٤ ـ يَنْشر لها الآمالَ إِذ   تُطْوى لَهَا البَسابِسْ

٤٥ ـ سَادَ وسَاسَ وهو خير   سَائِدٍ وسَائِس

٤٦ ـ وكُلُّ من سَادَ سِوا   ه إِنَّه الفَلاقِس

٤٧ ـ وحَرَسَ اللّهُ به الدِّ   ينَ فَنِعْمَ الحارِس

٤٨ ـ وهْو الَّذِى قد غرس الـ   مُلْكَ فَنِعْمَ الْغَارِس

٤٩ ـ أنت الَّذِى له الأَعا   دِى كُلُّها فَرائِس

٥٠ ـ وإِذا تكَلَّمتَ فما   ينبسُ فيهم نَابِسْ

٥١ ـ الصِّيتُ منهم خَامِلٌ   والصَّوْتُ منهم هَامِسْ

٥٢ ـ أَنت الذى تَستَخْدم الـ   جوارىَ الخوانِسْ

٥٣ ـ أَنت الفريدُ فى زما   نٍ نَاسُه نَسانِسْ

٥٤ ـ أَنت الَّذى فى وَحْشَةٍ   مِنْ عَدَمِ المجالِسْ

٥٥ ـ غير أُناسٍ سَلَفُوا   أَنْتَ بهم مُستَانِسْ

٥٦ ـ للخمسةِ الأَشباح فى   تقواكَ أَنْتَ سادِسْ

---

(٤٣) كرادس : جماعات

(٤٤) ت : وينشر الأمان إذ : تطوى له البسابس

(٤٦) الفلاقس : جمع فلقس وهو البخيل الردىء . ويقال لمن كان أبوه مولي وأمه عربية

(٥٠) نبس الرجل : تكلم .

(٥٢) الخانس : من خنس الشيء ستره

(٥٦) الخمسة الأشباح : عند أهل السنة ، النبى عليه السلام ، وخلفاؤه الأربعة ، وأما عند الامامية فهم النبى عليه السلام وعلى وفاطمة وابناهما الحسن والحسين .

٥٧ ـ أَنتَ الذى تُنْحِلنى الـ قصائِرَ الْعَرائس

٥٨ ـ تجعل لى ذِكرًا لَها يَجُول فى الْمَجالِس

٥٩ ـ أَرَدْتَ أَن تكبتَ لِى نَفَس الَّذى يُنَافِس

٦٠ ـ وأَن أُرَى مِن أَجْلها عِند الملوكِ جَالِس

٦١ ـ وأَنْ تَشِيعَ فِى الْورَى جَواهِرى النفائِسْ

٦٢ ـ فيكَ كَلامى مُصْحَبٌ وفى سِوَاك شَامِسْ

٦٣ ـ وهْو فتاةٌ مُعْصِرٌ فيكَ وفيهمُ عَانِس

٦٤ ـ والعُذرُ فى وُضوحِه نارٌ بكفٍّ قابِس

٦٥ ـ صِدقُ مديحى مُطْلَقٌ لِمقْوَلى لاَ حَابِس

٦٦ ـ وكذبُه لى مُخْرِسٌ ولا أَقولُ خَارِس

٦٧ ـ وبعْدَ ذا لى مَطْلَبٌ بين الضلوعِ كَانِس

٦٨ ـ تتركُهُ البُلْهُ وتَجْـ رى خَلْفَه الأَكَايِس

٦٩ ـ واللهِ لو رُمستُ فى الـ قبر ورَاحَ الرَّامس

٧٠ ـ ما كنتُ مِنه بكَ فى يومِ النُّشورِ آيس

---

(٥٩) ت : تكتب لى . تق : تكتب من . بق : تكتب فى . وكلها تحريف .

(٦٢) شامس : ممتنع

(٦٣) المعصر : الجارية التى بلغت شبابها أو أدركت أو راهقت العشرين .

(٦٨) البله : جمع الأبله . والأكايس : جمع الكيس

وكان الملك الكامل أدام الله ملكه قد ولاه ديوان الجيش ولم تكن له عادة بالخدمة فيه ولا الاستقلال به فكتب إليه بهذه الثلاثة الأبيات يستقيله من الخدمة ، ويستعفيه وهى آخر ماقاله من الشعر *

١ ـ قد عجز المملوكُ عن خِدْمةٍ ثبــاتُه فى مثلِها طيــشُ
٢ ـ للجيش ديوانٌ ومالى به أُنسٌ ولا عنــدى لــه عيشُ
٣ ـ وصرتُ مهزوماً فلا تعجبوا من واحــدٍ يهزمُه الجيشُ

(*) فى ط : ٤٥١

(٢) بق ، تق : وما عندى

وقال يمدح الصاحب الوزير الأجل صفى الدين بن شكر ويودعه عند سفره إلى الشـام *

١ ـ أَضَـاءَ بثغرِك وادى أَضا ... وفُضِّضَ بالنُّـورِ ذَاكَ الفَضَا
٢ ـ وقام الثَّرى لالْتقاءِ الغما ... م لمَّا رأى الْبَـرقَ قد أَوْمَضـا
٣ ـ وثَغْـرُك كالثَّغرِ من دونه ... عِـدًى تُتَّقى وظُبًى تُنْتضى
٤ ـ وللفَمِ مِنِّى دُيونٌ عليـه ... بغيـر الأَسِنَّةِ لا تُقْتَضَى
٥ ـ وأَغيـدُ يُنْهِضُـه قدُّه ... فيمنَعُـه الرِّدفُ أَنْ يَنْهَضَا
٦ ـ قد استيقظ الْحُسن فى خَـدِّه ... فلو أَغْمض الصَّبُّ ما غَمَّضـا
٧ ـ وفضَّ وأَذهب عَنِّى نُهاىَ ... بما منه ذُهِّب أَو فُضِّضـا
٨ ـ سقى روضةَ الخـدِّ ماءُ الجمال ... فروَّى كما أَنَّه روَّضـا
٩ ـ يتيـه وتبصرُه مقبـلا ... فيُحسَب من تيهـه مُعْـرِضا
١٠ ـ ويا رُبَّما صرَّح الوصل منـه ... يقينـا فأَحسبُه عرَّضـا
١١ ـ ومعْ شَغَفى لا أُحِبُّ الوصال ... فلستُ أُحِبُّ الذى أَبْغَضـا
١٢ ـ له ناظـرٌ يُسقِمُ النـاظِرين ... ويَكسِفُ منـه الوجـوهَ الوِضَا
١٣ ـ دُعائِى له لا دُعَـائِى عليه ... بأَلَّا يصحَّ وأَنْ يَمْـرَضـا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٤٥٨ . وقد عمل الشاعر هذه القصيدة مقتفياً فيها أبا تمام حين مدح أحمد بن أبي دؤاد . (راجع ديوان أبى تمام ص ١٦٤) .

(١) أضا : يريد أضاة . وهو موضع بالمدينة المنورة .

(٤) تق ، رف : ديون قده . بج : ما تقتضى

(٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى تق ، رف

(٦) بق : فى وجهه

(٩) بق : ويبصره ، تق ، وأبصره

١٤ – ومَالى وللوصل من بعد أَن نَضَا الشَّيبُ غَيِّىَ ما قَدْ نَضَا

١٥ – وكيف يعيشُ سرورى وقد قَضَى اللهُ أَنَّ سرورِى قَضَى

١٦ – ووسَّخ شعرىَ هذا المشيبُ فأَعْجِب به وَسَخًا أَبيضا

١٧ – وما حولى انقَضَّ ذاك الغرام وما انقضّ إِلَّا وقد أَنْقضَا

١٨ – وما أَصْطفيه فمدح الصَّفى هو المُصْطَفى وهو المرْتضى

١٩ – شغلتُ بفرضِ مديحى له وذاك أَحَقُّ بأَنْ يُفرَضا

٢٠ – وزيرٌ تَخِر له سجَّدا أُسودُ الملوكِ وأُسْد الْغَضَا

٢١ – وتُبصرُ مجلسَه فى سباق سُجودهم مسجدًا مَرْكَضا

٢٢ – تجىءُ الملوكُ له خُشَّعًا وتَنْقاد فى أَمْرِه رُبَّضا

٢٣ – وقامتْ له هيبةٌ أَصبحَت ذكورُ الرِّجال بها حُيَّضا

٢٤ – يقولُ فيُمْضِى الَّذى قاله سَريعًا وما السَّيفُ إِلَّا المضَا

٢٥ – ويأْتى الزَّمانُ بما قَدْ أَرادَ ويَقْضى القضاءُ بما قَدْ قَضَى

٢٦ – له قلمٌ جائلٌ فى الطروسِ فتحسبُه أَرقَمًا نَضْنَضَا

٢٧ – فكم سلَّ من صارمٍ مُغْمدٍ وكم أَغمدَ الصَّارمَ الْمُنْتَضى

٢٨ – خطيبٌ نحيفٌ، وتمضى الحتوفُ إذا هو حذَّر أَو حَرَّضا

---

(١٤) ط : بما قد – تحريف .

(١٧) ط : وقد انقضى

(١٨) بج : وما اصطفاه

(٢١) تق مص : سجودهم مجلسا

(٢٣) ص ، س : ذكورالسيوف

(٢٤) ص ، س: ينفك فيمضى ...ناله . بج : لولا المضا

(٢٦) ص : له أبرقكم وهوتحريف . بق : أرقم ، وفى قاموس المحيط (الحية النضناضة وهى التى لاتستقرفى مكان وإذا نهشت قتلت .

٢٩ ـ بديعُ المقــالِ رفيعُ المَقامِ ... وما رفعَ اللهُ لَن يُخْفَضَــا

٣٠ ـ أَعادَ النَّدى بعد أَن كان سا ... ر وطنَّبــه بعــد أَنْ قَوَّضــا

٣١ ـ يُثِيبُ ويُعطى العطاءَ الجــزيلَ ... بــلا مقتضٍ وبــلا مُقْتَضَى

٣٢ ـ يحيِّى وقد غــاض مــاءُ الكرام ... فَتلْقى أَنــامله قُيَّضــــا

٣٣ ـ فَسِرٌّ أَيــادِيه لا يَخْتَفى ... ومَعنى معالِيه لن يُغْمضــا

٣٤ ـ أَقــلُّ جنــودِك خطبُ الزمانِ ... وأَدنى عبيــدِك صرْفُ القَضا

٣٥ ـ أُودِّع منكَ الحَيَا والحياةَ ... وأُودِعُ قلبىَ جمرَ الغَضَــا

٣٦ ـ وأَذهبَ سخطَك عنى رِضاك ... فنغَّص بُعْدُك ذاك الرِّضــا

٣٧ ـ وأَقْرَضَنى الدَّهــرُ ثم استر ... دَّ منى السرورَ الَّذى أَقْرَضا

٣٨ ـ عفــوت وبيّضتَ وجه الرَّجا ... ءِ فيكَ ومثلُك من بَيَّضَــا

٣٩ ـ وكنتُ كبوتُ فأَنْهضْتَنِى ... جميلاً ومثلُك من أَنهضــا

٤٠ ـ وقلتَ لمن قالَ لى: كيفَ أَنْت؟ ... أَتى ما أَتى ومَضى مامَضى

٤١ ـ وقام بظهرىَ عفوُ الوزيرِ ... وقَــد كان وِزْرِى له أَنْقَضا

٤٢ ـ وأَقبــل حظى بإِقبــالِه ... وقد كان أَعــرضَ إِذْ أَعْرضا

٤٣ ـ وسُرَّ عِداىَ وقالوا: غَرِمْت ... فقلتُ: ولكنَّه عَــوَّضــا

---

(٢٩) بج : بليغ المقال

(٣٢) بق : يحن . تق : يجم وقد

(٣٣) بق : معانيه

(٣٦) بج : فنغص بعدى . ص ، ط : فنغض ، ت : ذلك بعد الرضا

(٣٧) بج : حتى استرد . بق ، تق : ثم السرور

(٣٨) بق ، تق ، ت : الزمان بدلا من الرجاء .

(٤٠) يشير الشاعر فى هذه الأبيات إلى النفرة التى كانت بينه وبين الصفى بسبب ولائه للقاضى الفاضل ، وما كان بين الصفى والفاضل من عداوة .

(٤١) ت ، ب : عز الوزير .

٤٤ ـوأَلْبَسَ أَضعافَ ماقَدْ نَضَـــاه وفَيَّض أَضْعَـــافَ ما غيضا
٤٥ ـزففتُ العروسَ إلى كُفوها وصادفتُ يا حسنَــه مَعْــرِضَــا
٤٦ ـفدُمتَ يُزفُّ إليكَ المديحُ وتمنحُ أَضْعـــاف ما يُقْتَضى
٤٧ ـوحظُّكَ للملكِ أَنْ يُصْطَفى وحظُّ عــدوِّك أَن يُرفَضَـــا
٤٨ ـوأَمرُ معــاليك لا يَنْقَضِى ومنزل سَعْــدك لن يُنقضـــا

وقال يمدح القاضى الفاضل وأنفذها إليه وهو بالشام * :

١ – فراقٌ قَضى لِلْهَمّ والقلبِ بالجمع ... وهجْر تولى صلْح عينىَ معْ دَمْعى

٢ – ووصلٌ سَعى فى قَطْعهِ من أُحبّه ... ولا عجباً قد يهلِكُ النجمُ بِالْقَطع

٣ – وربْعٌ لذاتِ الخالِ خال وربّما ... شُغلت بنفسى عن مُساءَلةِ الـرَّبع

٤ – ومن عجبٍ أَنّى سَمَتْ همّةُ النّوى ... وطالَتْ إلى أَنْ فَرَّقَتْ سَاكِنى جَمْـع

٥ – وفى الحىِّ من صيّرتُها نُصْبَ خَاطِرى ... فما أَذِنَتْ فى نَازِلِ الشّوقِ بالـرَّفْع

٦ – من اليَعْرُبياتِ المصونَاتِ بالّذِى ... أَثارتْه خيلُ الغائرينَ مِنَ النَّقْــع

٧ – وممَّن تَرى أَنَّ المــلالــةَ مِلَّةٌ ... وتِلْك لَعَمرُ اللهِ مِنْ طَمَع الطَّبْــع

٨ – تتيه بفرعٍ منه أَصلُ بَلِيَّتى ... ولَمْ أَرَ أَصلًا قطُّ يُعْـزى إلى فَرْع

٩ – وتَبْسِمُ عما يُكْسف الدُّرُّ عنده ... فكيف تَرى مِن بَعْده حالَةَ الطَّلْع

١٠ – فكَمْ تَركَتْ فى ذَلكَ الحىِ مَيّتاً ... وكم حَمَلَتْ مِنْها الضُّلوعُ عَلى ظَلْعِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٤ .

وأنشأها ابن سناء سنة ٥٧٠ هـ وكانت سنه لم تتجاوز العشرين . قال العماد الكاتب « كنت عند القاضى الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية فأطلعنى على هذه القصيدة ونسبها إلى ابن سناء الملك الذى لم يتجاوز العشرين من عمره ، فأعجبت بنظمها ، وقد كتب القاضى الفاضل بشأن هذه القصيدة رسالة إلى القاضى الرشيد جاء فيها : وصلت القصيدة السعيدة التى لا عيب فيها إلا أن جميع فرائدها وسائط وأن معانيها بين العقول وسكرها وسائط ، وقد علم الله ابتهاجى أن انشأ الزمان مثله ، وقد جاء هذا الكتاب فى (فصوص الفصول ٥٨ ، ٦٠)

(١) ت : للهم فى القلب .. مع الدمع .

(٤) ت : ان سميت ضمة . والمعنى : ان نية الفراق والابتعاد قد قويت لديه حتى فرقته عمن يحب ، فكلمة لدى محذوفة بعد النوى .

(٦) ط : من العربيات .

(٧) بق : الملامة . تق ، رف ، ت : الملامات بدلا من الملامة

(٨) فرع المرأة : شعرها والتورية واضحة .

(٩) بق ، تق ، رف : حالة القطع

(١٠) بق ، تق ، رف : حملت منه . الظلع : الضعف .

١١ ـ وكَمْ ذَابَ من جَمْرِ التَّعانُقِ بَيْننا　　قلائدُها حتى افْترَقْنـا مِن اللَّـذْع

١٢ ـ سقى اللّهُ أيامَ الوِصَالِ مدامِعى　　عليها وإنْ أَسْرَفْن فى الهَطْلِ والنَّبع

١٣ ـ زمانٌ يقودُ اللهوَ فيـه يدُ المنى　　ويرمِى التراضِى صحّةَ الصَّدِّ بالصَّدْع

١٤ ـ ولا نائِلُ الحسنى يزورُ ولا الهوى　　يُهاجر فينا دولةَ الوصـلِ بالْخَلْع

١٥ ـ إذا شئتُ غَنَّانِى غَزالٌ مُغـازِل　　نشيطُ التَّثَنى فَاتِرُ الخُلْفِ والمَنْع

١٦ ـ يُغنى فتحمرُّ المدامةُ خَجـلةً　　لتقصيرِها عن سَلْبَةِ العَقْل بالخدْعِ

١٧ ـ فأَصرِفُ كأْسِى حين يُكْسَفُ بالها　　وأَشرب منه كأْسَه بفمِ السَّـمْعْ

ومنها :

١٨ ـ نأى فَـدَنا من كلِّ طَرْف سهادُه　　وسارَ فأَبقى كُلَّ قَلْبٍ عَلى فَجْـع

١٩ ـ إذا نظرَتْ عينى سِواه تلثَّمت　　حياءً بِعُنوان الوفاءِ من الدَّمـع

٢٠ ـ وإن عَزمت نفسى على قَصدِ غَيْره　　ففى أَىِّ درع يلتقى أَسهُم الـرَّدْع

٢١ ـ أَياديه تُشجى النَّاسَ تذكيرُها به　　فاعجب لضرٍّ جَاءَ مِنْ جِهَـة النَّفْع

٢٢ ـ فلِلَّه كُتْبٌ منه إن أَبْصَر العِدى　　لها مَطْلبا لَمْ يَدْفَعُوها عن الدَّفـع

٢٣ ـ وإن قيل عُقبى خَلْعِها قلبَ مُفْسدٍ　　لقد زِدْت قالت ذَا اختصارِى وذَاقَنْعِى

(١١) كذا فى بق ، تق ، رف ، ط : حر التعانق . ت : ملابدها بدلا من قلائدها .

(١٣) ت ، تق : التزامى ، رف : الترامى – بدلا من «التراضى

(١٤) ط : ولا نائل الحسناء . بق ، بج : تزر . ت : النوى بدلا من الهوى . بج : يجاهر .

(١٧) بق : حين يصرف . تق ، رف ، ت : حين يصفرنايه ، ت : كأسها

(١٩) ص ، س : بأردان الوفاء . بق : بعنوان الدموع . تق ، رف : بعنوان الفؤاد .

(٢٠) بج : فلى أى درع .

(٢٣) ت ، تق : قلت بدلا من قلب . ت : ذا احتقارى وذا تبع أى : أن الكتب تخلع قلوب المفسدين من أعدائه

وقال يمدح القاضى الأَشرف ابن القاضى الفاضل * :

١ - لَا وأَرضِ القلوبِ ذَاتِ الصَّدعِ   وسماءِ الجفونِ ذَاتِ الرَّجْع

٢ - لا أَرى الْقلبَ بالمسرّة والرا   حةِ جَمْعاً من بَعْدِ سُكّانِ جَمْع

٣ - أَنْجُمٌ قَدْ قَطَعْن حَبْلى ولاأَء   جَب النَّجْمِ حينَ يَأْتى بِقَطْع

٤ - حدَّثَ العينَ ربعُهم وأَرانى   أَوجهَ القومِ فى أَحادِيثِ رَبْع

٥ - فسمعتُ الأَخبارَ منها بِعيْنى   ورأَيت الوُجُوهَ مِنْها بِسَمْعى

٦ - ومَع الرَّكْبِ أَمْرَدٌ ينفضُ المر   دَ بديعٌ ما الموتُ فيه بِبِدْع

٧ - عَطِشُ القلبِ ظَمْ ءُعشرٍ وعشرٍ   لم يَرِدْها فى بَدْرِ سَبْعٍ وسَبْع

٨ - عربىُّ الأَنسابِ لايعرف اللحـ   ـن لإِعْرابه بِضَمِّى ورَفْعى

٩ - فرعُه الجعدُ أَصلُ عشقى ولم أَسـ   ـمع بأَصلٍ من قبلُ يُعزى لِفَرْع

١٠ - ربَّ ليلٍ أَقمتُ فيه مُقامى   شَعْرُه لَيْلَتى وخدَّاه شَمْعِى

١١ - والرُّضَابُ الشَّهِىُّ راحى ولثم الـ   ـفم نُقْلى والمَبْسَم الحُلْوُ طَلْعى

١٢ - ذاكَ دهرٌ مَضى وعصرٌ تَقَضَّى   وزمانٌ ولَّى جميلَ الصُّنْع

١٣ - فعفى معْهدى وخَفَّ قطينى   وذَوَتْ أَثْلَتى وصَوَّحَ زَرْعى

١٤ - كَان رَدْعِى فى الثوب منى سُرورًا   ثم أَضحى للسُّقْم فى الوجْه رَدْعى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٦٧ . وليست مذكورة فى (ت ، بق)

(١) والاقتباس فى هذا البيت واضح وهو من قوله تعالى : « والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع (الطارق) .

(٦) ص ، س : يبغض

(٨) فى الأصل : رفع

(٩) والأبيات من (٧-٩) غير مذكورة فى ص ، تق .

(١١) هذا البيت غير مذكور فى تق .

(١٣) ط : وضوح : بالضاد وهو تحريف . والأبيات التالية كلها غير مذكورة فى (تق) .

١٥ ـ وتولّى هَمّى علىّ إلى أن ضاق ذرعى واللهِ بل ضاق ذِرْعى
١٦ ـ كيف قد زِيد فى دَم العين عَيْنٌ أنا أجرى دَمى فَلِمْ قيل دَمْعِى
١٧ ـ عاد كالْعِهن بالنوائبِ طَوْدى مثل ما كالثّمام أصبح نَبْعِى
١٨ ـ أنا بالدّهر قد صُدِعْتُ ولكن بابن عبد الرحيم يجبــــرُ صَدْعى
١٩ ـ أىّ خلقٍ أولى بخدمَتِــه منّـــى وأولَى مِنـه برَفْعى ونَفْعى
٢٠ ـ أنا مِن أُفْقه ظهرتُ فأَخفى لمعَ بدرِ السماءِ باللّمحِ لَمْعِى
٢١ ـ أنا مِن عُشّه درجتُ فأضحى طائـرُ النّسر هَمّ مِنى بَـوقْـع
٢٢ ـ أنا من تُربهِ نبتُّ فقد سا خ وقد طـال منه أَصْـلى وفرعى
٢٣ ـ بأبيه عَلَا مَكَانِى فأَضْحى شاسِعًا والهلالُ أصْبَحَ شِسْعى
٢٤ ـ بأبيـه نُبِّهت بَعْـد خُمولٍ وبه قَدْ رُفِعْتُ مِنْ بَعْـدِ وَضْعِى
٢٥ ـ وتَعالَمتُ منه ما قلتُ فيـه من مديحى له بِنَظْمى وسَجْعى
٢٦ ـ كان رَسْمِى عليه جبرًا لكسرى إنْ رمانى دهرى وجَذْباً لِضَبْعِى
٢٧ ـ ثم لمّا مَضَى تعلّقْت من أحمدَ المرتجى لِنَفْـعٍ ودَفْـعِ
٢٨ ـ الأَجلُّ الذى له السؤدد الأع ظم قـد حـازَه بكسب وطَبْع
٢٩ ـ واهب الأَلْف بعدها أَلف عُـذر لفقيرٍ غِناه فى نِصْف رُبْـعِ
٣٠ ـ كُلّ صُقْع دعه وسَـافِر لِناديه فَمَثْوى النّـدى بذاك الصُّقْع
٣١ ـ قـد أتانا منـه الزّمـانُ بوَتْر وهو يـأتى من النّـوال بِشَفْع

(١٧) الثمام : نبت ضعيف له خوص يحشى به وتسد خصاص البيوت وقيل يستعمل لازالة البياض من العين .
(٢١) ص مص : فأمسى .. طائر . بج : البشر بدلا من النسر (٢٣) الشسع بالكسر : النعل
(٢٧) ص : لماجى .
(٣١) مص : النوال بدلا من الزمان .

٣٢ ـ كم له فى النَّدى وفى الجود والسؤ ... دُد من مُعْجِــزٍ وكم مِن شَرْع

٣٣ ـ مَنْحُــه قطُّ لم يكدَّر بمــنٍّ ... ربَّ منحٍ بالمنِّ عــادَ كَمَنْع

٣٤ ـ خُلُقٌ طــاهر وخَلْق شريف ... وذكاءٌ يكوى الحســودَ بِلَــذْعٍ

٣٥ ـ جَمَع النُّسْك والشَّبابَ ولولا ... ه لما أَذِنَّا لِشَــمْلٍ بجَمْــع

٣٦ ـ نــالَ قبل العشرينَ مالم ينلْه ... من تعدَّى التسعين عامًا بتســع

٣٧ ـ أَعلم النَّاسِ بالأَنامِ وأدرى الـ ... ـخلق فى حربِ ذا الزَّمان بِخَــدْع

٣٨ ـ وأَرى الخــاطِرَ الَّــذى هو نارٌ ... مهلكًا لِلْعِــدَى بلَفْــحٍ وسَفْح

٣٩ ـ كل قــولٍ يقــوله نظم درٍّ ... والذى قيــل بعدَه نَظمُ وَدْع

٤٠ ـ وعجيبٌ إذ خطَّ بالنقشِ لَفْظًا ... هو من جَوهــرٍ وفى لونِ جَــزْع

٤١ ـ إنَّ عبد الحميد يُحْسب إن قيـ ... ـس إليــه من الإمــاءِ الــوُكْعِ

٤٢ ـ لا تَلُم من رأَى جديدَ معانيــــه إذا قابَــل الخليــعَ بِخَلْعِ

٤٣ ـ أَيها السَّيد الذى كل من جا ... راه يَعْيا وكل من قام يُقْعِى

٤٤ ـ أَنا أَرجو وأَنت صبحىَ أَن ينـ ... ـجاب ليــلٌ خفيتُ منه بَقَطْع

٤٥ ـ ويَرى منك حَاسِدى وعَدُوِّى ... جانبى مُكْــرَمًا وحقِّىَ مَرْعى

٤٦ ـ كم أَمُصُّ الثماد وحْدى وغيرى ... كادَ يُفْنِى البحرَ المحيطَ بجــرْع

٤٧ ـ ولئن كنتُ قد عطشتُ وقد جعـ ... ـتُ فمن راحتيــك رِيِّى وشِــبْعى

٤٨ ـ وإذا ما بقيتَ لى فسأَلْــقَى ... مِن زمانى تبــديلَ ضيقٍ بوسْع

---

(٤٠) مص : لوحظ فى الطرس نقشا .

(٤١) عبد الحميد هو ابن يحيى الكاتب الشهير الذى عاش فى زمن مروان بن محمد الملقب بالحمار ، وقد قتله السفاح .
الوكع : جمع وكيعة ، وهى اللئيمة .

(٤٣) ص : يعنى بدلا من يعيا . مص ، س : رام يقعى

(٤٦) مص : كم احصر . ص : الثمار بالراء . والثماد : الماء القليل أو ما يبقى فى الجلد أومايظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ ـ حتى خيالك لاوَفَّى ولا وَافى ... بل خافَ منكَ ومحذورٌ إذا خَافَـا

٢ ـ ما كان أكرمَه طيفًا أَلِفْتُ بـه ... يأْتى ويُؤْتى مِن التَّقْبيلِ آلافا

٣ ـ وربَّما أَنْفق التقبيلَ مُقْتصدًا ... وكنتُ أُنْفِقُ دمعَ الْعَينِ إِسْرَافا

٤ ـ حسبُ المتيَّم فقرًا بعد مَسكنةٍ ... أَن يسأَل الطيفَ إلحاحًا وإلْحافا

٥ ـ يا حاجبيةُ مِنْ قوسٍ بحاجبها ... ارمى القلوبَ فقد أَصبحْن أَهْدَافًا

٦ ـ أَطرقتِ عُجْبًا فأَضرمتِ الحشا فلئِنْ ... أَغمدتِ سيْفًا لقد جَرَّدْتِ أَسْيَافا

٧ ـ واللهِ أَغْرى بذاكَ الطَّرفِ فترتَه ... وأَنتِ أَغريْت بالعنَّابِ أَطْرَافًا

٨ ـ والغصنُ يَحكى إذا مال النسيمُ به ... منكِ انْعِطافاً وما يحكيكِ أَعْطافا

٩ ـ تلتفُّ قامتُها بالوشى إن خطَرت ... فى حَلْيها فأَرى الجنَّاتِ أَلْفَافا

١٠ ـ أَفْدِى لآلئَ ثغر فى مقبَّلِها ... إذا انْتَسَبْن عَدَدْن الدُّر أَسْلافا

١١ ـ يَكَادُ يَهوِى حصى الياقوتِ من يدها ... لردفها إذ تظن الرِّدفَ أَحْقَافا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٩١ .

(١) بج ، بق : ما وفى

(٢) ت ، ب : الزمه طيف . بج : الم به

(٣) ت ، ب : متصلا ، بدلا من مقتصدا

(٤) بج : ذل بعد مسكنة

(٥) قد سبق أن قال هذا البيت فى قصيدته التى يمدح فيها القاضى الفاضل ويهنئه بعشر من ذى الحجة والتى مطلعها :
نسيم ربعك أفديه بأنفاسى ....

(٨) الأعطاف : الجوانب ، وعطفا كل شىء : جانباه .

(٩) الألفاف : الأشجار الملتفة وأحدها لف بالكسر والفتح .

(١١) ص ، بق ، تق : أوتظن .

١٢ ـ ولم تَدعِ لغزال المسك نكهتُها ... والريقُ ميمًا ولا سيناً ولا كافا
١٣ ـ لو وَاصلتنى يومًا لم أَمُتْ كمدًا ... إذ كُنتُ أَدخلُ فِردوسًا وأَعـرافا
١٤ ـ ويْلِى عليها ومِنها إذ تُعذِّبـنى ... بالوعـد والصَّدِّ إبقـاءً وإتْـلافا
١٥ ـ وقلتُ للقلب عفِّ عنها وقلت لها ... عافِى سقامى فلا عافَتْ ولا عَـافا
١٦ ـ إن لم تُطيعى فإنَّ القلبَ طاوعَنى ... أَوْلا تُطيفِى فإنَّ الصَّبْر قَـد طافا
١٧ ـ شكوتُ نأيَكِ بالمبيضِّ أنديـةً ... وعيشَ وصلِك بالمخضَرِّ أَكْنَـافا
١٨ ـ بمن يرى الأَرضَ دارًا والأَنامَ بها ... له عبيـدًا وبالمعروف أَضْـيَافا
١٩ ـ الفاضلُ المانحُ الأَوصافِ واصفَه ... فراح يطلبُ للأَوْصافِ أَوْصَـافا
٢٠ ـ تُبدِى السجايا ملوكاً من ترفُّعِها ... عن الخلائقِ والأَفعـالُ أَشـرافا
٢١ ـ تأَلَّقَتْ فى معاليها خلائقُه ... فأَصبحت فيه إخواناً وأُلَّافـا
٢٢ ـ منزَّه الفِعل عن عَيبٍ فلستَ ترى ... فى المنِّ مَنًّا ولا فى الوعدِ إخْلافا
٢٣ ـ صـاغَ القلائدَ للأَعنـاقِ نائلهُ ... وبالمدائِح صاغ النَّـاسُ أَشْنَافا
٢٤ ـ عادتْ رءُوسًا به قصَّـادُه وبه ... عاد الملوكُ على الأَطـرافِ أَطْـرافا
٢٥ ـ ما كنتُ من قبل أَقلامٍ له قُطِعت ... أَظنُّ أَن من الأَقـلامِ أَسْـيافَا
٢٦ ـ ولم أَخَلْ قبلَ أَنْ أَبْدى جواهرَه ... أَنَّ الجواهِـر قَدْ أَصْبَحن أَصْدَافا

---

(١٢) بج : نكتها . تحريف . (١٣) ط : لم أمت أبدا .

(١٥) بق ، تق ، ت : قد قلت . بق ، بج ، ت : فما عافت (١٦) بج : ولم تطيق .

(١٧) ط : سلوت . بق ، تق ، ت : ساوت لونك . (١٩) ص : الانصاف بدلا من الأوصاف الأولى .

(٢٠) كذا فى تق ، بق . وفى ط : حقيقا بدلا من ملوكا . ت : والأفعال اسرافا .

(٢١) بج : معانيه . (٢٢) ت : منه بدلا من منا .

(٢٣) ت ، تق : ناقلة بدلا من نائله . والشنف : ما يعلق فى أعلى الأذن .

٢٧ ـ وكنتُ أَحسَب قُسًّا فى فصاحته　　فَرْدًا فأَبصرْتُ قُسًّا عِنده فَافَا

٢٨ ـ يرى الخفىَّ بلاعين ٍ وإنَّ له　　على المغيَّب عن عينيه إِشْرَافا

٢٩ ـ ما مال قَطُّ إلى الدُّنْيا وزُخْرُفها　　ما زال لِلْعَطف ميَّالًا وعَطَّافا

٣٠ ـ وقد حَواها وأَعطَاها بجملتها　　برًّا وجودًا ، وإنعامًا وإِسْعافا

٣١ ـ فصيَّر الشَّطر مبذولًا ومنتهَبا　　وصيَّر الشَّطْر أَحباسًا وأَوْقَافا

٣٢ ـ أَقرضتَ ربَّك قرضًا سوف يُضْعِفه　　يوم القيامة أَضْعافاً وأَضْعَافا

٣٣ ـ كفاك فاشكره فى الدُّنْيا وتَشكره　　فى جَنَّةِ الخلد والمأْوى إذَا كَافا

٣٤ ـ إنى أُهَنِّى بما لم يأْت موعدُه　　كما أُهنيك بالعيد الَّذى وَافى

٣٥ ـ وافى فناءَك مشتاقاً ورغبتُه　　أَن لو أَقام ولو شَتَّى ولو صَافا

٣٦ ـ فاسعد بِه تُعْلِ لِلْخُدَّام أَروسَهم　　فيه وتُرغِم للأَعداءِ آنافا

٣٧ ـ واكفُف نوالَك قد أَضررتَ بى كرما　　من جاورَ البحر إِخْفَاءً فقد خَافا

٣٨ ـ جادت أَياديك حتَّى أَثقَلتْ عُنقى　　وأَنت أَكثر خلقِ الله إنصافا

---

(٢٧) بق ، بج : فأصبحت . وقس بن ساعدة بن عمرو الأيادى : أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها يضرب به المثل فى البلاغة، قيل هو أول من قال فى افتتاح كلامه : أما بعد ، وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأول من قال من فلان إلى فلان ، وأول من أقر بالبعث بغير علم ، وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وفى الحديث : « يرحم الله قسا انى لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة واحدة » . ويقصد الشاعر : اذ كنت أحسب قبل ذا أن قسا فرد وحيد فى فصاحته ، ولكن رأيت قسا يتردد فى كلامه أمامك والفأفاء الذى لا يقدر على اخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد ، يبتدىء فى أول اخراجها بشبه الفاء ثم يؤدى بعد ذلك بالجهد حروف الكلمة صحيحة .

(٣٠) بق ، تق ، ت : ومعروفاً بدلا من « وانعاما » .

(٣١) ص ، ط : أجناسا ولكن أحباسا أنسب لأنها ما يحبس على الخير .

(٣٣) ص ، س : كفاك ربك فى الدنيا وتشكره .

(٣٥) شتّى وصاف : أقام شتاء وصيفا .

(٣٦) بق ، تق : وترغم لمن عاداك .

(٣٧) بق ، تق ، ت : جاوز الحد ، بج : لقد خافا .

(٣٨) ص : حارت أياديك . ط : جارت أياديك – وهو تحريف .

وقال يمدح القاضى الفاضل أيضا *

١ ـ أَرى واحدًا فى الحسنِ ثانِىَ عِطْفه ❊ يتيه بطرفٍ أَو بتصحيفِ طَرْفِه

٢ ـ فربَّ جَريحٍ بالجوى لم يُداوه ❊ وربَّ غريم فى الهوى لم يُوفِّه

٣ ـ وما زال جِسْمى ساكنا مثلَ جَفْنِه ❊ كما صَار قَلْبى خَافِقاً مثلَ شَنْفه

٤ ـ ومِنْ نَحْوِ شِعْرى جاءَه بابُ نَعْته ❊ لعلِّىَ أَقْرا بَعْده بَابَ عَطْفه

٥ ـ وكم لِفَمى من حُجَّةٍ عند حَجْله ❊ بتقبيله أَو وقفةٍ عند وقْفِه

٦ ـ وقبَّلته فى خدِّه أَلَف قُبْلَةٍ ❊ ومَنْ لِفَمى من قُبْلَةٍ بَعْد أَلْفه

٧ ـ ولم أُفن بالتقبيل وردةَ خدِّه ❊ ولكن بها أَفْنَيْتُ حِنَّاءَ كَفِّه

٨ ـ ودينارُ خدٍّ قد كنزت لأَنَّنِى ❊ عليه بخيلٌ لستُ أَسْخُو بصرفه

٩ ـ وسلطانُ حسنٍ بل إمامُ مَلاحةٍ ❊ إذا أَمَّ صلَّى الحسنُ مِن خَلْفِ صفِّه

١٠ ـ يكادُ وإنِّى قد أَكادُ إذا بدا ❊ أَذوبُ لحُزْنِى أَو يذوبُ لِطَرْفِه

١١ ـ ويَجْحَدُ ضعفَ الجفنِ منه تدللاً ❊ وكَسرةُ ذاك الجفن عُنوانُ ضَعْفِه

١٢ ـ رَشَفْتُ رُضَاباً كدت من خَصَرى به ❊ أَفارِقُ نَفْساً طالبتْنِى برشْفه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٨٦ .

(١) بج : واحدا فى الناس ... يهيم بطرف . والمعنى : انى أراه واحدا فى حسنه لا نظير له . ثانى عطفه مختالا وتصحيف طرفه أى وبظرفه لأن الطرف إذا صحف كان ظرفا .

(٢) بج : فى الجوى . ت : فى الهوى لم يداوه . ط : غريم للهوى .

(٣) بج : ومازال قلبى .. فقد صار . ت : مثل سيفه . والشنف : القرط الأعلى اومعلاق فى قوف الأذن، أوما علق فى أعلاها ، وأما ما علق فى أسفلها فقرط .

(٥) ت ، ط : من خجله عند حجله . ت . أوقبلة عند وقفه .

(٧) ص : ولن أفنى ... ولكنى . بق : خنساء كفه . تق ، ت : راحة كفه .

(٨) ص ، ط : س : قد كرمت ، بدلا من كنزت .

(٩) لايوجد فى بج .

(١١) بج : منى تدللا . ت : منه تذللا .

ومنها *

١٣ - يجودُ على شُحِّ اللَّيالِي وبخلها ويُعدى على جور الزَّمانِ وعسفْه

١٤ - فللفقرِ من آلائه طرفُ طرفه وللدهرِ من آرائه صِرفُ صَرْفه

١٥ - يدبِّر مُلكاً ظلَّ منتظما به كعقدٍ يحلى حسنَه حسنُ وصفه

١٦ - له خاطرٌ كالبرق ضوءًا وسُرعةً فلو لاح أَودَى كُلُّ طرفٍ بِخَطْفه

١٧ - يرى منه مافي النفس من قبلِ ذِكره ومِنْ خَلْفِ ستر الغيبِ من قبل كَشْفه

١٨ - وما تحسد الأَفواهُ غير يَراعة يُضائقها في لثمها بطنُ كَفِّه

١٩ - يسطر ما يَلقى السقيمُ ببرْئه ويكتبُ ما يَلْقَى الْعَدُوُّ بحتفه

٢٠ - يُنَمْنِمُ في القِرْطاس روضا موشعا له ثمرٌ كِدْنا نقوم لِقَطْفه

(١٣) بج : وصرفها ، بدلا من (وبخلها) . ت : يعدو . بج : جور الليالى . بق ، تق : وعشقه .

(١٤) ت : من آلائه صرف .

(١٥) ص : منه نظامه بدلا من (ظل منتظما) .. كعقد تولى .

(١٧) تق ، ت : وما خلف ، ت : سير الغيث من قبل وكفه . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى بج .

(١٨) تق ، ت : يعانقها بدلا من يضائقها . بج : ظهر كفه .

(٢٠) ص ، س : وتنبت . ت : موشعا ... لو أنا نقوم .

وقال يمدح الملك الناصر ويهنئه بالعافية من المرض *

١ ـ نظر الحبيبُ إلىَّ من طرفٍ خفِى ‍ ‍ ‍ ‍ فأَتى الشِّفَاءُ لمدنَفٍ من مُدْنِف
٢ ـ ودنا فسكَّن نارَ قلبى خدُّه ‍ ‍ ‍ ‍ أَسمعتُمُ نارًا بنارٍ تَنْطَفِى
٣ ـ وأَرادَت العبراتُ عادةَ جَرْيِها ‍ ‍ ‍ ‍ أَو جرْىَ عادَتِها فقُلتُ لها قِفِى
٤ ـ كُفِّى فقد جاءَ الحبيبُ بما كَفَىَ ‍ ‍ ‍ ‍ وصْلاً وعاشِقُه المروَّع قد كُفِى
٥ ـ ومليَّةٍ بالحسن يسخرُ وجْهُها ‍ ‍ ‍ ‍ بالبدرِ يهزأُ ريقُها بالْقَرْقَفِ
٦ ـ لا أَرتضى بالشَّمس تشبيهاً لها ‍ ‍ ‍ ‍ والبدرِ بل لا أَكتفى بالمكتَفِى
٧ ـ الحسنُ تبرِزُه بغير تصنُّع ‍ ‍ ‍ ‍ والمِلْح يُبرِزها بغيرِ تَكَلُّف
٨ ـ تتلو ملاحتُها محاسِنَ وجْهِها ‍ ‍ ‍ ‍ فتُريكَ معجزَ آيَةِ فى الزُّخْرِف
٩ ـ أَنا أَنْثَنى عنها لِئَلاَّ أَرْتَوى ‍ ‍ ‍ ‍ أَتَظُنُّ أَنِّى أَشْتَهى أَنْ أَشْتَفِى
١٠ ـ لا سار عِشْقِى لا أَقَام تصبُّرى ‍ ‍ ‍ ‍ لا قَلَّ معْ نَيْلِ الوِصَالِ تَلَهُّفى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٧٥
هنأ الشاعر السلطان بهذه القصيدة بعد برئه من المرض فى أواخر ذى الحجة سنة ٥٨١ هـ وأرسلها إلى القاضى الفاضل فى دمشق ليقدمها إلى السلطان ، وكان قد أرسل اليه قبلها قصيدته السينية ، وتأخر رد الفاضل عليها وتقديمها إلى السلطان وقد أشار إلى ذلك ابن سناء فى هذه القصيدة . وقد ورد فى فصوص الفصول رسالة القاضى الفاضل إلى ابن سناء الملك يقرظ فيها هاتين القصيدتين ، وقد جاء فى هذه الرسالة قوله : فالمعلقات بعدها زادت على عدتها ، وفضلتها هذه بجودتها وجدتها ، فأما الفائية فالوأواء عندها فأفاء .. ولو استعطفت الفصاحة العربية الألسنة العربية بكلمة منها لعطفت وانعطفت ، ولوأن البلاغة حلة لكان لابسها ولوأن الشعر حلبة لكان فارسها .. الخ (راجع فصوص الفصول (٤٤ ، ٤٥) .

(٢) ت : حره : بدلا من خده ... أرأيتم نارا .
(٣) ت : وأدارت الغزاة مادة حربها .. وهو تحريف .
(٥) القرقف : الخمر .
(٦) بق : تشبيها بها . أشار إلى قول ابن المعتز :
والله لا كلمتها ولو انها ‍ ‍ ‍ ‍ كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى
(٧) ت : مبرزها بغير تكلف .
(٨) بج : فانظر لمعجز . مص : فتريك أعظم . تق : تنزيل معجز ، وقد ورى بقوله فى الزخرف إلى سورة الزخرف فى القرآن الكريم ، وفى البيت مراعاة النظير.
(٩) ط ، ت : أنا أنتوى . بج : أبتوى . بق : أنثوى .

١١ – يا من تجورُ لقد ملكتِ فأَسْجحِى   يا من تُهين لقد غنيت فأَسْعِفِى
١٢ – فبحقِّ حُسْنك يا مَليحةُ أَحْسِنى   وبِعطف قَدِّك يا نحيلةُ أَعْطِفى
١٣ – أَنت الحبيبُ عطفتَ أَم لم تعطِف   وأَنا الْمُحِبُّ صدفْتَ أَمْ لم تَصْدِف
١٤ – فتقول من هذا وقد سفكَتْ دمى   ظلماً وتسأَلُ عن فؤادِى وهْى فى
١٥ – لا شىءَ أَعجبُ من تلَهُّبِ خدِّها   بالمـــــاءِ إلاَّ حسْنُها وتَعَفُّفِى
١٦ – ماذا لقيتُ من الصُّدودِ لأَنَّنى   أَلقى خشونَتَه بقلـــبٍ مُتْرَف
١٧ – والقلبُ يحلِفُ أَن سيسْلو ثم لا   يَسْلو ويَحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَحْلف
١٨ – قسماً أَقولُ سلاَ وإِنَّ سُلوَّه   فَرَحٌ لأَن جاءَ البشيرُ بيوسُف
١٩ – جاءَ البشيرُ بأَنَّ يوسُفَ قد شَفَا   مرضَ الزَّمانِ لأَنَّ يوسُفَ قد شُفِى
٢٠ – جاءَ البشيرُ بيوسفٍ يمشى على   أَثَرِ البشيرِ بيوسفٍ أَوْ يَقْتَفِى
٢١ – ما زالت البُشْرى بيوسُفَ سنةً   فى الدَّهر لم تُخْلَف ولم تَتَخَلَّف
٢٢ – كان الملطِّفُ كالقميصِ أَلا ترى   أَبْصارَنا رُدَّت لنا بمُلَطِّف
٢٣ – أَمرٌ جليلٌ كان إلاَّ أَنَّه   خطبٌ جلىٌّ ردَّه اللُّطْف الخَفِى
٢٤ – ياويحَ للأَسقامِ كيف استَشْرفَتْ   وسَمتْ إلى ذَاك المحلِّ الأَشْرفِ
٢٥ – أَتظن فى مَلكِ الملوكِ طماعةً   خابت ظنونُك فاختبِى أَو فَاختَفِى

---

(١١) بج : تهى . ط : قد غنيت . أشار إلى قول عائشة لعلى بن أبى طالب : « قد ملكت فاسجح » أى أحسن العفو .
(١٢) بج : عطفك .. وبعطف جسمك.
(١٤) اكتفى بالجار هنا وحذف المجرور لأنه يتبادر إلى الذهن .. (وهى فى فؤادى) .
(١٥) جاء هذا البيت وسابقه فى ط ، ت : الثامن والتاسع .
(١٨) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام حين جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام بقميصه وألقاه على وجهه فارتد بصيرا
(١٩) بق ، تق : بان .
(٢٢) تق ، مص : أما ترى . كذا فى تق ، مص ، وفى ط : ردت اليه .
(٢٥) تق : خابت .. فاختبى إذا أو اختفى .

٢٦ – جهلت وقد ثابت وتُقْبل توبَةٌ   عن زَلةٍ من جاهلٍ لم يَعْرف
٢٧ – ما ضرتِ الجسمَ الشريفَ نحافةٌ   أَنَّى وتلك سجيةٌ فى المرْهفِ
٢٨ – بشِّر بصِحَّته البسيطةَ ثم قل   قَرِّى فَطورُك ثابتٌ لم يُنْسف
٢٩ – وكذاك قلْ لِلشمس يا شمس الضحى   جاءَ الأَمانُ إليكِ منْ أَنْ تكسفى
٣٠ – وكذاكَ قل للبدرِ يا بْدرَ الدُّجى   لا وجْه أَن تبدو بوجهٍ أَكْلفِ
٣١ – وأَشِعْ بشائِرَ بُرئِه ثم انظروا   كَمدَ الصليبِ به وبُشْرى المصحَفِ
٣٢ – حاشاك من صَرْفِ الزمان فإنه   بك فى الأَعادِى مَالَه مِن مَصْرف
٣٣ – وقد اصطفاك اللّهُ ناصِرَ دينه   فنصرتَ دينَ المصطفَى والمصطَفِى
٣٤ – وحميتَ رسْم الدينِ من أَنْ يَمَّحى   ومنعتَ نورَ الشَّرع مِنْ أَنْ يَنْطَفِى
٣٥ – وجعلتَ أَكبرَ كَافرٍ متنصِّرٍ   يعنو لأَصغرِ مُسلم مُتَحنِّف
٣٦ – وسللتَ سيفاً مُصْلتاً للمعتدِى   وصبَبْت سيْباً مرسَلا للمعْتفى
٣٧ – واللّهُ أَكرمُ أَن يضيِّعَ أُمَّةً   أَمِنَتْ بعدلِكَ بعْد طول تَخَوُّفِ
٣٨ – ولقد نذرتُ على شفائِك حِجَّةً   ولقد شُفيتَ فقد تعيَّن أَنْ أَفِى
٣٩ – سهَّلت لى حَجِّى فمِنْك مُوصِّلى   لمِنىً وجودُك مُوقفى فى المَوْقِفِ
٤٠ – ولئن تيَسَّر مَعْ رِكابِك قَابِلاً   حَجِّى فَيا فَوْزِى بأَجْرٍ مُضْعَفِ
٤١ – إنِّى بذا أَدْعو وأَسأَل مُلْحِفا   واللّهُ ليس يردُّ دعوةَ مُلْحِف

---

(٢٨) شبه صلاح الدين بالطور ، وبشر الأرض أن طورها ثابت لم ينسف .
(٣٠) بج : لاوجه أن تأتى .
(٣٦) تق ، رف ، ت : وسبلت .
(٣٩) بج : فكنت موصلى ، ت : وطنى بدلا من « لمنى » .. وهجرك وقد جمع فى هذا البيت مصطلحات الحج .
(٤٠) ت : فيانورى .

وقال يمدح الملك الأَفضل نور الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين *

١ – ليلَ الحمى بات بَدْرِى فيكَ مُعْتَنِقِي ... وبات بدرُك مرميًّا على الطُّرُقِ

٢ – شتَّان ما بين بدرٍ صيغَ من ذهبٍ ... وذاكَ بدرى ، وبدرٍ صيغَ من بَهَقِ

٣ – زار الحبيبُ وبدْرُ التِّم فى كَمدٍ ... بادٍ عليه وغصنُ البان فى قَلَقِ

٤ – يمشى على خَدِّ من يَهْوى وأَدمُعه ... تهمِى فسبحان منجِيه من الْغَرَقِ

٥ – وقبْل ذا كان طيفاً من تكَبُّرِه ... فإِنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَقِ

٦ – وبات باللَّثم تَحْتَ الختمِ مَبْسِمُه ... والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفلِ والفَلَقِ

٧ – وعِفْتُ طيفِىَ لما جَاءَ سيِّدُه ... يا عينُ عفِّى طريقَ الطَّيفِ بالأَرَقِ

٨ – يا عاذِلى فيه أَمَّا خدُّه فندٍ ... كما تراهُ وأَمَّا ثغره فَنَقِى

٩ – وما جفونك تلْويها على سَهرى ... ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقِ

١٠ – تريدُنى خارِجيًّا عن مَحبَّتِه ... أَنِّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ فى عُنُقِى

١١ – يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا ... فما رمَقْتُك إِلاَّ آخِرِ الرَّمَقِ

١٢ – وساترٍ لِىَ عينَيْه براحَتِه ... ليتَ الضَّنى لِىَ من عينيْه كانَ بَقِى

١٣ – سرقتَ قلبى ولمْ أَنكرتَ سِرقته ... أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرق

١٤ – ونكهة لك تُحيى نفَس ناشِقها ... بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرقِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٩٦ .

(١) بق : ليلى الحمى – تحريف . (٣) رف : من كد .

(٤) بج : فادمعه . (٨) تق ، خده ذهب .

(١٠) ورى فى هذا البيت بقوله خارجيا فأشار إلى الخوارج الذين خرجوا عن طاعة على بن أبى طالب . ومناسبة الحسن بحسن بن على زادت التورية لطافة . والمعنى : تريد أن أخرج عن حبه مع أنى مشغوف بعشقه ، وصرت كالرجل الذى بايعه لحسنه .

(١١) تق : رمقت لئلا . ت : رمقت ليلا . (١٢) بج : من عينك .

(١٣) السرق : الشفق من الحرير الأبيض (١٤) تق ، رف : عاشقها .

١٥ - جاءَ الغرامُ وهذا الحسنُ فى قَرنٍ والغيثُ يَهْمى ونورُ الدِّين فى طَلَقِ

١٦ - تسابَقا فادْلهمَّ الدَّجْن فى ظُلمَ من الْقُطوبِ وفازَ النُّورُ بالسَّبَق

١٧ - إنَّ السحائِبَ جارَتْه فأَتْعَبها وذلكَ القطرُ بعد الجُهدِ كالْعَرَقِ

١٨ - الأَفضلُ الملكُ المخلوقُ من كَرمٍ ومَنْ سواه هو المخلوقُ من عَلَقِ

١٩ - حاشاه أَنْ يَتَعنَّى فى تكَرُّمه وإنَّما هو ماشٍ فيه مَعْ خُلُقِ

٢٠ - بمدْحِه الوُرْقُ فى الأَوْراق ساجعةٌ فى جمرةِ الفَجْر أَو فى فحمَةِ الْغَسَقِ

٢١ - مولى الأَنامِ علىٌّ هكذا نَقلَت لنا الرُّواةُ ؛ حديثاً غيرَ مختلَقِ

٢٢ - على الشهادة بالفضل المبين له أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والفِرقَ

٢٣ - أَقامَ فى الأَرضِ سوق الخلق قاطبةً بالقسطِ من جعَلَ الأَمْلاَك كالسُّوق

٢٤ - تضاءَلوا مِنه وانقادُوا لعزَّتِه إلى التَّذَلُّل ، وانقادوا إلى الملَق

٢٥ - من أَقْبلَ الدِّينُ فى إقبالِ دوْلته شوقاً إليه وفرَّ الكفرُ من فَرق

٢٦ - تَصْبو إلى معرَكِ الهيجاءِ عزمتُه كأَنَّها منه فى مُسْتَنْزَهٍ أَنِق

٢٧ - وراحةٌ منه لا تنفَكُّ عاشقةً للأَسمرِ اللَّدنِ أَو للمُرهَفِ اللَّبِق

٢٨ - وقتْه جُنَّةُ تقْوى فى مَعارِكه وجنَّةُ الصَّبر فيها لِلتَّقِىِّ تَقِ

٢٩ - استخبر الكفرَ ماذا حلَّ مِنه بِه وما الَّذى مِنه فى يوم اللِّقاءِ لَقِى

٣٠ - همَّ الأَعَادِى وما نالوا بِزعْمِهمُ ما أَمَّلوا هلْ تُنال الشَّمس فى الأُفُقِ

---

(١٧) بق : أن السحابة .

(٢٠) تق ، رف : نجمة الغسق . ت : حمرة الفجر .

(٢١) تق ، رف : مولى على الإمام - تحريف .

(٢٢) بج : أهل الشهادة .

(٢٣) بق ، تق ، رف : سوق الحق قائمة .

(٢٤) كذا فى تق ، رف ، وفى ط ، ت : واضطروا .

(٢٧) بج : وراحة منك لم . ت : للأسمر اللون .. للمرهف اليقق .

(٢٨) بق : وفيه جنة تقوى . بج : وقاه تقوى وصبر فى معاركه .

٣١ - أَشقى به اللهُ من عَادى عُلاهُ ومن ... عادَى عَليا من الجُهّالُ فَهْو شَقى

٣٢ - يا فالقَ الصُّبحِ من سيْفٍ براحَتِه ... أَنتَ الّذى فَلَق الهاماتِ بالْفَلَقِ

٣٣ - فى موقف ضاق حتى لامجالَ به ... لكنَّ ذَرْعك لمَّا ضَاق لم يَضِقِ

٣٤ - فكم تركتَ بها كَفًّا بلا عَضُدٍ ... وقد توسَّدها رأْسٌ بلا عُنق

٣٥ - يرْوِى عدوُّك منها ماءَ لَبته ... بالنَّحر مِنها وبعضُ الرِّى كالشَّرق

٣٦ - عذرْتَهم يوم فرُّوا منك حينَ رَأَوْا ... ضرباً يُعيد جديدَ الدِّرع كالْخَلَق

٣٧ - فَما نَجا مِنْك لامَن كانَ فى شَرفٍ ... فوقَ السَّماءِ ولامَن كانَ فى نَفَقِ

٣٨ - قطعتَ بالموتِ مِنْ أَرْواحِهِم عَلَقا ... والموتُ قطَّاع ما يَلْقى من الْعلَقِ

٣٩ - بكى لهم من وَراءِ البحرِ بحرُ دمٍ ... حتىَّ تحمَّر ما فى العينِ من زَرَق

٤٠ - ماأَعجزَ الفِكرَ عن وصْفٍ يُحيط به ... ولو أَطاق لكانَ القولُ لم يُطِق

٤١ - يُثنِى لِسانى وقلبى منه فى جَذَلٍ ... وأَنْثَنِى لقصورٍ عنه فى حَنَق

٤٢ - وكم لَحَانِىَ فيه كُلُّ ذى حَسدٍ ... لمآ رآنى من نُعماهُ فى غَدَق

٤٣ - وإنَّنِى منه فى عَيْش بلا نكدٍ ... وإنَّنِى منه فى صَفْوٍ بِلاَ رَنَقِ

٤٤ - لما كسانىَ أَثوابَ الغِنى حَسُنَت ... فيها حِلاىَ وحُسْن الغُصْن بالوَرَق

٤٥ - عذرتُ عاذِل مدحى فى مَناقِبه ... إذ كانَ يدخلُ بين المِسْك والعَبَق

---

(٣٤) بج : وكم توسدها .

(٣٥) ت ، ط ، لكن عام لبته .

(٣٦) بج : عذرتهم حين . ت : يعيدحديد .

(٣٧) بج : فى ينق بدلا من نفق .

(٤١) بج : وقلبى منك . . . ويثنى لتصورى عنك . ت : وينثنى وفؤادى منه فى حرق .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بقدومه من الحج *

١ ـ نَعِمَ المشوقُ وأَنعمَ المعشوقُ ... فالعيشُ كالخِصْرِ الرقيق رقيقُ

٢ ـ واهاً على الخصر الرَّقيق وإنَّما ... قطعَ الحديثَ حديثُه الموثوقُ

٣ ـ خِصرٌ أُديرَ عليه مِعْصَمُ قُبلةٍ ... فكـأَنَّ تقبيلى له تَعْنِيقُ

٤ ـ ونَعِم لقد طرقَ الحبيبُ ومالَه ... إلا خدودُ العاشقين طريقُ

٥ ـ فرشُوا الخدودَ طريقَه وكأَنَّما ... زَفراتُهم لِقدومِه تَطْرِيق

٦ ـ حَلَّى البعادُ دُنُوَّه فلربَّما ... كانَ الشَّقاءُ إلى النَّعيمِ يَسُوق

٧ ـ وافَى وصُبْحُ جبينِه مُتَنَفِّسٌ ... وأَتَى وجِيدُ رَقيبه مَخْنُوق

٨ ـ يُملى تعاليقَ العِتاب وقبلَها ... لَمْ أَدرِ أَنَّ فؤادَه تَعْلِيق

٩ ـ وصنعتُ فيه صِناعةً شِعريَّةً ... فالصَّدرُ يرْحُب ، والعِناقُ يَضِيقُ

١٠ ـ وفنيتُ من طرب وقد أَفْنى فَمِى ... ريقاً له يَجْرى عليه الرِّيقُ

١١ ـ وضممتُه الضَّمَّ العنيفَ فقال لِى ... لا قلتُ إنَّك يا رفيقُ رفيقُ

١٢ ـ وهممتُ بالعذرِ الَّذى تصحيفُه ... فيه وما كُلُّ الوَفاءِ يَليقُ

١٣ ـ وغدًا يُطارِدُنى ولا يحلُو الهوى ... حتَّى يطاردَ عاشقًا معشوق

١٤ ـ فصبرتُ أَوعجبَ الغرامُ ومادرى ... أَنِّى على أَخلاقِه مَخْلُوقُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى ط : ص ٥٠٢ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل سنة ٥٧٦ هـ حين عاد من الحجاز بعد حجته الثانية التى توجه منها إلى القاهرة مباشرة بعد رحلة شاقة مجهدة .

(٥) ط : فكانما . وفى (ب) جاء الشطر الثانى من البيت الذى يليه بعد الشطر الاول من هذا البيت وترك الباقى .

(٦) بج : جلب البعاد : ت : خلى البعاد . (٩) بج : فا لصدر رحب . ت : فالصدر يوجب : يطيق .

(١١) تق ، ت : الضم الضعيف . (١٢) ت : وهممت بالغدر .

(١٤) بج : على إطلاقه .

١٥ ــ فى مجلسٍ مَطرُ الكئوسِ بربْعه　　وبْلٌ ، وغَيْمُ النَّدِّ فيه صَفِيــــقُ
١٦ ــ وكأنَّما النَّد الذَّكِىُّ ذُبالةٌ　　فيهــا بُروق البابِلِىِّ خُروقُ
١٧ ــ وأتى الحبيبُ بكأْسِه وكأنَّها　　شفَقٌ يُقرِّبه إليه شَفِيــقُ
١٨ ــ فشربتها شَغَفًا لأَنَّ نسيمها الـ　　ـمسكىَّ من أنفاسِــه مَسْــروق
١٩ ــ وجهلتُها وعلِمْتُ أنَّ رُضابَه　　راحٌ وأَنَّ لِســانَه إبْــريق
٢٠ ــ يا من أدار وقَدْ أدار عقــولَنا　　كأسًــا يَرِقُّ شرابُها ويرُوق
٢١ ــ بين الرِّياضِ وبيْن وجهك نِسبَةٌ　　فالآسُ تُربٌ والشقيقُ شَقِيق
٢٢ ــ سُقيًا لدارك وهْى دارَةُ بَدْرِنا　　وله غُروبٌ عندها وشُــروق
٢٣ ــ يا دارُكَمْ طَرِبَتْ إليكِ نُفوسُنا　　شوقًا فلا طَرِبَتْ إليكِ النُّـوقُ
٢٤ ــ ولقد نأيتِ فضقتُ ذَرْعًا إذْ أتى　　عبدُ الرَّحيم فزالَ عَنِّى الضِّيقُ
٢٥ ــ فالقلبُ من أَسْرِ الهموم مخلَّص　　والطَّرفُ من رِقِّ السُّهادِ عَتيقُ
٢٦ ــ قَدِمَ الأَجَلُّ على أَجلِّ سعــادةٍ　　تصبُو لوجهِ لقــائِه وتَتُـوق
٢٧ ــ قدِمَ السُّرورُ مهنئًا بقـــدومِه　　وأتَى يُبَشِّرُنا بِــه التَّــوفِيقُ
٢٨ ــ فالدَّهر معتذِرٌ بيــوم لِقــائه　　ممَّا جَنَــاه بيومِه التَّفْــرِيقُ
٢٩ ــ والصبحُ فى شَفَقِ الظَّلام تَبَسُّمٌ　　والشَّمسُ فى ثَــوب السَّماءِ خُلُوقُ
٣٠ ــ سُرَّت بمقدمِه السماءُ فثَوبُها　　فــوقَ الخلائِق بالخلُوق خَلِيقُ
٣١ ــ ركبَ الطريقَ فسهَّل التسهيلُ فى　　تِلكَ الطريقِ وعوَّق التعـويقُ
٣٢ ــ لاغَرْوَ أَن سَعِدت طريقُ رِكابه　　فالسَّعد عبدٌ والرَّشادُ طَـريقُ

---

(١٨) ط : شعفا بالعين .　　(١٩) تق : وحملتها .

(٢١) كذا فى تق ، وفى ط ، س : يترب ، وهذا البيت والأبيات السابقة من (١٨ – ٢١) غير مذكورة فى بج .

(٢٢) ط : سعيا لدارك　　(٣٠) غير مذكور فى (تق) .

٣٣ ـ وأَتى إلى البيتِ العتيق ووجدُه   وهواهُ بالبيت العتيقِ عَتيقُ

٣٤ ـ وردَ المناهِلَ وهْى مِلحٌ ماؤهــا   وكأَنَّها فى رَاحتَيه رحيــقُ

٣٥ ـ ويكادُ يَـرويه السرابُ كرامَةً   والرَّى فى بحر السَّراب غريقُ

٣٦ ـ ومضَى وعاودَه كما قَدْ عاوَد الـ   ـمعشوقَ من بعد الفِراق عَشِيــقُ

٣٧ ـ أهدى له البدرُ النضارَ تصدُّقًا   والرسْمُ أَن تُهدَى إليه النُّـوق

٣٨ ـ وغدا الخلائقُ فى مُنى تحْليقِهم   وله على أُفْـقِ السُّها تَحْليـق

٣٩ ـ إن جلَّ هذا الفعلُ منه فكَم له   معنًى جليلُ القدرِ وهو دَقيقُ

٤٠ ـ وأَمامَ ما يُبْديه من أَلْفاظِه   رأَىٌ يَشفُّ وراءَه التــوفيقُ

٤١ ـ لولا اعتقادِى للشَّريعةِ مُخْلِصًا   ما قلتُ إنَّ كلامَه مخلــوقُ

٤٢ ـ وَرِثَ السِّيادَةَ كابرًا عن كابرٍ   فالعِرْقُ فى أُفْق العَلاءِ عَريقُ

٤٣ ـ معنَى الرِّئَاسةِ فيه بِكرٌ لا كَمن   معنَى الرِّئَاسَةِ عنده مطــروقُ

٤٤ ـ الحُكمُ فصلٌ والكلامُ مفصَّـل   والوجهُ طلْقٌ والنَّوالُ طليــقُ

٤٥ ـ متعمِّقٌ فى الجــودِ لولا جودُه   ما كان يُشكر فى الوَرى التَّعميــقُ

٤٦ ـ لا يستقرُّ المــالُ فوقَ بَنَانِه   حتَّى كأَنَّ بنــانَه مخــروقُ

٤٧ ـ سبقَ الكِرامَ وما ازْدهى متكبِّرًا   حتَّى ظَنَنَّــا أَنَّه مسبُــوق

٤٨ ـ يا طالبين ذُرا عُلاه توقَّفُــوا   ومؤَمِّلين نَدى يَديْه أَفِيقُــوا

٤٩ ـ لو رَامت الشَّمْس المنيرةُ شأْوَه   يومَ الفَخَــار لعاقَها العــيُّوق

---

(٣٣) لايوجد فى (بق) .   (٣٤) بج : وأتى يبشرنا به التوفيق . وهوالشطر الثانى منالبيت رقم٢٧ .

(٣٧) الأبيات من (٣٥ – ٣٧) غير مذكورة فى بج .   (٤٠) بج : واما وما يبديه . . يشب . تق : راى يشق .

(٤١) يشير الشاعر إلى رأى الأشعرية فى أن كلام الله ليس بمخلوق .

(٤٤) بق : الحلم فصل . تق : العلم فصل . ت العلم فضل .   (٤٧) ت : وما أرانى منكراً

(٤٩ بج : فضلة بدلا من شأوه . ت : يوم النجاد لعاقها التعويق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها .

وقال أيضا يمدح أباه ويشكره على الفندق الذى وهبه له *

١ - راحَ رسولى وجاءَنى عاشِقْ وعاقَه عن رِسالتى عـائِقْ
٢ - وعاد لَا بالجوابِ بل بجوًى أَخرسَه والهوى به ناطِقْ
٣ - ومُخْجِل الشَّمس بالملاحة قد أَلبس خدَّىَّ خجلةَ الواثق
٤ - والعذرُ فيمن هَوِيتُ منبسطٌ والعذرُ فى مثلِ حُسنه لائِق
٥ - أَوعدنى أَنَّه سيلْحقُنى وكان لا سابقًا ولا لاحِقْ
٦ - وكان ظنِّى أَن سوف يطْرقُنى لأَنَّه النَّجمُ واسمه الطارِقْ
٧ - وقالَ لى مسكنى السَّماءُ فإن شئْتَ أَو اسْطَعتَ فارْقَ أَو فَارِقْ
٨ - هيهات هيهات أَن تُقيم بها تملُّها والسماء والطَّارقْ
٩ - كيفَ يَقرُّ الحبيبُ فى وطنٍ ولم يَزل قطُّ فى حَشًا خافِقْ
١٠ - له فمٌ كم سَرت به قُبَلِى بالوهم بين العُذيبِ أَوْ بَارِق
١١ - إن لم أَكن آكلاً حلاوتَه بالفَمِ إنِّى بناظرى ذائِق
١٢ - ريقتُه عاتِقٌ محرَّمة ياقومِ للغلامِ والْعَاتِق

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٨ . (١) ط : رسولا .
(٣) ب : خجلة الرايق . وقد جاء هذا البيت فى (ط) بعد البيت الذى يليه .
(٥) استعمل : أوعد ، هنا مكان وعد . ط : فكان لا سابقاً .
(٦) بج : واسمه طارق . والطارق : النجم الذى يقال له كوكب الصبح ومنه قول هند:

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

وفيه اقتباس من قوله تعالى : « والسماء والطارق ... الآية » .
(٧) بج : استطعت . (٨) ت : أو بمثلها والسماء .
(١٠) العذيب وبارق : موضعان قريبان من الكوفة وفيهما تورية إذ شبه الفم بالعذيب والبارق لعذوبة ريقه ولمعان ثغره .
(١٢) بق ، تق : وريقه ريقة محرمة . ت : ريقته ريقة ... ما للغلام والعاتق من الخمر التى لم يفض ختامها أحد ، ومن النساء : الجارية التى أدركت ولم تتزوج بعد .

١٣ – قل لِلئَامِ الغُلام قبِّل عَلَى رغمى وقل يا قميصَه عَانِقْ

١٤ – سبقتَنى للعِناق فاحْظَ به وما رأى النَّاسُ قطُّ لى سابِقْ

١٥ – سبقتُهمْ للعَلاءِ مُشتريا حتى لصيَّرتُ سوقَها نَافِق

١٦ – وفقتُهمْ بالكمالِ وليعلم الـ خلقُ بأَنَّ الكمالَ بى فَائِقْ

١٧ – أنَّى لِى النقْصُ إنَّ مجدَ أَبى سامٍ كما أَنَّ قدرَه سَامِقْ

١٨ – هو الرَّشِيدُ الَّذى رئاستُه سارَتْ بلا زاجرٍ ولا سَائِقْ

١٩ – عُلاً يفوقُ السَّماءَ منزِلَةً أَين تقولون طرفُه رامِقْ

٢٠ – وفى سُرى الجوِّ أَصلُ نبعتهِ أَين يظنُّونَ : فرعَه باسِقْ

٢١ – يرى ظهورَ النجومِ طالعةً وكيف يَرمى بهنَّ من حَالِقْ

٢٢ – يُكْنَى أَبا الفضل فهو يعشَق شخصَ الفضلِ والمرءُ لابْنِه عَاشِق

٢٣ – ويسرقُ الليلُ نورَ غرته كأَنما ذُرَّ فوقَها شَارِقْ

٢٤ – وإن دجَت فى الخطوب معضلةٌ فهو لإِصْباحِ فجْرِها فالِق

٢٥ – كما الدُّجى والضُّحى لو اختلطا! لكان ما بين ذَا وذَا فارِق

٢٦ – ذكاؤُه يعلَمُ الغيوبَ فقد أَضحَى عليمًا بسرِّها حَاذِق

٢٧ – ورأيُه يملأُ الزَّمانَ فقد ضاق وما صدره به ضَائِقْ

---

(١٥) ت : للعلى مبارزة . بج : محدد فصيرت .

(١٧) بق تق : أبي لى الفضل . بق : سابق . وفى ت : أبي لى الفضل ان مجد أبي .. تم كما أن قدره شاهق
سمق النبات يسمق سموقاً : علا وطال .

(١٩) ت : غلاه فوق .

(٢٠) بج : ومن سرى المجد أصل بيعته . ت : وفى ثرى الجود أصل منبته. ط : أين تقولون .

(٢١) الحالق : الجبل المرتفع ، يقال جاء من حالق أى من مكان رفيع .

(٢٣) تط : ويشرق . بج : طول غرته . (٢٤) بج : وان ذكت . ت : فى الزمان معضلة .

(٢٥) بق : لو اختصما . ت : كما الدجى والضحى اختلطا لظى .

(٢٦) بق ، تق : أضحي عليها . (٢٧) تقِ ، ت : وِماذرِعه .

٢٨ ـ وسعدُه عبدُه وإن أَبق الـ   عبدُ فلا كان عبدُه آبق
٢٩ ـ لو أَصبح المشتَرِى يُعانده   لحطَّه عن مكانِه الشَّاهِقْ
٣٠ ـ وجودُهُ مغرِق العُفاةِ فكم   أَصبحَ منهم بجوده غَارِق
٣١ ـ أَعطاهُمُ كُلَّ صامتٍ فغدا الصامت   مِنْهم بمدحِه نَاطِق
٣٢ ـ يحنّ تقبيلُهم إِلى يده   كما يَحِنُّ المشوقُ للشَّائِق
٣٣ ـ قل لعدوٍّ جرى ليلْحَقه   هيهَات هيهاتَ لستَ بالَّلاحِق
٣٤ ـ يرتقٍّ فتقَ العلا إذا فُتِقَتْ   وأَنت لا فائِقٌ ولا رَاتِق
٣٥ ـ طرتَ ولكن مثلَ الفراش ٚلا   تفخرْ فما كلُّ طائر باشِقْ
٣٦ ـ من ادّعى مجدَه مُسارَقَةً   فقل له قد مُسِكْت يا سارق
٣٧ ـ يظن أَعداؤُه به خُنقوا   ومالَهم خانِقٌ سوى الْخَالِقْ
٣٨ ـ يامن بإنعامِه ونَائِله   أَنْقَض ظَهْرى وأَثْقَل العاتِقْ
٣٩ ـ أَقطعْتنى وسْطَ بلدتى بلدًا   سُرَّ به كلُّ رامِقٍ وامِق
٤٠ ـ تغدو الدنانيرُ وهْى غلته   وسعرُها قطُّ لم يزَل نَافِقْ
٤١ ـ ليس يُبالى بالنِّيل حين أَتَى   ولا إذا ضنَّ بالحيا بَارِقْ
٤٢ ـ قد طاب لى مُجتنًى بغيرِ عَنًا   والمِسْكُ لِمْ لايطيبُ للنَّاشِق ؟
٤٣ ـ وعيشَتى قد صَفَتْ فموردُها   مع كَدرِ الدَّهْرِ رَيِّقٌ رائِق
٤٤ ـ إن لم تكن خالِقى فقد أَذِن الـ   خالِقُ فِى أَنْ تكونَ لِى رَازق
٤٥ ـ ياجعفرًا قد صدقْتَ وعدَك لى   فأَنتَ لاشكَّ جعفرُ الصَّادِق

---

(٢٨) أبق العهد : هرب .
(٣١) كان يجب أن يقول « ناطقا » لأنها خبر «غدا» .   (٣٦) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .
(٣٧) ت : به حنق . ط : تظن .   (٣٩) وامق : محب .
(٤٠) ت : الزنابير وهى علته .... وشعرها . وقد خالف القواعد النحوية فى قوله : « ولم يزل نافق »
(٤٤) وقد خالف القواعد النحوية فى قوله أن تكون له رازق » إذ حقها النصب وكذلك فى البيت رقم ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
(٤٥) لا يوجد فى بج . وقد روى بقوله : جعفر الصادق لأنه اسم نخل للامام زين العابدين .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ – نحافَةُ الغصنِ غيظٌ من تَثَنِّيكَا ... وجملةُ الهجْرِ جُزْءٌ من تَجَنِّيكا
٢ – مازلتُ والحبُّ لاتفنَى عجائِبهُ ... أَموتُ فيكَ وأَحْيا من جَنَى فِيكا
٣ – فمن يَخَلُّك يأْخُذْ حظَّ مُهْجته ... من الرَّشاد ولكِنْ مَن يُخَلِّيكا
٤ – ولى إذا هجر العشَّاق من مَلَل ... هَجرٌ يراجيكَ أَو صدٌّ يُدانيكا
٥ – ورامَ قلبيَ أَنْ يسلو فقلتُ له ... أَينَ الَّذِى عنه يا قلبي يُسلِّيكا
٦ – وليس آسيك من دَاءِ الغرام به ... إِلَّا رِضَاه ويا شوقًا لآسيكا
٧ – كم عاذلٍ فيك قد قبَّلتُ مَبسِمه ... لمَّا جرى اسْمُك فيه إذ يُسمِّيكا
٨ – غاضت دُموعِى وقد قيل الْبُكافَرجٌ ... فلستُ أَحْسد إِلَّا عينَ باكيكا
٩ – إِنى لأَخفَى وتبدو أَنْت مشتهرًا ... فالحزْن والحسنُ يُخْفِينى ويُبدِيكا
١٠ – قالت لك الشُّهب قولاً وهْى صادِقَةٌ ... ما أَحمقَ البدرَ لمَّا رام يحكيكا
١١ – يابدرُ إِن كنتَ تشكو فى الظَّلام أَذًى ... من الضَّلالِ فبدْرِى فيه يَهْدِيكا
١٢ – وإِن أَردْت معانِى الحسن مُثْبَتَةً ... فاكتُب فوجْهُ حبيبِ القلبِ يُمليكا
١٣ – إِيهًا ! فأَمْلِ أَحاديث الغَرام له ... فما أَمانيه إِلَّا فى أَمَالِيكَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٣ .

(٢) بق ، تق : يخفى (٣) بج : فمن يحلل . ت : فمن يخاللك . ب : فمن يحليك .

(٤) ت : ضجر العشاق .. هجر يداجيك بالدال وهو تحريف .

(٦) بق ، تق : وليس أسأل . ت : أسأل عن أمر الغرام .

(٨) ت : البكاترح . (٩) ت : وأنت فى خفر .

(١٠) بق : لما كاد ، تق : لما كان . ت : لما كان يحليكا .

(١٣) كذا فى تق ، ط ، : أحاديث الجمال .

١٤ ــ أَستغفرُ اللهَ إنِّى قد نسيتُ سوى مواعــد لكَ ضَاعَتْ فى تَناسِيكَا
١٥ ــ وسترُ ليلةِ وصلٍ بات يسترُنا حتَّى ابتسمتُ فعاد السِّترُ مَهْتُوكا
١٦ ــ شكَاكَ لِلْبرق يا إيماضَ مَبْسمه ليلُ التَّمام فأَلْفَى البــرقَ يَشكُوكَا
١٧ ــ أَيامُ وصْلِك كانَتْ مِنْ ملاحَتِها للنَّاظِرين نجــومًا فى لَيالِيكا
١٨ ــ يانازحَ الدَّارِ والذكْرَى تُقرّبه لئن نَزَحْتَ فإنَّ الذكْرَ يُدْنِيكَا
١٩ ــ قرِّب فؤادَك من قلبِي مُعانَقَةً لعلَّ رِقَّةَ ذاكَ القلبِ تُعــديكا
٢٠ ــ ملكتَ قلبِيفقُلْلىكَيْفَ أَصرِفه وحزتَ نَفْسى فقُلْ لِى كَيْفَ أَفْدِيكا
٢١ ــ دعْ عَنْكَ مِلْكِىوعِتْقِىإنَّنىرجُلٌ للفاضلِ بنِ علىٍّ صرتُ مملوكَا
٢٢ ــ تملَّكَ الدَّهرَ معْ قلبِى فقلتُ له يـأَيُّها الدَّهْــر يَهنينى ويَهنِيكا
٢٣ ــ القائلُ الفضلِ لايُبديه منبهرًا والفاضلُ القولِ لايُخفيه منْهوكا
٢٤ ــ أُعيذُ مجدَكَ من تَرْكٍ بلا سببٍ يَقْضِى ظهورىَ أَن تَخْفَى لآلِيكا
٢٥ ــ لا تـأْتِه وأَقِمْ يامُعْتَفِيه تَجِدْ جَدْواه تـأْتِيكَ والدُّنْيا تُواتِيكا
٢٦ ــ إن كنتَ ضيِّق حالٍ فَهْو يُوْسِعُها أَو كُنْتَ ميْتًا فبالإنْعامِ يُحْيِيكا
٢٧ ــ قالَ الزَّمانُ لِمنْ يـأْتِى سِوى يدِه ما كانَ أَغْناك عَمَّن ليْس يُغْنِيكا
٢٨ ــ رَدَّ الممالِكَ أَحْرارًا وكم رجَعت صنائعٌ منه أَحْرارًا مَمَـالِيكا

---

(١٥) ت : بات يسترها .
(١٦) ت : فألفى البدر . والمعنى : لقد ذهب ليل التمام يشكوك إلى البرق فوجد البرق يشكو منك .
(١٨) تق : فان القلب ـ بج ، ت : لئن بعدت فان القلب يدنيكا .
(٢١) ت : دع عنك ظلمى ، بق : عدت مملوكا . (٢٢) ط : من قلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (ج) .
(٢٣) تق ، ت : متروكا بدلا من (منهوكا) . (٢٤) ت : قالت جواهره للبحر حين طما
(٢٥) ت : نعم الآوامل والدنيا . (٢٨) ت : رد المماليك . جعلت .

٢٩ – تلكَ المكارمُ لم يُبقِ اليقينُ بها ... فى النَّفْس ظَنًّا ولافى القلبِ تَشْكِيكَا

٣٠ – إذا تغاليتُ فيها قال حاسِدُه ... أَستغفِرُ اللهَ إلَّا مِنْ تَغاليكا

٣١ – يامن تَفَنَّنَ فى إعطائِه سرفًا ... إِنِّى أَرَاكَ سَتُعطى مِنْ مَعالِيكا

٣٢ – نلْقَى مَعانى المعالِى فيكَ باهرةً ... ونستمدُّ المعانِى مِنْ مَعَانِيكا

٣٣ – لا ينْبُتُ الجودُ إلَّا فى ذُراك كما ... لايُحصَد الفَقْرُ إلَّا فِى مَغَانيكا

٣٤ – يرومُ شأْوَك من أَضْنيتَه حسدًا ... أَنَّى وكيْف وما فيه الَّذِى فيكا

٣٥ – لمّا رأَيتُ المساعِى فيك مُعجِزَةً ... عَذرْتُ مَنْ فيه عجزٌ عن مَساعِيكا

٣٦ – إنِّى أَتَيْتُك ياغيثَ الْوَرى ظمئًا ... فى الحالِ لمّا أَغبَّتْه عَوادِيكا

٣٧ – تُعطى أَعادِيك حتَّى كدتُ من حَنقٍ ... أَقولُ هبْ لى وهبْنى مِنْ أَعادِيكا

٣٨ – أُعيذُ مَجدك من تركِى بلا سببٍ ... وكيفَ يُصبحُ مثلى منكَ مَتْروكا

٣٩ – وإنَّما منك لى مولًى أَقولُ له ... حَسْبِى وحسْبُك أَنِّى مِنْ مَواليكا

٤٠ – فما بَقائى إلَّا مِنْك مُكتَسبٌ ... ولَا حَياتِى إلَّا مِنْ أَيَادِيكا

٤١ – وقد مَدَحتُ لأَنِّى فيكَ ممتَدحٌ ... وقد رجوت لأَنِّى بتُّ أَرْجُوكا

٤٢ – فأَضْحَكَ اللهُ مَنْ والاكَ مبْتهِجًا ... بالبِرِّ مِنْك وأَخْزَى شَانِئِيكا

---

(٣٠) ت : اذا تعاليت . . . من تعاليكا . هذه الأبيات الثمانية من (٢٣ – ٣٠) غير موجودة فى بج .

(٣٢) غير مذكور فى تق . (٣٤) بق ، تق ، ص ، ت : من فى قلبه حسد .

(٣٨) كرر الشطر الأول من هذا البيت فى البيت رقم ٢٤

(٤١) ت : لأنى فيك . بق ، تق : وقد رجوت .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ ـ هيْهاتَ ما حالى كَحَالِكْ ... ياويحَ إلْفِى مِنْ مَلاَلِكْ

٢ ـ ما غبْتَ عن بَالى وَمَا ... أخطرْتِنِى يَوماً بِبَالِك

٣ ـ أدخلْتَنى نارَ الجحيمِ ... فصرتَ يا رضوانُ مالِكْ

٤ ـ يأيُّها الشَّمسُ الَّتى ... أضحتْ عهودُكِ مِنْ حِبالِك

٥ ـ الشمسُ أقربُ من مَنَا ... لِكَ وهْى أبْعدُ مِنْ مِثَالِكْ

٦ ـ أحسِنْ بِحسنِك يا لَه ... قسماً وأعْدِلْ باعْتِدَالِك

٧ ـ وإذا قتلتَ صِلِ المتيَّمَ ... فيكَ واقْتلُ بَعْدَ ذَلِك

٨ ـ وامنعْ صدودَك من مُبا ... رَزَتِى فما أَنَا مِنْ رِجَالِكْ

٩ ـ ولقد رحلْتَ وما علمـ ... ـتَ بأَنَّ قلبى فى رحَالِكْ

١٠ ـ فابْحث عنِ النَّارِ الَّتِى ... لكُمُ تجد قَلْبِى هُنَالِكْ

١١ ـ قَلْبى ونَارُكُم كخد ... دِكَ فى توقُّدِه وخَالِكْ

١٢ ـ لم يَسْلو بينَكُ ليلتيـ ... ـنِ بألفِ عَامٍ مِنْ وِصَالِكْ

١٣ ـ لى مطلبٌ فمتى أفو ... زُ به على رَغْمِ المَهَالِكْ

١٤ ـ أَشكو ولا تأْخُذْ علَيَّ ... به وحقكَ عَنْ جَمَالِك

١٥ ـ أَحْلَى بقلْبى من حبا ... ك ومن حُلاكَ ومِنْ دَلاَلِكْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٢

(٢) بج ، ت : احضرتنى يوما

(٤) ت ، تق : مثل حالك .

(٧) ت : وافتك بعد ذلك .

(٩) بج : من رحالك .

(١٠) ت : التى .. لمت

(١١) ت : كخدل فى توقده .

(١٤) ت : اسلو ولا .

(١٥) ت : احلى بقتلى عن حلا . .ل ومن من دلالك – وهو تحريف .

١٦ – لِثْمِى ثَـــرى مَلِكٍ تَذِ ل له الملوكُ مَعَ المَمَـــالِكْ
١٧ – فارقتُ خِـــدْمَتَه فضــا قَتْ بِى مِنَ الأَرْضِ المَسَـــالِكْ
١٨ – ورجعتُ فى الأَوطــانِ مُغْ تَرِبًا وفِى الْأَحْيــاءِ هَـــالِكْ
١٩ – يا نورَ دين اللهِ حـــــالى بانتزاحِى عَنْــــكَ حَـــالِكْ
٢٠ – أَنا فى هجيــــرٍ ليس يُط فِى جَمْرَ تَيْـــه سِـوى زُلَالِكْ
٢١ – أَنا فى دُجًى هيْهـــات لا يجلو دُجَاىَ سِـــوى هِلَالِكْ
٢٢ – أَنا فى مَمــاتٍ مِنْ بِعـــا دِكَ مَعْ حَياةٍ مِنْ نَوالِكْ
٢٣ – أَغْنَيْتَنِى قبـــــل السوًا لِ فكِدْتُ أَغْنَى عَـنْ سُؤَالِكْ
٢٤ – لم تشتَغِـل عنِّى بجهـ ـــدكَ فى جِهـــادكَ واشْتِغَـالك
٢٥ – فكتبتَ لى ماصــــــرتُ منـــــــه فوقَ ظهرِ الأُفْـــقِ سَـالِكْ
٢٦ – ذاك الكِتـــابُ هـــــو الأَما نُ من المهاوِى والمَهــــالِكْ
٢٧ – فســــــجدتُ لمَّا جاءَنى شكرًا لبرِّك واحْتِفَـــــالِكْ
٢٨ – وخشـعتُ يالَخُشـــوعِ قَلْـــبى مِن مَقامِك أَو مَقــــالِكْ
٢٩ – وقتلتَ همِّى من سُـــطو رِكَ هـلْ سطورُك مِن نِصَالِكْ
٣٠ – ماعلَّم القتـــــــلُ السيو فَ المرهَفَاتِ سِـــوى قِتَـالِكْ
٣١ – والسَّـيفُ يفخرُ بانتضــا ئِكَ فخرَ رُمْحِكَ باعْتِقَـالِكْ
٣٢ – إِنَّ العِـــدى قُتِلَت كما قُتِلَتْ نصـــالُك فى نِصَالِكْ

---

(١٨) بج : فى الأقطار بدلا من الأوطان . (١٩) بق ، تق : بالتزاحك .
(٢٠) ت : فى ضجير . ص : سوى ظلالك . (٢١) ت : أنا فى هوى .. لايجلو دجاه . (٢٢) بج : فى حياة .
(٣٠) تق ، ت : ماعلم الفتك . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٣١) لا يوجد فى (تق) .
(٣٢) كذا فى بق ، تق ، مص ، وفى ط : (فتكت كما فتكت) .

٣٣ـ وديـــــــارُهم أَخْلَيتَهـــــا فكأنَّمـــا هِى بَيْتُ مَالِـــك

٣٤ـ فكأَنَّ نصْـــرَ الله أَصْـــــــــبحَ خُلَّةً هى مِنَ خلاَلِـكْ

٣٥ـ لازلتَ منصـــــــورَ العزا ئِم فى جِـــلاَدِكَ أَوْجِـــدَالِكْ

٣٦ـ واللهِ مَا لِلبـــــــدرِ مكـــــ تمِـــلًا كمالَك فى كَمَالِـكْ

---

(٣٤) ت : أصبح حلة هى من حلالك . بالحاء .

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل ويودّعه عند مسيره إلى الشام *

١ - إنّني من عُتَقَــــائِكْ وبَقَــــائِي مِنْ بَقَــــائِكْ
٢ - أيُّ فــــنٍّ لحيــــاتي بعــدَ بُعدي عن فِنَــــائك
٣ - أيها الرَّاحــــلُ إن السَّعْ دَ مِنْ تَحتِ لِــــوائِكْ
٤ - وهْوَ إمَّا قاطــــنٌ عنــ دَك أو مِنْ رُفقَــــائِكْ
٥ - هــــو إنْ ســرتَ عديلٌ ونــزيلٌ بِحِنَــــائِـك
٦ - سرْ على اسْمِ اللهِ محــرو سًا بأجنــــادِ الملائِكْ
٧ - من أمــامٍ أنت محفــو ظٌ بهمْ أو مِــنْ وَرَائِــــكْ
٨ - وعلى كلِّ الَّــــذي خلَّــفتهمْ من خُلَفَــــائِك
٩ - وهم الصَّــــافُــون أضْحَــوْا كلُّهم من أصْفِيــــائِكْ
١٠ - وامضِ مصــحوبًا فما السيــفُ بأَمْضَى مِنْ مَضَــائِكْ
١١ - فبآبائِــــك قد نِلْــتَ المعــــالِي وإبَــائِكْ
١٢ - بسَــنَا وجْهِـك يســرِي ركْبُهم أو بِســــنَائِك
١٣ - وتــــرى الـرَّاحةَ فيما حَسِــبُوه مِنْ عَنَــائِكْ
١٤ - وتُــــرى فوقَ جيــاد وهْي فُرْشٌ وأرَائِــــك
١٥ - ســوف تُطْوَى لكَ أرْضُ الشــامِ شَــوْقاً لِلِقَــائِـكْ
١٦ - وتُضيءُ الطُّــرقَ للسـا رينَ من ضــوْءِ بهَائِــكْ

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص٥٣٦ .
والحناء : المكان الذى اخضر نبته والتف . وحنأ : كنع .
(٥) هذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(١١) لا يوجد فى (بق) .

١٧ – وسـتبدو معجزاتٌ شـاهداتٌ بولائِـكْ
١٨ – ويصـيرُ الماءُ وهْو الـ مِلْحُ شَـهْدًا فى إنَـائِـكْ
١٩ – وتَرى فى الشَّـامِ ما عُوّ دتَ من عِظْم اعْتِـلَائِـكْ
٢٠ – وتَـرى فـوقَ أمـانيـ ـكَ وأَعْلَى مِنْ رَجَـائِكْ
٢١ – وسـتلْقَى العِـزَّ صفـوًا خَالصًـا مِنْ خُلصَـائِكْ
٢٢ – وسـتُبدِى فىَّ ما تُضْـ مِرُه من حُسنِ رَائِـكْ
٢٣ – وتُـداوِى سُـقْمَ حالِي واعْتِـلَالى بِـدَوَائِـكْ
٢٤ – وتُزِيـلُ الهـمَّ عَـنى وعَنَـائِى باعْتِنَـائِكْ
٢٥ – إنَّـه ليْس يُـداوى حـزنىَ غيـرُ هَنَـائِكْ
٢٦ – وسَتَقْضِى لى بإِذْن اللـهِ ذَا قَبْـلَ اقْتِضَـائِكْ
٢٧ – وحـديثى أَنَّ حَالِي مُظْلِمٌ بَعْـدَ ضِـيَائِكْ
٢٨ – وكَـذَا يَغْـدو صَباحِى لَـونُه لـونُ مَسَـائِكْ
٢٩ – يا صَـدَى أَرْضِى إذا سـر تَ إلى صَـوْبِ سَـمَائِكْ
٣٠ – صِـرتُ إذ سـرتَ وقدخلَّـفْتَنى من أُسَـرائِكْ
٣١ – ليتَنى لو كنتُ حقـا سـائراً معْ أَوْلِيَـائِـكْ
٣٢ – وأُروِّى نـورَ عينيَّ وقَلْبِى مِن رُوَائِـكْ
٣٣ – وأُلبِّى أَن يسـمَّـعَه صـوتُ نِـدَائِـك
٣٤ – وتَـرانِى وأنـاحا ديكَ أَحْـدو بِثَنَـائِكَ
٣٥ – وتفـوقُ الخلقَ إذ حَا دِيكَ أَعْلَى شُـعرَائِـكْ

(٢٣) هذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٣٣) كذا فى تق ، ولا يوجد فى بج .
(٢٦) بق : قبل انقضائك .

٣٦ – وترى خَدِّىَ إذ ثمـ ... شى شِراكاً لِحذائِكْ

٣٧ – أنا عبدٌ لك قِنٌّ ... حُزتَ رِقِّى بشِرائِكْ

٣٨ – بأيَاديكَ بمعرو ... فِك عِنْدِى بِعَطائِكْ

٣٩ – فاذكرَنْ عهدَك مِنِّى ... مِثلَ ذِكرِى لِحِبائِكْ

٤٠ – كيف تَنْسانى وحاشا ... كَ وحَاشَا لوفَائِكْ

وقال يهنئ بالولد *

١ – أهلًا به من ولدٍ مباركِ ... يسلُك من طُرْقِ أبيه ماسلكْ

٢ – بدرٌ جلاعنا الدَّياجىَ نورُه ... ولكَمْ مَحا ضوءُ أبيه من حَلَك

٣ – بشَّرَت العلياءُ به والده ... بشارةً تعُمُّ أرضًا وفَلك

٤ – قالت لقد نلتُ به من أمَلى ... بلَّغ الله تعالى أمَلَك

٥ – فكلُّنا أَصبحَ مسرورًا به ... لأنَّه قُرَّةُ عينٍ لى ولك

---

(٣٩) الحباء : ككتاب : العطاء

(*) اعتمدنا فى إثبات هذا المقطع على (ط) ص ٥٤٢ ، الذى عثر عليه فى تذكرة النواجى (اللوحة ١٢ ط) الموجودة فى مكتبة برلين تحت رقم ٨٤٠٠ .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ويذكر نزوله على الكرك ، وفتحه لنابلس *

١ – وصفتُكَ واللَّاحِي يعانِدُ فى العذْلِ ... فكنتُ أبا ذرٍّ وكان أبَا جَهْــــلِ
٢ – له شاهِدا زور من النَّهْي ِ والنُّهى ... عليكَ ومن عينَيْكَ لى شاهدَا عَدْلِ
٣ – حبيبةُ هذا القلبِ من قبل ِخلقِه ... يحبُّكِ قلبى قبلَ خلقِك مِنْ قَبْلى
٤ – رأيتُ مُحيًّا منكِ تحتَ ذوائبٍ ... فأَجلستُ طرفى منك فى الشَّمْسِ والظِّل
٥ – أَلا فارْفَعِى ذَا الشَّعرَ عنه إنَّنى ... أَغارُ عليه من مُداعَبة الحِجْــــلِ
٦ – إذا نشبَ الخلخالُ فيــه فإنَّه ... يعانِقُه والخِــلُّ يصــبو إلى الخِلِّ
٧ – عجبتُ له إذ يطمئن مُعانِقًا ... أما أَذْهلَ الخلخالَ خوفُ بَنِى ذُهْل
٨ – بشوْك القَنايحمُون شهدَ رُضَابِها ... ولابُدَّ دون الشَّــهد من إبَر النَّحــل
٩ – تطلَّعُ من بدرِ السماءِ إلى أَخ ٍ ... وتنظرُ من زُهر النُّجوم إلى أَهْــلِ
١٠ – لها ناظرٌ ياحيرةَ الظبى إذْ رنا ... به كَحَلٌ ناداه ياخَجلة الكُحــل

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٩ – قال ابن سناء الملك هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ يمدح بها صلاح الدين كما مدحه بقصيدة أخرى ميمية ومن المحتمل أنهما قيلا بعد انتصاره فى موقعة « حطين» ولم نعثر للشاعر على أية قصيدة وجهها إلى صلاح الدين بعد هذه الموقعة حتى بعد استيلائه على بيت المقدس .

وقد بدئت هذه القصيدة فى (ت) ، (ب) بالبيت رقم ٢٣ حيث مزقت الصفحتان اللتان بدئت بهما القصيدة ، وبمقارنة النسخ الأخرى عثرت على الأبيات المحذوفة · وقد وجدت ذلك مطابقاً لما فى (ط) .

(١) بق ، رف : ذكرتك بدلا من"وصفتك . وقال شرف الدين على بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته ، وعين خريدته ، وقد أخذ أخذاً من قول شاعر متقدم : –

ولى عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل .. بانى فى دعوى الغرام أبو ذر

قال الصفدى: أخذه وقف عاج ، وأعاده درة تاج ، ثم قال « إنه قابل فيه بين أبى ذر ، وبين أبى جهل فزاده حسنا ، وكان فيه ليلىفضم اليها لبنى » (الغيث جـ ٢ ص ٢١٥) وأبو ذر هو : جندب بن جنادة الغفارى من أجلة الصحابة ، يضرب به المثل فى الصدق .

(٤) ت : منه فى الماء والظل .

(٥) بج : ذا الشعر عنا .

(١٠) بج : إذ رأى . بق : إذ يرى . عاب ابن جبارة هذا البيت وقال : « ليس ثمة ما يدعو إلى حيرة الظبى إذ ليس هناك تباين ، وانما فيه تقارب » «كما أنه استعمل» « إذ » شرطا وهى ليست كذلك .

١١ – وأَثقلَها الحسنُ الَّذى قدتكاثرَتْ ملاحتُه حتَّى تَثَنَّت مِنَ الثِّقَـــل
١٢ – وإنى لأَبْكِى وهْى تبكى تَطَرُّباً جعلتُك من هـذا التَّطرُّب فى حِـلِّ
١٣ – إذا استحسَنُوا فى وردةٍ دمعةَ الحيا فَما نَظَـروا فى خدِّها دمْعَةَ الـدَّلِّ
١٤ – وإنَّ فمى مُغرًى بفيهــا لأَنَّه رحيمٌ به أَبْصَرتم الثَّـدْىَ للطفل
١٥ – وقد فَطمتْنى النائباتُ وإنَّنى علمتُ بها أَنَّ الفطامَ أَخُـو الثُّـكل
١٦ – ووصلٌ تولَّى أَدْمج الدَّهرُ ذِكْرَه كما أُدمِجَت فى منطقٍ أَلِفُ الْوَصْل
١٧ – تَقَضَّى فجسمى فى أَواخرَ مِن ضَنًى عليه وعقلى فى عَقَائـلَ مِنْ حَبْـلِ
١٨ – سأَمنعُ عَينى كُلَّما يمنعُ البكا عليه وأُسلى النفس عَنْ كُلِّمَا يُسْلِى
١٩ – وأُغْلِقُ بابَ العِشْق ِعنِّى لأَنَّنى جهلتُ إلى أَن صارَ بَابًا بِلا قُفْـلِ
٢٠ – فبدرُ الدُّجى أَشْهى إلَىَّ من الخَنَا وأَقبحُ فى عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ
٢١ – ومن عرفَ الأَيَّـام مثلى فإنَّــه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلَا خِـلِّ
٢٢ – ومن كانَ فى هَذا الوَرى مثلَ يوسفٍ ومن أَيْن َهذا المَثَلُ كان بِلَا مِثْلِ
٢٣ – تَخِرُّ له الأَمْلَاكُ ذُلًّا وإنَّما تَعِزُّ إذا خرَّت لَديه مِن الذُّلِّ
٢٤ – أَعاديه مِن غِلمانِه فى بِلادهم يُصرِّفهم بينَ الولَاية والْعَـزْلِ
٢٥ – وأَنفُسهُم عَـاريةٌ منه عِنْدهم مَتى ما أَرادَ اسْترجَعَتها يدُ الْقَتْل

---

(١١) بج : حتى تشكت . وقد عاب ابن جبارة هذا البيت أيضاً (راجع الغيث ج ١ ص ٢٤٣) .
(١٤) بق ، رف : وأنه .. رحيم .
(١٨) رف : واسلى القلب .
(١٩) ت : سأغلق . رف : باب الشعر .
(٢١) ت : يعيش بلا صبر .
(٢٤) تق ، رف : فى بلاده .
(٢٥) جاء الشطر الثانى من هذا البيت عقب الشطر الأول من البيت السابق .

٢٦ – إذا راسلَ الأعداءَ يومًا فإنَّما   كَتائِبُه كالكُتْبِ والخيلُ كالرُّسْلِ

٢٧ – له صارِمٌ يَشْفى به الدينُ صدرَه   ويُنجِزُ وعدَ النَّصرِ منه بِلَا مَطْلِ

٢٨ – يُغيِّبُ عَنَّا لونَه بنجيعهِ   فما يتحلَّى سيفُه حُلَّةَ الصَّقْلِ

٢٩ – فلا تحسَبُوا بالكَفِّ جرَّد نصلَه   ولكنَّه قد جرَّد الكفَّ بالنَّصْلِ

٣٠ – ظُباه كمثل البَقْلِ لَوْناً وإنها   لَترعى العِدى رَعْى الظِّبا ورقَ البَقْلِ

٣١ – حدادٌ عِداةٌ للحديد تقُدُّه   من البُعد حتَّى كُل غمدٍ بلا نَعْلِ

٣٢ – تكاد تَقُدُّ الهامَ من قبل طَبْعها   وتخرُجُ من سجن الغُمودِ بلاسَلِّ

٣٣ – يُجرِّدها من يغمِدُ الجورَ عدلُه   ويَقوى بها من يُضعِفُ الفقرَ بالْبَذْلِ

٣٤ – ويَحمِلها مَنْ حَمَّل الدينَ كلَّه   عليه وما يَشكو سوى خِفَّةِ الكُلِّ

٣٥ – هل الكرَكُ الثَكْلَى بأَوْلادِهاانْتَهَتْ   عَنِ النَّسلِ مِمَّا جُرِّعَتْه منَ الثُكْلِ

٣٦ – وكانُوا لها كالعِقْد الَّا أَنَّه وهَى   وأَضْحى لَها جَيْشُ ابن أَيُّوبَ كالغُلِّ

٣٧ – أَتاهُمْ بمثل الرَّمل يَثْقُل خيلَهم   إلى الأُفْق ما فوقَ الطَّريقِ منَ الرَّمْلِ

٣٨ – عساكِرُ أَرواحُ العساكر شِرْبُها   وليسَ لها غيرُ الفوارِسِ مِنْ أَكْلِ

٣٩ – وما طالَ دِرع الذِّمْر منهم تَحصُّنا   ولكن ليغدو طرفُه مِنه فى جلِّ

---

(٢٨) ت : يغيب عنا سيفه . بج : فما يتملى.ت : حلية الصقل .

(٢٩) أخذ معنى هذا البيت من قول المتنبى :

اذا ضربت فى الحرب بالسيف كفه   تبينت أن السيف بالكف يضرب

(٣٠) بق : كثل البقل ترعو جسومهم ... غداة الوغى . رف : الظباء من . ص : الظباء من البقل .

(٣١) ت : حداه .. حتى كل عهد بلا فعل .   (٣٤) تق ، رف : ويحملها حتى من .

(٣٥) الكرك : اسم قلعة حصينة فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة وبيت المقدس ، وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الربض (ياقوت ج ٤ ص ٦٧٣) .

(٣٦) ط : لكنه وهى .

(٣٩) تق ، رف : درع الطرف . ت : طرف الدرع . والذمر : الشجاع ككبد وكبد .

٤٠ ـ إذا ما انحنوا للحَمْل حاكَوْا قسيهم
على أنهم للموتِ أجْرى من النَّبْلِ

٤١ ـ يكلِّفُهم غزوَ الفرنج بدارِهم ويَسهُل إلّا أنَّه لبسَ بالسَّهْلِ

٤٢ ـ إذا كنتَ من قتلاكَ تملأُ سُبْلها فكيفَ يسيرُ الجيشُ فيها بلا سُبْلِ

٤٣ ـ جيادُهُمُ تخشَى العِثارَ من القَنا قصيفٍ وتَخْشَى فى الدِّماءِ منَ الْوَحْلِ

٤٤ ـ وما خالَفَتْكَ الجُردُ قطُّ وإنَّها لَتَلْحقُ مَنْ عَادَيْتَه وَهْىَ فى الشَّكْلِ

٤٥ ـ وأَرْجُلُها لو قُطِّعت لَسَرتْ بمن عليها لَهمْ ، والصِّل يَسْعى بِلَا رِجْلِ

٤٦ ـ جَنى أهلُ تِلكَ القلعةِ الشَّرَّ إذ رأَوْا
هواديَها كالباسِقَاتِ مِن النَّخْلِ

٤٧ ـ غدا بَعْلُها الإبْرِنْس يلعنُ عُرسَه بها وهى لاتنفكُّ من لعنةِ الْبَعلِ

٤٨ ـ يرى الخيلَ والفرسانَ يَغْشَون رُوحه
فَيُضطر لاستعماله غَفْلَةَ الغُفلِ

٤٩ ـ وقد رجَمتها المنجنيقاتُ إذ رَمَت لشيخٍ لعينٍ كافرٍ جاهلٍ رَذْلِ

٥٠ ـ فماتَت وما قد مَات يُفْتح ملكُه فخلَّفَها تبكى الفروعَ على الأَصلِ

٥١ ـ وصبَّحتَ أُخرى صبَّحتْك بِأَهْلها ومَسَّتْكَ إذْ أمسيت وهْىَ بِلا أَهْلِ

٥٢ ـ فَنابُلُس لما أن نزلتَ بِربَعها أَقامَت بِهم حقَّ الضِّيافة والنُّزْلِ

٥٣ ـ أَحسوا بطل للخريفِ فجاءَهم ربيعٌ من النَّبل المسدَّدِ كَالْوَبْلِ

---

(٤٢) تق : يسير الجيش منها . (٤٣) بق ، تق : القصيد .

(٤٧) بج : وهو لا ينفك . الابرنس : صاحب الكرك ، وهذا تعريب .

(٤٨) ص : لا ستعماله عقلة البقل ، ت : عقلة القفل . (٤٩) بق : جاهل ارذل .

(٥٠) ط : فخلقها . بق : فخلفها . (٥١) ت : ومستك إذ مستك .

(٥٢) نابلس : مدينة مشهورة فى فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه . بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢٤) . (٥٣) ت : أصيبوا بطل .. للربيع .

٥٤ ـ ولَمْ أَرَ أَرضًا جادَها الغيثُ قبلَها وتُصبحُ تشـكو بَعده غُلَّـةَ المَحْلِ

٥٥ ـ وما شَرِقُوا بالماءِ والرِّيق إذ رَأَوْا جيوشَك لكن بالفوارِس والرَّجْـلِ

٥٦ ـ شبَبْتَ وقودَ الحرب بالبيضِ والقنا عليهم فقد أَضْحت دماؤهُمُ تَغْلِي

٥٧ ـ وما أُغْمِدت عَنْهم سيوفُك أَوْ أَتَتْ على الغِرِّ والشَّيخِ المغَفَّلِ والكَهْلِ

٥٨ ـ يُعانق فى قتلاهُمُ نبيه عابدا لصليب ـ بلاحُبٍّ له ـ عابدُ العجل

٥٩ ـ أَبَدْتَ النَّصارَى واليهودَ بمعركٍ وما جاءَ هذا قطُّ فى سَالِفِ النَّقْـلِ

٦٠ ـ وكانتْ بهم تلك البلادُ تَنَجَّستْ فنابَ دمٌ منهمْ عن الماءِ فى الْغَسْلِ

٦١ ـ ولم يبقَ إلَّا من سبيَ الجيشُ منهمُ وإن كان يَسْبي الجيشَ بالحدقِ النُّجلِ

٦٢ ـ عذارى أَسارى كُبِّلت بشعورها فَجرَّحها فى السَّـاقِ والمعصمِ الْعَبْلِ

٦٣ ـ وقدْ شُغِلتْ عن أَهْلِها بإِسَارها وأَنتَ بشكرِ اللهِ فى أَشْـغَلِ الشُّغل

٦٤ ـ تكبِّر فيها اللهَ فى الجامِعِ الَّذى جمعتَ به بين الفريضَـةِ والنَّفْلِ

٦٥ ـ وصليتَ فيها جمعةً بجماعـةٍ تُناديك للإسـلامِ ياجَامِعَ الشَّمْلِ

---

(٥٨) تق : بل أجت بدلا من بلا حب . ت : بل أحق له – وهو تحريف . وقد أشار بقوله « عابد العجل » إلى اليهود، ولمح إلى قصة السامرى وعجله الذى صنعه فى غياب موسى عليه السلام .

(٥٩) ت : بمعزل .. وما جاهدوا قط .

(٦١) قال ابن جبارة : أين هذا البيت من المسروق منه وهو قول المتنبى :

فلم يبق إلا من حماها من الظبى لمى شفتيها والثدى النواهد

وقد بالغ ابن جبارة فى نقده وتعنته ، وهذا البيت يشبه ماقاله أبودلف العجلى فى المعنى واللفظ :

إذا رجعنا بأسرى من سراتهم نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

(الغيث ج ٢ : ١٠) .

٦٦ ـ وعُدْتَ بفضلِ اللهِ للخلق سَالِمًا وأى زمانٍ لم تَعُد فيه بالفَضْلِ ؟
٦٧ ـ فقَد شُغِل الأَملاكُ عن شكرِ رَبِّهم سوى أَنْتَ بالرَّيحانِ والرَّاح والنّقْلِ
٦٨ ـ يقولون ما لا يفعلون أَما اسْتَحَوْا من الملكِ المُغْنِى عَن القول بالفِعْلِ
٦٩ ـ لك الحكْمُ في الدُّنْيا وما هُو بالهوَى مع الجودِ بالدُّنيا وما هو بالهَزْلِ
٧٠ ـ فحبُّكَ مفروضٌ على كلِّ مسلم ويُعلَم هذا فيكَ بالعَقل والنَّقْلِ

---

(٦٧) بق ، تق ، رف ، ت : عن نصر ربهم .
(٦٩) بق ، تق ، رف : وما ذاك بالهوى .

وقال يمدح الملك العادل *

١ – ما ضرّ من أَهدى إِلىّ الخَيالْ　　لو أَنَّه أَهدى إِلىّ الخيالْ
٢ – فهل ترانى كنتُ إلا كمَنْ　　آلَ إِلى أَنْ عادَ يَرويه آل
٣ – ضننتمُ من بعد جودٍ فيا　　قبحَ انفصالٍ بَعْد حسنِ اتِّصال
٤ – واللهِ ما أَحسن بى حسنُكم　　كلَّا ولا أَجملَ ذاكَ الجمال
٥ – وذِكْرُ وصلِى لكم مُسْقِمى　　فليتَ لا كَان زمانُ الوصال
٦ – ذَمِّى لأَيامِىَ من بعدِهِ　　يَشْغَلُنى عن شُكرِ تلك الليالْ
٧ – ضَلَّ دَليلى فتذكَّرتكُم　　والبدرُ قد يُذكَر عِنْدَ الضَّلال
٨ – أَبصرت يومِ البينِ أُعجوبةً　　وُدًّا مصونا تحتَ دَمعِ الدَّلال
٩ – وزالت الشمسُ فلا غَرْوَ إن　　قضيتُ فرضَ الحزنِ بعدَ الزوال
١٠ – شمسٌ تغورُ الشمسُ منها كما　　أَنَّ غزالَىَ غارَ منه الغزال
١١ – قل لأَبى الطيبِ ما طاب لى　　فى الصيدِ إِلَّا صيدُ هَذا الهلال
١٢ – واللهِ مادلَّ علَىَّ البلى　　إِلَّا الذى دلَّ عليكَ الدلال
١٣ – إن كسرَ الجفنَ فلا غروَ أَن　　تكسِرَه الأَبطالُ يومَ النِزال
١٤ – وقد تسلَّى القابُ عنه ولم　　يبقَ جِلادٌ معه أَو جِدال

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٤٤ . الملك العادل الأول هو سيف الدين أبو بكر أحمد، استفاد من النزاع بين الأخوين : الملك العزيز عثمان والملك الأفضل حتى نقل ملك أخيه صلاح الدين اليه ، وتوفى سنة ٦١٥ ﻫ .

(٢) الآل : ماأشرف من السراب .

(٨) ط : تحت دمع مذال .

(٩) ص : ذكر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر بدلا من هذا الشطر .

(١٠) بج : شمس تغير .

(١١) أشار إلى قصيدة المتنبى التى مدح بها عضد الدولة والتى مطلعها :

ما أجدر الأيام والليالى　　بأن تقول ماله ومالى

وقد ذكر فيها قصيدة بموضع يقال له (وشت الأرزن ديوان المتنبى ٤١٩ مطبعة هندية بمصر ١٩٢٣) .

(١٤) بق ، تق : تسل القلب معه .

١٥ – آنسنى القُربُ ويومَ النوى مواهب العادل يومَ النوال
١٦ – الآخذُ الأَقرانِ بعد الوغى والواهبُ الآلافِ قبل السؤال
١٧ – والطالب الأَطلابِ والسالب الأَسـ ـلاب والقاتلُ يوم القتال
١٨ – والواسع الصدرِ لدَى موقفٍ ضاقَ على الرَّاجلِ فيه المجَالْ
١٩ – يسير سَير السيلِ فى موكبٍ يُريكَ أُنموذَج سَيْرِ الجبال
٢٠ – أَخلى ديارَ الكُفْرِ أَو لم يدع فيها خلالاً حين جاس الخلال
٢١ – وأَوثق الأَسرى فقد أَصبحت غدائرُ القتلى لهم كالحِبال
٢٢ – سيفٌ نضاه ذُو العلا للعلى كما جَلاَهُ للهدى ذُو الجلال
٢٣ – أَعلى به اللّهُ هوادِى الهدى كما بِهِ هدَّ ظِلاَلَ الضَّلال
٢٤ – فأَنزل الشركَ بدار الرَّدى وصيَّر الكفرَ ببالِ الوبال
٢٥ – فأَصبح الإِسلامُ فى نُضْرةٍ قد طال فى غُرَّته واستطال
٢٦ – والخلقُ من نعماه فى جَنَّة ومِنْ قَضَايَا عَدْلِه فِى ظِلاَلْ
٢٧ – أَعمارهم بالخير معمورةٌ مِنه كما الأَحوالُ منهم حَوَالْ
٢٨ – يا مَلكا لا ينبغى ملكُه إلاَّ له ، وُقيت عينَ الكمالْ
٢٩ – وقد أَتاك العام مستبشرًا يهــزُّ عطفيه من الاختيال
٣٠ – مُبَشِّرًا فيك بنيل المنى وفى الذى ترجُو بقُربِ المنالْ
٣١ – فاسْعد بهذا العام فى نعمةٍ آمنة المكثِ من الانتقال
٣٢ – ولا ذوى ملكَكَ ربٌّ قضى له على الخلق بأَنْ لا زَوَال

(١٥) آنسنى القرب من حبيبى ، وعند فراقه تؤنسنى هبات العادل ونواله .
(٢٢) تق ، ت : سبق قضاه ذوو العلى للعلا .
(٢٥) ت : من نصره .
(٢٩) تق : أتاك اليسر . ص : أتاك البشر
(٢٤) تق ، ص ، س : فاترك الشرك . تحريف .
(٢٧) ت ، تق : معمورة .. منهم ، ط : منه خوال .
(٣٢) بج : عن الخلق .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – أَحسنتمُ إن تُحسنوا فى الفِعْلِ   بقطعِ قَطْعِى وبَوَصْلِ وَصْلى
٢ – أَنعمتمُ من قبلِ أَنْ أَسأَلكم   ما نالَ هذا عاشقٌ مِنْ قَبْلى
٣ – أَسرتُمُ سرِّى بإِنعامِكم   كمـــا عقَلْـــتم بالنَّعيم عقلى
٤ – للناس أَشغالٌ ولكنكم   وحقِّكم دونَ الأَنامِ شُغْلى
٥ – قد كنتُ أَخشَى القتلَ من صدِّكم   فكـــان منكُم بالوصالِ قَتْلى
٦ – فوصلُكم ولا عدمتُ وصلَكم   إن شئتَ يغْرى أَو أَردت يسلى
٧ – فى كُلِّ حال أَنا مقتولُ الهوى   ما أَنتَ مِنِّى يا هوًى فى حِلِّ
٨ – وكُلَّ يومٍ لفُؤادِى فتنةٌ   بفاتِنِ الحسنِ نحيفٍ عبْلِ
٩ – فخِصْرُه أَنحفُ من عاشِقِه   وردفُه مثلُ كثيبِ الـــرَّمْل
١٠ – بل رِدْفُه كالجدِّ تحت خِصْرِه   وخِصْرُه من فوقِه كالهـــزل
١١ – يقول للأَنجمِ فى سمائِها   أَهــلاً وسهـــلاً بكُمُ يا أَهْلى
١٢ – كالبدر فى سَنَائِه وسِنِّه   بل هو أَبهى منه للمُسْتَجْلِى
١٣ – فيا طفيلىَّ عِذَارِ خـــدِّه   لقـــد تطفلتَ عــلى ذا الطِّفل
١٤ – يريكَ قدَّ الرُّمْحِ من قامَتِه   وطـــرفُه يريكَ قدَّ النَّصـــل
١٥ – فطرفُه كُوِّنَ من مضائه   والخدُّ من فِرِنْدِهِ والصَّقْـــل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٥ ، كان الأفضل متصلا بالشاعر وقد أرسل إليه خطابا يتشوق فيه إليه فأجابه بهذه القصيدة ، ويحتمل أنها كتبت فى المدة التى كان فيها الأفضل حاكما على دمشق ما بين سنة ٥٨٩ هـ و ٥٩٢ هـ .

(٥) بج : من صدوركم .   (٦) ت ، ان نمت .. أو أرقت .

(٨) بق ، تق ، ت : لهواى . بق : بفائق الحسن . تق : دلائل الحسن .

(٩) بق ، تق : انحل من عاشقه .

(١٢) بج : كالبدر فى سمائه .   (١٥) بق : من مضائها . ت : فطرفه سنان من منصله .

١٦ـ كم قال لى من تِيهه وعَجْبِه … مثلُك لا يَعْشَقُ إلاَّ مِثْـــلى

١٧ـ فمَنْ إلى سُوقِكَ ساقَ فِتْنَتى … ومَــن عَلى قتلِك دلَّ دَلىِّ

١٨ـ وحسنُه المقبل فى شَبَابه … يعجب من شبابىِ المــولىِّ

١٩ـ يا غُلةً لى فى الحَشا على الصِّبا … ما أَنت إلاَّ للحشـــا كالغـلِّ

٢٠ـ ولايةُ الشباب كانت عزَّتى … فذقت طعمَ الذُّلِّ يوم عزلى

٢١ـ وسوف أَسلوهُ ويَبْلَى ذِكْــرُه … فالدَّهــر يُسْلِى والزمانُ يُبْــلى

٢٢ـ وربمـــا أَشكره مُوَلِّيـــاً … كراحتِى من استماعِ العَــذْلِ

٢٣ـ فقـــل لعــذَّالى عنى إنَّنى … أَنَخْتُ إبْـــلِى وحَطَطْـتُ رَحْـلى

٢٤ـ ومذ رمانى الشَّيْبُ عن قوسِ النهى … رميتُ قَوْسِى ، وكَسَرْت نَبْلِى

٢٥ـ وإن يكن بالحبِّ حقًّا للورَى … نَقْصِى فبالأَفضل بان فَضْـلِى

٢٦ـ وسار ذكْرى وارتقت منزلتى … وطـــال فَرْعى واسْتقَرَّ أَصـلى

٢٧ـ وجلَّ قدرى بكتابٍ جاءَنى … منهُ دَعانِى فيه بالْأَجَـــلِّ

٢٨ـ عَلَتْ به مَرْتَبتِى ولم يَزَلْ … يعلـــو عَلىٌّ فى الورى ويُعـلى

٢٩ـ أَىُّ كتابٍ قد حوت سطُوره … جودًا جزيلا بكلامٍ جَـــزْلِ

٣٠ـ فكلُّ طَوْلٍ قد أَتى فى طَيِّه … وكُلُّ فَضْلٍ قد أَتى فى فَصْلِ

٣١ـ كمأَنه من عند ربىِّ جاءَنى … بـأَنَّ فى جنَّةِ عَدْنِ نُزْلى

---

(١٦) ت : قد قال . بج ، ص : مع تيهه .

(١٧) ص ، س : ومن إلى دلك دل دلى . ويقصد : ان محبوبه خاطبه قائلا : من إلى سوقك ساق فتنتى .. الخ .

(١٨) بج : شبابه المولى . ت : شأنى به المولى .

(١٩) ص ، س : على الضنى .. للمشا كالمغل .

(٢٠) ص ، س : قد ذقت . بق ، تق ، ص : يوم العزل .

(٢١) تق : وينسى ذكره . تق ، ص : فالدهر ينسى ، تق ، ص : والزمان يسلى .

(٢٢) سقط هذا البيت فى (ب) .

(٢٤) بق ، تق ، ص : ومذ نهانى . ص : عن فراشها .

(٢٥) ت : بان للورى . ص : ثان للورى.

(٢٦) تق : وشاع ذكرى . ت : وطال وفرى.

(٢٩) ت : جودا جزيلا وكلام جزل .

(٣٠) ت : اتى فى فضل .

٣٢ـ فكان فى رفْعى له كملْكِى ... وكان من لثمى له كَخِـــلِّى

٣٣ـ أَقلُّ هذا البر حازَ أَكثرى ... وبعضُ هذا الفضْـــلِ حَازَكُلِّى

٣٤ـ للهِ ما أَعجزَنِى عن شُكْرِه ... والعَجْزُ لا أَعهدُه من فِعْـلِى

٣٥ـ وكيف لى بشكر من أَذْهلَنِى ... حتى غَدا علمِىَ مثل جَهـــلِى

٣٦ـ وكم لنورِ الدِّين عِنْدى مِنْ يَدٍ ... قد نَوَّرَتْ إِلى العَلاءِ سُبْـــلِى

٣٧ـ متى أَرانى قاصِدًا جنابَهُ ... أَحثُّ خيلى وأَحُثُّ رجـــلى

٣٨ـ متى أَرانى ساكناً فى ظله ... يا حرَّ أَشواقى لذاك الظِّل

٣٩ـ متى أَرانى داخلاً من بابه ... وقد وَضَعْتُ خَلْفَ ظَهْرِى ثِقْلى

٤٠ـ متى أَرانِى وَاطِئاً بِساطَه ... أَسْعى برأْسِى فوقَه لاَ رِجْلِى

٤١ـ متى أَرانى كاتِباً لدَسْـــتِه ... أَكتبُ فيه مُعْجِزِى وأُمْـــلِى

٤٢ـ أَكتب عنه ما يُحلِّى ملكَه ... ومِثْلُ ما أَكتبُه يُحـــــلِّى

٤٣ـ أَكتب ما يُدْنِى له مَرامَه ... ويجعلُ الصَّعْبَ له كالسَّهــــل

٤٤ـ أَكتب ما يُغْنِيه عن كتائبٍ ... مراجلُ الحروبِ فيها تغـــلى

٤٥ـ والأَمر فى أَمرى إِليه راجعٌ ... إِليه عَقْـــدِى وإِليه حَـــلِّى

٤٦ـ وإِنَّمـــا عيبى زمانى عاجزٌ ... إِنى الحُسام فى يَدِ الأَشـــل

٤٧ـ لابدَّ أَن يرفعَ شَأْنِى مَلِكٌ ... يَعرفُ لى نَباهَتِى ونُبْـــلِى

٤٨ـ ملِكٌ ملوكُ الأَرضِ تَروِى فضلَه ... حُبًّـــا ومن أَفْعالِـــه تَسْتَمِلى

---

(٣٢) بق ، تق : من رفعى . ت : كما لكى .. كحلى (بالخاء) .

(٣٥) بج : وكيف لا أشكر .

(٣٦) ط : نورت إلى العلى .

(٣٧) تق ، ت : أنخت عيسى ، وأرحت رحلى .

(٣٩) ت : ظهرى خلف ثقلى .

(٤١) بق ، تق ، ت : اكتب عنه .

(٤٣) هذا البيت غير مذكور فى بق ، ت .

(٤٤) بج : من أجل الحروب .

(٤٦) ت : وانما عيى زمانى .. إلى الحسام .

٤٩ ـ مُحيي الهُدى ببأْسه على العدى ‏ ‏ وقاتلُ الجَوْرِ بسيفِ العـــدل

٥٠ ـ فعدلُه ـ ودام فينا عدْلُهُ ـ ‏ ‏ طهَّـــر أخلاقَ الزمـــانِ الرَّذْل

٥١ ـ يفخرُ من يقتلُه بسيفِه ‏ ‏ إذ كَان يحيا ذِكْرُهُ بالقَتْـــل

٥٢ ـ هذا عَلِيٌّ كعليٍّ فى الوغى ‏ ‏ هذا الأَميرُ كأَميرِ النحـــل

٥٣ ـ جمعتُ شملَ الشِّعرِ فيك مادحاً ‏ ‏ لمَّا جمعتَ بالنَـــوال شَمْلى

٥٤ ـ ولم أَزل على نداك والجاً ‏ ‏ إِنِّى على نَدَاك كالمُـــدْلِ

٥٥ ـ وقلَّ قَوْلَى فى كثيرٍ نِلْتُه ‏ ‏ يا رحمـــةَ المكـــثِر لِلْمُقِلِّ

---

(٤٩) بج : يحيى الهدى. ‏ ‏ (٥١) بق : يفخر من مقتله .

(٥٢) يشير إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمير النحل يعسوب وينسب إلى على رضى الله عنه أنه ذكر فتنة ما فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه . . الخ قال الأصمعى أراد بقوله : « يعسوب الدين » أنه سيد الناس فى الدين يومئذ هكذا جاء فى لسان العرب .

(٥٤) ت : نداك والحيا . والشطر الثانى من هذا البيت مكسور ، وكان الصواب أن يقول : إنى على هذا الندى كالمدل .

وقال يمدح الملك العزيز *

١ ـ بعثَتْ لِى على فَمِ الطيفِ قُبْلَه   فأَتتنى بعضُ المسرَّة جُمْلَهْ
٢ ـ قبلةٌ شاع مسْكُها بِى فقالوا   إنه مُحْرِمٌ فَمَنْ ذَا أَحلَّه
٣ ـ قد شكرنا ذاك النوالَ الذى جلَّ   وقالت بلابلى ما أَجلَّه
٤ ـ وقنعنا من رؤْية الطَّيفِ بالطَّيْـ   ـفِ وقد تَخْلُفُ الشموسُ الأَهلَّه
٥ ـ بأَبِى من بها غرامىَ طَبْعٌ   وعكوفِى على هواها جِبِلَّه
٦ ـ وكفانى نَسِيبُ شِعرىَ فيها   نسبةً أَو نحولُ جسمى نِحْلَه
٧ ـ شعرها كثرةً لها بيتُ شَعْر   فهى فى القصرِ وهى فى البيت حَلَّه
٨ ـ مَنْ رآهَا تَسطُو عَلَىَّ وتعطُو   قد رَأَى عنترًا وأَبصرَ عَبْلَه
٩ ـ لايحاولْ غيرى هواكِ فلم يُبْـ   ـقِ فؤادِى فى كأْسِ عشقِك فَضْلَه
١٠ ـ ثوبُ خدَّيك ياسمينٌ ولكن   جَيَّبوا فوقَه من الوردِ حلَّه
١١ ـ وبعينيك علةٌ قد دعت شَوْ   قِى فإِنى إن جئْتُ جِئْتُ بعلَّه
١٢ ـ إننِى لا أَغش نفسى ولا أَز   عُمُ أَنَّ الحبيبَ لم أَرَ مثله
١٣ ـ فى الورى مِثلُهُ كثيرٌ ولكن   كَلَفِى أَكْمَهُ وعشقىَ أَبْلَه
١٤ ـ قد بلونَا قُربَ الهوى ونَوَاهُ   وخبرنا جدَّ الغرام وهَزْله

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٩٢ . وفى (ت): وقال يمدح الملك العباسى رحمه الله تعالى .
(١) تق ، مص ، ص : تلك المسرة .
(٣) بج : ما أقله .
(٤) ت : وقنعنا من رقدة . بق : من زورة .
(٥) ص : وعلوقى على .
(٦) هذا البيت غير مذكور فى (بق ، تق) .
(٧) بج : فى وسط حله .
(٩) بج : من كأس .
(١٠) بق : حسبوا فوقه
(١١) ص : وبجفنيك علة .
(١٢) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى بق ، تق ، ت ، ب .
(١٤) ت : وزجرنا جد الغرام .

١٥ ـ وَرَأَيْنا نَقْصَ الهَوى بِالتصابِي   وَكَمالَ العَزيزِ باللهِ باللهِ
١٦ ـ مَلِكٌ قبل خَلْقِهِ وَرِث المُلْـ   ـكَ كما حازَ وحْدَه الفضلَ كُلَّه
١٧ ـ أَبلجٌ تُبصرُ الملوكَ لديهِ   وعَليْهَـــا وهْوَ العزيزُ مَذَلَّه
١٨ ـ لم يزالوا له سُجودًا كأَن لم   يُبْصِروا قبلَ وجهِهِ قطُّ قِبْلَه
١٩ ـ مَزجَ البأْسَ بالنَّدى ولَعْمرِى   إنهـــا للملوكِ أَحْــزَمُ خَصْلَه
٢٠ ـ فهو فى الحَرْبِ بأْسُه مستطيلٌ   وهو فى السَّلمِ كفُّه مُستهَلّـــه
٢١ ـ يهب القصرَ شَامِخاً تحته الخيـ   ـلُ صفـــوفاً فيه الخريدةُ طِفْلِه
٢٢ ـ ليس تدرى أَموالُه حين يُجبى   قاصديه بأَنه هى أَم لــــه
٢٣ ـ سوف يحوى ممالكَ الشرق والغرْ   بِ وعندى على مقالِى أَدلَّـــه
٢٤ ـ وسيُجْبَى له خَراجُ خُراسا   نَ وتُسْبَى له بناتُ هِـــرقْلَه
٢٥ ـ وسَيروى الجيَادَ من نَهْرجَيْحو   نَ فلا تذْكُرِ الفُراتَ ودِجْـــلَه

---

(١٥) بج : وارتنا .
(١٧) بق : ملك بدلا من ابلج .   (١٩) بق ، تق : أعظم خصله .   (٢٢) غير مذكور فى بق ، ت، ب .
(٢٤) هرقله : احدى مدن بلاد الروم ، كان الرشيد قد غزاها بنفسه وسبى الكثير منها وكان بين السبى ابنة بطريقها ذات الحسن البارع ، والجمال الفاتن ، وقد نودى عليها فى المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد ، وقد نقلها معه هارون إلى الرقة ، وبنى لها حصنا على الفرات سماه « هرقله » . وبقى الحصن عامراً مدة حتى خرب (راجع ياقوت جـ ٤ ص ٩٦٢) .

وقال أَيضا يمدح الملك الأَفضل عند عبوره عليه فى عكا *

١ – هَوَاىَ لمحبوبى الأَولِ   فقصِّر من العَذْلِ أَو طوِّلِ
٢ – وإن كان بى صممُ العاشقين   فَبِالعاذلين عَمَى العُذَّل
٣ – خلا القلبُ لا السَّمعُ من عَذْلِهم   فإِنِّى الشَّجِىُّ وإِنِّى الخَلِى
٤ – وبى لا بهم رشأٌ عاطل   ولكن حُلاَه له كالْحُلِىِ
٥ – وفى غُصنه ثمَرُ المُجْتَنِى   ومن وَجْهه قَمر المجْتَلِى
٦ – أُسِرُّ الغرامَ ويُبدى الجمالَ   فمِنِّىَ الخفِىُّ ومِنْه الجَلِى
٧ – ويَشكُو فُؤادِى إلى طَرْفه   كَشكْوى الجريحِ إلى المَنْصُل
٨ – ولو كنت خالفتُ فِعْلَ الأَنام   رميتُ إلى سَهْمِه مَقْتَلى
٩ – وما خفتُ من أَسدٍ أَمرَه   وقد مِتُّ من رشإٍ أَكْحَل
١٠ – وإِنِّى لأَذكرُ منه الرُّضابَ   فأَشْرَقُ بالبارِدِ السلسل
١١ – وإِنِّى لأَخْصَرُ من بَرْدِه   فإِنِّى إلى كَبِدى أَصْطَلى
١٢ – وما زال يجلو سنا وجهه   فغمرةُ همِّىَ لا تَنْجَلى
١٣ – وقَلبىَ بالهمِّ من بَعدِه   إِناءٌ ولكنَّه مُمْتَلى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠١ .

(١) تق : فى العزل . لقد تناول كثير من الشعراء هذا المعنى فأبو تمام يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبداً لأول منزل

(٣) ص ، س : فأين الشجى .

(٤) ص ، س : ولى اليهم رشأ .

(٦) ذكر هذا البيت فى (ط) قبل سابقه .

(٧) لا يوجد هذا البيت فى تق . بج : وشكوى فؤادى.

(٨) ط : وكنت وخالفت . س : وكنت .

(٩) الرشأ : الظبى إذا قوى ومشى مع أمه .

(١٠) بج : من الرضاب .

(١١) ت : وانى لأذكر من ذكره . والخصر محركة : البرد .

(١٢) بق ، تق ، مص : ومادام يجلو.

(١٣) لا يوجد فى بق ، بج .

١٤ - وما يسلى قلبىَ عن هَمِّه   سوى نائل الملكِ الأَفْضَلِ

١٥ - وليس يزولُ غرامى الطويلُ   إلاَّ بإِنعامِه الأَطْولِ

١٦ - له الجودُ كالبأْسِ يومَ اللِّقَا   فكلٌّ يلقَّب بالأَجْزَلِ

١٧ - علىٌّ علا فوق أَفق السَّما   وباتَ يرى النجم مِنْ أَسْفَلِ

١٨ - وليس يَعدُّ له منزلاً   سِوَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ مِنْ مَنْزِلِ

١٩ - تملَّك طِفلاً ، كما فَضْلُه   تكمَّل والسنُّ لم يكْمُلِ

٢٠ - وقد نَشَأَ الدِّينُ لما نَشَا   ووَلَّى به الكفرُ لمَّا وَلى

٢١ - أَتى الفَتْح لمَّا أَتى سعدُه   وأَقبلَ فى عُمرِه المُقبِلِ

٢٢ - وذلَّت له الأُسْد فى غَابِها   فَظَلَّت تصانِع بالأَشْبُلِ

٢٣ - وجارَ كما أَنه قد أَجَارَ   فضرَّ العدوَّ وسرَّ الولى

٢٤ - تبذَّل فى الله يَومَ الجِلادِ   وكَانَ مِنَ النَّصْرِ فى مَعْقِلِ

٢٥ - وقامَ من الدِّرع فى مَنْهَلٍ   ويُمناه بالسيفِ فى جَدْول

٢٦ - وما قمرُ التِّمِّ فى سعده   سواه وقد لاح فى القَسْطل

٢٧ - إِذا أَمَّ يوماً إِلى جَحْفَلٍ   لا تسأَلَنَّ عن الجَحْفَلِ

٢٨ - تكون فوارسُه كالأُسودِ   فترجعُ كالغَنَمَ الهُمَّلِ

٢٩ - يبِّدلُ أَعضاءَهم خَوْفُه   فأَيديهمُ مِنهُ كالأَرْجُلِ

---

(١٤) بق ، ص ، س : ولن يسلى . تق : وليس يسلى . وقد سقط هذا البيت فى (ب) .

(١٨) ت ، تق ، بق : وليس لعذاله .

(١٩) بق ، تق : على أنه بدلا من (كما فضله) .

(٢١) ت ، تق : فى غمده .

(٢٢) ص ، بق ، تق ، مص : فأضحت تصانع .

(٢٣) ت : تجازى كما أنه قد أجاز .. فسر .

(٢٤) ت : تبرك فى الله . ص، س : وكان منى النصر فى مقفل .

(٢٥) ت ، تق ، بق : الذعر فى معقل .

(٢٦) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : فى سحبه . بدلا من فى (سعده) . والقسطل : غبار الحرب .

(٢٧) ت ، تق : إذا رام .

٣٠ ـ فيأَيُّهــا المِلكِ المرْتَقِــــى ويــــــأَيُّهــــا الملِـــــكُ المعْتَلِى

٣١ ـ بكت مصر بالدَّمِ شوقاً إليكَ وحنَّت إلى حُكْمِــــكَ الْأَعْــدل

٣٢ ـ تناديكَ عن كمدٍ مُسرفٍ وتدعُــــوكَ عن سَقَم مُعْضِل

٣٣ ـ وكَمْ لَكَ فَضْلٌ علىَ أَهْلِهــا فسمَّتك بالأَفْضَـــلِ المفْضَــــل

٣٤ ـ وقد جئتُ منها رسولاً إليكَ فكـــــن بالرُّجوعِ لها مُرْسِلى

٣٥ ـ فأَنتَ فتاها ونعِمْ الفَتَى وأَىُّ فتىً كـــان إلاَّ عَــــلِى

وقال يمدح الملك الظاهر غازى صاحب حماه *

١ – غريمى ولكنه الماطلُ   حبيبى ولكنَّه القاتلُ
٢ – أرى قاتلى غُصُنًا ناضرًا   ولكن له مَرشفٌ ذابل
٣ – وظَبْى حبائلُهُ شَعْرُه   فمِنْه له الصَّيدُ والحابِلُ
٤ – ففى خِدرِه جؤْذُرٌ كَانِسٌ   وفى سَرْجِه أَسَدٌ باسِلُ
٥ – وفى قلبه مَلِكٌ جائِرْ   وفى خِصْرِه خَاتَمٌ جَائِلُ
٦ – ومِنْ خَمرِه أَو فَمِن ثَغْرِه   يقال لناظِره بابلُ
٧ – قريبٌ على أنه نازحٌ   وحالٍ على أَنَّه عَاطِلُ
٨ – إذا فاضَ منه مكانُ الجمال   فكلُّ مكانٍ له قَابِلُ
٩ – وكَم بذلَ الصَّدَّ من بُخْلِه   ومن عَجبٍ باذلٌ بَاخِلُ
١٠ – توهَّمتُ أَنِّىَ لا عاشقٌ   لأَنِّىَ ما فيه لى عَاذل
١١ – به كدتُ أُنْقَل عن شِيمتى   وقد يَقهرُ الشيمةَ النَّاقِلُ
١٢ – لمثلك زلَّت عقولُ الرِّجالِ   ولكنَّنِى عَاشِقٌ عَاقِلُ
١٣ – فلا تنهر الصبَّ ظُلْمًا له   فإن العِذارَ هو السائل
١٤ – وحقِّ الهوى إنَّ أَهلَ الْهَوَى   لهم بالهوى شُغُلٌ شَاغِلُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦١١ .
والملك الظاهر غازى هو ابن صلاح الدين . ولاه والده قبل وفاته على حلب وجميع أعمالها مثل حارم ، وتل باشر ، واعزاز وغيرها . توفى سنة ٦٣٠ هـ . وفى ص : يمدح الملك الظافر .

(٢) ط : ناظراً .
(٣) : بج له الظبى . والحابل : الذى يصيد بالحبالة .
(٤) بج : فى صدره .
(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى بق .
(٧) هذه الأبيات من (٤ – ٧) غير مذكورة فى (ص ، س) .
(٨) بق ، ، مص : ضياء الجمال .
(٩) بق : فى بخله .
(١١) بق : وقد ينتقل الشيمة .
(١٣) أشار إلى قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » .

١٥ ـ تُعينهُمُ فى الهوى أَعْيُنٌ   وينصرُهم رشَأٌ خَاذِلُ

١٦ ـ ولو ظَفِروا بالَّذى نِلْتُه   لأَسلاهُمُ ذلكَ النَّائِلُ

١٧ ـ نوالٌ أَتانى كمثل الأَتِّى   يراضُ به البلدُ الماحِلِ

١٨ ـ سَرى والسَّماحُ له سابقٌ   وظهرُ السحابِ له حَامِلُ

١٩ ـ فروَّى وروَّض وادِى المُنى   ونالَ به الأَملَ الآمِلُ

٢٠ ـ ذُهلتُ بمعجزِ ذَاك النَّوالِ   وفى مِثله يَذْهَلُ الذَّاهِلُ

٢١ ـ ومَنهلِ بِرٍّ أَتَى نَاهِلاً   ويَأْتِى إلى الْمنهلِ النَّاهِلُ

٢٢ ـ وإن قلتُ أَعرِفُ وصفًا له   دَلَلْتُ عَلَى أَنَّنِى جَاهِلُ

٢٣ ـ حَبانى به ملكٌ جُودُه   جديدٌ كما طَوْلُه طَائل

٢٤ ـ هو الطَّاهرِ الظاهرُ المكْرُما   تِ والأَروعُ العالِمُ الْعامِلُ

٢٥ ـ مكارِمُهُ مالَها غَايَةٌ   ولُجَّتُه مالَها سَاحِلِ

٢٦ ـ منارُ السَّماحِ به قَائِمٌ   وربعُ العَلاءِ به آهِلُ

٢٧ ـ تجىءُ الملوكُ إلى بابِه   لِيَغْمُرَهُمْ جُودُه الشامِلُ

٢٨ ـ على الباب أَشرفُهم واقفا   ومَنْ ذَا الَّذِى منهمُ الدَّاخل ؟

٢٩ ـ وإن دَخَلوا صَمَتوا خُشَّعا   لأَن المَقامَ لهم هَائِلُ

٣٠ ـ يعمُّهمُ حلمُه المطمئنُّ   ويشملُهم بِرُّهُ العاجِلُ

٣١ ـ ويَخْفِضُهم أَنَّهم كالمُضافِ   ويرفَعُهم أَنَّه الفاعِلُ

---

(١٦) بج : لأنساهم ذلك .

(١٨) بج : والسماح له حامل . . وظهر السماح .

(٢٦) بج : وربع العلى .

(٢٧) ، ص ، س : لأبوابه .

(٣١) بق : ويرفعه ، يخفض شأنهم لأنهم منسوبون إليه ، ويرفع أحوالهم لأنه هو الفاعل ، وفى البيت توريه فالخفض للمضاف إليه والرفع للفاعل .

٣٢ــ وأعداوُه كلُّهم ناكبٌ   عَنِ الرُّشْد بل كلُّهم ناكِلُ
٣٣ــ فأَوقدُهم عِنده خامِدٌ   وأنبهُهم عندَه خَامِلُ
٣٤ــ أَبادَهُمُ بأْسُه المستطيلُ   وأهلَكهم سيْفُه الفاصِلُ
٣٥ــ لك السَّيْفُ إن شِيم بَرْقٌ لَه   فللموتِ عارِضُه الهاطِلُ
٣٦ــ به الحَقُّ حُقَّ كما أَنَّه   بحَدَّيهِ قد أُبطِلَ البَاطِلُ
٣٧ــ إذا مَلِكٌ جار فى حُكْمِه   فسيفُك فى رأْسِه عادِلُ
٣٨ــ وليس له نَفَسٌ حَاضِرٌ   وليس له أَجَلٌ آجِل
٣٩ــ إذا ما نَزَلْتَ على ناكِثٍ   فكلُّ بلاءٍ به نَازِلُ
٤٠ــ وإمَّا عطفْتَ على مُجتدٍ   فكلُّ رجاءٍ له حَاصِلُ
٤١ــ لفَظْتُ ملوكَ الوَرى بعده   كما لَفَظَ اللُّقْمةَ الآكِلُ
٤٢ــ وإنى شُغِلْتُ به عنهمُ   فما أَنَا عنهمْ به سائِلُ
٤٣ــ ولو جاءَنى أَمرُهُ بالمسيرِ   لسرْتُ ولو أَنَّنِى رَاجِل
٤٤ــ وما أَنا من أَمَلى آيِسٌ   فكيفَ وإنعامُه كَافِلُ
٤٥ــ وما عشتُ مَدْحى له وَافِدٌ   عليه وحمْدِى له واصِل
٤٦ــ وما أَنا عن شُكْرِه ساكِتٌ   ولا أَنَا عن ذِكرِه غَافِل
٤٧ــ بقيتَ وبدرُك لا غارِبٌ   وعِشْتَ ونَجمُك لا آفِلُ

---

(٣٥) بج : فبالموت .
(٣٧) أشار فى شعره إلى حماية سيف الدين الملك العادل لأنه كان يحمى الملك الظاهر ويؤيده ، لكونه زوج ابنته . راجع الديوان ٦١٣) .
(٤١) ص : ملوك العدى .

وقال يمدح الملك الأَفضل*

١ ـ أَسيرُ عنكَ بقلبٍ عن هواكَ سلا ... لِمْ لا أَسيرُ وقد صَيَّرْتَنى مثلا

٢ ـ فإن دنوتَ فقلبي عنكَ مُنْتزِحٌ ... وإن نشطتَ فحبي فيكَ قد كَسَلا

٣ ـ إنَّ السُّلُوَّ أَذلَّ الحبُّ عِزَّتَـــه ... وأَخرجَ القلبَ منه مثلَ مادخلا

٤ ـ هب أَنَّنِي كنتُ أَهوى جورَه سفهًا ... منِّى أَمَا كان يهوى جَوْرُه المَلَلاَ ؟ !

٥ ـ وهبه والصُّدغُ واوٌ فوقَ وجنته ... لايحسنُ العطفُ أَنَّى يَحسنُ البَدَلا

٦ ـ هيهات هيهات هذا فى المنام جرى ... فَسَلْ يَقُلْ لك قلبى إن سأَلتَ بَلَى

٧ ـ أَسْلو وقامةُ ذاكَ الغصنِ ماذَوِيتْ ... أَصحُو ونَرجِسُ ذاك الطَّرْفِ ماذَبُلا

٨ ـ قد كنتُ سِرتُ ولكن ردَّنى رَشَأٌ ... أَسْرَى وأَرسلَ من أَلْحَاظِهِ رُسُلا

٩ ـ جَمْرٌ بخدَّيه قَلْبِى منه مُشْتَعِلٌ ... وليس ينفكُّ ذاك الجَمرُ مُشتعِلا

١٠ ـ وليس يخجلُ من إحراقِ وَجنَتهِ ... من ليس يحْتاجُ فى توريدِها الخَجلا

١١ ـ يالائمًا رام نَقْلِى عن محبَّته ... لن يُنْقَلَ الطَّبْعُ حتى يَنْقُل الجبَلا

١٢ ـ لم أَنْسَ إذ رَامنى بالحُسنِ مُشْتَمِلاً ... بالسحرِ مكتحلاً باللَّثْمِ مُشْتَغِلا

١٣ ـ رنَا إلىّ بعينيه فقلتُ طَـلاً ... حتى إذا كَسَر الأَجفانَ قلتُ طِلاَ

١٤ ـ رأَيت فى الرَّاح نشراً منه مُسْتَرَقًا ... وفى جَنَى النَّحلِ مَعنًى منه منتَحَلاً

(*) القصيدة فى ٦٠٤ من ط .

(٢) وفى ص : «فجفنى فيك ما غفلا» .

(٣) وفى ت : « ازال الحب » .

(٦) بق ، تق : نومى . ت : لومى أن سألت .

(١٠) تق : من توريدها .

(١٢) بق ، تق : إذ زارنى . بج : بالحسن منتعلا .

(١٣) تلاعب باللفظ والمعنى : حين نظر اليه المحبوب كان كالظبى ، وحين كسر جفنه أسكره ، والجناس واضح بين طَلا وطلا .

١٥ وبتُّ أُبْصر والصهباءُ دائرةٌ ... بنتَ السرور جَلاها بيننا ابنُ جلا

١٦ ـ وباتَ غيرى بلثم الكأس مُشْتغِلاً ... وبات لثمى بساقِى الكأسِ مُشْتَغِلا

١٧ ـ كَذاكَ مَدْحِى بِنُور الدِّين محْتَفِلٌ ... وبات غيرى بمدحِ الناس محتفِلا

١٨ ـ إذا جرى ذكرُ مولانا فخلِّ له ... ذِكْرَ الغزال ، وخلِّ الَّلهوَ والغَزلا

١٩ ـ وإن مدحتَ فلا تمدح سوى مَلِكٍ ... يُعطى الممالكَ والأَيامَ والدولاَ

٢٠ ـ لا تعجبنَّ إذا أَعطى الملوكَ فما ... أَعطى الملوكَ ولكن خوَّل الخَـولا

٢١ ـ مَلكٌ له البَيْض تِيجَانٌ ومابَرِحَت ... له السوابغُ فى يَومِ الْوَغَى حُلَلا

٢٢ ـ ما جرَّد النصلَ لكن جرَّد الأَجَلاَ ... ما أَعمل الرمْحَ لكنَّ أَبْطَـلَ البَطَلاَ

٢٣ ـ يخُون كلَّ عـدوّ فيه مُنْصُلُهُ ... كأَنّ فى كُلِّ كفٍّ للعِدى شَلَلاً

٢٤ ـ إذا بنُوالحربِ شبُّوا نارها وغَدَتْ ... بيضُ الصفائح من نيرانِها شُعَلا

٢٥ ـ وأَصبح الموتُ بينالقومِ مُحتضِرًا ... وأَصبح القتلُ بينَ القومِ مرتجِلا

٢٦ ـ والضَّربُ لايترُكُ الهندىَّ مستويًا ... والطعنُ لا يَدَعُ الخطِّىّ مُعتـــدِلا

٢٧ ـ هُناكَ تلقاهُ إِمَّا عَابِسًا حَـرِجًا ... على الكُماةِ وإما ضاحِكًا جَذِلاً

٢٨ ـ إنِ اتَّهمْتَ حديثِى عن شَجاعتِه ... فاستنجِدِ البيضَ عنه واسْأَل الأَسَلا

---

(١٥) ت ، ب : وبت أسهر والصهباء دائرة .. بنت السرور حلاها بنا رحلا .
ابن جلا : الواضح الأمر ، وقيل هو الصبح ، وقيل هو القمر ، وقال حمزة : هو أول النهار ، وقال الخليل : أنه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

وكنى ببنت السرور عن الخمر.

(١٦) ص : لساق الكأس

(١٧) ص ، س : بمدح الدين .

(١٨) ص ، س : يحل له .. وذكر اللهو

(٢٠) الخول : جمع الخولى بفتح الخاء والواو وتشديد الياء وهو الراعى الحسن القيام على المال .

(٢٣) ط : يحوز . تحريف

(٢٤) ص : بثوا نارها . بج : شنوا .

(٢٥) ص ، س : مختصرا بدلا من (محتضرا) .. مرتجلا بدلا من (مرتحلا) .

(٢٨) الأسل : بالتحريك الرماح والنبل . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

٢٩ - كاللَّيثِ حين غَدا والبدرِ حين بدا ... والغيثِ حين هَمى والنَّجْمِ حين عَلا
٣٠ - لو أنَّه كان في تصميمِ حَمْلتِه ... وجئتَ تطلبُ منه طَرْفَه نَـزَلا
٣١ - أو كان لا زال في إقْبالِ دَوْلَتِه ... وجئتَ تطلبُ منه مُلْكَه اعْتَزَلا
٣٢ - أسْنَى الملوكِ عَطايا كُلَّما نفِدَت ... وأَشرفُ الخَلْقِ جوداً كلَّما عَدَلا
٣٣ - يُعطِي وقد جاد جُوداً لايُجادُ به ... حتى يُقالَ وحاشاه لقد هَزَلاَ
٣٤ - قال الجميلَ لعافِيه وقَاصِدِه ... فكان أَحسنَ مِما قال ما فَعَلا
٣٥ - قَلَّ الملوكُ بعيْنِي بَعْد رُؤْيتِه ... ومن رأَى البحرَ لايستكثِرُ الوشَلا
٣٦ - ولم يَرُقْني ولاَسْتحسنْتُ مُلْكَهُم ... وساكِنُ القصرِ لايستحسِنُ الطَلَلا
٣٧ - هذا وكم خطبُوا قُرْبِي بُجْهدِهمُ ... فقلت لا ، حين قالوا بالنَّوالِ أَلاَ
٣٨ - حسبي عليٌّ نَدًى حسبي عليٌّ هُدًى ... حسبي عليٌّ جَدا ، حسبي عليٌّ عُلاً
٣٩ - حسبي أَبو حسنٍ في كل نائبةٍ ... يستفرِغُ الحَوْلَ أَو يستنفِدُ الحِيَلاَ
٤٠ - حمدت آخرَ أَيامي بخدمتِه ... ولست أَحمدُ من أَيّامِيَ الأُوَلا
٤١ - ذكري به سَارَ ، حالِي عنده عَظُمَتْ ... قدري بِه جلَّ ، مِقداري لديه عَلاَ

---

(٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق فى (ت ، ب) .

(٣٢) ت : الملوك عطاياها كلها نفدت .. وأسرف الحلق جودا كلما عدلا .

(٣٣) ص ، س ، مص : وقد جد جدوى لا نجاديها » . بق : يعطو الملوك قد جد جودا لا يجاد به .

(٣٤) ت : منقوبة وبها خروق فى هذه الصفحة .

(٣٥) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ، ولا يتصل قطره ، وهو من الأضداد .

(٣٩) غير مذكور فى (ص) .

(٤١) تق : فوزى به جل مقدارى به وعلا .

وقال يمدح الملك الأفضل أيضًا *

١ - ليس لِى مِنهُ سِوَى لَا ... كلَّما زدتُ سُؤالا
٢ - يَتَعالى ولقد حُقِّـ ... ق له أَنْ يَتَعالَى
٣ - بِأَبِى منه هِلالٌ ... صيَّر الشمسَ هِلالاً
٤ - وغزالٌ ما رأَيْنَا ... مثلَ عَينيه غَزالا
٥ - أَلْبَس البدرَ شُحوبًا ... وكسا الغصنَ هُزالاً
٦ - نَصَبَ الفخَّ عِذارًا ... تَحتَه الحبَّةُ خَالا
٧ - فبه أَضنى وأَصْبَى ... وبه صَادَ وصَالا
٨ - وبأَعطافٍ نِشاط ... وبأَجْفانٍ كَسَالى
٩ - تلعبُ الريحُ بصدغيـ ... ـه يمينًا وشمالا
١٠ - فهما الظلُّ امتدادًا ... وهما الظِّلُّ انْتِقَالا
١١ - أنا فيه بِشَقَائِى ... أَنعمُ العالَمِ حالا
١٢ - ولَئِن مِتُّ صُدودًا ... فَلَكَمْ عِشْتُ وِصَالَا
١٣ - ولكم قَصَّر لَيْلِى ... بنعيمٍ منه طالا
١٤ - وتعانَقْنا قلوبًا ... وجْدُها النارُ اشتعالا
١٥ - وتَشَاكينا دمُوعًا ... طَلُّها الْوبْلُ انهمَالا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٠٨ .
(١) بج : منك .
(٢) ط : يتغالى ، بالغين — أن يتغالى .
(٤) بق ، تق : بعد طينية .
(٩) ت ، تق ، فتثنية يمينا .
(١٠) ت : فهو الظل . . وهو الظل .
(١١) بق ، تق : بالا بدلا من حالا .
(١٢) لايوجد فى (بج) .
(١٣) ص ، س : فلكم لمصر .
(١٥) ص ، س : وتشاركنا .

١٦ – أخــذ الرَّاح حَــرَاماً وتحاشَــاهَا حَــلالاً

١٧ – طبَّختها نــارُ خَدّيــهِ بنـــورٍ يَتَلألاَ

١٨ – أيهــا المسترجعُ الوصــلَ دَلالاً أوْ دَـــلالاً

١٩ – أنت كالشمسِ ولكن دَهــرُك الظُهْــرُ زوالا

٢٠ – مُرَّبى بين ثَنــايا كَ فقــد صرتُ خِــلالا

٢١ – أوْ فأحضرنى بعينيــك فقــد عُــدْتُ خيــالا

٢٢ – أوْ فإنِّى قد تَسبَّبْــتُ ، وقَطَّعْتُ الحبــالا

٢٣ – بمشيبٍ عَــمَّ حتَّى عمَّمَ الرأسَ اشْتِعَــالا

٢٤ – فمَتَى ما قــالَ ســاقى الراح هَـاهَـا قلتُ لاَ لاَ

٢٥ – إنَّ شَيْخــاً يَتَصابى مثــلَ غثٍّ يتحَــالَى

٢٦ – حطَّنى الشَّيْـــبُ ولكن بعــلٍّ أتعــالَى

٢٧ – وبه أسْطُــو على الدَّهــر إذا الدهــرُ اسْتَطــالا

٢٨ – وبه أعْفُــو عن الدَّهْــر إذا الدَّهْــر اسْتَقَــالا

٢٩ – وبه أسْخُــو إلى القَطْــرِ إذا القَطْــرُ تَــوَالى

٣٠ – وبه أسْتَلْفِتُ المــالَ إذا ما المــالُ مَــالاَ

٣١ – مَلِكٌ أحْيَــا نَوالاً مِثْلَمَــا أفْنَى نِصَــالا

---

(١٦) بج ، ص : وتحاشاها حلالا .

(٢١) بج : فاحضر بين عينيك . تحريف .

(٢٢) ص ، س ، بق ، تق : تسلبت .

(٢٣) ص ، بق ، مص : اشتمالا .

(٢٥) ت ، ب : مثل مر .

(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى تق ، وفى ط : استقالى .

(٢٨) ص ، س ، تق : استطالا .

(٣٠) بج : أستلف . تق : أكنف ، ص ، س : اكتفت .

(٣١) ت ، ب : أمضى نصالا

٣٢ - شُيِّدَ الإسلامَ لكن بَعْدَ أَنْ هدَّ الضَّلالا

٣٣ - ولقد قامَ بنصر الـ له حرباً ونِزالا

٣٤ - فَوَقَى الدِّينَ الأَعادِي وكفى الخَلْقَ القِتالا

٣٥ - وله أَلفُ مجال حيث لايَلْقَى مجالا

٣٦ - كلَّتِ الحَرْبُ ولكن ما شكا منها كَلالاَ

٣٧ - وخَلَتْ داراً ولكن ما نَوى عنها انْتِقالا

٣٨ - حربُه بينَ عِداه لم يَكُنْ قطُّ سِجَالا

٣٩ - بل له النَّصْرُ عليهم كُلَّ يوم يَتَوالَى

٤٠ - ولقد جاءُوا جِبالاً وبه عادُوا رِمالا

٤١ - وبه صارُوا نِساءً ولقد كَانُوا رِجَالا

٤٢ - أنْحلَ الهنديَّ حملا والرُّدينيَّ اعتِقالا

٤٣ - وله الضَّربُ ابْتِداراً وله الطَّعْنُ ارْتِجَالا

٤٤ - مَلَك الدهر اقتساراً بالعوالي لا احتيالا

٤٥ - ورأَينا الدهرَ في عِطْفيْهِ بالمُلْك اخْتِيَالا

٤٦ - قد جعلتَ الدَّهر داراً لك والخَلْقَ عِيَالا

٤٧ - وغدا الدِّينُ مَصوناً بك والمالُ مُذَالا

٤٨ - وَوَسِعْتَ الخلقَ عَدْلا قَوَّمَ الدَّهْرَ اعْتِدالا

٤٩ - ولَكَمْ قُمْتَ مقاما أَفْحَمَ الْخَلْقَ مقالا

٥٠ - مَنْ تَعالى في معاليـ ـكَ كَمَنْ لاَ يَتَعالى

---

(٣٥) بق ، تق : حين لا يلق

(٣٦) بج : اشتكى . ط : ماشكا منه

(٤٣) بق : ابتداء . ص : اشلا . بدلا من ابتدارا

(٤٥) ص ، س : وأرانا

(٣٧) حقه « وخلت دار » بالرفع لأنها فاعل .

(٤٤) ص ، س : اقتدارا

(٤٨) بج : قوم الخلق

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد النحر *

١ – شهد اللَّمى فى المرشَفَيْن لهـا ... عنـدى بأَنَّ المسكَ قبَّلها
٢ – فرأيتُ لَثْمِى حين جرَّحه ... وهْو الَّذى بالحُسنِ عَدَّلها
٣ – لميَاءُ فاضَ بطَرْفها كَحَلٌ ... ورأى مَراشِفَها فقبَّلها
٤ – جعلَت مُقبَّلها مختَّمها ... وكذا موشَّحها مُخلْخَلها
٥ – تَمْشِى الهُوَيْنَى وهْى مَتعبةٌ ... حَسْرى لأَنَّ الحسنَ أَثْقلَها
٦ – شكَت الْحمائِلُ جوْرَ وجْنتها ... ولأَنَّ ذاكَ الحُسْنَ أَجْملَها
٧ – خجلانَةُ الوجنات إذ عَتِبَتْ ... فالوردُ عاتَبها فأَخْجلها
٨ – تبدو فتقتلُ من يُسارقُها ... نظرا وتُتْعِب مَنْ تَأَمَّلَها
٩ – يا من تَهتَّك فى مُعمَّمةٍ ... أوسعتَ نفسَك فى الهَوَى بَلَها
١٠ – إن التَّطبُّعَ فى الغرامِ له ... والطَّبعَ أَجمعَ فى الغَرامِ لَها
١١ – ولقد نَعِمْتَ بحقِّها طربًا ... ولقد شَقِيتَ بزورةٍ ولَها
١٢ – وذكرتَ أَنَّ الآس عذَّره ... ونسيتَ أَن الآس أَنْعَلها
١٣ – ولئن عرفتُ بها تفضَّلَه ... فلأَشكرنَّ لها تفضُّلها
١٤ – لوجُزتَ بين جوانِحى عرضًا ... ارأَيتَها ورأَيتَ مَنْزِلَها
١٥ – لله ليلةُ وصل قاتلتى ... ما كانَ أَقْصرَها وأَطْولها

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٦٤٢ . وهى لا توجد فى (بق ، تق ، رف)
(٢) ص مص : كيف جرّحه (٣) ص ، س : فكحلها بدلا من فقبلها .
(٤) أى أن فمها كالخاتم ، وخصرها فى نحوله يلبس فيه الخلخال .
(٨) الأبيات من (٦–٨) غير مذكورة فى (ص) . (٩) ص ، س : يهتك .

١٦ ـ ما كان أسْهَرنى وأرقدها   فيها وأيْقَظنى وأغْفَاهـا

١٧ ـ عانقتُ شاهدَها وغائبَهـا   ولثمتُ آخـرَها وأوَّلهـا

١٨ ـ وحقرتُ فى وَجَناتِهـا ذهبًا   كان الشَّبابُ به يَجـودُ لها

١٩ ـ قد حقَّـرته وغيـرَه بِدَرٌ   كان الأَجلُّ إلَيَّ أرسَلهـا

٢٠ ـ نِعمٌ على آثـارِها نِعمٌ   سـال السحـابُ بها وسلسلها

٢١ ـ عن غيـرِها فى القـدِّ رفَّعها   لكنَّه بيَـديهِ أنْـزلَهـا

٢٢ ـ تطـوِى المراحـلَ لى مواهبُـه   والجـودُ زوَّدهـا وأرسَلهـا

٢٣ ـ هبةٌ جبيرُ الفضـلِ حازَ بها   ضلَّت دليـلُ البَـرِّ أوصلها

٢٤ ـ البيـدُ أصْغرُ أن تحيطَ بها   والعيسُ تعجِـز أن تَحمَّلها

٢٥ ـ لم تلتفتْ عنِّى فأَعْطِفَهـا   طلباً ولا مُنِعت فأرْسِلهـا

٢٦ ـ جـاءت بلا طلبٍ فحسَّنها   وأتَتْ بلا مَنٍّ فكمَّلَهـا

٢٧ ـ فلذا تركتُ الخلقَ قاطبـةً   وقصـدتُ فاضِلهـا وأفْضَلها

٢٨ ـ ومدحْتُ سـيِّدها ومُسْوَدها   وحمدتُ مولاهـا مؤمِّلَهـا

٢٩ ـ من لا تزالُ السحبُ تَخْدُمُه   فانظر إذا هَبَطَت تَذَلُّلَهـا

٣٠ ـ من لا تَزالُ السُّحبُ باكيةً   مـذ أَبصـرت يدَه وأَنمُلَهـا

٣١ ـ من حـلَّ فى العلياءِ ذِرْوتها   شَـرَفًا وحـلَّ النجمُ أَسْفَلهـا

---

(١٦) غير مذكور فى (ص) .

(١٩) يقصد أن البدر التى أرسلها إليه ممدوحه قد حقرت وجنات محبوبته الذهبية .

(٢١) ط : لكنه بيد أنزلها : وعليه لا يستقيم الوزن .

(٢٥) الأبيات من (٢١ – ٢٤) اعتمدت فى تحقيقها على ط لأنها ليست بالنسخ التى بين يدى .

(٢٦) ص : وأتت بلا أمر .

(٢٧) مص ، ص : وخدمت فاضلها . ص : ولقد تركت   (٢٨) غير مذكور فى (ص) .

(٢٩) ص ، س : الشهب تخدمه .. ولفظه إذا هبطت بدلها – وهو تحريف

٣٢ - من لا يزال بِكَفِّه قلمُ ... أضنى السيوفَ به وأنحلَها

٣٣ - من لا يزال بِكفِّه قلمٌ ... أذْوى الرِّماحَ به وأذْبلها

٣٤ - من لا يزال بكفِّه قلمٌ ... أسرَ الأُسُودَ به وأشْبُلَها

٣٥ - نَظَم العُقُودَ من البَيَانِ به ... وبحَوْمَةِ الآراءِ فصَّلها

٣٦ - فبدائعُ الأقوالِ أبْدَعها ... وأصَالَةُ الآراءِ أصَّلها

٣٧ - زَهَتِ الوزارةُ حينَ حرَّمها ... عن مَن يُعقِّدها وحلَّلها

٣٨ - واستبشَرت بوصاله جذَلًا ... فانظر لها تنظرْ تهلُّلَها

٣٩ - وتعطَّلت من غيره أنفًا ... منها فحلاها وعطَّلَها

٤٠ - تأتى الملوكُ لبابه زُمرًا ... فجميعُهم يردُون مَنْهَلَها

٤١ - تأتى لَهُ فيحِلُّ مُشْكِلَها ... ببيانه ويكُفُّ مُعْضِلَها

٤٢ - فاليه قد ألْقَت مقالِدها ... وعليه قد جَعلَتْ معوَّلها

٤٣ - فأُقَلَّ أثقالًا تكلَّفَها ... وأدَرَّ أرْزَاقا تكفَّلها

٤٤ - وعظائمٌ قد صارَ أهونها ... بسدادِه ما كان أهْوَلها

٤٥ - فلئن غدَت بسدادِه خَولًا ... فلأنَّه للمُلْكِ خوَّلها

٤٦ - فكأنَّه بل إنه كَرَمًا ... لضِيافَةِ الأمْلاكِ أهلَّها

٤٧ - يا كعبةً طاف الملوكُ بها ... بل قبلةً حجَّ الأنامُ لها

٤٨ - وافاكَ عيدُ النحر مبتهجاً ... إذ نَال لقياً منْك أمَّلها

٤٩ - ومبشِّرًا برضًى ومغفرةٍ ... وبنعمةٍ جعلتْك مَوْئِلَها

٥٠ - فتهنَّه وتهنَّ أحسَنها ... وتملَّه وتملَّ أجملَها

---

(٣٢) ص : ترك الناسخ الشطر الثانى من البيت رقم ٣٢ ، والأول من ٣١ (٣٥) ص ، مص : وبجوهر الآراء

(٣٧) ص ، س : حين حرفها .. غنمت تمقدها وحللها - وهو تحريف

(٤٠) مص : جداره . ص : لداره زمراً . ص ، مص : يردون مغناها ومهلها . (٤٦) لا يوجد إلا فى (مص) .

وقال يمدح الملك العادل *

١ - رجَعَ الغـرامُ إلى الحبيبِ الأَوَّل — فرجعتُ بعد تَعَذُّلى لتَغَـزُّلى
٢ - ولَبِسْتُ أَثواب الصِّبا مصقولةً — وصِـقالُ ثوب هوايَ شيبُ تكَهُّل
٣ - ومَع المشيبِ ، فَبَعدُ عندىَ صبوةٌ — يبلَى القميصُ ، وفيه عَرْفُ المندَل
٤ - ولقد ذَوى غُصنى ووجْدى ماذَوى — ولقد بليتُ ضنًى وعشقى مَا بَلِى
٥ - ما زلْت أَعشقُ كلَّ شكلٍ فاتن — حتى رُميتُ بكلِّ أَمرٍ مُشـكل
٦ - وكذاكَ قلبى مايزالُ يَحُلُّه — عِشْقُ الغزالِ هوًى وعشقُ المَغْزَل
٧ - وأَهيمُ بعد مقنَّـعٍ بمعمَّمٍ — وأُجَنُّ بعـد مخـتَّمٍ بمُخلخـلِ
٨ - إنى على ما كنتُ شُغلى بالهوى — لم يَشْتَغِلْ ، وبَطالتى لم تَبْطُـل
٩ - أَنا جَـدُّ أَنصارِ النَّبىِّ لأَنَّنى — بالأَشـهلِ العينين عبدُ الأَشْهَل
١٠ - إنِّى أَميرُ العشقِ رَنكى بين أَه — ل العِشْقِ طَرْفٌ أَشهلٌ فى أَكْحَل
١١ - ومليةٍ بالحسنِ يسخرُ وجهُها — بالبدر يهزأُ ريقهـا بالسَّلسَـل
١٢ - مسكيةِ الانفـاسِ طيبةٍ بِلا — طيبٍ وحاليـة الجمالِ بلا حُـلِى
١٣ - تمشى فتُعلِقُها ذوائبُ شعرِهـا — فكأَنَّما هى ظبيةٌ فى أُحْبُـل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٢٠ .
(١) ص : رجع الزمان - بج : تحوّلى .
(٢) بج ، ص : أثواب الضنى
(٣) ص ، بج : فعندى غيرى صبوة
(٤) ص : ذوى غصنى . بج : بليت هوى
(٥) بج : كل شكل امرد .. امرد مشكل .
(٦) بق ، تق ، ص : وكذاك عشقى . المغزل : محادثة النساء .
(٧) المقنع : الجارية . والمعمم : الأمرد الفاتن .
(٨) ت : على ما كان .. ومطالبى لم تبطل .
(٩) بج : النبى الأمى . . يا أشهل . والشهل : أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه . والأشهل ذو الشهل ، وبنو عبد الأشهل حى من العرب ينسبون إلى صنم اسمه الأشهل ، فالشاعر قد فتن بالاشهل العينين وصار عبده ثم أشار إلى عبد الأشهل الذى كان جد الأنصار .
(١٠) بق : إنى أمين . رنك : علم خاص مزين بالعلامات المميزة .
(١٢) لا يوجد فى بج .

١٤ – سمراءَ ذابلةِ المعاطِفِ واللَّمى لكنَّ وردةَ خدِّها لم تذْبُلِ

١٥ – قبَّلْتُ منها ألفَ عضوٍ ضاحكٍ فكأنَّنى قبَّلتُ ألْفَ مُقبَّلِ

١٦ – شجُعت علىَّ بكسرِ جَفْنٍ فاتكٍ ومِنَ الشجاعةِ كَسْرُ جفنِ المنْصُلِ

١٧ – ومن المروءةِ أن أُطيعَ صَبابتى فيمن أَهيم به وأَعْصِى عُذَّلى

١٨ – ومِن السعادةِ أَنَّنى فى خدمةٍ أَسعى لأَحرزَها بجِدٍ مُقْبِلِ

١٩ – لما صديتُ لها ركبتُ على الصَّبا حتى وصلتُ إلى الغمامِ المسْبِلِ

٢٠ – فخدمتُه بمدائِحى وقرائِحى وصحِبْتُه بتوسُّلى وتوصُّلى

٢١ – ملكُ الملوكِ حقيقةً وهُمُ به مثلُ المجازِ أو الكلامِ المهْمَلِ

٢٢ – وسواه إمَّا عاجزٌ لم يستطع نهضًا وإما ناقصٌ لم يكْمُلِ

٢٣ – خضعوا له طوعًا وكَرْهًا طائعٌ بتذلُّلٍ أوكارهٌ بتذلُّلِ

٢٤ – تركوا الأُمورَ تخوُّفًا وتهيُّباً منه لأَقومَ بالأمورِ وأَحملِ

٢٥ – وأَشدُّهُمْ فى كلِّ ضنكٍ ضيِّقٍ وعظيمةٍ جَلَلٍ وخَطْبٍ مُعْضِلِ

٢٦ – وطِئَ السماءَ برِجْلِه ولوانها طالت تناوَلَها بباعٍ أَطْوَلِ

٢٧ – وتناولت كفا أَبى بكرٍ بها لما عَلا زهرَ الكواكبِ من عَلِ

٢٨ – ولقد تطأْطأَ للنُّجومِ لأَنه من فوقِها ولأَنَّها من أَسْفَلِ

٢٩ – وسِعَ الأَنامَ بفضلِه وبفضْلِه حتَّى دعَوْه بأَفضلٍ ومُفَضَّلِ

٣٠ – كم سُنَّةٍ أَحيا لأَنَّ فعالهِ تَجْرى على سَنَنِ النَّبى المرْسَلِ

---

(١٨) تق ، بق ، ت : فى منزل . (١٩) بق ، تق : بكيت على الصبا .

(٢٥) بق : فى كل أمر .

(٢٧) ص ، س : كفا أبى بكر . ت : لما غدا . وأشار فى هذا البيت إلى أبى بكر الملك العادل الذى ولى مصر بعد الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين

(٣٠) ت ، تق : أحياها بفعاله

٣١ ـ وجَرى القضاءُ بحُكْمِه لما غَدا يقضِى على حُكْمِ الكِتابِ المنْزَل

٣٢ ـ قد خُصَّ بالبأسِ القوىِّ وقبله الـ لُّطفُ الخفىُّ وبعدَه النَّصْرُ الجلِى

٣٣ ـ وإذا الوغَى حَميتْ وأُضرِم جَمرُها فهو المؤرِّثُ نارَها والمصْطَلِى

٣٤ ـ وأَشدُّ عارضةً وأثبتُ ما يُرى قلباً وجأشاً فى المقام الأَهْوَلِ

٣٥ ـ فعلَ العظيمةَ وهو محتقِرٌ لها حتى ظننَّا أنَّه لم يفْعَلِ

٣٦ ـ قل لِلْعدى صونُوا نفوسَكُم به فنصيحةٌ منى لأَهلِ الْموْصلِ

٣٧ ـ كم قد غزاكُمْ جَحْفَلٌ من رأيِه فغزاكمُ منه بألْفى جَحْفَلِ

٣٨ ـ من كان خافِى الضِّغْنِ منكُمْ مُبْطِنٌ جحدَ الصنيعةَ فَهْوَ بَادِى المَقْتَلِ

٣٩ ـ ورمَى ضِياعَكُمُ بأَلْفِ مخرّب ورمَى قلاعَكم بالفِ مُزَلْزِلِ

٤٠ ـ دينوا بطاعَته جميعا واسْكُنُوا فى ظِلِّ خدمَته بأَمنعِ مَعْقِلِ

٤١ ـ فتهنَّ يا مَلِكَ الملوكِ بدولَة تُؤذى العدوَّ بها كما تُولى الوَلى

٤٢ ـ وتملَّ يا ملكَ الورَى بالسَّادة الـ أولادِ يا لَيثَ الثَّرى بالأَشْبلِ

٤٣ ـ قَدِمُوا بأَيمنِ مَقْدمٍ طَلعوا بأَسـ عدِ مطالعٍ نزلوا بأَكرمِ مَنْزِلِ

٤٤ ـ غابوا الَّذِى غابوا وهُمْ كأَهِلَّةٍ وأَتوْكَ لكِنْ كالبدورِ الكُمَّلِ

٤٥ ـ فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوهَهم زهرًا فأَنت المجتَنِى والمجْتَلِى

٤٦ ـ إن كنتَ منهم قد سُررتَ بآخَرِ جذَلًا فإنَّك قد شرفْتَ بأوَّلِ

٤٧ ـ لازلتَ تُبلى الدَّهر عمرًا أطولًا وتُجَدِّد العلياءَ بالجدِّ العَلى

---

(٣٢) ص : وبعده النظر .

(٣٣) تق : المورى جمرها والمصطلى . بج : للمصطلى . ت : جمرها . ورّث النار : حركها لتشتعل .

(٣٤) بق : فى المقام الأول . (٣٦) بج : قل للورى .

(٣٧) تق : فوق لكم بألفى . (٣٨) ت : خافى الضفينة . ص : الظعن . ت : جحد الضغينة .

(٤٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (تق) . (٤١) بق : تروى العدو

(٤٢) تق : فتهنّ يامالك . كان للملك العادل كثير من الأولاد النجباء الذين كانوا موضع فخره ، دان لهم العباد وملكوا البلاد (النجوم الزاهرة جـ ٢ : ١٦٣) . (٤٣) تق : بأسعد مقدم . (٤٤) بج : بالبدور

وقال أيضًا يمدح ولده الملك الكامل*

١ – على خاطِرِى يا شُغْلَه منكَ أشْغَالُ ... وفى ناظِرِى يا نورَه منكَ تِمْثَالُ
٢ – وفى كَبِدِى مِنْ نارِ خدِّكَ شُعلةٌ ... وموضعِ ما أَخليتَ منها هو الْخَالُ
٣ – وماشبَّ نارِى منكَ صدٌّ ولا نَوًى ... ولكن قبولٌ بزَّ عقْلى وإقْبَالُ
٤ – ويقتلُ قومٌ بالصُّدودِ وإنَّنِى ... قتيلُ وِصَالٍ شَدَّ ماأختلفَ الحالُ
٥ – وقد خُنْتُها فى الوُدِّ إذْ قِيل إنَّها ... كشمْسِ الضحى جَهْلا فقلت كما قالوا
٦ – غَنِيتُ بخدَّيْها وشُفِّعْتُ عِنْدَها ... كبدرِ الدُّجَى لى عِنْدها الجاهُ والمالُ
٧ – وبُرْدِى منْها لايزالُ بِحُسْنها ... جديدا ، وبُردُ ابن المفرَّغ أَسْمالُ
٨ – نشيطَةُ حسنِ القدِّ والخدِّ والحِلى ... فَلِمْ زعموا أَنَّ المليحةَ مِكْسَال
٩ – يحلُّ على عُشَّاقِها سوءُ ظنِّها ... وما ظَنُّها إلَّا دَلالٌ وإدْلال
١٠ – تَظُنُّ شحوبَ اللَّونِ فى الوجه نُضرةً ... وأَنَّ بِلَى جسم المحبين إبْلَالُ
١١ – أظلُّ على نُشْكِى بها جهلَ صبوتى ... فيارمضاناً قد أَظلَّكَ شوَّالُ
١٢ – وإنَّ التَّصابِى بعد خمسين حِجَّةً ... مُحالٌ وخِصْبى بعد شَيْبِىَ إمْحَالُ
١٣ – وإنْ وقَفتْ بى بعد شَيْبِىَ صَبْوةٌ ... فما وقَفتْ إلَّا لأنِّىَ أَطْلَالُ
١٤ – يمرُّ علىَّ الحوْلُ والحَوْلُ بعدَه ... فقد غيرَّ الأَحوالَ مِنِّىَ أَحْوَالُ
١٥ – وقد نقصَتْ مِنِّى المآرِبُ كلُّها ... ولكن لَها بالكاملِ الملكِ إكْمَالُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٢٦

(٢) بج : نار صدك .. ما أخليت منى

(٣) ت ، ب : وحاشا نارى . قبول بر — بالراء

(٥) ت : وقد حقها فى الود . تحريف .

(٧) ت : وأبراد المفرغ ، وقد ورى بقوله برد ابن المفرغ فهو عبد يزيد بن مفرغ الحميرى . وأسمال جمع سمل الخلق من الثياب .

(٩) بق ، تق : تجن على عشاقها .

(١٠) ط : نظرة .

(١٢) ص ، س : وحبى بعد عيشى

١٦ – هو الملكُ القَيْلُ الَّذِى خَضَعَتْ له   على الرَّغْمِ أملاكٌ عِظَامٌ وأَقْيَال
١٧ – وأَسماؤهم بَيْنَ البَرايا بِسَمَاتِهِم   وأسماؤه بين البريَّة أفعال
١٨ – لهمْ شُغْل باللَّهوِ واللعبِ شَاغِلٌ   ولكن له بالأَمْرِ والنَّهيِ أشْغَالُ
١٩ – وقد خَرِبَتْ أعمالُهم بعُتوِّهم   وشادت له الأعمالَ بالعدْل أعْمالُ
٢٠ – غدا مُستَماحاً حين جادَ وأمسكوا   وأمْسَى عظيماً إذ تَواضَع واختالُوا
٢١ – أجلُّ ملوكِ الأرضِ قدْرًا لأنَّه   لما سِيلَ بذَّالٌ لِما شاءَ فَعَّالُ
٢٢ – وللمالِ منَّاحٌ وللملكِ مَانِعٌ   وللمجدِ طَلَّاعٌ وللقِرْنِ نزَّال
٢٣ – لشيئينِ فى كَفَّيه حِلٌّ ورِحْلَةٌ   فللجودِ حِلٌّ حيثُ للمالِ تَرحَالُ
٢٤ – وما الجودُ إلَّا مَنزِلٌ منه آهِلٌ   وما الملكُ إلَّا مَرْبَعٌ منه مِحْلَالُ
٢٥ – كريمُ السَّجايا والعطايَا أَجلُّه   وحلَّاه للعافين فُضلَى وإفْضالُ
٢٦ – جوادٌ يفرُّ المالُ منه وإنَّه   يميلُ إلى قُصَّادِه كيفما مَالُوا
٢٧ – فتىً يهبُ السِّرْبالَ فى حَوْمَةِ الْوَغى   ودِرْعُ الفَتَى فى ذَلِكَ الْيوم ِسِرْبَالُ
٢٨ – ويحبُوكَ مَاءَ الشَّنِّ وهْوعلى الصَّدى   بِدَوِيَّةٍ ماءُ الرِّكَابِ بها الآلُ
٢٩ – بأسيافِهِ فى الحرْبِ يُخترم الوَغى   وتُقْتَلُ أقْيَالٌ وتَبْطُلُ أَبْطَالُ
٣٠ – جنى عسلَ الفتحِ المبينِ برُمْحِهِ   ولا غَرْوَ أَنَّ اسْمَ الرُّدَيْنِيِّ عسَّالُ
٣١ – له صولةُ الرِّئبالِ فى مَائس القَنا   ولا ريْبَ أَنَّ ابْنَ الغَضَنْفَرِ رئبالُ
٣٢ – إذا صَالَ فى يَوْمِ النِّزالِ تفصَّلت   لأَعدائِه بالرُّعْب والذُّعْرِ أَوْصَالُ

---

(١٦) القيل : الملك أو من ملوك حمير ، وسمى بذلك لأنه يقول ما شاء فينفذ .
(١٨) ت : بالنهى والأمر .   (٢٠) بق : بين جاد وأمسكوا
(٢١) ط : لما سل نزال .
(٢٤) ت : منسك بدلا من (منزل) . بق : منك منة . تق : منك منه أهله .
(٢٦) ص ، س : حيث ما مالوا . بق ، تق : حيث مانالوا . ط : كيف ما نالوا .
(٢٨) ب : ماء السن ، بالسين – تحريف . وهذا البيت غير مذكور فى بج .
(٢٩) ت : يحتدم الوغى   (٣٠) بج : عسل الرمح .
(٣١) بج : ان أمن . الرئبال : الأسد   (٣٢) بج : والذل أوصال .

٣٣ — ويُعْوِلُ جُرْحُ القِرْنِ مِنْه كأنَّما　　به صوتُ ضربِ السَّيفِ للجُرْحِ إعْوَالُ

٣٤ — ويُطْرِبُه صوتُ القِراعِ وإنَّه　　له طَرباتٌ وهْو للقومِ أهْوَال

٣٥ — تجاوزَ حدَّ الجودِ والبأسِ والنُّهى　　ووُصَّافُ مالا يشملُ الحدَّ جُهَّالُ

٣٦ — وعنصُره فى الخلْقِ نورٌ وحِكْمَةٌ　　وعُنْصرُ هذا الخلقِ طينٌ وصَلْصَالُ

٣٧ — أيا ناصِرَ الدِّينِ الَّذى بسيوفِه　　لذا الدِّينِ إعْزَازٌ وللكفرِ إذْلاَل

٣٨ — أيادِيكَ فى أعناقِ قومٍ قلائِدٌ　　فإنْ جَحدُوا معروفَها فهْىَ أغْلاَل

٣٩ — مدحْتُكَ أرْجُو عندَكَ الجاهَ والغِنَى　　ويُشْرَحُ لى صدْرٌ ويَنْعَم لى بالُ

٤٠ — ويَنهَلُ عطشانٌ وتَنهلُّ ديمةٌ　　وتُنزَحُ أَوْجالٌ وتنجَحُ آمالُ

٤١ — وأرجُو زوالَ النَّقصِ عنِّى تفاؤُلاً　　بنعْتِك حقًّا طَالما صَدق الفَالُ

٤٢ — ولاسِيَّما والصَّاحبُ النَّدبُ صَاحَ بى　　إليكَ فِلِى دَلٌّ عليكَ وإدْلاَل

٤٣ — وأُهدِى إلى البحرِ المحيطِ جَواهِرى　　كَلاماً وما كلُّ الجواهِرِ أشْكَال

٤٤ — مَحبَّته أهْدت إليكَ غرائبى　　وما هِىَ إلاَّ جوهرٌ وهْو أقْوَال

٤٥ — رجاً مِنكَ لى أنْ أبْلغ السُّؤْلَ والمُنَى　　وتُسحَبَ لى فوقَ المجرَّةِ أذْيَال

٤٦ — فما الصُّبحُ إلاَّ مِنْ جبينِك طالعٌ　　ولا الرِّزْق إلاَّ من يمينِك هطَّال

---

(٣٣) ص : واعول .. صوت حرب .

(٣٤) ت : لأنه .. له .. بق ، تق ، ت : وهو فى القوم .

(٣٥) بق : الحمد . تق ، ب : الجهد جهال .

(٤٠) تق : وتذهل أوجال . ت : وتذهب .

(٤١) بج : جواز النقص . بق : نطق الفال . قال أرجو زوال النقص عنى تفاؤلا لأنى مدحتك وأنت الكامل فأرجو أن أصير كاملا بنعت الكامل .

(٤٤) ت : مديحة أهدت . بق : وما هو جوهر الا هو أقوال وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى : —

هذا عتابك إلا أنه مقة　　قد ضمن الدر إلا أنه كلم

(٤٥) ت : رجائى منك أن أبلغ السؤل والمنى .

وقال يمدح الصاحب ابن شكر *

١ – لا تَسَلْ عنه كيف أصبحَ حالُهْ ... إنَّه ضلَّ حين لاحَ هِلالُهْ
٢ – بَكَرَ العاذلاتُ يَصْدُقْنه العَذْ ... لَ وأحلى من صِدْقِهن مُحاله
٣ – وبِنَفْسِي وَغَيْرِ نَفْسِي حَبِيبٌ ... راحلٌ قَدْ شَجَا الْفؤادَ ارتحالُه
٤ – ما أبان السرورَ إلا سُراه ... وأزال السكونَ إلَّا زِياله
٥ – لم يَهِنِّ إلَّا هَواهُ ولا دَ ... لَ علىَّ السَّقامَ إلَّا دلالُه
٦ – ما خلا خدُّه الصقيلُ من الخا ... لِ ولكنْ سوادُ عينىَّ خالُه
٧ – سمهرىٌّ أما الرُّدَيْنىُّ تَثَنِّيـ ... ـه وأمَّا عِناقُه فاعْتِقالُه
٨ – غِيظَ منه ظَبىٌ وغصنٌ إلى أنْ ... شَفَّ ذائبُه وبَانَ هُزالُه
٩ – إنما الشمسُ أشْرقَتْ حين قالوا ... إنَّها ظِلُّه وإلَّا خيالُه
١٠ – وكذا البدرُ فى الدُّجى ما حكاه الـ ... ـحسنُ منه لكن حكاه انتقالُه
١١ – ربَّ يومٍ قد نلتُ ما نلت فيـ ... ـه ما لم أخَل بأنِّى أخالُه
١٢ – قد تقضَّيتُه بِلَثْمٍ ورَشْفٍ ... وعِناقٍ قد أُوثِقَتْ أقْفالُه
١٣ – أمنعُ العِقْدَ أنْ يجولَ لأنَّ الـ ... ـعِقْدَ قَدْ ضاقَ بالعِناق مَجالُه
١٤ – لم أذُق غيرَ ريقِه الحلْوِ والحِلِّ ... فلا غَرْوَ أنْ حَلا لى حَلالُه
١٥ – ذاك عصرٌ مضَى ودهرٌ تقضَّى ... وشبابٌ تغيَّرت أحوالُه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣١ . وهى غير مذكورة فى ت ، بق ، تق ، رف . والصاحب هو : صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن شكر ، كان وزيراً الملك العادل .

(٢) ص : فصدقنه العذل .. قصدهن محاله . (٤) زايله مزايلة : فارقه .

(٦) هذان البيتان (٥ ، ٦) غير مذكورين فى (ص ، ت) .

(٧) ص : أما الردى فتثنيه . (٨) ط : وهذا هزاله .

(١١) ص ، س : مانلته .... مص ، ص : ومانم أخل فأنى

١٦ – وسلاَ القلبُ واستراح المُعَنَّى ... لا صَبَاباتُه ولا عُذَّالُه

١٧ – وحبيبٌ سلوتُ عنه فقال الـ ... قلبُ سِيَّانَ هجرُه وَوِصالُه

١٨ – شَفَّ قلبي اشتغالُه ولقد صحَّـ ... ـفتُ والحقُّ أَن يُقَالَ اشْتعالُه

١٩ – كيف يَصفُو عيشِي وجودُ صَفِيِّ الدِّ ... ين قد أُترِعَتْ لِغيرى سِجَالُه

٢٠ – وعَدتْنِي نَعماؤُه وتخطَّا ... نِي وحاشا لِفضْله أَفْضَالُه

٢١ – أَنا صادٍ إن لم تَجُدْ لى عطايا ... هُ وغُفْل إن لم يَسِمْنى نَوالُه

٢٢ – لفتةٌ منك تلفت الحظَّ نحوى ... وبإِقبالِه يُرى إقبالُه

٢٣ – أىُّ مَلْكٍ إلاَّ إليه تَصدِّيـ ... ـه ومُلْكٍ إلا عليه اتِّكالُه

٢٤ – إنما الملكُ ثلةٌ هو راعيـ ... ـها وعُودٌ فى راحتيه عِقالُه

٢٥ – وَزَرٌ للملوكِ يُسْمى وزيرًا ... وتُزكِّى أَسماءَه أَفْعالُه

٢٦ – فهَدَى المُلْكَ جودُه وجَدَاه ... وحَمَى الملكَ بأْسُه ونَكَالُه

٢٧ – وبتَدْبيرِه رسا جبلُ المُلـ ... ـكِ وخفَّت بحَمْلِه أَثقالُه

٢٨ – فبأَعْمالِه العظيمةِ أَضْحَى ... والأَقاليمُ كلُّها أَعمالُه

٢٩ – هُو قَاضٍ لا بل أَميرٌ وقد أَضحَت ملوك البلاد وهْى رِجَاله

٣٠ – فلهذا الدنيا وما قَد حَوتْه ... دارُه والأَنامُ فيها عِيَالُه

٣١ – والسماوَاتُ دارُه والثُّريَّا ... نعلُه والهلالُ فيها قِبالُه

٣٢ – فهى أَمَّا سحابُها فهو جدوا ... ه وأَمَّا نجومُها فهى آلُه

٣٣ – هُم أَقامُوا خِباءَه بعدمَا ما ... لَ عمودٌ له ورثَّت حِبالُه

---

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٢١) ص : إن لم تجدنى .. ط : وعقل أن لم يشمنى نواله

(٢٤) الأبيات الثلاثة من (٢٢–٢٤) غير مذكورة فى (ت ، ص) واعتمدنا عليها فى (ط) .

٣٤ـ ليس يُنادِى الغمامَ إلاَّ نَداه ويمينُ الغمامِ إلاَّ شِمالُه

٣٥ـ قد رأينَا منه الغرائبَ لمَّا أَشْرَقَتْ شمسُه ومُدَّت ظِلالُه

٣٦ـ فعلا المجدَحين حُلَّت عَزاليـ ـه وشُدَّت للمكرُمَاتِ حِبَالُه

٣٧ـ كَرمٌ لا يفيضُ فيضُ نواحيـ ـه وحِلْمٌ ليسَت تزولُ جِبالُه

٣٨ـ لستُ أَدرى مقامُه هو أَعْلى خَطَرًا فى عُلُوّه أَم مَقالُه

٣٩ـ جلَّ من صوَّر البريَّة فى شَخْ صٍ فسبحانَه وجلَّ جلالُه

٤٠ ـ غبت عن عَبدِك الَّذى غَاب عَنْه سعدُه ، واعتلاؤُه واعتِدالُه

٤١ ـ وخَبَا نُوره وحُلَّت عُراه ووَهَى رُكْنُه ورثَّت حِبالُه

٤٢ ـ واشْتَفى حاسِدوه لما رأَوْه قد بدا نقصُه وغاب كمالُه

٤٣ ـ وإذا شئتَ عاد مَا راح مِنه واستقامَتْ فى الوقتِ للحال حالُه

٤٤ ـ وله موعدٌ على ذمَّة الأَز عام قد تَمَّ حملُه وفِصالُه

---

(٣٤) ص : ليس ندى .. مص ، ص : ويمين السحاب

(٣٥) مص : ورقت ظلاله .

(٣٦) ص ، س : فعلى المجدين حلت عرا اليد – وهو تحريف

(٤٤) لعله يذكر موعدة وعدها الصاحب ، ومضى عليها عامان لأن فى هذا إشارة إلى قول الله تعالى : « وحمله وفصاله فى عامين ».

وقال يمدح الصاحب أيضاً *

١ – وجْنَةٌ فوقَها عِذارٌ أَطـلَّ   روضةٌ مدَّ فوقها الحسنُ ظلاَّ
٢ – وجْنَةٌ مِثلُ جنَّةِ الخلد فى الحسـ   ـن ولكن بها الأَحبةُ تَصْلَى
٣ – لا عجيبَ بأَن يُسيءَ بنا الحسـ   ـنُ فقد يَقْتُل الحسامُ المحلَّى
٤ – وبنفسى من لى به كلُّ شُغْلٍ   مع أَنىِّ لم أَقْضِ لى منه شُغْلا
٥ – بأَبى ما أَشدَّ بأساً وما أَلـ   ـين عِطْفاً وما أَمَرَّ وَأَحْلَى
٦ – فَبِحُسْنِ البُدورِ ليس يُضَاهَى   وبفكِّ اليَدَيْن ليس يُخَلَّى
٧ – وقِحُ الحسنِ غير أَنى أَرى الور   دَ فى وجْهِهِ من الرَّوض خَجْلا
٨ – كَحَلٌ فى جُفونِه فاضَ حتَّى   جَعَلُوا حَشْوَها المكاحِلَ كُحْلا
٩ – شَمْل دَمْعِى به تَشَتَّت لمـاَّ   جمعَ اللهُ فيه للحُسْنِ شَمْلا
١٠ – إن تكلمتُ شاكيا قال قَد أَضـ   ـجَرنىِ أَو سكتُّ قال تسلَّى
١١ – قال لى قد حملتَ كَلاًّ بعشقى   فاسْلُ عَنىِّ فقلتُ حاشا وكَلاَّ
١٢ – يا غَزالاً بين الحَشا والحشَايا   لا غزالاً بين النَّقَا والمُصَـلَّى
١٣ – لا تَجُرْ ظالماً عَلَىَّ ولا تعـ   ـدِلْ عن العدل واخش جورًا وعدلا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٣٦

(١) ت : من فوقها الحسن طلا

(٢) أشار إلى قوله تعالى « تصلى نارا حامية » .

(٣) غير مذكو فى (ت،ب)

(٤) ت : وبروحى

(٦) ت : فبحسن البرود .. ليس يحلى . بج : ويفك البدور .

(٧) ص ، س : عزانى الودوة – وهو تحريف ظاهر .. بج : غير أنا نرى الوردة فى خدها من الحسن .

(٨) ت : كحل فاض فى جفونه .. بج : جعلوه ملأ .

(١٠) ط : أضجرنى أسكت .

(١١) ت : حملت كيدا

(١٢) ت ، بق ، تق : يا هلالا بين النفا

١٤ ـ أنا أَخشى عليك أَن يعلم الصبا حبُ قَتْلى فيستبيحُك قَتْــلا
١٥ ـ الوزيرُ الذى يُجيرُ من الدَّهـ ـرِ إِذَا جارَ فى البَرِيَّة جَهْــلا
١٦ ـ والعزيزُ الـَّذى إِذا عزَّه المِقْـ ـدارُ وهو الأَعَزُّ صارَ الأَذلا
١٧ ـ عزَّ أَن يدعى الأَعزَّ كما قد جلَّ قدرًا عن أَن يُسمَّى الأَجلاَّ
١٨ ـ قد تولَّ أَمرَ الأَنامِ وقد أَقْـ ـبل فينا الإقبالُ لمَّا تولى
١٩ ـ وتولَّ الدنيا فلا ذاق منها أَبدًا عن ولاية العزِّ عَــزْلا
٢٠ ـ أُوتِى الحُكم حِكْمةً وهو فى المهـ ـدِ فماذَا تقولُ إِذ صارَ كَهْلا ؟
٢١ ـ أَمَّ نهجا من السِّيَاسَة قَصْدًا وطَــرِيقًا من السِّيادَةِ مُثْــلَى
٢٢ ـ طاوعَتْه الأَيَّامُ خوفا فَلو حا ول نقضاً لحوَّل البَعْدَ قَبْلا
٢٣ ـ خدمته الملوكُ شرقاً وغربا وأَتته البـــلادُ حزْناً وسَهْلا
٢٤ ـ همَّت الشهبُ بالنزولِ إِليــه فلــذا قيل إِنّ للشُّهبِ عَقْلا
٢٥ ـ بالرَّدى والنَّدى أَماتَ وأَحيا ورضاهُ والسخطِ عَافَى وأَبْــلَى
٢٦ ـ فرأَينا منه المُعِــلَّ المعافِى ورأَينَــا منه المُعِــزَّ الْمذِلاَّ
٢٧ ـ وأَرَانَا بعلمِه الحكْمَ منه فيْصلاً فى القضاءِ والقولَ فَصْلا
٢٨ ـ كم يدٍ مستطيلةٍ منه بالجُو دِ لديها يدُ الغَمَامةِ شَــلاَّ
٢٩ ـ كرمٌ صيَّر المواعيـــد بالإِنْـ ـجــاز صرْعى وبالمواهِب قَتلى

---

(١٤) ص : الصاحب ظلمى .
(١٧) ت : عز عن أن . بج : أن يدعى العز .
(١٨) ت ، ب : قد تولى من الأيام وقد أقبل فتيا الاقبال لما تولى . هو تحريف
(١٩) ت : قد تولى الدنيا فما ذاق فيها .
(٢٠) ت : أولى الحل حلمه
(٢١) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٢) ص : لصير البعد
(٢٥) ص ، س : بالندى والردى .
(٢٧) ت : والحلم منه .
(٢٩) ط : مرعى

٣٠ – عيب ما فيه أنّه نحلَ السُّحـ　　بَ وألقى على الضراغم ذُلاًّ

٣١ – فلذا ابنُ الذى يعادِيه فى الخلـ　　ـق يَتيمٌ وأمُّ شانيه ثَكْلى

٣٢ – أيّها الصاحب الذى اعتز　　باللـه وزيرًا ، واهتزَّ بالبأس نصْلا

٣٣ – قد ملكْتَ القلوبَ قلبا فَقَلْبًا　　إذ وَسِعْتَ الأنَام فضلاً ففضلا

٣٤ – وتفرَّدت بالذى هو أسمى　　وتوحَّـدت بالذى هو أعلى

٣٥ – ولك السَّهم فى الوفاءِ الموفَّى　　ولك القِدْحُ فى المَعالى المُعلَّى

٣٦ – دع غماماً هَمَى ودُرًّا تلالا　　وهِزَبْرًا عَدا وبَدْرًا تَجَلَّى

٣٧ – أنت أسْخَى كفًّا وأحسن ألفا　　ظاً وأحمى حِمًى وأعلى مَحَلاًّ

٣٨ – فإذا جُدْتَ كان طَلُّك وَبْلا　　بالأيادى وَوَبْلُ غيرِكَ طَلاًّ

٣٩ – وهناك العيدُ الذى لك قد أمَّ　　وفى رَبْعِك المعظَّم حَلاًّ

٤٠ – شَاهِدٌ أنَّ ما رفعتَ إلى اللـه　　على ألْسُنِ الملائكِ يُتْلَى

٤١ – لن ينالَ البِرَّ الّذِى نِلْت مَخْلو　　قٌ ولو صامَ ألفَ عام وصلَّى

٤٢ – وهَنَتْنِى منكَ الأيادِى فعندى　　كلَّ يومٍ منها عرائسُ تُجلَى

٤٣ – صرتُ أهلاً لأنْ أنالَ الثُّريا　　حين صيَّرْتَنِى بقولِكَ أهْلا

٤٤ – فَابقَ واسْلَم فى الدَّهر والْبَسْ ثيابًا　　جُدُدًا من مدائحى ليس تَبْلَى

٤٥ – كلُّ شعرٍ يقالُ فيك سوى شعـ　　ـرى يُقرا سَرْدًا وفى الحال يُقْلَى

---

(٣١) ت : ان ابن . تق ، بق ، ت : فى الناس . بدلا من (الخلق)

(٣٢) ت ، تق : واهتز بالناس

(٣٥) ت ، بق ، تق : ولك المدح

(٣٦) ط : حذفت كلمة (همى) . ت ، بق ، تق : ودرًّا توالى .

(٤٢) ص ، س : نهبتنى

(٤٤) وقد قدم هذا البيت على سابقه فى (ص) .

(٤٥) سرد الكتاب : قرأه بسرعة

وقال من أبيات *

١ - وأَنت الذى علَّمْتنى أَبْذُلُ اللُّهى وأَنتَ الذى علَّمْتَنِى أُنْفِق المَالا
٢ - وأَنتَ الَّذِى صيرْتَ حالىَ حالِياً وصيَّرتَ لى بين البرِيَّة أَحْوَالاَ
٣ - وأَنت الَّذى صيّرْتَنى رَبَّ هِمَّةٍ أُجرِّر من فوقِ السِّماكَين أَذْيالاً
٤ - وأَنت الذى علمتنى القولَ فَانْثَنَى مقالى يُخَطِّى من يقولُ ومن قَالاَ
٥ - وأَنت الذى أَغْرَيْتَ بِى كلَّ قاصدٍ فأَقبلْن عنِّى سائلين وسُؤَّالاً
٦ - وأَنت الذى أَهَّلْتَنِى لمناصبٍ يقصِّر عنها من تطاولَ أَوْطَالاَ
٧ - وأَنتَ الذى مازَالَ يُنْصِفُ حكمُه فيمنَع من عَادَى ويَمْنَح من وَالَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٩١ ، ولعلها من قصيدة فى مدح الفاضل

(٤) بق ، تق ، ت : مقالى يحكى (٥) ت : « نحوى » .

وقال أيضًا يهنئ الملك العادل بسنة جديدة *

١ - ألا أيها الملكُ المشترى | قلوبَ الأنام بأمواله
٢ - ومن أوسعَ الخلْقَ من فضلِه | وجادَ عليهم بأفضاله
٣ - فبذلُ النوالِ علَى ذكْره | وحَوْزُ الثناءِ على باله
٤ - أُهنيكَ عامًا أتى مُقبلاً | يَمُتُّ إليك بإقْبَاله
٥ - وما زال مشتَغِلاً عن سواك | ولُقياك أكبرُ اشغَالِه
٦ - وقدكنتُ هنَّأتُ مِنْ قبلِ أنْ | يقومَ البَشِيرُ بإهْلالِه
٧ - تفَاءلتُ ثم رَجَا خاطرى | بشارةَ ما صحَّ من فألِه
٨ - وأصبحَ يأمُلُ فى حَوْلِهِ | ويرجُو النباهةَ فى حَالِه
٩ - وإنَّكيا أكرمَ الأكرمين | ملئٌ بتحقيق آمَاله
١٠ - فدُمْتَ ولا زلتَ فى نِعْمَةٍ | تُهنَّأُ فيها بأمْثَالِه

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٥٤

(٤) بق : ليهنك عام . تق : يهنيك عام . (٧) تق : ثم جرت خاطر.

(٨) بج : من حاله (٩) لايوجد فى (بق ، بج) .

وقال يمدح المولى الصاحب أيضًا ويذكر بغلا حمله عليه يسمى بالجمل *

١ – تخطو وتخطِرُ بين الحلْيِ والحِلَلِ ... وتنشرُ السحرَ بين الكُحل والكَحَل

٢ – كحلاءُ ما اكتحلتْ بالمِيل عابثةً ... إلا لتُنْهِض جَفْنيها من الكسل

٣ – حَلْيُها من حُلاَها وهى عَاطِلَةٌ ... وأَحسنُ الحَلْيِ حلىٌ صيغَ من عَطَل

٤ – وإن تحلَّتْ فوَسْواسُ الحُلِىِّ لها ... خِصَامُ مابين ذاك الخَصْرِ والكَفَل

٥ – أَلْبَسْتُها بعد أَن جرّدْتُ قامتها ... بُرْدًا من الضَّمِّ أَو ثوبًا من القُبَل

٦ – بيضاءُ كالصعدةِ السمَّراءِ ماعَلمت ... ولا علمتُ بأَنَّ البيضَ كالأَسَل

٧ – لم أَدر من قبل رشْفِى من مقبَّلها ... لريقها أَنّ طعمَ الخمرِ كالعَسَلِ

٨ – تمشى فينشِبُ فى الحِجْلين واردُها ... كأَنَّهَا الظَّبْى فى أَشْراك مُحْتَبِلِ

٩ – وطالما سَفِرَتْ عن وردَتَىْ قِحَةٍ ... للحسنِ بالفتكِ لاعن وَرْدَتَى خَجَل

١٠ – مظلومةُ الفم من خمرٍ ومن بَرَد ... مخلوقةُ الخُلْقِ من غادرٍ ومن مَلَل

١١ – مِلِّى وميلى إذا ماشِئْت واشْتَغِلى ... عنِّى بغيرى فإنى عنك فى شُغُل

١٢ – سلوتُها فأَرحْتُ القلبَ من ولهى ... والجسمَ من سقَمِى والعقلَ من عذلى

١٣ – ورُحتُ للبحرِ كَىْ أَروْى صداي به ... مَنْ ريِّه البحرُ لا يَرْوَى من الوَشَل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٢

(١) ص ، س : وينثنى السحر

(٢) ط : بالمساك بدلا من (بالميل) . بج : غانية بدلا من (عابثة)

(٥) ص ، س : ثوبا من الضم

(٧) ت ، ب : ولا أدرى قبل

(٨) ت ، ب : فاحمها بدلا من واردها . أى شعرها الأسود

(٩) بج : بالحسن

(١١) ت ، ب : صلى أو صلى إذا ماشئت

(١٢) ت : من وله .. من سقم . بق : والخل من عذلى

(١٣) بج : كى يروى

١٤ – وسرتُ والمشترَى فى الأُفقِ يحسُدُنى ... على مَسيرِى ويُخفِى الغيظَ من زُحَلِ

١٥ – وقمتُ أُسْفِرُ وجهَ السَّعدِ من سَفرى ... وأنقلُ الذُّلَّ عن عطفىَّ بالنُّقَلِ

١٦ – وأَكسبُ الفخرَ من طَرفى وراحِلتى ... وأَربحُ العِزَّ من حِلِّى ومُرْتَحَلى

١٧ – وأَرْتَقِى صاعِدًا والخلقُ تَنْظُرُنِى ... حتى علوتُ على الأَفلاكِ بابن على

١٨ – خدمْتُه فرأَيت السَّعد يَخْدُمنى ... والفخرَ يفخرُ بى والدهرَ يخضعُ لى

١٩ – ونلتُ منه ولا كفرًا لأَنعمه ... فوقَ الَّذِى كانَ فى ظَنِّى وفى أَمَلِى

٢٠ – مازال يُنْجِزُ قبل الوعد مِنَّتَه ... عِنْدِى ويسبقُ قَبلَ القولِ بالْعَمِلِ

٢١ – لبستُ كلَّ جديدٍ من مَوَاهبه ... مِنْ بَعْد ما كنتُ أَلقَى البردَ فى سملِ

٢٢ – وعمَّنى منه ماعمَّ الورى كرما ... وهل يخص انسكابُ العارضِ الهَطِلِ

٢٣ – دعُوا تفاصيلَ ما أَوْلَته راحتُه ... تلكَ التفاصيلُ عندى منه كالجُمَلِ

٢٤ – يجودُ بالمالِ جُودًا غيرَ منقطعٍ ... وذلك الجودُ طبعٌ غير مُنْتَقِلِ

٢٥ – الواهبُ الأَلْفِ بعد الأَلفِ سالمةً ... من المِطال مُبرَّاةً من الْعِلَلِ

٢٦ – سخا بماليس يسخو الأَسخياءُ به ... بالمالِ والجاه والأَيام والدول

٢٧ – على الشَّهادَةِ بالفضلِ المبينِ له ... أَهلُ المذاهبِ والآراءِ والمِلَلِ

٢٨ – مشيِّدُ الملكِ بالتَّدبير منتصِرٌ ... على عِداه بعزمٍ غيرِ منخذِلِ

٢٩ – تعنُو لهيبتِه الأَملاكُ خاضِعةً ... فالعُجْم فى المدْن والأَعرابُ فى الحِلِلَ

٣٠ – يكافحُ الخطبَ صَعبًا غيرَ مكترِثٍ ... ويركبُ الأَمرَ هولاً غيرَ محتفِلِ

---

(١٦) بق ، تق : وألبس العز

(١٩) ص ، بق ، تق : ولا كفرا لنعمته

(٢١) بق . تق : من أن كنت . السمل : جمع السملة : الثوب الخلق ويقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه كما يقال ثوب أخلاق .

(٢٥) تق : سائلة بدلا من (سالمة) .

(٢٦) بج : يسخى لحياء

(٢٨) : بج على عداه نعيم

(٣٠) بج : ويركب الأمر هونا

٣١ – تعوّدَتْ قَدَمـاه فى مَسيرهِمَـا وطْئًا على الهامِ أو مَشْيًا على المُقَل

٣٢ – موفَّقُ الرأْى منصورٌ بيَقْظَتِـه فى الحادث اللّينِ أو فى الكارث الجَلَل

٣٣ – لولا وَزارتُه وهْىَ التى كَفَلَتْ سياسةَ الخلقِ كان الخَلْقُ كالهَمَل

٣٤ – سادَ البريّةَ فانقادت لطاعتِه بالأَمْنِ طورًا وطورًا منه بالوَجَـل

٣٥ – إذا سَطَا بأَعاديه فليس لهم مع التَّحيُّل من حَوْلٍ ولا حِيَـلِ

٣٦ – فى كفِّه قلمٌ يُجْرى أَوامِـرَه بالبأس والجود أَو بالعيشِ والأَجَلِ

٣٧ – قدقَدَّ فى الطِّرسِ أَعناقَ العُدَاةِ به كأَنه السَّيـفُ لكن فى يَدَىْ بَطَلِ

٣٨ – غَلِطْتُ من أَيْنَ للأَسيافِ فتكتهُ قد اختفى السيفُ غيظًا منـه فى الحُلَل

٣٩ – قد انْتَشَى بالّذى يُنْشيه فَهْو به يمشى على الطِّرْسِ مَشْى الشّاربِ الثَّمِلِ

٤٠ – يـأَيُّها الصَّاحِبُ المصحوبُ زائِرُه باليمنِ والسَّعدِ والإِقْبالِ والجـذَلِ

٤١ – اكفُفْ سحابَ نوالٍ مُذْ هطلْتَ به غَرَّقتنى منه قبل الوَبْل بالبَلَـلِ

٤٢ – لا طاقةً لى بما أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَم يُثرى ومَالِى بما أَوليتَ مِن قِبَـلِ

٤٣ – حَمَلتنى فوق مركوبٍ قَوائِمُـه كالسَّيلِ معْ أَنَّها قُدَّت من الجبل

٤٤ – تمثالُ حُسنٍ بلا مِثْلٍ يماثِلـه فى الحسنِ لكنَّه فى السَّير كالْمَثَلَ

٤٥ – علوتُ مِنهُ على الأَفْلاك أُورده نَهرَ المجرَّةِ بينَ القَوْس والحَمَـل

٤٦ – يَمُرُّ كالريحِ فى رفْقٍ وفى دَعةٍ ويسبِـقُ البرقَ مَشْكُولاً على مَهل

٤٧ – وياؤُه حُذِفتْ من اسمه غَلَطًا فهو الجميلُ وإنْ سمَّوهُ بالْجَمَـل

---

(٣١) بق تق : على القلل

(٣٢) بق : أو فى الحادث الجلل

(٣٧) هذا البيت غير مذكور فى تق ولا فى ت ، ب ، واعتمدنا فى تحقيقه على (ط) . بج : أعناق العباد .

(٤١) ت ، ب : قد هطلت به

(٤٢) بج : سرى ومالى.

(٤٣) ت ، ب : مدت من الجبل

(٤٤) ص ، س : بلا حسن يماثله

(٤٥) نهر المجرة : نجوم كثيرة فى السماء ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء والعامة تسميها « درب التبانة » ويسميها الفرنج بالطريق الحلبية . والقوس : برج فى السماء . والحمل : برج فى السماء من البروج الربيعية

٤٨ – لا زَال منكَ بروقُ الأُفق راكضةً ... مع الكواكبِ من خَيْل ومن خَوَل

٣٩ – شُكْري لنُعماكَ دَيْنٌ لى أَدينُ به ... كما أَدِينُ بكتْبِ الله والرُّسُل

٥٠ – قد جاءَنى المالُ من كفيَّكَ مبتذَلاً ... وجاءَكَ المدحُ منّى غيرَ مُبتَذَل

٥١ – وليس تَحسنُ إلا باسْمه مِدَحى ... وليسَ ينقَعُ إلا جودُه غُلَلِى

٥٢ – مدحتُه فمدحتُ الأَرضَ قاطبةً ... لأَنَّنى ، منه أَلقى الخلقَ فى رَجُل

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بالولد الأَشرف *

١ – هلال ولكن السعود منازلُهْ ... ونهرٌ ولكن البحارَ جَداوِلُه

٢ – بدا فاستضَاءَ الآملونَ بضوئِه ... لموردِه الصَّافى عليهم مناهِلُه

٣ – سيرجعُ بدرًا ليس يُخْشى أُفولُه ... ويرجُع بحرًا ليس يُعْرف سَاحِلُه

٤ – تخطَّى وتوفيقُ الإِله دليلُه ... إلى بيتِ عِزٍّ شَيَّدتْه أَوائِلُه

٥ – وصدَّق قولَ الواصفينَ فإِنهم ... إذا وصَفوه صدَّقَتْهم شمائلُه

٦ – ولو كَتَم الحسَّادُ بعضَ خِلالِه ... وأَوصافَه نمَّت عليها مخائِلُهُ

---

(٤٩) ص ، س : شكرى لشخصك

(٥٢) لا يوجد فى بج . بق : الأرض بدلا من الخلق .

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٤٩ . وهى من مجموعة القصائد التى وجهها إلى القاضى الفاضل قبل أن يغادر القاهرة فى نهاية سنة ٥٧٧ هـ ، وربما قال هذه القصيدة سنة ٥٧٣ هـ لأن ولده الأشرف قد ولد فى هذه السنة (وفيات الأعيان ترجمة القاضى الفاضل). وقد بدأ الشاعر هذه القصيدة بوصف الهلال والنهر . وهذا من براعة الاستهلال إذ أنه يشير إلى المولود بأخفى الاشارة

(٣) تق: سيرجع نورا ... (٦) ط : نمت عليهم

٧ ـ فكاد يُرى وسْط النديِّ سريـرُه   وكاد يُرى فى سُدَّةِ الباب سَائِلُـهُ
٨ ـ وتُتْلى بِشَرقِ الأَرضِ والغربِ كُتْبُه   وتَنْفُذُ فيها رُسْلُه ورسائِلُـه
٩ ـ وما قلتُ إلا ما الحسودُ مُوافِقى   عليه ، وقد صحَّت لديه دلائلُـه
١٠ ـ فبشراكَ يا مولَى الأَنام بقادمٍ   إلى قمةِ العلياءِ تُطْوَى مـراحِلهُ
١١ ـ أتاكَ كريمَ النفسِ والصَّحب فالعُلا   تُسايِره والمكرماتُ تُعَـادِلُه
١٢ ـ قضى اللهُ أَن يبقَى وتبْقَى وقد قَضَى   لقالِىَ إنِّى قائلٌ وهو فاعلُـه
١٣ ـ وأَنك مولًى لا يُرَدُّ مُـرادُه   وإِنِّى عبدٌ لاتُردُ وسائِلُـه
١٤ ـ دعوتُ بما قد كان قبلَ كِتَابِه   وأَيقنتُ أَنَّ اللهَ لاشكَّ قائِلُـه
١٥ ـ ستَبْلُغُ منه كلَّ شَىءٍ تريُـده   وتبلغُ نفْسى منكُما ما تحاوِلُـه
١٦ ـ فما أَنا إلا مُشمِسٌ أَنتَ ظِلُّهُ   وما أَنا إلاَّ مُجْدِب أَنت وابِلُـه
١٧ ـ وما الدَّهرُ إلا خادِمٌ أَنْتَ رَبُّه   وما الخلقُ إلاَّ عالَمٌ أَنت فاضِلُـه

---

(٧) ص : س : وسط الفؤاد . تق ، ص : شارة الباب سنابله .
(٨) ت ، ب : وتسرى
(٩) تق : صحت عليه
(١١) ت ، ب : والعلا .. تباشره
(١٣) ت ، ب : فانك مولى
(١٤) لا يوجد فى (بق ، تق) .
(١٥) ت ، ب : ستبلغ فيه .
(١٦) تق : أنت نائله

وقال أيضًا يمدح الملك العادل ويشكو إليه إنسانا سفيهـــــا *

١ ـ امْزِجْ بريقكِ أو بمدحِ العادِل   فكلاهُما خُلقا لمزجِ البَــــــابِلى

٢ ـ وصِفاتُ مَولانا أَجَلُّ وإنَّهـــــا   أَحْلَى وأَعذبُ فى لسانِ القائـــل

٣ ـ مالكُ الملوكِ وإنْ سمعتَ بغيرِه   فاعْلَم بأَنَّك قد سَمِعتَ ببـــاطِل

٤ ـ ولقد ظَفِرْتُ بملءِ آمــالى بـــه   ووصلتُ منــه لغير نأْيِ النائِـــلِ

٥ ـ وإذا وصلتَ إلى السحائِب قبلَــهُ   فاعلم بأَنَّك ما ظفرتَ بطائِـــلِ

٦ ـ ورجوتَ نصرته بصنع شُويْعرٍ   قد حلَّ فى سِفل الحضيضِ السافل

٧ ـ مازال للأشعار أَعظمَ سَــارِقٍ   جهرًا وللأَعراضِ أَشرَهُ آكِــــــل

٨ ـ ولسانُه الملعونُ فى شَتْمِ الــوَرى   مثلُ المهنَّدِ فى يمينِ القَاتِــــــل

٩ ـ فسطَا علىَّ بهجْــوِه بل نَجْــوه   وأَتى علىَّ بشتْمه المتــــــــواصل

١٠ـ هذى ظُلامةُ مُستغيثٍ طالب   للعدل فى زمنِ المليكِ العـــادِلِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢

(٢) بج : الأجل

(٣) بج : بأنك ما ظفرت بطائل .

(٤) وفى تى ، ط : جاء شطر هذا البيت مقروناً بشطر البيت التالى ، والشطر الثانى من هذا البيت مقرون بالشطر الأول من البيت التالى .

(٦) يقال للشاعر المفلق : خنذيذ ومن دونه شاعر ثم شويعر ، ثم شعرور ، ثم متشاعر .

(٩) ت ، ب : وأبى على .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ويذكر كوكبا ظهر فى السماء له ذؤابة ولم تجر العادة بظهور مثله *

١ - أَرى كُلَّ شيءٍ فى البسيطةِ قد نَما ... بعدْ لِك حتى قد نَمَت ! أَنجمُ السما
٢ - تحلَّتْ بنجمٍ لا بل ابْتَسمتْ به ... ومن سَرَّه شيءٌ يَسُرُّ تبسَّمَا
٣ - وما بَرِحَ الكفُّ الخضيبُ مُعَطَّلا ... فلما تحلَّى الدَّهرُ منكَ تختَّما
٤ - فلا يفتَخِرْ جوُّ السماءِ بنجْمِه ... فكم أَطلَعَتْ أَفعالُكَ الغُر أَنْجُما
٥ - نجومُك ما أَعْيتْ على راصدٍ لها ... وذا النجمُ أَعْيَا رَاصِدًا ومُنَجِّمَا
٦ - تخالفت الأَقوالُ فيه وجَمْجَمَت ... ولم نَر قولاً فى معالِيك جَمْجَمَا
٧ - نراك نقلتَ الرُّمْحَ فى الأُفْقِ راكِضًا ... فأَبْقَيْت زُجًّا ثم أَلقيتَ لَهْذَمَا
٨ - وذا غلطٌ من فِكْرَتى إِذْ تَخَيَّلَتْ ... وذا خَطَأٌ من خاطِرى إِذ تَوَهَّمَا
٩ - أَبوك هو النجم الذى من مَحَلِّه ... تطَلَّع مُشْتاقاً إِليك مُسَلِّمَا

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٥٠، وقد قالها فى سنة ٥٨٢ هـ بمناسبة ظهور نجم فى السماء . كما وجه فى السنة نفسها القصيدة الميمية التى مطلعها : —

سعودك ردت ما ادعاه المنجم ... وقد كذبته فى الذى كان يزعم

وقد وجهها إليه فى مطلع شهر رجب وكان المنجمون قد تنبأوا بحدوث فيضانات زائدة ، وهزات أرضية تؤدى إلى اضطراب العالم ، ومن سوء حظ المنجمين أن شيئاً مما قالوا لم يحدث ، وقد عزا ابن سناء الملك فشلهم إلى حسن حظ السلطان .

(٣) الكف الخضيب : النجم .

(٤) كذا فى (مص) ، تق (أفق السماء) . ط : كف السماء

(٥) ت ، ب : على راصد بها . ويشير بهذا البيت إلى إرجاف المنجمين بأنه عند اقتران الكواكب الخمسة فى برج الميزان فى جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ سيظهر الكوكب .

(٦) فى الأصل : تخالفت الأقوال فيك ، ولكنه يتنافى مع المعنى . ت : وحمحمت بالحاء . والجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر . وعدم بيان الكلام .

(٧) الزج : حديدة أسفل الرمح . واللهذم : الحاد القاطع من الأسنة .

(٨) ت : وذاعته فى فكرتى .

(٩) بج : بمحله . وأشار بذلك إلى اسم والد صلاح الدين نجم الدين ايوب .

١٠ ـ نُصرتَ بأَفلاكِ السماءِ فَشُهْبُهَا   خميسٌ به تُرْدِى الخميسَ الْعَرَمْرَمَا

١١ ـ فكم أَشرع الرمحُ السِّماكُ مُطاعِنًا   عدوَّك حتَّى كادَ أَنْ يتحطَّمَا

١٢ ـ ومامَنْ غَدا فى صفْحةِ الأَرْضِ حاكمًا   كمن ظلَّ فى أُفْقِ السماءِ مُحَكَّمَا

١٣ ـ رَقِيتَ إلى أَنْ لم تَجِد لَكَ مُرتَقَى   وأَقدمْتَ حتى لم تَجِدْ مُتَقَدَّمَا

١٤ ـ فما يُبرِمِ المقدارُ ماكنتَ ناقضا   وما يَنْقُضُ المقدارُ ما كنت مُبرِما

١٥ ـ فِدًى لابن أَيوبَ النجومُ فإنهم   له خدم يُفدون منه المُخَدَّما

١٦ ـ وما زال أَعْلَى بالمكانةِ منهمُ   ومازالَ منهمْ بالهِداية أَعْلَمَا

١٧ ـ فلا تَقْرِنوه بالملوك فإنَّهُ   أَجَلُّهم أَرضًا وأَعلاهُم سَمَا

١٨ ـ يَخِفُّون جهلاً حين يحلُم قُدْرةً   ويَخْفَون ذُلاً حين يبدُو تعظُّمَا

١٩ ـ إذا بَخِلُوا أَعْطَى وإن عَاقَبوا عفَا   وإن غَدَرُوا أَوْفَى وإنْ هَبَطُوا سَمَا

٢٠ ـ فَسيرَتُه لم تُبقِ فى الأَرْضِ ظالِمًا   ونائِلُه لم يُبقِ فى الخلق مُعْدِمَا

٢١ ـ له نَائِلٌ يَسْعَى إلى كُلِّ سَائِلٍ   فيطلُبُه بالماءِ والزَّادِ أَيْنَمَا

٢٢ ـ وكم أَفْسَدَتْ أَموالُه قاصدًا له   وقد يَرْجعُ الشَّىءُ الصحيحُ مُسقَّمَا

٢٣ ـ أَتاهُ فأَلفاه رَبيعًا وقبلَه   رأَى كلَّ جودٍ فى الأَنام المُحرَّمَا

٢٤ ـ ويَحْسَبُه أَسْرى إليه وإنَّما   إلى البَدْرِ أَسْرى أَو إلى الْبحرِ يَمَّمَا

---

(١٠) كذا فى بج ، ط : بأفلاك النجوم .

(١١) ت : وقد اشرع . والسماك الرامح : هو أحد السماكين وهو كوكب معروف أمام الفكة ليس من منازل القمر ، سمى بذلك لأن أمامه كوكباً فكأنه له رمح ، والسماك الثانى يسمى بالأعزل لأنه لا كوكب أمامه .

(١٢) بق ، تق : شهب السماء .

(١٦) أشار إلى قوله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

(١٩) بق : وان بخسوا أوفى وان ادبطوا .

(٢٠) ص ، س : سياسته لم تبق فى الأرض ظلماً . بج : الأرض بدلا من الخلق .

(٢٢) بج : قاصدا لها . ت : الشىء المصحح .

(٢٤) ط : إلى اليم .

٢٥ ـ أَصابَ بكَ اللهُ البلادَ فَصَابَها ... وهل يُخْطِئُ المرمَى وربُّكَ قد رَمَى

٢٦ ـ ولو شاءَ أَن يُغنِى الخلائقَ كلَّهم ... لولاَّكَ أَرْزاقَ العِبادِ مُقَسِّما

٢٧ ـ فَفَخْرًا لقدْ أَصبحتَ للخلق مَالِكا ... وأَصبحتَ فيهم للجميل متمِّما

٢٨ ـ وإِن أَخْطَئُوا لم يُخطِئُوا من جهالةٍ ... عليكَ ولكن يُخْطِئُون لِتَحلُما

٢٩ ـ وسكتةُ حلم تُسْمِع النُّهَى للنُّهى ... وشكوةُ حَزْم يَخْفِض الدَّم للدِّمَا

٣٠ ـ لقد نُصِر الإِسلامُ منكَ بناصرٍ ... يرى مغْنماً فى الدِّين ما كان مَغْرَما

٣١ ـ يذُبُّ عن البيتِ المحرَّم جُنْدُه ... فلولاهُمُ ما كان بيتاً مُحرَّما

٣٢ ـ ولولاهُمُ ما كانَ زمزمُ زمزماً ... ولولاهُمُ كان الحطيم مُحَطَّما

٣٣ ـ وأُقْسِم ما صَلَّى الحديدُ ترنُّما ... ولكنَّه صَلَّى عليه وَسَلَّمـا

٣٤ ـ وأَثْنَى عليه كلُّ شىءٍ محبةً ... وعادَ فصيحاً فيه ما كان أَعْجما

٣٥ ـ ففى مدحه صار النَّسيبُ مؤخَّرا ... ومن أَجْله عاد المديحُ مقدَّما

٣٦ ـ رأَى مادِحُوه المدح أَوْلَى فأَقْبلوا ... عليه وخَلَّوا ذكر سُعدى وَكَلْثُما

٣٧ ـ ولو أَنصفَ الصبُّ المتيمُّ نفسَه ... لما عَشِق الأَلْمَى ولا قبَّل اللَّما

٣٨ ـ ولولا اعتقادٌ للنفوس محبَّبٌ ... لكان الكَرى كالسُّهدِ والرِّيُّ كالظَّما

٣٩ ـ له مُنْصُلٌ لا يَنْقَضِى فرضَ حَجَّةٍ ... فبالضرب لبَّى وهو بالسَّلِّ أَحرما

٤٠ ـ تنسَّك بالإِسلام لكن رأَيتُه ... يَحِلُّ له بالشَّرعِ أَنْ يشْرَبَ الدِّما

---

(٢٧) ط : أصبحت فى الخلق . بج : ففخر الذى اصبحت فى الأرض

(٢٩) ت : وشيكة ، ط : شكته . ت : «وسطوة حزم تجفن»

(٣٠) ط : نصر الإسلام منهم

(٣٢) ط : ما كان الحطيم محطماً ، وفى ذلك فساد المعنى .

(٣٣) بج : صلى عليك .

(٣٥) أشار إلى قول المتنبى : —

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم

(٣٨) بق : اعتياد

(٣٩) ص : بالسيل . وفى هذا البيت مراعاة النظير بذكر الحج والتلبية والاحرام .

(٤٠) بج ، ص : تمسك . بج : لما رأيته . . تحل له بالشرع .

٤١ ـ فكم سَلَّ لمَّا سُلَّ من بطنِ غِمدِه لسانَ دَم من ضَربَةٍ خَلَقَتْ فَمَا
٤٢ ـ إذا ما صلاحُ الدينِ سَار بجَيْشِه فليس الحِمَى إنْ أمَّه الجيشُ بالحِمَى
٤٣ ـ تكاثَفَ فيه النَّقعُ واسْتُلَّت الظُّبي بآفاقِه حتَّى أَضاءَ وأَظْلَمـــا
٤٤ ـ طليعتُه الوحشُ الضَّواري مُشيحةً وساقَتُه الطَّيرُ الجوانحُ حُوَّما
٤٥ ـ يَقُولُ الذي يَلْقَاه كَمْ فيه فَارسًا فَيُخبِرُه المهزُوم كَمْ فيه ضَيْغَما
٤٦ ـ وكمْ فيه مَنْ يَلْقَى الكَمِّى مقنعاً بفرْحَةٍ من يَلْقى الحبيبَ مُعَمَّمَا
٤٧ ـ وكم فيه من يَرْمِى ببعضِ سِهَامِه فَيتْرُك دِرْع القِرْن بَرْدا مسَّهما
٤٨ ـ فيا قائِمَ الإِسلامِ حقًّا لقد غَدا بك الدِّين دِيناً مثلَ ما قيلَ قيِّما
٤٩ ـ أعدت إلى مصرٍ سياسةَ يوسُفٍ وجدَّدت فيها من سَمِيِّكَ مَوْسِمَا
٥٠ ـ فلم تُرَ إلاَّ بهجَةُ العدل منكما ولم تُروَ إلا سُنَّةُ العدلِ عنكما
٥١ ـ كما أَنت فيها عادلٌ كان عادلاً كما أَنْتَ فيها مُنْعِمٌ كان مُنْعِمَا
٥٢ ـ وأَحييتَ فيها الدِّينَ بعد مَماتِه فأَنْتَ ابنُ يعقوبٍ وأنت ابنُ مَرْيَما
٥٣ ـ بقيتَ إلى أَنْ تملكَ الأَرضَ كلَّها ودُمْتَ إلى أَنْ يرجعَ الكفرُ مُسْلِما
٥٤ ـ وقرَّتِ بسيفِ الدِّين عينُك إنَّه حُسَامٌ به تُزرِى الحُسامَ المُصَمْصَما
٥٥ ـ شبيهُك عدلاً أَو شريكُك نسبةً فيا طيبَ أَصلٍ فيكما قد تقسَّما
٥٦ ـ وكَمْ قائلٍ من يملكُ الدَّهرَ قادرًا عليه فقلْتُ : المالكــانِ له هُمَا

(٤٢) ت : صار بجيشه . ص : قد سار بجيشه
(٤٤) ص : صبيحة بدلا من مشيحة . تق : الطير الجوارح . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٤٥) بق : كم فى ضيغما .
(٤٦) الكمى المقنع : الشجاع الذى يلبس المنفر . وفيه تورية وطباق بين المقنع والمعمم
(٤٧) ط : وكم فيه من يدى . ت ، ب : فيترك برد ... درعا
(٤٨) ت : فيا دائم الاسلام . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ألا لله الدين القيم » .
(٥٢) شبه الممدوح فى حسن سيرته وعدله وسياسته بيوسف بن يعقوب عليهما السلام حين كان فى مصر بعد خروجه من انسجن ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم عليهما السلام حين أشار إلى احيائه الدين بعد مماته .
(٥٣) ت : إلى أن تهلك
(٥٤) ت ، ب : وقر بسيف الدين عينا وهو اشارة الى أخيه الملك العادل ، ط : به تزدى الحسام بالدال وهو تحريف .
(٥٥) تق : مثيلك نسبة .

وقال يمدح القاضي الفاضل ويشكره على عيادته له وهو مريض *

١ – رأيتُ طرفكَ يوم البَيْنِ حين هَمَى ‏ ‏ ‏ فالدَّمعُ ثغرٌ وتكحيلُ الجُفُونِ لَمَى

٢ – فاكفُف ملامَكَ عنيِّ حين أَلْثُمُه ‏ ‏ ‏ فما شككتُ بأَنِّي قد لثمتُ فَمَا

٣ – لو كان يَعلَمُ مع عِلْمِي بقسوتِهِ ‏ ‏ ‏ تَأَلُّمَ القلبِ من وَخْزِ الملاَمِ لَمِا

٤ – رنا إليَّ فقال العاذلون رَنَا ‏ ‏ ‏ وما أَقولُ رَنا لكن أقول رَمَى

٥ – رمَى فأَصمى ولولم يَرْمِ متُّ هوًى ‏ ‏ ‏ أَما ترونَ نُحولى فى هَواهُ أَمَا

٦ – وبات يَحْمى جُفوني عَنْ طروق كرًى ‏ ‏ ‏ ولم أَرَ الظَّبيَ منسوباً إليه حِمى

٧ – وصاد طائرَ قلبي يوم ودَّعنى ‏ ‏ ‏ يا كعبةَ الحُسْن قد أَحْلَلْتِه حَرَما

٨ – يا كعبةً ظلَّ فيها خالُها حجرًا ‏ ‏ ‏ كم ذا أَطوفُ وكم أَلْقاه مستلما

٩ – مذشَفَّ جِسْمِيَ عن نار الغرام ضنىً ‏ ‏ ‏ رُئِيَ الشُّعاعُ على خدَّيه مُضْطَّرما

١٠ – وشفَّ كأْسُ فمٍ منه لرقته ‏ ‏ ‏ فلاحَ فيه حُبَابُ الثَّغْرِ مُنْتظِمَا

١١ – يا كَسرةَ الجفنِ لِمْ أَسْمَوْكِ كَسْرتَه ‏ ‏ ‏ وجيشُهُ بكِ للأَرواحِ قد غَنِما

١٢ – ولِمْ أَغَرْتِ على الأَرواحِ ناهِبَةً ‏ ‏ ‏ إن كان ذلك عن جُرْمٍ فلا جَرَما

١٣ – مولاكِ فاق مِلاحَ الأَرض قاطبةً ‏ ‏ ‏ فهْوَ الأَميرُ وقد أَضْحَوا له حَشَما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ظ) ص ٦٧٣

(٢) بق : فما تشككت أنى . تق ، رف : شككت بأنى قد لثمته له فما .

(٣) تق ، رف : من وجد الملام . فى بعض أبيات هـذه القصيدة اكتفاء ، فقوافيها متعلقة بمحذوفات تفهم من السياق ومنها هذا البيت . فالمعنى : – لما لام .

(٤) بق ، تق ، رف ، ص : الحاسدون رنا . ص ، مص : لابل أقول رمى

(٧) ص ، س : فصاد . ت ، بق : يوم ودعه . تق ، رف : وصار طائر قلبي صيد لوعته .

(٨) بج : كم ذا الطواف وكم . شبه الخال بالحجر الأسود حين خاطبه بكعبة الحسن . واستلام الحجر . تقبيله .

(٩) ص : جسمى به عن .. راى الشعاع . بق ، تق ، رف : خديك

(١٠) تق ، رف ، ت : كاس لى . ت : فلاح منه . ‏ ‏ ‏ (١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٤ ــ أقولُ والرِّيحُ قد أعْلَتْ ذوائِبَه أَصبحتَ فيهمْ أميرًا بل لَهُمْ عَلَمَا

١٥ ــ شكوتُ طيفكَ فى إغبابِ زورته لأَن مِثلىَ لا يستَسْمِن الوَرَمَا

١٦ ــ ولستُ أطلبُ منه رِفْدَهُ أبدًا لأَن ذا الحِلْمِ لا يَسْتَرْفِد الحُلُما

١٧ ــ لكنَّ عهدًا قديماً منكَ أَذكرُه ورُبَّما نُسى العهدُ الذى قَدُما

١٨ ــ وزاد حُبِّى أَضعافاً مضاعفَةً وطالما صَغُر الشىءُ الذى عَظُما

١٩ ــ ولستُ أُنكر لا رَيْباً ولا تُهماً من يَعْرفِ الحبَّ لا يستنكِرِ التُّهَما

٢٠ ــ ولست أُتبع حبِّى بالملال كما لا يُتْبِع ابنُ علِّى بِرَّه نَدَمَا

٢١ ــ ذاك الأَجلُّ الذى تلْقَى منازِله فوقَ السِّماكِ وتلْقَى جُودَه أَكَمَا

٢٢ ــ أَغْنى وأَقْنى وأَعطَى سُؤْلَ سائِله وأَوجَد الجودَ حتى أَعْدم العَدَما

٢٣ ــ وقصَّر البحرُ عنه فهو مكتئبٌ أَمَا تراه بكفَّىْ مَوْجِه الْتَطَما

٢٤ ــ وولَّت السُّحبُ إذ جارته باكيةً أَما ترى الدَّمعَ من أَجفانها انْسَجَما

٢٥ ــ ولو رأَى ابنُ أَبى سُلمى مواهِبَه رأَى جَدًا هَرِمٍ مثل اسمه هَرِما

٢٦ ــ ولو أَعار شَمَاماً من خَلائِقه حلماً لأَصبح فى عِرْنِينِه شَمَماً

٢٧ ــ ومذ رأَيت نَفاذًا فى يَراعته رأَيتُ بالرمح من أَخبارها صَمَماً

---

(١٤) ط : والريح قدشالت ، واعلت فى (تق ، رف ، بق) ط : أولهم علماً .

(١٥) ط : شكرت وهو تحريف (١٦) ت ، ب ، ص : رقدة بدلا من (رفده) .

(١٧) بج : لست أذكره بدلا من (منك)

(٢٠) تق ، ص : بالملام ، ص ، س : جوده بدلا من (بره) . وهذا البيت وسابقه لا يوجدان فى (بج) .

(٢١) رف : السماء بدلا من السماك . تق ، رف : اصما بدلا من (اكما)

(٢٢) بق : لما أعدم (٢٣) بج : وقص البحر

(٢٥) هامش بق : لما ارتضى بأن يرى ممدوحه درما . وقد أشار فى هذا البيت إلى زهير بن أبى سلمى ، ربيعة بن رياح المازنى ، أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق ، ومعلقته مشهورة وكان يمدح هرم بن سنان حتى حلف ألا يمدحه زهير أو لا يسأله ، أو لا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو جارية أو فرساً فكان زهير يستحى مما كان يقبل منه حتى إذا رآه فى جماعة قال : « أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت » .

(٢٧) تق ، رف : بالرفع بدلا من (با لرمح) .

٢٨ ـ إذا امتطى القلمَ العالى أناملُه	جلا الطروسَ وجلَّى الظُّلْمَ والظُّلَمَا

٢٩ ـ قَضَى له اللهُ مُذْ أَجْرى له قَلَمًا	بالسَّعْدِ مِنْه وَقَدْ أَجْرى به الْقَلَما

٣٠ ـ ذاتُ العِمادِ يمينٌ قد حَوَتْ قَلَمًا	وهو العمادُ لمُلْكٍ قد حَكَى إرَما

٣١ ـ يُريكَ فى الطِّرسِ وهْوَ الأُفْقُ زاهرةً	وقد يُرى منه زهرُ الرَّوضِ مُبْتَسِما

٣٢ ـ ويَرْقُم الوشىَ فيه من كتائبه	وما سَمِعنا سِواه أَرْقَماً رَقَما

٣٣ ـ سطورُه ومعانيها وما اسْتَتَرت	هُنَّ السُّتُور وهذى خَلْفَهُنَّ دُمَى

٣٤ ـ تبرَّجَتْ وهْىَ أَبكارٌ ولا عجب	إنَّ التخفُّر من أَبكارها ذُمِماً

٣٥ ـ فخرًا لِدَهْرٍ غدا عبدُ الرحيم به	بالأَمر والنَّهْىِ يُبْدى الحُكْم والحِكما

٣٦ ـ أَسْمَى الوَرَى وهْوَ أَسْنَاهُمْ يدًا وندى	وأَوسعُ النَّاسِ صدرًا كلَّما سَئِما

٣٧ ـ وأَعْرَقُ النَّاسِ حقًّا فى رِيَاسَتِه	وأَقدَمُ النَّاسِ فى اسْتِحقاقِهَا قَدَمَا

٣٨ ـ كساكَ ربُّك نورًا من جَلالَتِه	يَلْقى الحسودَ فيكسو ناظِرَيْهِ عَمَى

٣٩ ـ يلُوحُ فى الصَّدْرِ منه البدرُ حين سَما	والغيثُ حين هَمَى ،والبَحْرُ حين طَمَا

٤٠ ـ يُغْضِى حياءً ويُغْضَى من مهابته	فما يُكَلَّم إجلالاً إذا ابتسما

٤١ ـ لما عَلِقْتُ بحبلٍ من عِنايَتِهِ	صالحْتُ دَهْرى فلم أُوسع له ذَمَمَا

---

(٢٨) ت : حلى الطروس

(٢٩) ت ، تق : جرى قضا الله . ت : وقد أجرى له القلما .

(٣٠) تق ، ص : ذات العماد يد منه . ت : قد حوى ارما . وقد اقتبس قوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

(٣١) بق : يوريك فى الطرس . ص : زهر الأفق زاهرة .

(٣٢) ص ، تق ، رف ، مص : من كنانته .. وما سمعت .

(٣٤) ت ، ب ، من أذكارها ذما . بق : ومن عجب .

(٣٥) ص ، س : يبدى الحلم والحلما .

(٣٧) ص : س : وأعرف الناس .

(٣٨) ط : كساريك ... فيكسى

(٤٠) هذا البيت من قصيدة يقال إنها للفرزدق قالها فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما امام الخليفة هشام بن عبد الملك لما رأى الناس تفسح طريق الطواف بالكعبة مهابة واجلالا لعلى بن الحسين رضى الله عنهما ، فسأل عنه كالمتجاهل بأمره فشق ذلك على الفرزدق .

(٤١) ص : فلم أذمم . ويبدو أن الذمم فك شاذ للذم .

٤٢ – وحين طالع طرفى سَعْدَ طلْعَتِه　　رأَيتُ طرْفِى فى أُفق العلاَ نَجَما

٤٣ – وكان قِدْمًا ذَوُو الأَقدارِ لى خَدَما　　فصرتُ منه أَرَى الأَقدار لِى خَدما

٤٤ – يأَيُّها الفاضلُ الصِّديق منطقُه　　إِنِّى عَتيقُكَ والمقصودُ قَدْ فُهِما

٤٥ – أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائِدَهُ　　رُوحاً وأَهلكتَ من حُسَّاده أُمَمَا

٤٦ – تركتهمْ لىَ حُسادًا على سَقَمِى　　وكَمْ تمنَّوْا لى الأَدْواءَ والسَّقَمَا

٤٧ – فقلتُ ما بى إِليهم ثم قُلْتَ لهُم　　لا تَسْلمُوا إِنَّ هذا العبدَ قد سَلِمَا

٤٨ – تفضُّلٌ منك أَعْلَى بينهم قِيمِى　　ومِنَّةٌ منكَ أَعْلَتْ فوقَهُم قِمَمَا

٤٩ – هبْ لى من القول ما أُثنِى عليك به　　أَو كُفَّ كفَّك عن أَن تُسْبِل الدِّيما

٥٠ – من كان يُهلِك من يغتابُ نَادِيَه　　بُخْلاً فإِنَّك قد أَهلكتَنِى كَرَما

٥١ – شُكرِى لِنُعْمَاك دَيْنٌ لى أَدِينُ به　　والكُفْرُ عِنْدِىَ أَن لا أَشْكُرَ النِّعما

---

(٤٢) ت ، ب : رأيت نجمى

(٤٦) ت ، ب : تمنوا الداء والأدواء والسقما　　(٤٧) ت : ثم قلت من ولهى .

(٤٨) ط : قمى ، ص : فمى . بج ، ص : أعلتنى لهم

(٥٠) تق : « سان » هكذا ويمكن بيسان . رف : مناب ، تق : تبيان بدلا من (يغتاب) .

(٥١) تق ، رف ، ت : لا أدين به .

وقال يمدح القاضي الحافظ السلفي وهو بثغر الإسكندرية *

١ – مَدَحْتُ السُّرى وهي الحقيقةُ بالذَّمِّ   لفرقةِ أرضٍ غاب عن أُفْقِها نجمي
٢ – إذا خَلَتِ الأَوطانُ ممن أُحِبُّه   فلا قامَ فيها للحَيَا موسِمُ الوَسْمِ
٣ – ديارٌ رأَيتُ الصُّبحَ من بعدِ أَهْلِها   أَشدَّ سوادًا من حَنادِسِه الدُّهْمِ
٤ – خَلَتْ من حبيبِ القلب إلا خيالَه   كجسمي خَلاَ بالبَينِ إلاَّ من السُّقْمِ
٥ – يُسائِلُني عنه صداها لظَنِّه   بأَن الصَّدى والرَّسمَ صَوْتِي مَعَ الجسمِ
٦ – حَبيبي له مِنِّي الفؤادُ صَبابةً   بأَجْمَلَ من جُمْلٍ وأَنْعَمَ من نُعْمِ
٧ – قرأْتُ كتابَ الحُسْنِ من خَطِّ خدِّه   أَلم تَره فِي خَدِّه واضحَ الرَّقْمِ
٨ – فباءُ عِذارٍ فَوْقَه سِينُ طُرَّةٍ   إلى ميمِ ثَغْرٍ فَهْوَ أَوَّلُه بَسْمِ
٩ – وقيلَ تُسَمَّى الخمرُ إثماً وإن تكن   فريقتُه الإِثمَ البَرِيءُ من الإِثمِ
١٠ – كأَنِّيَ لم أَسْكَر بخمرةِ رِيقه   وعَرْبَدْت لكنْ فَوْقَ خدَّيهِ باللَّثْمِ
١١ – ولم أَرغُصْنًا مائِلاً مِنْ قَوامِه   يُقوِّمه لكِنْ عِناقِيَ أَو ضَمِّي
١٢ – ولم أَصرعِ العذَّالَ في مَعْركَ الهوى   ومن قدِّه رُمْحِي ومِنْ لَحْظِه سَهْمِي
١٣ – ولم تَلْتقِ الرُّوحانِ رُوحِي ورُوحُه   وغايةُ غيرِي يَلْتقِي الجسمُ بالْجِسْمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة في (ظ) ص ٦٧٩ .

(١) بق ، تق ، مص ، ص : حمدت .   (٣) ت : من دياجيرها . الحندس : الليل المظلم وجمعه حنادس .

(٤) ت ، ب : للبين .   (٥) ت ، ب : يسائلني عنها صدائي . ص ، ط : صوتي مع جسمي .

(٦) بج ، ت : لها منه الفؤاد   (٧) بق ، ت : وإن كتاب الحسن

(٩) ص ، س : فريقته الاسم   (١١) بج : قوائمه

(١٢) ص ، س : ولم اخدع

١٤ – ولم أَرْضَ منه جنَّةً هان عِنْدَها ... عليَّ دخولُ النارِ فيها عَلى عِلْمِ

١٥ – زمانٌ كأنِّي لم أَفُزْ فيه بالمُنَى ... ولم تَنْزِلِ اللَّذاتُ فيه على حُكْمِى

١٦ – فحِلْمىَ إلاَّ فيه حِلْمُ ذوى النُّهى ... وصَبْرِىَ إلاَّ عنه صبرُ أُولِى العزم

١٧ – وذاك دنوٌّ آل منى إلى النَّوى ... وذاك سرورٌ آل منه إلى الهمِّ

١٨ – كذا خُلِقَتْ فالقربُ للبعْدِ والرِّضا ... إلى السُّخْطِ ، والقَصْرُ المشيدُ إلى الْهَدْم

١٩ – نَسيتُ سِوى دارٍ بكيتُ بَرَسْمِها ... وذَلِكَ رَسْمى إنْ وَقَفْتُ على الرَّسم

٢٠ – وديعةُ مسكٍ فى ثَراها وجْدتُها ... فصيَّرتُ لَثْمِى للوَدِيعةِ كالخَتْمِ

٢١ – على سُنَّةِ العُشَّاقِ أَو بِدْعةِ الهوى ... حَمَلْتُ بجْهلى – إذْ جهلْتُ – على حِلْمِى

٢٢ – ولكننى أَنْشَرْتُ فهمِى من البِلَى ... كما أَنَّنِى أَيقظْتُ حِلْمى من الحُلْمِ

٢٣ – وأَقبل نُسْكِى حينَ ولَّتْ شَبيبَتِى ... وآضَ اجْتِرامِى حين عاتَبَه حزْمِى

٢٤ – فجِئْتُ إلى الإسكندريةِ قاصداً ... إلى كعبةِ الاسلامِ أَو عَلَمِ العِلْمِ

٢٥ – إلى خيرِ دينٍ عنده خَيْرُ مُرشِدٍ ... وخيرِ إمامٍ عنْدَهُ خيرُ مُؤْتَمِّ

٢٦ – إلى أَحمدَ المُحيِى شَريعةَ أَحمدٍ ... فلا عَدِمتْ منهُ أَباً أُمَّةُ الأُمِّى

٢٧ – حَمَى بدُعاءٍ أَو هَمَى بفوائدٍ ... فبُورِكَ مَنْ ما زَال يَحْمى كما يَهْمِى

٢٨ – تقوَّس تقويسَ الهِلالِ تهجُّداً ... وذاك هلالٌ يَفْضَحُ البدرَ فى التمِّ

---

(١٤) ص ، س : ولم أر منه . . دخول النار منها

(١٥) تق : دعانى لم أفز . كذا فى بج ، ط : ولم تترك . ص : اللذات فيها .

(١٧) تق : آلت منه إلى نوى . تق ، ت : وذاك بروز آل .

(١٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٩) ص ، س : بليت برسمها . أشار . إلى عادة الشعراء حين يبدءون قصائدهم بالوقوف على الأطلال والدمن .

(٢١) ط : حلمت بجهلى أو جهلت به حامى (٢٢) ص ، س : على أننى أسترت فهمى .

(٢٣) ط : وآخر اغترامى حين عاتبه جرمى . بج : وآض اغترابى ، تق : وآض اعترافى .

(٢٥) ص ، س : إلى خير زين . (٢٦) لا يوجد فى « بج » .

٢٩ ـ إذا ما شياطينُ الضَّلالِ تمرَّدت	جِدَالاً فمِنْ أقواله كَوْكَبُ الرَّجْمِ
٣٠ ـ تكادُ لدْيه العربُ والفخرُ فَخْرُها	تُقِرُّ به أَنَّ المفاخرَ فى العُجْمِ
٣١ ـ أَبُو الدَّهر عمرًا واعْتِزَاماً ومنصِباً	فلا ذاقَ منه دهرُه فَجْعَةَ اليُتْمِ
٣٢ ـ أَتيتُ له مُسْتَشْفِعاً بدُعائِه	يُقِيلُ به جُرْمِى ، ويَشْفَعُ فى إثمِى
٣٣ ـ ويمَّمْتُ يماًّ حُزْتُ فى اليَمِّ قَبْلَهُ	إليه فمِنْ يمٍّ وَصَلْتُ إلى يَمِّ
٣٤ ـ وفارَقْتُ مَالا يُسْتَطاعُ فِراقُه	فيالكَ عَدْلاً لاَحَ فى صُورَةِ الظُّلْمِ
٣٥ ـ وخلَّفتُ إخوانًا كِرَاماً ومَعْشَرًا	إذا مَرِضُوا دَاوَوْا سقيمَهمُ باسمِى
٣٦ ـ فهل عِندَكُم أَنِّى نزلتُ بِبَلْدَةٍ	هى الثغرُ إلاَّ أنه بَارِدُ الظَّلْمِ
٣٧ ـ ترى أَهْلَه كسبَ المحامِدِ فى النُّهى	وحَوْزَ العُلى فى البرِّ والغُنْمَ فى الغُرْمِ
٣٨ ـ شَكَرْتُكُمُ يا أَهْلَ اسْكندريَّةٍ	لأَنَّكُمُ أَنأَى الأَنامِ عن الذَّمِّ
٣٩ ـ فإن أنا واصَلْتُ المقامَ فعن رِضًى	وإنْ أَنا أَزْمَعْتُ الرَّحيلَ فَعَنْ رَغْمى
٤٠ ـ سأَحبوكُم رِقَّ القوافى فإنَّنى	بغير اخْتِلاقٍ مَالِكُ النَّثْرِ والنَّظْمِ

---

(٢٩) بق : جلالا بدلا من (جدالا)

(٣١) ت ، ب : وهمة بدلا من (ومنصبا) . وهذه الأبيات من (٢٧-٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٢) ت ، ب : يقل به . ص ، بج : ليسأل فى .

(٣٣) ص ، س : ويممت بحرا .　(٣٤) بج : مالا أستطيع

(٣٥) ص ، س : وخلفت أحبابا . ص ، تق ، بق : داووا مريضهم

(٣٧) ت ، ب : لب المحامد فى الندى . والغنم فى العدم .

(٤٠) ت ، ب : تشاجركم رق القوافى . بق ، ت ، ب : بغير مراء

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدّولة

توران شاه *

١ ـ تقنَّعتُ لكِنْ بالحبيبِ المعَمَّمِ   وفَارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
٢ ـ وبَاتَتْ يَدِى فى طاعةِ الحُبِّ والهَوى   وِشاحًا لخَصْرٍ أَو سِوارًا لِمِعْصَمِ
٣ ـ وأَثْريتُ من دينار خَدٍّ مَلكْتُه   وأحسنُ وَجهٍ بعدَه مثلُ دِرْهمِ
٤ ـ يزيدُ احْمِرارًا كُلَّمَا زدْتُ صُفْرَةً   كأَنَّ به ما كان فِىَّ مِنَ الدَّم
٥ ـ توقَّد ذاك الخدُّ فاخضَرَّ نُضْرَةً   فَأَبْعدتُ مِنْهُ جَنَّةً فِى جَهَنَّمِ
٦ ـ وفيه خَطُّ مِسْكٍ لَاحَ فى طِرْسٍ وجنة   لها الوردُ يُعزَى والبَنَفْسَجُ يَنْتَمِى
٧ ـ ومازالَ سُقْمِى قبل يومِ وصالهِ   يَنمُّ بعشْقى للعِذَارِ المُنَمْنَمِ
٨ ـ وبتُّ اشتياقا إِذْ تَلَثَّم فَوْقَهُ   وما بُغْيَتى إلا بَلَثْم الملـثَّم
٩ ـ ولا عجبًا إنْ مِتُّ فيــه صَبابَةً   فما النَّفْسُ إلَّا بعْضُ مَغرَم مُغْرَمِ
١٠ ـ بنفْسِىَ من قبَّلته وَرَشَفْتــــه   فقال الْهَوى فُزْ بالحطيمِ وزمـــزمَ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩٦ .

وشمس الدولة : هو توران شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين ، استقر فى الاسكندرية سنة ٥٧٤ ه ومات بها سنة ٥٧٦ ه ولهذا يحتمل أن يكون ابن سناء قد أعد هذه القصيدة بين ٥٧٤ و ٥٧٦ ه لأنه قدمها له وهو فى الاسكندرية . وقد أثارت هذه القصيدة عاصفة من نقد الشعراء . أوضحتها فى كتابى ابن سناء الملك حياته وشعره

(١) بق : منعم بدلا من مذمم .

(٢) بق : وساد المعصم . وقد عد ابن حجة هذا البيت من أجمل المخالص من التشبيب إلى المدح (خزانة ص ١٥٥)

(٣) ص ، س : وجه درهم . وقد ذكر هذا البيت فى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ « فأحسن وجه » .

(٥) بج : ذاك الخال . ص ، س : واخضر نضرة . ت ، ب : واخضر نشره .

(٦) ص ، ط : « وفى خط مسك . . لها الورد يغرى . ت ، ب : والوزن لا ينضبط إلا بقوله : « به خط مسك» وفى خط ملك .

(٧) بج : كل يوم وصاله

(٨) بج : وهمت اشتياقاً .. وما مبغى إلا .

(٩) : اذ مت فيه .

(١٠) بج : قم بالحطيم .

١١ - وجرَّدتُ قلبي من ثياب هُمُومِه فطافَ به والقلبُ فى زِىِّ مُحرِمِ
١٢ - وعَطَّر لفْظِى فى الحَديثِ سُلوكَه على قُبلةٍ قد كان أَوْدَعها فَمِى
١٣ - سَعِدْتُ ببدر خَدُّه بُرجُ عَقْرَب فكذَّب عندى قولَ كُلِّ مُنجِّمِ
١٤ - إليك فما بَدْرُ المقنَّعِ طالعًا بأَسحرَ من أَلحاظِ بدرِى المعمَّمِ
١٥ - وأُقْسِمُ ماوجهُ الصَّباحِ إذا بَدا بأَوضحَ مِنِّى حُجَّةً عند لُوَّمِى
١٦ - ولا سيّما لمّا مررتُ بمنزلٍ كفضلةِ صبرٍ فى فؤادٍ متيَّمِ
١٧ - وما بان لى إلَّا بعُودِ أَراكةٍ تعلَّق فى أَطرافِه ضَوْءُ مَبْسِمِ
١٨ - وقَفْتُ به أَعتاضُ عن لَثْمِ مَبْسِمٍ شَهِىٍّ لقلبى لَثْمَ آثارِ مَنْسِمِ
١٩ - ودِمْنةُ من أَهواهُ فى الحُسْنِ دُمْيَةٌ وتصديقُ قولِى أَنَّها لم تكلَّمِ
٢٠ - بكَيْتُ بكِلتَا مُقْلتَىَّ كأَنَّنى مُتمِّمُ ما قد فَاتَ عَيْنَىْ مُتمِّمِ
٢١ - ولم يَرَ طَرْفِى قطُّ شَمْلاً مبدَّدًا فقابَلَهُ إلَّا بدمعٍ مُنظَّمِ

(١١) بج : من محط هومه

(١٣) وفى معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٦٥ ، برجه برج عقرب .

(١٤) المقنع : اسمه عطاء كان يعرف شيئاً من السحر ، وقد استطاع أن يوهم الناس فيظهر لهم صورة قمر يرونه مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل إنه سم نفسه حين هجم عليه المسلمون سنة ١٦٣ هـ وقد أورد ذلك ابن خلكان فى معجمه . وقد ادعى الشاعر أن بدر المقنع ليس بأسحر من الحاظ حبيبه المعمم .

(١٦) تق : لما نزلت . ص ، س : فى فؤادى .

(١٧) بج : ضفو مبسم ، وهو تحريف . بالغ فى وصف حسنه فيقول : لما مررت على منزلى بان لى لأن عود الاراك دلنى عليه ، وذلك لما وجدت العود مضيئاً بضوء مبسمه ، وعود الأراك شجر يستاك به فيظن الشاعر أن السواك الذى يستعمله حبيبه يتلألأ بضوء مبسمه .

(١٨) ت : يشهى . والنسم : الطريق . لقد وقف ليعتاض عن لثم المبسم بلثم آثار الطريق ، وهو أشهى إلى قلبه من لثم المبسم

(١٩) بج : وصدق . وفيه اشارة إلى قول زهير بن أبى سلمى : -

امن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢٠) بج : كأننى أتمم . ص ، س : أتمم .. غير متمم .

ومتمم هو : متمم بن نويرة بن شداد اليربوعى أخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد فى حروب الردة ، فلما قتل مالك حضر أخوه متمم إلى المدينة ، وصلى الصبح خلف أبى بكر ثم قام فاتكأ على قوسه فأنشد أبياته المشهورة فى رثاء أخيه ، وبكى حتى دمعت عينه العوراء ، وإلى هذا أشار ابن سناء الملك حين قال : « متمم ماقد فات عينى متمم » .

٢٢ ـ تَبَسَّم ذاكَ الثَّغْرُ عَنْ ثَغْرِ دَمْعَةٍ   وَرُبَّ قُطوبٍ كَامِنٍ فى التَّبَسُّمِ

٢٣ ـ ولم يُسْلِ قَلْبِى أو فَمى عن غَزَالةٍ   وعن غَـزَلى إلا مديحُ المُعظَّمِ

٢٤ ـ هو الْمَلِكُ المُعْطِى الممالِكَ عُنْوةً   بمَجدٍ صميمٍ أو بجـدٍ مُصَمِّمِ

٢٥ ـ إذا حَازَ مُلْكًا ثم أَطْلَـقَ ربَّه   سليمًا فقد فازَ الطليقُ بِمَغْنَمِ

٢٦ ـ تَخِرُّ لديه رهْبَـةً مِنْهُ سجَّدا   ملُوك البَـرايَا من فَصِيحٍ وأَعجمِ

٢٧ ـ إذا خرَّ منهم ساجدٌ كانَ شأْنُه   كما قِيل قِدْمًا لليَدَيْنِ وللفَمِ

٢٨ ـ سَلامُ الذى يأْتيه منهم سجودُه   لأَبلجَ هطَّالِ اليمينين مُنْعِمِ

٢٩ ـ ففى أَرضه من لَثْمِه إثْرُ مَبْسِمٍ   وفى وجهه من تُرْبِهَا إثْرُ مَيْسَمِ

٣٠ ـ غدا بأْسه يحمى حِمَاهُ وقد غدَا   به الدّهر منه يَسْتَعِد ويَحْتَمِى

٣١ ـ فلو ذَكَرَتْه الطيرُ أَو سمِّت اسمَه   لما راعَها فى جوها بأْس قَشْعَمِ

٣٢ ـ أَخو فَتَـكاتٍ لاتزالُ سُيُوفُه   تَخُطُّ سطورَ النَصر فى جَبْهَةِ الْكَمِى

٣٣ ـ فقد أُرْسِلتْ حَتْفًا إلى كلِّ كافرٍ   كما أُرْسِلتْ فَتْحًا إلى كُل مُسْلِمِ

٣٤ ـ وأَصبح يُعْدى السيفَ تَصميمُ عزمهِ   فمنْ ذَا يُسَمَّى بالحُسامِ المُصَمِّمِ

٣٥ ـ وأَسهمه فى صَدِّ كلِّ مُدرّعٍ   فما الدِّرعُ منها غيرُ بُرْدٍ مُسَهَّمِ

٣٦ ـ إذا صادغِزْلَانَ الفَلاَكُلُّ أَصْيَدٍ   فمولاهُمُ من صَيْدِهِ كُلُّ ضَيْغَمِ

---

(٢٢) بق ، تق : ذاك الطرف .

(٢٤) بق ، ص : الملك المفنى . تق : المفنى . ت : بجد مصمم

(٢٥) لا يوجد فى بج .

(٢٦) بق : رغبة منـه

(٢٧) ت ، ب : قيل نذر

(٢٨) بج : اليمين منعم

(٢٩) الميسم : أثر الجمال أو الطريق

(٣٠) ص ، ط : يستعيذ ويحتمى

(٣١) ت ، ب : بأس اسحم . والقشعم : النسر العظيم

(٣٢) ت ، ب : أخو مكرمات

(٣٣) كذا فى بق ، تق ، وفى (ط) : وقد أرسلت

(٣٤) ص ، س : وأصبح بعد .. فمن ذاك

(٣٥) ت : فى صدر .. فما الدرع منه

٣٧ ـ وَمنْ إنْ تَحلَّتْ خيلُهم كَانَ طَرْفُه مُحلًّى بما أَجرى عليه من الدّمِ

٣٨ ـ ومن عدَّ رَكْضَ الخَيْلِ نَوْعَ استراحةٍ وعدَّ لِبَاسَ الدِّرْعِ بَعْضَ تَنَعُّمِ

٣٩ ـ فأَعطرُ طيبٍ عنده نَقْعُ مَعْرَكٍ وأَوْطَا مِهادٍ عندهُ ظَهْرُ شَيْظَمِ

٤٠ ـ وكَمْ عابِدٍ من قبلهِ لابن مريمٍ رآه فَأَضْحَى كافـرًا بابْنِ مريمِ

٤١ ـ له الجُرْدُ لا تَدْرِي سِوى الكرِّ وحْدَه وإن كان كرًّا بين نَصْلٍ ولَهْذَمِ

٤٢ ـ تَصامَمُ عنه إذ يقولُ لها قِفِى وتَسْمَعُ منه إذْ يقولُ لها اقْدمِى

٤٣ ـ وكَمْ قلعةٍ فوقَ السماءِ أَساسُها وعامِرُها من أَسلافِ عاد وجُرْهُم

٤٤ ـ رقى سلَّماً للعِزِّ أَوصَلهُ لهـــا فقد نالَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

٤٥ ـ أَتاها وكانت ذَاتَ قصرٍ مشيّدٍ فأَضحت لديه ذَاتَ سُـورٍ مُهـدَّمِ

٤٦ ـ ولم يبق من أَبطالها غيرُ أَعزبٍ ولم يَبْقَ منِ نِسْوانِها غَيْرُ أَيِّمِ

٤٧ ـ لَكَ اللهُ مَلْكًا لا تزالُ يمينهُ تجـودُ بشَهْدٍ أَو تجودُ بعَلْقَمِ

٤٨ ـ فتَهمِى على العادين طورًا بأَبْؤُسٍ وتهمِى على العافِين طَورًا بأَنْعُمِ

٤٩ ـ تَجُودُ إذا ضَنَّ الغَمَامُ بقَطْـرِه فتُغنِى البرَايا عن سُـؤَالٍ مذمَّمِ

٥٠ ـ لقد جُدْتَ حتى عُدْتَ مُوجِدَ وَاجِدٍ لما يُرْتجى بل عُدْتَ مُعْدِمَ مُعْدِمِ

٥١ ـ أَرى الكَرَم الفيَّاضَ منك سَجيةً وكم من كريمٍ جودُه عن تكرُّمِ

---

(٣٧) لا يوجد فى (بج).

(٣٨) ت ، بق ، تق : نوع تنعم

(٣٩) الشيظم : الأسد ، والطويل الجسيم الفتى من الابل والخيل

(٤١) اللهذم : الحاد القاطع من الأسنة

(٤٢) كذا فى بج وفى بق : أن يقول . ط : أن يقال لها قفى ت : ان بدلا من إذ الثانية .

(٤٣) بج : من عهد عاد .

(٤٤) بق : للعزم ، تق ، مص : بالعزم . وقد اقتبس الشطر الثانى من قول زهير : ــ

ومن هـــاب أسبـــاب المنايا ينلنـه وان يـــرق أسبـــاب السماء بسـلم

(٤٥) بق : ذات صور . بج : سور مشيد

(٤٦) ت ، ب : عازب

(٤٩) ص ، ط : عن سماك ومرزم

(٥١) هذه الأبيات من (٤٩ ـ ٥١) غير مذكورة فى بج .

٥٢ ـ أيا مَلِكًا أَرْجُو نَدَاهُ وإِنَّنِى   لامُـلُ إِقْـدَامِى به وتَقَدُّمِى

٥٣ ـ رأَيْتُكَ بحرًا طَبَّقَ الأَرْضَ مَدُّه   فلم يَبْقَ عندى رُخْصَةٌ فى التَّيَمم

٥٤ ـ وجِئْتُكَ أَرجو منك كَبْتًا لحسّدِى   كما أَنَّ قَلْبِى فيكَ خَالَفَ لُوَّمِى

٥٥ ـ سَيخْدُمُ مِنك الشمسَ منى عُطَارِدٌ   ويُبْدِى كلامِى فى سَمائِكَ أَنْجُمِى

٥٦ ـ ويُغْنيكَ لَفْظِى عن حُسَامٍ مُجرَّد   وتُغْنِيك كُتْبِى عن خميسٍ عَرَمْرَم

٥٧ ـ فخُذْها فقد جاءتك من مُتَأَخِّرٍ   مُجِيد وليس الفَضْلُ المتقدِّمِ

---

(٥٣) ت ، ب : وجدتك بحرا

(٥٤) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٥٥) ت ، ب : وحسبك يرجو الشمس .

(٥٦) ت ، ب : ويقبل لفظى . بق : ويغنيك طرف .

(٥٧) ت ، ب : يحيى بدلا من (مجيد) . وقد خالف ابن سناء فى هذا البيت القول المشهور الذى أورده الحريرى فى مقدمة مقاماته أخذاً من قول عدى بن الرقاع :

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة   بسعدى شفيت النفس قبل التنـدم

ولكن بكت قبلى فهيج لى البـكا   بكاها فقلت الفضل للمتقـدم

وقال يمدح القاضى الفاضل ويشكره على عيادة له فى مرضه *

١ - نَفْسٌ تَحِنُّ إلى مَهَا ... تَحْكِى لها آلامها
٢ - ويَزِيدُها أَلَمًا إذا ... هَوِيتُ بها إلْمامَها
٣ - بأَبِى لياليها الّتى ... قد خِلْتُها أَيّامَها
٤ - كم ساعَةٍ منها بَكَتْ ... عَيْنِى عَلَيْها عامَها
٥ - حَسْبُ اللَّيالى أَنْ أَمُو ... تَ بمن سَهِرْتُ ونامَها
٦ - فقيامَتِى قامت ولَيْـ ... ـسَ سِوَى الحبيبِ أَقامها
٧ - يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ ... أَهْدَتْ إلىّ سَقامَها
٨ - عينى رأَت إلْفاكُمَا ... نَظَرَتْ بخدّكَ لَامَها
٩ - فأَخَذْتُ رقّتَها ضَنًى ... وأَخَذْتَ أَنت قَوامَها
١٠ - تشكو جُفُونِى من دمو ... عِى ريّها وأُوامَها
١١ - ما خاض طَيْفُكَ لُجّةً ... للدمعِ لكِنْ عامَها
١٢ - قل للّوائِمِ لاسَمِعْـ ... ـتُ على الحبيبِ مَلامَها
١٣ - قد ذقْتُ من نارِ المرا ... شِفِ بَرْدَها وسَلامَها
١٤ - ولَثَمْتُ فوق لِوَى الثّنيّـ ... ـة باللِّوَى بَسّامَها

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٦٦٠

(١) بق: تحلى، بج: تجلى. تحريف.

(٢) بق: وتزيدها لما إذا، ط: أهدت لها آلا مها.

(٤) تق، ص: لى حق أن .. أبكى عليها.

(٨) بج: عينى نأت. ت: نحولا.

(١٠) الأوام: شدة العطش.

(١١) بق، تق: ماغاص. ت: ما غاص.

(١١) بق، تق: ما غاص. ت: ما غاص

(١٢) بق: للعواذل. بق، تق، مص: على المليح.

(١٣) ص، س: السوالف بردها.

(١٤) ت، تق، ب: فوق نقا.

١٥ ـ وكذاكَ قُــــلْ للــدّارِ لا   أَخْـــلى الفِـراقُ مُقَـــامَها

١٦ ـ أَجْـــرَتْ علَىَّ نجـومُ أَر   ضِك فى الهـوى أَحْكَامَهـــا

١٧ ـ لو كَانت الأَوطـــانُ طا   ئِفــةً لكُنت إِمَامَهـــا

١٨ ـ دامت عليك سحـــائبٌ   ما أَنْ تَمـــلَّ دوامَهـــا

١٩ ـ تَهْمى كمِثْـــل يَدٍ تُفِيــضُ   على الوَرى أَنْعَامَهـــا

٢٠ ـ مَلْثُـــومةٌ ليستْ تَحُـطُّ   من الشِــفاهِ لِثــامَها

٢١ ـ تشكو من الأَفْــواهِ كَثْــرَتَهــا   بِها وزِحامَهـــا

٢٢ ـ عبــدُ الرحيم لما أَنــا   م به الأَنـــامَ أَقامهـــا

٢٣ ـ قد وفَّـــرتْ للعالمـيـ   ـن من النَّـــوالِ سِهامَهـــا

٢٤ ـ وكذا البـــريَّةُ ســدَّدتْ   فى المـــدحِ فيـــه سِهامَهـــا

٢٥ ـ مولًى عَلاَ رُتَبًـــا عَلَــتْ   فَهَـــوتْ له إِذْ رَامَهـــا

٢٦ ـ وغلت على من سَـــامَها   وعَلت عـلى مَنْ شَـــامَها

٢٧ ـ تَاهَتْ به الدنيـــا فَتَـ   ـوّه ظُلْمهَـــا وظَلاَمَهـــا

٢٨ ـ وصَبَتْ إِليـــه وزارَةٌ   أَلْقَتْ إِليـــه زِمَامَهـــا

٢٩ ـ ولقـــد أَطــاب زَمانَهـــا   حتى أَطـــالَ زِمَامَهـــا

---

(١٥) بج : لا أخذ الفراق .

(١٦) ت ، ب : أركامها بدلا من أحكامها .

(١٧) ص ، س : الأوطان . الأوطاف جمع وطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها أوهى الدائمة السح الحثيثة .

(١٨) ص ، س : دانت عليك .

(٢٠) بج : ليس .

(٢١) بج : أشكو . بق : كثرتها بهم .

(٢٢) بق ، تق ، ت : لما أقام . ص ، س : كما أنام

(٢٣) بج : فى العالمين .

(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى ت ، ب . وفى (ط) فنوه بانون . وما أثبتناه هو الأنسب ، والمعنى : أن الممدوح افتخرت به الدنيا لقضائه على الظلم والظلام .

(٢٨) تق ، ت : وصلت إليه . وهو مأخوذ من قول الشاعر :

أتته الخلافة منقـــادة   إليـه تجرر أذيالهـــا

(٢٩) غير مذكور فى (بج) .

٣٠ – مُذْ سارَ فيها عَزْمُهُ   وَقَفَتْ عليه غَرامَها

٣١ – قد أَرضَعَتْهُ المكرما   تُ فما أَحبَّ فِطامَها

٣٢ – وزكَتْ له نفسٌ فما   جَلبت إليه أَثامها

٣٣ – بل صيّرته للدِّيا   نَةِ للأَنامِ إمَامَها

٣٤ – علاَّمَها عمَّالَها   صوّامها قَوّامَها

٣٥ – هذِى هى النَّفسُ التى   أَضحَى الأَجلُّ عِصامَها

٣٦ – وبكفِّه القلمُ الَّذى   يَسْقِى العُداةَ حِمامَها

٣٧ – إن خطَّ حطَّم رُمْحَها   أَوصَالَ فلَّ حُسَامَها

٣٨ – وله البريَّةُ كلُّها   قد أَسجَدَتْ أَقلامَها

٣٩ – ولقد أَبانَ كلامَ حا   مِلِه بِأَنَّ كَلاَمَها

٤٠ – يا مَنْ إذا أَولى امْرَأً   مِنَناً عليه أَدامها

٤١ – شُكرًا لأَنْعُمِك التى   أَولَيتَ مِنك جِسَامَها

٤٢ – قد عُدْتَنِى فأَعدتَ لى   رُوحًا تَراكَ قِوَامَها

٤٣ – ورَدَدْتُ فَارطها وقَدْ   نَثَرَ السَّقَامُ نِظَامَها

٤٤ – وَرَفَعْت قَدْرِى بين حُسّادٍ   عَكَسْت مَرامَها

٤٥ – كم نعمةٍ لله قد   أَصبحت أَنْت تَمَامَها

---

(٣٢) بج : فما حليت . ص ، س ، ط : فما جلبت له آثامها .

(٣٣) بج : للإبانة بدلا من (للديانة) .

(٣٤) ص ، س : عمالها علامها .. سجادها صوامها .

(٣٥) بج : هذا منى النفس التى .. أحيا الأجل عظامها .

(٣٧) ت ، ب : قد حسامها .

(٣٨) تق ، رف : قد أثخنت أقلامها .

(٣٩) أى كلام البرية .

(٤٠) ذكرفى (ط) : إذا أولى لمرء . والصواب ما أثبتناه . بج : : مننا منه . ص : أميراً ... مشى عليه آرامها .

(٤١) تق : شكرت .

(٤٣) ت ، ب : فايفها .

وقال يمدح القاضى الفاضل (*)

١ – يا ذا الَّذِى يُطْرِبُه كُلَّما قيل له إنَّ فُلانًا سَقِيمْ
٢ – ثُمَّ إذا قيل له إنَّهُ عادَ سليماً عادَ مِثلَ السَّلِيم
٣ – ياضُحْكَةً ! يَبْكى على نَفْسِهِ ويا حديثًا ذِكْرُهُ فى القَدِيمْ
٤ – أَنت من الداءِ فدَاىَ فلا تحْردِ فقولى واضِحٌ مستقيمْ
٥ – أَبى كإِبراهيمَ فى نُسْكِه وبشَّروهُ بغلامٍ حليمْ
٦ – وهْوَ أَنا فافهمْ ولا بدّ أَنْ أُفْدَى وحاشَاك بكبشٍ عظيم

(*) جاءت هذه الأبيات فى (ت) على أنها جزء من قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل ، وهى فى ٦٥٧ من ط .

(٢) السليم – الثانية – بمعنى الملدوغ . (٤) بج : أنت من الرأى . ت : فلا تحره فقولى .

(٥) بج : انى بدلا من (أبى) . لعله يرد على من فرح لسقمه ويتألم عندما يعلم سلامته ونجاته من المرض ، فيخاطبه قائلا : أنت تفدينى من الداء فلا تغضب لأن قولى واضح بالاستدلال ، فأبى يشبه ابراهيم عليه السلام فى النسك ، وأنا بمنزلة الغلام المبشر به ولا بد أن أفدى بكبش عظيم .

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ، وكان قد زعم بعضُ المنجمين أَن ريحا سوداءَ تخرج فى ذلك الزمان *

١ – سُعودُك ردّت ما ادّعاهُ المُنَجِّم　　وقد كذَّبَتْه فى الذى كَانَ يَزْعُمُ
٢ – يبشرّ بالريح العقيمِ ، وإنهـا　　كما قال – عمّا قَـالَهُ – بِكَ تعْقُمُ
٣ – ويُقْسِمُ أَنَّ الأَمْر لا بدَّ كائِنٌ　　وبالأَمرِ قد أَحنَثْتَه حِينَ يُقْسِمُ
٤ – وُجودُك أَمْنٌ للوجودِ من الذى　　عن الريح يَحْكى أَوْ بِه النَجمُ يَحْكُم
٥ – وقد قِيلَ أَحْكامُ النجومِ على الوَرى　　وأَنت عـلى أَحـكَامِهَا تَتَحكَّم
٦ – وما بَرِحَتْ حبًّا تودّ لو انَّها　　لناديك تَهْوى أَو لتُرْبِك تلثم
٧ – وأَنتَ الَّذى وهْى الَّتى فى سمائِها　　تُشِيرُ إليها من بعيدٍ فتَفْهَـم
٨ – ويَلدغ فيها من يعاديك عقْربٌ　　ويَفرِسُ فيها مَنْ يُدانِيك ضَيْغَـمُ
٩ – وتَحنِى لك القوسَ التى من بروجها　　فترْمِى بها الأَعداءَ والشُهْبُ أَسْهُمُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٧٠٥

فى سنة ٥٨٢ هـ كان المنجمون فى جميع البلاد يحكمون بهلاك البلاد والأموال والأنفس عند اقتران الكواكب الستة فى الميزان ، وخوفوا الناس فى جميع البلاد حتّى شرعوا فى حفر مغارات وسراديب ونقلوا إليها الماء والأزواد ، فى انتظارتلك الليلة الموعودة التى عينها المنجمون ولكن شيئاً ما لم يحدث بل اشتد الحر ، وامتنعت الرياح حتى تأخرت تذرية القمح والشعير ، فأنشد الشعراء فى ذلك ساخرين من المنجمين ، وفى ذلك يقول أبو الغنائم بن المعلم :

قل لأبى الفضل معترفـا　　مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعا كما حكمـوا　　ولا بدا كوكب له ذنب

(راجع الروضتين جـ ٢ ص ٧٢ . تاريخ ابن الأثير فى ذكر حوادث سنة ٥٨٢) .

(١) بج : اردت .

(٢) بق ، تق ، ت : قبل تعقم . والريح العقيم : التى لا تلقح سحابا ولا شجرا .

(٤) لا يوجد فى تق ، ت ، ص . بج : من الردى.

(٦) لا يوجد فى (بج ، ص) . وفى الأصول : حيا . ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٨) ط ، ص : ويلسب . ت ، ب : ويكسب . ص : من يناديك . أشار بالعقرب والضيغم إلى برجى العقرب والأسد من بروج السماء .

(٩) ص، س : ويحنى . . الذى . والبروج : منازل النجوم فى السماء ..

١٠ ــ ولو شئتَ كانَتْ من هِباتِك إنما ... لَكَ الشمسُ دينارٌ لك البدرُ دِرْهَمُ
١١ ــ وما اجتَمَعَتْ إلا لنَظْمِ قصيدةٍ ... وأَنْتَ الذى علَّمْتَنَا كيفَ نَنْظِمِ
١٢ ــ نُهنِّيك بالشهر المرجَّبِ إنَّه ... يُرجَّب فينا كاسْمِه ويُعَظَّم
١٣ ــ وبالبرءِ من بعد البِشارة إنَّه ... لجسمك بُرْءٌ بعدَه ليس يَسْقُمِ
١٤ ــ ونشهد أَن الشَّهرَ شَهْرٌ مبارَكٌ ... عليك وأَن الْبُرْءَ بُرْءٌ متمِّمُ
١٥ ــ وأَنَّكَ منها بِالهلالِ متوَّجٌ ... وأَنَّكَ منها بالثريا مُختَّمُ
١٦ ــ وأَنك فى الحالَيْن تعلُو وترتقى ... وأَنَّك فى الحَالَيْن تَبقَى وتَسْلَمِ
١٧ ــ وأَنَّك فى البأْساءِ تُخْشى وتُتَّقى ... وأَنك فى السرّاءِ تُعطِى وتُنْعِمِ
١٨ ــ فما يُبْرِمُ المقدارُ ما أَنت ناقِضٌ ... ولا يَنْقُضُ المقدارُ ما أَنت مُبْرِمِ
١٩ ــ تقوَّضُ أَطنابُ الزمان ترحُّلاً ... وملكُكَ من بَعْدِ الزَّمان مُخَيِّم
٢٠ ــ ويُطْوىسجِلُّ الأَرضِمن قبلِ طيِّه ... وتنهدِمُ الدنيا وما يُتَهدَّمُ
٢١ ــ فبعدًا لعبّادِ النُّجوم أَما دَرَوْا ... بأَنَّك أَعلى بالمكانِ وأَعلَمُ
٢٢ ــ وسُحْقا لخُدَّام النجومِ أَما دَرَوْا ... بأَنك أَقوى بالأَنام وأَقْوَمُ
٢٣ ــ وماخَدَمُوا الأَفلاكَ إلَّا لأَنها ... بأَمرِك تَجْرى أَولأَمرِك تَخْدُمُ
٢٤ ــ أَراد ملوكُ الأَرضِ سَعْدَكواشْتَهوا ... تعلُّمَه ، والسعْد لا يُتعلَّمِ
٢٥ ــ ملكتَ أَقاليمَ المُلوكِ وإنَّما ... سَهِرتَ وأَملاكُ الأَقاليم نُوَّم

---

(١٠) ت ، ب : ولوكسبت كانت هباتك . (١٢) ت ، ب : فيهنيك . ويرجب : يعظم .
(١٣) ت ، ب : ويتلوه من بعد . تق ، ت : كجسمك من بعد الشفا ليس يسقم .
(١٤) ص ، س : وان البر بر بعده . (١٥) بج ، ص ، س : مختم ــ بالتاء .
(١٧) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق وترك ماعداهما فى (بج) .
(١٩) ت ، ب : وما كل من (٢٠) بج : من بعد نشره . ص ، س : سجل الأفق .
(٢١) بج : فبعداً لأرباب الصليب .
(٢٢) كتب الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول فى البيت السابق وترك ماعداه فى (ب) .

٢٦ ـ تسلَّمها الأَملاك حقًّا وإنَّما لجيشك منها أَسْلَموا ما تسلَّموا
٢٧ ـ طلعتَ عليهم بالصَّباحِ من الظُّبى يُحيط به لَيْلٌ من النَّقعِ مُظْلِم
٢٨ ـ فساءَ صَبَاحُ المنْذَرِين لأَنه صباحٌ به زُرْقُ الأَسنةِ أَنجمُ
٢٩ ـ وجيشٌ به أُسْد الكريهة غُضَّبٌ وإن شئتَ عِقبانُ المنيةِ حُوَّم
٣٠ ـ يَعفُّون عن كسبِ المغانِمِ في الْوغَى فليس لهم إلَّا الفوارسُ مَغْنَمُ
٣١ ـ إذا قاتلوا كانوا سكوتاً شجاعةً ولكن ظُبَاهُم فى الطُّلى تتكلَّم
٣٢ ـ بِإِقدامِهم نالوا الحياةَ ورُبَّمَا يُؤخِّرُ آجالَ الرِّجَالِ التَّقَدُّمُ
٣٣ ـ وأَنت الذى هذَّبْتهم فتهذَّبوا وأَنت الذى فَهَّمتَهمْ فتَفهموا
٣٤ ـ وإنَّهم يومَ الوغى بك أَقْدَمُوا وأَعداؤُهم يَوْمَ الوغى بك أَحْجَموا
٣٥ ـ ضربت بهم قَومًا نيامًا جهالةً فلا نائمٌ إلَّا وأَيْقَظَهُ الدَّم
٣٦ ـ أَلِفت دِيارَ الكفرِ غزواً فقدغَدا جوادُك إذ يأْتى إليها يُحَمْحِمُ
٣٧ ـ إذا ما عصى عليك عاصٍ فإنما بحافرِه ما بين عينيه مَوسِم
٣٨ ـ تُقادُ لك الأَبْطالُ قبل لقائِهم لأَنَّهمُ من نَقْع جَيْشِك قد عَمُوا
٣٩ ـ ومايعصمُ الكفارَعنك حصونُهم ولا شيءَ بعد الله غيرُك يَعْصِم
٤٠ ـ شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتى نباتِها وأَعْشَابَها مِنْ حُمرَةِ الدَّمِ عَنْدمُ
٤١ ـ فكم قد أُقيمتْ جُمْعَةٌ ناصريَّةٌ بها ومصلِّيها الخميسُ العَرَمْرَمُ
٤٢ ـ وكم بيعةٍ قد أَصبحت وهْى جامعٌ وكم كافرٍ أَضحى بها وهْو مُسْلم

---

(٢٦) بق ، تق ، ت : قدما وإنما .
(٢٧) ت ، ب : يحيط به نقع من الليل مظلم .
(٢٩) تق : اسند العريكة عقبه .
(٣١) مص ، ص : فى الرقاب تتكلم . والطلى : الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) .
(٣٢) تق : التقشم : بدلا من التقدم .
(٣٧) ص ، س : بحايره ما بين ، وقد جاء هذا البيت فى س عقب الذى يليه . والموسم : العلامة .
(٣٩) ص ، س : ولا شيء غير الله بعدك . (٤٠) ص : من كثرة الدم . (٤١) ص : ومصلاها .

٤٣ ـ وكلُّ مكان أَنت فيه مباركٌ　　وفى كلِّ يومٍ فيه عِيدٌ ومَوْسِمُ

٤٤ ـ تغايرتِ الأَقطارُ فيك فواحدٌ　　لبعدِك يبكى أَو لقُربكَ يَبْسِمُ

٤٥ ـ ولاشك فى أَن الديارَ كأَهلِها　　كما قيل تَشْقى فى الزمانِ وتَنْعَمُ

٤٦ ـ ينافسُ فيك النيلَ «باناسُ» غيرةً　　ويحسُد لبناناً عليك المُقَطَّمُ

٤٧ ـ ولابرِحَتْ مصرٌ أَحقَّ بيوسُفٍ　　من الشامِ لكنَّ الحظوظَ تُقسَّمُ

٤٨ ـ وربَّ مليحٍ لايُحَب وضِدُّه　　يُقبَّلُ منه العيْن والخدُّ والفَمُ

٤٩ ـ هو الجَدُّ خذه إِن أَردت مسلِّما　　ولا تطلبِ التعليلَ فالأَمرُ مُبْهَمُ

٥٠ ـ بمصرٍ كما بى من جَوًى وصبابة　　كلانا مُعَنًّى بالأَحبَّة مُغْرَمُ

٥١ ـ أَغارَ على قلبى حبيبٌ مقنَّعٌ　　وحُكِّم فى قَتْلى حبيبٌ معمَّم

٥٢ ـ وما قاتِلِى إِلَّا عِذارٌ وَوَجْنَةٌ　　وما سالبى إِلَّا سِوارٌ ومِعْصَمُ

٥٣ ـ أَرِقُّ لخَدٍّ ربُّه لايَرقُّ لِى　　وأَرحَمُ خِصْرًا ربُّه ليس يَرحَمُ

٥٤ ـ فيا ناصرَ الدين الذى بِحُسَامِه　　ونائِلِهِ الفياضِ يسْلُو المتيَّم

٥٥ ـ لمدحك أَخَّرتُ النسيبَ تهيُّبًا　　وعندهُمُ أَنَّ النَّسيبَ يُقدَّم

---

(٤٤) بج : تغايرت الأقدار.

(٤٦) باناس : من أنهار دمشق ، وهو أحد فروع نهر بردى الذى ينقسم عند قرية (دمر) إلى ثلاثة أقسام يظل لبردى منه نحو النصف ، والآخر يتفرع الى نهرين أحدهما يتجه شمال بردى وهو ثور. والثانى باناس قبليه، وتمتزج هذه الأنهر الثلاث بالوادى. (ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ ، ٥٥٧) .

(٤٩) بج : ان أردت تسلما .. ولا تطلب التعطيل .　　(٥٠) ص : كأنى .

(٥١) ت ، ب : فى فتكى .

(٥٢) ت ، ب : أرق لخد رقة لا يرق لى . وهو تحريف .　　(٥٥) ص ، س : المقدم .

وقال يمدح الملك العزيز ويهنيه بالقدوم من غزو بلاد الفرنج *

١ ـ قدمتَ بالنصر وبالمَغْنَمِ كذاك قدومُ الملكِ الأكرمِ
٢ ـ ورُحْتَ بالنَّارِ إلى ظالمٍ وعُدْتَ بالنُّورِ إلى مُظْلِمِ
٣ ـ يا سَطْوَةَ اللهِ على كافرٍ ونعمةَ اللهِ على مُسْلِمِ
٤ ـ يا قاتِلَ الكُفْرِ وأَحْزابِه بالسَّيْفِ والدِّينارِ والدِّرْهَمِ
٥ ـ قميصُك الموروثُ عن يُوسُفٍ ما جاءَ إلَّا صادِقاً فى الدَّم
٦ ـ أَغثتَ (تِبْنينَ) وخلَّصْتَها فريسةً من ماضغى ضَيْغَمِ
٧ ـ والكفْرُ كالغُلِّ بها مُحدِقٌ لاكِسوارٍ كان فى مِعْصَمِ
٨ ـ كم كافرٍ كان بها مُغْرَماً والسَّيْف يُطِفى حُرقَ المُغْرم
٩ ـ ورام (تِبْنِين) فَقُلْنا له لو لَمْ ينَمْ عقلُك لم تَحْلُمْ
١٠ ـ فجاءَه المولى العزيزُ الذى يُكْلاَ به الدينُ ولم يُكْلَمِ
١١ ـ عن بأْسِه لايحْتَمى مَعْقِلٌ والفقرُ إن ينزلْ به يَحْتَمِ
١٢ ـ يقول من يَسْمَعُ فعلاً له فى الحرْبِ هذا وأبيكَ الكَمِى
١٣ ـ فردَّها سالمةً منهمُ من بَعدِ ماقيل لها سلِّمى
١٤ ـ ما انْهزمت وانهزموا دُونَها متى غَزَوا حصناً وَلَمْ يُهْزَمِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٨٨ . وربما قيلت هذه القصيدة سنة ٥٩٤ ﻫ حين عاد الملك العزيز من الشام بعد فك حصار أهل تبنين الذين حاصرهم الألمانيون .

(١) بق ، تق ، ص : الملك المقدم . (٢) ط : ومرت بالنار .

(٥) ص ، س : بالمنصل الموروث . (٧) بق ، تق ، ت : كالغل به .

(٨) بج : وكافر . ص ، س : حدق المغرم . (١٠) ص ، س : فجاءه الملك .

(١١) فى الأصل : والفقر إذ ينز له . ط : يختم ، بق : يحتمى .

(١٣) ص : تردها . (١٤) ت ، ب : وانهد من دونها .

١٥ ـ سَرَوْا من خَوْفِ نجومِ القَنــا   ما اكْتَحَلُوا فى الليــلِ بالأَنْجُمِ
١٦ ـ فى أَدْهَمِىٍّ ليلٍ وقيــدٍ ومَنْ   خُيِّــرَ لم يختر سِــوَى الأَسْلَمِ
١٧ ـ ما راكبٌ ليــلًا على أَدْهَــمٍ   كداخــلٍ سِجْنــاً على أَدْهَــمِ
١٨ ـ ما هذه الرَّمْيَــةُ معهـــــودةٌ   بالقَوْسِ إذ تَرْمِى عن الأَسْهُمِ
١٩ ـ هى التى فى يوم بَدْرٍ جَرَتْ   لمَّا رَمَى اللهُ بِهــا مَن رُمِى
٢٠ ـ وقد أَتت فى الذِّكر مذكورةً   ثابتــةَ الأَحــكامِ فى المُحْكَمِ
٢١ ـ إنَّكَ طوفانٌ على من طَغى   تَعُودُ بالــرِّى على مَنْ ظَمِى
٢٢ ـ موردُك الشَّــامُ على هَــوْلِــه   به احتَمى الموردُ من زَمْــزِمِ
٢٣ ـ فالموقِفُ الأَعظمُ فَرَّجْتَــــه   فكُنْتَ أَصْــلَ المجلِسِ الأَعْظَمِ
٢٤ ـ لاعِــدَمَ الإسْــلامُ عُثْمَــانَه   مُصْطَلِمَ الــدَّاهيةِ الصَّــيْلَمِ
٢٥ ـ شِنْشِنهُ تُعْــرَفُ من يُوسُفٍ   فى الحَرْبِ لاتُعْرَفُ من أَخْــزَمِ
٢٦ ـ ثم انْثَنَى من حَرْبِــه ظــافِرًا   والسَّيفُ لم يُثْلَبْ ولم يُثْلَمِ
٢٧ ـ وجاءَ لما جاءَنا بالحيــــا   وعــاد لمــا عــاد بالأَنْعُــمِ
٢٨ ـ مَقْــدَمُه صــارَ جُمَادَى به   كمثلِ ذِى الحِجَّـــةِ ذَا مَوْسِمِ

---

(١٥) ص ، س : فروا .   (١٨) تق ، ص : للقوس . بق : والقوس .
(١٩) بج : هل التى . أشار إلى غزوة بدر وإلى قوله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » .
(٢٢) ت : فى هزله .. به احتمى .   (٢٣) ت : والموقف ... وكنت .
(٢٤) اصطلم الشى : استأصله ، والصيلم الأمر الشديد والداهية .
(٢٥) ط : فى النصر لا تعرف . يقال كان لأبى أخزم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ، ابن يسمى أخزم يضرب به ثم مات فى حياة أبيه ، وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم فأدموه فقال :

إن بنى درجونى بالــــدم   من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن دره له يقــدم   شنشنة أعرفهــا من أخزم

أى أن ضربهم له خصلة يعرفها من أبيه أخزم قبلهم .
(٢٦) بج ، ص : لم ينب .   (٢٧) ت : بالحجا .

٢٩ ـ يا مقلتى قد كنتِ مُشتاقةً أَرْضًا تَطاها خيلُه فالْثَمِ
٣٠ ـ وأنتَ ياعابثَ حظِّى إذا رأَيتَه مبتسِماً فابْسِمِ
٣١ ـ تربُ مواطيهِ على مَفْرِقى وجَلَّ أَن أَجعَلهُ فى فمى
٣٢ ـ يا أَجوَد العالَمَ يا موجَد الموجد بل يا مُعدِم المُعدِمِ
٣٣ ـ جُدْ صِلْ ، تَرَفَّعْ أَوْلِ جَاهِدْ أَقِم أَبْقِ تطوّلْ عِشْ تخلَّد دُمِ
٣٤ ـ بقدر ما أَهلَكْتَ من كافرٍ أَو فكما أَحيَيْتَ من مُسْلِمِ

وقال يمدح الرئيس موسى الطبيب *

١ ـ أَرى طِبَّ جالينوسَ للجسمِ وحده وطبُّ أَبى عمرانَ للعقل والجِسْمِ
٢ ـ فلو أَنَّه طَبَّ الزمانَ بعلْمِه لأَبْرأَه من داءِ الجهالَةِ بالْعِلْمِ
٣ ـ ولو كان بدرُ التِّم مَنْ يستطبه لتَمَّ له ما يدَّعيه من التِّمِ
٤ ـ وداوَاه يوم التِّم من كَلَفٍ به وأَبرأَه يومَ السِّرارِ من السُّقْمِ

(٢٩) بق ، تق ، ص : يا غلتى قد . (٣١) ت : قرب مواطيه .
(٣٣) ت ، ب : ثم ابق لطول عمر بخلدم . لعل أصل هذا التقسيم مأخوذ من امرىء القيس حين يقول : —
أفاد وجادو ساد ، وزاد وذاد وقاد وعاد وأفضل ....
وأمثال ذلك كثير فى كلام المتنبى .
(*) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٧٥٠ .
الرئيس موسى : هو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبى يهودى عالم بسنن اليهود يعد من أحبارهم وفضلائهم ، أوحد زمانه فى صناعة الطب وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يستطبه ، وكذلك ولده الملك الأفضل (عيون الأنباء جـ ٢ ص ١١٧) .
(٣) ت : ممن يطبه . (٤) ت ، ب : وأبراه يوم السرار

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ ـ نسيتُ فى أَسماءَ حتَّى اسمِى وصحَّحتْ سُقمِى لَا جِسْمى
٢ ـ وواصلَتْ قطْعى ولاتَعجَبا للقطْعِ إن جاءَ من النَّجْمِ
٣ ـ وأَصمَت القلبَ كِنَانيةٌ بناظرٍ إن شئتَ أَوسَهْمِ
٤ ـ تُصمى ولاترمِى وكمْ نابلٍ بنبلهِ يَرمِى ولا يُصْمى
٥ ـ قدجعلَت حُبِّى خِضَاب الحشا فهْوَ كَما فى كَفِّها يُنْمى
٦ ـ ماهو فى الكَفِّ كَحِنَّائِها بل هُو فوق الخدِّ كالْوَشْمِ
٧ ـ لها فمٌ وهْوَ لها خَاتَمٌ جعلْتُ فيه فصَّه لَثْمى
٨ ـ تختِّم عينى بتقبيلِها وتُوثِق العِطْفَين بالضَّمِّ
٩ ـ فالجسمُ والعينانِ من لَثْمها والضَّمُّ تحتَ القُفْلِ والختْمِ
١٠ ـ فلاترى العينُ سِواها وهَل عمّا أَقولُ : البدرُ فى التِّمِّ
١١ ـ يا قلبُ لا تعزِم على سلْوةٍ فلستَ عندى من أُولى العَزْمِ
١٢ ـ أَنَا الَّذى أَعلمُ أَنِّى الَّذى أَضلَّه الحبُّ على عِلْمِ
١٣ ـ أَصابَ أَهلُ العشقِ بالعشقِ ما أَصابَ أَهلُ الفهم بالْفَهْمِ
١٤ ـ ينعمُ بى من ظِلْتُ أَشْقَى به كأَنَّنى النَّفس معَ الْجِسْمِ
١٥ ـ ظلمتُ عينى حينَ أَسهرْتُها لأَعيُنٍ نامت على ظُلْمِ
١٦ ـ ونلتُ فى نَوْمِى وفى يقْظَتى رؤْيَاىَ فى نومى وفى حُلْمى

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٢٦ولم تذكر هذه القصيدة فى (ت) .
(١٠) الأبيات من(٥ — ١٠) غير مذكورة فى (ت) .
(١١) س ، ت : لا تقوم على سلوة . ط : من سلوة العزم .
(١٤) مص ، ص : كأنني الروح .

١٧ ـ أَكلتُ ورْد الخَـدِّ لثمـاً له   وليسَ كلُّ الـورْدِ للشَّـمِّ

١٨ ـ عـذَّبْتِنِى يا أُختَ بدرِ الـدُّجى   أَسـكرتِ عقْـلى يا ابنة الكَـرْمْ

١٩ ـ وشـاعَ حبِّى فيكِ مِن طيبهِ   هـلْ يقـدر المسكُ علَى الكَتْمْ

٢٠ ـ ودائعٌ لى كنتُ أَودعْتُهـا   عنـدَك بيْنَ الثَّغـرِ والظَّـلْمِ

٢١ ـ ثغـرٌ هـو المسكِرُ فى فِعلـه   لكنَّـه السـكَّرُ فى الطَّـعمِ

٢٢ ـ يسـدُّ تقبيلىَ تفليجَـه   حتى يُـرى متَّسِـق النَّظـمِ

٢٣ ـ عيشٌ أَتى لكن على مُنيتى   ثُمَّ مَضى لكن عَلَى رَغْمـى

٢٤ ـ والهمُّ راسٍ بعـده راسِخٌ   كأَنَّنى أَوْدَعْتُـه حِلْمِـى

٢٥ ـ فكل ما يَروِى الصَّـدى مُعطشِى   وكل ما يَجْلُو القَذى يُعمى

٢٦ ـ وكلُّ دمـعٍ لىَ جـدَّدْتُه   حُـزْنـاً على أَيـامِكَ القِـدْم

٢٧ ـ وراحَـتى بل تَعبى أَنَّنِى   أَبكِى على الرَّسم على الرَّسْـمِ

٢٨ ـ والـدَّهرُ لى خَصْمٌ ولابدَّ أَنْ   يَصْطَلِحَ الخصْمُ مَـع الخصْـمِ

٢٩ ـ بحكمِ مـولًى لم يَـزل حُكْمُه   يُنـزلُ لى دهْـرِى على حُكْمى

٣٠ ـ الفاضِـلِ المفضِلُ والحـاكِم الـ   محـكَمُ والمعـدِمُ لِلْعُـدْمِ

٣١ ـ تـأْتِى ملوكُ الأَرضِ أَبـوابَه   لتـرتَـوِى مِنْ عِلمـه الجمِّ

٣٢ ـ تـكادُ تَنسى حاجَهـا عِنْدما   تُبصِـره من فَخْـرهِ الفَخْـمِ

٣٣ ـ أَجلُّهم يَعْنُـو له سَاجِدًا   مقبِّـلًا للأَرضِ لا الـكَمِّ

٣٤ ـ سيـادةٌ أَنـوارُها لم تَـزل   تشْـتَام مِنْ آبائِـه الشُّـمِّ

٣٥ ـ وهمَّـةٌ عاليـةٌ قد عَلَت   حتى يـرَاها النَّجْـمُ كالنَّجْـمِ

---

(١٧) الأبيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى (ص).

(٢٢) ص س: يعيد. تفليج الثغر. هو تباعد ما بين الأسنان

(٣٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص).

(٣٤) ص، س: تشام فى أيامه.

٣٦ ـ وهيبـةٌ من لم يكن مُجرِما ... كأنَّه مِنها أَخُو جُرْم

٣٧ ـ وديمـةُ كـلِّ ولىٍّ لـه ... عليه منْها الوسْمُ كالوشْم

٣٨ ـ ورقَّـةٌ فى الجسمِ سَيفيَّةٌ ... دلَّت على سؤدُدِه الضَّخْم

٣٩ ـ سحابَتا راحَتهِ فى الشِّتا ... والصَّيف كلٌّ منهما تَهْمِى

٤٠ ـ يا عجبًا للطِّرسِ فى كَفِّه ... وكيفَ لايبتَلُّ باليَمِّ

٤١ ـ ردَّ الرَّدى منه بأقلامهِ ... وجمٌّ من إنعامِه الجَمِّ

٤٢ ـ ما تبلغُ الأَرماحُ فى الحربِ ما ... تبلغُ أَقلامُكَ فى السِّلْم

٤٣ ـ فأَنتَ لازلتَ بها عصمةً ... للملكِ أَو مُسْتَنْزَل العُصْمِ

٤٤ ـ وكلٌّ ما ينويه مستقبَلًا ... يمضِى ولكن مِنْه بالحزْمِ

٤٥ ـ فاتَتْ معاليكَ عقولَ الوَرى ... حتَّى اسْتَعانَ العقْلُ بالوَهْمِ

٤٦ ـ وقصَّر الوُصَّافُ فى وَصْفِه ... بالنَّثْر والمدَّاحُ بالنَّظْمِ

٤٧ ـ وكلٌّ من قَصَّر فى فَرضِه ... من مَدْحِهِ يَخْشَى من الإِثْمِ

٤٨ ـ وكلٌّ فَدْمٍ سادَ فى عَصْرِه ... ما أَقبحَ السُّؤْدُدَ فى الفَدْمْ

٤٩ ـ أَدعوكَ للأَمرِ الَّذى بعضُه ... قد عرَّق اللحمَ مَعَ العَظْمِ

٥٠ ـ وأَشتَكِى من زَمَنٍ جائرٍ ... أَشْرفَ فى ظُلْمِى وفى غَشْمى

---

(٣٧) وفى الأصل : كالوسم بالسين .

(٣٨) هذا البيت مذكور فى (مص) دون بقية النسخ .

(٤١) غير مذكور فى (ص).

(٤٢) لقد شبه ابن سناء الملك إنشاء القاضى الفاضل وأقلامه بالأرماح .. وليس فى هذا التشبيه مبالغة ، فقد ذكر الصفدى فى الوافى : عند ذكر الفاضل : « ولا يعلم أن كاتبا بلغ من الرتبة عند مخدومه ما بلغه الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : « ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحت بأقلام القاضى الفاضل » .

(٤٨) الفدم : الأحمق الجافى ، وأيضاً العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٤٩) ص ، س : قد غول اللحم عن العظم .

٥١ ـ يُمَالِئُ الأَعـداءَ حتَّى رأَوْا … ما أَمَّلُوا فِى زمن الهَضْمِ

٥٢ ـ وكثَّروا ذَمِّى وسَاداتُهم … تَقِلُّ عن حَمدِى وعَنْ ذَمِّى

٥٣ ـ من كلِّ باغٍ حاسِدٍ لايَنِى … عندَك فى ثَلْبِى وفى ثَلْمِى

٥٤ ـ أَنتَ الَّذى صيَّرتَهم حُسَّدِى … بأَنعُمٍ قد زِدْن فى حَجْمِى

٥٥ ـ زيَّنْتنى طفْلًا وخوَّلْتنى … كهلًا فأَسمَيْت بذاكَ اسْمِى

٥٦ ـ ومِنْك أَرْجُو فَرَحًا عاجِلًا … إن جَاءَ أَنْجانى مِنَ الْغَمِّ

٥٧ ـ لاتقنَطنْ يا قلبُ فى مِحْنَةٍ … فقد يكونُ الغُنْمِ فِى الْغُرْمِ

٥٨ ـ كم نقمةٍ فى طيِّها نعمةٌ … ويوجَدُ التِّرياقُ فى السُّمِّ

٥٩ ـ ماتمَّ إلا الحظُّ فارقُب له … ولا تَقُل عقْلِى ولاحَزْمِى

٦٠ ـ إنَّ أَبِى فى خِطَّةٍ صَعبةٍ … يدخلُ من سُقْمٍ إلى سُقْمِ

٦١ ـ حتَّمتُ أَنِّى ضَائِعٌ إنْ جَرى … عليه حُكْمُ القَدْرِ فى الجِسْمِ

٦٢ ـ وإنَّ عُمرِى مابه لم يَزل … إنْ زال عنِّى سِمَةَ اليُتْمِ

٦٣ ـ وليس لى غيرُك من بَعدِهِ … يحمِلُ من همِّىَ أَو غمِّى

٦٤ ـ وتدفعُ الأَعداءَ عن حوزَتى … وتمنعُ الأَعداءَ مِنْ شَتْمِى

٦٥ ـ فليسَ ماتلبَسُه للبِلَى … وليس ما تَبْنِيه للهَدْمِ

---

(٥٦) الأبيات من (٤٩ – ٥٦) غير مذكورة فى (ص) .

(٦٠) ص ، س : إن أبى حظه فى صحته .

(٦٤) مص ، ص : وتمنع الحساد من ثلمى .

(٥٨) ص : كم لقمة .

(٦٣) ص ، س : ليس لى بعدك من بعده

وقال يمدح الصاحب صفى الدين وسيّرها إليه وهو بالشام *

١ ـ يا ثالِثَ العُمَرين عِلْمـــا أنا ثالثُ الخصرين سُقْمًا
٢ ـ أأكون عبدكَ ثم يقـــ تُلنِى الهوَى جَوْرًا وظُلْمـــا
٣ ـ وأَظلُّ باسْمِك فى الهوَى وأَضِلُّ من كلَفى بأَسْما
٤ ـ وتكونُ دِرْعِى ثُم تُنـــ فِذُ فىَّ بالألحاظِ سَهما
٥ ـ فلِحُسْنِ خطِّك قد رشقـ تُ لها علَى الخدَّين وشْمًا
٦ ـ فى نَظْمِ ثَغْرِك قد نظمـ تُ لها على الثَّغرين نَظْما
٧ ـ والحقُّ أَنِّى قد حَسَمـ تُ صبابَتى عن ظَبى حَسْمَى
٨ ـ وسَبرتُ عَزْمَ العِشْق فِيه فلم أَجِدْ لِلعِشْقِ عَزما
٩ ـ وفرغتُ منه تسَلِّياً وشُغلت منكَ بِكُلِّ نُعمى
١٠ ـ ووجدتُ وصفَ علاكَ أحـ لَى من مَراشِف كُلِّ ألْمَى
١١ ـ أَنت الَّذِى قهر المما لك كلَّها بأْسًا وحَزْما
١٢ ـ أَنتَ الَّذى سَادَ الملو كَ وسَاسَها رأْياً وحُكْما
١٣ ـ أَنتَ الَّذِى نال السما ءَ وحازها قدرًا و عِظْما

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٩١ .
كان الصاحب صفى الدين الصيفى بن شكر آنذاك وزيراً للعادل ، وقد كتب الشاعر هذه القصيدة بعد سنة ٥٩٦ هـ وهى السنة التى احتل فيها هذا الوزير مركز الوزارة .
(١) تق : القمرين اتما . ص ، س : تما. (٢) ص ، س : أأكون عندك
(٣) ص ، س : وأضل باسمك . بق ، مص : فى الهدى . ص : من هذى بأسما.
(٥) بج : فلحسن خدك . بق ، تق : الشفتين وشما .
(٦) بق : ولنظم نثرك قد لثمت . تق ، ت : وللثم نثرك .. من الثغرين نظما .
(١١) ص ، س : قهرا وحزما . (١٢) ص ، س : حلما بدلا من (حكما) .
(١٣) بج : ساد السماء . ت : وجازها قدرا .

١٤ – أَنت الَّذِى أَفْنى عِـــدا　　ه بِسَطوةٍ رغْمًا وعزْمًـــا

١٥ – أَنْتَ الَّذِى حـازَ النّجو　　مَ جميعَهـــا نَجْما فنجمًـا

١٦ – أَنتَ الَّذِى شقّ العلــو　　مَ وخاضَهـا عِلْمًا فَعِلْمـا

١٧ – أَنت الَّـذِى قـد كادَ عُظْ　　مُ جـــلالِه أَن لا يُسمَّى

١٨ – دانَت لَك الدُّنْيـا وأَصـ　　بَح حربُهـا بيدَيْكَ سِلْمـا

١٩ – وغَـــدا قريبًا كلُّ منـ　　تزَحٍ وصُغْـرى كُلِّ عُظْمـى

٢٠ – وغدوتَ فى ذَا الدَّهـرِ رو　　حًا إذ جعلتَ الدَّهـر جِسْمـا

٢١ – وعَلِمْتَ ما سيكـون فِكـ　　رًا صائِبًا وذَكًا وفَهْمًـا

٢٢ – وكفيتَ كلَّ مُهمَّـــةٍ　　فكفاك ربُّك ما أَهمَّـا

٢٣ – وأَريْتَنَـا منكَ السحـا　　ئبَ ثرَّةً والبـــدرَ تِمَّـا

٢٤ – كم مُعْجِــزٍ لكَ باهـرٍ　　من لا يـراهُ فَهْـوَ أَعْمى

٢٥ – وأَنلْتَنَـا منك النـوا　　ل معجَّـلا والعِزَّ ضَخْمـا

٢٦ – والوجْهَ طَلْقًا والعـــلا　　ءَ مجسَّـدًا والفخْـرَ فَخْمًـا

٢٧ – وادْخُـل إلى جنّاتِـــه　　فإذا رأَيْتَ رأَيْتَ ثَمَّـا

٢٨ – وانظر عِـــداه تجِدْهُمُ　　صَرْعى به قَتْلاً وهَـزْما

٢٩ – أَكلَتْهم الدُّنيـــا فطا　　بَ لهـا لحومُ القـومِ طَعْمَـا

---

(١٤) ت ، ب : طواهم رغما .　(١٧) بق : قد كان .

(١٩) ص ، س : وصغر كل ما عظما . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .　(٢١) ت ، ب : ظنا صائبا .

(٢٣) ص : السحاب كنهورا . والكنهور من السحاب قطع كالجبال أو المتراكم منه .

(٢٤) الأبيات من(٢٢ – ٢٤) غير موجودة فى بج .

(٢٦) تق : والعلاء ممجداً . ص ، س : والعلا متمجدا .

(٢٧) فى هذا البيت اكتفاء ، وقد اقتبس معنى قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيراً . (الدهر الآية : ٢٠)

٣٠ - وبها قد اهْتَضَمُوا فلا   يَستغرِبِ المأكولُ هَضْمًا

٣١ - ما في عِداهُ جميعِهم   إلا مُصابُ العقلِ مُصْمَى

٣٢ - عمَّوْا مُرادَهمُ فكا   نَ الصَّفْعُ تَفْسيرَ المُعمَّى

٣٣ - أصفىَّ دينِ اللهِ يا   أسْنَى الورَى قدْرًا وأَسْمَى

٣٤ - يا من يُرينا القولَ جزْ   لاً مُحكَمًا والأمرَ جَزْمًا

٣٥ - قَدمت مِن شوقِي لأَن   أُفْنِي ثَرى قدمَيْكَ لَثْمًا

٣٦ - وأَسُرَّ قلبًا قد تعذَّ   بَ بالفراقِ أسًى وهَمًّا

٣٧ - وأُزيلُ غمًّا قدْ تكَا   ثَفَ في نَواحِيهِ وَعَمَّا

٣٨ - وأَرى سحابَك لاجَها   مًا والمُحيَّا ليس جَهْمًا

٣٩ - وأَرى بجلِّقَ إذ أَتا   كَ المالُ مثلَ الماءِ جَمًّا

٤٠ - لم ينكَتِمْ شوقى إليكَ وهل يُطيق المسكُ كَتْمًا

٤١ - إِنى أُؤَمِّلُ أَن أكو   نَ أَجلَّ مَنْ وَالاك قَسْمًا

٤٢ - وأُرى وَسيما حين تصـ   ـنَعُ لى من الإِنْعامِ وسْمًا

٤٣ - ولقدْ عَطِشْتُ إلى ندى   كفيكَ يا بحرًا خِضَمًّا

٤٤ - وأَنا وليّكُم فلِمْ   يُروى عدوُّكم وأَظْمَا

---

(٣٠) ص ، س : عظما بدلا من (هضما) . وهذا البيت لا يوجد فى(بج) .

(٣٣) ص : قدراً وأسما .

(٣٤) ت ، ب : راينا .. والأمر حزما . هذا البيت غير موجود فى (بج) .

(٣٧) بق : وأزيل غيبا . تق : غيثا . ت : غبنا .   (٣٨) ت ، ب : لأجلها .... طلق المحيا .

(٣٩) ص ، س : وأراك تبذر . جلق : اسم لكورة الغوطة وقيل بل هى دمشق نفسها . (ياقوت جـ ٢ ص ١٠٤) .

(٤٢) ت : وآخذ حين تعطينى من الإنعام وسما .

(٤٤) تق : فكم يسقى عدوكم .. والأبيات من(٣٩ - ٤٤) غير مذكورة فى(بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل ، ويذكر شكره لكتاب دار الطراز ، وهى آخر قصيدة مدحه بها *

١ - شَربتُ شربَ الهيمِ　　　من فمِ ذاكَ الرِّيم
٢ - وفضَّ لثمِى الختمَ عن　　　رحيقهِ المختومِ
٣ - حتَّى سعتُ بفمِى　　　التَّسليمَ من تَسْنِيم
٤ - كَمْ لى بِذاكَ الرِّيم من　　　ريم بِغَيْرِ مِيمِ
٥ - يا عاذِلى فى حُكْمِه الـ　　　ـمحكَمِ بالحَكِيم
٦ - وقَدْ سَقانِى حَبِيـ　　　ـبى بكَأسِه حَمِيم
٧ - أَلْقَى سَفِيهَ عَذْلِه　　　بِعشْقِىَ الحليمِ
٨ - حاشاىَ من عشقٍ خئو　　　نٍ أَو هوًى لئيم
٩ - يعذِلُنى رخيمُه　　　فى شادنٍ رَخيم
١٠ - كالبدرِ لاَ حَاشَاه مِنْ　　　خَدٍّ لهَ مَلطوم
١١ - وأَيْنَ ذاك القَدُّ مِنْ　　　عُرجونهِ القديم
١٢ - كالظَّبْىِ لا حاشَاه مِنْ　　　فَمٍ له مَهْتُوم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .

(١) الهيم : الإبل التى أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى : ويقول تعالى « فشاربون شرب الهيم » . (الواقعة : ٥٥) .

(٢) بج : من رحيقه ، وقد اقتبس المعنى منقوله تعالى : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومزاجه من تسنيم » . (المطففين : ٢٤) .

(٣) التسنيم : ماء بالجنة . وسنم الإناء : ملأه .

(٤) أراد من الريم بغير ميم : الرى بعد الشرب .

(٥) ت : ما عاد لى .

(٦) ص ، ط : وقد سقانى فى حبيبى كاسه حميم والوزن معها يستقيم . ويضطرب الوزن . على ما أثبتناه

(٨) ت : من عشق حر ... وإن لهوى .

(٩) ص : يعزلنى من لادرى ، ت : رميمه .

(١١) اقتبس المعنى منقوله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (يس : ٣٩) .

١٣ ـ قـد غُمَّ بدرُ التِّم منـه فهْـو فى الغُمُـومِ

١٤ ـ تلكَ الغُمُـومُ هى مـا سمِّى بالْغُيـومِ

١٥ ـ يلدغُنِى عقـرب ليْـلِ صُدْغِـه البهِـيمِ

١٦ ـ لِذاكَ قـد لبستُ حُلْـىَ وجْهِـه الوَسِيمِ

١٧ ـ حَلْى حُـلاه فى يميـنِ قلبىَ السَّليـمِ

١٨ ـ أَنزلْتُـه فى خَاطـرى مُجاورًا هُمـومِى

١٩ ـ وقـد رقمـتُ حُبَّـه فى القلبِ وفى الصَّمِيـمِ

٢٠ ـ فصـار منـه آمِنًا فى ذَلِكَ الْحَـرِيـم

٢١ ـ مستيْقِظًا لا نَائِمًـا فى الكهْف والـرَّقِيـم

٢٢ ـ لا تبعثِ الطَّيـفَ فإِنّ الطَّيْـفَ من خُصـوم

٢٣ ـ يكادُ يَنْفِى مـن مُحـالِ جَهْلِه عُلـومِى

٢٤ ـ فالطَّيـفُ معنًى عنـد عشْقِى ليس بالمفْهـومِ

٢٥ ـ وأَشعَـرِىُّ الحبِّ لا يقـولُ بالمعـدوم

٢٦ ـ والقلـبُ لا يـرْضَى من الغـرامِ بالشَّميـم

٢٧ ـ آهٍ لطـرف ظـالمٍ فى صُـورة المظلـومِ

(١٣) ص ، س : كالمغموم .

(١٤) ت ، ب : الغيوم وهى ما .. سمى بالغيوم .

(١٥) جعل الخال فى وجهه كالليل وهى من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(١٧) ت : خلا حفلاه .

(١٨) بج : من خاطرى .

(٢٣) ت ، ب : بجهله .

(٢٥) يقول : إن الطيف كالمعدوم ولا حقيقة له ، وكيف يمكن المحب أن يشفى قلبه بالمعدوم ، والتورية فى (أشعرى) إلى من اتبع الإمام الأشعرى ، والأشعرية لا يفرقون بين الوجود والثبوت والشيئية والذات والعين ، والشحام من المعتزلة أحدث القول بأن المعدوم شىء وذات وعين ، وأثبت له خصائص المتعلقات فى الوجود مثل قيام العرض بالجوهر ، وكونه عرضاً ولونا ، وكونه سوادا أو بياضا ذكر الشهرستانى فى كتابه نهاية الإقدام تحت القاعدة السابعة فصلا فى المعدوم . هل هو شىء ؟ أولا (نهاية الأقدام ص ١٥٠ ، ١٥١ نقلا عن ط) .

(٢٦) تق : من العرار بالشميم .

٢٨ ـ وهْو الصَّحيحُ ولَقَدْ   تَراه كالسَّقيمِ

٢٩ ـ وآهِ من عصرٍ تو   لّى ليسَ بالذَّميمِ

٣٠ ـ عصرِ شبابٍ طار بالنْ   عْمَةِ والنَّعيمِ

٣١ ـ واشتَعَلَ الشَّيبُ كمثْ   لِ النَّارِ فى الهَشيمِ

٣٢ ـ وأَصْبحَتْ جَنَّةُ إطرا   بِىَ كالصَّريمِ

٣٣ ـ ومُلكى أُزيلَ من   شيطانِىَ الرَّجيمِ

٣٤ ـ فاليومَ لا إلْفى ولاَ   كأْسى ولا نَديمِى

٣٥ ـ وكنتُ كالمخصومِ ثُمَّ عُدت كالْمَعْصُوم

٣٦ ـ وخادِمُ الفاضلِ بَرٌّ ليسَ بالأَثيمِ

٣٧ ـ تُعلِّيه تقواه فتُنْ   جيه مِنَ الجَحيمِ

٣٨ ـ ذاكَ الكريمُ ابنُ الكري   مِ ابْنُ الكريمِ الخِيمِ

٣٩ ـ يدعُوهُ بالأَوَّابِ وال   أَوَّاهِ والْحَليمِ

٤٠ ـ المالِكُ الناسِكُ محـ   ـي دولةِ الْعُلومِ

٤١ ـ وعامرُ الدِّين وبا   نى رُكْنِه المهدومِ

٤٢ ـ والواهِبُ الآلافِ لِلسـ   ـائلِ والمحْرُومِ

٤٣ ـ وأَوجدَ الجودَ يعمّم بالنَّدى العميمِ

---

(٣٢) الصريم : القطعة من معظم الرمل ، والأرض المحصود زرعها ، والصبح والليل – ضد .

(٣٣) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٣٨) الخيم : السجية والطبيعة بلا واحد . وفى الحديث : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن أسحاق بن ابراهيم عليهم السلام .

(٤١) لا يوجد فى (بج) .

(٤٢) ت ، ق : واهب الألوف .

(٤٣) هذه الأبيات من (٤٣ – ٧٠) لا توجد فى بج .

٤٤ ـ وأعـدَم الْعُـدْمَ فما في الخلْقِ مِنْ عَـديم

٤٥ ـ وأَبـرأَ الحـالَ النحيـفَ بالنَّـدى الجسـيم

٤٦ ـ فجاءَنا المسـيحُ منـهُ بيـدِ الكلـيم

٤٧ ـ تَخْفَى الملُـوكُ صُغَّـرًا لقـدرِه العَظـيم

٤٨ ـ كما عَنَـتْ أَوْجُهُهَـا لوجْهِـه الْكَـريم

٤٩ ـ أَتَت إلى مَـوْرِدِهِ مثـلَ العِطاشِ الهـيم

٥٠ ـ وسقَطَتْ على الخبيـرِ منْـه والعَلـيم

٥١ ـ يكفُّهـا بخـوفِه عن طَبْعِهـا الظَّلُـومَ

٥٢ ـ ونِعمَـةُ الظَّالمِ بالظَّـالمِ كالظَّلـيم

٥٣ ـ ويُنْتج السَّعْـدُ لَها فِى مُلكِـهِ العَظِـيم

٥٤ ـ كما أَقامَتْ مِنْـه فى نعيمِهـا المُقـيم

٥٥ ـ لَوْ لَمْ يَرُمَّ مُلْكَهـا لكان كالـرَّمِيم

٥٦ ـ وكانَ كالمثلـوبِ لـولاه وكالْمثلُـوم

٥٧ ـ وكان لَولَمْ يَـدْعه يُـدَعّ كاليتـيم

٥٨ ـ وكَمْ له مـن قَلـمٍ والِ على إقْلـيم

٥٩ ـ وذاكَ إقلـيمٌ من الهنـدِ لأقْصَى الـرُّوم

٦٠ ـ وذلِك المـوقـوفُ مِـنْ كِتَابِـه المـرقُوم

---

(٥١) بق : من طبعها .

(٥٣) ط : فى ملكها المقيم .

(٥٥) ص ، س : لولم يدم .

(٥٩) ت : وذلك الإقليم .

(٥٤) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٥٨) ت : وكم له قلم .

(٦٠) ط : وذلك المرقوق .

٦١ ـ ولفظُـــــه المنثـــورُ مثـ لُ اللـؤلؤِ المنظـــــــــومِ

٦٢ ـ يا سيِّـــــدًا سِرٌّ نـــدا هُ ليسَ بالمكْتُـــــــــومِ

٦٣ ـ يا مُشْهِــــرِى بِشكرهِ وجـــــــــودُه مُنيمِى

٦٤ ـ أَشْكُـــو وما أَشكو نَعَمْ أَشْكُـــو إلى رَحـــيمِ

٦٥ ـ أَشْكُـــو إليك أَنْعُمًـــا قـــد مَلأَتْ حَيْـــزُومِى

٦٦ ـ قد أَثْقَلتْ ظهـــرِى وقدْ تْ بالْحَيَـــــا أَدِيمى

٦٧ ـ وصرتَ إِذ قصَّـــــرتُ يا محمـــودُ كالمَـــذْمُـــومِ

٦٨ ـ وربَّمـــا أَغـــرقَ مُزْ نُ الغيـــــثِ بالسُّجُـــومِ

٦٩ ـ وربَّمَـــا عادَتْ نجـــو مُ الأُفْــق كالـــرُّجُـــومِ

٧٠ ـ أَقلُّ مايوليــــــه تبـ جيلىَ مَــــعْ تَعْظيمِـى

٧١ ـ ووصْفُ تصنيفى ومنـــــ شورىَ مَعْ مَنْظـــــومِى

٧٢ ـ ومنكَ تعليمى ومَـــــا عُلِّمت مَـــــعْ تَفْهيمى

٧٣ ـ وعَمَّـــــرْتُ دار طرا زِى منكَ بالمَـــــرقُومِ

٧٤ ـ كــذا مُوشَّحـاتِى صر نَ مِنْك كالطِّمِـــــــيمِ

٧٥ ـ وأَنْتَ إِنْ شَكَـــرْتَ فالشُّـ كْرُ إليـــــكَ يُـــــومِى

٧٦ ـ ولى عِدًى أَنفاسُهـــــم كالسُّمِّ والسَّمُـــــومِ

٧٧ ـ هُمْ عِـلَّة الأَنْفُسِ والأَرواحِ والجُســـــومِ

---

(٦٣) ط : يا مسكرى .

(٦٤) ت : وما أشكو بفم .

(٦٧) ص : بالمحمود كالذميم .

(٦٩) ت : وربما غارت .

(٧١) ط : ووصف تضييفى .

(٧٣) ط : الطراز .. بالرقوم .

(٧٤) ت : منك معون كالنظيم . الطميم : الفرس الجواد .

(٧٦) ت : وفى عدا تقاسم : كالسم والسيموم .

(٧٧) لايوجد فى (بج ، ص ، ت) .

٧٨ ـ رفَعْتنى عنْهم مَن التُّـ ـخومِ للنُّجومِ
٧٩ ـ ورَكَدَتْ ريحُهمُ عِنْدَك من نَسيمِ
٨٠ ـ أَقمْتَنِى فرجَعُوا فى المقْعَدِ المُقيمِ
٨١ ـ وقد قَضى تَأَخيرُهم ماشئتَ من تَقْديمِ
٨٢ ـ وصرتَ مخدومِى فصا رَ كلُّهم خَديمِى
٨٣ ـ فاهْنَأ بعيدٍ قادمٍ بأَسعدِ الْقُدومِ
٨٤ ـ أَتاكَ بالتكْميل للـ آمالِ والتَّتْميمِ
٨٥ ـ تُحيِي به السُّنَّةَ من أَبيكَ إبْراهيم
٨٦ ـ وتنحرُ الأَعداءَفيـ ـهِ بدلَ الْقُرومِ
٨٧ ـ وتعزمُ الهباتِ والْغرْمُ على الرَّغيم
٨٨ ـ وتَجعلُ العارِضَ مِنْ روضِىَ كالْحمَيمِ
٨٩ ـ يا نعمةَ اللهِ علَى عبدِ الرَّحيمِ دُومِى

---

(٨٣) بج : واهن بعيد .
(٨٦) ت : وتنحر الأعداء فيه .. بذلك المدوم .
(٨٧) بج : والمغرم ، ت : وتعزم الهناء والعزوم على الرغيم
(٨٨) لا يوجد فى (بج) .

وقال يمدح الملك العزيز لما نافق عليه بعض جنده من الأَسَدِيَّه *

١ ـ من فرَّ مِنْكَ فما يُلامُ وطريدُ بأْسِكَ مَا ينَامُ

٢ ـ وجَنابُ عِزِّك لايُرا عُ من الخطوبِ ولا يُرامُ

٣ ـ فرَّت لخوفِكَ غِلمةٌ ولطَالما فَرَّ الْغُلامُ

٤ ـ خافُوا مَقَامَك ذا العظيمَ فلم يكُن لهمُ مُقَامُ

٥ ـ وشديدُ بأْسِك لا يُقر على سُطاهُ ولا يُقَامُ

٦ ـ وهمُ الأُسودُ فما لَهُمْ طارُوا كَما طارَ الْحَمَامُ

٧ ـ ونعَم لهم نَعَمٌ فلِمْ شرَدُوا كَما شَرَدَ النَّعامُ

٨ ـ سَخِرَتْ بهم أَوْهَامُهم هُزْءًا وبالأَوهام هَامُوا

٩ ـ ومضَوْا وما سُلَّ الحسا مُ فكيفَ لوسُلَّ الحُسامُ

١٠ ـ لاينفعونَ ولن يَضُرُّ وا إِنْ مَضَوْا أَو إِن أَقَامُوا

١١ ـ ولو اهتدَوْا بَعْدَ الضَّلا لَةِ لاستقالُوا واسْتَقَامُوا

١٢ ـ ولئِن عفوتَ فإِنَّما يعفو عن الذَّنْبِ الكِرامُ

١٣ ـ وإِن انْتَقَمتَ فإِنَّ أَيْ سَرَمَا استحقُّوا الانتقامُ

١٤ ـ ما دارهُم حَرمٌ ولا فى الشَّام صيدُهم حَرامُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧٤٧ . وقد قال هذه القصيدة سنة ٥٩٢ ه عندما هجر الأسدية جنود أسد الدين شيركوه الملك العزيز حبا فى الملك الأفضل .

(١) تق : فلا يلام ، لا ينام .

(٥) تق : وشديد بطشك ، لا يقوى .

(٨) تق : هزموا بالا هزام هاموا

(١٠) بق : ولا يضر . ص : ولا يضرون .

(١١) ص : لا ستقاموا واستقاموا .

١٥ ـ يتنادمُون ومن نَدَا   مَتِهم يُقالُ لهم نُدامُ

١٦ ـ وهمُ به سكْرَى وليـ   ـسَ سوى الهُمومِ لهم مُدامُ

١٧ ـ وَلَوْ أنَّهُمْ تحت الرِّجا   مِ لما أَجَنَّهُمُ الرِّجامُ

١٨ ـ أَوْفِى الغمامِ لكان يُمْـ   ـطِرُهُمْ بساحَتِكَ الغمامُ

١٩ ـ تَسُوقُهُمْ بِيَدِ الزِّما   نِ وفى أنامِلِكِ الزِّمامُ

٢٠ ـ وتُقيِّدُ الأجسامَ إن   كُفِرت لك النِّعَمُ الجِسامُ

٢١ ـ قُمْ فاملِكْ الدنيا جَمِيـ   ـعاً فاقد آن القيامُ

٢٢ ـ وَرُمِ السماءَ تنلْ كَوَا   كِبَهَا فما يُعْيِي المَرامُ

٢٣ ـ وشِمِ الحسامَ فما يَشَا   مُ الذلُّ إن شِيمَ الحُسامُ

٢٤ ـ واحسِمْ به داءَ النِّفَا   قِ فإنَّه الدَّاءُ العُقَامُ

٢٥ ـ وأَهِبْ تَجِئْك من العِدى   أَيد ولَبَّاتٌ وهَامُ

٢٦ ـ أَنت العظيمُ وليسَ تمْـ   ـلأُ صدْرَك النُّوبُ العِظامُ

٢٧ ـ ولأَنْتَ وحْدَك ليس يُنْـ   ـجِي منك إلا الانْهِزامُ

٢٨ ـ أَسمى الملوكِ فلا يُسا   مِى المجدُ منك ولا يُسَامُ

٢٩ ـ تُغْنِى عن الجيشِ اللُّهَا   مِ لأنَّك البَدرُ التَّمَامُ

٣٠ ـ لولاكَ تَنْظِمِ عِقْدَهـ   ـذا الدَّهرِ لا نحلَّ النِّظَامُ

٣١ ـ ولَمَا بدا لَوْلاكَ فى   ثَغْرِ الزَّمانِ الإبتسامُ

---

(١٦) ت : وهم سكارى بالهموم .. ليس سوى الهموم لهم مدام .

(١٧) ت ، ب : لما أحبهم . الرجام : حجارة كبيرة . أو الجبل كما فى قول لبيد :

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

(٢٠) تق ، ص : المنن الجسام .

(٢٢) ط : فما يغنى المرام

(٢٣) ط : فما يشيم .

(٢٤) ط : فاحسم به .

(٢٥) ت : واهب تجيك من العدى .. ابدا ..

(٣١) ط : ثغر الصباح .

(٢٩) الجيش اللهام : العظيم

٣٢ ـ حُمِدَ الزمانُ وقد ملكـ   ـتَ فلا يُذَمُّ ولا يُـذَامُ

٣٣ ـ ونَهَضْـتَ إذْ قَعَدَ الملـو   كُ وقُمْـتَ إذْ نَـامَ الأَنـامُ

٣٤ ـ صَلَّت عَليْـكَ وخلفَـك الـ   أمـلاكُ إذْ أَنْتَ الإمـامُ

٣٥ ـ يأَيهـا البَحْـرُ الذّى   أَرْوَى وبى وَحْـدى أُوامُ

٣٦ ـ أَشـكو جَفَـاءً منك حَتّى   لا السـلامُ ولا الكـلامُ

٣٧ ـ فعـلامَ أَظمأُ ثُمَّ لا   أُسْـقَى وقد سُقِىَ الأَنـامُ

٣٨ ـ وأرى الـزمانُ ووجْهُـهُ   جَهْـمٌ وعارضُـه جَهَـامُ

٣٩ ـ صَحَّ الزمـانَ من السَقَّا   مِ وصَحَّ لى مِنْه السَّقامُ

٤٠ ـ وَنَعَمْ سِوایَ له الوِصَـا   لُ كمـا أَرَى ولِى الغَـرَامُ

٤١ ـ إنّى بِعُرْوتِـكَ اعْتَصَمْـ   ـتُ وما لعُرْوَتِـكَ انفصَـامُ

٤٢ ـ وبك اعْتَصَمْتُ وليس يُخـ   ـذَلُ من له مِنْكَ اعْتِصَـامُ

٤٣ ـ فَمَتَى أَرى مـا تَرْتَجِـيـ   ـه وترْتَوِى هِمَمى الحُيـامُ

٤٤ ـ ومتى أَرانى قـد وَصَـلْـ   ـتُ إليـك وانفرجَ الزِّحَـامُ

٤٥ ـ ما زالَ ملكُكَ لا يـزو   لُ ولا يُضَـارُ ولا يُضَـامُ

٤٦ ـ يبقى مُـوَقَّى لا انصِـرا   فٌ يَتَّقيه ولاَ انْصِـرَامُ

٤٧ ـ ونزيلُ راحتِـك النَّـدى   وحليـفُ دولتِـك الـدَّوَامُ

---

(٣٥) ص : وجدى بدلا من (وحدى) .   (٣٦) ت : جفا بالقصر .

(٤٢) ت ، ب : فليس .

(٤٣) تق ، ت : ما أرتجيه – ويرتوى . الحيام : العطشى ، صفة لهمى ، ت : الحسام بدلا من الحيام .

(٤٦) ت ، ب : تبق موفى .   (٤٧) تق ، ص : وتريك راحتيك .

وقال على لسان إنسان يمدح بعض الأُمَراءِ *

١ ـ حاشا لمجدِكَ أَنْ يُضامَا ... ولِرُكْنِ بأْسِك أن يُرَامَا

٢ ـ ولِطَرْفِ عِزِّكَ أَن يَغُضَّ ... على المَذلَّةِ أَو ينَاما

٣ ـ ولِسَعْدِ جَدِّك أَن يُسا ... مَ لمشْتَرِيه أَو يُسَامَى

٤ ـ أَنْتَ الذى حامَى وأَوْ ... رَدَ فى الكريهةِ حين حَامَا

٥ ـ أَنْتَ الَّذِى ما نَامَ أَو ... سَلَّ الحفيظةَ ثم نَاما

٦ ـ أَنْتَ الذِى صَغَّرْتَ أَمْـ ... ـلاكاً عَهِدْنَاهُمْ عِظَاماً

٧ ـ أَنْتَ الذِى خاضَ الحِمَا ... م وأَين من خاضَ الحِمَامَا

٨ ـ أَنت الذِى مُلِئَتْ بِك الدُّ ... نْيا اعْتِزَازًا واعْتِزَامَا

٩ ـ قامت بك الدنيَا وقد ... حَسُنَتْ لساكِنِها مُقَامَا

١٠ ـ وحَسَمْتَ مِنْها الدَّاءَ لما ... جَرَّدْتَ مِنْكَ الحُسامَا

١١ قُدْتَ الجيوشَ فقد ملأ ... تَ بها البَسِيطَةَ والأَكَامَا

١٢ ـ جاءُوا وراءَك يَتْبَعُو ... نك إذ فَتَحْتَ بهم إِمَامَا

١٣ ـ وركَضْتَها فوقَ النَّعا ... ئِم شُزَّبا مِثْلَ النَّعاما

١٤ ـ وَلكَمْ رأَيْتَ الصفَّ منـ ... ـتظِماً فبدَّدْتَ النِّظَاما

١٥ ـ ولكمْ تَخاصَمَت الظُّبَا ... فَفَصَلْتَ بالبأْسِ الخِصاما

١٦ ـ وكَفَيْتَ لما أَنْ قَدِرْ ... تَ وأَطْفَأْتَ الماءُ الضِراما

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٢   (٥) تق ، ص : مال الحفيظة .

(١٢) ص : يبتغونك . (ط) : أو فتحت .

(١٣) ص : شريا بالراء . النعائم : من منازل القمر « الشزب » : الخيل الضامرة . (١٦) ط : الصراما بالصاد وهو تحريف .

١٧ ـ متهـلِّلُ الْمَعْـرُوفِ لاَ جَهْـماً نَـدَاكَ ولاَ جَهـامَا
١٨ ـ وكَـذَاك أَفْعـالُ الكِرا مِ فمـا تُرى إلاَّ كِـرامَا

وقال فى صدر كتابٍ كتبه إلى القاضى الفاضـل *

١ ـ عليكَ سلامُ اللهِ قَبْلَ سَلامى وجازاك عنِّىَ اللهُ قَبْلَ كلامى
٢ ـ تكَفَّلْتَ أَمْرِى واعْتَنَيتَ بِقِصَّتِى ونَوَّلْتَنى بالفضلِ فَوقَ مَرامِى
٣ ـ وأَرْشَدْتَنى بَعْدَ انْسِدَادِ مَذَاهِبِى وأَرْويتَنى من بَعْدِ طُولِ أُوَامِى
٤ ـ وأَلبَسْتَنى العزَّ الذى ذَلَّ بعدهُ زمانِىَ حتى قُدتُه بِزِمَـامِى
٥ ـ ورُبَّ عَدُوٍّ كان لى مِثلَ سيِّدٍ فقد صارَ لى من ذِلَّةٍ كغُلامى
٦ ـ ولم يَبْقَ فى نُعْمَاك إلاَّ تمامُها وأَحسنُ نُعْمَى زُيِّنت بتَمامِ

---

(١٧) ص : لا جهما بذاك .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٧٣٤ .
(٣) بج : قبل انسداد . والأوام : العطش
(٢) بج : قبل مراى .
(٦) بج : ولم يبق من .

وقال يمدح القاضي الفاضل *

١ ـ مديحُك كالمِسْكِ لا يُكْتَتَمْ   به يُبْتَدَى وبه يُخْتَتَمْ
٢ ـ وما بَرِحَ المَدْحُ بَعْد النَّسيبِ   وذا مَذْهبٌ شاعَ بَيْنَ الأُمَمْ
٣ ـ ومَدْحُكَ من قَبْلِ خَلْقِ النسيبِ   ونظْمِ القريضِ وخَلْق النَّسَمْ
٤ ـ صِفَاتُك قائمةٌ فى النُّفوسِ   قديماً وثابتةٌ فى القِدَمِ
٥ ـ على أَنَّ لى همةً فى النسيبِ   ولكنَّ مدْحَك مِنْهُ أَهَمْ
٦ ـ وإِنَّ النسيبَ إِذا ما مُدِحتَ   يُقالُ ولكنَّه لا يَتِمْ
٧ ـ وإِن النسيبَ يَسُرُّ النُفوسَ   ويُذْكِى العقولَ ويُصْفِى الشِيَمْ
٨ ـ ولا سيما وَهْوَ مِنْ عَاشِقٍ   رماهُ الهوى وبَراهُ السَّقَمْ
٩ ـ ومحبوبةٍ فوق شَمْسِ الضُّحَى   فلا تَحْفِلَنَّ ببدرِ الظُّلَمْ
١٠ـ تعلَّقْتُه ناعسَ المقْلتينِ   يَنِمُّ على أَنَّه لم يَنَمْ
١١ـ وهِمْتُ به أَسْمَر المرشَفَين   عليه اللَّمى وعليه اللِّمَمْ
١٢ـ فَبَرْقُ مُقبَّلِه لا يَشامُ   ووردةُ وجْنَتِه لاَ تُشَمْ
١٣ـ إِذا كَسَر الجفنَ مَن فَتْرَةٍ   فللجفنِ كسْرٌ وللصبِّ ضَمّ
١٤ـ لجنسين منه كمالُ الجمالِ   فللعُرب عَيْنٌ وللتُّركِ فَمْ
١٥ـ وعمَّ الورى بالهوى خَالُه   ويا قَلَّ ما يوجدُ الخالُ عَمْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى ط ص ٧١٥ .

(٢) لا يوجد فى (بق) .

(٣) بق : خلق الكلام .

(٧) لا يوجد فى بج .

(٩) بج : فلا يحتلن ، بق : تحلبن

(١٢) » بق : لا يسام .

(١٤) بج : لجنسين فيه .

١٦ ـ وعِقْـــد مقبَّلِه كلُّـــه ... يتيمٌ ولكـــن نراهُ ابْتَسَـــمْ

١٧ ـ أَيا عاذِلِى فيه لمـــا رآهُ ... لئن كنتَ أَعْمَى فإِنى أَصَـــمْ

١٨ ـ وَهبْكَ أَباذَرٍّ هـــذَا الكلامِ ... فَهَبْنِى أَبا جَهْلِ هذا الصَّنَـــمْ

١٩ ـ وأَيْنَ العواذِلُ ممن هَوِيْتُ ... ولو كُنَّ ثَمَّ لأَبْصرنْ ثَمْ

٢٠ ـ أُسِرُّ الغرامَ وَيبْدُو عَـــلَىَّ ... وما انْكَتَم الشَّيْبُ تَحْتَ الكَتَمْ

٢١ ـ على أَنَّنِى مُذْ عرفْتُ الهَوَى ... جهلتُ النُّهى واستطبْتُ الأَلَمْ

٢٢ ـ وبِعْتُ الكَرَى واشتريتُ السُّهادَ ... فما ذُقْتُ طَعم الكَرَى مُنْذُكَم

٢٣ ـ وأَربعةٌ قطُّ لم تَفْتَرِقْ ... هَوًى ، وجوًى وحياةٌ وهَمْ

٢٤ ـ ولا تعجَبَنْ لحياةِ الهمومِ ... حيـــاةُ الهُمُومِ بمَوْتِ الهِمَمْ

٢٥ ـ ويومٍ كَليلةِ صَدِّ الحبيب ... يقالُ أَضـــاءَ وقلت ادْلَهَم

٢٦ ـ أَرى الْبَرْقَ فى خَدِّه كالشحْوِ ... بِ والشمسَ فى وجْهِهِ كالغَمَمْ

٢٧ ـ وما اسودَّ إلا لأَنِّى به ... قَبَرْتُ العُلاَ ودفَنْتُ الكَـرمْ

٢٨ ـ ولكن أُعِيدَ بعَبْدِ الرحيمِ ... وما زال بالجُودِ مُحيِى الرِّمَمْ

٢٩ ـ ولولاه كنتُ نَبَذْتُ الدواةَ ... ولولاه كنتُ كَســـرتُ القَلَمْ

٣٠ ـ ولولا فريضةُ مَدْحِى له ... لقلتُ بكم يُشْتَرى لى بكم

٣١ ـ وعزَّ على العُـرْبِ أَنى حَفِظْ ... تُ برغمِىَ بعْضَ لغاتِ العجم

٣٢ ـ كما مَجْمَجَ الدَّهرُ بى ناطقا ... كأَنّىَ حَـــرْفٌ بـــه مُـدَّغَمْ

---

(١٨) كذا فى (بج) . ط : هذا الملام . أبو ذر الغفارى : كان من أجلة الصحابة ، ويضرب به المثل فى صدق اللهجة وأبو جهل هو عمرو بن هشام من كفار قريش ، قتل ببدر .

(١٩) ط : وأين العواذل مما .

(٢٠) الكتم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

(٢٥) لا يوجد فى (بق) .

(٢٧) بق : استبطت الكرم . بج : ودفنت الأمم .

(٢٨) بق : محيى الأمم .

(٣٢) بج : كما جمح الدهر .

٣٣ ـ رضِيتُ رضيتُ بأَدْنَى الحضيضِ وخلَّيتُ خلَّيْتُ أَعْلَى القِمَمْ

٣٤ ـ فما أَنا من أَهل ذاكَ المَقَامِ ولا أَنا من رَقْم ذاك القَلَمْ

٣٥ ـ وما ضيَّع اللّهُ آلَ الحُسَيْنِ إِذا رفع الدَّهْرُ آلَ الحَكَمْ

٣٦ ـ وما يُبْعِدُ الدهرُ لى مَطْلباً وعبدُ الرحيمِ فِداهُ أُمَمْ

٣٧ ـ به سوفَ أَدخُلُ دارَ السلامِ ويُلْقِى الزمانُ إِلَّى السَّلَمْ

٣٨ ـ يقولُ لدهرِىَ أَسكُنْ حِرًا فقال لى الدَّهرُ أُسْكُنْ حَرَمْ

٣٩ ـ لقد شملَ الخَلْقَ إِنْعامُه فهم فى النعيمِ وهُمْ فى النِّعم

٤٠ ـ يسابقُ سُؤَّالَهُ بالعَطا فلا لا يُقَال كما لا نَعَمْ

٤١ ـ فمن ذا الذى بعطاياهُ مَا ومن ذا الذى بأَيادِيه لمْ

٤٢ ـ وإِنَّ الملوكَ به كالعَبيدِ وإِنَّ الأُسودَ به كالغَنَمْ

٤٣ ـ تجىءُ الملوكُ إِلى بابه إِذا اختصموُا ليكونَ الحكَمْ

٤٤ ـ فيفصلُ مُشكِلَهم بالبيانِ ويَحْكُم بينهمُ بالحِكَمْ

٤٥ ـ يرون مودَّتَهُ قُرْبَةً وطاعتَه فُرْصَةً تُغْتَنَمْ

٤٦ ـ ولا غَرْوَ أَنَّك مولَى الأَنامِ وأَثبتَهم فى المعالِى قَدَمْ

٤٧ ـ وأَنَّك أَوفاهُم بالعهودِ وأَنَّك أَرْعَاهُمُ للذِّمم

٤٨ ـ فخارٌ أَجلُّ وطَولٌ أَطَلَّ وبأْسٌ أَشدُّ وعزمٌ أَشَمْ

٤٩ ـ ودولتُه ركنُها قائِمٌ برغم العدوِّ الأَغَثِّ الأَعَمْ

---

(٣٤) ط : من رقم ذاك العلم .

(٣٥) ط : وما وضع . بج : إذا رفع الله . أشار إلى مروان بن الحكم وبنيه وأحفاده من خلفاء بنى أمية .

(٣٧) بج : به أدخل الآن . (٣٨) ط : حرا ، بتشديد الراء ، تحريف . ولعله أراد جبل حراء لما له من حرمة.

(٤١) فى هذا البيت اكتفاء ، والمعنى فمن ذا الذى بعطاياه ما استفاد ، ومن ذا الذى بأياديه لم يستفد .

(٤٢) ط : الملوك له . (٤٣) بق : لأبوابه ، بج : إذا حكموا ليكون .

٥٠ ـ يعاديك كلُّ لئيمِ الأُصولِ   مبـاحِ الحريم مُشاعِ الحُرَم

٥١ ـ له خَلوةٌ كلُّهـا تَنْقَضِى   برتْقِ الفُتُـوقِ وسَدِّ الثُّلمْ

٥٢ ـ ويَحْلِفُ أَنِّى الحبيبُ النصيحُ   ويَكْذِبُ ـ بل حاسِدٌ متَّهم

٥٣ ـ ينمُّ إليكَ وطوْرًا عليـْكَ   فتمَّ له أَمْـرُه حيـن نَمْ

٥٤ ـ يُرى فى الخَلا حاملاً طاعِنا   ولكِـنْ إذا مَا رآكَ انْهزَمْ

٥٥ ـ وباسْمِكَ قد حَلَّ فوق السَّما   ولولاكَ لَم يَسْمُ بل لم يُسَمْ

٥٦ ـ ويَكْفُر أَنعمَكَ السابغاتِ   فسوفَ تعودُ عليـهِ نِقَمْ

٥٧ ـ ويمضغُه الدَّهرُ مَضْغَ الأَديم   ويَعْرُكُهُ النحسُ عـرْكَ الأَدَم

٥٨ ـ وأَعْدِلُ عن ذا إلى شُكْرِ من   أُقصِّـر عنه لَفرْطِ العِظَم

٥٩ ـ رددْتَ أَبِى بعد أَن كانَ سَارَ   وكادت مَطيتُـه أَن تُـزَم

٦٠ ـ رددت إرادتَه إذْ أَرادَ   وثَبَّطْتَ عزْمَتَـه إذْ عَـزمَ

٦١ ـ نَهيْـتَ عزيمَته فانتهى   رسـمتَ إقامَته فارْتَسَـمْ

٦٢ ـ وواللهِ مابك من حاجةٍ   إلى أَحدِ من جميع الأُمَـمْ

٦٣ ـ ولكـنْ رَقَقْتَ له رحمةً   فلو سـارَ لانحط أَو لانْحَطَم

٦٤ ـ وخِفْتَ على عِقْدنا الانتثار   لأَنَّ ببقياه كان انتَظَـم

٦٥ ـ ولو كان فارقَ طوعاً نداكَ   لأَعقَبَه فى الطـريق النـدم

٦٦ ـ نقعتَ به غُلَّتى والصَّدى   جمعـتَ به كبـدى والشَّبَمْ

---

(٥١) لا يوجد فى (بق) .

(٥٤) بق : ولكنه حين رآك انهزم .

(٥٨) بج : إلى شكرما .

(٦٤) بج : على عقده .

(٥٧) فى النسخ الأخرى ماعدا بق : مضغ الأدام .

(٦٠) بج : إذ رأى . بق : وثبت عزمته .

(٦٦) الشبم : البارد من الماء .

٦٧ ـ جمعتَ به شَمْلَنا بل جَمَعْتَ سُقْيَا الغَمَامِ وكَشْفَ الغُمَم

٦٨ ـ وإنّى لأَشْكرُ هذا الصنيـعَ كشُكر الرياضِ لصُنْعِ الدِّيم

٦٩ ـ وفى النفس واحـدةٌ أَحرقتْ فؤَادِى فأَصبح فيهـا حَمَمْ

٧٠ ـ تقُولُ أَعـادىَّ لولا أَبوكَ لما كُنْتَ تدخـلُ ذاكَ الحَرَمْ

٧١ ـ وكنْتَ القصىَّ وكنتَ البعيـد وكنتَ من العـالَم المُهتَضمْ

٧٢ ـ وإنَّ الأَجلَّ يراك الأَقَـلَّ ولو كُنْتَ مِمَّنْ رَقَى أَو رَقَمْ

٧٣ ـ وما زال فعلكُ منه يُـذَامُ وما زَال قَصدُك منه يُـذَمْ

٧٤ ـ وما أَنت من جِنْسٍ من يُصْطَفَى ولا أَنتَ من نَوع ما يُحْترم

٧٥ ـ وليس لذاتِك ذاك القَبُـولُ وليس لنَفْسِك ذَاكَ القَـدَمْ

٧٦ ـ ولكن أَبـوكَ له خِـدْمَةٌ دخلْتَ بهـا فى غِمـارِ الخَدَم

٧٧ ـ وأَحسب أَنهمُ يكـذبون وهل يَصـدقُ الحاسدُ المتَّهمْ ؟!

٧٨ ـ وحاشـا لمجـدِك من أَن أُضام بـأَنّى إلى غيـر ذاتِى أُضَمْ

٧٩ ـ وقد كَذَبُوا أَنت لِى واصِفٌ بحسن الفِعـالِ وحُسْن الفَهم

٨٠ ـ وكُتْبُك تشهد أَنِّى الحبيبُ وأَنّى الأَخصُّ وأَنّى الأَعـم

٨١ ـ أَبى بِى سار اسمُه فى البلاد وجـابَ الوِهـادَ بهـا والأَكَمْ

٨٢ ـ وأَحْيَيْتُ أَسْلافِىَ الأَقـدمين فقاموا وهم يَنْفُضُون اللِّمَم

٨٣ ـ وهم وأَنابِكَ حُزْنَا الفَخَـارَ وصارَتْ لنـا فى البَرَايَا قِيَمْ

---

(٦٧) لا يوجد فى (بج) . (٦٨) بج : شكر الرياض .

(٧٢) بج : زال بدلا من يراك . (٧٤) بج : ما يصطفى .. وما أنت .

(٧٦) الغمار بكسر الغين وضمها ، من الناس : جماعتهم ولفيفهم ، يقال دخلت فى غمار الناس أى فى زحمتهم .

(٨١) بج : وجاب البلاد .

٨٤ـ بقيتَ ويَبْلى الزمانُ الجـديد وتبًّا لمذهبِ أَهَـل القــدم
٨٥ـ فلا بُدَّ من أَن تمورَ السماءُ ويَذْوِى بها كُلُّ نَجْم نَجَمْ
٨٦ـ ويظهـرُ فى الفرقدين العَمى كما بان فى الهَرَمين الهَـرَمْ
٨٧ـ وليْسَ السماءُ كما قد رأَيـ تَ بالشُّهْبِ إِلَّا أَديمَ حَـلَم
٨٨ ونجمُك فى كلِّ ذا لا هَـوَى وركنُك فى كل ذَا لا انْهدَم
٨٩ـ تدومُ ويُقْسَمُ فينـا نَدَاك فأَمّا عُـلاَك فما يُقْتَسَم
٩٠ـ وأَرْبَعَـةٌ فىَّ ممَّـا وَهَبْـ ت نَفْسٌ وروحٌ ولَحمٌ وَدَمْ

---

(٨٦) : بج ويذهب فى الفرقدين .

(٨٧) بج : ما الشهب .

وقال يمدح الملك الناصر وأنفذها إليه وهو بالشام *

١ – أَبَى صدُّها أَن يَجْمع الحُسْنَ والحُسْنَى   ووجدِى بها أن أَجمعَ الجَفْـنَ والجَفْنَا

٢ – بَدَتْ فَحَكَت بَدْرَ السَّماءِ ملاحةً   ونأْيًا إلى أَن صار أَعلاهما الأَدنى

٣ – وآنسَ نَارَ الحَيِّ غَيْرِى وإنَّنى   لآنستُ نُورًا من سنَا ثَغْرِهَا الأَسْنَى

٤ – تغنَّى عليها حَلْيُها طربًا بهـا   وفاحَتْ فقُلْنا هذه الرَّوضةُ الغَنَّا

٥ – تُعِيرُ المعانى من معـانِى جمالها   ففِى كل مَعْنًى من مَلاحتِها مَعْنَى

٦ – وكم رام مِنَّا قومُها أَنفسا لنا   وقد طلبُوا بَعض الذى أَخذَتْ منَّا

٧ – وكم عاشقٍ هانَتْ عليه حياتُه   على وَصْلِها فاستعذبَ الضَربَ والطعْنَا

٨ – يسدِّدُ صدْرَ الرُّمْحِ إن ماسَ قدُّها   ويَكْسِرُ جَفْنَ السَّيْفِ إنْ كَسَرَتْ جَفْنا

٩ – حكى الرُّمحُ منها لونَها مع لِينِها   أَلم ترهُمْ يُسْمُونَه الأَسمر الَّلدْنا

١٠ – أُوَرِّى بنَجْدٍ والصبابةُ بالحِمَى   وأَكْنِى بسُعْدى واللُّبَانَةُ فى لُبْنَى

١١ – وأَنْسَى سوى ربعِ الحبيبِ فإننى   تسيل دموعِى حين أَذكـرُه حُزْنا

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٥٤ .

هنأ الشاعر الملك الناصر صلاح الدين بانتصاره على الصليبيين فى كثير من المعارك سنة ٥٧٥ هـ وأسره بعض فرسانهم وشجعانهم وكان من جملة الأسرى مقدم الداوية ، ومقدم الاسبتارية وصاحب طبرية وغيرهم (الروضتين جـ ٢ ص ٨) .

(١) بج : ووجدى ابى أن يجمع ..

(٢) بق : عاد . بدلا من (ونأيا) . تق : وزادت إلى أن عاد أعلى سا أدنى . ص : وزادت إلى أن عاد أدناهما الأدنى .

(٣) ت : ويأنس نار . بج : لآنس نورا .   (٤) ص : وماست فقلنا . وفى ت :

تغنى عليها الطير من فوق بابهـا   بسجع فقلنا هذه الروضة الغنـاء

الغناء : الروضة الكثيرة العشب . وقد أورد العلامة زكى الدين بن أبى الأصبع العدوانى هذا البيت شاهداً على نوع من البديع يسمى (التهذيب والتأديب) . (البديع لابن منقذ ١٣٩ ، خزانة ابن حجة : ٢٣٥) .

(٥) ت ، ب : المغانى ... فى كل مغنى .   (٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) ت : أن تكسر الحفنا .   (٩) بج : حكى الرمح منها قدها .

(١٠) ت : الربابة أو لبنى . اللبانة الحاجة .   (١١) بج : و أنسى به .

١٢ ـ وذلك ربْعٌ تُنْبِتُ الحسنَ أَرْضُه   تَرى الوردَ فيه الخدَّ والقامَةَ الغُصْنَا
١٣ ـ وصلَّى بنا فيه إِمَامُ ملاَحَةٍ   فلما انقضَتْ تلكَ الصلاةُ تفـرقنا
١٤ ـ ضللْنا وقد غابَتْ أَهِلَّةُ أَهلِه   فيا ليتَ لا كانوا ويا ليتَ لا كُنَّا
١٥ ـ سأَلتُ وقد بانوا وبانَ تَجَلُّدى   مَحلاًّ فما أَحلى ومَغْنًى فما أَغْنَى
١٦ ـ ولكن سأَلتُ الناصرَ الملك النَّدى   فأَغْنَى وأَقْنَى ثم مَنَّ وما مَنَّا
١٧ ـ فِدًى لابن أَيوبَ الملوكُ لأَنهم   إِذا بَخِلوا أَعْطَى ، وإِن أَفْقَرُوا أَغْنَى
١٨ ـ ترى كلَّ من يعطى المئين عُفاتَه   فِدَى مَلكٍ يُعطى الأَقاليم والمُدْنا
١٩ ـ ولم يكْفِه أَن أَخجَلَ البيضَ بالدِّما   إِلى أَنْ أَرانَا جودَه أَخجَل المُزْنـا
٢٠ ـ فسائلُه أَثْنى وقاصدُه اهتدى   ونائلُه أَحْيَـا وصارمُه أَقْنَى
٢١ ـ أَنامَ بنى الإِسلام فى كهف أَمْنِه   وأَوسعَهُم عدْلاً وأَسكَنَهُم عَدْنَا
٢٢ ـ وعوَّضهم من بعد سُخْطهمُ رضًى   وبدَّلهم من بعد خـوفِهمُ أَمْنَا
٢٣ ـ وما شاقه صوتُ الحَمام إِذا شَدا   ويُطرِبُه سَجْعُ الحِمـامِ إِذا غَنَّى
٢٤ ـ له النَّصلُ يُجْلى والقناةُ بكفِّه   تقوَّمُ والقوسُ الشديدُ له يُحْنَى
٢٥ ـ أَقام بدارِ الكفر تُجْبى له الجِزَا   وتودَى له القَتْلى وتُسْبَى له الحُسْنَى
٢٦ ـ يشنُّ عليها غارةً بعـد غارةٍ   فقد أَصبحَتْ من شَنِّ غاراتِه شَنًّا
٢٧ ـ عفَتْ وخَلَتْ من ساكنِيها ديارُهم   فلا معقلٌ يُنْشَى ولا منزلٌ يَغْنَى

---

(١٢) بق : ترى الورد منه .
(١٣) ص ، س : فصلى .
(١٤) ص : بقينا وقد غابت .
(١٨) ط : فدى كل من .. ترى ملكا .
(١٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٢١) بق ، تق ، ص ، ت : كهف بأسه . ط ، ص : سيسكنه عدنا
(٢٢) ت : وأبدلهم .
(٢٣) بق : وما شوقه . ط : ويطربه صوت .
(٢٤) ت : له الفضل يحكى .
(٢٧) ت : ولا منزل يبنى .

٢٨ ـ زمانٌ على تِلْكَ المعاهدِ قد مَشى ... ودهرٌ على تِلْكَ المعاقِلِ قد أَخْنَى

٢٩ ـ أَصافَ وشتَّى بين عكًّا وعَرْفَةٍ ... هُمامٌ يراها ساعةً وهو قد أَسْنَى

٣٠ ـ أَقمتَ بها التوحيدَ للهِ وحــدَهُ ... وأُنْسيتَ فيها الروحَ والأَبَ والابْنَا

٣١ ـ ولما رأَوه أَدبرُوا حين عايَنُــوا ... أَعنَّةَ خيلٍ لاتعودُ ولا تُثْنَى

٣٢ ـ وقد وقَفُوا لكن لأَسْرِ رقابِهِمْ ... وقَطْفِ رءُوسٍ منهمُ آنَ أَنْ تُجْنَى

٣٣ ـ ثبتَّ لهم والسَّيفُ قد كَرِه الطِّلَى ... وجالدْتَهم والقِرْنُ قد سَئِم القِرْنَا

٣٤ ـ بضربٍ يذيبُ الشمسَ فى الأُفق حرُّه ... ويَحْرِقُ ما بَيْن القُلوبِ من الشَّحْنا

٣٥ ـ مضى مَلْكُهم فى أَوَّلِ الأَمرِ هاربًا ... يُحسُّ قفاه الطعنَ فيه ولا طَعْنَا

٣٦ ـ عتيقُ عتاقٍ ما نجا مَنْ نَجا بها ... ولا فاز من كان الفرارُ له حِصْنَا

٣٧ ـ ومازال أعمى العينِ والقلْبِ فانْثَنَى ... وقرْعُ الْعَوالى قدْ أَصَمَّ له الأُذْنا

٣٨ ـ وقد أَنِفَت منه المَواضِي لجُبْنِه ... فلمَّا نَجَت حوباؤُه شكَرَ الجُبْنا

٣٩ ـ ولم يَقْرَع النَّاقُوسَ بعدَ انْهِزامِه ... ولكنَّه من بَعْدِه قَرعَ السِّنَّا

٤٠ ـ وأَضْحى أَسيرًا « بادَويلُ » وغيرُه ... قُرونُ ملوكٍ كَمْ أَبادُوا لهم قِرْنا

٤١ ـ أَسارى جُبارى لا يُرَجُّون فديةً ... ولا يأْمُلون الدَّهْرَ فكًّا ولا أَمْنَــا

---

(٢٨) بق ، تق ، مص : تلك المعامل قد أخنى . ص : المعاقد . (٢٩) ص : أصاف وأشتى .

(٣٠) بج ، ، تق : وأنسيت فيها الزوج . والروح : أشار به إلى عقيدة النصارى والمراد بها الأقانيم الثلاثة .

(٣١) ص ، لا تعود أن تثنى . (٣٣) هذا البيت ومابعده إلى (٤٨) لا يوجد فى (بج) .

(٣٤) ص ، س : وصرنا نذيب الشمس . ط : السخنا : بالخاء والنون .

(٣٥) يشير فى هذا البيت إلى مضايقة الملك الناصر لفرخشاه بالدوين ملك أورشليم عند Belfort حتى ، أنقذه هنفرى Hunphroy من أيدى المسلمين (راجع Lane poole, Saladin. p. 158

(٣٦) ت : ولا باد من . (٣٧) ت : قاسى .. وقوع العوالى .

(٣٨) ص : وقد أنفقت ... حوباه قد شكر . والحوباء : النفس .

(٣٩) قرع السن : يقال إذا أريد إظهار الخوف والفزع الشديد أنهم يولون الدبر ، ويقرعون سنهم من شدة الفزع

(٤٠) بادوين محرف بالدون : Baldwim والكند Conte بالاسكند Visconte

(٤١) ص : أسارى حيارى

٤٢ ـ وهل زادهُم بالسِّجن ضيقًا عليهِمُ   وقَدْ جَعَلَ الأَرْضَ الفضاءَ لهم سِجْنا

٤٣ ـ بكى الكِنْدُ و « اليَسْكَند » لا وحشةً لهم   ولَكِنْ علـى نفسيْهمـا أَنْبَلا الجَفْنا

٤٤ ـ غدا «بادويلٌ»وهْو يَلْعنُ نفسَه   وحُقَّ لِتِلْكَ النَّفْسِ أن تَرْبحَ الَّلعْنا

٤٥ ـ يُروِّعُه الصُّبحُ المنيرُ إذا بَـدا   ويُوحِشُه اللَّيلُ البهيمُ إذا جنَّا

٤٦ ـ ويَشْربُ لكن إن جرى دمعُه دمًا   ويطرَبُ لكن إن شدا قيْدُه لحْنَا

٤٧ ـ وقَدْ رَيْثَما زفَّت عليه قُيودُه   فحنَّت وأَنَّتْ مِثْل ما حنَّ أَوْ أَنَّا

٤٨ ـ وقد أَصبح الإسْلامُ والكُفْرُ كُلما   بنيْتُ لِذَا رُكْنًا هدَمْتُ لِذا رُكْنا

٤٩ ـ وقد أَصْبَحتْ مذ سِرْتَ مصرُ وأَهْلُها   كمعنًى بلا لفْظٍ ، ولفظٍ بلا مَعْنى

٥٠ ـ غدت مثل يَعقوب النبيِّ وقدنـأَى   سميُّكُ عنه تشتكِى البَثَّ والْحُزْنا

٥١ ـ وما أَنْتَ إلا الشَّمْسُ أَظلَم بعدَهاالـ   بلادُ وإلا السُّحْبُ قد أَقْلعَتْ عنا

٥٢ ـ فطوبى لعينٍ أَبصرتْها وحبَّذًا   محلُّك من مَثْوًى ومَغْنَاك من مَغْنى

٥٣ ـ فلا زِلْتَ تَبْقَى للنبيِّ ودِينِــه   وأُمَّتِه يَفْنَى الزمانُ ولا تفنى

---

(٤٧) تق : وربما زفت . ويحتمل أن (وقد ريثما) اسم محرف من أسماء الأسرى الفرنج .

(٥٠) ت : يشتكى .

(٥٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

وقال يمدح أباه الرشيد*

١ ـ قارنَها الدّمعُ فبِئْسَ القَــرِينْ ... وربما قُلتُ فنِعْمَ المعيــــــن

٢ ـ وحَسْبُ من يعشَقُ هَوْنا بأَنْ ... ينتظــرَ العَــوْنَ بمــاءٍ مَهِين

٣ ـ أَكْمِنُ فى كُمِّى دموعى حَيًا ... فهل عَلِمْتم أَنَّ كُمِّى كَمِين

٤ ـ ما أَبعدَ الدَّارَ وأَدْنَى الْجَــوى ... لمّا نَأَى الإِلْفُ وخَفَّ القَطِينْ

٥ ـ بان عليهــا الذُّلُّ من بَعْـدِهم ... وزاد حَتَّى كَادَ أَن لا يَبين

٦ ـ فإِن تَقُلْ أَين الذينَ اغْتَــدَوا ... يَقُل صَدَاها لك أَين الذينْ

٧ ـ فَذَلِك الذُّلُّ وهـذَا الصَّـدى ... ذاكَ ضنًى منهــا وهــذا أَنين

٨ ـ وكم خـــدودٍ وعيــونٍ بها ... كُسينَ بالأَدْمُع حتَى عَــرِين

٩ ـ ورُبَّما صِــدْتُ بها ربــربًا ... وربَّما أَغْنَى عن الصَّـــائدين

١٠ ـ تحميه آســادُ شَــرًى حوله ... فقُلْ كِنــــاسٌ دارُه أَو عرين

١١ ـ عيْشٌ تَقَضَّى لى وكم كان لى ... قَبْلَ تقَضِّيه إِليــه حنيــن

١٢ ـ فكلُّ يومٍ مــرَّ بل ســاعةٍ ... يحقُّ لى أَبكى عليهــا سنين

١٣ ـ وجُمْلَةُ الأَمْــرِ فيــا أَهيفــا ... قد أَشبــه الصَّعْدَةَ لَوْنًا ولين

١٤ ـ ومسَّنى مسٌّ بمَنْ ثَغْــرُهُ ... فى فَمِه الأَلْعَسِ مِيمٌ وسين

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٩١ .

(١) بج : فبئس المعين . ت : فنعم القرين .

(٣) بق ، تق : دمعى .

(٤) بق ، بج ، مص : ما أنقل . رف : لما نأى الأهل .

(٧) بج : ضنى فيها .

(٩) بج . أعيا على .

(١٢) ت : وكل يوم .. يحق أن أبكى عليه .

(١٣) بج : فى أهيف . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف .

(١٤) يقال به مس من الجنون . وهو من مزاعم العرب تزعم أن الشيطان يمسه ، وفى الآية : «كما يتخبطه الشيطان من المس » .

١٥ ـ أَفْنَيْتُ بالرَّشْفِ جَنَى ريقِه   وها حَوَاشى شَفتَيْهِ ضَمِين

١٦ ـ أَبانَ رُشْدِىَ سِحْرُ أَلحاظه   ياصِدْقَ من سمَّاه سِحْرًا مُبين

١٧ ـ وأَعدَمَ الناسَ أَماناتِهم   فما ترى فيهم عليه أَمين

١٨ ـ إنِّى وإن أَسْرَفَ فى صدِّه   به ضنينٌ وعليه ظَنِين

١٩ ـ أَشُكُّ لو صُوِّر من مِسْكةٍ   فلا تَقُولُوا لى ماءٌ وطين

٢٠ ـ لله يا لله فى خلْقِه   ما أَوْضَحَ الشَّكَّ وأَبْدَى اليقين

٢١ ـ سُبْحَان باريه وسُبْحَانَ مَنْ   خصَّ أَبَا الفضلِ بفَضْلٍ مُبينْ

٢٢ ـ أَبِى وحَسْبِى نِسبةٌ عِقْدُها   دُرٌّ وذاك الدُّر درٌّ ثمين

٢٣ ـ فبِرُّه لى مع رُشْدِى به   أَلْبَسَنِى الخَيْرَينِ دُنيا ودِين

٢٤ ـ كأَنه إذ زاد فى بِرِّه   يُعلِّم الآباءَ بِرَّ البَنِينْ

٢٥ ـ لا تَمْدَحُونى وامْدَحوه فمِنْ   إنعامِه جُودِى على المجْتَدين

٢٦ ـ بَلْ جُوده أَعْلَى لأَنِّى امرؤٌ   آخُذُ آلافًا وأُعْطِى مِئِينْ

٢٧ ـ إنَّ أَعادِيه وحُسَّادَه   أَبْصَرْنَ ذاك الفَضْلَ حتى عَمِين

٢٨ ـ وغَاظَهمْ لمَّا غَدا جالِسا   من المعالِى فى مكانٍ مَكِينْ

٢٩ ـ إن يَلْتَقِ الوفدُ على بَابه   فلا تَسَلْ أَموالَه مالَقِين

٣٠ ـ أَهانَ أَمْوالًا على أَنَّه   لايُكْرَمُ الإنسانُ حتى يُهين

---

(١٥) بج : افنيت باللثم . ص : ظمين .

(١٦) بج : سحر ألفاظه .

(١٧) بج : فما ترى منهم .

(١٩) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٢٠) بج : وأخفى اليقين . رف : وأفنى اليقين .

(٢٢) لا يوجد فى (بج) .

(٢٤) ط : برا البنين ـ ولا بد أنه خطأ مطبعى .

(٢٦) بج : ومعطى .

(٢٨) ت ، ب : من المعانى ، هذا البيت وما بعده إلى رقم ٤٠ لا يوجد فى بق .

٣١ـ كأَنَّما البحرُ شِمالٌ له ... وجلَّ قدرًا أَن يكونَ اليمين
٣٢ـ واصِفُه يُؤْجَرُ فى وَصْفِه ... لأَنه فى قَوْلِه لا يَمين
٣٣ـ وجودُ كفيه لنا دائما ... والغَيث إِن جادَ ففى كُلِّ حين
٣٤ـ قاضٍ قَضَى اللهُ بأَن لايُرى ... قِرْنٌ له فى خَلْقِه أَو قَرين
٣٥ـ تَوَدُّ عينُ الشَّمْسِ لو أَطْرَقَتْ ... حَيا إِذا أَشرَقَ منه الجَبين
٣٦ـ ومَنْ لِبدْرِ التِّمِّ لو أَنَّه ... إِن بانَ منه بِشْرُه أَو يَبين
٣٧ـ لله ما أَنْعَم عَيْشِى به ... لان وحَسْبُ المرءِ عيشٌ يَلين
٣٨ـ عُمْرِى شبابٌ وحبيبى كما ... تَدْرى وكأْسُ اللَّهوِ عِنْدِى مَعِين
٣٩ـ ورُبَّ آمالٍ تَشَهَّيْتُها ... نداك فى إِنْجَازها لى ضَمِين
٤٠ـ ياسيدًا أَدعوهُ فى حَاجَةٍ ... وهْو بأَنْ يُدْعَى جديرٌ قمين
٤١ـ حَلَفْت أَنِّى سأَنالُ الغِنى ... وأَنْتَ أَولى من يَبَرُّ اليَمِينْ
٤٢ـ فَصُلْ على الدَّهْرِ وأَبْنَائِه ... وابْقَ علَى أَيَّامِه ما بقين
٤٣ـ هذا دعائى وجميعُ الورى ... تقولُ من بَعْدِ دُعائِى أَمِين

---

(٣١) تق ، رف : وقل قدرا .
(٣٣) ص ، س : الجود من راحته دائم .
(٣٥) حيا : مخففة من حياء . وفى ط : حتى وهو تحريف .
(٣٧) بق : عيشا به .
(٣٨) ص : وحبيبى كما .
(٣٩) ط : آمال تزيدتها
(٤١) ص ، س : أبر .

وقال يمدح القاضى الفاضل ويهنئه بعيد الفطر *

١ ـ إن كُنتَ تَرْغَبُ أَن ترانا فَالْقَنا ... يومَ الهِياج إذا تشاجرتِ القنا

٢ ـ تَلْقَ الأُولى تُجْنِيهِمُ ثَمرَ العُلى ... قُضُبٌ يَطيبُ بها الجَنى مِمَّنْ جَنَى

٣ ـ لايَشْربُون سوى الدِّماءِ مُدامَةً ... إذ يَنْشَقُون من الأَسنَّة سَوْسَنَا

٤ ـ وإذا الحُسامُ بمعركٍ غنَّى لهم ... خَلَعُوا نفوسَهمُ على ذاك الغِنَا

٥ ـ مُتَورِّعينَ فإِنْ بدَتْ شمْسُ الضُّحى ... جَعَلُوا العَجَاجَ لها رِداءً أَدْكَنا

٦ ـ يشكو النهارُ خيولَهم من نَقْعِها ... والليلُ يشكُو من وجُوهِهِمُ السَّنا

٧ ـ وتكَادُ تُعدِى القِرْنَ شدَّةُ بأْسِهِمْ ... فيكادُ يومَ الرَّوع أَن لايَجْبُنا

٨ ـ وإذا رأى الخَطِّىُّ حدَّةَ عزمهم ... نَكِرِ السِّنانَ وكادَ أَن لا يطْعنَـــا

٩ ـ إنِّى وإن أَصبحت منهم إنهم ... ليَرَوْن لى خُلُقاً أَرقَّ وأَلينـــا

١٠ ـ أَهوى الغزالَةَ والغزالَ وربَّما ... نَهْنَهْتُ نفسى عِفَّـــةً وتَدَيُّنـــا

١١ ـ وأَهِمُّ ثم أَخاف عُقْبى مَعْشرٍ ... أَخْنى عليهم سوءُ عاقبةِ الخنـــا

١٢ ـ ولقد كَفَفْتُ عِنان عينى جاهدًا ... حتَّى إذا أَعْيَيتُ أَطلَقْتُ العَنا

١٣ ـ فَجرتْ ولكن فى الحَقيقةِ عَبْرةٌ ... أَبقَتْ على الخَدَّينِ رَسْماً بَيِّنا

١٤ ـ ياجَورَ هذا الحُبِّ فى أَحْكامِه ... خدٌّ يُحَدّ ولَحْظُ طَرفٍ قد زنا

(*) هذه القصيدة جاءت فى (ط) ص ٧٩٦ .

(٢) ص : تلق الذين تجنيهم سمر العلا .

(٣) ص : لا يشربون من الدماء .

(٤) لا يوجد فى (تق) .

(٥) ت ، ب : لها رد إلينا ، وهو تحريف .

(٧) ص : شدة بأسه .

(٨) لا يوجد فى تق ، رف .

(١١) رف : سوق .

(١٢) تق : أعنت . رف : عنيت . ص : أغنيت . س : عننت . والعنا : العنان ، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها .

(١٣) ت : وشيا .

(١٤) ط : قدرنا بالراء .

١٥ ـ وأَظنُّه قصدَ الجناسَ لأَنّه　　طرْفٌ زنا لما رأَى طَرْفاً رَنَا
١٦ ـ يا قاتَلَ اللهُ الغوانِى مالنا　　عنهم غِنًى بل كَمْ لَهمْ عنَّا غنى
١٧ ـ ومليحةٍ بَخِلَتْ وكانت حُجَّةً　　للباخِلات وقُلْنَ هذا عُذْرُنا
١٨ ـ كالبدرِ إلا أَنها لاتُجْتَلى　　كالْغُصْن إلَّا أَنَّها لا تُجْتَنى
١٩ ـ ضنَّت بَطَرْفٍ ظلَّ بعدى سُقْمُهُ　　أَرأَيتمُ من ضنَّ حتَّى بالضَّنَى
٢٠ ـ قالت تعيِّر من يكون مُبَخَّلا　　فعلامَ أَسْموْك البخيلَ بِوُدِّنا
٢١ ـ وإذا تَشَكَّى القلبُ إسْراعَ النَّوى　　ظلَّت تَشَكَّى منه إفراطَ الونَى
٢٢ ـ وإذا بكتْ عينى تَقُولُ تبسَّمت　　إنَّ الدموعَ لها ثُغُورٌ عندنا
٢٣ ـ ياعاذلين جهلتمُ فَضْلَ الهوى　　فعذلتُم جهلاً ولكنِّى أنا
٢٤ ـ إنِّى رأَيت الشمسَ ثم رأَيتُها　　ماذا علىَّ إذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا
٢٥ ـ وسأَلْتُ من أَىِّ المعادِن ثغرُها　　فوجَدْتُ من عبد الرِّحيم المعدنا
٢٦ ـ أَبصرتُ جوهَر ثَغْرِها وكلامَه　　فعلمتُ حقًّا أَنَّ هَذا من هُنَا
٢٧ ـ ذاك الكلامُ منِ الكمال بموضِعٍ　　لايُدْرِكُ السّاعِى إليه سِوى العنا
٢٨ ـ يَدْنُو من الأَفْهام إِلَّا أَنَّه　　تَلْقَاهُ أَبعَد ما يكونُ إذا دَنا
٢٩ ـ ويسيرُ وهْوَ لِحُسْنِها مُستوطِنٌ　　فاعجبْ لذلك سائرًا مُستَوطِنا
٣٠ ـ فالجِيدُ أَحسنُ ما يكون لمسمَعٍ　　أَضحى بجوهرِه النفيسُ مُزَيَّنَا

---

(١٥) زنا يزنو ، بمعنى ضاق يضيق .
(١٧) ص ، س : فكانت حجة . ص : هذى عذرنا . وهذا البيت لا يوجد فى (رف) .
(١٨) ت : والغصن .　　(٢٠) ص : سموه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .
(٢٢) ت : عقود . بج : العيون بدلا من الدموع .
(٢٣) ت : فعذلتم منه وفيه اكتفاء ، أى ولكنى أنا أعلم بفضيلتها فلا أتركها .
(٢٧) وجاء فى الروضتين : من الكمال بمنزل . الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ . بج : لا يدرك السارى.
(٢٨) ص ، س : إلا أنه .　　(٢٩) ت ، رف : وهو لحفظها . تق : بحفظه . بج : لحسنها .
(٣٠) غير مذكور فى تق ، رف ، ت .

٣١ـ وإذا حواه الطِّرْسُ فَتَّحَ أَعْيُنًا   من زَهْرِه تصبُو إليه الأَعْيُنَا
٣٢ـ فالطِّرْسُ ساحةُ فِضَّةٍ وسطُوره   مِسْكٌ تُفرِّعُه اليراعةُ أَغْصُنا
٣٣ـ لله من عبد الرحيم يَراعَةٌ   تَذرُ الحُسامَ من الفُلول مُؤَمَّنا
٣٤ـ فلسانُه قد صارَ لولا شكرُه   لجميل نعمتِها لساناً أَلكنا
٣٥ـ وكتابُه للمُلْك أَيُّ كتيبة   تَدَعُ العَدُوَّ محيَّرًا ومُجَنَّنا
٣٦ـ هو سورُه حيثُ السطورُ بروجُه   فلذاك صار مُحَصَّنًا ومحصِّنا
٣٧ـ ولقد علا بأَبى علىّ جدٌّ من   جعل الرَّجاءَ إليه أَنفسَ مُقْتَنى
٣٨ـ يَدْعُوه حين يُخيفُه إقتارُه   فإذا دعا كان النجاحُ مؤمَّنا
٣٩ـ إن تأْتِه تلْقَ النزيلَ معزَّزًا   وتصادِفُ الذَّهَب النُّضارَ مهوَّنا
٤٠ـ والوجْهَ أَبْلَجَ والفِناءَ موسَّعًا   والعزَّ أَقعسَ والعَلاءَ مُمَكَّنا
٤١ـ أَغْنَى وأَقْنَى قَاصديه فكلُّهم   يُثْنِى ولايَثْنِى عَنَانًا للثَنا
٤٢ـ تُثْنِى القلوبُ على نَداه وربَّما   ركبَ النفاقُ مع الثناءِ الأَلْسُنَا
٤٣ـ كم عاذلٍ فى الجود قال له اتئد   لاتَلْحَنَا فيه لئلا تَلْحَنا
٤٤ـ يفديه من يلقاهُ قاصدَ بِرِّه   متكوّنا فى وَعْده مُتَلَوِّنًا
٤٥ـ أَصبَحْتُ فى مدح الأَجل موحِّدا   ولكم أَتَتْنِى من أَياديه ثَنَى

---

(٣١) ت : تثنى إليه الأعينا . بق : تصبى ، رف : يصبى .تق : تفضى .
(٣٢) ت : ساقة فضة .   (٣٣) بق : تدع الحسام .
(٣٥) ت : للملك منه هيبة . بج : تذر العدو .
(٣٨) ط : حين يخفيه فتارة (؟) وهو تحريف . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) .
(٣٩) ط : الذهب النظار.   (٤١) ص : وكلهم : يفنى .. للفنى بدلا من (للثنا) .
(٤٢) ص : الألينا بدلا من الألسنا .   (٤٤) لا يوجد فى(بق) . تق : مثلوما فى وعده .
(٤٥) ط : أصحبت – وهو تحريف . وثنى : اثنتين اثنتين .

٤٦ ـ وغدوتُ من حبِّى له مُتَشَيِّعًا ... يا من رأَى متشيِّعـا متسنِّنَـا

٤٧ ـ ورأَيتُ صحبتَه نعيمًا عـاجلا ... فرأَيتُ بذلَ النفسِ فيها هيِّنـا

٤٨ ـ وأَرادَنى فَظَنَنْتُ غَيْرِىَ قَصْدَه ... فرأَيت دهرى مُذْ عَنَـانِى مُذْعِنـا

٤٩ ـ ياليْتَ قومى يعلمون بأَنَّنى ... أَدركتُ من كفَّيه نَادِرَةَ المـنى

٥٠ ـ أَوليتَ حسَّـادى بما أَوليْتَنِى ... علموا يقينا أَن أَيسرَه الغـنى

٥١ ـ فملأْتُ كفى منك جـودًا فائضا ... وملأْتُ سمْعى مِنْـكَ قَـوْلًا لَيِّنـا

٥٢ ـ أَنْسَيْتَنى أَهلى على كَلَفِى بهم ... وذَكَرْتُ أَنِّى قد نَسِيتُ الموْطِنَا

٥٣ ـ وعَلمْتُ من سَفَرِى بأَنِّى لَمْ أَزَلْ ... متغـرِّبا لمـا لَزِمْتُ المسْـكَنَا

٥٤ ـ كم والهٍ يبكى علىّ ويشـتكى ... أَلمـا من البَيْنِ المفـرِّق بيننـا

٥٥ ـ وإِذا رَأَى أَثَـرِى بكى فكأَنَّه ... طَـلَلٌ تقـادمَ عهـدُهُ بالمنْحَنَى

٥٦ ـ ويَظُنُّ دَهْرِى قد أَسـاءَ ولودَرَى ... حالِى لأَيْقَنَ أَنَّـه قـد أَحْسَـنا

٥٧ ـ لازال رأْيُك لى يزيدُك صِحَّـةً ... فى صُحْبَتى ويزيدُ حسَّـادِى ضَنى

٥٨ ـ وهنـاكَ عيدٌ أَنت عيـدٌ عندَه ... ولذاك أَضحى فيكَ أَوْلَى بالهَنـا

٥٩ ـ وبقيتَ ما بقِى البقاءُ فإِن دنـا ... منـه الغناءُ بَقِيتَ أَو يَفْنَى الْفَنَا

---

(٤٦) بق ، تق : وغدوت فى حبى – وقد أراد التورية فى قوله متشيعا فتشيع فى الشىء : استهلك فى هواه . وتشيع : اقتدى بأصول الشيعة .

(٤٧) لا يوجد فى (تق ، رف) .

(٥٣) ص : من شعرى .

(٥٥) ط : طل .

(٥٨) ص ، بق ، تق ، رف : أنت عندى عبده .

وقال يمدح القاضى الفاضل . ويذكر صبيا أَصابه حجر فنثر أَسنانه*

١ ـ ما ثَنَايَاكَ لؤلؤ مكنونُ   مثلُهَا لم تَقَعْ عليه العُيونُ
٢ ـ يا ضَنينَنَا عليه حُبِّى كَريمٌ   وخَئونًا عليه قلبى أَمينُ
٣ ـ خذ حَدِيثى فإِنَّ أَعْظَمَ ما بى   شَجَنٌ منكَ والحديثُ شُجُونُ
٤ ـ بى مسٌّ هِجَاؤهُ فيك فالمرْ   شَفُ مِيمٌ وذلِكَ الثَّغْرُ سِينُ
٥ ـ عزَّ منى العزاءُ فيكَ فَمَا أَكْ   ذَبَ من قَالَ كُلُّ صعبٍ يهونُ
٦ ـ غبتَ فاعتضتُ بالدموعِ وهل يُعْ   تَاضُ بَعْدَ العزيزِ مَاءٌ مَهِينُ
٧ ـ رجح اليأْسُ إِن نَأَيْتُم فهذا الـ   شكُّ من عَوْدِكم وذَاكَ يَقِينُ
٨ ـ سَافَر القلبُ فالدُّموعُ بِحَارٌ   لِتَلَقِّيكَ والضُّلوعُ سَفِينُ
٩ ـ دمعُ عينى قد عاثَ فِيها وقد ضا   عَتْ لَدَيها أَهْدَابُها والجُفُونُ
١٠ ـ ليْتَ دَمْعِى لو كَفَّ عن منزلِ الطيْ   فِ فإِنَّ الوِصَال فِيهِ يَكُونُ
١١ ـ لك نعم الوكيلُ مِنِّى دَمْعٌ   وهو للمقلتَيْن بِئْسَ القَرِينُ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط) ص ٧٦١

أرسل ابن سناء هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة ٥٧٥ ﻫ إلى الشام ، وقد أرسل معها قصيدة أخرى فى مدح الملك الناصر ومطلعها :

أبى صدها أن يجمع الحسن والحسنى   ووجدى بها أن أجمع الجفن والجفنا

(٣) الشجن : الحزن ، وفى المثل الحديث ذو شجون ، وأول من قاله ضبة بن أد وذلك أنه أرسل ابنه سعيداً فى طلب إبل ، نفرت فى الظلام فكان سعيد ماضيا فى طلبها حين لقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردين فسأله إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين . ثم إن ضبة حج فوافى عكاظا فلقى بها الحارث ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له : ما أحسن هذين البردين ، فمن أين أخذتهما ، فقال لقيت غلاما فقتلته وأخذتهما ، فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فقال : أرنى إياه فإنى أظنه صارما فلما أخذه من يده هزه وقال « إن الحديث ذو شجون ، ثم ضربه به فقتله » .

(٥) بق ، ص : العزاء عنك .   (٦) ت : فهرى بعد ذاك الغدير ماء .

(٧) ت : رجح الناس إن سألتم . تق : وذاك الأمين .   (٩) ت : قد غاب عنها وقد . وهذا البيت لا يوجد فى (بج)

(١٠) ت ، تق : لوكف عن مبرز الظبى .

١٢ ـ سوف أَبْكى لابَلْ أَنُوحُ فقدأَصـــبَحَ بَين الضُّلوعِ داءٌ دَفِينُ
١٣ ـ لى ديونٌ عِنـدَ الْحبيبِ وقد أَصـ بَحَ منّى عِنْد الحبيبِ رُهُـونُ
١٤ ـ أَيها السَّـاكِنُ الجُفُونِ لقد حَرَّ رك مِنى الغـرامُ ذاكَ السكونُ
١٥ ـ صحَّفوا ذا الفتورَ فى كسرةِ الجَفْ نِ فَقَالُوا الفتـورَ وهو الفنونُ
١٦ ـ كحْلٌ لم يَشُبه فى الجَفْن تكْحِيـ لٌ وحُسْنٌ مَاشَــابَهُ تَحْسِينُ
١٧ ـ حين أَبصَرْتُ معْجز الحسْن آمنْـ تُ فَدِين الغرام لى فيك دِيـنُ
١٨ ـ أَيُّها العاذلون كُفُّـوا عن العَذْ لِ فإِنّى بدِينكمْ لا أَدِيـنُ
١٩ ـ خَجِـلَ العاذلون فِيك كما يَخْـ جَلُ من بعد عُرْسِه العنّيـنُ
٢٠ ـ كَذَبُوا ما سَلَوتُ عنك وهل يَسْـ لُو عن العامريَّـةِ المجنـونُ
٢١ ـ يا غَنِيًّا من عَسْجَدٍ فوق خدَّيـ ـهِ تصـدَّقْ فإِننى مِسْكِين
٢٢ ـ لستُ أَدرى إِذا سَمَحتَ أَخدٌّ هُـو أَولى بقُبْلَتِى أَم جَبِيـنُ
٢٣ ـ عَضَّةٌ لِى من تحت نونٍ بُصدغٍ منـكَ أَضْحَتْ كأَنها تَنْوينُ
٢٤ ـ كيف طـافَ اللِّحاظ بُسْتَانَ خدٍّ وَعَلَيـه من صُدغِه زُرْفِيـنُ
٢٥ ـ وَكَذَا كَيْفَ لى لِسَانٌ يقولُ الـ شِّعرَ لكن قَدْ يَضحَكُ المحزونُ
٢٦ ـ وزمانى بما أُحِبُّ ضَنيـنٌ وعلى من أُحِبُّ فيه ضَنِينُ
٢٧ ـ لم يَزَلْ فِيه لِى وَلَا خَيْرَ فيه أَمَلٌ مُصْحَبٌ ونُجْحٌ حَزُونُ
٢٨ ـ إِنْ تعسّرتَ أَو تصعّبْت يا دهـ رُ فبالفاضِلِ الأَجَلِّ تَهُونُ

(١٥) ت : فى ذلك الجفن .
(١٧) لا يوجد فى (تق) .
(١٩) تق : لا يوجد . بج : كما يخجل فى وقت عرسه .
(٢٠) ليلى العامرية : معشوقة قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى .
(٢٤) الزرفين : بضم الزاى وكسرها حلقة للباب أو كل حلقة .
(٢٦) لا يوجد فى : تق .
(٢٧) لا يوجد هذا البيت فى بج ، تق ، ت .
(٢٨) ت ، تق : أو تمنعت يادهر.

٢٩ـ لىَ فى رأيه مَقَامٌ كَرِيمٌ   وعَلَى قَلْبِه حَفِيظٌ أَمِينُ

٣٠ـ أنا عبْدٌ وقد غدا لىَ بعد اللـ   ـهِ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْم المعينُ

٣١ـ لَقِيَتْنى نعماؤُه وأَيَادِيـ   ـه وبينى وبين لُقْيَاه بينُ

٣٢ـ حيثُ ماكنتُ واجَهتْنى أَيَادِيـ   ـهِ بِوَجْهٍ يَنْدَى وعِطْفٍ يَلينُ

٣٣ـ فترنَّمتُ حين طُوِّقت والوَرْ   قَاءُ فِى الطَّوق شَأْنُها التَّلحِينُ

٣٤ـ مذ أتانى منه المكِيلُ من الأَمْـ   ـوَالِ وافاه منِّىَ المَوْزُونُ

٣٥ـ كلَّما قُلتُ من مَدِيحى فنًّا   جاءَنى من نَدَى يَدَيْه فنونُ

٣٦ـ صدَّقَتْنِى الظُّنونُ فى جُود كَفَّيـ   ـه وكم أَخْلَفَتْ سِوَاى الظُّنونُ

٣٧ـ فَكِلَا راحتَيَّ منْه نوالٌ   وكلا الراحَتَين مِنْه يَمِينُ

٣٨ـ فى ذُرا عِزِّه تُصَانُ المَعَالى   وَعَلَى كَفِّه يُنَال المَصُونُ

٣٩ـ فصَفا عنده العَدُوُّ المُدَاجِى   وَوَفى عنده الزَّمانُ الخَئُونُ

٤٠ـ دبَّر الملكَ منه حَلٌّ وعَقْدٌ   وَتَلَا فَاه مِنْه شَدٌّ وَلِينُ

٤١ـ بايَعتْه يدُ السَّعادَةِ والبيـ   ـعةُ قد كُرِّرَت عَلَيْهَا اليَمِينُ

٤٢ـ واصطفاه الرأْىُ الرشِيدُ على العَا   لَمِ فَهْو الأَمِينُ والمأْمُونُ

٤٣ـ وإذا خطَّ باليَراعَةِ خَطًّا   فهو نارٌ تَذْكُو وماءٌ معينُ

٤٤ـ بِشَبًا من ذَلِكَ القلمِ المُرْ   هَفِ تُرْجَى المنَى وتُخْشَى المَنُونُ

٤٥ـ لاتعَجّبْ له إذا صَرَّ إذْ يكـ   ـتُب خطًّا فلِلْحُسَام طَنِينُ

٤٦ـ قَلَمٌ أَنْحَلَ الحُسَامَ سَقَامًا   فطنينُ الحُسَامِ مِنْه أنِينُ

---

(٣١) لا يوجد فى(بق ، تق) .   (٣٢) ط : بوجه ندى.

(٣٤) ت : قد أتانى . تق ، بق : من المال . ت : ووافاه   (٣٧) الأبيات من(٣٧ – ٤٠) لا توجد فى بج

(٣٩) ت : وصفا عنده .   (٤٣) ط : فى البراعة .

(٤٤) تق ، ص : بسنان من . الشبا : جمع الشباة وهى من القلم حده .   (٤٥) ص : إن صر . صر الشىء : صوت .

٤٧ ـ خِلْتُ أَقلامَكَ الغُصُونَ وهل تُثْـ ... ـمِر بالجَوْهَرِ النَّفِيسِ الغُصُونُ

٤٨ ـ سَحَر العالمين مِنْكَ بيانٌ ... هو لاشَكَّ فِيه سِحْرٌ مُبِينُ

٤٩ ـ إنَّ أَعْضاءَنَا لِلفْظِك أَسما ... عٌ لأَنَّ الأَلْفَاظَ مِنْك عيونُ

٥٠ ـ كُلُّ هذا وخلفَه وَرَع تَهْـ ... ـجُرُ مِنْ بَعْضِه المنامَ العيونُ

٥١ ـ وَصَلاةٌ تَعجَّبَ البيتُ مِنها ... وله بَعْدَها إليه حَنِينُ

٥٢ ـ قد شكا فَقْدَكَ النَّقَى والمصلَّى ... وبكى بَعْدَكَ الصَّفا والحجُون

٥٣ ـ لَمْ يَكُنْ حِينَ أَذَّن الناسُ إبرا ... هِيمُ إلَّا لأَجْلِكَ التَّأْذِينُ

٥٤ ـ ما الَّذِى عِنْدَه تُشَادُ الدَّنَايَا ... كالَّذِى عِنْدَه يُشَادُ الدِّينُ

٥٥ ـ صوَّر اللهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ نورًا ... وجميعُ الأَنامِ ماءٌ وَطِينُ

٥٦ ـ أَيها السَّيِّدُ الذى فيه سرّ الـ ... ـله طورًا يَخْفَى وطورًا يَبِين

٥٧ ـ وله فى السَّماءِ وَجْهٌ وَجِيهٌ ... ومكانٌ عِنْدَ الإِلَه مَكِينُ

٥٨ ـ غِبْتَ عن عبدك الذى غاب عَنْهُ ... مَعْقِلٌ شامِخٌ وحِصْنٌ حصِينُ

٥٩ ـ طَمَحَتْ بَعْدَكَ الحوادِثُ فِيه ... وجَرَت منه أَو عَلَيْهِ شُئُونُ

٦٠ ـ أَنا مِن بعدِك الكئِيبُ المعنَّى ... أَنا مِن بَعْدك الفَقِيرُ الحزِينُ

٦١ ـ لستُ أَرْضَى بأَن تكون جَوَادًا ... وزمانى بأَن أَراكَ ضَنِينُ

---

(٤٩) بج : لأن الأسماع .

(٥٠) تق : وخوفه ورع . بق : وجوفه ورع . ص : الجفون بدلا من العيون . ت : كل هذا وخوفه ورع تهجر من بعضه المنام العيون . وهو تحريف .

(٥٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها . الصفا : الجبل المشهور الذى تسعى الحجاج منه إلى المروة فى زمن الحج .

(٥٣) وفى الأصل « أذن للناس » ويحتمل أن تكون الألف قد ألصقت باللام .

(٥٥) الأبيات من (٥٣ – ٥٥) غير موجودة فى (بج) . (٥٧) غير مذكور فى (بج).

(٥٩) ت ، تق ، بق : طمعت بعدك . (٦٠) ص ، س : الفقير

وقال أيضًا يمدح القاضى الفاضل ويهنئه وسيرها إليه إلى الشام *

١ ـ يا طرفَ من فَتن الأنــامَ بِفِتْنةٍ ... من فَتْرَةٍ من طَـرْفِهِ الوســنانِ
٢ ـ أَثْرَيْتَ مِنْ هَذَا الفتُورِ وربما ... تَجب الزَّكاةُ عليك لِلْغِزْلاَن
٣ ـ مَا كَان ضَرّكَ لو مَنَنْتَ بِـزَورةٍ ... فَجَمَعْت بين الحُسْنِ والإحْسَان
٤ ـ بل كنتَ تنقُل عَـزّةً لكُثَيِّـرٍ ... فى الحُبِّ أو مَيًّا إلى غَيْـلاَنِ
٥ ـ كم ذا التَّلَوُّنُ فى الطِّباع وليس ذا ... يَعْدُوكَ فالطَّاووس ذُو أَلْـوانِ
٦ ـ ولأَنْت عندى بل خَيَالُك إنَّه ... قد حَـلَّ بل قد جلَّ عِنْدَ جَنانى
٧ ـ كالنَّجم للحيرانِ بل كالسُّكر للـ ... سُّكرانِ بل كالماءِ للظمآنِ
٨ ـ يا عاذلًا متنبئاً فِى عَـذْلِـه ... أُوتيتَ مُعْجِزَةً من الهَـذَيَـانِ
٩ ـ أَيـرُدُّ حقًّـا ظـاهرًا برهَانُه ... زورٌ تُلفِّقُـــه بِلاَ بُرهـــان
١٠ ـ فأَعِدْ حديثك يَا عَـذُول فإنَّما ... هَيّجْتَ لى شَجَنًا من الأَشْجَـانِ
١١ ـ واهًا لقلبٍ لم يزل متَنقِّلا ... مِنْ حُبِّ إنســانٍ إلى إنْسَـانِ
١٢ ـ فَيُجَنُّ بعــد مقنّــع بمعمَّمٍ ... وَيَهِيمُ بَعْدَ فُـلانَــةٍ بِفُلاَنِ
١٣ ـ بأَبِى وأُمِّى من تبـوّأَ مَسْكَنًا ... فى القَلْبِ مُرتفِعًا عن السُّكَّان

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٧٣ .

(١) ص : فتن الانام بعينه . بج : فى فترة ... الفتان .   (٢) ت : عايل على الغزلان . وهو تحريف .

(٤) غيلان بن عقبة العدوى المشهور بذى الرمة كان يهوى مية بنت طلبة بن قيس المنقرى هام بحبها حتى مات ومن شعره فيها .

ديـــار ميـــة إذ مى تساعفنـــا ... ولا يـــرى مثلهـــا عجم ولا عـــرب

وأشار أبو تمام إلى ذى الرمة فى قوله : ـ

ماربــع ميـــة معمـــورا يطوف به ... غيلان أبهى ربى من ربعهـــا الخـــرب

وقد مات ذو الرمة سنة ١١٧ هـ

(٧) وفى الأصل : كالظمأ للظمآن » والمعنى لا يستقيم .   (٩) ت : زور بلقلقة .

(١٣) غير مذكور فى (بج) . بق : من بنوا مسكنا .

١٤ ـ يأبى مجاورةَ الأنَامِ لتيهِهِ ... فَأَصَابَهُ وطَنًا بِلَا جِيرَانِ

١٥ ـ ومِنَ العجائِب أَن يَقَرَّ بمنزلٍ ... لا يُسْتَقَرُّ به من الخَفَقَانِ

١٦ ـ فَجَوارحى عظَّمْن قَلْبِى إذ غَدا ... مَثْواه والأَوْطانُ بالقُطَّانِ

١٧ ـ قبَّلتُه ولحَحْتْ فى تَقْبيلِهِ ... حتَّى اسْتَحَالَتْ صِبْغَةُ الرَّحْمَنِ

١٨ ـ يا خَدَّه عُذْرًا إليك فإنَّنى ... أَذْبَلْتُ فِيكَ شَقائقَ النُّعْمَانِ

١٩ ـ ولقد تناسيْتُ الهوى فَنَسِيتُه ... وأَتى الغرامُ فَضَاع فِى نِسْيَانِ

٢٠ ـ وجَهِلْتُ فى جَنْبِ السُّلُوِّ مَكَانَه ... وعَرَفْتُ من عبدِ الرَّحِيم مَكَانِى

٢١ ـ وأَخَذْتُ نائلَه بكل بَنَانٍ ... وشكرت أَنعُمَهُ بِكُلِّ لِسَانِ

٢٢ ـ وصَرَفْتُ إِلَّا عنْ عُلَاه مَدائِحى ... وثَنَيْتُ إِلَّا عن ذُرَاه عِنَانِى

٢٣ ـ وتَغَرَّبَتْ وتَجَنَّبت أَمواله ... أَوطانَها وأَتت إلى أَوْطَانِى

٢٤ ـ وتَطَابَقَت وتجانَسَتْ أَفعالُه ... بعلوِّ شانى وانخفاض الشَّانى

٢٥ ـ أَغْنَى فأَبطرنى غِنَاه وطَالَمَا ... بَطِرِ الغَنِىُّ فليت لا أَغْنَانِى

٢٦ ـ يامَنْ سأَلتُ سَحَابَهرَىَّ الصَّدى ... لما صَدِيتُ فَجَاءَ بالطُّوفَانِ

٢٧ ـ أُكفُفْ ندى كفَّيْكَ رُبَّ زيادةٍ ... نَقَصَتْ فكَانَ الفضلُ للنُّقْصَانِ

٢٨ ـ والخدُّ بَهْجَتُه بِخَالٍ واحدٍ ... وتَقِلُّ فيه بكَثْرة الخِيلَانِ

٢٩ ـ إِنِّى لأُعْذِر من يَرَى فِى دِينِهِ ... أَن النَّوَّالَ عقيدةُ الإِيمَانِ

٣٠ ـ متكبِّرُ الكَرَمِ الذى من كِبْرِه ... حَقَر اللُّجَيْنَ وجَاد بالعِقْيَانِ

---

(١٤) ت : التهمة .. فأصابه . وهذا البيت لا يوجد فى (تق) .

(١٥) بق ، ت : بموضع

(١٨) ت : فى خده

(٢٠) س : ولقد جهلت من السلو

(٢١) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٢٣) بق ، تق ، ص : ودنت إلى أوطانى

(٢٧) لا يوجد فى بق ، بج

(٢٨) ط : بخال واحد . وهذا البيت لا يوجد فى بج .

(٢٩) ص ، س : إنى لأعذل .

٣١ـ ورث المكارمَ عن كريمٍ دارُه   مأْوى العُفَـاةِ ومنزلُ الضِّيفَـان
٣٢ـ عالى منارِ المجْدِ مرتفعُ الذُّرى   يَدْعُو الوفودَ بأَلْسُنِ النِّيـرَانِ
٣٣ـ مذ شـاد بنيانَ المكارِمِ ماوَهَى   ذاك البناءُ فبـان فَضْـلُ البَـانى
٣٤ـ ولئن رأَيتُ أَبَا علىٍّ أَوَّلًا   فى مَجْـدِه فأَبُوه كَانَ الثَّـانى
٣٥ـ أَبدى لنا القَمرَ الذى بضيائِهِ   يَسْرِى ويسبح فى الدُّجى القَمَـرَانِ
٣٦ـ فبهاؤُه مِلْءُ العِيَـانِ وَذِكرُه   ملءُ الزمانِ وَمِلءُ كُلِّ مَـكَانِ
٣٧ـ إن لم يكن مَلِكا فإنَّ زَمَـانَـه   مِنْ أَجْلِهِ مَلِكٌ عَلى الأَزْمَـانِ
٣٨ـ أَوْفَاتَه التِّيجَانُ إِنَّ بـرأْيِه   تَرْوِى الممالكُ عن ذوى التيجـان
٣٩ـ أَخذت بِمَجْلِسِـه المهابةُ حَقَّها   فترى البرىءَ لَديه مِثْلَ الجَـانِى
٤٠ـ يعفو عن الباغى عليه فِحلْمُه   مُغْنى الحقودِ ومُهْلِكُ الأَضغان
٤١ـ ويَرَى بعين الرَّأْى كُلَّ مُغَيَّبٍ   فالسِّرُّ بَيْنَ يديه كالإِعلانِ
٤٢ـ وَيَسُلُّ سَيفَ النصر من آرائه   فترَى السُّيوفَ لديه كالأَجْفـانِ
٤٣ـ وبكفِّه القلمُ الذى هو فارِسٌ   فى الطِّرسِ حيث الطرسُ كالمَيْدَانِ
٤٤ـ يحمى الأَنامَ ولاخفاءَ بِأَنَّـه   قد كان يَحْمِى الأُسْد فى خفَّـانِ
٤٥ـ يَقْضِى وقد هَزَمَ الجيوشَ فنعتُه   قاضِى القضاةِ وفارسُ الفُرْسَـانِ

(٣٢) لا يوجد فى بج .   (٣٣) بج : قد شاد . ت : من شد بنيان المكارم نبله
(٣٥) بج : أبدى لنا الفخر . وفى «ب» ويصبح » .   (٣٦) لا يوجد فى (بج) .
(٣٨) شطر البيت الأول مقرون بشطر البيت التالى فى (بج) .
(٤٠) ت : بحلمه
(٤٤) خفان : أرض قرب الكوفة تكثر بها الأسود ، ولهذا يقول الشاعر : —
« هصور له فى غيل خفان أشبل »
أى أسد له أولاد فى هذه الأرض (ياقوت ج ٢ ص ٤٥٢)
(٤٥) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، بج) .

٤٦ – وإذا رأيْتَ مُحَدِّثا عنــه فقلْ   حدِّث ولا حَرَجًا عن الحِـــدْثان

٤٧ – إنى لأنزفُ فيك بَحْر قَرِيحَتى   من بَعْدِ نزح الدَّمعِ بالهمَـــلانِ

٤٨ – أشْتَاقُ قربك وهو عنِّى نازحٌ   وأملُّ نأْيَكَ وهـــــو منِّى دَانِ

٤٩ – وأَقولُ والأَشواقُ تَنْهبُ مُهجَتى   ما أَقْتل الأَشْــوَاقَ للإنســـــان

٥٠ – أَبعدتنى يَا دَهْــرُ عنه ورُبَّما   فرَّقْتَ بين الماءِ والعطْشـــــان

٥١ – هيهات هيهات اللقــاءُ ودونَنا   بيدٌ تكدُّ قَوادِم العِقْبَـــــــانِ

٥٢ – دع ما أَقولُ فلوْ دَعَانى أَمْرُه   لبَّيْتهُ بالسَّعى حِينَ دَعَـــــانِى

٥٣ – وخَطَوْتُ فوق ظُبَا المناصلِ مُسْرِعًا   وسعيت فــوق أَسنَّـــــة المُـــرَّانِ

٥٤ – ولقد أَتانى العِيدُ يا عيدَ الوَرَى   حقًّا فما أَلْوَيْتُ حِينَ أَتـــــانِى

٥٥ – وبَقِيتُ فيه كما تقدم قبله   فكأَن يَوْمَ العيد مِنْ رَمَضــــانِ

٥٦ – فِطرى على ماءِ الدُّموعِ ومَلْبسى   فِيه جَدِيدُ الهَمِّ والأَحْـــــزَانِ

٥٧ – فَتَهنَّـــهُ عيدًا أَتاك مبشِّــرًا   من رَبِّه بالعَفْـــوِ والغُفْـــران

٥٨ – ومهنَّئًا لك بالبقاءِ وإنك الـ   بَـاقِى وَسَـائِرُ مَنْ عَدَاك الفَـــانِى

---

(٤٦) الحدثان : نوائب الدهر ونوازله ، وأول الأمر وابتداؤه ، وقد قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى :

لا يبعد الله إخـــوانا لنــــا ذهبــوا   أفناهم حدثان الدهـــــر والأبــد

(٤٧) بق ، تق : بحر مديحتى . بج : من بعد نزف .

(٥١) بق : بيد تكل . تق : بيد تقــد

(٥٢) بج : لاتيته بالسعى .

(٥٣) ص : مابين المنازل مسرعا .

(٥٦) ص : وطرا على جارى الدموع وملبسى .

(٥٨) الأبيات من (٥٤–٥٨) غير مذكورة فى (بج) .

وقال يمدح الملك الناصر ، ويهنئه بكسر الفرنج وملك بلاد الشام *

١ – لستُ أَدرى بأَىِّ فتحٍ تُهنَّا   يا مُنيلَ الإسلام ما قد تمنَّى

٢ – كلُّ فتح يقول إِنِّىَ أَولى   وهْوَ أَولى لأَنَّه كان أَهْنا

٣ – أَنُهنِّيك إذ تملكتَ شاما   أَم نهنِّيك إذ تملكت عَدْنا

٤ – قد ملكتَ الجِنان قصراً فقَصْرا   إذ فتحتَ الشآمَ حِصنا فحِصْنا

٥ – إنَّ دِينَ الإِسلام مَنَّ على الخلـ   ـق وأَنتَ الذى على الدِّين منَّا

٦ – أَنت أَحيَيْتَه وقد كان مَيْتًا   ثم أَعتقتَه وقد كان قِنَّا

٧ – شكر الله ما صنعتَ على العر   ش وفى عَرْصَةِ الملائك أَثْنَى

٨ – لك مدحٌ فوق السموات يُنشا   ومحلٌّ فوق الأَسِنَّة يُبنى

٩ – شاق جبريلَ بيتُه بيت جبري   لَ فوافى إليه شوقًا وحَنّا

١٠ – تُخْرِجُ السَّاكنين منه وربُّ الـ   ـبيتِ فى بَيْتِه أَحقُّ بسُكْنَى

١١ – شَهِدَ النَّاسُ أَنهم شاهدوا جب   ريلَ ردّ الأَقرانَ قِرْنا فقِرنا

(*) جاءت هذه القصيدة فى(ط) ص ٨١٣ –

قال ابن سناء هذه القصيدة سنة ٥٨٣ هـ قبل فتح المقدس ، وقد أشار فيها إلى الانتصارات العظيمة التى أحرزها السلطان صلاح الدين كانتصاره العظيم فى حطين ، واستيلائه على كثير من المعاقل والحصون كفتح طبرية . ونابلس وحصون عسقلان ، وبيت جبريل ، وتبنين ، والنطرون وغيرها من مدن الشام وقلاعها . وقد أرسلها إلى القاضى الفاضل ليعرضها على السلطان بصحبة قصيدة أخرى يمدح فيها القاضى الفاضل ومطلعها : –

باتت معانقى ولكن فى الكرى   أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

(٣) ت : أن تملكت .

(٦) لا يوجد فى (بج ، بق) .

(٧) فى الأصول : فاشكر . ولا يصح بها السياق

(٨) ص : يبْنى . بدلا من ينشا .

(٩) ص ، س : ساق جبريل . ت : –

شاق جبريل بيت جبريل قدما   حين وافى إليه شوقا وحنا

وبيت جبريل : هو بيت جبرين بليد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة ضربها صلاح الدين لما استنقذها من الفرنج (ياقوت جـ ١ ص ٧٧٦) .

(١٠) ط : يخرج الساكنون .

(١١) ت : –

شهد الناس ثم شاهدوا جبـ   ـريل يرد الاقران قرنا فقرنا

١٢ – فَلكَمْ ضَرْبةٍ ولم ترَ ضَرْبا   ولكم طعنةٍ ولم ترَ طَعْنا
١٣ – مَلِكٌ جُندُه ملائكةُ اللّـ   ـه فُرادى جاءَت إليه ومَثْنى
١٤ – كم تأنَّى النصرُ العزيز عن الشا   م ولما نهضتَ لم يتأَنَّ
١٥ – قد تعنَّيتَ حين أَحببتَ وجهَ اللـ   ـه بالحرب والمحبُّ مُعنَّى
١٦ – ولَعَمْرِى من حاز فتحًا جليلا   وتعنَّى فإنَّه ما تعنَّى
١٧ – قمتَ فى ظُلمةِ الكريهة كالبد   ر سَنًا والبدرُ يطلعُ وَهْنَا
١٨ – لم تقفْ قطُّ فى المعارِك إلاَّ   كنت يايوسفُ كيوسفَ حُسْنا
١٩ – تجْتَنى النَّصْر من ظُباكَ كأَنَّ الـ   ـعَضْبَ قد صَحَّفوه أَو صَار غُصنا
٢٠ – قصدَتْ نحوك الأَعادى فردَّ اللـ   ـه ما أَمَّلُوه عنك وعنَّا
٢١ – حملوا كالجبال عِظْمًا ولكن   جعلَتْها حَمْلاَتُ خيلك عِهْنَا
٢٢ – جمعوا كيدَهم وجاءُوك أَركا   نًا فمن قدَّ فارسًا هدَّ رُكنا
٢٣ – لم تُلاقِ الجيوشَ منهم ولكـ   ـنَّكَ لاقيتَهُم بلادًا ومُدْنا
٢٤ – كُلُّ من يَجْعَل الحديدَ له ثَوْ   باً وتَاجاً وطَيْلسَاناً ورُدْنا
٢٥ – يدَّعون الغنى من الناس لكن   أَنْتَ بالنَّصر كنتَ أَغْنَى وأَقْنى
٢٦ – خانهم ذلك السلاحُ فلا الرُّ   مح تَثَنَّى ولا المهنَّدُ طنَّا
٢٧ – وتولَّت تلك الخيولُ فكم يُثْـ   ـنَى عليها بأَنَّها ليس تُثْنى

---

(١٣) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .   (١٤) بج : على الشـام
(١٧) تق : والنور يسطع وهنا   (١٨) لايوجد فى تق
(٢١) ت : جعلتهم . وفى البيت اقتباس من قوله تعالى : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .
(٢٢) ص : فمن قد قاد شاهد ركنا . ت : –
حملوا كيدهم وحاول اركانا   فمن قد فاز شاهد ركنا
(٢٤) ص : ودرعا بدلا من (وتاجا) . الردن بالضم أصل الكم والجمع أردان والمعنى : أن هؤلاء المحاربين ارتدوا الحديد فاختفوا فيه تماماً .
(٢٥) غير مذكور فى (ص) .   (٢٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

٢٨ ـ واسْتَحالَت شَقاشِقُ الكُفْرِ صمْتًا حينَ عادتْ تِلْكَ الشَّجاعــةُ جُبْنَا
٢٩ ـ أَشجعُ القوم فيهمُ جاعلُ الدِّرْ عِ هُروبا أَو الفرارِ مجَنَّــــــا
٣٠ ـ لم يُطِيقُوا الهُروبَ ضَعْفاً وعَجْزًا هــل يُطيقوا الهروبَ عَقْرى وزَمْنى
٣١ ـ وتصيَّدتَهم بحلقـــةِ صيدٍ تجمعُ الليثَ والغزالَ الأَغَنَّــــا
٣٢ ـ وجَرَتْ مِنْهُم الدِّماءُ بِحــارا فجَرَتْ فوْقَها الجزائُـــر سُفنــــا
٣٣ ـ صُنِّعت منهمُ وليمــة وحش رقَصَ المَشرَفِىُّ فيهـــــا وغنَّى
٣٤ ـ ظلّ معبودُهم لديك أَسيـــرًا مُسْتَضاماً فاجعــل له النارَ سِجْنــا
٣٥ ـ صلبوا ربَّهم فلم يُغن عنهم من رَأَى بعد صلبه قَطُّ أَغنَى ؟
٣٦ ـ وحوى الأَسْرُ كُلَّ مَلْك يظن الدّ هـــرَ يَفْنى وملكُه ليـس يفنى
٣٧ ـ والمليكُ العظيم فيهمْ أَسيـــرٌ يتَثَنَّى فى أَدهــمٍ يتثــنَّى
٣٨ ـ يَحْسِبُ النَّومَ يقْظَــةً ويظن الشَّخص طــودًا ويُبصرُ الشَّمْس دَجْنــا
٣٩ ـ كم تمنَّى اللقــاءَ حتى رآهُ فتمنَّى لو أَنَّـــــه مــا تَمنَّى
٤٠ ـ ظَن ظنَّا وكُنْتَ أَصْــدقَ فى الله يَقينًـــا وكــان أَكــذَبَ ظَنَّا
٤١ ـ رقَّ من رحمةٍ له القيدُ والغُلّ عليه فكلَّمــا أَنَّ أَنَّـــــا

(٢٨) ت : شقائق

(٢٩) ت : أشجع القوم أيهم عاجل الرو ع هـــوى والفـــرار مهنــا ومجنــا

(٣٢) الخزير والخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة ، والمراد أنه طحنهم حتى اختلطت عظامهم بلحومهم . ص : فجرت فيهم الجزائر سفنا . ت : فجرت فوقها الحداير سفنا .

(٣٤) ص : فاجعل الله له النار سجنا . وقد أشار إلى صليب الصلبوت الذى سلب بعد كسرة حطين ، وأسر الملك والإبرنس صاحب الكرك وغيرهما من أعاظم الفرنج وأما اسم الإبرنس فهو (Renaud-disherillon) .

(٣٦) هذا البيت لا يوجد فى بج .

(٣٧) تق ، رف ، ت : فى الهم بل . والادهم : القيـد .

(٣٨) ت : ظفرا ويحسب الشمس دجنا .

(٤٠) لا يوجد فى (بج) .

(٤١) ت : الغل والقيد . فكلما رق انا .

٤٢ ـ واللَّعين الإبْرَنْس أَصبح مذبو — حا تمنَّى لم يَعْدِم اليومَ يُمنـا

٤٣ ـ أَنت ذكَّيْتَه فوفَّيتَ نـذرًا — كنت قدَّمته فجوزيتَ حُسْنـا

٤٤ ـ وتهادَتْ عرائِسُ المدْنِ تُجْلَى — وثِمَـارُ الأَمْـوالِ مِنْهُـنَّ تُجْنَى

٤٥ ـ لا تُخصُّ الشآمُ فيكَ التَّهـانى — كلُّ صُقع وكُلُّ قُطْرٍ مهنَّى

٤٦ ـ قد ملكْتَ البلادَ شرقا وغرْبا — وحويت الآفاق سهلا وحَزْنا

٤٧ ـ وتفرّدتَ بالذى هو أَسمى — وتوحّدت بالَّذى هو أَسْنَى

٤٨ ـ واغتدى الوصفُ فى عُلاك حسيراً — أَىُّ لفظٍ يُقال أَو أَىُّ مَعْنى

٤٩ ـ وسَمعْنا الإلَه قال أَطيعُو — هُ سَمِعْنا لربنا وأَطَعْنَا

---

(٤٢) ت : واللعين الإبرنس أصبح مذبو — حايتمنى لم يقدم الدين يمنا

وأما البرنس أرناط فكان من ملوك الفرنج الذين غدروا بالمعاهدة ، وقتل بعض المسلمين فى الهدنة . وسب الدين الإسلامى ، فنذر صلاح الدين إن ظفر به ليقطعن عنقه . وقد ظفر به وقتله . وقصة ذلك متصلة فى (الروضتين ج ٢ ص ٨١٠) .

(٤٣) ت : أنت ذللته

(٤٤) ت : وثمار الأملاك

(٤٥) بج : لاتخص الشآم منك

(٤٨) ط : فى علاك حيرى . وهو تحريف .

(٤٩) ص : ورأينا الاله ... فسمعنا لربنا .

وقال يمدح القاضى الفاضـــــل *

١ ـ جــــــاءَت بحسنٍ مطمئِنّ	جاءَتْـــك مِنْــــهُ بكل فَنّ
٢ ـ ما حُسْنُهــــا مِمَّا يُــــرَوَّ	عُ بالعِــذار المـــــــرجَحنّ
٣ ـ كلاَّ ولا تَخْشى انحنـــــا	ءَ الغُصْنِ من قَــــدٍّ كَغُصْن
٤ ـ ليسَتْ مزوَّرَةَ الــــدَّلاَ	ل ولا مُمَوَّهَةَ التَّثَنّى
٥ ـ وتَــرُوحُ لا بِعَــوارِضٍ	ملطومةٍ بالشَّعْرِ خَشْنِ
٦ ـ فــرَّت من الفـــردوس إمَّا	من مَلالٍ أو تَجَنّ
٧ ـ يشتاقُهـــا مثلى كمـــا	تَشتاقُهـــا جنــاتُ عـــدن
٨ ـ كَحْـــلاءُ صـــورةُ كُحْلها	فى جفنها سَيْفٌ بجفن
٩ ـ لَمْيــــاءُ مبسمها كصب	ح قَدْ أُحيط بِيَوْمِ دَجْنِ
١٠ ـ أَنْفَاسُهـــا كَنسيمِ نَـــدٍّ	خاض فيـــــه نَسيمُ دَنّ
١١ ـ يا عاذلى فيهـــــا أَعِنّ	ى أو إليكَ إليــكَ عَنّى
١٢ ـ دخل الغــرام بغيـــر	أَمــرى فى الحشا وبغير إذنى
١٣ ـ تــدعو ملاحتُهـــا الغرا	مَ فيستجيبُ بــــــلا تأَن
١٤ ـ ويُريكَ وجْـــــهَ إساءَةٍ	وجـــهٌ يَجئُ بِكُــلِّ حُسْـــنِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٨٥٠ .

وقد وجه الشاعر هذه القصيدة إلى القاضى الفاضل بعد سنة ٥٩٢ هـ أى بعد وفاة القاضى الرشيد والده ، وهى مملوءة بالشكوى من إهمال القاضى الفاضل له بعد وفاة والده ، والشعور الناتج عن ذلك من جانب أعدائه الحاقدين .

(٢) المرجحن : الذى يتأرجح ويهتز . (٣) بج : كلا ولا رايت . ط : كغصن

(٥) بق : بالحسن حسن (٧) ص : نشتاقها .. كما اشتاقها

(٩) بج : قد أحاط .

(١٠) ط : خاص فيها . وهذا البيت غير مذكور فى (بج) . (١٤) بج : بكل فن

١٥ ـ يا من رآها البدرُ فى ... وهَنٍ فَراحَ بِكُلِّ وهْن
١٦ ـ الغصنُ يُجنَى منْـكَ لـ ... ـكنْ أنْتَ منْـكَ الغصنُ يَجْنِى
١٧ ـ أَنت الَّتِى لوْلاكَ ما ... غلبَتْ مَلائكَتِى لِجِنِّى
١٨ ـ وأَكادُ أَفْنَى من هوا ... ك وإِنَّما أَفنَى لأَقْنِى
١٩ ـ ولو استطعتُ قَرَعْتُ قلـ ... ـبِى لا قَرعتُ عليك سِنِّى
٢٠ ـ يا قلبُ كَمْ أَمحو الغرا ... مَ وكم أَهُدُّ وأَنْتَ تَبنى
٢١ ـ أَرْهَنْتَ عَقْلِى بالولُو ... عِ ففُكَّ بالسُّلْوانِ رَهْنِى
٢٢ ـ لو كُنْتَ قَلبِى كُنْتَ قَدْ ... فارقْتَها وقَبلت منِّى
٢٣ ـ قد غرَّنى ذا العشقُ حتَّـ ... ـى بِعتُه جَذَلِى بِحُزْنى
٢٤ ـ إِنِّى لَفى شُغلٍ يُغَنِّـ ... ـى النَّفْسَ عما ليْسَ يَعْنِى
٢٥ ـ هذا الزَّمانُ عَلَىَّ يَحْـ ... ـنِى بل أَراه علىَّ يَجْنِى
٢٦ ـ ويرى فيُسْمِعُنى فيُقْذِى ... ناظِرى ويُصِمُّ أُذْنى
٢٧ ـ وأَتى إِلَىَّ مُبارزا ... حسبى بأَنَّ الدَّهْرَ قِرْنى
٢٨ ـ يا دَهْرُ جُرْ وتجرَّ واشـ ... ـنُن غارةً واضرب وَثَنِّ
٢٩ ـ ما إِن أُرَى متطامِنًا ... لك أَو إِليك بمُطْمَئِنِّ
٣٠ ـ إِن قلتَ إِنَّك فى غِنىً ... عنِّى فما أَدْراك أَنِّى
٣١ ـ إِنى سأَستغنى بمو ... لى لم يَزَل يُغْنى فيُقنِى

---

(١٧) بق : أنت الذى (١٨) بج : افنى فى هواك .
(١٩) الأبيات من (١٣–١٩) غيركورة فى (ص) والقصيدة كلها غير مذكورة فى (ت) .
(٢٠) فى الأصل : وكم أهدم (٢١) بق : أرهنت قلبى
(٢٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . (٣١) ص : ولسوف أستغنى

٣٢ – الفاضِـــلُ المأمـــونُ والـ   ـمأمـــولُ والمُسْنى المُسِـــــنّ

٣٣ – الواهِـــبُ الآلافِ مَنـّـــ   ـــا لم يكـــدِّرْهَـــا بِمَنّ

٣٤ – ويُنيلهـــــا أحمالَ تِبْـــ   ـــرٍ خِلتُهـا أحمــالَ تِبْن

٣٥ – يُغْنِى فَيُبْقى الصالحـــــا   تِ لـــــه فيُبْقى حين يُفْنِى

٣٦ – متعـــودٌ نَحْـــرَ البدو   رِ لضيفِـــــه لا نحـــرَ بُدْن

٣٧ – إن الكريمَ تُـــرى عَطـا   يـــاه كِرامًـــا غيرَ هُجْـــن

٣٨ – لبَّاسُ ثَـــوْبِ المجْـدِ جرّا   رٌ لـــــه سَحَّـــابُ رُدْن

٣٩ – ومُملَّكُ الأَمْــــــلاَكِ بالـ   ـبَطْشِ الشَّـــديدِ وبالتَّـــأَنّى

٤٠ – ولَهَا بحسن الـــرأى مُدْ   نِى مُلْكَ أقطـــارٍ ومُـــدْن

٤١ – وتَـــراه إجلالاً لــــه   كأبٍ وحُبًّـــا فيـــه كَابْــنِ

٤٢ – وهــو المتـــوِّج والمُسَــوِّ   رُ والملقَّـــــب والمـكَنّى

٤٣ – يأْوِى إلى تَدْبيــــرِه الـ   إِســـلامُ وهـــو أشدُّ رُكْــنِ

٤٤ – وكذلك الإيمـــانُ منـــ   ـــه قـــد استَقَـــرَّ بـــدارِ أَمْن

٤٥ – ولـه البـــلاغةُ نار جز   لٍ إن أرادَ ومـــاءُ مُـــزْنِ

٤٦ – لَسِنٌ يُعيــــد المرْهَفَا   تِ بأَلْسُنٍ فى الحَـــرْب لُكْـنِ

٤٧ – وذكًا يـــردُّ أشـــدَّ سهـ   ـمِ لِلْعِـــدَى بأَسَـــدِّ ذِهن

٤٨ – ويَـــرى العـواقِبَ بالمغيـ   ـبِ وبالتَّـــوهُّمِ والتَّظنِّى

---

(٣٣) بج : لم يكدره بمن

(٣٤) ص : ويميلها أحمال تسبر خلتها ... » .

(٣٥) لا يوجد فى (بج) .

(٣٨) ص : سحائب

(٤٠) مدنى الأولى بمعنى مقرب ، ومدن الثانية من المدن وفيها جناس .

(٤١) ص : هذا البيت غير مذكور

(٤٢) ط : والمقلب والمكنى

٤٩ ـ نُثْنِي عَلَيْــهِ ثَانيًــا بالجُهــدِ نَعجِــزُ حِينَ نُثْنِي

٥٠ ـ وإذا مَــدحنــا غيرَه فهــو الَّذِى بالمــدح نَعْنِى

٥١ ـ يَفْديكَ مَنْ فيــهِ السِّيا دَةُ طائــرًا من غير وكِنِ

٥٢ ـ ولــه على المعــروف بع ضُ شجاعــةٍ بل كلُّ جُبْــنِ

٥٣ ـ قالت له العليــاءُ لمّــا لامَس العليــاءَ دَعْنِى

٥٤ ـ ويَــداه لا اليُسرى ليُسْـ ـرٍ لا ولا اليُمْنَى ليمــنِ

٥٥ ـ وبــلاغــةٌ كفهاهــةٍ فيــه وإعــرابٌ كلَحْــنِ

٥٦ ـ وتِهِمٌ بالفعــلِ الأَغَــرِّ وهــامَ بالظَّبِي الأَغَّــنِّ

٥٧ ـ يامن أَعــوذُ بمجْدِه إِنى اسْتَغَثْــتُ فــلم يُغْثِنِى

٥٨ ـ ثقُلَ الــزَّمانُ علىَّ حتَّى خفَّ بين النــاسِ وزنِى

٥٩ ـ وسُقيتُ منــه مكارها حتَّى امتــلأتُ وقلت قَطْنِى

٦٠ ـ وأَراهُ جــارَ فكيف جــا رَ وأَنت مِنْه لم تُجِــرنى

٦١ ـ وانفَلَّ عَزْمِى واسْتُبيــ حَت قلْعتى وانهــدَّ رُكنى

٦٢ ـ وغَــدا عَلى رأسِى الَّــذى قــد كانَ ذُلاًّ تحــتَ ظَنِّى

٦٣ ـ أَلْقِى الصــديقَ بِــلا ثَرا ءٍ والعــدوَّ بــلا مِجَــن

٦٤ ـ وأَظُنُّ بالــدّهــر الظنو نَ وإنَّ بَعْضَ الظَّنِّ يُضْنِى

٦٥ ـ ومضى أَبٌ يَحْنُــو علىَّ فليت أُمِّى لَمْ تَلــدْنِى

٦٦ ـ وأَراك لا تَحْنُــو وتُشــ ـبعُ حاسِــدى وتُجيــعُ بَطْنِى

---

(٥١) ص : من غير ركن .

(٥٦) هذه الأبيات من (٣٧ – ٥٦) غير مذكورة فى بج .

(٥٧) ص : أنى استعنت فلم يغثنى . والظاهر أنه حدث فيه تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٦١) بج : وانقل غزلى .. وانهد حضى

٦٧ – أُفنِي زمـــانى بالتشـوُّ … فِ والتَّشَـــهِّى والتَمنِّى

٦٨ – وَيَعِــــزُّ سَعْيى بالتــأَخُّ … ـــــر والتخلـــف والتَّعنِّى

٦٩ – أَنتَ الـــذى تُنْئِى أَوا … مِـــرُه عن العَليَـــا وتُدْنى

٧٠ – وتعيـــدُ من تَهْـــوى كَأُحُدْ … ـــــدٍ والذى تُثْنِى كَعِهْن

٧١ – أَسْجِحْ فإِنَّـــكَ قَـدْ ملكْ … تَ وحُـــزْتَ دونَ الْخَلقِ قِنِّى

٧٢ – وقد اشتريتَ فلا تَبِـــع … ومَنِ اشْتَرانِى لا يَبِعْـــــنى

٧٣ – وسِّع علَىَّ مجـال شَخْ … صِى إِنَّ بيْتِى لم يَسَـــعْنى

٧٤ – وأَرى هَـــوانِى فى الخمُو … لِ وقـــد كَرمْتَ فلا تَهِنِّى

٧٥ – ونظمتُهـــا فى يـوم عَا … شُـــوراءَ من هَمِّى وَحُـــزْنى

٧٦ – يـــومٌ ينـاسبُ غَبْنَ من … قتلوه ظُلمًـا مثْـــل غَبْنِى

٧٧ – يـــومٌ يُســـاءُ به وفيـ … ـــــه كُلُّ شيعىٍّ وسُنِّى

٧٨ – إِن لم أُعَزِّ المسلميـــــ … ـــنَ بـــه فإِنِّى لا أُهَنِّى

٧٩ – أَو كنتُ ممـن لا يَنُـو … ح بــــه فإِنِّى لا أُغَنِّى

٨٠ – قُتِـل الْحُسَينُ بِكُلِّ ضر … بٍ للبُغَاةِ وكلِّ طَعْـــــن

٨١ – شَنُّوا عليْـــه وما سقو … ه قطرةً من مـاءِ شَـــنِّ

٨٢ – أَنتَ الوَلِىُّ لــه تصـــرّ … حُ بالـــولاءِ ولستَ تَكْنِى

٨٣ – ولأَنْت أَولى من يُبَـــا … كِر قَاتليـــه بكُلِّ لَعْـــن

٨٤ – وهـــو الشَّفِيـــعُ لِحَاجَتى … ليَزيدَنى من لم يُـــرِدْنى

---

(٧٠) احد : جبل احد . والأبيات من (٦٨ – ٧٠) غير مذكورة فى بج .

(٧٣) ص : جمال شخصى

(٧٤) لا يوجد فى بج

(٧٦) لايوجد فى بج

(٧٨) ص : إذ لم .

(٧٩) بج : ممن لا أنوح

(٨٢) بج : ولا تكنى

٨٥ ـ وقَصيـــــدَتِى أَطلَقْتُها بالبثِّ من صـــدرٍ كسِجْـنِ

٨٦ ـ جاءَتْك بالمَثـــل الشرو دِ وبَيْتُه بالحسن مَبْـــنى

٨٧ ـ ورأَيتُ ذا الجـــودِ الفتىِّ فجئتُ بالأَمَـــل المُسِـــنّ

٨٨ ـ ظنِّى بلكَ الْحُسْـــنى وظنّ ى أَنْ سيصـدُقُ فيـــك ظَنِّى

---

(٨٦) ص : تتيه بالحسن المبين .

(٨٧) الأبيات من (٨٥–٨٧) لا توجد فى (بج) .

وقال يمدح القاضى الفاضل *

١ - أُحَدَّثُ عنكمْ أَنَّ بُعْدكُمُ دنا ... فلا أَنتمُ إن صَحَّ هذا ولا أَنا
٢ - ولاصحّ هذا أَو يَصحُّ من الضَّنى ... جفونٌ لكم من أَجْلها خُلق الضَّنى
٣ - ولا يَدْخُل البينُ المُشِتُّ تطفُّلا ... فكَمْ ليلةٍ لم يَدْخُل الثوبُ بيننا
٤ - إلى ثَمَّ أَبْعِد يا سرورى صبابةً ... إليهم ويا هَمِّى عليهمْ إلى هُنَا
٥ - وفى مَنْ سرى واسْتَصْحب الوصْلَ والحَشَا
حبيبٌ سرى شَخْصًا وَوَصْلاً ومَسْكنا
٦ - أَهَمَّ به من كان سُرَّ ورُبَّما ... أَساءَ به الدَّهرُ الذى كان أَحْسَنا
٧ - وما زالت الأَيامُ من لُؤْم طَبْعها ... تضر لتَفْدِى أَو تَسُرُّ لتُحْسنا
٨ - وقفنا على جَمْر الغَضا فكأَنَّما ... وقَفْنا على أَوطانِهم من قلوبنا
٩ - وباديةٍ للحُسْن أَما عقيقها ... فخدٌّ وأَمَّا الصُّدْغُ فيه فَمُنْحَنَى
١٠ - بها نَظَراتى أُوردَت ماءَ حُزنها ... وما هِىَ مِمَّن أُورِدَت ماءَ مَدْينا
١١ - وغانيةٍ تَغْنَى فتطْغَى بِحُسْنها ... وأَشْهَدُ أَن الفقْرَ خيرٌ من الغِنى
١٢ - من البِيضِ إلاَّأَنترَىسُمْرةاللَّمى ... فتحلفُ حقًّا أَنَّها سمرةُ القَنا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٩ .

وقد جرى فى هذه القصيدة على نمط قصيدة لأبى نواس مطلعها :

عزمتم على الترحال أمرا فغمنا ... فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

وعلى نمط قصيدة لمهيار الديلمى : -

تميل من الدنيا وقد أورقت بنا ... إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنى

(فصوص الفصول ٧٥)

(٢) بق ، تق ، ص : من سحرها خلق

(٣) س ، ص : لم يدخل الترب

(٥) ت : ويامن سرى

(٦) ت : أهيم به

(٧) الأبيات ٦ ، ٧ غير مذكورة فى (بج) .

(١٠) ت : أوردت خد حسنها .. أوردت فينا مدينا . وهذا البيت غير مذكور فى بج . وقد أشار إلى قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون » . (سورة القصص) .

(١١) بق : تغنى بقطعى لحسنها . ت : نفسى تغطى - وهو تحريف .

١٣ ـ وقالوا أَيَحْكيها الهِلالُ إِذا بدا   فقلت ولا الْغُصْنُ الرَّطيبُ إِذا انْثَنَى

١٤ ـ وماأَحْسَنَ الوردَ الَّذِىفوق خدِّها   ولو أَنَّنى قبَّلتُه كان أَحْسَنا

١٥ ـ وتقبيلها فى قلبىَ الماءُ والصَّدى   وجلَّ عن التَّشْبيهِ بالنَّفْثِ والْجَنَى

١٦ ـ تلوَّنت الأَيَّام فيها فطالما   لبسْتُ عليها ثوبَ دمعى ملوَّنا

١٧ ـ وما مقلةٌ فيها خيالُ مدامعٍ   ولكن فمٌ قد مدَّ بالْبثِّ أَلْسُنَا

١٨ ـ وقد كُنتُ أَشكُو بَيْنَها فشكرتُه   ببينٍ جَنَى منه الزمانُ بما جَنَى

١٩ ـ فأَثقلُ بينٍ مرَّ بى خفَّ عنده   وأَصْعَبُ بُعْدٍ ذقْتُه صار هيِّنا

٢٠ ـ بَعُدْتُفياشوقاهعنأَبيضِ الْجَدَى   وغِبْتُ فيا لهْفاه عن أَخْضَرِ الفنا

٢١ ـ عن المالك الأَملاكِ رأيًا وحِكْمَةً   وأَكْرَمِهم أَصلاً وفرعًا ومَعْدِنا

٢٢ ـ وفاضِلهم بالْعِلمِ والحِلمِ والحِجَى   وأَملكهم بالمدْحِ والحَمْدِ والثَّنَا

٢٣ ـ أَشِعْ مدحَه الغالى وذرنى والعدى   وبُحْ باسْمِه العالِى ودعْنِى من الكُنى

٢٤ ـ ولاشَكَّ أَن الشَّمْسَ أَبينُ طلعةً   تَراها ولكن فضلُه كان أَبْينَا

٢٥ ـ ولاشَكَّ أَن الجُودَ قد حارَ قبلَه   من الناس لكن جودُه صار دَيْدنا

٢٦ ـ من النَّفرِ البيضِ الذين وُجُوهُهم   تَبين إِذا وجْهُ الزَّمانِ تلوَّنا

٢٧ ـ ومادعت الأَضيافُ أَلسنَ نارِهم   ولكنْ دعتْهم للنَّدى أَلُسن الثَّنا

٢٨ ـ ولاالوجهُمقبوضٌولاالصَّدرُمحرج   ولا العِرْضُ مبذولٌ ولا المالُ مقتنى

---

(١٥) ص : غير موجود   (١٧) تق : بالطيب الثنا . ص : ياليت الثنا .

(١٩) ت : جرنى بدلا من (مربى) . بق ، تق : صار اهونا

(٢٠) ص : عن أخضر القنا .   (٢٢) غير مذكور فى (ت ، ص) .

(٢٣) ص : أشع مدحه الحالى   (٢٤) تق : أيسر طلعة . ص : ولكن نصله

(٢٥) ط : حار قابه . بق : حاز فلتة . ط : صار دندنا

(٢٦) ص : تنير بدلا من (تبين) . والأبيات من ٢٦ –٢٨ (لا توجد فى(بج)

(٢٨) ت : ولا الوجه مبغوض ولا الغدر محرج . ط : ولا الماء مفننا – وهو تحريف .

٢٩ – يحومُ مديحُ الناسِ حول نَدَاهُمُ   وحَوْلَ النَّدى حام المديحُ ودَنْدَنا
٣٠ – مَضوْاوجميلُ الذِّكْرِباقٍ وصوّحُوا   ونِعْمَتهُم عِنْدَ الوَرَى غَضَّةُ الجَنى
٣١ – ولما أَتى عبدُ الرحيم أَتى بهم   وأَنشأَهم فينا وأَحياهُمُ لنـــا
٣٢ – وأَرْبى ولانَقْصٌ عَلمتُم عَليْهِمُ   وزيرٌ أَقام الملكَ والدينَ والدُّنَا
٣٣ – تمكنَّ فى دَست الوزَارَة جالساً   وما كلُّ من رامَ الجلوسَ تمكَّنَا
٣٤ – ولما علا شَأْنًا لقدْ زيَّن الْعُلَى   ولما بَنَىَ الحُسْنَىَ لقد أَحْسَنَ البِنَا
٣٥ – فلا يَقْدِرُ المقْدَارُ ينْقُضُ ما قَضَى   ولا يستطيع الدَّهْر يَهْدِمُ مَا بنى
٣٦ – له عَزْمةٌ لا تَرتَضِى الدَّهْرَ صارماً   إلى هِمَّةٍ لا تَرْتَضِى الأَرضَ مَوْطِنا
٣٧ – إذا قال قولاً أَصبح الخَطْبُ صامتاً   وإن صَالَ صَوْلاً أَصْبح الدَّهر مذْعنا
٣٨ – يرى ما أَتى من قبلِ إتيانَ وقْته   وكذْنَا وحَاشَاه نقُول تَكهَّنا
٣٩ – مضيِّق صَدْرِ السَّيفِ بالْفِكْرةِ التى   أَعادتْ لِسانَ السَّيف بالغمد أَلْكنا
٤٠ – علاشأْنَشأْنِ الخلقِحازمدَىالنَّدى   وأَفعالُه مثلُ الحديث تشحَّنا
٤١ – أَعُودُ إلى همِّى بِبُعْدِك إنَّه   أَباحَ الحَشَا للهمِّ والجسمَ للضَّنى
٤٢ – وليس شَجَانى من سُعادِىَ ما شجا   ولكن عَنَانى من بُعَادِك ما عَنا
٤٣ – إذا قيل أَشقَى الناس زيدٌ فإنَّما   عنانى بهذا القول وَحْدِىَ مَنْ عَنَى
٤٤ – نأَيتَ فلا رشدٌ لدينا ولا هُدًى   وغبتَ فلا ظِلٌّ علينا ولا جَنَى

---

(٢٩) دندن : طن .
(٣٠) ص : وانعمهم . ت : وصرحوا .. ونصيبهم عند الورى عصبة الخنا
(٣١) ص ، س : أثابهم ... وانشاهم لنا   (٣٤) لا يوجد فى (بج) .
(٣٨) ص : يرى ما سيأتى قبل . وهذا البيت لا يوجد فى بج .   (٣٩) بق : أعاد
(٤٠) ص ، س : حاز يد الندى . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . والمشاحن : المذكور فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة ، والمقصود أن أفعاله لم يفعلها أحد .
(٤١) ت : إلى إلى غمى .   (٤٢) بج : من بعادى ماشجا
(٤٤) ت : ولاحنا بالحاء

٤٥ ـ فماأَوْحَشَ المصرَ الذى كنتَ أُنْسَه أَسَرَّ زَمَاناً وحدَه ثم أَعْلَنَا

٤٦ ـ على مصرَ لما أَن رحَلْتَ كآبَةٌ أعادت بها وقتَ الظَّهيرَة مَوْهِنَا

٤٧ ـ كساها السقامَ والحدادَ بِعادُه فما أَنبَتَتْ إلا بَهارًا وسَوْسَنا

٤٨ ـ فأَنتَ هَواهالاتسلَّت عن الهوَى وأَنْتَ مُناها لا تخلَّت عن المُنَى

٤٩ ـ ومن كلِّ شيءٍ كنتُ أَخشَى تحرُّرًا وما كنتُ أَخْشَى أَن أُقِيم وتَظْعَنا

---

(٤٦) الوهن : نصف الليل

(٤٩) بق ، تق ، ص : قد خشيت تحرزا .

وقال يمدح الملك الأفضل *

١ – قلبي يَقُولُ لِطَيفٍ منكَ يطرقُني ... عَسَى بفضلِكَ تَحْتَ اللَّيلِ تَسْرِقُني
٢ – خذني لألْحَقَ مَوْلًى كنتَ منزِلَهُ ... وَصَاحِبِ مِنْ ضَنَاهُ ليس يَلْحقُني
٣ – ولو أراد لَحَاقي كنتُ أسبقُه ... لكنْ مَدامِعُ عيني سَوف تَسْبِقُني
٤ – يا آخِذَ القَلْبِ فى حِلٍّ وفى سَعَة ... بِشَرْطِ أَخْذِكَ بَعْدَ القلْبِ للبَدَنِ
٥ – أَثِمتَ فِى أَخْذِ شَيْءٍ واحدٍ وإذا ... أَرَدْتَ تُؤْجَرُ خُذْ شَيْئَينِ فى قَرَنِ
٦ – يا جنَّةَ الخلدِ قد خلَّدتِ فى خَلَدِي ... وسنَّةَ البَدْرِ حُبِّي فِيكِ مِن سَنَنِي
٧ – وفِتْنَةً سُلَّ فيها سيفُ نَاظِرِهَا ... بذا جَرَى الرَّسْمُ : سَلُّ السيفِ فى الفِتَنِ
٨ – لاشىءَ أَعجبُ عند الخلقِ قاطبةً ... مِنْ عِشْقِيَ السرِّ ، أو من حُسْنِك العَلَنِ
٩ – والغصنُ يُعْرَفُ فى البستان مَنْبِتُه ... وقَدْ رأينا بِكَ البُسْتَانَ فى غُصُنِ
١٠ – حليتُ سمعي بألفاظٍ نطقْتَ بِها ... لا زالَ لفظُك مثلَ القُرْطِ فى أُذُني
١١ – تهوى السَّماءَ وتستَجْلِي كواكبها ... شوقا إلى الأَهْلِ أو شَوْقاً إلى الوَطَنِ
١٢ – يقولُ قد غارَ حُسْني إذ تُزَاحِمُه ... أَمَا عَلِمْتَ بأَنَّ الحُسْن يعشقُنِي
١٣ – باللهِ قم نَخْتَلِي الصهباءَ ضَاحكةً ... وخلِّ غَيْلاَنَ يَبْكِي ميٌّ فِي الدِّمَنِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٢٠ . لم تذكر فى (ص) .

(١) ت : لطرف منك .

(١١) ص : – يهوى السماء ويحكى إذ يزاحمه ... أمـــا علمـــت بأن الحسن يعشقنى
وهذا خطأ من الناسخ الذى سبقت عينه إلى البيت التالى فترك بقية هذا البيت وأتمه من الذى يليه .

(١٢) لو قال : «تقول قد غار» لكان الضمير عائدا على الكواكب ، ولذا نستطيع أن نفهم أن الضمير المستتر يعود على البدر الذى هو أحد الكواكب المفهوم ضمنا .

(١٣) بق: قم تحت ظل السير . تق : قم تحت الستر . (ص) : قم تحت ظل الستر . بق ، تق : يبكى الإلف فى الوطن . وغيلان هو ذو الرمة وقد سبق التعريف به .

١٤ - واجعل تواصُلنا لَيْلاً ولاسُقِيت ... فيه حوائمُ أَجْفَانٍ مِنَ الوَسَن
١٥ - سأَلتُ من لم يُجِبْنى من تَعززِه ... فانظر إلى ذُلِّ مِسْكينٍ وعزِّغَنِى
١٦ - فَكَمْ يَعِزُّ وشيطانى يَذِلُّ به ... وكم يجور وسُلْطَانى أَبُو الْحَسَنِ
١٧ - من لا يُرى الجورُ فى أيامِ دولتِه ... أَو يُبصَرُ البَرُّ يُجْرَى فيه بالسُّفُنِ
١٨ - الواهِبُ الأَلْف بعد الأَلْفِ سَالمةً ... من المِطَالِ مُبَرَّاةً من المِنَن
١٩ - انظر إليه إذا جَادَتْ أَنامِلُه ... وانظر لخَجْلَةِ وجْهِ العارض الهَتِنِ
٢٠ - كَهْلُ الحداثَةِ نَظَّارٌ بِفطْنَته ... إلى العَواقِبِ ريَّانٌ مِنَ الفِطَن
٢١ - مقدَّس العقلِ عن عيبٍ وعن خَطَلٍ ... منزَّهُ السِّرِّ عن عيبٍ وعن دَرَن
٢٢ - فى الحسْنِ والطِّيبِ أَخبارٌ لسيرته ... تُعْزَى بعدْنٍ ولا تُعزَى إلى عَدَن
٢٣ - لا نُطْقَ إلا عَليهِ من مَحَبَّتِه ... يُثْنِى ولا مَدْحَ إلاَّ فى عُلاه ثَنِى
٢٤ - يُبنَى لَهُ القصْرُ فى بَحْرِ الوغى حُفِرت ... أَساسُه وعلى مَوْجِ السُّيوفِ بُنِى
٢٥ - تـأْبى سجاياه أَن تَنْفَكَّ عن كَرمٍ ... فى المقبضِ اللينِ أَو فى الموقِفِ الخَشِن
٢٦ - عَلاَ عَلِيٌّ على الأَملاك كلِّهمِ ... بملكــه لِنواصِيهِمْ ولِلزَّمَــن
٢٧ - زانَ السِّلاحَ الذى يحوى وشرَّفَه ... فالمشْرَفِىُّ بذا سمَّوه واليَــزَنى
٢٨ - وقد بكَتْ إذْ قَلاَهَا كلُّ سابِغَةٍ ... فَشِدَّةُ البأْس تُغْنِيه عَن الجُنَن
٢٩ - يَعِزُّ للدِّرْعِ من قرَّتْ شَجَاعَتُه ... وقد يكونُ لبعضِ النَّاسِ كَالكَفَن

---

(١٦) ص : كم يعزو سلطانى
(١٧) ص : أو يبصر البحر
(٢١) تق : عن عيب وعن خلل . ط : عن لهو .
(٢٢) ص : أخبار لسدله بالدال . وهذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .
(٢٥) ص ، ط : من كرم . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٢٦) ص : علا على عدد ... مملك .. مع الزمن
(٢٨) ص : تغنيه عن الجفن . والجنن جمع جنة : الستر

٣٠ـ كم موقفٍ لك أَرضَيْتَ الإلهَ بِه   معَ النَّبىِّ بِمَا أَهْلكْتَ مِنْ وَثَنِ
٣١ـ أَغْمَدْتَ سيْفَكَ لكِنْ فِى قلوبِهِم   وَظَلَّ سَيْفُكَ فى غِمْدٍ من الإِحَنِ
٣٢ـ تناقضُوا بك فالأَجسامُ باكيَةٌ   من الإِقامةِ والأَرواحُ فِى ظَعَنِ
٣٣ـ يا أَفضلَ الخلقِ قولٌ لايُلِمُّ به   ظَنٌّ مِنَ القَولِ أَو قَوْلٌ من الظُّنَنِ
٣٤ـ فارقتُ قُطْرَكَ يالَهْفِى ويا أَسَفِى   وجُزتُ قَصْرَكَ يا شَوْقِى ويا حَزَنِى
٣٥ـ وإِنَّ حَالِى لو أَنِّى أَقَمْتُ بِه   حالٍ كما أَنَّ عَيشى كان فِيه هَنِى
٣٦ـ حلَّيتَ جيدى بِحَلْيٍ صيغ من مِنَنٍ   ما أَحْسَنَ الجِيدَ فى حَلْيٍ مِنَ المِنَن
٣٧ـ لمَّا دعوتُ على بُعدٍ مواهبَه   جاءَ النَّوالُ هنيًّا والعطاءُ سَنِى
٣٨ـ بِرٌّ تودَّد حتى صَارَ يأْلفُه   كَفِّى فيسكن من كَفِّى إلى سَكَنِى
٣٩ـ لا فَخْرَ إِلا بجيش فيه نِسْبَتُه   قد جلَّ بالفخر عن قيسٍ وعن يَمَنِ

---

(٣٠) ص : مع الإله
(٣١) ط : فظل سيفك
(٣٣) لا يوجد فى بج .
(٣٤) ص : وخوف شوقك
(٣٧) بق ، تق : العطاء مثنى والثوب ثنى . ص : جاء العطاء مشاء والثواب ثنى
(٣٨) ص : صار مألفه.
(٣٩) ط : فى نسبته .. ترحل الفخر عن قيس .. »

وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا محمد عبد الله بن على *

١ ــ جاد وما ضَنَّ عَلَيْهِ ضَناهْ   وَمَا شَفاهُ غَيْرُ لثم الشِّــفاهْ

٢ ــ أَصْبَحَ مَكْفُوفًا بِلاَ مِرْيَةٍ   لأَنَّه يَعْشَقُ مَنْ لاَ يَــراهْ

٣ ــ هذا وقد أَقْدم حتى شَرَى   رِيمَ الفَلاَ مِنْ بَينِ أُسْدِ الشَّراهْ

٤ ــ ظبيٌ ومِسْكُ الظَّـبْيِ فى سُرَّةٍ   يُوجَدُ لَكِنْ مِسْكُ ذَا فِى لَمَــاهْ

٥ ــ غُصنٌ جَنَتْ أَزهارَه أَعينٌ   وأَعينُ العشَّاقِ أَيْدى الجُنَــاهْ

٦ ــ شمسٌ يرى الشمسَ ولكنَّه   يُبْصِر مِنْها وجْهَه فى مِــرَاه

٧ ــ حورىٌّ إِنْسِ سُنْدُسِىُّ القَبَا   لا مِثْل أَعْرابيةٍ فى عَبَــاهْ

٨ ــ فى طَرْفِهِ الرَّاحُ وأَجفانُه الـ   كَاسَاتُ والأَهْدَابُ مِنْها السُّقاه

٩ ــ تقلَّد السَّيف فَقُلْنا فتىً   وجَاءَ للبَيْتِ فقُلنــا فَتَــاه

١٠ ــ أَحْسِد لفظاً قَالَه عندما   قبَّل فاهُ لَفظُه حِين فَاه

١١ ــ يا ساكناً قلباً به سَاكِنٌ   فَهو بِهَذا قد حَوَى [ما] حَواه

١٢ ــ أَمِنتُ مِنكَ الموتَ مِنْ يَوْم أَن   شَرِبتُ من رِيقِكَ مَاءَ الحَياه

١٣ ــ آهًا لعيشٍ قد تَقَضَّى به   ما كانَ أَبْهَاه وأَحْلَى حُلاه

١٤ ــ أَيَّامَ غُصْنِى مُورِقٌ مُثْمرٌ   وقبلَ أَنْ فلَّ شَبَابى شَــباه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٦٠

(٣) الشرى : اسم منقوص ، وقد اتصلت به الهاء ضرورة وزن الشعر.

(٤) ت : لكن منه ذا

(٥) ت : بق ، تق : جنده أثماره

(٦) لا يو جدفى بج .

(٧) القبا : نوع من الثياب .

(٨) بق ، تق : والأهداب فيها

(١١) تق : فهو يهزأ .

(١٣) ص : آه .. ما كان أحلاه وأمحى حلاه .

(١٤) ط : مورق مؤلق . س : وقبل أن قيل شبابى سباه

١٥ ـ وكان عَيْشى بِمَشيبى قذًى ... نَعم فَمَا الشَّيْبَةُ إلاَّ قَذَاه

١٦ ـ وفى حصاةِ القَلْبِ طَوْدُ الهوى ... فاعْجَبْ لطَوْدٍ كامنٍ فى حَصَاه

١٧ ـ وبى جَوًى تضعُفُ منه القوى ... وبى أَسًى تَعجزُ مِنْه الأُسَـــاه

١٨ ـ جار علىَّ الدَّهرُ فى حُكْمه ... وزاد فى طُغْيانه واعْتِـــداه

١٩ ـ لا يعلقُ الدَّهرُ حبالَ امرئٍ ... بابن علىٍّ عُلِّقَتْ رَاحتَـــاه

٢٠ ـ وليكفِنكَ الجورُ فَظَهْرى حِمًى ... منه لأَنى سَاكِنٌ فى حِمَـــاه

٢١ ـ وأَنت يا خَطْبَ زمانٍ غَدَا ... ذَرنى فإِنىِّ قاطن فى ذُرَاه

٢٢ ـ إنَّ صَفِىَّ الدِّين حِصْنِى فما ... يَقْرعُ هذا الدَّهرُ لى من صَفاه

٢٣ ـ أَروعُ رِيعَ الدَّهْرُ من بأْسِه ... وخاف أَن تَنْفُذَ فِيه سُطَـــاه

٢٤ ـ طـــارَتْ أَحــادِيثُ سياداتِه ... حُسْنا وطالَتْ فى المعالى خُطَـــاه

٢٥ ـ أَثرى من السُّودَدِ جَدًّا فما ... تُقَبِّل الساداتُ إلاَّ ثَـــراه

٢٦ ـ تتبَّعُ الســــاداتُ آثارَه ... وَرَاءَه تَسْعَى وتَجْرِى حُفَـــاه

٢٧ ـ أَوسَعُهُم صدرًا لحَمْلِ الْعَنا ... فِى هِبَة البِرِّ وفَكِّ العُنَـــاه

٢٨ ـ فكلُّ خَلْقٍ جادَه جُودُه ... وكلُّ أَرْضٍ أَمْطَرَتْها سَمَــاه

٢٩ ـ شتَّتَ شَمْلَ المالِ جُودًا به ... حتىَّ ظَنَنَّا مَالَه مِنْ عِـــدَاه

٣٠ ـ مَادَارُه الدارُ التى شَاءَها ... تلك مَقيلُ الوفْدِ مأْوَى العُفَاه

---

(١٥) ص : فكأس عيشى .. ط : فما الشبيبة .

(١٦) بق ، تق ، ت : طود الجوى . ص : طود الحجى .

(١٧) ت : يضعف عنه القوى .. يعجز عنه

(١٨) بق ، تق ، ص : وجار فى طغيانه . بق ، ص : بى مداه

(١٩) ت : لايقلق الدهر ... فى حماه

(٢٠) ت : فليكفكف الجود وظهـرى حمى ... وجـــار فى طغيانـــــه بى مـــراه

(٢١) ت ، ب : زمان عنى

(٢٣) ص : ينفذ باليـــاء .

(٢٤) ت : أحاديث سياداتـــه

(٢٥) ص : حدا بدلا من جدا . س : : خد ابالخا

(٢٦) سقطت كلمة (وراءه) فى (ص) .

(٢٧) ت : فى هبة البرد .

(٢٨) ت : جادهم جوده .

٣١ ـ وابْنُ علىٍّ لم يَزَلْ واصِلاً ... لِمُنْتَهى العَلياءِ فى مُبْتَداه

٣٢ ـ النارُ فى خاطِره والنَّدى ... والبطْشُ فى عَزْمَتِهِ والأَناه

٣٣ ـ أَرْضَى عن الدنيا وما تَبْتَغى ... منه ملوكُ الأَرضِ إلاَّ رِضَاه

٣٤ ـ لولاهُ للمُلْكِ وتَشْييدِهِ ... عُرًى له لانْحَلَّ مِنْه عُراه

٣٥ ـ شُدت عُرى المُلكِ بآرائِه ... وزِيدَ منه قُوَّةً فى قُواه

٣٦ ـ وحِيلَ مِنْه بأَجَلِّ الورى ... بأَشْوَسِ الخَلقِ وأَكْفى الكُفاه

٣٧ ـ يا ابنَ علىٍّ أَنْتَ ذاكَ الذى ... أَوْدَعَ فيه اللهُ سرَّ السُّراه

٣٨ ـ أَنْتَ الذى أَوْلَيْتَنِى أَنْعُماً ... قَدْ نَقَلْتُها إذ رَوَتْها الرُّواه

٣٩ ـ أَنشَرْتَ آمالىَ بَعْدَ البِلى ... أَحيَيْتَ أَحْوالىَ بَعْدَ الوَفاه

٤٠ ـ حاشاى أَن أُظْلَم فى دَوْلَةٍ ... شعارُها العدلُ وحَاشَا عُلاَه

٤١ ـ قد كَفَّ أَعدائى وقد ردَّهم ... بغيظِهم لما أَتَوْنِى غُزاه

٤٢ ـ قابَلَهم دونى على أَنَّهم ... ما فيهمُ من أَنال منِّى مُناه

٤٣ ـ لومدَّ صَرْف الدَّهر نَحْوى يداً ... واحدةً منه لشُلَّت يداه

٤٤ ـ وخاب من يَقْصِدُنى راميا ... لايَصِلُ النَّجْمَ سِهامُ الرُّماه

٤٥ ـ قالوا: له مالٌ ، نعم إنَّ لى ... من جُودِه الفائضِ مالٌ وجَاه

٤٦ ـ حالىَ كالْحَلْيِ بإنعامِه ... والحَلْيُ لا تُؤْخَذُ مِنْهُ زكاه

---

(٣١) تق ، ت : فى مسراه . والأبيات من (٢٣-٣١) غير مذكورة فى (بج) .

(٣٦) ص : وجل منه .. وأسوس الخلق

(٣٧) هذه الأبيات من (٢٣)-٣٧ (غير مذكورة فى بج .

(٣٨) ت : منة .. قد نقلها .. (ص) : فى البلاد الرواة

(٣٩) ت : بعد النوى

(٤٠) ط : حاشاك

(٤١) ص : أتونى عداه .

(٤٤) بج : شهابارماه

(٤٥) ص : بجوده الفائض . ت : بجودك

(٤٦) ص : منه الزكاة .

وقال يهنئُ الملك الأَشرف بن الفاضل بولد رزقه *

١ – أَىُّ نَجْلٍ بل أَىُّ نَجْمٍ سَعِيدٍ أَسعد اللهُ كلَّ من يرتَجِيه

٢ – فهو المشْتَرى وإِن بذل الأُفُ قُ لنا مُشتَرِيه مايَشْتَريه

٣ – لم أُهَنِّئْ به سِوَاىَ فإِنى أَنا أَولَى بأَن أُهَنَّأَ فِيه

٤ – وهَنانِى بِطُولِ عُمرى لأَنىِّ كنتُ هَنَّأْت جدَّه بأَبِيه

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٨٦٩

(٢) يقصد أن هذا النجل السعيد هو النجم الحقيقى حتى أن الأفق او بذل نجمه المسمى بالمشترى ليكون ثمنا له ما استطاع أن يشتريه .

وقال فى الغزل *

١ ـ أَياشمسُ شمسِى منكِ أَشرقُ بهجةً ... وإن حُجِّبت بالعُجْبِ فى سُحُبِ الحُجْبِ
٢ ـ وياشهدُ أَحلى منكَ عندى مَذاقةً ... شرابُ رُضابٍ فى مُقبَّلِها العــذْبِ
٣ ـ وللمِسْكِ نكْبٌ عَنْ مجاراةِ نَشْرِها ... وقُلْ مثْلَ هذا القولِ للمنْدَلِ الرَّطبِ
٤ ـ فأَقطعُ من حدِّ الحُسَام إذا مَضى ... حُسامٌ لهــا بين المَحاجرِ والهُــدْبِ
٥ ـ وأَخْطَبُ من قُسٍّ وأَفْصَحُ منطِقًا ... سكوتٌ لذاك الحِجْلِ أَو ذَلِكَ القَلْبِ
٦ ـ وأَكْتَبُ من خَطِّ الوزيرِ ابنِ مُقْلَةٍ ... خطوطٌ لهاتيكَ الذوائبِ فى التُّرْبِ
٧ ـ تطلَّعُ من بدر السماءِ إلى أَخٍ ... وتَنْظُر مِنْ رِيمِ الفَلاة إلى تِرْبِ
٨ ـ أَحِنُّ لِشعبٍ نازلٍ فيه قومُها ... وما قومُها قَوْمِى وما شِعْبُها شِعْبِى
٩ ـ ويُلحُون نَفْسِى فى هَواها وإنَّها ... شقيقَةُ تِلْكَ النفسِ ريحانةُ القلبِ
١٠ ـ وقد نَقلَتْنِى عَن طِباعٍ كثيرةٍ ... وقد قَلَبَت قَلْبِى وقد خَلَبَتْ خَلْبِى
١١ ـ وكم حُمَّ منهامن حِمامٍ لذِى الهَوى ... وكم من عَذابٍ صُبَّ مِنْها عَلى صَبِّ
١٢ ـ تُغِيرُ فتسْبِي باللِّحَــاظِ عُقُولَنا ... وكم مِنْ شُجَاعٍ قد أَغارَ ولم يَسْبِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٦٠

(١) ط : أبهج طلعة .. وإن غيبت .. سحب العجب .

(٥) الحجل : الخلخال . والقلب : السوار ، والمعنى : أن همسات خلخالها ، وموسيقاه ، وموسيقى سوارها أوقع فى النفس من خطب قس وفصاحته .

(٦) ت : وأخطب من خط الوزير . وابن مقلة : هو الوزير أبوعلى محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ ، وهذا البيت مذكور فى ت ، ب ، رف

(٨) ط : ولا شعبها شعبى

(١١) ط : صب منها على الصب

وقال أيضاً يتغزل وهو ممّا عمله بالإسكندرية *

١ – أَبى القَلْبُ إلّا أن يَبيتَ به صبًّا ... وهَيْهَاتَ صبٌّ أَنْ يُلاقى له قَلْبا

٢ – سَبى القلبَ منى لحَظُ ظَبْى أُحبُّه ... فيا قلبُ ما أَصْبىَ ويالَحْظُ ما أَسْبىَ

٣ – أُحِسُّ له وقْعًا ولاوقْعَ فى الحَشا ... وطعنًا ولاطعنًا ،وضربًا ولاضربا

٤ – وقالوا تغَيَّبْ تَسْلُ عمَّن تُحبُّه ... فكنتُ كأَنّى غِبْت أَستَحْضِرُ الحُبّا

٥ – وَثَبْتُ بِطَرْفَىْ رَحْلِه فكأَنَّه ... تعلَّم من دَمْع الجفونِ بىَ الوثبا

٦ – دُموعٌ جرَتْ من بَعْدِ كسْرةِ جَفْنه ... تُعَلِّمُ دمْعى فيه أَن يَكْسِرَ الهُدْبَا

٧ – عَتِبْتُ عليه بالصُّدودِ فلم يَعُد ... بعَتْبِى فصيِّرتُ الفراقَ هُو العَتْبَا

٨ – وكَيْفَ سُكُونى بَعْدَ بُعْدِى لحِفْظِه ... بَعهدى وقِدْمًا كُنْتُ أَتَّهِمُ القُرْبَا

٩ – وقال أَمِن بَابِ التَّفَرُّقِ بيْنَنَا ... دخلتَ إلى السُّلوانِ قلتُ نَعْم مِنْ با

١٠ – وهَيْهَاتَ أَسْلُو بعد أَن ضَرَبَ الْهَوى ... بأَغْرَبه قطْعاً وأَقْطَعه غَرْبَا

١١ – صَديتُ إلىأَن كاديُغْنِينِىَ الصَّدَى ... إلى ريقِ ثَغْرٍ كُنْتُ أَفْنَيْتُه شُرْبا

١٢ – وهبَّ اشْتياقى مِنْ كَراهُ ولمْيَكُن ... ينبِّهُهُ إلّا النَّسيمُ الَّذِى هَبَّا

١٣ – تولَّى سُلوِّى للبِعَادِ الذِى أَتىَ ... وشَابَ اصطِبَارِى للغرَامِ الذى شَبَّا

١٤ – ولا ذَنْبَ لى إلَّا هَوَاهُ وإنْ يَكُنْ ... فَلَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبِى ولا غَمَر الذَّنْبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٣٢ (١) بق : ان أبيت به

(٥) ت : وثبت بطوق رحله فكأنــــــه تعلم من جفن دمـــع الجفون فى الوثبــا

يقصد : انى تعلقت بطرف رحل المحبوب ، وعادت لى الصبابة والجوى ولكنه فر منى ووثب كما يثب الدمع من جفونى.

(٧) ت : ولم يفد... تعتب (٨) س : وكيف سلونى ... عهــودى وقدمــا

(٩) فى هذا البيت اكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها (أى من باب التفرق) (١٠) بج : وقطعه ضربا

(١١) بق : كاد تقتلنى الصدى . تق، رف، : كاد يقطعنى الصدى . ت : كنت أفرغه شربا.

(١٢) بق: منبهــه (١٤) ص، س: فإن يكن

وقال *

١ - رُبَّ لَهْوٍ رَفَلْتُ فى أثوابِــهِ ونديمٍ كَرَعْتُ من أَكْوابِــهِ
٢ - ظَلَّ فى كأسهِ حَبابُ ثناياهُ وفى خَدِّه شعاعُ شرابِه
٣ - هُوَ كَهْلُ الحِجَى وإن كانَ طِفْلاً مَا سَخَا جِيدُه بنزعٍ سِحابِه
٤ - ما جَعَلْتُ الرُّضاب مزجَ مُدامى بل جَعَلْتُ المُدَام مَزْجَ رُضابه
٥ - صُبَّ فى جَامِه رقيقُ شرابٍ أَقسمَ الجامُ أنَّه ما دَرَى بِــه

وقال من قصيدة **

١ - أَخذتُ ضَنى عينيكِ رهْنًا على قَلْبِى وحَسْبِىَ جَهْلا لم أَقُلْ بَعْدَه حَسْبِى
٢ - صِفاتُك من كُلِّ الوُجوهِ صَحِيحَةٌ فَلَحْظُك يُضْنِى وهْوَ إنْ صحَّفُوا يُصْبِى
٣ - ضربْت الحشا من ناظريك بصارمٍ وَكَسْرةُ ذاكَ الجَفْنِ من ذلك الضَّرْبِ
٤ - خُذِى الجِسْمَ منِّى بعد أَخذِكِ قلبَه فلا خيرَ فى جِسْمٍ يكونُ بِلاَ قَلْب
٥ - فشوقِىَ أَدْنَى من دُمُوعِى لناظرِى وصَبْرِىَ أَنْأَى من فِراشِى إلى جَنْبِى
٦ - وما كنتُ لولا أنت أُلْقِى إلى الهوَى زِمامِى ولا أُعْطِى القِيادَ إلى الحُبِّ
٧ - وسَكْرانةِ الأَعْطافِ صاحبة الصِّبا تُميتُ وتُحيِى بالبُعَاد وبالقُرب
٨ - لها وَرْدُ خدٍّ شَوْكُه هُدْب نَاظِرٍ وَكَمْ مدَّ ظِلًّا فوقَه الظِّلُّ كالحُجْبِ

(*) هذه الأبيات جاءت فى (ط) ص ٥٢
(١) بج : كرعت فى اكوابه .
(٣) ص : ماسحاً جيده بنوع سخائه
(٥) الجام: إناء من فضة
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٥
(٢) ت : فإنك فى ذاك من كل - وهو تحريف . ص : من كل بق، تق ، ر ف : صفاتك فى
(٥) تق ، رف : وضرى أنأى
(٨) ت : وكم مر ظل .

٩ ـ خَلوتُ بها ثُمَّ افترقْنَا ولم يكُنْ　　سِـوَى نَهْلةٍ من مبْسم باردٍ عَذْب

١٠ ـ أَجَبْتُ بها دَاعِى العَفَافِ وربَّما　　تصامَمَ عن نَهْى ِ النُّهى مَسْمَعُ الصَّب

١١ ـ وإن كَانَ ذَنْبى للمليحَـةِ عِفَّتى　　فلا قَبِلت عُـذْرى ولاغَفَرَتْ ذَنبى

وقال سامحه الله فى صبى محموم حسن الخرطوم *

١ ـ لوكان سُقْمُ حَبيبِ القلبِ فى بدنى　　لكان أَوْفَقَ لى أَوْ كَان أَرفقَ بى

٢ ـ قد زادَه السُّقْمُ حُسْنًا زادنى كلفًا　　فَصِرْتُ فى طَرَبٍ منه وفى حَرَب

٣ ـ حُمَّاه نارٌ وذاك اللَّوْنُ من ذَهبٍ　　والنَّــارُ تُعرَفُ بالتحسين ِ للــذَّهب

٤ ـ أَنَّى له البردُ والحمَّى مُغافِصةٌ　　هذا من الخدِّ أَو هــذا من الشَّنب

٥ ـ لقد تزايدَ ذاكَ الثَّغْرُ من خصَـرٍ　　كما توقَّــدَ ذاكَ الخدُّ من لَهب

٦ ـ يا من يَعزُّ عليه أَن تقبِّلــــه　　حُمَّاه خَوْفاً على قَلْبى من الغَضَـب

٧ ـ أَدْعُوك بالشَّمس لابالبدْرِ مُنْكَسِفا　　فالشَّمسُ محمومَةٌ فاسْعد بِذَا اللَّقب

٨ ـ أَكْنى ولست أُسَمِّى من كَلِفْتُ به　　وإن كَنيتُ فمَحْبُــوبى من العَــرب

٩ ـ ممَّن يَعافُ كئوسَ الخمرِ صافِيةً　　ويَشْتهى ِ حَلَب الأَلْبان ِ فى الْعُلَبَ

١٠ ـ تكسُّر الجفن ِ منه غيرُ مفْتَعل　　فطابَعُ الحسن ِ منه غيرُ مُكْتَسَـبِ

---

(١١) بق ، تق ، رف : ياмليحة

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٧ . والخرطوم ، هنا : الأنف

(١) ت : لكان ارفق لى أو كان أوفق بى .　　(٤) غافصه مغافصة : فاجأه مفاجأة . وفى (ت) « مناقضه » .

(٥) ت ، تق : تبارد　　(٧) ت : تكنية ... فالشمس محمومة تعدى بذاه

(٩) ت ، بق ، تق ، رف : ممن يعب كؤوس الراح صافية ... »

(١٠) ت : مكسر الجفن غير منكسر .. وطالع الحسن منـــه غير مكتئب » .

وقال فى الغزل بالمذكر *

١ ـ قَالُوا : الْتَحَى فاسْلُ عنه قلتُ لَهمْ   واللهِ لا كانَ ذا ولو شَابَا
٢ ـ هل الْتَحَى طرْفُه وحاجبُه   أَو اخْتَفَى الثَّغْرُ منه أَو غابا
٣ ـ وهو سِوَى عارضٍ وذاك لَمىً   سالَ على الخدِّ مِنْه أَو ذابا
٤ ـ هِمْتُ به عاريًا فكيفَ وقد   أَلبسَهُ الحسنُ منه جِلْبابا

وقال أَيضاً **

١ ـ قد كانَ لِى مِنديلُ كُمٍّ ساذَج   ما جاز مسحَ فَمى به فى مَذْهَبى
٢ ـ فاعتضتُ عنه بِخَدِّ من أَحببْتُه   ومسحتُ فى منديل كُمٍّ مُذْهَب

وقال أَيضاً ***

١ ـ إذا ضَنَّ إلفٌ على إلْفِه   فإلفى ضَنينٌ بأَن لايَهَب
٢ ـ تَطَلَّبْتُ من ثَغْرِه قُبْلةً   فضنَّ علىَّ بذَاكَ الشَّنَب
٣ ـ وقال : أَلا دُونَه وَجنَتى   فصانَ اللُّجينَ وأَعْطَى الذَّهبْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧ .
(١) بق : إذا شابا
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١١١
(١) ت : لى فيكم منديل
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١١
(١) بق : إذا ظن . وفى الأصل : فألق بالقاف وكذلك فى (ط) .
(٢) بج : بذلك السبب .

وقال فى الغزل

١ ـ قال قلبى إذ قلت :يا قلبُ أَبْشِرْ ... قد سَلا الخلقُ كلُّهمُ عن حَبيبِى

٢ ـ لم يكن عن مَلَالِهم ذاك لكن ... عن مَـلالٍ منه لِسُـكْنى القلوبِ

وقال **

١ ـ مَلُحَتْ ليـــالٍ بالعُـذَيْبِ ... بحمى غَـزالٍ لا كُلَيْـــبِ

٢ ـ ومضــت ولاعيـب لهـــا ... إلا المضىَّ بغـــيرِ عَيْبِ

وقال فى الغــزل أيضــا ***

١ ـ طِــرَازُ غَرامِى فى المحبَّــةِ مُذْهبُ ... وليس لِوَجْــدِى فى المحَبَّةِ مَذْهَبُ

٢ ـ أَتمنَحُنِى بالبُعْدِ والهَجْرِ مُهْلِكِى ... وحُبُّكَ لى بَيْنَ البَرِيَّــةِ مطلـبُ

٣ ـ فَمَنْ شَافِعِى بين الورى عِنْدَ مالِكى ... لنُعمانِ خدّيهِ الشـقائقُ تُنْسَـب

٤ ـ وقفتُ عليه العينَ تَجْـرِى مَدَامِعًا ... لها من تَغازِيــرِ الغَـرامِ مُرَتَّبُ

٥ ـ له غُصْنُ قدٍّ عادلٍ جارٍ فى الحَشَا ... خَــلا ما ترى هل لاوِفاقَ يُرَغِّبُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٣

(٢) تق : لم يكن من ملالهم . بج : منه لسب القاوب

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٢٣

(١) لعله أراد بحمى كليب : الذنائب ، حين نزل عليه جساس وندمانه بعد منعهم كليب بن وائل من النزول على الأحص وبطن الجريب ، مما أدى إلى حرب البسوس (ياقوت ج ١ : ١٥٠ ، ج ٢ ص ٧٢٣) وربما أراد المفارقة بين الغزال والكلب .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٢ ، وقد اعتمدت عليه فى تحقيقها حيث تيسر له الاطلاع على ديوان علاء الدين مليك الصفدى الموجود فى المتحف البريطانى تحت رقم ٧٥٨٠ ، وهذا المقطع منسوب إلى ابن سناء الملك (الورقة ٦١)

(٣) ذكر فى هامش (ط) أن كلمة (عند) قد سقطت فى النسخة فزادها . وقد ورى فى قوله هذا بالإشارة إلى الأئمة الثلاثة الشافعى ، ومالك ، ونعمان بن ثابت أبى حنيفة ، والمعنى : من يشفع لى عند حبيبى ومالك رقبتى الذى حمرة خديه كحمرة شقائق النعمان.

(٥) وفى الأصل : جارف الحشا .

٦ ـ وخـدٌّ بقَتْلِي فى المحبـة شامتٌ وعنـدى دليلٌ فى المعـانى مصَوَّبُ

٧ ـ وحينَ حَمَى باللـَّحْظِ باردَ ريقِه غَدَتْ نارُ وجْدِى فى هَواهُ تَلَهَّـبُ

٨ ـ وأَصبحَ ماءُ الحسن إذحان بهجةً وللسَّمْع منه رَاقَ لفْظٌ مُهَذَّبُ

٩ ـ غزالٌ كحيلُ الطرف فى الحسن كاملٌ ولكنَّه فى حالة الرَّوْغ ثَعْـلَبُ

١٠ ـ ومُذ شَاهَدَتْ عُشَّاقُه جيشَ حُسْنه بحَرْبِ اللَّواحِى فى هـواه تَطَلَّبُ

١١ ـ يعربِدُ منه اللَّحْظُ سُكْرًا وينْثَنى لعُشَّـاقِه يا صـاحِ بالحَدِّ يَضرِبُ

١٢ ـ وكم قلتُ لمَّا أَن رَمَت مقلةٌ له أَلا إِنَّهـا بالسِّحر بابٌ مُجَـرَّبُ

١٣ ـ وكم ليلةٍ مَرَّت بموصل أُنْسِه بها قد بدا منى اللسانُ يُشَبِّبُ

١٤ ـ أَقمتُ فروضَ الحُبِّ فيه وما أَرَى به أَبدًا غيرِى من الناس يُنْـدَبُ

وقال *

١ ـ أَلا فاعْجَبُوا من هَجْرِها لحبيبها ولا تعجَبُوا مِنْ لِمَّتى ومَشِيبِهـا

٢ ـ إذا هَجَرَتْنى شيَّبتْنى بهجـرهـا وإن واصَلَتْـنِى شَيَّبَتْنى بطيبِهـا

---

(٧) فى الأصل : غدة نار . (٩) جاء فى الأصل مكان كلمة (فى الحسن) بياض فوضعها (ط) .

(١٠) فى الأصل : ومذ شاهده (١٣) فى الأصل : « مر »

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١١٤ . وهذان البيتان وردا فى كتاب ابن سناء الملك ، فصوص الفصول الورقة ٢٨ : ولعلهما من ابتداءات نظم لم يذكر فى نسخ الديوان ، ويظهر من كتاب القاضى الفاضل إلى الرشيد أن ابن سناء الملك كان قد أرسل فى خدمة الفاضل هذه البائية مع التائية التى نهاه عن تكميلها ، وقد كتب الفاضل معترفا بفضل هذه البائية : « فبيت طيبها درج طيبها وقد تعطر به كل فم يرويه ، وكل سمع يعيه ، وهو من غريب ما قيل فى الشيب ، وما أحسب أحداً وقع عليه ، بل كل مؤمن به فإن إيمانه بالغيب ، وهو بيت كله فضل ، وما فيه فضلة ، ويهون على الإنسان بيت إذا قال مثله (فصوص والفصل ٢٦ و ٢٧) .

وقال أيضا *

١ – ياويْح نفسٍ عَشِقَت مصرية تدمْشَقَت

٢ – ساذَجةً لكنَّها بالحُسْنِ قد تَزوَّقت

٣ – كالشَّمْسِ حين شرَّقت والشَّمْسِ حينَ أَشْرَقَت

٤ – والرَّوضَةِ الغنَّاءِ حين أَزْهَرت وأَوْرَقَتْ

٥ – وتَبَّعتْ بدرَ الدُّجى فَلَحَّقَتْ وَسَبَّقَتْ

٦ – كأَنَّها من جَنَّةِ ال خُلدِ إِلينا طَرَقَتْ

٧ – أَو غَفِل الحارسُ فى ال جنَّة حتى سُرِّقَتْ

٨ – كم وعدت وكذَّبَتْ وأَوعَدَتْ وصَدَّقَتْ

٩ – وعاقَبَتْ وما ارْعَوَتْ وقَتَّلَتْ وما اتَّقت

١٠ – وسوَّفَتْ وما وَفَتْ وأَعْطَشَتْ وما سَقَتْ

١١ – وسدَّدت أَسْهُمَ عَتْـ بٍ بالتجَنِّى فَوَّقَتْ

١٢ – وأَمْطَرَتْ دمْعَ لآ ل كاللآلى نُسِّقَتْ

١٣ – فبالعِتَابِ أَرْعَدَتْ وبالثَّنَايا أَبْرَقَتْ

١٤ – فكم لها من تائِبٍ تَوْبَتُه قَدْ أَبقَتْ

١٥ – وكم لها من مُقْلَةٍ بِدَمْعِها قد شَرِقَتْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) تدمشقت ، أى سكنت بدمشق

(٥) تق ، ت : وسابقت بدر

(٩) بق ، تق ، رف : وقاتلت وما ارعوت . ت : وقاتلت وما ونت .

(١٠) بج : وأسرفت وما وفت .

(١٢) ت : كاللآلى بسقت .

(١٤) ت : فكم له .. قد اتقت

١٦ ـ وكم لهــا من مُهجةٍ بنـــارها قــد حُرِّقــــتْ

١٧ ـ وكم لهــا من عَاشِــقٍ لِحْيَتُــه قــد حُلِقَـــــــتْ

١٨ ـ هوِيتُ منهـــا عُلقـــةً من نَظْــــــرةٍ تَعَلَّقَـــتْ

١٩ ـ تقنَّــــعت تعمَّــتْ تســـــوَّرتْ تَمَنْطَقَـــتْ

٢٠ ـ ظبيٌ إذا ما سَــكَتَت وظبيـــةٌ إن نَطَقَـــــتْ

٢١ ـ وزوّدَتْ لحيـــــةَ مســـــــك نفحَت وعَبَّــــقَتْ

٢٢ ـ وما اكتفت بِكَتْب نُو نِ الصُّــدْغِ حتى مَشَــقَتْ

٢٣ ـ قد عَلِقَتْ نفسِي بِهــا وهْى بنفْسى عَلِقَـــــتْ

٢٤ ـ ولم تَــدعْ لى رَمَقًــا بالطَّرْفِ حِينَ رَمَقَـــتْ

٢٥ ـ قد خُلِقَـــــتْ لِمِحْنَتى يا لَيْتَهــــــــا ما خُلِقَتْ

---

(١٦) ط : فكم لها

(١٨) بج : تزفترت تعلقت . (١٩) وفى ص ، ت : تسروت تعممت .. تقنعت تمنطقت

(٢١) بق ، تق : وزورت لحية .

(٢٢) المشق فى الكتابة : مد حروفها أى أنها حسنت نون الصدغ أى جعلت شعر العذار مزخرفا .

(٢٤) بج ، ت : حتى رمقت .

وقال فى الغـــزل أيضاً *

١ ـ يا من تَجنِّيه جِناياتُ حيـــاةُ عُشّـــاقِكَ لو مـاتُوا
٢ ـ راحُوا كما جاءُوا بلا طائلٍ وأَصبحـــوا فيك كمـــا باتُوا
٣ ـ قد عكَفوا فيكَ على جَهْلهم كأَنكَ العُــزَّى أَو الـــــلَّاتُ
٤ ـ لبُّوا أَنيناً حينَ هاجَرْتَهمْ كأَنَّمـــا هَجْـــرُك ميقَــاتُ
٥ ـ ما يصنعُ العُذَّالُ فى مَعْشَــرٍ فـاتــوا وللعُشّـــاقِ آفـاتُ
٦ ـ من يمنعُ العذَّالَ أَن يَذْهَبُوا ويمنعُ العُشّاقَ أَن ياتُـــوا
٧ ـ يا من هواهُ غايةُ العاقلِ النَّــــــدبِ وللأَشْـــياءِ غـاياتُ
٨ ـ تَزْهُو بِك الدُّنْيا على أُختِهـا وتحســـدُ الأَرضَ الســمواتُ
٩ ـ سكنْتَ فى شِعْرى فلم تَنْتَقِل منْهُ ولا عَنْكَ اللُّـــبانــاتُ
١٠ ـ شِعْرِى قُصورٌ أَنت حوريُّها الـ إِنسىُّ ما شِعْرِىَ أَبيــاتُ
١١ ـ لم أَنْسَ إِذ خدِّى على خدِّه فجاءَ من دمْعِىَ فَــوْجَــاتُ
١٢ ـ فقال : كُفَّ الدمعَ عن وجْنةٍ فيهـــا من الزُّخْـرُف آيــاتُ
١٣ ـ قلتُ : ولِمْ يا قاتِلِى ؟ قالَ لِى : لا يَدْخــلُ الجَنَّـــةَ قتَّــاتُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١١٩

(٣) ت : قد علقوا فيك .

(٤) بج : الىناحين . تق : لبوابنا . ت : نووا : بكاء حين هاجرتهم

(٥) لا يوجد فى (تق ، رف ، ت) . (٦) ت : ما يمنع العذال

(٩) بق ، تق ، رف : ولا منك اللبانات . ت : ولا عندك تاءات

(١٣) والمعنى : لما كان خدى على خده وأحس ببلل دمعى على خده قال لى اكفف الدمع عن وجنتى لئلا يمحو الآيات المزخرفة ، عليها ، ولما سألت سبب هذه الممانعة أجاب : إن خدى كمثل الجنة . ودمعك المنسجم بمنزلة القتاب والنمام الذى ينم على العشق ويثبت فى الحديث أن الجنة لا يدخلها نمام . .

وقال في الغزل أيضاً *

١ – أَموت بمن لو مرَّ ذيلُ قميصِه ... على ميِّتٍ أَحياهُ بعد مَمَاتِهِ
٢ – وأَعشَقُ من قد شاع عن سُكْرِ قَدِّه ... حديثٌ تَثَنِّى عِطفُه من رُوَاتِه
٣ – فمِن كلِّ قلبٍ حاز كلَّ صِفَاتِهِ ... وَذاك لأَنَّ الحسن بعضُ صِفَاتِه
٤ – غلبتُ عليه الخلقَ وَحدى فلم يَعُدْ ... لَهُمْ طَمَعٌ فى عَطْفِه والْتِفاته
٥ – وقبّلْتُه فى الخَدِّ عشرين قُبْلَةً ... وَذاكَ نصابٌ لم أَقُمْ بزَكاتِهِ
٦ – تخوَّفَ من صَدِّى فصدَّ تَجنُّباً ... وذلك ذنبٌ لم أَكُنْ من جُنَاتِه
٧ – وأَعْرَضَ تِيهاً واستطالَ تَكَبُّرًا ... فلو قلتُ : خُذْ قَلْبى ، لما قال : هاته
٨ – وحُوشيتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْ بَعْدِ حُبِّه ... بِأَنْ أَتَسلَّى عَنْــه لاَوَحَياته

وَقالَ أَيضاً **

١ – أَيا طربى من غُنْيَتِى إذ تَغَنَّتِ ... وَيا حَزَنِى من جَنَّتِى إِذ تَجنَّتِ
٢ – تَمنَّى فؤادى وَصْلَ مَنْ هُو قَاتِلِى ... فما هُوَ إِلاَّ مُنْيَتِى أَوْ مَنِيَّتِى
٣ – وَقلْنا : حَكى رِيمَ الفَلاَ فى نِفَاره ... فما بالُه لم يحكِهِ فى التَّلفُّتِ
٤ – يُدَافِعُنى عَنْ وصْله بتجهُّمٍ ... فيالَيْتَهُ لَوْكَانَ يَدْفَعُ بالتى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٢٤
(١) ط : بمن قد مــر
(٤) ت : جدى فلم يعد . تحريف .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٥
(١) ط : من انى . ت : وياحربى من جنتى
(٣) فى شرح لامية العجم للصفدى ص ١٣٢ المجلد الأول (وظبى) بدلا من وقلنا .
(٤) وهذا أحسن ألوان التضمين لأنه قريب إلى الفهم ، وقد ضمنه قوله تعالى : « ادفع بالتى هى أحسن » .

وقال أيضاً *

١ - لقد عَمُرَتْ بيوتُ الحسنِ مِمَّن عليــهِ بحسنه خَــرِبَتْ بُيُــوتُ
٢ - وبيتُ البَدْرِ أَوَّلُه خرابٌ فكلَّفَه عليـــه العنْكبُـــوتُ

وقال فى أمرد**

١ - قُلْتُ لقلبى وقد صبا كلفًا بأمْرد أكان أصل محْنَتهِ
٢ - إلى متى ؟ قال لى مغالطةً : ميعادُ صبْرى طلوعُ لحيته

وقال فى الغـــزل أيضاً***

١ - بحقِّكَ حدِّثْ عَنْ هواىَ ولاحرجْ هوًى دخل القلْبَ المعنَّى وما خَرَجْ
٢ - هوًى حلَّ عقْدَ القلبِ أوحلَّ بالحشا ولَجَّ على بابِ السُّويْداءِ إذ ولجْ
٣ - بنفْسِى مصقولُ السوالِفِ مرهَفُ الـ معَاطِف ، مِسْكِىُّ المراشِفِ والأرَجْ
٤ - ثناياهُ لا تَفْليلَ فيها ولا شغىً وقامتُه لا أَمْتَ فيها ولا عِوَجْ
٥ - رمانى ومِن أَجْفانه السَّهمُ صائِباً ومن حاجبَيْه القوسُ والقصْبة البلَجْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٧ .

(١) ت : لقد عمرت بيت . بق ، تق ، رف ، ت فيمن .. عليه لحسنه .

(٢) تق ، ت : خرابا . والمعنى : أن أول البدر الظلام .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) ت : وقد صار (٢) تق : قال فى مغالطة .

(***) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٣٧ .

(٢) بج : عقد العقل . ط : حل فى الحشا : ولج ... وماولج . بق ، تق ، رف : وما ولج .

الشغى : هى السن الزائدة على الأسنان ، وتخالف غيرها من الأسنان فى نبتها . والأمت : الضعف والوهن والعيب والعوج ، وفى القرآن : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » .

(٥) القصبة : الوتر أو كل عظم مستدير أجوف ، والبلج : نقاء مابين الحاجبين من الشعر يقال بلج الحاجب ، نشبه الأجفان بالسهم ، والحاجب بالقوس ، والبلج بالوتر .

٦ ـ وفى يدهِ المحْيَا وفى خدّهِالحَيَا وفى فمه السُّقْيا وفى وجْهه الفَرَجْ

٧ ـ وفى الفَمِ منّى قبلةٌ منه ذقتُها وها مِسْكُها باقٍ بِه ولها حُجَجْ

٨ ـ له سُبَحٌ من عنبرٍ فوق خدّه وتصحيفُها فى عارضَىْ وجهه سُبَجْ

٩ ـ وقد حرَّر النَّظامُ جوهرَ ثَغْرِه أَلستَ تَراه قد تَقَسَّم بالفَلَج

١٠ ـ وأَخربَ بيتَ البدرِ من حسْنِ وجهِه وكُلفتُه كالعنكبوتِ به انْتَسَج

١١ ـ ومن كَرِه الهَيْجاءَ واختار عِشْقه كمنْ حَذِرَ الأَنهارَ واقتحم اللُّججْ

١٢ ـ وكم لائم لى ما رآه جهالةً فلما رآهُ ماتَ عِشْقاً وما اختلَجْ

١٣ ـ فأَمَّا اصْطِبارِى عن هواهُ فقدْ ثَوى وأَمَّا غَرامِى فى سِوَاه فقد دَرَجْ

١٤ ـ فإِن قلتَ لى إِنَّ المشُوقَ به سَلا لقد قلتَ لى إِنَّ السُّلَيْكَ بِهِ عَرَجْ

١٥ ـ وقد أُنْفِقَتْ فيه الذَّخائرُ جَمَّةً فمِنْها العُقُولُ والمدامعُ والمُهَجْ

١٦ ـ ولم يغتصِبْ تلك الذخائر ظالماً ولكن لذاك الحُسْنِ فى أَخذها حُجَجْ

١٧ ـ إِذا جاءَه يوماً من الناس خاطبٌ فما هو مِمَّنْ يستعدُّ له دَرَجْ

---

(٦) ت : وفى فمه النعمى .

(٨) ط : فوق نحره . وقد علق فى الهامش بقوله : لعلها سبج فى الأول وسنج بالنون فى الأخيرة . والسبج : الخزر الأسود فارسى معرب والسنج بالنون العناب ، ولعله أشار إلى حمرة خديه بتصحيف السبج .

(٩) ط : وقد صدق . وأشار إلى أبى اسحاق النظام وهو من كبار فلاسفة الاسلام ، كان ينكر وجود الجوهر الفرد أو الجزء الذى لا يتجزأ ، فاستدل الشاعر على أن الجوهر الفرد منقسم ، كما نجد جوهر ثغره مقسما بالفلج ، وهذا على حسب اعتقاد النظام ، ولا تخفى التورية فى كلمة النظام .

(١٠) بج : وأخرب بيت العنكبوت لحسنه ، وشبه كلف البدر بنسج العنكبوت وهذا دليل على خراب البيت .

(١١) لقد أضفى هذا التشبيه على البيت جمالا لأنه جاء بمنزلة المثل ، والعرب تقول فى مثل هذا الموقف : «كالمستجير من الرمضاء بالنار » .

(١٣) بق ت ، : فقد نأى بدلا من (ثوى) .

(١٤) السليك : هو ابن عمرو بن مقاعس أحد بنى سعد التميمى وأمه سلكة وهى أمة سوداء ويقال فى الأكثر السليك ابن السلكه بادخال الألف واللام عليهما . وهو أحد صعاليك العرب ، ولصوصهم كان يضرب به المثل فى شدة العدو حتى قيل : إنه كان يطلب الخيل فيدركها ، وكانت الخيل تطلبه فلا تدركه . والمعنى : أن العاشق يستحيل أن يسلو عن معشوقه كما يستحيل أن يصاب سليك بالعرج .

(١٧) أخذه من قول الشاعر : ـ

إذا جاءها يومـا من الناس خاطب لها درج فى بيتهـا تستعـده

وقال فى ذات الخال *

١ - يا من غَدَتْ تختالُ مِنْ خالِها ... وحالُهــــا يقْضِى بِتَبْهِيجِهــا
٢ - كأنَّمــــا خدُّكِ تُفَّـــاحةٌ ... وخالُهـــا نقطةُ تَلْهِيجِهــا

وقال أيضــــاً **

١ - سبحان ربِّك فالقِ الإِصبـــاحِ ... من وجْهك المتوقِّدِ المصبــاحِ
٢ - يا بدرَ داجِيةٍ وشمسَ ظهيرةٍ ... وقضيبَ كُثبانٍ وريمَ بطــاحِ
٣ - يا مُتْعبَ العُذَّالِ والعُشّاقِ والـ ... حُسادِ والوُصَّـــافِ والمُـدَّاحِ
٤ - أَنا فيك مأخوذٌ بغيرِ جَريرةٍ ... أَنا منكَ مقتولٌ بغيْرِ سِـــلاَحِ
٥ - بالصَّدِّ تقتُلُ فى الهوى وقتلتَنِى ... بالوَصْـــلِ فاقْتُلْنِى بغير جُناح

(*) ليست مذكورة فى (ط) .
(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ١٥٠
(٢) بج : ورمل بطاح .

وقال *

١ ـ يا ساقِيَ الرَّاح بل يا ساقِ الفرح ويانديمى بلْ يا كُلَّ مُقْترحي

٢ ـ لا تخْشينْ ليل لهْوِى مِنْ تقاصُره أَما ترانى شربتُ الصُّبْح فى القدح

وقال **

١ ـ قد ضاقَ واللهِ جسمى فيكَ عن رُوحِى فلا تَسَلْنِىَ عن وجْدى وتبريحى

٢ ـ تُخفِى الذوائبُ عنِّى بعضَ شَعْرَته يا رَبِّ سلِّط عليها صولةَ الرِّيحِ

وقال فى الغزل بالمذكر ***

١ ـ لا تحسبوه إِذَا الْتَحى أَنَّ الغَرامَ بِه انمحى

٢ ـ كلاَّ ولاَ خَجِل الْهوَى إِذْ لَجَّ فِيه ومَا اسْتَحى

٣ ـ ما أَعْدمتْه ملاحةٌ بل صارَ منها أَمْلَحا

٤ ـ واللَّيلُ يسْتُر عاشِقاً إذ كان يفضَحُه الضُّحى

٥ ـ هى لِحْيةٌ خُلِقت عليها من مَلاَحَتِهَا لِحى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٥٠

(١) بج ، ص : بل يأسا فى القدح

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ١٤٩

(١) بق : تبرحى

(٢) بق : سلط عليه

(***) مذكورة فى (ط) ص ١٤٩

(٢) تق ، رف : ان لج

(٤) تق ، رف ، مص : قد كان

(٥) ت : لحية خلعت ... اللحى

وقال فى الغزل أيضاً *

١ ـ تجنى لواحظُه وتستعْدِى ... أَو ما علمتَ تمرُّدَ المُرْدِ
٢ ـ ظَلْمٌ لريقِ فمٍ شهدتُ له ... أَن المُجَاجةَ منه كالشَّهْدِ
٣ ـ بأَبى مليحٌ مُذْ كلِفتُ بِهِ ... بعْتُ الهوى وزَهِدت فى الزُّهدِ
٤ ـ شاكِى سلاحِ الحُسْنِ منفردٌ ... وكأَنَّه يلقاك فى جُنْدِ
٥ ـ الوردُ وجنتُه وقد شَرُفَتْ ... عن أَنْ تخُونَ خيانةَ الوَرْدِ
٦ ـ والعِقد مَبْسِمُه ولستَ تَرَى ... فى السِّلْكِ منه زُمُرُّدَ العِقْد
٧ ـ أَصِفُ الحبيبَ ولستُ أُبْصره ... وكذاك تُوصف جنَّةُ الخُلْدِ
٨ ـ ضايقْتنِى يا دهرُ فى قَمَرِى ... فأَخذتَهُ وتركْتَنِى وَحْدِى
٩ ـ عَهْدِى وعانقنى وقلتُ له ... لا كان هذا آخرَ العهْد
١٠ ـ ومدامِعِى تَجْرِى على يدِهِ ... ودموعُه تجرى على خدِّى
١١ ـ بَيْنٌ خرجتُ عليه من جَلَدِى ... ولئن رجعْتُ خرجْتُ عن خَلَدِى
١٢ ـ ولقد وقْفتُ على منازِلِه ... أَرأَيتَ عارِضَهُ على الخدِّ
١٣ ـ ولقد أَتيتُ لها على ثِقةٍ ... ولقد رجعتُ بخجْلَةِ الرَّد
١٤ ـ أَخفى التفرُّقَ أَهْلَها فغَدَتْ ... تُبْدِى الغرامَ بهم كما أُبْدِى

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٣٣ . وجاء فى بج : وقال فى غرض عرض عليه .
(٣) لا يوجد فى (تق ، بق ، رف) .
(٤) ط : سلاح الهند . ت : ولو أنه يلقاك .
(٥) بق : شرقت . ص ، بق : عن أن يجور جناية الورد
(٧) ص : ولست أحصره . وقد أشار إلى قول الرسول فى وصف الجنة : أنها مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .
(٨) بج : وأخذته
(٩) ت : عهدى عانقتنى
(١١) بق ، تق ،رف ، ت : بدر خرجت عليه .. خرجت من جلدى
(١٤) بج : أخلى التفرق

١٥ ـ سِرْتُم وسارَ القلبُ يتبعُكُمْ ... ليـرَى خيـامكُمُ عـلى بُعْدِ
١٦ ـ وطردْتُموه ولم يَعُد خَجِلاً ... لا القلبُ عِندكُمُ ولا عِنـدِى
١٧ ـ هذا حديثى بعدكُم فَتَرَى ... يا قومُ كيفَ حديثُكم بَعْـدِى
١٨ ـ يا جاحِدى سَقَمِى بعزَّتِه ... أَو ما سَمِعْتَ شهادة الشُّهْـدِ
١٩ ـ تَدْرِى غرامِى ثُم تُنكِرُهُ ... وتريدُ تُخْرِجُنى بـلا حمْـدِ
٢٠ ـ شاع الغرامُ وشابَ من كلَفِى ... رأْسِى وأَنهجَ فى الهَوَى بُرْدِى
٢١ ـ وكما يَشَا كَلَفِى تفضَّل بِى ... ولقـد تعرَّض لى من المَهْدِ
٢٢ ـ مبدا غَرَامِى فيك عن خطا ... وَلَجَاجُ قلبى فـيك عـن عَمَدِ

وقال أَيضاً فى غرض اقترح عليه *

١ ـ لقدذَهبتْنَفْسىوقدصَفِرتيَدى ... بنَاقِضَـةِ الميثاقِ ناكثةِ العَهْدِ
٢ ـ تروحُ إلى حُبٍّ وتغدو إلى قِلًى ... وتضْحَى على وصلٍ وتُمْسِى على صَدٍّ
٣ ـ وتأْتِى إلى الضِّرغامِ بعد تمنُّعٍ ... وتسعى بِرِجْلَيْها إلى منزلِ القِرْدِ
٤ ـ وتجمعُ محبوبين فى غِمْدِ قلْبِها ... وما يجمعُ القينُ الحسامَينْ فى غِمْدِ
٥ ـ وتُخْلفِنِى وعْدَ الوصال ورُبَّما ... أَتَتْنِى ولم أَشْتَقْ إليها بِلاَ وَعْدِ

---

(١٧) بق : كيف كان .
(١٩) بج : تريد يخرجه
(٢١) ت ، بق ، تق ، رف : ولقد تكلم
(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٢٠٠
(٣) ت : وتأبى على الضرغام . بق ، تق ، ت : وتأتى برجليها
(٤) ت : وما يجمع الدين
(٥) بق ، : ولم أرسل إليها . وهذا البيت لا يوجد فى (تق ، رف)

٦ ـ فَنَفْسِيَ منها في شِقاقٍ وشِقْوة | وقلبيَ منها في جهادٍ وفي جَهْدِ
٧ ـ أَرتْنِي بها الأَيَّامُ كلَّ عجيبةٍ | إلى أَن جنيتُ النارَ من جَنَّة الخُلْدِ
٨ ـ فجمرةُ وَجْدِي ليس تخاو من اللَّظَى | وشُعْلَةُ قَلْبِي ليس تُطْفَا من الوَقْدِ
٩ ـ غراميَ فيها ليس يَجْرى لغايةٍ | وحُبِّيَ فيها ليس يُفْضِى إلى حَدِّ
١٠ ـ لها وعَلَيْها ما رأَيتُ ولا أَرَى | ومنها وفيها ما أُسِرُّ وما أُبْـدِي
١١ ـ وحسْبكَ منها أَنَّ من كَلَفِي بها | أَرَى وهْى عِنْدِي أَنَّها ما غَدَتْ عِنْدِي
١٢ ـ تمنَّيتُ من حبِّي اطولِ اجتماعِنا | بأَنِّي وإِيَّاها أَسيران في قدِّ
١٣ ـ طردتُ هواها جاهِدًا فوجدتُهُ | لئيماً مَهِيناً ليس يَذْهَبُ بالطَّردِ
١٤ ـ وقد لامَ فيها كلُّ غثٍّ ملامةً | وما قلبُه قلبي ولا وَجْدُهُ وَجْدِي
١٥ ـ يراها بعينٍ ما أَراها بِمِثْلِها | فإِني وإِيَّاه ضَلَلْنَا عن القَصْدِ
١٦ ـ وعيَّبها أَنْ قال غيرُّ مليحةٍ | وما الحسنُ شَرْط في المحبةِ والوُدِّ
١٧ ـ مَقابِحُها عندى أَلذُّ من الكَرَى | لِعَيْنِي وأَحْلَى في فؤادى من الشَّهْدِ
١٨ ـ وتلك المساوِى فهي عندى محاسنٌ | لشِقْوةِ جَدِّي يا حبَائِي من جَدِّي
١٩ ـ على أَنها والله مسكيَّةُ اللَّمَى | غزاليةُ العينين، خُوطيَّةُ القَدْ
٢٠ ـ ففي وَجْهِهَا البستانُ والخُدُّ وردهُ الـ | جَنِيُّ وباقى جسمها زمنُ الوِرْدِ
٢١ ـ وقد خانَنِي واللهِ عَقْلِي بحُبِّهَا | فلا يغْتَرِرْ بعَقْلِهِ أَحدٌ بَعْدِي

---

(٦) بق ، تق ، رف ، ت : في شقاء
(٨) بق ، بج : فجمرة قلبي
(١٠) ت : لهان عليها
(١١) بج : وحسبك مني
(١٢) بج : قد .
(١٤) بق : ملكع . تق : مكلع بدلا من ملامة .
(١٥) بج : فإني وإياها .
(١٧) بج : مفاتحها . تق : مفاتحها عندى .

وقال فى محبوب له *

١ ـ تعوَّدتُ الهوَى والخيرُ عادهْ   ولا سِيمَا لأَغيَدَ لا لِغَـــادَهْ
٢ ـ ضَـلالى فى تعشُّقِه رشادٌ   وقَتْلِى فى محبَّته شـــهادَهْ
٣ ـ وإنَّ العشقَ لو فَطِنُوا ذكاءٌ   وتَرْكُ العشق لو فَطِنُوا بَلاَدَهْ
٤ ـ فنارُ القلبِ تخبرُ عن شهابٍ   ودمعُ العين يَرْوِى عن قتادَهْ
٥ ـ وقالـــوا ما لِعَـاذله هُـدُوٌّ   فقلتُ ولا لهُ عنْدى هواده
٦ ـ سأَخلعُ لا لَبِسْتُ له عِذَارِى   وأَقطعُ لا وَصلْتُ له القِـــلاَدَهْ
٧ ـ وبى من لا أُريدُ سوى رضاهُ   ويا بُعْدَ المرادِ من الإِرَادَهْ
٨ ـ سعدت وليس لى حزمٌ وغيرى   له حزمٌ وليس له سَــعادَهْ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٢٥٣ . وهذه المقطوعة لا توجد فى (بق).

(١) ص : ولا سيما عند الإفادة .

(٤) شهاب : هو الزهرى المشهور بابن شهاب من أجلة علماء الحديث ومن كبار التابعين .وقتادة : التابعى المشهور الذى يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه

(٥) ت : ما لعاذله هدى . ط : وهاده.   (٧) ص : وما بعد المراد . تق ، رف : ويابعد المزار.

(٨) تق ، رف : ولست فى خدم وغيرى .·. له خدم .

وقال فى محموم *

١ ـ لأَسرفتِ يا حُمَّاه فى شدة الوَقد ... فلو شاءَ منه الثغرُ أَطْفاكِ بالبَرْدِ
٢ ـ فأَلْصِقْ بها ذاك المقبَّلَ ساعةً ... فما الطبُّ إلا دفعُكَ الضِدَّ بالضدِّ
٣ ـ ولم يَكْفِها أَنْ قَبَّلَتْك على اللَّمى ... إلى أَنْ أَراها قبَّلَتْكَ عـلى الخَدِّ
٤ ـ ولو كان لى فيك المشارِكُ غيرَها ... لأَبْصر ما لا ظَنَّ بى أَنَّه عِنْـدِى
٥ ـ وغيرُ عجيبٍ أَنَّ لونَكَ حائلٌ ... أَلستَ ترى ما يفعل الحرُّ بالوَرْدِ
٦ ـ متى ينطفى وهجُ السَّقامِ ونارُه ... فأَجْنِىَ ثمارَ الوصلِ من جنةِ الخُلْد
٧ ـ بلثمٍ يُعِيدُ المرْشَفَين بِلا لَمًى ... وضَمٍّ يعود الصَّدرُ مِنْه بِلا نَهْدِ

وقال **

١ ـ بدتْ لِىَ فى ثوبٍ كوَجْهِى أَصفرٍ ... علتـــه بمديل كقلبىَ أَسْـوَدِ
٢ ـ فأَبْصَرَ منها الطرفُ مرودَ عَسْجَد ... على طَرَفٍ منهُ بقيةُ إِثْمِد

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ١٨٥ .
(١) ص ، ت : فى شدة البرد . تق ، رف :ولو شاء منه. (٣) ص : إلى أن رآها .
(٧) بق : وضم يعيد .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٦٥

وقال *

١ ـ أتى زائرا مستخفيا من رقيبه ... ومُسْتَتِرًا عَنْهُ بغايَةِ جَهْدِهِ
٢ ـ فمِنْ وَلَهِى قَبَّلتُه وعضَضْتُه ... فنمَّتْ عليه عضَّةٌ فوق خَدِّه
٣ ـ وعاقبَنِى بعد الوِصَال بهجرِه ... وأَعقبَنِى بعد الدُّنوِّ بِبُعْدِه
٤ ـ فياليتنى لاذقتُ ساعَةَ وَصْلِه ... إِذا كنتُ أَلْقَ بعدهَا عامَ صَدِّه

وقال **

١ ـ إن من خصَّه الفؤا ... د بإِخلاص وُدِّهِ
٢ ـ ضل فى ظِلِّ هُدبِهِ ... خَالُهُ فَوْقَ خَدِّهِ

وقال ***

١ ـ بنفسىَ من عانقْتُه ولثمتُه ... فكاد عناق أَن ينثِّرَ عقدَه
٢ ـ وأَفرطَ لثْمى جائرًا فوق خدِّه ... وأَسرف حتى كاد يُذْبلُ وردَهُ
٣ . أَغار عليه من يدىْ كلِّ لامس ... ومن غيرتى مزَّقت باللَّثم خدَّه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٨٦.

(١) تق ، رف : مستترا من رقيبه . ت : متسترا عن الناس .. لا عنى بغاية جهده . تق ، رف : عن الناس بدلا من « ومستترا عنه ». (٤) ت : فياليتنى لاقيت ساعة وصلها.

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٨٣.

(٢) ت : ظل فى ظل.

(***) مذكورة فى (ط) ص ٢٧١ وهولا يوجد فى (بج)

١ ـ ق : فكان عناق ٣ ـ ت : من قت بدلا من مزقت . تق ، ت : جلده بدلا من خده

وقال فى محموم جميل الصُّورة *

١ ـ أَضحى هلالاً بدرُ ذَاك النَّادِى ... سُقْما ومن لى أَنْ أَكونَ الفادى
٢ ـ ظَرُفَتْ محاسِنُه وكادَتْ رِقَّةً ... تُخفى علينا من ضَناه البَادِى
٣ ـ واعتلَّ منه الجسمُ بعد الخِصْرِ والـ ... أَلحاظِ والعُشَّاقِ والميعادِ
٤ ـ وكأَنَّ حُمَّاه لشدَّة وقْدِها ... أَلقَتْ عليه حَرارَةَ الأَكْباد
٥ ـ لمَّا توقَّد صحَّ إذ سمَّيْتُه ... ودعوتُه بالكوكبِ الوَقَّاد
٦ ـ يا جامعاً بينى وبينَ ضَلالَتى ... ومفرِّقاً بينى وبينَ رشادى
٧ ـ لما نحلتَ حكيتَ بعضَ خلائِقِى ... فحكيتَ صبرى أَو حكيتَ رُقادى
٨ ـ لولا الوشاةُ عليك جئتُك عائِدًا ... لكن عَدتْنى عنك لى عوَّادى
٩ ـ فبعثْتَ قلبِى عَائدًا ولربَّما ... قَضتِ القلوبُ فرائضَ الأَجسادِ
١٠ ـ ولو أنَّه حلَّ السَّماءَ لحسنِه ... أَتت النجومُ له مَع العوَّاد

وقال أَيضاً فى جارية على خدّها ماسورة **

١ ـ بنفسى فتاةٌ يكتبُ الغصنُ إنْ مَشَتْ ... إلى قدِّها الميَّاسِ مِن عَبْدِ عَبْدِها
٢ ـ ولى جَسدٌ مازال مأْسورَ صدِّها ... إلى أَن حَكَى فى السُّقْم ماسُورَ خدِّها
٣ ـ أَشبِّه ذاك الخَدَّ منها بِجَمْرةٍ ... وشابورةُ الماسُورِ طالعُ نَدِّهَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٣. (٤) تق : خلعت عليه.
(٨) ط : أى عوادى. (٩) ط : فلربما . (١٠) ت : مع الوفاد .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٧٩ . والماسورة أوماشورة . أو ماصورة معناها : ضفيرة أوغديرة.
(٣) بج : بحمرة بدلا من (بجمرة) . تق : طابع ، والشابورة المفتولة أشار بها إلى طرف الضفيرة .

وقـــال *

١ – لامَ العذولُ على هواكِ وفَنَّـــدَا فأَعـادَ باللَّوْمِ الغـرامَ كما بَدَا
٢ – رشأٌ قداتَّخَـذَ الضُّلوعَ كِنَـاسَه والقلبَ مرعًى والمـدامِعَ مَـوْرِدَا
٣ – ثِملُ القَوام إذا بَدا وإذا رَنَا فضحَ الغـزالةَ والغـزالَ الأَغْيَدَا
٤ – كالْوَرْدِ خدًّا والهِـــلال تَباعُدًا والظَّبْىِ جِيدًا والقَضِيبِ تَأَوُّدًا
٥ – مُترنِّحُ الأَعطافِ من خَمْرِ الصِّبَا أَو ما تـراهُ باللِّحـاظِ مُعَـرْبِدَا
٦ – أَيقَنتُ أَنَّ من المدَامَـةِ رِيقَـهُ لَمَّا بَدَا دُرُّ الحَبَـابِ مُنَضَّـــدَا
٧ – وعَلِمْتُ أَنَّ من الحديدِ فؤادَهُ لما انْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْـــه مهنَّـدا
٨ – سيفٌ تَرَقْرقَ فى مياهِ فِـرِنْدِه يأَبَى بغَيْر جوانحى أَنْ يُغْمَـدَا
٩ – مَنْ مُنْصِفِى مِنْ جَوْرِهِ فلقدعَنِى بدمى وسيفَ لحاظِـه متقلِّـــدا
١٠ – زرقُ الأَسِنَّةِ فى الرِّماح فلم أَرَ فى رُمْح قامَتِهِ سِنَانًا أَسْـــوَدَا
١١ – آنستُ من وجدى بجانب خَدِّهِ نارًا ولكن ما وَجَدْتُ بها هُـدَى
١٢ – متورِّدُ الوَجَنَـــــاتِ ما حيَّيْتهُ إلَّا ارتدى ثوبَ الحَياءِ مُورَّدا
١٣ – أَلقيتُ إكسيرَ اللِّحـاظِ بِخَدِّه فقلبتُ فِضَّـةَ وَجْنَتَيْـه عَسْجدًا

(*) اعتمدنا على ط (ص ٢٧٤) فى هذه المقطوعة حيث التقطها من كتاب « نزهة العشاق وسلوة المشتاق » « وهونسخة خطية موجودة فى خزانة بودلى باكسفورد الورقة ٧٥ ظ .

(٣) ط : وأدارنا بدلا من (وإذارنا) وهو تحريف . (٩) ط : من منصفى من جوده : بالدال وهوتحريف

(١١) فيه الاقتباس من قوله تعالى : « إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أوأجد على النار هدى» (طه ١٠) .

(١٣) والمعنى : أن خده قلب بياض وجنتيه حمرة بالحياء فشبه البياض بالفضة والحمرة بالعسجد ، واستعار الأكسير للحاظ واستدل منه على صدق قوله ، إذكان المعتقد أن الفضة تتحول إلى عسجد باستعمال الأكسير عليه .

وقال *

١ ـ وقالُوا الهوى قِسْمان في شِرْعَةِ الهَوَى لِسُودِ اللِّحى ناسٌ وناسٌ إلى المُــرْدِ
٢ ـ أَلا إِنَّني لو كنتُ أَصبُو لِأَمْــرَدٍ صبوتُ إلى هيفاءَ ميّاسَـــةِ القَــدِّ
٣ ـ فسودُ اللِّحَى أَبصرتُ فيهم مُشَارِكاً فاخترتُ أَنْ أَبْقَى بِأُبَيْضِهِمْ وَحْدِي

وقال **

١ ـ أَهواه كالظَّبي فى حُسْنٍ وفى غَيَدِ لابلْ هو اللَّيثُ فى بأْس وفى جَلدِ
٢ ـ مذكَّرُ الدَّل شهمُ الحُسْنِ مُقْتدِرٌ يسْطُو ويَعْطو فلا يُبْقِى على أَحدِ
٣ ـ فلو تراه وكأْسُ الرّاح فى فمه رأَيت كيف تحلّ الشمسُ فى الأَســد

(*) هذه الأبيات لا توجد فى جميع النسخ ولكن (ط) وجدها منسوبة إلى ابن سناء الملك فى تذكرة النواجى التى تحت رقم ٤٨٠٠ فى (Ahlwardt, Cat, Berlin الورقة ٢٨) . وذكر الصفدى فى شرحه على لامية العجم ج ٢ ص ٢٢٣ ، أنشدنى بعض أشياخى لنفسه وقال لى لا ترووها عنى :

تعشقته شــيخا كأن مشــيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذى أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا إننى لو كنت أصبو لأمرد صبوت إلى هيفاء مائسة القــد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا فرحت أنا صــبا بأبيضها وحــدى

(**) رمص : وقال يصف غلاما تركيا . وهى مذكورة فى (ط) ص ١٧٨.
(٢) دت : مذكر الذل . (٣) تق ، بج ، رف : وكأس الراح فى يده .

وقال أَيضاً *

١ - إِنى وحقِّــكَ مالِصَبْرِى أَوّلٌ لما نـأَيتَ ولا لهمِّىَ آخِــــــرُ
٢ - فلئن سلوتَ فإِنَّنى بِكَ وَالِــهٌ ولئن نسيتَ فإِنَّ قلبىَ ذاكـــــر
٣ - واللّه ما وجــهُ الصَّباح بِمُسْفِرٍ عِنْدى ولابدرُ الدَّيــاجى ســــافرُ
٤ - وعجبتُ للكَاسَاتِ كيف تبَسَّمَتْ فى مَجْلسٍ ما أَنتَ فيــه حاضرُ
٥ - ياليتَ شِعْرى كيف أَصْبَحَ عندكُمْ قَلْبى فَقَلْبِى فى الخليطِ مُسَافِــرُ
٦ - بل مرّ يسبِقُهُ لأَنَّ أَحِبَّــــتِى لما سَروْا رَكِبُوا وقلبىَ طـــــائرُ
٧ - هجم الفراقُ ووجهُ وَصْلِكَ ضَاحِكٌ ودَنَا البُعَادُ وغُصْنُ قُرْبِكَ نَــاضِرُ
٨ - أَلبَسْتَنى سُقْمَ الجُفُون وأَنْتَ لِى بالبَيْنِ مثلُ الجفْنِ أَيْضاً كَاسِرُ
٩ - يا دمعُ لاتَمْنُنْ علىّ بنَصْرَة حسبى من الخِذْلان أَنَّك ناصــرُ
١٠- لى فى غرامى فيكَ لاحٍ واحدٌ وإِذا أَرَدْتَ ففيك أَلفٌ عــاذِرُ
١١- ما كنتُ أَعلمُ أَنَّ مصرًا بابلٌ حتى علمتُ بأَنَّ طرفَــكَ ســـاحِرُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٣٣.
(٢) بج : فإننى لك ذاكر .
(٣) بق ، تق : ولا وجه الدياجى .

وقال *

١ ـ قالوا محبك يا حبيبُ صَبَرْ … ما عِنْدَ قائل ِ ذا الكلام ِ خَبَرْ
٢ ـ لما أَراد بأَن يقولَ صبَا … عثَر اللِّسانُ بهِ فقالَ صَبَرْ
٣ ـ ونَعَمْ صَبَوْتُ إليه حين وَفَى … ونعمْ صبرتُ عليه حِينَ غَدَرْ
٤ ـ ولقد أَتى للصَّبِّ عاذِلُهُ … فنهَى ولكنَّ الغَرَام أَمَرْ
٥ ـ مُرْ ياعذولُ وَمَنْ سِوَاىَ بِذَا … فأَنَا وأَنْتَ كناظِرٍ وسَهَرْ
٦ ـ لاتقرأَنْ لعذول سَوْرَتِهِ … فلقد قرأَتَ من الخلافِ سُوَرْ
٧ ـ ويقولُ دَمْعُكَ لم يَدَعْ بصرًا … أَسَمِعْتَ قَطُّ لعاشِق ٍ ببَصَرْ
٨ ـ بأَبِى وأُمِّى من أَسَرَّ إذا … قالوا غزاهُ غزالُه فأَسَرْ
٩ ـ قمرَ الفؤادَ وجدَّ فى لَعِبٍ … ياصِدْقَ من قال المليحُ قَمَرْ
١٠ ـ أَبليتَ جِسْمِى يا مليحُ ضَنًى … فالجِسْمُ كِتَّانٌ وأَنتَ قَمَرْ
١١ ـ لما بكيتُ ضِحكْتَ من طَرَبٍ … فنظمتَ ما كان المُحِبُّ نَثَرْ
١٢ ـ يَا سَافِكًا دَمْعِى وناهِبَه … حَسْبِى وحسبُكَ قد أَخذْتَ فَذَرْ
١٣ ـ قُبِّحْتَ يا حُسْنَ الحبيب فقد … أَضْحَى دَمِى مثل الدُّمُوع ِ هَدَرْ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣٤٨ .
(١) ص : قالوا يحبك . (٢) بج : بان يقال .
(٤) ت : ينهى ولكن بالغرام . بج : للغرام . تق : بالغرام .
(٥) ت : من يا عذول ومن سواك بدا . بق : ومر سواى .
(٦) ط : لا تقرأن للعذول — والبيت عليه لا يستقيم وزنه .
(٩) ت : قمر الفؤاد . بق ، تف ، ت : ولج فى لعب . ت : المليح ثمر . قمر الفؤاد : بمعنى غلبه فى القمار .
(١٠) كان الفرس يظنون أن الكتان يبلى فى الليالى المقمرة ، وقد أخذ ابن سناء الملك هذا المعنى منهم .

١٤ ـ فرميْتَنِى من تيهِهِ بِنَوًى   ورجمْتَنى من قلبِهِ بِحَجَرْ

١٥ ـ عانقتُه سَحَرًا وغبتُ هَوًى   فكأَنَّهُ لِىَ بالعِناقِ سَحَرْ

١٦ ـ ولثمتُ تَحْتَ العَيْنِ من شَغَفِى   بالعين أَو صَيَّرْتُ فيه أَثَر

١٧ ـ ومَدامِعِى من فوقِ وجْنَتِهِ   أَو ما سَمِعْتَ بجنةٍ ونَهَر

١٨ ـ وشَفَعْتُ للغِزْلان إذ حَضَرَتْ   واستَوْهَبَتْ من ناظريه حَوَرْ

١٩ ـ ولَقَدْ بَدا لِلْبَدْرِ مُعْتَرِضًا   فالبدرُ أَغْضَى والمحبُّ نَظَرْ

٢٠ ـ والشَّمْسُ حمرةُ خَدِّها خَجَلاً   منْهُ وتَزْعُمُ أَنَّ ذاكَ خَفَرْ

٢١ ـ وتستَّرت بالغَرْبِ حينَ بَدَا   وتَنَقَّبَتْ بالغَيْمِ حينَ سَفَرْ

٢٢ ـ واهًا لغصنٍ زَهْرُه أَبدًا   صبحٌ وليلٌ وغرّةٌ وشَعَرْ

٢٣ ـ صُبْحٌ وليلٌ ظلَّ بينهما   ياللملاحةِ طُرَّةٌ كَسَحَرْ

٢٤ ـ شَعْرٌ كليلةِ وصْلِ صاحبه   حُسْنًا ولكن ليْسَ فيه قِصَرْ

٢٥ ـ والمُشْطُ يَشْكُو فيه طولَ سُرًى   وكذاكَ يشكو منه بُعْدَ سَفَرْ

٢٦ ـ يا آيةً لِلَّيلِ ما مُحِيَتْ   للخَلْقِ فيكِ وللعُقُودِ سَمَرْ

٢٧ ـ للهِ عصْرٌ كالرّبيعِ مَضَى   والرَّبْعُ رَوْضٌ والمِلاحُ زَهَرْ

٢٨ ـ والدّهرُ قُرْبٌ ليس فيه نَوًى   والعيشُ صَفْوٌ ليس فيه كَدَرْ

٢٩ ـ أَيامَ عِقْدُ اللَّهْوِ منتظمٌ   فاليومُ سلكٌ والكئوس دُرَرْ

٣٠ ـ وكتابُ جودِكَ بالوصالِ وما   فيه لديوانِ الصُّدُودِ نَظَرْ

٣١ ـ وذكرتُه والكأْسُ فوقَ يَدِى   فشَرِبْتُ للذكرى بوصلك شر

---

(١٤) ت : فرميتني من سهمه .

(١٦) ص : إذ صيرت فيه .

(٢٠) بج : حمرة لونها .

(٢٥) بج : ملول سفر.

(٢٦) ت : محيت به .. بق ، تق ، ت : للحلى فيك .

(٨) بج : وليس

(٣١) ت : بوصلك سر . فى البيت اكتفاء فقد اكتفى بكلمة « شر» فى آخر الشطر الثانى عن شربة .

وقال *

١ ـ ولَيلةِ وصلٍ راقبتْ غفلةَ الدّهرِ
فجادت ببَدْرِى وهى مُشرِقةُ البَدْرِ

٢ ـ سَميرى بها غُصنٌ من البانِ مائسٌ
يرنِّحُهُ سُكرُ الشَّبيبةِ لا الخَمْرِ

٣ ـ أُشاهدُ فيها طلعةَ القمَرِ الَّذى
تبسَّم عَنْ طَلْعٍ وإن شِئتَ عن درِّ

٤ ـ وأنْظِمُ سهمًا لاح لى نَظْمُ ثَغْرِهِ
قَصائِدَ مِن شعْرٍ وإن شِئْتَ مِن سِحْرِ

٥ ـ لقد أَعْرَبَت عَيْنَاه عن سِحْرِ بابلِ
وإن كان مَبْنِىَّ الجفُونِ عَلى الكَسْرِ

٦ ـ وأَشهدُ حقًّا أَنَّ فوقَ جَبينِيهِ
لآياتِ حسنٍ هنَّ من سُورَةِ الفَجْرْ

٧ ـ ونحن بقصرٍ أشرقَت شُرُفَاتُه
عَلَى رَوْضَةٍ تفترّ عن يانِع الزَّهرِ

٨ ـ هَمَتْ فِى ذُرَاها أَدمعُ الطَّلِّ والنَّدى
وبات بها زَهْرُ الرُّبى باسمَ الثَّغرِ

٩ ـ يَضُوعُ أَريجُ المِسْكِ منْها إذا انْثَنتْ
مدبَّجَةَ الأَرجاءِ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ

١٠ ـ وبات بها شَادِى الهَزَار مردِّدًا
أَفانين تغريدٍ على فَنَنٍ نَضْرِ

١١ ـ وقد عَبِقَت من ذلك الجوِّ نَفْحةٌ
معطَّرةُ الأَنفاسِ طيِّبَةُ النَّشْرِ

١٢ ـ أَليلتَنَا إن لم تكونِى عِبارة
وحقِّك عن عُمرٍ فَدَيْتُك بالعُمْرِ

١٣ ـ أَمِنْتُ بها إتيان وَاشٍ وحَاسِدٍ
فَمَا مِنْ رَقيبٍ غَيْرُ أَنجُمِها الزُّهْرِ

١٤ ـ ضَمَمْتُ إلى صَدْرِى الحبيبَ مُعانِقًا
وهل لَكَ يَا قَلْبى مَحلٌّ سِوَى صَدْرِى

١٥ ـ فيَا ليلةً أَحْيَت فؤادى بِقُرْبِهِ
فأَحيَتْها سُكرًا إلى مطْلَعِ الفَجْرِ

١٦ ـ ولما رأَيتُ الروحُ فِيها مُسَامِرِى
تيقَّنْتُ حقًّا أَنها ليلةُ القَدْرِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤١٩ . وقد اعتمدنا على (ط) الذى نقلها من (حلبة الكميت) للنوجى ص ١٩١ .

وقال*

١ ــ أغناك طَرْفُك أن تَسُلَّ الأَبْتَرا ... وكَفَاكَ قــدُّك أَن تَهزَّ الأَسْــمَرَا
٢ ــ فَضَع ِ المهنَّد والمثقَّفَ فِى الوَغَى ... والسِّلْم ِ وافتِك بالمحاسِن ِ فى الوَرَى
٣ ــ زيّنتَ بالشَّعرِ الجبينَ فلم نَجِدْ ... من قبلُ بعدَ الصُّبح ِ ليــلًا مقمرًا
٤ ــ وكأَنَّ وجهك جنةٌ ما زُخرفت ... إلَّا وأَجْرَتْ من دُموعى كَوْثــــرا
٥ ــ يا مُنذِرى بالعذْل ِ لستُ وخدُّه ... كشقائق ِ النُّعمان ِ أَخْشى المنذِرا
٦ ــ أَفْدِى الذِى عاينْتُه حينَ انْثَنَى ... ورنا إلَىَّ تواضُــعًا وتــكبُّــرًا
٧ ــ سائلْه فالأَعطافُ منه عبـــلةٌ ... لكنَّه فى الحربِ يَحْكِى عَنْتَــرا
٨ ــ فَبِلين ِ ِعطْفَيهِ وقَسْـــوةِ قَلْبه ... حازَ الجمال مؤنَّثًــا ومــذكَّـــرا
٩ ــ أَنْسى بذكر الحسن غُــرَّةَعزَّةٍ ... قد صَــار دمعى فى هَــواه كُثيِّــرًا
١٠ ــوافى وللظمآن ِ بحــرٌ أَسودُ ... ملأَ الفضاءَ من الكواكب جــوهَــرا
١١ ــوالأَرضُ قد نشرَ الربيعُ لربْعها ... بنَدَى سحائِبِهَا رداءًا أَخضـــــــرا
١٢ ــوالدوح يسحَب كلَّ غُصن ٍ مثمر ... منه إذا شَــدَت الحمائمُ مــزْهرا

(*) وجد هذا المقطع فى نسخة خطية فى متحف برلين تحت رقم ٨٢٨٠ (الورقة – ٥١) وقد نقلها محقق (ط) واعتمدنا عليه فى ذلك . وهو مذكور فى (ط) ص ٤٢١ .

(٥) المعنى : يا مخوفى بالعذل لست أخشى تخوفك لأن قلبى يميل إلى خده الذى يشبه شقائق النعمان فى حمرتها، والتورية فى قوله النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(٧) كثر فى القصائد الأخرى إشارات ابن سناء لعبلة وعنترة

(١١) ط : بيدى سحائبها .

وقال *

١ ـ ذكرتُ والقلبُ أسيرُ الذِّكْـرِ ليلَةَ وَصْلٍ سَلَفَتْ مِنْ عُمْرِى
٢ ـ أَقْصَرُ من تجلُّدى وصَـبْرى رقَّت فكادت رقَّـةً أن تَجْرِى
٣ ـ كأَنَّهـا مخلوقـةٌ من شِـعْرِى تفضُلُ عِنْدِى أَلْفَ أَلِف شَـهْـر
٤ ـ ما هى إلَّا خالُ وجْهِ الدَّهْرِ فَضَحْتُ فيها بَـدْرَها ببَـدْرِى
٥ ـ وبان فيها عـذْرُها وعُذْرِى وبعْتُ فيها صحْـوَتى بسُـكْرِى
٦ ـ منْ خَصِر الريق رقيقُ الخَصْـرِ أَحسنَ من سلْمىَ وأُم عمـرو
٧ ـ ذى مُقْلةٍ ما فترَتْ من فَـترٍ قد عُوضت من إثْمِـدٍ بالسِّحـرِ
٨ ـ واللهِ لو كانَ إلَىَّ أَمْـرى رميتُ كَسْرَ جَفْنِهَـا بِجَبْـرِ
٩ ـ لعلَّ أَن تَجْبُر مِنى كَسْـرى وبتُ أُخْفِى ضوءَ ذاك الثَّـغْر
١٠ ـ كى لا أُروعَ لَيْلَتى بفَجْـرِى يا ليلةً قد أَسرفتْ فى بِـرِّى
١١ ـ مضَتْ ولم يمض عليها شُكْرِى رُزِئت منها اليومَ خيرَ ذُخْـرِى

فأَعْظَمَ اللهُ عَلَيْهَـا أَجْـرِى

(*) ذكرت هذه القصيدة فى (ط) ص ٣١٢ .
(٣) أشار إلى رقة شعره بمشابهته رقة ليلة الوصل ، وفضلها على ألف ألف شهر وأراد بها ليلة القدر .
(٦) بق : خصرة الريق . ص : لزند الحصر . والحصر : البارد ، وسط الخصر : الإنسان وهو المستدق فوق الورك .
(٧) بج : السحر . (١٠) تق ، ص : قد أشرقت فى .
(١١) ص : دريت بدلا من (رزئت) . بق : وأعظم

وقال أيضًا فى الغزل *

١ ــ فرطتُ فيكِ بسوءِ تَـدْبِيرى ... تجرى القضاءُ بعكسِ تَقْـديرى
٢ ــ وحميتُ صَفْوِى فيكِ عن كدرٍ ... حتَّى مُنِيتُ بكل تَـكْدِيـرِ
٣ ــ وسَمَحْتُ فيكِ بِرَاحَتى كَرمًـا ... من يَشْتَرِى كَرَمِى بتَقْتِيـرِ
٤ ــ وحَذِرْتُ هَتْكَ السِّتْرِ منك وقَدْ ... أَوقَعْتِنِى فى كل مَحْـذُورِ
٥ ــ فكَسَلْتُ فيك فَيَـالَهُ كَسَـلًا ... بُسِطَتْ بهِ أَيْـدِى المَقَادِيرِ
٦ ــ مالِى وللأَقْـدَارِ أَظْلِمُهَـا ... قد كان وَصْلُكِ تَحْتَ مَقْـدُورِى
٧ ــ يُهْنِى عليك رَحَى الفـؤادِ به ... سكنَ السَّماءَ فحـلَّ فى البـير
٨ ــ ما حلَّ عِقدًا كنتُ ناظِمَـهُ ... إلَّا بتَعْقِيـدٍ وتَغْيير
٩ ــ رأْيِى فَطِيرٌ ذُمَّ آخِـرُهُ ... والرأْىُ يُحْمَـدُ بَعْـدَ تَخْمِيرِ
١٠ ــ ياليْتَنِى عُزِّرْتُ فيـكِ فلو ... عُزِّرْتُ فيكِ حَمَدْتُ تَعْـزِيـرِى
١١ ــ بِيَدِى فَيَانَدَمِى جَرَحْتُ يـدَىَ ... فإِذا بكيتُ فغيـرُ مَعْـذُورِ
١٢ ــ يا طـائرًا حازته وانفتحـت ... عنـه يَـداىَ فطارَ فى الدُّورِ
١٣ ــ يا كاسر الأَجفان عن حَـوَرٍ ... حتى تَحَير أَعيـنُ الحُـور
١٤ ــ يا من تسترَّ ثروةً وغِنًى ... حتى تهتَّـكَ كُـلُّ مَستورِ
١٥ ــ القلبُ بَعْدَك غيرُ مسرورٍ ... والرَّبْعُ بعْدَكَ غيرُ مَعْمـورِ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٤٠٩ .

(٢) بق : وحملت صفوى .(ط) عن خطأ .

(٧) لا يوجد فى بج . رحى الفؤاد : صدره .

(٩) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بج ، تق ، رف) .

(١٠) لا يوجد فى (بج) .

(١٣) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

١٦ ــ والشمسُ فى عينى قَدْ خَلَعت　　من بَعْـدِ بُعْـدِك خلْعَة النُّـور

١٧ ــ والعيشُ بَعْدَكَ مظلمٌ حَرِجٌ　　فكـأنما هــو قلــبُ مَهْجُـور

١٨ ــ والمجلــسُ المشــهورُ رونَقُهُ　　قد صَارَ بَعْدَكَ غيرَ مَشْــهُورِ

١٩ ــ والكأسُ بَعْدكَ غيرُ ضَاحِكَة　　والدَّنُّ بعدَكَ غيرُ مَسْــجُور

٢٠ ــ والوردُ صــفَّرهُ وأسقمَهُ　　همٌّ عليك فصــار كالخِيرِى

٢١ ــ وتفـرَّق الإخـوانُ واجتمعوا　　لكـــن علـى نكدٍ وتكديرِ

٢٢ ــ قبروا سرورهمُ علـىَّ أسًى　　إنَّ السرور أجــلُّ مَقبُــور

٢٣ ــ ولقــد أخذتُ كُــلَّ باطيةٍ　　ولقــد نسلتُ كلَّ طُنْبُــور

٢٤ ــ ولقد بكيت ونُحْتُ من حَزَنِى　　بغـــريبِ مَنْظُــومِى ومَنْثُورى

٢٥ ــ وشكرتُ طيفَكِ حين يطرقُنِى　　فعلمتُ أنِّى أىُّ مَغْـــرُورِ

٢٦ ــ ضيَّعتُ مِنْكِ الحقَّ متَّضحَا　　ورجعْــتُ أَقْنَعُ مِنك بالــزُّور

---

(١٨) ص : المشهورة توقفه . ولا يوجد البيت فى (بج) .

(١٩) ط : غير سخور . والأصح ما أثبتناه والمعنى حينئذ أن الدن غير مملوء .

(٢٢) بق : ويرى سرورهم . تق : وترى سرورهم . ص :

وترى سرورهم عليك أسى　　إن السرور حل مقهور

(٢٣) يوجد فى (ت ، بج) . الباطية : الناجود وهو الخمر أو الزعفران أو إناء الخمر .

(٢٤) لا يوجد فى (بج) .

وقال أيضاً *

١ ــ أَقــــاموا بالمـــــواخير مطـــــابيعاً مَســــــاخيرْ
٢ ــ مسـســـاميحـــاً على ا لفقر إذا ضـــــنَّ المَيـــاسيرْ
٣ ــ مَكـــــاسيرًا وإن كانُـــوا أَكَــابِـــــــيرَ التَّعَـــاذِير
٤ ــ إذا ما استتر النـــاسُ فمــــا القـــومُ مســـاتيرْ
٥ ــ وإمَّـــا غـــارت الخيـــلُ فمـــا القـــــومُ مغَـــاويرْ
٦ ــ وفى تعليقهــــــم مِلْـــــحٌ وفى المــــلْحِ أَبـــازيـــرْ
٧ ــ فمـــــا أَنضـــجَ تعليقـــــا تهـــم مـــن غيـــر تَخْمِيرْ
٨ ــ يحثُّـــــون خيـــولَ اللَّهْـــــــوِ منهـــــا بالأَشَـــابِيرْ
٩ ــ ولا يَـــدْرُون مـــا ملك وســـــلطانٌ وتـــــدبيـــــرْ
١٠ــ ولاهـــم فى نفيـــر النـــا س تلقـــاهـــم ولا العيــــرْ

(*) هذه القصيدة موجودة فى (ط)ص ٤٠٥ ج

(١) تق : أقاموا بالمساخير والمواخير : كلمة فارسية معناها حانة الخمر وبيت القمار . ومطابيعاً : ذوى طباع جيدة والمعنى أنهم ذوو طباع طيبة إلا أنهم أجبروا على الإقامة فى المواخير .

(٢) مساميح : جمع مسماح ، والمعنى أنهم يظهرون سماحتهم مع فقرهم .

(٣) مكاسير : من الكسر أى كسرهم الزمان بعد أن كانوا كالأكاسير جمع إكسير والاكسير : الكيمياء .

(٥) بج : مغايير . ومغاوير : جمع مغوار أى مقاتل كثير الغارات .

(٦) التعليق : أجود اللحم . والأبازير : جمع البزر وهو التابل الذى يطيب به الغذاء .

(٧) وقد جاء هذا البيت محرفاً فى (ص ، ت) هكذا :

فما الفتح تعليقـــا هم من غير نحمير

(٨) : منايا لأشابير . ص: يحيون خيول . الأشابير : جمع شبور . كتنور وهو البوق.

(٩) ص : وما يدرون من ملك .

(١٠) قالت العرب لمن لا يصلح لأمر مهم : فلان لا فى العير ولا فى النفير . وأصله : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان إلى الشام ، والنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدى المسلمين فكان ببدر ما كان وقد أفصح عن ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » . فالطائفتان : العير والنفير .

١١ــ ولا يــدرون ما يُجْـرى　　عــلى الخَـلْقِ المقــاديرْ
١٢ــ ولا يلْقَــون من يلقــو　　ن منهــم بالمعــاذِيــرْ
١٣ــ ولا يــدرون ما الكتبُ　　وتصنيــف المســاطِيْــرْ
١٤ــ ولا الشِّــعْرُ بميــزانٍ　　ولا النحــوُ بتَحْــريرْ
١٥ــ ولا التنجــيمُ والحكمُ　　بتخمــينٍ وتسيــيرْ
١٦ــ ولا ما فلــكُ الميــلِ　　وأفــلاكُ التــداويرْ
١٧ــ ولا كتــب المقــاييسِ　　ولا كُتْــبُ التَّفَاسِــيرْ
١٨ــ ولا فَلْسَــفَةَ الكفــرِ　　ولا تلــكَ الأَســاطيرْ
١٩ــ ولا يــدرون إلا الشُّر　　بَ بالــدِّن أَو الــزِّيرْ
٢٠ــ يهيجــون إلى الخمــرِ　　كمــا هاجَ الســنانيرْ
٢١ــ ويغْــدُون إلى القَصْفِ　　كمــا تعــدُو اليحــامير
٢٢ــ يطيــرُون ولو كانــوا　　أُسَــارَى فى المطــامير
٢٣ــ ولا تثنيهــم الأَقْفــا　　ل عنهــا والمســاميرْ
٢٤ــ يــودُّون لــوانَّ المَا　　لَ فيهــم بالقنــاطيرْ
٢٥ــ وأَن الخمــر كالبَحْــرِ　　وأَن الكــأْسَ كالبيــرْ
٢٦ــ وما مِنْ شرطهم فى الشُّر　　ب أَصــواتُ الطنــابيرْ

---

(١٢) بق : ولا يلقون ما يلقون .
(١٣) ص : وتصفيف المشاطير.　　(١٥) ص : ولا التحكيم والحكم .
(١٦) فلك الميل : فلك القمر (عند علماء الهيئة) .　　(١٧) المقاييس : جمع مقياس وهو المقدار أو الميل .
(١٨) ص : الفكر : بدلا من الكفر.
(٢١) بق : التخامير بدلا من اليحامير . تق ، رف : المحاضير . والقصف : الطعام واللهو ، واليحامير جمع اليحمور وهو الحمار الوحشى　　(٢٢) المطامير : جمع مطمورة : الحفيرة تحت الأرض يطمر فيها الطعام أى يخبأ .
(٢٣) ط : ولا تنيهم ، ص : وما ينبئهم الأثقال .
(٢٦) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .

٢٧ـ ولا مِنْ شرطهم فى القصـ ـف إحضارُ المزامير
٢٨ـ كفاهم عن غناءِ العو د أَصواتُ الشحاريرْ
٢٩ـ وعن زمزمةِ المزما ر أَصوات النواعيرْ
٣٠ـ إذا ما عَدِمُوا اللَّحْمَا ن فالخبزُ أوالصِّير
٣١ـ وإن أَعوزهم نُقْلٌ فأَعراضُ المشاهيرْ
٣٢ـ ويستغنون بالأَعْشَا بِ عن تلكَ الأَزاهِيرْ
٣٣ـ وبالبقلِ عن الورد وبالقُرْطِ عن الخِيرْ
٣٤ـ عراةٌ وثيابُ القو م حيطانُ الدَّساكيرْ
٣٥ـ فقد شقُّوا بها القُمْصَ وقد باعوا البَقَايير
٣٦ـ تراهم أَبَدَ الدَّهر سُكَارَى أَو مَخَامير
٣٧ـ فعالُو أُوهم والله أَكياسٌ نَحَارِير
٣٨ـ وفيهم أَحورُ الطرفِ بِقَلْبِي منه تحييرْ
٣٩ـ ولولاه لما قَرَّطْ ت سكَّانَ المواخيرْ
٤٠ـ تعلقت به غِرًّا وما فى الغِرِّ تَغْرِيرْ
٤١ـ سبانى أَنَّهُ يمزِ جُ تأنيثا بتذكير
٤٢ـ فمن أُسْد الشَّرى أَضْحَى ومن حِوُر المقاصيرْ

---

(٢٨) الشحارير : جمع شحرور وهى طائر أسود فوق العصفور حسن الصوت يوجد بكثرة فى لبنان وسوريا .
(٢٩) النواعير : جمع الناعورة وهى الساقية أو الدولاب أودلو يستى به .
(٣٠) بق ، تق : فالجبن بدلا من فالخبز ، الصير ، صغار السمك المملح .
(٣٢) تق : بالأشعار بدلا من(الأعشاب) .
(٣٣) البقل : واحد البقول (الفول والعدس ...الخ) . القرط : الكراث . الخير : مخففة من الخيرى ، وهو زهر أصفر.
(٣٥) البقايير : جمع بقيار نوع من العمائم الكبار كان يلبسها الوزراء وأرباب القلم .
(٣٨) بج : ومنهم أحوز .
(٣٩) بج : لما قرطت . ط : لماقرضت .

٤٣ـ وعِطْـــفٌ فيه تفتيت وجَفْـــنٌ فيـــه تفتيرْ

٤٤ـ ونَشْـــرٌ للبســاتين وخُضْـــــرٌ لـلـــزَّنابيرْ

٤٥ـ ودَلٌّ لا بتصنيـــــعٍ وحســـــنٌ لا بتــــزويرْ

٤٦ـ وفى مبســـمه العــذبِ مـــن الغُصْـــنِ نَــواوِيرْ

٤٧ـ وفى مِعصمــــه العَبْـــلِ مـــن الـــرَّاح أَســـاويرْ

٤٨ـ وقـــد بـــرَّح بالعُشَّـــا قِ تعقيـــدٌ وتعْسِـــيرْ

٤٩ـ فقـد ضجُّـوا مـن الغَيْظ وقـــد شَـدُّوا الـــزنانيرْ

٥٠ـ أَلا يا عـــاذِلِي فيـــهِ ســـكْبتَ المـاءَ فى الجِـــيرْ

٥١ـ وقـــد قــابلــتُ تقليلــ لك مـــن عشـــق بتكثـــيرْ

٥٢ـ أَنــا بــاقٍ عـلى العهــدِ وغـــــيرى فـــيه تَغْييرْ

٥٣ـ وما الصَّفْوُ سِوَى العِشْق و كــل العيــــش تكــديرْ

٥٤ـ ولى فـــيه أَحــاديثٌ ولى فـــيه أَخَــابِيــرْ

٥٥ـ وقـــد أَفنى الـــدنانير وجـــــوهٌ كالـــدَّنانيرْ

---

(٤٣) تق : وجفن فيه تكسير .

(٤٦) لا يوجد فى (بج) .

(٥١) . بج : قابلت تكثيرك .

(٤٨) ط : تعقيداً بالنصب . والرفع على الفاعل أقرب إلى الصواب .

وقال *

١ – يا ليلةً مرّت لنا حلوَهْ زيّنهـا الشيخُ أَبُـو مُـرّهْ
٢ – بالغُصن بالبادر بشمس الضّحى بالـريِّم بالـدُّرى بالـدُّره
٣ – بالثّملِ الطرف بمن ريقُه أَسْكَر حتى أَسكر الخَمَرْ
٤ – زارَ على خوفٍ وفى سُترةٍ حتىَّ رأينـا وجْهَـهُ جَهْـره
٥ – وافى إلى عِنْدِى على حاجةٍ وجاءنى فى ساعةِ العُشْـرَه
٦ – فكم نَظَمْنَا فوقه قُبْلةً وكم نَثَرْنَا فَـوْقَه بَـدْرَه
٧ – فتحت باب الصّدرِ حبَّاله وطرّقتْ منىِّ له النُّعْـرْ
٨ – ولم يزل وجهى على وجهه من أَوَّل اللَّيلِ إلى بُكْـره
٩ – فى سُكْرةٍ تتبعها صَحْـوة وصحـوةٍ تتبعُهـا سَكْرَه
١٠ – أُصـفِّفُ اللَّثم ولكنَّنى أُبَلْبِـلُ الصُّـدْغين والطُّرَّه
١١ – مرأىً ومَرْعىً لىَ فى وجْهِهِ أَما رأيتَ الماءَ والخُضْـرَه
١٢ – لله ما أَكْسلَ أَجْفـانَه وعند قتلِ النَّاسِ ما أَفْـرَه
١٣ – وبزّنى عقْلى فَلَم أَلْتفِـت واسْتَلَبَ القلْبَ فَلَم أَكْـره
١٤ – فَمِن فُؤادى لَمْ يَدَع حبَّةً ومـن رقـادى لم يَـذَرْ ذَرّه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٠٣ .

(١) ص : مرت بنا وأبومرة . : كنية الشيطان .

(٢) ت : بالريم بالبدرى .

(٤) ت : وعلى ستره

(٥) بج : إلى حاجة .

(٧) النعرة : كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به . طرق للإبل جعل لها طريقاً . والمعنى أنى أزلت كل كلفة بينى وبين محبوبى .

(١١) تق : سترى ومرعى . ت : مسرى ومرعى .

(١٣) بق : ولم ألتفت . تق : فكم التفت . ت :

وسرنى عقل فكم أتلفته واستلب القلب فما اكره

(١٤) بج : لم يدع ذرة . وهذا تعبير مصرى أصيل (لم يدع حبة فى فؤادى) .

١٥ـ ولم ينم طَرفِى فى لَيْلَتِى كأَنَّه يَسْهَرُ بالأُجْره

١٦ـ ولم أَقصِّرْ دونَ نَيْلِ المنى لأَنَّنِى مَا كُنْتُ فى سُخْرَه

١٧ـ قد سكر القلبُ بِعشْقٍ لَهُ وانكَسَرَت فِى رَأْسِهِ الجرَّه

١٨ـ وصِرتُ صبًّا كَلِفاً مُدْنَفاً ما كلُّ صبٍّ مِنْ بَنِى عُذْرَه

١٩ـ يا معشرَ اللُّوَّامِ إنِّى امروٌّ لم يُجمَع إلاَّ هذه المرَّ

٢٠ـ تَهْوَونَ مِثْلى وتلومونَنِى والله ما أَحسَنْتمُ العِشْرَه

٢١ـ مالىَ بالسُّلوان من خِبْرة وَلاَ عَلَى الهِجْرَانِ من قدْرَه

٢٢ـ فأُمُّ مَن يعذلنى قُحْبَةٌ وأُمُّ من يعذِرُنى حُرَّه

٢٣ـ يا ليلة طَابَت أَحَادِيثُها نأَيْتِ عنِّى فمَتَى الكَرَّه

٢٤ـ فقل لمن قد غابَ عَنْ لَيْلَتِى تَعَشُّفاً أَحْسَنْتَ يا غِرَّه

٢٥ـ وإن تخف مِنْ عَتْبِهِ قُلْ لَه لا أَوْحَشَ الله مِنَ الحَضْرَه

---

(١٥) ص : كأنى أسهر.

(١٩) ص : يأيها اللوام . بق : لم أقلع إلا . تق ، مص: لم أقنع (٢٠)ت : تنهون مثلى .

(٢٤) بج : عن ليلة . بق : تعشقاً .

وقال أيضاً في الغزل *

١ ـ بيـــن المـــآزر والأزِرَّه   غصـــن تُســـرُّ بِه الأَسِرَّه
٢ ـ وأهلَّة الأعـــكَانِ أُطْـــ   ـعَ بينهـــا كالنَّجْم سُـــرَّه
٣ ـ فلَكَ المـــلاَحَةِ عِقْـــدُه   يَجْـــرى بهـــا مَجْرَى المجرَّه
٤ ـ بدرٌ ولَكِـــن نَقْصُـــه   وَمَحَـــاقهُ قد خَصَّ خَصْـــره
٥ ـ شمسٌ إذا طلعـــت فَمِن   نيرانِهـــا في القـــلب جَمْرَه
٦ ـ وإذا دَنَـــتْ لغـــروبِهَـــا   كَان الأَصيـــلُ عـــلىَّ صُفْـــره
٧ ـ مَنْ لي ببدرى أن يُبَـــا   ع فأَشـــتَرِيه بـأَلْفِ بَـــدْرَه
٨ ـ وأُعِيـــدُ سُمرةَ مَرْشفَيْـــ   ـه بجائِرِ التَّقبيـــل جَمْـــرَهَ
٩ ـ وإذا أَردت جعَلْـــت من   قِبَـــلى بـذاك الثَّغْـــر ثُغْره
١٠ـ وأَضـــمُّه سُـــكْرًا وأُسْـــ   ـمِعُه بِكَسْـــرِ الحَـــلْىِ نَعْـــره
١١ـ والله لا رُفِع الهـــوَى   عنِّى وفى الأَجْفَـــان كَسْـــرَه
١٢ـ إنِّى ومـــن أَهْـــوَاه حُلْـــ   ـوُ الجَـــوْرِ معســـولُ المَضَـــرَّة
١٣ـ ولحـــلِّ تكَّـــتِه يَعِـــزُّ وإن حَـــلَلْتُ لـــه المَصَـــره
١٤ـ وأُلاَمُ فـــيه أَخضَـــرًا   للعَيْـــنِ فـــيه أَىُّ نَضْـــره
١٥ـ والنفـــس خضـــراءٌ كَمَا   قـــد قِيـــل تَعْشَـــق كلَّ خُضْـــرَه

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣١١ .
(١) ت : سبل المآزر والمازرة .
(٢) الأعكان : جمع عكنة بالضم وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .
(٣) بج : تجرى به . المجرة : باب السماء ، وسميت بذلك لأنها كأثر المجر وهى فى الحقيقة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء .
(٦) ت : إن الأصيل عليه صفرة .
(٨) ت : وأعيد خمر .. بمخامر التقبيل .
(١٠) بج : بذاكر الحلى . تق : وأسمعه بكبرى العلى بغره – وهو تحريف والنعرة : الصوت من الخيشوم .
(١٤) ط : وألام فيه : وهو تحريف .

وقال أيضاً *

١ – ويح نفسٍ مُغَطَّرَه بجُفونٍ مُفَتَّره
٢ – يقتل الصبَّ حُسْنُها فَهْي ذَنْبٌ ومَغْفِرَه
٣ – أيُّ عينٍ عَلَى العيو نِ جَمِيعاً مؤمَّره
٤ – كُلُّ كُحْلٍ سوى التَّكَحُّ لِ في جَفْنِها مَره
٥ – وهي للحُسْنِ جَامِعٌ وهْي للسُّكر دَسْكَره
٦ – وجهه لو رَأَيْتَه قُلْتَ يَا لَيْتَ لَمْ أَرَه
٧ – يَصْرِف الخَلْقَ في الهوى بقُلوبٍ محسَّره
٨ – سَاخِرُ القلب من قلو ب لَدَيْه مُسَخَّره
٩ – ذو دلالٍ مُؤَنَّث وسَجَايَا مُذَكَّره
١٠ – فيه خَنَثٌ وربَّما ظَهَرَتْ منه زَنْطَرَه
١١ – فهو في البيتِ عَبْلَةٌ وهو فِي السوقِ عَنْتَرَه
١٢ – نظراتي لِوَجْهِهِ بِدُموعي مُعَثَّره

(*) هذه القصيدة في(ط) ص ٣٤٦ .

(١) بج : مغطرة بالغين . والمغطرة : المشققة . (٢) تق : بين ذنب .

(٤) بق : سوى الكحل . تق : سوى التكحيل . مرهت عينه مرها : فسدت لترك التكحل .

(٥) الدسكرة : الصومعة وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي ، والتضاد بين الجامع والدكرة ظاهرة.

(٦) ت : وجهها .

(١٠) لعلها (زنتره) بالتاء بمعنى التبختر ، وتستعمل (تزنطر) بمعنى تجبر شديدا أوتكره ، ولعله أراد الكراهة أو الشدة.

(١١) بق : فهي في البيت .. وهي في السوق . وعبلة : تقال ويقصد بها المرأة التامة الخلق . وعنترة : هو ابن معاوية بن شداد العبسي صاحب المعلقة المشهورة ويضرب به المثل في القوة والشجاعة .وقد ذكر في معلقته محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وقد كرر ابن سناء في كثير من القصائد ذكر عنترة وعبلة للتورية . وقال ابن قلاقس في ديوانه ص ٣٧ :

فيا عبلة الساق لا أشتكي إليك سوى وجدى العنتر

(١٢) معثرة . كذا في الأصل ، أي أنها كلما أرادت النظر إلى وجهه ورجع (ط) أنها محرفة من : مبعثرة .

١٣ـ ذاقــت العــين من محيَّــ ـــــاهُ مِلْحــاً وسُكَّرهْ
١٤ـ فمــن النَّــد خَــالُه ومــن الخَــدِّ مُجْمَــره
١٥ـ خَدُّه فيــه رَوْضَــةٌ بالأَزَاهِــير مُــزْهِــرَه
١٦ـ رقَّ حــتىَّ كأنمــا لَثْمةُ السُّــوءِ مُقْــدَرَه
١٧ـ صــدْغُه صُــوْلجــانَةٌ حَيْــثُ قَلْبِي لَــهُ كُــرَه
١٨ـ غــاظني فــوق خَــدِّه شَــعرات مبكِّــرَه
١٩ـ قــد أَتــت قُبْــلُ وقْتِهَــا لأُمُــورٍ مقــدَّرَة
٢٠ـ دلَّ دِيبُــاجُ خــدِّه أَنهــا فيــه زئــبره
٢١ـ لا تــلم حــبَّه عَلَيــ ـــهِ إِذَا كــان ذا شِــره
٢٢ـ لا ولاَ تَلْحَــــهَ تكُو ن عَــلَى الذَّنــبِ زَاجِــره
٢٣ـ فمــن العَبْــد زَلَّةٌ ومــن الــرَّب مَغْفِــرَه

---

(١٦) بق ، تق كأنما . والمعنى : رق خده حتى كأن روضته تدعو إلى اغتصاب القبلة منه .
(٢٠) الزئبرة : ما يخرج من درز الثوب . (٢٢) بق ، تق : لا ولا تلح من يكون .
(٢٣) بج : ومن العبد مغفرة .

وقال أيضاً *

١ ـ سمراءُ إلَّا رقةَ الأَسْمَرِ ... ودَعْ ذُبُولًا لاحَ فى السَّمْهَرِى
٢ ـ نشيطةُ العِطْفِ إذا ما انْثَنَتْ ... وإن رَنَتْ فاتنةُ المحْجَرِ
٣ ـ كالزَّهْرةِ الغرَّاءِ لكنها ... ما نظرتْ قطُّ إلى المُشْتَرِى
٤ ـ والحسن شخصٌ لم يَزَلْ قائماً ... فى وجْهِهَا المنتقبِ المُسْفِر
٥ ـ تُرِيكَ إذ تَبْسِمُ عن خَفْرةٍ ... من ثغرِها مِنْطَقَتَىْ جَوْهَر

وقال فى الغزل أيضاً **

١ ـ رقدتْ لواحظ مُسْهِرِى ... وصَحَتْ خلائقُ مُسْكِرِى
٢ ـ والعينُ تَكْذِبُ إذ يَبِيتُ ... خَيَالُه فى مِحْجَرِى
٣ ـ ولأَجْلِ ذاكَ حَدَدْتُهَا ... بالدَّمْعِ حَدَّ المُفْتَرِى
٤ ـ ولقد سُقِيتُ وقد عَطِشْتُ ... بجنَّةٍ وبكَوْثَرِ
٥ ـ ولقد لهَوْتُ كما أردتُ ... بِعَبْلَةٍ وبِعَنْتَرِ
٦ ـ بمَذكرٍ كمؤنثٍ ... ومؤنَّثٍ كمذكَّرِ
٧ ـ عيناىَ ذِى لِعمامَةَ ... ترنُو وتِلْك لمِعْجَرِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٣ .
(١) الأسمر : أى الرمح ، والذبول : شدة الهزال والنحافة ، الذوابل تستعمل فى واصف الرماح السمهرى : الرمح الصلب .
(٣) المشترى اسم فاعل من اشترى وفى هذه الكلمة تورية وقد حدث الإبهام من مقارنة المشترى بالزهرة .
(٥) ت : تبين إذ ... عن خمرة . بق : فى بق ، تق : فى حمرة . بج : فى خضرة .
(**) هذة الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٧٠ .
(٢) بج : أن يبيت . تق : إذ نأيت .   (٥) بق ، تق : وبعنبر .
(٧) ص : كغمامة بدلا من (لعمامة) .. ترفوك بدلا من (ترنو) والمعجر : كنبر : ثوب تلتف المرأة به .

وقال أَيضًا *

١ ـ حكاكِ الطيفُ حتى فى السِّوَارِ ... وبدر التِّم إِلَّا فى السِّرَارِ

٢ ـ أَساكنةَ الفؤادِ بلا رَحِيلٍ ... وآنسةً لَدَيْهِ بلا نِفَارِ

٣ ـ جعلتُ القلبَ من جنَّاتِ عدْنٍ ... لأَنَّكِ منهُ فِى دَارِ القرارِ

٤ ـ أَنِفْتُ من الديارِ فَسِرتُ منها ... لقلبٍ عادَ مِنْ بَعْضِ الديار

٥ ـ أَحَدْتُكِ فيكِ واصفرَّت سَقَامَا ... ديارُكِ بالبنفسجِ والبَهَارِ

وقال متغزلًا فى صبيّ أَصابه حجر فنثر أَسنانه **

١ ـ نثرَ الدّهرُ عِقْدِ ثَغْرِ حبيبى ... فدُمُوعِى عليه تحكِى انْتِشَارَه

٢ ـ كلُّ سِنٍّ كالأُقحوانة كانَتْ ... فَغدَتْ بالدّماءِ كالجلَّنارَهْ

٣ ـ كان فى حَوْمَةِ التَّلاقِى وما كا ... نَ بعيدًا فى جُمْلَة النَّظَّارَهْ

٤ ـ ما كفته تلك الملاحةُ مِنْهُ ... أَو أَرَانَا مَلاحةً وشَطَارَهْ

٥ ـ فأَتته الأَحجارُ عِشْقًا وزارتْـ ... ـهُ فلا مَرْحبًا بتلك الزِّيَارَهْ

٦ ـ وكأَنَّ الأَحجار غارَتْ من الخَلْـ ... ـقِ فشنَّت على ثَنَايَاهُ غارَهْ

٧ ـ لهفَ نَفْسِى على حلاوةِ ثَغْرٍ ... ذاقَ من بعدِها أَشدّ مَرَارهْ

٨ ـ كيف يسلو الفؤادُ ذكرَ حبيبٍ ... حَسَدَتْنِى عليه حتَّى الحجارَهْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى(ط) ص ٣٩١ . وهذه القطعة لا توجد فى(بق) .

(٥) وفى النسخة أحدثك .والمعنى لا يتضح .

(**) هذه القطعة مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ .

(١) بج : نحر حبيبى .

(٢) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان . معرب .

(٣) بج : حومة الشلاق .

(٨) ص ، تق : ثغر حبيبى .

وقال أيضاً *

١ ـ إنّى اهتـديتُ بذلِك القمَـرِ لابـل ضَلَلْتُ بحالِك الشَّـعَر
٢ ـ ولقد حذِرْتُ عليـــه مجتهدًا حتى حَذِرْتُ عليْـه من حَـــذَرِى
٣ ـ قالوا تَغارُ عليـــــه قلت لهم قلبى يَغـارُ عليْهِ مِنْ بَصَـــرِى

وقال أيضًا **

١ ـ وصغيرِ القـــدّ هِمْتُ بِـهِ تَمّ فيــه الحُسْنُ فى الصِّغـرِ
٢ ـ قــد عــلا بــدرَ السماءِ وإنْ كانَ دُونَ البَـدْرِ فى العُمـــــرُ
٣ ـ خضــرةٌ فى لَـــونِه ولَـــهُ نفَسٌ يُعْـــزَى إلى الخَضِـــرِ
٤ ـ خــدهُ مع ماءِ رونَقِــــــهِ مُجْـــدِبٌ من خُضْــرةِ الشَّعرِ

وقال أيضاً ***

١ ـ لاتلومى العذَّال من أَجْلِ عَذْلِى وابْسُطِى عُـذْرهم جميعًا وعُــذْرى
٢ ـ أَنا واللهِ أَقْتَضِى منهُمُ العَـــذْ لَ لعِلْمِى بأَنَّهُ فيكَ يُغْـــــــرِى

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٠٢.
(١) بق ، تق : بذلك الشعر.
(٢) بج : ولقد حضرت.
(٣) بق : قالوا حذرت عليه ..
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٨.
(١) بج : وصغير القلب .ت : وصغير قد ضنيت.
(٢) أى لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره.
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٠٢.

وقال *

١ ـ وليلةِ وصْلٍ خلتُها ليلةَ القَـدْرِ تنعَّم فيها القلبُ بالشَّمْسِ لاالبَدْرِ
٢ ـ وما زلتُ حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنَا فكانَ زوالُ الشَّمْسِ بالصُّبحِ لاالظُّهْرِ

وقال **

١ ـ أَوردته قُبَـلى على عَطَشٍ منْهَـا ولَمْ أَعْزِم على الصَّـدَر
٢ ـ أَرجـو بِكَثْرَةِ لَثْمِ وجْنَتِهِ أَنِّى أَسـدُّ منابتَ الشَّـعَرِ

وقال ***

١ ـ عوّضَنى بالبُعْـدِ مِنْ قُـرْبِهِ ومن رُقَـادِى مَعَـهُ بالسَّـهَرْ
٢ ـ إِنِّى من ذِكـراهُ فى جَنَّةٍ ومِنْ دُمُوعِى بعـده فى نَهَـرْ

وقال أَيضاً ****

١ ـ أَصبتِ فـؤادىَ لمَّا رَمَيْتِ ولم يَنْجِنى منك فـرْطُ الحَذَرْ
٢ ـ وما إن رَمَيْتِ بِسَهْمِ القِسِّى ولكنْ رَمَيْتِ بِسَهْمِ النَّظَـرْ
٣ ـ فنظْرةُ طَـرْفِكِ تفويقـهُ وكسرةُ جَفْنِكِ دفـعُ الـوَتَـرْ

(*) هذن البيتان مذكورا ن فى (ط (ص ٤٠٩ .
(**) البيتان فى (ط) ص٣٥١ .
(١) ت ، تق : أوردته قلبى .
(٢) بق ، تق ، رف ، مص : لثم مبسمه .
(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٥٠ .
(١) بق ، تق : بالقرب من بعده .
(٢) ت ، بق ، تق ، ومن دموعى معه .
(****) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٦ .
(٣) فوق السهم تفويقاً جعل له قافا ، وأفاق السهم وضع فوقه فى الوتر ليرمى به فشبه نظرة طرفه بالتفويق وكسر جفنه يدفع الوتر .

وقال أيضاً فى تصويت القبل *

١ ـ حَـــلَّ عِقْـدًا كلُّه قُبَـلُ عِقْــــدُ لَثْمٍ كُلُّـهُ دُرَرُ
٢ ـ وللثمى فـــوقَهُ أَبـــدًا صـوتُ عِقْـد حين يَنْتَثِـــرُ

وقـــال **

١ ـ وليلةِ وصْــلٍ لاتقاسُ بلَيْلَةٍ أَرَى البَدْرَ مِنْ بَدْرِى بِهَا غَيْـرَ نيِّرِ
٢ ـ طويلةُ خَطْوٍ وهْى أَىُّ قَصِيرَةٍ فقد كذَّبَتْ بالفِعْلِ قوْلَ كُثَيِّرِ

وقال ***

١ ـ لا الغصنُ يَحْكِيكِ ولا الجُؤذُرُ حسنُكِ مما ذكروا أَكـثَـــرُ
٢ ـ ياباسمًا أَبْـدَى لنـا ثَغْـرُهُ عِقْدًا ولكن كلُّه جَـــوْهَرُ
٣ ـ قالَ لِىَ اللَّاحِى أَما تَسْـــمَعُ فقلتُ يالاحٍ أَلَا تُبْصِـــرُ

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤١٧ .
(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٣٤٤.
(٢) امرأة قصيرة : أى مقصورة فى البيت لا تترك أن تخرج وقد أشار ابن سناء إلى قول كثير عزة :
وأنت التى حببت كل قصــيرة إلى وما يدرى بذاك القصــائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر
(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٣٤٤ .
(١) ت ، بق ، تق ، ص : مما كثروا .
(٣) بج : ألا تسمع . بق : أما تستحى . بق ، تق ، مص : أما تبصر .

وقال *

١ ـ أُسَرُّ لطولِ أَسْـرِى فى يَدَيْـه   فيغضبُ إذ أُسَرُّ لطولِ أَسْـرى
٢ ـ سأَلتُ اللهَ أَنْ يُبْلَى بِعِشْـقٍ   فأُصبحُ عاشِقًا لكن لِهَجْـرِى

وقال أَيضاً **

١ ـ قُلْ لإِبْنِ المُعْتَزِّ يَرْحَمُـكَ اللَّـهُ   ولا قُـدَّ من أَدِيمِكَ شِـبْرُ
٢ ـ إن تكن عذَّبَتْكَ بالحُسْنِ شَرٌّ   إنَّ مَحبُـوبَتِى وَحقِّكَ خـيْرُ

وقال ***

١ ـ يصيِّـر خِنصَـرَهُ عاطـلا   حبيبٌ لقلبِى لا أَذْكُـرُهْ
٢ ـ ويُلْبِسُ خـاتَمَـهُ خِصْرَهُ   فهـذكَ يشـكُو وذا يشْكُـرُهْ
٣ ـ فإِن ضجَّ من رِدْفِـهِ خَصْرُهُ   لقـد ضَجَّ من خَصْرِهِ خِنْصَـرُهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٥٠ .
(١) ت : أسرك لطول .. فأبغض .   (٢) ت : فيصبح عاشـقا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٣٧٠ .
(٢) بج : بشر . تق : سرا بدلا من(شر) بج : خبر . تق : جهراً يشير فى هذا البيت إلى معشوقة ابن المعتز ، كان اسمها شر ، وتحدث عنهاابن المعتز كثيراً فى شعره ومن ذلك قوله :

يا شرقد حملت بعدك كربة   وهمـوم أشثال على ثقـالا

(ديوان ص ١٩٨) .

قوله :

يا شر بالله أخـرى أجلى   لا تقتلينى بالهمـوم والكمد
مالى أرى الليل لا صباح له   ما الهجـر إلا ليل بغير غـد

ويوان – ٩٤) .
ولما أورد ابن سناء اسم معشوقة ابن المعتز فى صدوهذا البيت كانت كلمة خير فى طريقه فكنى محبوبته بخير .
(***) هذه الأبيات مذكوره فى (ط) ص ١٩٧ .
(٣) بج : لقد صح . تق : لقد صاح

وقال *

١ ـ فتحيّرت أَحْسِب الثغر عِقْدا لِسُلَيْمى وأَحْسِبُ العقْد ثَغْرا

٢ ـ فَلَثَمت الجميعَ قطعا لشكّي وكذا فعلُ كُلِّ منْ يَتَحرَّى

وقال **

١ ـ وفتاةٍ ما واصلتْنِيَ إلَّا بعجزَيْن فى رداءٍ وكاسِ

٢ ـ أَبْرزَتْها هاتِيك بعد خِباءٍ وأَطاعتْ بتلك بعد شِماسِ

٣ ـ فبما أَسْدَتَا إلىّ هَوِيتُ العَجْزَ حتى تركتُ هجْو الناسِ

وقال ***

١ ـ كم لنا من خُلَسٍ فى الغَلَسْ خُلَسٍ تمّت برغْمِ الحَرَسْ

٢ ـ ذقتُ منها عسلًا من لَعَسٍ آه واشوقى لذاكَ اللَّعَسْ

٣ ـ كم تنفستُ فهل عندكم أَنَّ نَفْسِى خرجَتْ من نَفَسْ

(*) اعتمدت فى هذا على الديوان المطبوع ص ٤١٩ ، الذى نقلها من مطالع البدور فى محاسن ربات الخدور لأبى الخير السيد محمد سليم بك ج ١ ص ٥١ طبع سنة ١٩٠٧ .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠ .

(٣) لا يوجد فى (بق) .

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٤٨ .

(١) الخلس : جمع الخلسة أى الفرصة والنهزة .

(٢) ت : واشوقا .

(٣) ت ، بق ، تق : قد تنفست .

وقال *

١ ـ يا غصن بان إنَّ لى غصنَ آسْ ٍمِسْتَ فما أَشْبَهْتَــهُ حين مَــاسْ
٢ ـ أَلينُ عطْفًا منك معْ خُضْــرةٍ فيــه وأَنفاسٌ كأَنفاسِ كَاسْ

وقال **

١ ـ قالوا بدا اليرقانُ ملءَ جُفُونه وَبَدُونِــهِ يدْنُو سُــلُوُّ الأَنْفُسِ
٢ ـ فأَجبتهم كيفَ السُّلُوُّ وإِنما فى اليوم قد كَمُلَتْ صفاتُ النَّرْجِسِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .

(١) ت : اثت لى .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٥١ .

(١) بج : فوق جبينه .

وقال أَيضًا فى النسيب*

١ ـ يا منيةَ النَّفْسِ يا مِسْكِيَّةَ النَّفَسِ   يا روضــةَ القلبِ يا رَيْــحَانةَ الأُنسِ
٢ ـ الشمسُ أَنتِ ولولا أَنْتِ ماطلَعتْ   لأَنَّها منك كالمِشْكَاةِ بالقبَسِ
٣ ـ مُتّعْتِ من كل ما تَصْبُو النفوسُ بهِ   بالخمس والخمس والخمسين والخمس
٤ ـ تحلو إِســاءَتُهَا فى قلبِ عاشِقها   ريحُ السعادةِ تُجْرى السُّفْنَ فى اليَبَسِ
٥ ـ ما بال قلبِكِ لمَّا لنْتِ من كَلَفٍ   قَسَا علىّ ولما أَن ذكَرَتُ نَسِى
٦ ـ قد نمتُ فى غيرِ وقتِ النوم منتظرًا   للطَّيْفِ فالطيفُ لايَخْشَى من الحَرَسِ
٧ ـ فأَرسليه يَجِـدْنى نائما أَبــدًا   وقتَ الظهيرة ، بعد الصُّبْح فى الغَلَسِ
٨ ـ وأَينما شئْتِ فاعط الصَّبَّ قُبْلَتَهُ   فى النَّحْرِ فى الخَدّ فى التأَشيرِ فى اللَّعَسِ
٩ ـ يا قُبْلَتِى إِنْ أَتَيْتِ النَّحر فاسْتَترِى   بالعِقْدِ واكتَتِمِى بالمِسْكِ ، واحْتَسِبِى
١٠ ـ وإِن مررتِ بذاكَ الخَدِّ فاخْتَلِسِى   للشمسِ شعلة نورٍ منــه واقْتَبِسِى
١١ ـ وإِن عَبَرْتِ على التأَشير أَو لَعَسٍ   عُومى ، وفى ماءِ ذاكَ الرِّيق فانْغَمِسِى
١٢ ـ لا أَسمع العَذْل إِنى عنه فى شُغُلٍ   عَذْلُ العواذل أَعلى رُتبــةِ الهوسِ
١٣ ـ لولا دمُوعِىَ لَمْ يدْرِ العَذُولُ بنا   فالله يرْمى لســانَ الدَّمْعِ بالخـرَسِ
١٤ ـ ودمعة الهَجْرِ ضِحْكُ الوَصْلِ أَوجَبَها   يومُ الطَّــــلَاقِ جنَتْهُ ليلةُ العُرُسِ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٤٥ .
(١) بج : ياروضة الأنس : والأنس : الأنسة ، والجماعة الكثيرة
(٤) لا يوجد فى (بج) .
(٨) التأشير : التحزيز فى الأسنان أوصنعة .
(٩) ت : واقتبسى ، بدلا من واحتسبى .
(١٠) بج : وإن مررت بذلك .
(١١) بج : ماء ذاك الخد .
(١٢) بج : إنى منه فى شغل .
(١٤) أى أنه لولا العرس لما كان الطلاق. فالطلاق إحدى جنايات العرس .

وقال فى الغزل أيضًا *

١ ـ أَميــــلُ إِليــه ولاأَنكُصُ ويغلُــــو علىَّ ولا يَرْخُصُ
٢ ـ يزيدُ ويَنْقُصُ بـدرُ التَّمامِ وهذا يَزيــــدُ ولا يَنْقُــــصُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَدنـــو إِليكَ فأُقْصَى وكم أطيــعُ فأُعْـــصَى
٢ ـ جَـوْرًا تَقَصَّيْتَ فيــه وجَـــائِرٌ من تَقَـــصَّى
٣ ـ عِشْقِى كمـــالٌ فمالِى أَرَاهُ عِنْدَكَ نَقْصَـــــا
٤ ـ وليس تُحْصَى ذُنُــوبى مالَمْ يكُنْ لَيْسَ يُحْصَى
٥ ـ حَرَصْتُ فيــكَ وقِدْما لم يَتْبعِ النُّجْـعُ حِرْصَـا
٦ ـ سعيتُ مذ غبتَ لكن لم أَرْضَ بالشَّمْس قُرْصـا
٧ ـ فكان قَلْبِىَ قَصْــرًا فصارَ بالهَمِّ خُصًّــــــا
٨ ـ غَنَّى أَنِينِى وَقَلْــبِى بالخفق يَرْقُصُ رَقْصَـــــا
٩ ـ يا قَاسِىَ القَلْبِ مَالِى أَرَى بَنَـــانَكَ رَخْصَـــــا
١٠ ـ البَدْرُ وَجْهُك لامَا يعودُ بالنقصِ دِرْصـــــا

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٥٤ .
(١) بج : أميل إليك .. وتعلو.. وترخص .
(**) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٤٥٤
(١) بق، تق : واعصى .
(٥) بق ، تق : حرصت فيكم . تق ، لم يتبع المحج .
(٧) بق : قلبى قرصاً .
(٨) تق ، بق : بالهم يرقص .
(١٠) الدرص : ولد الفأرة واليربوع .

١١ ـ يا خـاتِمِ الفَمِ سُؤْلِى   أن أَجْعَـلْ اللَّثمَ فَصَّـا
١٢ ـ متى أَرَانِى أُفْـنِى   لَمىَ المراشِفِ مَصَّـا
١٣ ـ أَرسلتَ طَيْفَكَ وهْماً   فصـارَ فى العَيْنِ شخْصَا
١٤ ـ سرقتَ يا طيفُ نَوْمِى   متى عَهِدتُكَ لِصَّـا
١٥ ـ يا طيفُ لَمْ تَخْتَرِعْ ذَا   ما أَنت إلَّا مُوَصَّـى

وقال أيضا*

١ ـ غدا الحسنُ شُورَى فى المِلَاحِ وإنَّما   إمامُهُمُ من أُوتىَ الحُسْنَ بالنَّـصِّ
٢ ـ ومَنْ وَجْهُهُ مع قَدِّه مع رِدْفِـه   هـلالٌ على غصنٍ يَمِيس على دِعْصِ
٣ ـ أَرَاهُ بعيدَ الشَّخْصِ وهو مُعَانِقِى   ومُنْحرفًا عن طاعَتِى وهْو لا يَعْصِى
٤ ـ تسوءُ ظُنُونى حين يَحْسُنُ وَجْهُهُ   فآخذهُ من غير بَحْثٍ ولا فَحْصِ
٥ ـ وأَظْلِمُه وهو البرى لأَغْتَـدِى   بجائِرِ لَثْمِى أَسْتَقِصُّ وأَسْـتَقْصى
٦ ـ وأَقطعُهُ بالعَضِّ إذ سَـرَقَ الكرَى   كَرَى مُقْلَتِى والقطعُ يُعْرَفُ لِلِّصِّ
٧ ـ وأُذْبِلُ وِرْدَ الخدّ باللَّثْمِ بعْدَمَا   أَحومُ فأُدْمِى ذَلِكَ الفَمِ بالمَصِّ
٨ ـ حَرَصتُ بأَن لا يَعْلَقَ القلبَ حُبُّهُ   فَيَاوَيْلَتَـا ما أَخيَبَ المرءَ بِالحِرْصِ

---

(١١) بج : مدلى بدلا من سؤالى . بق مالى: (١٢) ت ، تق ، بق : تلك المراشف .
(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٥٢ .
(٢) ص : فوق ردفه . تق : يميس ، الدعص : بالكسر وبهاء قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع .
(٦) تق : الملص بدلا من (للص) .

٩ ـ ويوم ٍ مطيرٍ قد ترنَّم رَعْدُهُ وصَفَّق لما أَحْسَنَ القَطْرُ فى الرَّقْصِ
١٠ـ ورقعةِ ماءٍ تحتَ بَرْدِ فــواقع ٍ وأُفْقٌ غَدَا بالبَرْقِ يلعَبُ بالفصِّ
١١ـ شَرِبْنَا على هذا وذاك مدامــةً بَدَتْ كالعَقِيقِ الرَّطْبِ والذَّهَبِ الرَّخْصِ
١٢ـ أُعِيدَ لنا فى كأْسها شخصُ قَيْصَرٍ وكِسْرى وكادت تبعثُ الروحَ فى الشَّخْصِ
١٣ـ قَيَاصِرَةٌ فى قصْرِ كأْسٍ وربّما مَجَنَّا فَقُلْنا بل صعاليكُ فِى خُصِّ
١٤ـ كذا الرّاحُ تبْرٌ فى لجينٍ وإن تُرِدْ فقل هى حنَّـــاءٌ وبيض على بُرْصِ
١٥ـ تملكْتُ دُرَّ القولِ منتخِبًا له فأُدْنِى الذى أُدْنِى وأُقْصِى الذى أُقْصِى
١٦ـ إليكَ فلا تُحْصِى الذى أَناقائلٌ فقــوْلِىَ لا يُحْـصَى وَعَدُّك لا يُحْصِى
١٧ـ تزيدُ على طول الليالى مَحَاسِنى فلا رُمِيَتْ تلك الزيادةُ بالنَّقْصِ

---

(١٣) الخص: البيت من القصب كبيت دود القز ، أو البيت سقف بخشبة وحانوت الخمار وإن لم يكن من قصب .

(١٤) ت : تفيض على برص .

وقال يتغزل *

١ ـ فرَّطتُ فيكَ فَلوعَتِي لا تَنْقَضِي ⠀⠀ وذُهِلْتُ عَنْكَ فحسرتى لا تَنْقَضِي

٢ ـ وصددتُ عنك تجنُّباً وتكبُّرًا ⠀⠀ فأَنا المُحِبُّ فعلتُ فعلَ المُبغِض

٣ ـ الذَّنْبُ مِنِي لو وَفَيْتُك لم أَخُنْ ⠀⠀ ولو أَنَّ قلبِيَ مقبلٌ لم يُعْرِض

٤ ـ أَمَّا ضَنَائِي عن هوَاكَ فَقَدْ دَرَى ⠀⠀ كيفَ المجِيءُ وما دَرَى كَيْفَ المُضِي

٥ ـ وَمَنِ انْتَضَى سيفَ الفِرَاقِ أَصابَهُ ⠀⠀ فأَنَا وَحقِّك كنتُ ذاكَ المُنْتَضِي

٦ ـ إنِّي قتلْتُ عليك نفسى حسرةً ⠀⠀ ولقد رضيتُ فليتَ شِعْرِيَ هَلْ رضِي

٧ ـ من يوم أَن فارقت طرفَكَ أَسودًا ⠀⠀ لم يكتحلْ طَرْفِي بِيَوْم أَبْيَض

٨ ـ ولكم يُقَالُ تركْتَهُ فَعِدمْتَهُ ⠀⠀ فأَقولَ قولَ العاجزين كذا قُضِي

وقال أيضاً **

١ ـ يا قومُ ما أَغْيرَ قوم الذى ⠀⠀ دموعُ عَيْنَي فيه مُرْفَضَّه

٢ ـ لما رَأَوْا خاتَمَهُ أَصفرًا ⠀⠀ والتِّبْرُ فيه صفرةٌ مَحْضَه

٣ ـ غارُوا وظنُّوا أَنه عاشِقٌ ⠀⠀ فصيِّروا خاتَمَهُ فِضَّه

٤ ـ دَعْهُمْ وما شاءُوا فكم لِي بِهِ ⠀⠀ من ليلةٍ بالوَصْلِ مُبْيَضَّه

٥ ـ أَجْنِي بها نَرْجسَةً لم تَزَلْ ⠀⠀ ذابلةً أَو وردةً غَضَّه

٦ ـ وعضةٌ أَمْحُو بها غُصَّةً ⠀⠀ وقبلةٌ أَمْحُو بِها عَضَّه

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

(٦) بق ، تق : ولقد قتلت . بق : عليه نفسى

(٧) بق ، تق : لم تكتحل عيني . ت : لم يكتحل عيني بنوم ،

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٦١ .

وقال *

١ ـ أَما واللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ ... لهـــانَ على مُحِبِّكَ أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ـ ملكتَ الخافِقين فَتِهْتَ عُجْباً ... وليْسَ هُمَا سِوى قَلْبِي وقُرْطِكْ

وقال أَيضاً **

١ ـ عانقتُه حتىَّ ظننتُ بأَنَّنِي ... فى مَضْجَعِي فردًا بِغَيْرِ ضجيعي
٢ ـ ولقد ظننتُ بأَنَّ مِنْ ضَمِّي له ... كان انحنـــاءُ ضُـلوعِهِ وضُلُوعِي

وقال أَيضاً ***

١ ـ ولما أَن نزلتُ عَلَيْكَ ضيفاً ... ولم أَرَ مِنْ قِرًى غيرَ القِــراعِ
٢ ـ كسرتَ الجَفْنَ حين أَرَدْتَ قَتْلى ... وكسرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجَاعَ

وقال ****

١ ـ لا تَحْسَبُوا أَنىِّ بكَيْتُ دماً ... ولئن بكيتُ فليْس بالبِـــدْعْ
٢ ـ لكن دَمْعِي حين قابَلَـــهُ ... أَلْقى شُعَـــاعَ الخَدِّ فى دَمْعِي

(*) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٦٣ .

(٢) كان يجب أن يلحق ألف التثنية » « بليس » فيقول «وليساهما» « ولعل ضرورة الشعر هى التى ألزمته ذلك قال عبد القادر بن محمد الفيومى فى قطر الغيث المنسجم ولا يبعد أن تكون الرواية وليسا غير قلبى ثم قرطك (راجع MARSH 204)ورغم ابن السراج أن ليس حرف بمنزلة (ما) وتابعه جماعة قطر المحيط (جـ ٢ ص ١٩٩٧ (نقلا عن (ط) .

(**) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(١) تق : علقته حتى .

(***) هذان البيتان مذكورا ن فى (ط) ص ٤٧٤ .

(٢) تق ، ت ، أردت كسرى .

(****) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥

وقال *

١ ـ شُكْرى لمن أَحْبَبْتُه وهَـوِيتُهُ   شُكْرُ الغَليل لعذْبِ ماءِ المَشْرَعِ
٢ ـ يُبدى ويَكْتُمُ للأَنامِ تَصَوُّناً   إلاَّ علَىَّ وعفَّةً إِلاَّ مَعِـــى
٣ ـ فإِذا رأى غَيْرِى فليث خِفْيةً   وإِذا خَلَوْتُ بِهِ فظبىُ الأَجْـرَعِ
٤ ـ وإِذا اشْتكَى العُشَّاقُ سكْب دمُوعِهم   أَصبحتُ أَشْكُرُ مِنْهُ جَيْشَ الأَدْمع
٥ ـ فَوَقَ المذَكَّرُ مِنْهُ كلَّ مُؤَنَّث   وفَدَى المُعَمَّمُ مِنْهُ كلَّ مقَنَّع

وقال أَيضاً **

١ ـ أَيا لَيْلَةَ الصَّد لا تَقْصُرِى   ويأَيُّهَـــا الصُّبـــحُ لا تَطْلُعُ
٢ ـ فإِنِّى لَبِسْتُ ثيابَ الدُّجَى   حـــدادًا عـــلى ربَّـــةِ البُرْقُعِ
٣ ـ ولو كنتَ مُفْتَقِرًا للصَّبَـــاحِ   لغــرَّقْتُ لَيْلِىَ فى أَدْمُعِـــي

وقال أَيضاً ***

١ ـ أَنِفْتُ من وصْلٍ لولا تهتكُهُ   لكنتُ ذَا أَنَفٍ فى الحب من أَنَفِ
٢ ـ وبانَ عَنِّى ولم أَشْعُرْ ببَيْنَتِه   من بَاطِنِ الوَجْدِ أَو من ظاهِرِ الأَسَفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٣.
(١) تق : شكر القليل.
(٣) بق : فليث جفنة . تق : جفوة .
(٤) بق، تق : واذا شكى . بج : أصبحت أشكو منه حبسى .
(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٤ .
(٣) بق ، تق ، ت : فى مدمعى .
(***) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٦ .
(٢) بق : ولم أتبعه منيته .

وقال يتغزَّلُ فى عمـــياء*

١ ـ شَمْسٌ بغيرِ الليل لم تُحْجَبِ وفى سِـــوَى العينين لم تُكْسَفِ
٢ ـ مُغْمَـــدةُ المُرْهَـفِ لكنَّهـا تقتل بالغِمْـــدِ بـــلا مُـــرْهَفِ
٣ ـ رأَيتُ مِنْها الخُلْدَ فى جُؤْذرٍ وناظِـــرَىْ يعقـــوبَ فى يُوسُف

وقال فى الغزل والمجـــــــون**

١ ـ طرفى عن وَجْهِك لم يَطْـرِفِ والقلـــبُ عن حُبِّك لم يُصْـرَفِ
٢ ـ وَلِى كما شاءَ الهَوَى صبـــوةٌ مُسْرِفةٌ فى حُسْنِكَ المُسْـرِفِ
٣ ـ حَمَّلْتَ قَلْبِى فَوْقَ مقدَارِهِ فَخَفْ على قَلْبِىَ أَو خَفِّفِ
٤ ـ فى خَدِّهِ جَمْرةُ نَارِ الحَشَـــا أَضْـعافُ ما فى وَرْدَةِ المُضْعَفِ
٥ ـ أَثَّرَ تَقْبِيلِى عـــلى خَـــدِّهِ فهل رأَيت العَشْرَ فى المُصْحَفِ
٦ ـ يا مُخْجِلاً يوسفَ فى حُسْنِهِ قل لى أَما تخجلُ من يُوسُفِ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٤ .

(١) بق : شمس بغير الشعر. مص : شمسى بعد الليل. ولقد تغزل ابن سناء بثلاثة مقاطيع فى عمياء ثانيتهما نونية ، والثالثة هائية وقد بلغ خبر هذه المقطوعات القاضى الفاضل وهو بالشام فطلبها من ابن سناء فأنفذها إليه ، وقد كتب القاضى الفاضل إلى القاضى الرشيد يقول : « وكتاب القاضى السعيد ، وصل وطيه المقاطيع التى ماسميت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاراتها ، والأبيات التى هى أحسن مما استقرت عليه أبيات سلمى وجاراتها وقرئت إلى أن حفظت ، أو أثرت إلى أن أثرت . . الخ

وقد علق الصفدى على البيت الثالث قائلا ، وهذا البيت الثالث ماله فى الحسن وارث ، ولقد تلطف فيما تخيل ، واختلس رقة المعنى وتحيل ، ثم ذكر أن الشيخ جمال الدين محمد بن نباته أخذ هذا المعنى عنه (الغيث جـ ٢ ص ١٨٨) .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٨٥ .

(٢) بق ، تق : معرفة فى حبك . (٣) بج : حملت ظبيا .. فجف على قلبك .

(٤) بق ، تق : ماخده جمرة . ت : فى خده حمرة نار. بج : مافى خدك . بق : ماورد فى . والمضعف : المطر الضعيف والمعنى أن حمرة خد الحبيب أشد من حمرة الورد الذى يتفتح على قطرات المطر جاء فى القاموس أرض مضعفة بالتشديد أصابها مطر ضعيف .

(٥) شبه الخد بالمصحف وآثار التقبيل بأعشار المصحف وقال فى مقام آخر :

كأنما الكف منه مثل مصحفه واللثم فيها كأعشار وأخماس .

وقال أيضاً *

١ ـ ومُخَيِّمٌ بين الحَشَا وشَغَافِهِ ... نَضَبَتْ بِحارُ الشِّعْرِ فى أَوْصَافِهِ
٢ ـ السِّحْرُ فى لحظَاتِهِ ، والنَّارُ فى ... وجَنَاتِهِ ، والماءُ فى أَطْرَافِهِ
٣ ـ مبسوطُ عُذْرِ التِّيهِ أَنصفَ حُسْنُه ... فى تِيهِهِ ، والجَوْرُ فى إِنْصَافِهِ
٤ ـ قالوا لقَدْ أَسْرَفْتَ فيه وما دَرَوْا ... أَنَّ اقتصادَ الصَّبِّ فى إِسْرَافِه
٥ ـ عانقْتُ منهُ الغُصْنَ قبل ذُبُولِهِ ... وجنيتُ منه الزَّهْرَ قبل جَفَافِهِ
٦ ـ ولثَمْتُ سالِفَتيْهِ لثْماً لم يكُنْ ... لولا وَساطةُ سُكْرِهِ بِسُلافِهِ
٧ ـ مَزَّقْتُ ثوبَ النومِ عنه ولم أُطِقْ ... تمزيق ثوْبِ السُّكْرِ عن أَعْطَافِهِ
٨ ـ ورأيتُ لثْم الثَّغْرِ بعد مئِينِه ... متدرِّجًا مِنْهـا إلى آلافِـهِ
٩ ـ عِشْقى مُلُوكِىٌّ لأَنَّ مُعَذِّبِى ... ما زالتِ الأَمْلاكُ من أَسْلافِهِ

وقال أيضاً **

١ ـ يا بِأَبِى مَنْ ذكرُهُ فى الحَشَا ... ضَيْفِى وذكْرِى فى الحَشا ضيفُهُ
٢ ـ لا تحْسَبُونِى ناعساً إِنَّما ... سَجَدْتُ لما مَرَّ بى طيفُهُ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٤٧٩ .
(٤) ت : ان حمرة الصب .
(**) هذانالبيتان مذكوران فى (ط) ص ٤٩٠ .

وقال فى الغـــزل *

١ ـ عَشِقْتُ ومن هذا الذى ليس يَعْشَقُ   وَلِمْ لا وقد هام الحَمَامُ المُطَوَّقُ
٢ ـ وإن كنتُ عُلِّقْتُ الحبيبَ فإنَّه   بقَلْبِيَ من كل البريَّة أَعْلَقُ
٣ ـ أَموتُ غراماً حين أَحْرَمُ وصلَ مَنْ   هوِيتُ وأَحيا فرْحَةً حين أُرْزَقُ
٤ ـ وإنَّ الفتى يَحْيَا بما قد يُميتُهُ   فبالماءِ يَحْيَا وهُوَ بالماءِ يَغْـرَقُ
٥ ـ وإياكُمُ لا تُنْكِروا خفق قلْبِهِ   فقلبُ الذى يَسْعَى ويُخْفِقُ يَخْفِقُ
٦ ـ وليسَ المُعنَّى بالحبيب بواثقٍ   وإنَّ المُعنَّى بالحبيبِ لمُوثــقُ
٧ ـ هدى بثناياهُ وضَلَّ بِشَـعْرِهِ   فكادَ بِقَوْلِ المانَوِيَّةِ يَصْـدُقُ
٨ ـ أَبَدْرَ الدَّياجى إنَّ بَدْرِىَ زَائِدٌ   وأَنتَ على الأَيَّام تُمْحَى وتُمْحَقُ
٩ ـ تحلَّقَ شَعْرُ الصُّدْغِ من فوقِ خدِّه   فأَقْبَــلَ قَلْبِى نحــوه يتَحلَّق
١٠ ـ فلولا نداهُ أَحْرَقَ الصدغَ جَمْرُهُ   فباتَ على النَّار النَّدَى والمحلَّقُ
١١ ـ وخَدْشُ على خَطِّ العِذَارِ كأَنَّهُ   كلامٌ على سَطْرٍ من الخط مُلْحَقُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥١٣ .

(١) مص : وقد ناح الحمام .   (٢) ت : من ذاك البرية . بق ، تق : فانه لقلبي .

(٣) ت : أحرم وجه . .وقد أحيا به حين يشرق .   (٤) بح بالماء يشرق .

(٧) بق : سرى بثناياه . . وظل يشعره . مص : فكدنا . بح : يقول العاذلين . فكدنا نقول المانوية تصدق . ت وكاد يقول المآ نوبة تصدق وهو تحريف ، والمانوية نسبة إلى مانى الفارسى الذى كان يزعم أن الخير يصدر من النور وأن للظلام يصدر عن الشر . والمعنى : ان ثناياه تهدى لأنها فى بياضها تشبه البرق وأن الضلال يتضح إذا نشب إلى شعر الأسود . وقد قال المتنبي مشيرا إلى كذب المانوية :

وكم لظلام الليل عندى من يد   تخبر أن المانوية تكذب

(١٠) تضمين لقول الأعشى فى المحلق :

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة   إلى ضوء نار فى يفاع تحرق
نشب لمقرورين يصطليانهـا   وبات علي النار الندي والمحلق

(ديوانه ١٢٠ – بيروت) .

١٢ ـ بِحَقِّكَ احْمِلْ لِى على الصُّدْغِ قُبْلَةً ... فَخَدُّكَ ماءٌ فيه صُدْغُكَ زَوْرَقُ
١٣ ـ وإن شَوَّشَ الصدغَ النسيمُ فخلَّها ... عَسَى أَنَّها فى ذلك الماءِ تَغْرَقُ
١٤ ـ والاَّ على الخَصْرِ الدَّقيق فقال لى ... إِلَيْكَ فإِنَّ الخَصْرَ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

وقال أيضاً *

١ ـ ظَبْىٌ بمصرَ نسيتُ منـ ... ـهُ عِنَاقَ غِزْلانِ العِراقْ
٢ ـ ورشفتُ راح رُضابِهِ ... فوجدته حُلْوَ المَذاقْ
٣ ـ فإِذا أَتانِى عاطِلاً ... حَلَّيْتُهُ درَّ المآقْ
٤ ـ وإذا تَأَطَّرَ قدُّهُ ... فأَنا المُثقَّفُ بالعِناقْ
٥ ـ يا حُسْنَ أَيَّامِى بِهِ ... لوْ أَنَّ أَيَّامِى بَوَاقْ
٦ ـ باللهِ يا قمرَ الوَرَى ... مَنْ خصَّ خصْرَك بالمحَاقْ
٧ ـ وعلام يَغْلِظُ سِلْكُ خُلْـ ... ـقِك مَعْ حَوَاشِيك الرِّقَاقْ
٨ ـ كم يَعْذِلُون على انْخِلا ... عِى فى وِصَالِك وانْهِرَاقْ
٩ ـ ودواءُ ما تصْبُو إليْـ ... ـهِ النَّفْسُ تعْجيلُ الفِرَاقْ

---

(١٢) بج :تحرك ماء . ص : فيه للصدغ .ت : بخدك مافيه بصدغك رونق . بق : رونق .
(١٣) ص : فخله .
(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٥٢٠ .
(٢) بق ، تق ، ت : لكنه حاو . (٣) بق ، تق ، ت : حلته لى درر.
(٤) تأطر الرمح : تثنى . (٥) بج : يا حسن آياتى به .. لوأن آياتى .
(٧) ت : سلك عقدك . بق : مع حواسيك .وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(٨) بج : كم يعذلونى فى .

وقال في الغـــزل *

١ ـ عَــذْلُ المُحِب على مُعَذِّبِهِ عَــذْلٌ لعَمْـــرُك لا يُــوَافِقُهُ
٢ ـ لمـــا تكمَّل حُسْــنُ وَجْنتِهِ قـــالُوا تعَذَّرْ قلــتُ عاشِقُهُ

وقال أَيضاً **

١ ـ عَــوَّضني بَعْدهُ بِتـــأْرِيقِ دهــرٌ رمى جَمْعَنا بِتفْــرِيقِ
٢ ـ ضَحَّيــتُ بالعينِ يوم فُرْقتِهِ كَأَنَّـــه كان يَـــوْم تشْرِيق
٣ ـ يحـــومُ لثْمِى على مَرَاشِـفِهِ ويشْـــتهِى أَن يَعُــوم فى الرِّيقِ
٤ ـ وربَّ ليلٍ جادَ الزمانُ بِهِ عـــانَقْتُهُ فـــيه أَىَّ تَعْنِيــقِ
٥ ـ وباتَ ذاكَ الرُّضابُ من فَمِهِ رَاحِـــى وذاكَ اللســـانُ إِبْرِيقِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٠٢ .

(١) بج : شىء وحقك لا يوافقه .

(٢) بج : لما تكامل . ت : قالوا تعذب

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٠٢

(١) بج . رمى جمعي

(٢) بق ، تق ، ت : يوم فرقتكم .

وقال أيضاً *

١ – أَنَا أَمِيرُ العُشَّاقْ … قَلْبِي لِوائى الخفَّاقِ
٢ – وَإِنَّهُ كِنَانَةٌ … فيها سهامُ الأَحْدَاقْ
٣ – وإِنَّهُ مُخَيَّمٌ … له القلوبُ أَوطاقْ
٤ – خيَّم فيه مَلِكٌ … له الجُسُومُ رُسْتَاقْ
٥ – قد مَلَكَ المُلْحَ وقد … فاق مِلَاحَ الآفاقْ
٦ – مُشْرٍ من الحسن فما … يُخْشَى عليه الإِمْلَاقْ
٧ – وَمُدْنَفُ الطَّرفِ فما … يُدْعَى لَهُ بالإِفْرَاقْ
٨ – وسِحْرُهُ حَقٌّ فكم … قد حَقَّ بِي وقد حاقْ
٩ – مَعَ أَنَّ قَلْبِي مَعَهُ … كُلِّي إِلَيْهِ مُشْتَاقْ
١٠ – يَنْثَالُ لَثْمِي كلَّما انـ … ثالتْ عليه الأَشْوَاقْ
١١ – يبيتُ من خَوْفى عليـ … ـهِ للعِنَاقِ أَغْلَاقْ
١٢ – إِذَا تَثَنَّى قَدُّهُ … فالغُصْنُ بَيْنَ الأَوْرَاقْ
١٣ – وَمَنْ رَأَى مَبْسِمَهُ … رأَى عُقُودَ الأَحْقَاقْ
١٤ – وإِن تَغَنَّى حَلْيُهُ … فهل سَمِعْتَ إِسْحَاقْ

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥١٥ .

(١) ت : قلبى اللوى . (٢) بج : فيه . (٣) الوطاق : الخيمة (تركية) .

(٤) الرستاق بالضم : الوادى والقرى معرب من الفارسية « رسته » بمعنى الطريق .

(٦) ت : مثرعن الحسنى . (٧) ت : وموبق الطرف .. يدعى اله بالإطلاق .

(٨) : حق به وكم حاق (٩) بج : مع أن كلى معه .

(١٠) ت : انثالث على . يقال: انثال عليه الناس من كل وجه أى انصبوا (١١) ت : لبست من خوفى .

(١٤) ت : أشار إلى اسحاق الموصلي المغنى المشهور الذى عاش فى العصر العباسي ومات فى سنة ٢٣٥ هـ (راجع الإرشاد لياقوت جـ ٢ ص ١٩٧ .

١٥- عِذَارُه وُخَدُّهُ   سَطْرٌ عَلَيْهِ أَلْحَاقْ
١٦- وَبَعْدَ ذَا صِيَانَةٌ   قد بَرَّحَتْ بالعُشَّاقْ
١٧- كَمْ نَصَحُوا مِنْها وَكَمْ   صَاحُوا وكَمْ قالُوا قَاقْ
١٨- سَلْنِىَ عَنْ مِعْصَمِهِ   ولا تَسَلْ عَنِ السَّاقْ
١٩- ما أَحْسَنَ الخَلْقَ وَمَا   أَحْسَنَ تِلْكَ الأَخْلَاقْ
٢٠- عَواذِلِى بِحُسْنِهِ   قد خَضَعُوا بالأَعْنَاقْ
٢١- وسكَتُوا لأَنَّهُمْ   قد شَرِقُوا بالأَرْيَاقْ
٢٢- لَمْ يَنْظُروا وأُخرِسُوا   هَذَا عَمٍّى وذَا خَنَاقْ
٢٣- لم يَحْكِ جَفْنِى بَعْدَهُ   إلَّا السَّحابُ الغَدَّاقْ
٢٤- كان لِتُرْبِ الأَرْضِ فى   دُمُوعِ عَيْنِىَ أرزاقْ
٢٥- يَا عَجَباً لِأَدْمُعِى   تَزْكُو بطُولِ الإِنْفَاقْ
٢٦- شُفِيتَ يا قلبُ بِهِ   فقَالَ لِى وَالآمَاقْ
٢٧- وأَصْلُ ذُلِّى نظرةٌ   تَسَلَّقَتْ إلى النِّطَاقْ
٢٨- وَسَرْقةٌ فعُوقِبَ   الجِسْمُ عِقابَ السُّرَّاقْ
٢٩- هذا هو الظلمُ الَّذِى   يُقْضَى بِهِ للعُشَّاقْ
٣٠- يا قاتِلَ الصَّبِّ هَوًى   لا ذُقْتَ مِنْهُ ما ذاقْ

(١٥) بق ، تق ، ت: وخدشه .   (١٧) ت : قالوا أفاق . الفوق حكاية صوت الدجاجة .
(٢١) هذا البيت وسابقه لايوجد إن فى (بق ، تق) والأرياق : جمع الريق رضاب الفم .
(٢٢) ت : يحرسو بدلا من واخرسوا :   (٢٣) بق : الغيداق : تق : يغلاق .
(٢٥) ت . نزفوا بطول .   (٢٧) بق ، تق . أصل دائق .

٣١- أَمَتَّنِي بنظرة ... فأَحْيِنِي بإِطْرَاقْ

٣٢- أَمتَّنى فأَحْيِنِى ... يا سُمُّ أَو يَا دِرْيَاقْ

٣٣- أَغْرقتُ فى النَّزع وما ... حرَّمتنى بالإِغْرَاقْ

٣٤- لم يَبْقَ شىءٌ فىَّ أَو ... شَمِلْتَهُ بالإِحْرَاقْ

٣٥- وإِنَّ شَيْبِي أَسودُ ... لأَنَّ شيْبى حُرَاقْ

٣٦- لى أُسوةُ الشمسِ التى ... أَثْكَلْتَها بالإِشْرَاقْ

٣٧- ومزنةٌ ضَحِكَتْ إِذَا ... فجَّعْتَها بالإِبْرَاقْ

٣٨- إن كان أَسْرِى سَرَّهُ ... فالأَسْرُ مثلُ الإِطْلاَقْ

٣٩- أَو ضاقَ صدرًا بى فَصَدْ ... رِى بالهُمُومِ ما ضَاقْ

٤٠- أَو خانَ مِيثاقى ... فإِنِّى لا أَخونُ المِيثَاقْ

وقال أَيضاً **

١ - أَحبَّتِي هل عِنْدكم أَنَّنِي ... عُلِّقْتُهَا مَاجِنَةً عِلْقَهْ

٢ - أَثَّر تقْبِيلِي على خَدِّها ... طَابَعَ حُسْنٍ لم يكنْ خِلْقَهْ

---

(٣١) لايوجد فى بق . وفى (ط) : فأحبينى .   (٣٢) ط : فأحيينى .

(٣٣) بج : أغرقت سهميك . ت وماحزمتي بالإغراق .

(٣٤) لو فسرنا « أو بمعنى إلا لاتضح المعني فكان : « لم يبق شيء فى إلا شملته بالإحراق » .

(٣٦) بق ، تق ، بج : إذا ثكلتها .   (٣٧) بج : (أو) بدلا من إذا .

(٣٩) بج : قد ضاق .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢١ .

(٢) بق ، تق : فى خدها .

وقال فى الغزل *

١ – حَذَارِ سيوفَ الهندِ من أَعْينِ التُّركِ ... فما شُهرتْ إلا لُتؤذِنَ بالفَتْكِ
٢ – وإيَّاكَ من تلكَ القدود لأنَّها ... رِماحٌ أُعِدَّت للطِّعانِ بلا شَكِّ
٣ – فإن كنتَ مقداماً على البيضِ والقَنا ... وإلَّا فقد عرَّضْت نفسك للهُلْكِ
٤ – ورُبَّ غَزالٍ باتَ منهم مُضَاجعى ... وقد عَبقَت منه المَضَاجِعُ بالمِسْكِ
٥ – فريدُ جَمالٍ وحَّد القلبُ حبَّه ... كلانَا بحمد الله خَالٍ من الشِّركِ
٦ – وبتنا بحالٍ لو يُخَبِّرمخبِرٌ ... سواىَ به قالُوا لقد جئتَ بالإفكِ
٧ – وما بيننَا أَستغفِر الله ريبةٌ ... سوى رَشفاتٍ من فَمٍ باردٍ ضَنْكِ
٨ – إذا ما سَقانِى فى الهَجيرِ رُضَابَه ... تَوَهَّمْتُ أَنى بين قارَةَ والنَّبكِ
٩ – وعرَّفَنى بالملكِ حينَ لثَمتُه ... يقول أَمَا هَذا فَمِى خَاتَم المِلكِ ؟
١٠ – فياطِيبَ ذاكَ الشَّهدِ فى ذَلك اللَّمى ... ويا حُسْنَ ذَاكَ الدُّرِّ فى ذَلك السِّلْكِ
١١ – وشَربٍ أَراقُوا بينهم دَمَ كَرْمَةٍ ... فباتَتْ عليها عينُ راوُوقهم تَبْكِى
١٢ – وصارت أَباريقُ المُدامةِ بيْنهم ... تُقَهقِه من فَرطِ المسرَّة بالضِّحْكِ
١٣ – وغنَّاهُمُ شادٍ أَغَنُّ فزادهم ... بشعرٍ مليح رائقٍ حَسن السَّبْكِ

(*) هذه القطعة عثر عليها فى : «سفينة الملك ونفسية الفلك» لمحمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين (طبع مصر ١٣٠٩ ص ٣٤٥ (وهى مذكورة فى (ط) ص ٥٤٢ .

(٨) قارة : اسم قرية كبيرة ، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق ، وبها عيون جارية يزرعون عليها . (ياقوت ٤ – ١٢) .

والنبك : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف صافية طيبة (ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩) .

وقال وهو بالشام *

١ - يا مُنيةَ القَلْبِ لولا أَن يقالَ سَلَا
لقلتُ ما كنتُ أَعْصِى العَذْلَ لولاكِ

٢ - رَمَيْتِ من مصرَ قلْباً بالشآم فما
أَشْرَاكِ سَهْماً إلى أَحشاءِ أَشْرَاكِ

٣ - أَسرفْتِ فى الصّدّ إذ أَسرفْتُ فيكِ هوًى
فالعَذْلُ والعَذْلُ يَنْهَانِى ويَنْهَاكِ

٤ - نأَيْتِ يَقْظَى وقد أَلْقاكِ هَاجِعَةً
وفى الحقيقةِ أَنِّى لسْتُ أَلْقَاكِ

٥ - كم صادَ طيْفُكِ طرفى بعد هَجْعَتِهِ
فالجَفْنُ فَخِّى والأَهْدَابُ أَشْرَاكِى

٦ - رُدِّى ودائعَ لثمى جئتُ أَطْلُبُهَا
ما كان أَوفَاكِ إذ أَودعتُها فَاكِ

٧ - زمانَ لَمْ أَدْرِ من لهوى ومن طَرَبِى
أَمِنْ مُحيّاكِ سُكْرِى أَمْ حُمَيَّاكِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٥٣٠ وقد عارض ابن سيناء بهذه القصيدة الشريف الرضى فى قصيدته التىقالها فى المحرم سنة ٣٩٥ هـ والتى مطلعها .

ياظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

(٢) أخذ هذا المعنى من قول الشريف الرضى .

سهم أصاب وراب بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(٣) بح الهوى . (٥) تق ، مص ٠ والأهداب اشباك

(٦) ثق ، مص ، أملكفك بأن أودعتها .

٨ ـ وإذ جَمَالُكِ قَدْ أَغْرَى جَمِيلَكِ بِى
وَبِى التعطف قد أغراكِ عِطْفَاكِ
٩ ـ وإذ مغانيكِ بالأنوارِ زاهرةٌ
حتَّى لقد خِلْتُ فى مَغْنَاك مفْنَاكِ
١٠ ـ رحلتُ عنكم وقد أَولعت بَعْدَكُمُ
فماً بذكراكِ أَو قَلْباً بِذِكْرَاكِ
١١ ـ وما أَظُنُّ ديارَ القلبِ مَسْكَنَكُمْ
بأَنَّنى فِيه قَدْ أَكْرَمْتُ مَثْوَاكِ
١٢ ـ فما مررت بِرَبْعٍ كان رَبْعَكُمُ
إِلَّا ظننتُ صَدَاهُ أَنَّه الشاكِى
١٣ ـ يَحْكِينى الرّبعُ أَو أَحْكِيهِ بَعْدَكُمُ
سُقْماً فياليت شِعْرِى أَيُّنا الحاكِى
١٤ ـ ويومَ بارزتُ بَيْنِى شاكياًفرَقى
منه وذلِكَ يَوْمٌ بالنَّوَى شَاكِى
١٥ ـ بكَتْ وَفِيها معانِى الحُسْن ضِاحكةٌ
يا حَرَّ قلبَاهُ مِنْ ذَا الضاحِكِ البَاكِى
١٦ ـ هى الحبيبةُ دونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ
فَلْيُهْنِنى ذاكَ أَو فَلْيَهْنِهَا ذَاكِ

(٨) بق . قد أعطاك ، ثق ، ت . قد أهداك عطفاك .
(٩) ت ، بالأزهار ، بق ، ثق ، رف ، ت . زاهية بدلا من زاهرةت ، بق خلت مغناك .
(١١) بج : ونار القلب .
(١٤) بق : ويوم فارقت . ت : ويوم بادرت عينى فيه شاكيا .

وقال أيضًا *

١ — بِنَفْسِيَ من فارقتُ فِيه تَمَاسُكِي ... كَما أنَّنِي وَاصَلْتُ فيــه تَمسُّــكِي

٢ — وَمَنْ وَصْلُهُ الصُّبْحُ الذى هو مُرْشِدِي ... كما هَجْرُهُ الليلُ الذى هُوَ مُدْرِكِي

٣ — ومَنْ لَمْ أَزَلْ أَشتاقُ من حُسْنِ وَجْهِه ... إلى مَطْلَبٍ من دُونِهِ أَلْفُ مُهْلِكِ

٤ — ومِنْ كل مُسْلٍ أو مُسَكِّنِ لَوْعَةٍ ... بِهِ لِي إليه مُذْكِرِي أَوْ مُحرِّكِي

٥ — وإِنِّى عَلَى ما ذُقْتُ من أَلَم ِالهَوَى ... وقاسَيْتُ مِنْه كُلَّ مُبْكٍ وَمُضْحِكِ

٦ — لَيَحْسُنُ إلَّا فى حبيبى تصــوُّنِى ... ويَقْبُحُ إلَّا فى حَبِيبِى تَهتُّــكِى

٧ — وأَعظمُ دائِى أَنَّنِى لستُ أَشْتَفِى ... وأَيْسَرُ صَبْرِى أَنَّنِى لَسْتُ أَشْتَكِى

٨ — تشكَّكتُ فى وَصْلٍ تيقنت ضِدَّهُ ... فأَصْبَحَ أَحْلَى من يَقِينِى تَشَـــكُّكِى

٩ — فأُخْلِدْتُ ظُلْماً فى جهَنَّم ِصَدِّهِ ... وما كنتُ يوماً فى هَوَاهُ بِمُشْــرِكِ

وقال أيضًا **

١ — قد صَحَّ أَنَّكِ عنْدِى روضةٌ أُنُفُ ... لمّا شمَمْتُ نَسِيمَ الرَوْضِ مِنْ فِيكِ

٢ — وحينَ شَاهَدَ شَهْدَ الرِّيقِ مِنْكِ فَمِى ... زكَّى شهادةَ أَطرافِ المســاوِيكِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٠ .

(٢) ت : الذى هو مابدا .

(٤) ت : ومن كل ميل . بج : أوممسك لوعة . بج ، ت : أوإليه مدركى أومحركى .

(٧) ت : وأعظم رأيى . بق : وأيسر صدرى . (٨) تق : تيقنت عنده .

(٩) بق ، ت ، تق : وخلدت .ت : وخلدت أيضاً فى جهنم .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : فى فيك ، والروضة الأنف : التى لم ترع .

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّ الذى يَضْحَكُ من أَدْمُعِى وهْىَ عَلَيْه أَبدًا تُسْفَكُ

٢ ـ قد صَحَّ عِنْدِى أَنَّهُ رَوْضَةٌ والرَّوْضُ من مَاءِ الحيا يَضْحَكُ

وقال فى محموم جميل الصّوره **

١ ـ حَكَيتَ جِسْمِى تُحُولًا فهل تعشَّقْتَ حُسْنَكْ

٢ ـ وكان جَفْنُكَ مُضْنًى فصرتَ كلُّكَ جَفْنَكْ

٣ ـ وزادَكَ السُّقْمُ حُسْناً واللهِ إنَّكَ إنَّكْ

وقال أيضًا ***

١ ـ تركتُ حبيبَ القلبِ لاعن مَلالَةٍ ولكنْ لِذَنْبٍ أَوْجَبَ الأَخْذَ بالتَّرْكِ

٢ ـ أَرادَ شَرِيكاً فى المودَّةِ بَيْنَنَا وَإيمانُ قَلْبِى قد نهانِى عَنِ الشِّرْكِ

٣ ـ وَإِنِّى منه فى عَقابيل طَرْبِهِ ويُبْقِى ويُمْضِى المِسْكَ رائحةُ المسكِ

٤ ـ وكان حَبِيبى سِلْكَ عِقْدِ مَوَدَّتِى فياوَيْلَتَا وَاوَحْشَةَ العِقْدِ للسِّلْكِ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٢٩ .

(٢) ت ، تق ، مص : من دمع الحيا .

(**) مذكورة فى (ط) مص ٥٣٢ .

(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٨ .

(١) بج : لا لملالة . وفى وفيات الأعيان جاء هذا البيت هكذا :

وما كان تركى حبه عن ملالة ولكن لأمر يوجب القول بالترك

(٣) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة والعشق .

(٤) تق : سلك عقد مسرتى .

وقال أيضا *

١ ـ إنَّ تجنّيك فلا ذُقْتَهُ ... علَّم قلبي كيف يَنْسَاكا
٢ ـ ما أنتَ يا قلبيَ قَلْبي إذا ... راعَيْتَ إلْفًا ليس يرْعَاكا

وقال في الغزل **

١ ـ أما وَاللهِ لولا خوفُ سُخْطِكْ ... لهان على مُحِبِّك أَمْرُ رَهْطِكْ
٢ ـ ملكتَ الخافقين فَتِهْتَ عُجْبًا ... وليس هُمَا سِوى قلبي وقرطِكْ

وقال يتغزَّل بصبيّ اسمه سليمان ***

١ ـ إنما ثَغْرُ سُلَيْمَا ... نَ كعِقْدٍ مِلءِ سِلكِهْ
٢ ـ مَلَكَ الخَلْقَ وهذا ... فَمُهُ خَاتَمُ مُلْكِهْ

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٣٢ .
(٢) ص ، ط : كيف يرعاكا .
(**) هذان البيتان غير مذكورين فى (ط)
(٢) ت : سوى قلطى وقلطك .
(***) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٣٩ .
(٢) يشير الشاعر إلى قصة سليمان عليه السلام ، بأنه كان ملك الجن والإنس بسبب خاتمه .

ولـــه أيضا *

١ ــ يا من نسيتُ فسُكْرُه من لحظه   أَلِم الجراحِ به فقلبى ذاهــــلُ

٢ ــ واعجبا من نرجس فى روضة   أم حــلَّ فيها نابلٌ أم بابــل

٣ ــ قالُوا عِذارُك مُخْبِر عن لوعتى   فأَجبتهم هيهــات بل هو سائل

٤ ــ أَم هل لخدِّك ملبسٌ من سُندس   أَمْ هَلْ عليه مِنَ الشَّقِيق غَـلائِل

٥ ــ ولقــد أَرِقُّ له إِذا شاهدته   وعليه أُسّ عــذارِه مُتَحـــامِل

وقـــال * *

وقد وجدت هذه القطعة فى خريدة القصر وجريدة العصر ص ٧٩ ج ١ الموجودة بالمتحف البريطانى وهى خطيه وقد اعتمد الديوان المطبوع عليها .

١ ــ يا عَاذِلى أَيْن سمعى منك والعذلُ   أَسْلُوه لا وطرفٍ زانَــه الكَحَلُ

٢ ــ إِنْ هِمْتُ وجْدًا فما قلبى بأَوَّل من   أَوْرت به الوَجنــاتُ الجمرُ المنفل

٣ ــ حَدِّث بذكر صَبابتى ولا عجبٌ   أَنَا الَّذى بغرامى يُضرَبُ المثَـــل

٤ ــ يمشى فَتَفْعل فى العشّاقِ قَامتُه   ما ليس تفْعلُه العسَّالَةُ الذُّبُــــل

٥ ــ أَزْرَى على الظَّبى طَرْفًا وهْوَ مُلتفتٌ   وأَخْجَل الغصْن قدا وهو معتدل

٦ ــ يدنو فيوسِعُ لى سُم الخياطِ كما   يضيق بى حين ينأَى السَّهل والجبلُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٧ . وقد عثر عليها فى تذكرة النواجى (الورقة ١٢ ط) .

(* *) مذكورة فى (ط) ص ٦٤٨ . وقد عثر عليها خريدة القصر ، الوقة ٧٩ الموجودة فى المتحف البريطانى تحت رقم 9661 – Dcxliii

وقال فى مليح اسمه مفضل *

١ ـ أَنت الأَخيرُ هوًى وأَنت الأَولُ | فلذاكَ أَنت عَلى الملاحِ مفَضَّلُ
٢ ـ أَنت الحبيبُ محبَّةً لاتَنْتهى | ولهـا عليكَ ولايةٌ لاتُعزَل
٣ ـ ما الشمسُ حُمْرةُ خَدّها من حُسْنِها | لكن تَرَاكَ كما أَرَاكَ فَتَخْجَلُ
٤ ـ لَوْ جُدْت لى بالنَّفْس منك لقلتُ من | شَرَهِ المحبَّة إِنَّهُ لمُبَخلُ
٥ ـ وَجْدِى وَوَجْدُ سِواىَ فيكَ تفاوَتَا | إِنِّى أَجِدُّ وإِنَّ غَيْرِىَ يَهْزِلُ
٦ ـ كلُّ الخُدودِ مِنَ العيونِ صبابةً | تُسْقَى بماءٍ واحدٍ وتفَضَّلُ
٧ يا راقدَ الأَجْفَانِ جَفْنى ساهرٌ | بل يا قصيرَ الوَصْلِ لَيْلِىَ أَطول
٨ ـ ومُهدِّدِى بالقَتْلِ حَيْثُ جُنودُهُ | لفظٌ يَقُولُ ولحظُ طَرْفٍ يَفْعَلُ
٩ ـ ما لحظُهُ سَهْمٌ وَقَلْبى مَقْتَلٌ | بَلْ كُلُّهُ سَهْمٌ وَكُلِّىَ مَقْتَلُ
١٠ ـ لأَبَحْتَ سَفْكَ دَمِى وذاكَ محرّمٌ | وَمَنَعْتَ عَذْبَ لَمَاكَ وَهْو مُحلَّلُ
١١ ـ وَوَحَقِّ عِقْدِكَ عِقْدِ ثَغْرِكِ إِنَّنى | سأُعِيدُهُ باللَّثْمِ وهْوَ مُفَصّلُ
١٢ ـ لَيَقِلُّ فِكْرِى إِنَّهُ لَكَ مَعْبَرٌ | وَيَقِلُّ قلْبِى إِنه لَكَ مَنْزِلُ

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧١ .
(١) بج : أنت على سواك .
(٢) بج : وكذا عيك . ت : ولها عليه لأنه لا يعدل .
(٣) ت : كما تراك .

وقال وهو بالشام *

١ ـ ظبىٌ بحسْمى حالِى الجيدِ بالعَطَلِ ... لكنَّه قد جلاه الحسنُ فى الحُلَلِ

٢ ـ موشَّحاتٌ ولكنْ من ذوائِبِه ... لمَّا رآه مُحَشَّى الطرفِ بالكَحَلِ

٣ ـ أَتى إلَّ وأَهْوَى خدَّه لفمى ... فقمتُ أَقطفُ منه وَرْدَةَ الخَجَلِ

٤ ـ والجوُّ قد مدّ سِترًا من سحائِبِهِ ... لمَّا تخيّل أَنَّ الشُّهْبَ كالمُقَلِ

٥ ـ قُمْنا ولا خَطرةٌ إلَّا إلى خَطَرِ ... دانٍ ولا خَطوةٌ إلَّا إلى أَجَلِ

٦ ـ والعَينُ تسحبُ ذيلًا من مدامِعِها ... والقلبُ يَسحبُ أَذيالًا من الوَجَلِ

٧ ـ أَكلِّفُ النَّفْسَ معْ عِلْمِي بعزَّتِها ... وطءًا على البيضِ أَو حَمْلًا على الأَسَلَ

٨ ـ لكننى بالمواضِى غيرُ مكترث ... وبالأَسنَّة فيه غيرُ مُحتفِلِ

٩ ـ حتَّى وصَلْنَا إلى مِيقاتِ مأْمَنِه ... يا صاحبيَّ فلو أَبصرتُما عَمَلى

١٠ ـ أَواصِلُ اللَّثْمَ من فَرْعٍ إلى قَدَمٍ ... وأُوصِلُ الضمَّ من صَدْرٍ إلى كَفَلِ

١١ ـ وجيَّب الشوقُ ذيلًا من مُعانَقة ... منَّا علينا فلم يَقْصُر ولم يَطُلِ

١٢ ـ وبات يُسْمِعُنِى من لَفْظِ مَنْطِقِه ... أَرقَّ من كَلمِى فيه ومِنْ غَزَلِى

١٣ ـ وَدِدْتُ أَعضائِى أَسماعاً لتسمعَه ... ولو تحمَّلْن فيه وطأَةَ العَذَلِ

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٧٩ .

(١) ت : ظبى بحسماء .. حلاه الحسن . بدلا من جلاه وحسمى أرض بالبادية فيها جبال شاهقة ملساء لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة :

فأصبح عاقلا بجبال حسمى ... دقاق الترب محترم القتام

(٣) بج : أهدى خده. (٤) ت : والجومد سراعا . بج : إن الشمس كالمقل . بق ، تق ، ت : «إن السحب » .

(٨) ت : نعم وبالأسد فيه . (١١) تق : وأسبل الشوق . بق ، تق : ثوبا بدلا من (ذيلا).

(١٢) لا يوجد فى (بق) .

١٤ ــ ودَمْعةُ الدَّلِّ تجريها على جَسدِى   فهل رأَيتَ سُقُوطَ الطَّلِّ فى الطَّلَلِ
١٥ ــ ونِلْتُ ما نِلْتُ مما لم أَهُمَّ بــه   ولا تَرقَّتْ إليــه هِمَّــةُ الأَمَــلِ
١٦ ــ ومرّ والليْلُ قد غارت كواكِبُه   لما نــوى الصُّبْحُ تَطفِيــلًا على طَفَلِ
١٧ ــ لم أَسْحَب الذيلَ كى أَمْحو مواطِئَه   لكنَّنى قمت أَمحُو الخَطْوَ بِالقُبَــــل
١٨ ــ يا ليلةً قد تولَّتْ وهى قائِلَــةٌ   لا تَنْظمَنِّىَ معْ أَيــامِكَ الأَوّلِ

وقال أَيضًا *

١ ــ أَهْوى طويلَ القدِّ كَمْ عــاذلٍ   فى طُولِهِ أَكثرَ تطــــويلَه
٢ ــ ماطولــه عن كِبرٍ إِنَّمــــا   طَــوَّلَــهُ فَــرْطُ عِنــاقٍ لَــهُ

وقال **

١ ــ يا من بدا من فيــه لى   راح كعَرْفِ المَنْــــــدلِ
٢ ــ لم يأْت من قُطْرُبُّلٍ   وهى شــراب العســـــل
٣ ــ حَدَّثْتــهُ بالقُبَــــل   لكنْ عَلَى رأْىِ عَلِي

---

(١٧) بج : لم أمسح . وقد أشار إلى بيت امرئ القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا   على أثرينا ذيل مرط مرحل

(*) هذان البيتان فى (ط) ص ٥٨٢ .

(١) بج : فى عذله .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥٢ .

(١) ص : « لما بدا منفيه » .. والمندل : العود الرطب .

(٢) قطربل بالضم وتشديد الباء : موضع فى العراق .

وقال يتغزَّل فى شاب هرب من الوالى *

١ ـ يا مُعْرِضًا قد آنَ أَنْ تُقبلا ... وغائِباً قد حان أَن تَقْفُلا

٢ ـ أَعرضتَ إذ أَعرضْتَ لاعن رضًى ... وغبتَ لمَّا غبتَ لا عَن قِلَى

٣ ـ ليس بعارٍ أَن تُرى هارباً ... فإنها عَادَةُ رِيمِ الفَلا

٤ ـ ولا بعيبٍ أَن تُرى غائباً ... فعادةُ الأَقمار أَنْ تأْفُلا

٥ ـ وأَن تُرى من فَرَقٍ شاحبًا ... فالسيفُ قد يصدأُ بَعْدَ الجِلَا

٦ ـ كأَنَّما الوالى وأَعوانُه ... غاروا على حُسْنِك أَن يُبْذَلَا

٧ ـ قد جلَّ ذاك الغصنُ أَن يُجْتَنَى ... منك وذاكَ البَدْرُ أَن يُجْتَلى

٨ ـ كم بحثُوا عنه ولم يَعلَموا ... بأَنَّ فى قلبى لـه منزلا

٩ ـ كَتمتُه عنهم فَقُولوا لَهُ ... ما بالُهُ دلَّ علَيَّ المَلا

١٠ ـ إن أَنكرُوا سُقْمىَ مِن بَعده ... فصفرةُ اللونِ دليلٌ على

١١ ـ يا ليته أَذْنَب حتى أَرَى ... عُذْرًا لقلبى بعد ما أَنْ سَلا

١٢ ـ أَوليته كان رخيصًا على الـ ... قلبِ فَنَنْسَاهُ إذا ماغَلا

١٣ ـ وُدِّى وَعَيْشِى بعد توديعه ... ذلك ماحَالَ وذا ما حَلَا

١٤ ـ لم يكتحل طرفِى بغمضٍ وقد ... فارَقَ ذَاكَ الرَّشَأُ الأَكحلا

(*) هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٨٩ .

(٢) لا يوجد فى (بق).

(٣) بق : ليس بعيب.

(٨) تق : بأن فى القلب .

(٩) بج : كتمته عنه . بق ، تق : مادله دل .

(١٠) فيه اكتفاء فقد اكتفى بالجار عن ذكر المجرور ، وتقديره (على سقمى) .

(١١) بق ، تق : بعد بعده أن سلا .

(١٤) بق : لم تكتحل بالغيض مذ فارقت .. عينى ذاك .. الخ .

١٥ـ فقـــل لندمانى إِنِّى امْروٌ ‏ ‏ ‏ ‏ بعد الطَّـــلا حُرِمْتُ شُـــرْبَ الْطِّلاَ

١٦ـ ولى فَمٌ صَـــادَفَ مِنْ بَعْـــدِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ ســلاسِلَ الدمْعِ بـــه سَـلْسَـــلا

١٧ـ عين أَصـــابَتْنى ولكنَّهـــــا ‏ ‏ ‏ ‏ يا قاتلى لم تُخْطِئُ المَقْتَــــــلا

١٨ـ ما أَحسن الصـــبر وأَمّا على ‏ ‏ ‏ ‏ أَن لا أَرى وجهَـــكَ يوماً فـــلا

وقال أَيضًا *

١ ـ قد هِمْتُ بالبدوَىِّ فى الحُلَلِ ‏ ‏ ‏ ‏ وكَلِفْتُ بالحَضَرِىِّ فى الكِلَـــــل

٢ ـ فالقلب حُلَّةُ ذَا وكِلَّـــة ذا ‏ ‏ ‏ ‏ والجِسْمُ للشـــخصين كالطَّلَـــل

٣ ـ هـــذا يميـــل إلى الجِيادِ وذَا ‏ ‏ ‏ ‏ أَبـــدًا تـــراه يَحِـــنُّ للإِبِـــل

٤ ـ بَدْرَانِ بل شمســـانِ نُورُهُما ‏ ‏ ‏ ‏ صَدأُ العُقُولِ وصَيْقَـــلُ المُقَـــلِ

٥ ـ قال الفؤادُ وقد عَشِقْتُهمـــــا ‏ ‏ ‏ ‏ مَالِى بِمحْبُـــوبين من قِبَـــــل

٦ ـ لو كنت حاضرَنا وقـــد حضَرا ‏ ‏ ‏ ‏ متلثِّمينِ بوردتَىْ خَجَـــــــل

٧ ـ فلثمْتُ من فَـــرْعٍ إلى قَدَمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وضَمَمْتُ من ســـدْرٍ إلى كَفَلِ

٨ ـ وعقدْتُ شعْرَةَ ذا بشَعْـــرةِ ذا ‏ ‏ ‏ ‏ وحَلَلْتُ ذَاكَ العقْـــــدَ بالقُبَلِ

---

(١٥) الطلا بالفتح ولد الظبى والصغير من كل شيء . والطلا الثانية بالكسر : الخمر. (١٨) بج : : إلا على.

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٥٥١

(١) الحلل جمع حلة : الثوب الساتر لجميع البدن . الكلل .: جمع كلة بالكسر الستر الرقيق

(٢) تق : وبردة ذا بدلا من (وكلة)

(٥) ت ، تق : حالى عجيب بين من قبلى « والمعنى » ليس لى طاقة وقدرة عليهما .

وقال فى الغزل أيضا *

١ ـ جرى دَمْعُه من مَسيلِ الأَسيلِ ... وصادَ بلُؤلُؤِ طَرْفٍ كحيلِ
٢ ـ وأَنعِم لمَّا أَحسّ الفِراقَ ... بضمٍّ الصديقِ ولَثْمِ الخَليلِ
٣ ـ وقد كان كالشمسِ عندالشُّروقِ ... فأَصبح كالشمسِ عند الأَصيل
٤ ـ فقمت على جمرةٍ للوَدَاعِ ... تقابِلُها جمرةٌ للغَليل
٥ ـ أَجوس خِلالَ ديارِالحبيب ... فأَعثُر فى ذَيلِ دمعٍ طويلِ
٦ ـ فلا يطمَع القلبُ فى سلوةٍ ... فيطمعُ فى طَلَبِ المستحيلِ
٧ ـ وقد كنت أَجزعُ يومَ اللقاءِ ... فكيف ترانى يَومَ الرَّحيل
٨ ـ رعى الله بدرًا مع الظَّاعنين ... ضللتُ به عن سواءِ السبيل
٩ ـ وَرِثْتُ به الذُّلَّ مع عزَّتى ... فيارحْمتَا للعزيزِ الذَّليلْ
١٠ ـ فما هُو إلَّا عذابُ النفوسِ ... وأَسْرُ القلوب وصيْدُ العقول
١١ ـ تباهَى الجمالُ به أَوغَدَا ... يتيهُ علينا بوجهٍ جميل
١٢ ـ فزيَّن أَجفانَه بالفُتُورِ ... وحلَّى مراشِفَه بالذُّبُول
١٣ ـ فذاك الجمالُ له قائِدى ... وذاك الدّلالُ إليه دَليل
١٤ ـ وقلتُ وبَشَّرنى طيفُه ... متى نلتقى ؟ قال عمّا قليل

(*) جاءت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٠٥.

(١) بج : فى مسيل . ص : وجاد بلؤلؤ.

(٤) ت : فقابلها جمرة .

(٥) ت ، تق : فأعثر فى دمع عين .

(١١) بج : تبدى الجمال . بق : تناهى الجمال . تق : تقاصى.

(١٢) بج : وحلى مواشطه .

(١٣) بج : وذاك الجلال . تق : وذاك الزلال .

١٥ ـ فأهلًا وسهلًا بطيفِ الحبيب ولا مرحباً بكلام العَذُول
١٦ ـ وحيَّا الإلهُ ثَرى منزل جرَرْتُ به فى التَّصابى ذيول
١٧ ـ ثَنت معطفى نفحةُ للشَّمَال وماتت به نفحةٌ للشَّمُول

وقال أيضًا **

١ ـ كأَنك بى قَدْمِتُّ بَعْدَ قليلِ بماءِ دُمُوعى أَو بنار غَلِيلى
٢ ـ وأَتعبُ خَلْقِ اللهِ قَلْبى لأَنَّه أَلوفُ رماهُ دهرُهُ بِمَلُول
٣ ـ قضى اللهُ أَنَّ العِشْقَ يَقْضِى إذاقَضَى بَقْتَلِ نُفُوسٍ أَو بأَسْرِ عُقُولِ
٤ ـ وأَنَّ كَثِيرًا صُنْعُه بكُثَيِّر وغيرُ جَمِيلٍ فعلُه بجميل
٥ ـ أَخُو العِشْقِ يَوْمَ العَيْشِ يُسْمَى بعاشِقٍ
وثانيه يُسْمى بينهم بِقَتِيل
٦ ـ وعيشتُه معدُومةٌ ووفاتُه بِيَوْمِ مُقَامٍ أَو بِيَوْمِ رحيل
٧ ـ وطال عذابى إذْ قُتِلتُ لأَننى قُتِلتُ بسيفٍ للحاظِ كليل
٨ ـ ومِمّا دهانى أَنَّ لى أَلفَ حاسدٍ على مَنْ لها فى النَّاس أَلْفُ خَليل
٩ ـ تَجِيءُ إلى هذا بغيرِ رسالةٍ وتَقْعُدُ عن ذَا بَعْدَ أَلْفِ رسُولِ
١٠ ـ فغايةُ سؤلى أَصبحَتْ مَنْ أُحِبُّها على أَنَّها واللهِ غايةُ سُولِى
١١ ـ وقالت لأَيّامِ المسرَّة قصِّرى وقلت لليلاتِ الإِساءَةِ طُولِى

---

(١٧) بق ، تق : نشوة بدلا من (نفحة).
(*) فى (ط) ص ٥٥٧ .
(٤) أشار إلى ما صنعه العشق بقلب كثير عزة وجميل بثينة .
(٩) بق : وتفقد عن ذا
(١) تق : كأنى بك .
(٥) بق : « أخو العيش يوم العشق يسمى بعاشق » .
(١١) بق ، تق : لليلات المساءة

وقال أيضًا *

١ ـ إنَّه مال ومَلَّا وأتى الطيف وسَلَّا
٢ ـ عاطلًا حتى لقد عا د من اللَّثم مُحلَّى
٣ ـ كنت فى تَقْبيلِيَ الطَّيْـ ـفَ كَمنْ قبَّل ظِلَّا

وقال أيضاً **

١ ـ عملت شيئا ما زال خَيْرَ عَمَلْ ونلت أَمرًا مازال ملءَ أَمَلْ
٢ ـ قبّلت خصرًا لمنْ أُحِبُّ فَما دَارَ عَلَيْه سِوَى ثَلَاثِ قُبَل

وقال أيضًا ***

١ ـ ليس حظَى مِنَ الهوَى غيرَ عَضِّ الأنامِل
٢ ـ طال حزنى ولم أفز من حبيبي بطَائِلِ
٣ ـ غَضَبٌ غيرُ قاطِعٍ ورِضا غيْرُ وَاصِلِ
٤ ـ وصُدُودٌ لَهُ قَضى بِسُرورِ العواذِل
٥ ـ أَتُرى هل دَرَى حَبِيبى ـ وإن شِئت قاتلى
٦ ـ أَنَّ هُوجَ الرياحِ قد أَتْعَبَتْهَا رَسَائلى

(*) فى (ط) ص ٥٨٢
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٥٧٩ .
(١) ت : مانلت منه . بج : ما زال مد أمل .
(***) مذكورة فى (ط) ص ٥٨١
(٥) ت ، تق : وإن بت ذاهل .

وقال أَيضًا يتغزَّل بشائب *

١ ــ شاب فيه العِذَارُ فازددت عُجْبًا لصبــاحٍ بــدا بأَوّلِ لَيْــلِ

٢ ــ خَافَ مَيْلِى عَنْه فكانَ عَليْــهِ وقليلٌ لهُ انحــرافِى وَمَيْــلِى

٣ ــ واقتضى الشَّيْبُ مِنه مقْلُوبُ جُودِى مِثْلَماطَــابَ منــه تصحيفُ نَيْــــلى

٤ ــ جاءَ فى غَيْر وقْتِــه ذلك الشَّيبُ فغطَّاهُ ثوبُ لَثْمِى بِذيْـل

٥ ــ ولقد زَادَهُ جَمــالًا وحُسْناً زَادَ نَوْحِى من الغَـرامِ وَوَيْــلِى

٦ ــ ولقــد طَفَّل المشيبُ فقُلنــا أَحسنَ الطِّفْــلَ ذا المشيبُ الطُّفَيلِى

وقال أَيضاً **

١ ــ شكر اللهُ للصــيامِ فقد أَضْـ ـحَى غَرَامِى القصيرُ فيــه طَــويلَا

٢ ــ أَظهَرَ المِسْكَ عَنْ مَراشِفِ من أَهْـ ـوَى وزاد الذُّبُــولَ فيــه ذُبُــولَا

٣ ــ وكســا خــدَّه نُحولًا فأَضْحَى مِثْلَ ما أَشْتَهِيــهِ خَــدًّا أَسِيــلَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٤٨

(١) بج : شاب منه .. فازداد

(٢) ص : خاف مثلى . بج : فكان إليه .. وقليل عنه

(٣) ت : تصحيف جودى .. مثل ما طاب فيه

(٤) ت ، تق : يعنى آثار لثمى بذيله

(٥) بج : : زادويحى

(**) جاءت فى (ط) ص ٥٤٩ .

(٣) بق : مثل ما اشتهيتــه

وقال أيضاً *

١ ـ هذا الغرامُ غَرِمْتُ آخرَهُ   عُدْما لَهُ ورَبِحتُ أَوَّلَهُ
٢ ـ كم قيل لِي فيمَنْ كَلفْتُ بِه   هَذَا غرامٌ فيه أَوْ وَلَهُ
٣ ـ فأَجبت ما قَدْ مرَّ مِنْ جَسَدِي   فيه وما أَبْقاه فَهْوَ لَه
٤ ـ لَمْ أَنْس ليلًا كَانَ قَصَّرَهُ   وَصْلٌ بِمَنْ لوشَاءَ طوّلَه
٥ ـ وافى وكانَ الصَحوُ حرَّمَهُ   حتى رأَيت السُّكْرَ حلَّله
٦ ـ وشربت من يَدِه مُشَعْشَعَةً   عَلَّت عليلًا كان علَّلَه
٧ ـ ونَبَذْتُ منديلى بِمَسْحِ فمى   وجَعَلْتُ منديلى مُقَبَّلَهُ

وقال أيضًا **

١ ـ كل محالٍ فى الهوَى جَائِزٌ   وكلُّ عقلٍ فى الهوى مُختَبَلْ
٢ ـ انظر إلى قلبِى مَعْ همِّه   تجد حصاةً حلَّ فيها جَبَلْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٥٦
(١) ت : غر ماله . ص : عز ماله . تق ، ت : قد قبحت أوله
(٥) ت : وابى وكان الوصل حرمه . بق : أوله بدلا من حلله   (٧) بج : منديلا .
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦١٩
(١) ت : على محال فى الهوى .. مختل بدلا من مختبل   (٢) ت : مع ضمه

وقال مِنْ قصيدة *

١ ـ على غير ضَلَّاتِ الأَمانى تَعَـوُّلِى ‏‏‏‏‏‏   ومن غيرِ عـلَّات المُدام ِ تَعَـلُّلِى
٢ ـ ومثلى يرى شرْبَ الدِّماءِ محلَّلا ‏‏‏‏‏‏   وشربَ دم ِ الصهباءِ غيـرَ محلَّل
٣ ـ أَصولُ ولكن مِنْ يراعِىَ عَامِلى ‏‏‏‏‏‏   وأَسطو ولكن من لسانى مُنْصُلى

ومن غزله فيها :

٤ ـ وما هو إِلَّا أَنَّ عندِى رسـالةً ‏‏‏‏‏‏   إِلى سَهم ِ عينيهِ بإِملاءِ مَقْتَـلِى
٥ ـ وما الحبُّ إِلَّا ماجرى مِنْ مَدامعى ‏‏‏‏‏‏   وما هـو عنه بالحديثِ المطـوَّل
٦ ـ إِذا قَيل لاتهلك أَسًى فجهَالةٌ ‏‏‏‏‏‏   لقائِـل هـذا قـولُـه وتَجَّمـل
٧ ـ قفانَبك من ذِكْرىحبيبىَ وحدَه ‏‏‏‏‏‏   أَ أَخلط ذكرًا للحبيبِ بمنْـزِل

وقال أَيضا **

١ ـ رغبت فى الجنَّـةِ لما بَـدَا ‏‏‏‏‏‏   أَنموذَجُ الجنَّـة فى شَـكْلِهِ
٢ ـ فصِرْتُ من حِرْصِى على شِبْهِهِ ‏‏‏‏‏‏   فى البَعْثِ لا أَلْوِى على وَصْلِـه
٣ ـ فانْظُر لما قـد جـرّه حُسْنُه ‏‏‏‏‏‏   من تَوْبَـة تَقْبُحُ فى مِثْـلِهِ

(*) مذكورة فى (ط) ٦١٤

(١) ت : صبوات الأمانى معولى . بق ، تق : معولى .

(٤) بق ، تق : بإبلاء مقتلى

(٦) يشير إلى قول امرئ القيس : —

قفانبـك من ذكـرى حبيب ومنزل ‏‏‏‏‏‏   بسقط اللـوى بين الدخـول فحومـل
وقوفا بهـا صحبى على مطيهـم ‏‏‏‏‏‏   يقولـون لا تهلك أسى وتجمـل

وقد صرح ابن سناء بأنه لا يريد أن يخلط ذكر الحبيب بذكر منزله بل يريد أن يذكر الحبيب وحده ويبكى على فراقه .

(٧) بق : ومنزل

(**) جاءت هذه الأبيات فى (ط) ص ٥٧٦

(١) بق : من شكله

(٢) بج : على اسمه .. لا ألوى على فضله

(٣) بق : تفتح فى مثله

وقال *

١ ـ قُلْت وقد لَجَّ فى مُعَاتَبَتى وظَن أَنَّ المَلاَلَ من قِبَلى
٢ ـ حُسْنُك مازال شَافِعى أَبدًا يا مالكِى كيف صِرتَ مُعْتَزِلى
٣ ـ خدّك ذا الأَشعرىُّ حنَّفَنى وصار من أَحمدِ المذاهبِ لى

وقال **

١ ـ خَصْرٌ نحيفٌ ولَمىً ذابِلٌ هَذا وهَذا يَشْكُوان الظَما
٢ ـ وعند هذا موردٌ باردٌ وتَحْتَ هذا مَوْجُ بَحْرٍ طَمَا
٣ ـ من رام رِيًّا بعد ذَامِنْهُما فحقُّه عِندىَ أَنْ يُرْحَما

وقال أَيضًا ***

١ ـ لقد عذَّبَتْنى بالغرام مليحةٌ وغَالِبُ ظَنِّى أَن يَكُونَ لِزَاما
٢ ـ وبرهانُ ماقد قلت أَن عذَابَها كما جاءَ فى القرآن كَانَ غَرَاما

(*) لم أعثر على هذه الأبيات فى (ط) فى قافية اللام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٤ .

(٢) بق : موج ردف .

(***) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٥ .

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما » . (الفرقان : آية ٦٥)

وقال *

١ - إنَّ الحبيبَ مَـــلالًا قــد صــارَ يــأتى لِمَــامًا

٢ - وعـــاد بالهجـــر والصـــدِّ هــائماً مســتهامــا

٣ - هــذا فكم قلت فيــه أَما تــرى ما تــرامى

وقال يتغزل بشائب **

١ ــ قد شاب شاربُ من أُحبّ فجَازلِى   بل قد تَعيَّن أَن أَكون مُتَيَّمــا

٢ ــ ما زالَ مُنْتَهبًا لأَلحــاظِ الــوَرَى   والآنَ فرَّ من المَشيبِ إلى حِمَى

٣ ــ ظنوا ملاحَتَــه ذَوتْ فجميعُهم   إلَّا أَنا قــد عَادَ أَعْمى أَبْكَمَــا

٤ ــ من كان مُفْتَتَناً بليلِ عِذاره   أَيصدّ عنه حينَ أَطْلَعَ أَنْجُمَــا

٥ ــ ما شاب عن كِبَرٍ ولكن شَيْبُهُ   من ماءِ وِرد الريقِ مَع مِسْكِ اللَّمَى

٦ ــ لايستوى شَيْبِى وشيبُ مُعَذِّبى   هَذاكَ من رىٍّ وهَــذَا مِنْ ظمــا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٥

(١) ت : مال الحبيب فلانا   (٢) ت ، ب : وعاد بالصد والصد

(٣) ت ، ب : فكم وكم . رف : كم ولم قلت

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) بق : أن يكون   (٢) ت : ما زال ملتهياً بأحوال

(٤) ص ، مص : من كان يقتلنى . ص ، مص : أالصد . تق : أنصد .

(٥) ص : أو مسك اللمى

وقال *

١ ـ خجل الحبيب وقد حسرت لثامَه ... فجعلتُ من قُبَلى عليه لِثَاما

٢ ـ وجوابُ عَذْلِ العاذلين إذا طَغَوْا ... فى العَذْل جَهلًا أَن أَقولَ سَلاما

وقال يتغزل فى مليح رومى أعجمى **

١ ـ نال فَمِى من ذلِك الريمِ ... مِثْلَ اسمِه لكنْ بترخيم .

٢ ـ لـه فم ضاقَ فلم يَسْتَطِعْ ... أَن يُخرِجَ اللَّفْظَ بتقويم

٣ ـ له فمٌ للترك يُعزَى وإن ... أَصبح مولاهُ مِنَ الرّوم

٤ ـ ولفظُه سكرانُ من رِيقه ... فهْو لهذا غيرُ مفهوم

٥ ـ ما فمه ميمٌ ولكنَّه ... علامةُ الجَزْمِ على الميم

(*) وردا فى (ط) ص ٦٨٥ (١) ت ، تق : من قلبى

(٢) أشار إلى قوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان : ٦٢) .

(**) ذكرت فى (ط) ص ٧٤٦

(١) تق : من ذاك . إذا رخم الريم صار : الرى . والمعنى نال فمى الرى من ريق معشوق

(٤) جعل تلعثم ألفاظه ولكنته كالسكر ، وجعل ريقه كالخمر وفيه حسن تعليل

وقال أيضًا فى غلام محموم *

١ - أعدتْ جفونُكَ منكَ الجسمَ بالسَّقَمِ لا بل فؤادِي قد أَعْـــداهُ بالأَلَمِ
٢ - وإنَّ حُمّاك من نارٍ توقُّـدُهَـا فى وَجَنةٍ لك لَا تَخْبُو من الضَّـرمِ
٣ - جاءَ السَّقامُ إليـه يستضىءُ به يا حسنَ خدَّيه من نارٍ على عَـلَمِ
٤ - ما بال حُمّاه قد جارت على شفةٍ ما زلت أُشْفِقُ من تقبيلِهـا بفمى
٥ - قد صيّرتْ أَثَرَ التقبيل فى فَمِه فَصًّـا لَخَـاتَمِ ذاك المَبْسِمِ الشَّبِمِ

وقال **

١ - قالـوا لقـد شـابَ الحبيبُ وشابَ فيـهِ كُـلُّ عَـــزْمِ
٢ - وأَراك تظلم فى هواهَ النـ ـفْسَ ظُلمًـا أىَّ ظُـــــلْمِ
٣ - فأَجبْت من شـرَهِى عَلَيْـــــه أذوقُـــــه فى كُلِّ طَعْم

وقال فى غلام تركى ***

١ - بمُهجتى أفـــديه مِـنْ فصيحِ لَفْظِ مُعْجَمِـــــهْ
٢ - لا يستطيعُ اللفظُ أَنْ يَخْرُجَ من ضِيقِ فمِـــــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٠
(٢) بج : ورجنة لك
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٥
(٣) ط : فقلت من شرهى
(***) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥

وقال أيضا *

١ ـ يأيها البرقُ الذى يجلو الدُّجى من ظلمِهْ
٢ ـ قل لحبيبى إنّنى صادٍ إلى ميمِ فمِه
٣ ـ وإن فعلت فحوَيْت لمعةً من مَبْسِمِه

وقال أيضًا **

١ ـ أقمت على عاشقيك القيامهْ بوردٍ لخدٍّ وغصنٍ لقامَهْ
٢ ـ فمن وردِ خدّك كيفَ النجاةُ ومن غصن قدّك كيفَ السّلامه
٣ ـ تعجّبت إذ مات فيك الأنامُ وأنت بحسنِك دارُ المُقامَه
٤ ـ هُنانى فى هنانى منك الهوانُ وتَهْنيكِ تَهْنيك منّى الكَرامه
٥ ـ غرمْتُ فؤادىَ فى ذا الغرامِ وكالرّبحِ عندِىَ تِلْكَ الغرامه
٦ ـ وقال الحشا لاعدِمتُ الهوى فقلت له لاعدمتَ المَلَامَه
٧ ـ تجودُ جفونىَ بالماءِ فيك كأنَّ جفونىَ كفُّ ابنِ مَامَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧٢
(٢) بق : ريق فمه
(٣) ت ، ب : وإن تغلب فبريق . لمعة من مبسمه . بج : فجزيت بدلا من (فحويت) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٥٨
(٢) بج : ورد خديك (٣) ت ،ص: تقبحت إذ مات .
(٥) ت ، تق : فى ذاك الغرام . بق : ذا للغرام .
(٧) أشار إلى كعب بن مامة الإيادى ، وكان من أجواد العرب فشبه جفونه بكف ابن مامة لكثرة ما تبذل من دمع .

٨ ـ أقاتِلَتِى قد شكرت المماتَ وظالِمَتِى قد شكَرْتُ الظُّلامَهْ

٩ ـ أخذتِ ولايةَ عهد البُدُور ونَصُّوا عليك بإرْث الإمامَه

١٠ ـ أساريرُ خدِّك خَطُّ السِّجِل بالعَهْدِ والخالُ فيه العَلامَهْ

١١ ـ وأنعمتِ حتى خَلَعْتِ الفتور ـ ومازالَ عنك ـ على ريم رامَهْ

١٢ ـ وأدهشنى الخالُ عَنْ أن أرى إلى حسنِه وَهْو فى الخدِّ شامَه

١٣ ـ بدت قمرًا ، ورنت جؤذرًا وماجت نَقًا وتمشت غمامهْ

١٤ ـ وقالوا نراك عشقت القِناعَ فقُلْتُ نَعَمْ وسَلَوْت العِمَامَه

وقال *

١ ـ يا ساكن القلب الذى زلزل الدّ نيا بِسحْرِ النظرَةِ العارِمَهْ

٢ ـ زلزلتها إذ كُنْت فى منزلٍ بالجفن فى زلْزلة دائمه

---

(٨) ط : قد شكوت الظلامة . (٩) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) . ويشير فى هذا البيت إلى عقيدة الشيعة التى ترى أن إمامه على منصوص عليها ، فمحمد عليه السلام النبى وعلى الوصى . (١٠) ت : أساود خدك .

(١٢) ت : على حنه وهو فى الخال شامه . بق إلى حبه والشامه : علامة تخالف البدن الذى هى فيه . ويفرق بين الشامة والخال : بأن الشامة نقط سوداء صغيرة تساوى سطح الجلد ، والخال جبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً

(١٣) ت ، ب : وماست قناة وسارت غمامة . بق : وماست

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥٢

(١) تق : النظرة الغارمة (٢) تق : إذ كنت فى نظرة

وقال أيضًا *

١ ـ رحلوا فلست مُسائِلًا عن دَارِهمْ ... أنا باخِعٌ نَفْسِى على آثارِهم

٢ ـ أَسفالأَنْ بَانَ الذين قُدُودُهم ... من بَانِهم ، وخدُودُهم مِنْ نَارِهمْ

٣ ـ ودموع عينى بل عيونُ مَدامِعِى ... لجوارِ حُسْنِهِمُ وحُسن جِوارِهمْ

٤ ـ عهدى بهم والدّر من حَصْبَائِهم ... فى الدَّار ، والياقوتُ من أَحجارِهم

٥ ـ والمسكُ والكافورُ تُرْبَةُ أَرضِهم ... فيها وماءُ الورد من أَنْهارِهم

٦ ـ لاينظر البَدْرُ المنيرُ إِليهمُ ... حَذَرًا على عَيْنيه من أَنْوَارِهِم

٧ ـ ولقد رأيتُ الشَّمسَ منها كُوِّرت ... من بعد أَنْ ركبوا على أَكْوارِهم

٨ ـ شَرِهَتْ نَوَاهُم فاغْتَدَتْ بِرجالهم ... ونِسائهم وصِغارِهم وكِبارِهم

٩ ـ وخيولِهم وجمالِهم وقِطاطِهم ... وكِلابهم وعبيدِهم وجِوارهم

١٠ـ حُمَّ النَّسيمُ لبُعْدِهمْ فكأَنَّما ... خَلَعوا هواجرَهم على أَسْحَارِهم

١١ـ ولبُعْدهم طالت ذوائبُ ليلِهم ... فيها يُغَطَّى نورُ وجه نهارهم

١٢ ـ والعاشِقُ المسكينُ فى أَطْلَالِهم ... مِثْلُ المنَاطِق جُانْ فى أَخْصَارِهم

١٣ ـ يأْتى ويذهبُ آيسًا أوراجِيًا ... لَمزارِ قُرْبِهمُ وقُرْبِ مَزارِهم

١٤ ـ وتجول لوعتُه عِراصَ بيُوتهم ... وتجوسُ دمعتُه خِلَالَ دِيارِهم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٨٦

(١) اقتبس المعنى من قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . (الكهف : آية ٦) وقد عده الدكتور محمد عبد الحق من الاقتباسات المرذولة لأن الشاعر نسب إلى نفسه ما نسب لله تعالى إلى نبيه عليه‌السلام وهو رأي وجيه .

(٤) تق : فى الواد بدلا من (الدار) .

(٦) ت : خوفا على عينيه .

(٧) ت : لورأت بدلا من كورت وفيه إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الشمس كورت » . (التكوير)

(٩) لا يوجد فى بق .

(١١) بخ : فيها فغطى . ط : فيها يغطى

(١٢) تق ، ت : شد فى أخصارهم

(١٣) ت : لمزارهم وكذا لقرب

١٥ – يبكى فلا تَسْأَلْه عن أَخباره   وَلَهًا إذا سألُوه عَنْ أَخْبَارِهِمْ
١٦ – ومليحةٍ فى الظَّاعنين مَليّةٍ   للعاشِقِين ببِرِّهِمْ وبَوَارِهِمْ
١٧ – فوصالُها لنعيمِهم وصدودُها   لشقائِهم ورحيلُها لدمَارِهِمْ
١٨ – وإذا هِىَ اسْتترتْ صُدودًا عَنْهمُ   فانظرْ لما هَتَكَتْهُ من أَسْتَارِهِمْ
١٩ – لاينقضى يومٌ لها لَمَّا نَأَتْ   إلَّا وقد أَخذَتْه من أَعمَارِهِمْ
٢٠ – وغدت تحدِّث عنهمُ أَشعارُهم   فيها بما كَتَمُوه من أَسْرَارِهِمْ
٢١ – أَنا شيخُهم فى عِشقِها وعلَىَّ قد   قَرَءوا الذِّى نَظَمُوهُ من أَشْعَارِهِمْ
٢٢ – أَمنوا انبساطَ العَذْل من عذَّالِهم   ثِقَةً بما بَسَطُوه من أَعْذَارِهِمْ
٢٣ – لم يُقْبل العذَّال لمّا أَقبلُوا   لكِنَّهم ولَّوْا على أَدْبَارِهِمْ

وقال يتغزّل بشائب *

١ – يا عجبا منى ومن صَبْوَتى   فى أَوّل العُمْر بشيْخ هرِمْ
٢ – وحبُّه والله فى خاطرى   كالشَّيبِ فى لحيتهِ مُضطرِم

---

(١٥) ت : عن أخبارهم .. ولهان إن سالوه
(٢٠) لا يوجد فى (تق) .
(*) ذكر هذان البيتان فى (ط) ص ٧١٢
(١) بج : من أول العمر
(١٧) ت : فرضاؤها لنعيمهم
(٢١) ت : فى عشقهم . تق ، ت : ومدامعى فوق الذي نظموه .. »
(٢) بج يضطرم

وقال أيضا *

١ ـ يا قومُ عِشْقِى ابن فلانٍ غدا	أحسن من عِشْق ِ ابنةِ القَوْم
٢ ـ كم لائمٍ فيه فلمَّا بدَا	تابَ إلى الله من اللَّوْم
٣ ـ وكان قبْل اليوم مات الهوى	وفيه قد عاش مِن اليَوْم
٤ ـ يَحُومُ تقبيلى على ثغْرِه	ولم يَنلْ شيئاً سِوَى الحَوْم
٥ ـ والله ما المسكُ بأَذكى شذًا	مِنْ فيه بَعْدَ العَصْرِ فى الصوم
٦ ـ غَلِطْتُ فالمسكُ إذا قستَه	إليه مثلُ الزَّبْل ِ فى الكوْم

وقال **

١ ـ إنْ لَبِس البدرُ عقدَ أَنجمُه	فعقدُ ذا البدرِ درُّ مَبْسمِه
٢ ـ أَو كان مسكُ الغزال سُترته	فمِسْكُ هَذا الغَزالِ فِى فمِه

(*) لم أعثر على هذه المقطوعة فى (ط) .
(**) هذا البيتان مذكوران فى (ط) ص ٦٦٦ .

وقال أيضًا *

١ ـ تَلاقَى تَلاقِى سَوْرَةٍ ليس تُعْلَمُ　　فمسَّتُه من هجره لى تُحكَّمُ

٢ ـ أَناظِرُه فى الهجر كيف استَجازَهُ　　فيذكرُ بعضَ الحُسْنِ لى فأُسَلِّم

٣ ـ ولمَّا تولَّى الخدَّ والِى عِذارِه　　رفَعْت إليه قِصَّتى أَتَظَلَّم

٤ ـ فوقَّع لى فيها بشَرْحِ صَبَابتى　　وقال لِىَ السلوانُ شىءٌ محرّم

٥ ـ أَيلبسُ ثوبَ الخدِّ إذ كان سَاذَجاً　　ويتركه لمَّا غَدَا وهو مُعْلَمُ

وقال **

١ ـ لا أَجازى حبيبَ قلبى بجرمِهْ　　أَنا أَحْنى عليه من قَلْبِ أُمِّهْ

٢ ـ جورُه مثلُ عَدْله عِنْدَ من يهـ　　وَاهُ مِثلى وظُلمُه مثل ظَلْمِه

٣ ـ ضنَّ عنى بريقه فتحيَّـ　　ـتُ إلى أَنْ سَرقْتُه عِنْد لَثْمِهْ

٤ ـ وإلى اليوم من ثلاثين يومًا　　لم تزل فى فمى حَلَاوةُ طعمِه

٥ ـ إنَّ قلبىْ لصدْره ورقادِى　　ملكُ أَجفانِه ورُوحِى لِجِسْمِه

٦ ـ قل لأَهل الحبيبِ عنى قد جا　　ءَ إلينا برغمِكم لا بِرغْمِه

٧ ـ يكسر الجفنَ بالفُتُور ومالِى　　عملٌ عند كَسْره غيرُ ضَمِّه

٨ ـ واعتنقْنا للوَجْد ثم افترقنا　　وكتابُ الآثَام عنَّا بِخَتْمه

٩ ـ كَمْ يَلُومُون فى هَوَاهُ ومَا ذَا　　قُوا هَوَاهُ وَلَا أَحَاطُوا بِعِلْمِهِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٣

(١) فى (ط) : تلاق تلاف . والمعنى أنه تجنب وتوق سورة غضب ليس تعرف مغبتها .

(**) وردت هذه الأبيات فى (ط) ص ٦٦٤ .

(٢) الظلم الأولى بالضم بمعنى الجور ، والظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . (٩) غير مذكور فى (ت) ، (بج) .

وقال *

١ ـ لا غَرْو لما غابَ شمسُ الضُّحى أَنْ أَطلعَ الجفنَ دُمُوعِى نجومْ
٢ ـ غَلِطْتُ ما الدمْعُ نجومٌ بِه لكنَّه درٌّ بِحارِ الهمومْ

وقال **

١ ـ يا عاطِلَ الجيدِ إلَّا من محاسِنه عَطَّلت فيكَ الحشا إلا مِنَ الحَزَنِ
٢ ـ فى سِلْكِ جسمىَ درُّ الدمعَ مُنْتظمٌ فهَلْ لجيدِك فى عقدٍ بلا ثَمَنِ
٣ ـ لاتخش منى فإنِّى كالنَّسيم ضنىً وما النسيمُ بمخشىّ على الغُصُنِ

وقال أَيضًا ***

١ ـ ونونِ صُدْغٍ زادنى جِنَّةً وربَّما يُعْذَرُ فِيه الجنُونْ
٢ ـ أَقْبل النوناتِ من أَجْلِه حتى لقد قَبَّلت نُونَ المَنُونْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٨٤ . وهذا المقطع غير مذكور فى بق .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٥

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٤

وقال أَيضًا *

١ ــ ولما مررتُ بدارِ الحبيب وقد خابَ من ساكنيها ظُنــونى
٢ ــ حَطَطتُ همومَ جُفونِى بهــا لأَنَّ الدمــوعَ همُــــومُ الجُفُــون

وقال فى مليح ضربه الوالى وسجنه ثم شرد من السجن **

١ ـ بِنَفْسِىَ من لم يضربوه لِريبةٍ ولكن ليبدُو والورْد فى سائِر الغُصْنِ
٢ ـ ولم يودِعُوه السجنَ إِلَّا مخافــةً من العَيْنِ أَنْ تَعْدُو علىذَلِك الحُسْنِ
٣ ـ وقالُوا لَه شَارَكْتَ فى الحُسْنِ يوسفًا
فَشارِكه أَيضًا فى الدُّخُــولِ إِلى السِّجْن
٤ ـ فلا تَعْجبُوا إِنْ فرَّ من نارسجنهم ومن قبله قد فرّ من جنَّة عَــدْنِ

(*) مذكوران فى (ط)ص ٨٠٦

(١) ت ، بج : فى ساكنيها .

(**) جاءت فى (ط) ص ٧٨٣

(٣) بق : فشاركه يوماً . شبهه فى الحسن بيوسف وأشار إلى قصته حين أدخل السجن بعد مكيدة امرأة العزيز .

(٤) بج : ومن قبلهم قد فر .

وقال أيضا *

١ ـ دع قضْبَ نَعْمَان أَو كُثْبانَ يَبرين ... ما قلَّبَ القَلبَ ألَّا أعينُ العِين

٢ ـ وقد تعشَّقَ قابى مَنْ بَنَظْـرِتِه ... يميتُنى وبأُخْرى منه يُحْيِينى

٣ ـ يضنى فؤادى ويُضْنى جفنَ مقلتِه ... بكسرها فهو يضنِيها ويُضْنِينى

٤ ـ قدأَشبَه الغُصْنَ فى قدٍّ وفى هَيَفٍ ... وأَشبَه الرُمْح فى لَوْنٍ وفى لِين

٥ ـ قولوا لهُ قد دخلنا رَوْضَ وجنته ... مع أَن صُدْغاً عليها مِثْلُ زُرفين

٦ ـ وقالَ واللثْمُ يَجْنى منه وَرْدَتَهُ ... إن كُنْتُ أَجْنى عَليْهِ فهوَ يجْنِينى

٧ ـ فرَّقْتُ باللَّثم نُونَ الصُّدغ أورجعت ... نونين منه وكانالصدغ كالنُّون

٨ ـ ولو شريتُ بِنَفْسِى لَثْمَ مَبْسمِهِ ... لكنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى غير مغبون

٩ ـ فمٌ كميمٍ وفيهِ سينُ مُبْتَسمٍ ... واضيعةَ العقلِ بين الميمِ والسِين

١٠ ـ يُبْدِى التَّبسمُ عِقداًمن مُقَبَّله ... فلؤلُؤ الثَّغرِ منه غَيْرُ مَكْنُون

١١ ـ لو لم تكن فتنةُ المعصومِ طلعتُه ... لما بُلِيت بِقَلْبٍ فِيه مفتون

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨١

(١) بطن نعمان : بفتح النون : واد فى طريق الطائف إلى عرفات قال فيه الشاعر :

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات

يبرين : أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . والشاعر يشير فى هذا البيت إلى مجنون بنى عامر الذى كان يجوب رمل يبرين .

(٢) أخذ ابن سناء هذا المعنى من قول جرير : ـ

إن العيون التى فى طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

(٣) لا يوجد فى (تق) .

(٥) بج : عليه بدلا من (عليها)

(٩) بج : سين مبسمه .

(١١) لايوجد فى (بج) .

١٢ ـ إنْ رُمْتُ صبرًا فَنفسِى لاتطاوِعُنى   أورمت هجرًا فَقلْبِى لا يخلِّينى
١٣ ـ وإن رأَيتَ انصرافى فى تَعَشُّقِهِ   تعمّدًا فالتَّثَنِّى منه يُثْنِينى
١٤ ـ يا مَنْ أَقام لَنا تصفيفُ طُرَّتهِ   وقائعًا أَذكرتْنا يَومَ صِفِّين
١٥ ـ إِنِّى لأَحْسدُ عِقدًا أَنت لابُسه   وكيفَ يحْظى بذَاك الجيدِ من دُونى
١٦ ـ لولاكَ ما قلت ياعَيْنى كَذا أَبدًا   جُودِى ، ويا عبراتى هكذا كُونى
١٧ ـ وقلت للنَّفْس من وَجْدى من كَلَفى   فى الحُبِّ يا نفسُ هُونى فى الهوَى هُونى

وقال يتغزل بعمياء *

١ ـ فَتَنَتْنى مَكْفُوفَةٌ ناظراها   كَتَبَا لِى من الجراح أَمانا
٢ ـ فهى لم تَسْلُلِ الفُتُورَ حُساماً   لا ولم تحْمِلِ اللِّحاظَ سِناناً
٣ ـ وهى بكْرُ العَيْنيْنِ مُحْصَنةُ الأَجفانِ ما افْتضَّ مِيلُها الأَجْفانا
٤ ـ قَصرتْ عِشْقَها علىّ فلم تعـشق فلانًا إذ لم تُعَاينْ فُلانا
٥ ـ لا ولَمْ تُبْصِر الرجالَ فتختارَ على مُلْتَحيهِم المُرْدَانَا
٦ ـ عَمِيَتْ من هَوَاى وارتحل الإنسانُ من عَيْنِها وأَخْلَى المكانا
٧ ـ عَلِمت غَيْرتِى عليها فخَافَتْ   أَنْ تُسَمِّى غَيْرِى لَها إِنْسَانَا

---

(١٣) ت ، مص : وإن رأيت العوالى من تعشقه . بج : تعتبه بدلا من (تعنقه) .   ت : تعملا بالتثنى . ط : فى تعنقه

(١٤) يوم صفين : الذى شهد حرب على ومعاوية .   (١٦) ت ، بق ، تق : ويازفراقى

(١٧) بج : من جودى

(*) مذكورة فى ط ص ٨٤٦ .

(٤) ت : وطوت عشقها

وقال أيضًا *

١ ـ يقولون لِمْ خلَّى هــواهُ فــلانه   فقلت سلوا عن ذاك وجهَ فـــلانِ
٢ ـ هو الوجهُ ساقَ النَّاسَ بالسيف لا العصا   وذلك سيفٌ للحِّـــاظ يمانى
٣ ـ إذا ما تجلَّى ضلَّ من كانَ هاديًا   وقد زلَّ من كانَتْ له قَـــدَمَان
٤ ـ تعرَّض له يا عاذِلى متــأمــلًا   لعَيْنَيه تُصْبحْ عاشــقا بِضَمَــانِ
٥ ـ يقول لنا يالَيْتَنى ما رأَيتُـــه   ويا ليتَـــه ما كان قَطُّ رآنى
٦ ـ أيا واحدًا دِينى عبادةُ واحـدِ   كَفَرْتُ بما بى إنْ كفَرْتُ بثـــانِ
٧ ـ طَلَبْتُ أماناً من هواهُ فجاءَنى   كتابُ أَمَـانى لا كتَــابُ أَمَــانِ
٨ ـ أَزَلْتُ وقَارِى فى هواهُ صَبــابةً   وأَنْزَلْتُ نُسْكى مِنْــه دَارَ هَوَانِ
٩ ـ ولى عند ذكراهُ خيولٌ سـوابقٌ   من الدَّمع ماهَيَّجتُهــــا بِحِرَانِ
١٠ـ إذا لَمْ يضِنَّ الصدرُ عنك بقَلْبه   فكيف تضنُّ العين بالهمــلَانِ
١١ـ ومالى يدٌ بالصبرِ عنك تأَسّفًا   عليك ولى عند العناق يَـدَانِ

وقال أيضًا متغزِّلًا **

١ ـ إنِّى ثَنَيْتُ عن الحبيبِ عِنـانى   وأَطَعْت فيه دَوَاعِىَ السُّـلوانِ
٢ ـ وملأْتُ جَفْنى بَعدَ بَيْنِ معذِّبى   وسَنًا يَكادُ يَفِيضُ من أَجفَــانى
٣ ـ وأَرحْتُ أَلسِنَةَ الوَرَى عن قولها   هذا فــلانٌ عاشــقٌ لفُـــلَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٧
(٤) بج : بأمان بدلا من بضمان .   (٦) لا يوجد فى (بج) .
(٩) بحران : إن دمعى يتساقط غزيراً كالخيول السوابق التى لا تحرن فكذلك دمعى يتساقط بدون أن ينتظر من ستثيره .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٣
(٢) ت : تق : بعد بعد معذبى   (٣) بج : من قولها

وقال فى الغزل أيضًا *

١ – تركتُ حبيبَ القلب تَهمِى جفُونُه ... علىّ كما تَهْمِى عَلَيْهِ جُفُونِى
٢ – وفارَقْتُه والوصلُ يُبْدِى حَنينه ... إلىّ كمَا يُبْدى السرورُ حنينى
٣ – وقَاطَعْتُه طَوْعاً وكَرْهًا ولا أَرَى ... كأَعْجَبَ مِنْ سَمحٍ بهِ وضَنِينِ
٤ – ومن قَبْلِ أَن يستخلصَ القلبُ فى الهوى ... رهونى ويُوفِينى الغرامُ دُيونِى
٥ – على زلَّةٍ كانَتْ له أَو خِيانةٍ ... وهل أَحدٌ فى الناس غيرُ خئون
٦ – ثكلتُكَ رَأْياً كان عقبى قبوله ... سرورَ قلوبٍ للعِدَى وعُيون
٧ – ويا قلبُ لما لم يكن ذا أمانةٍ ... فِلمْ كنت لمّا خَانَ غيرَ أَمين
٨ – ومالَكَ لمَّا غبَّ مبذولُ عهده ... غدوت بعهدٍ فيه غير مصون
٩ – أَحِنُّ لمَعْسُولِ الثَّنيّاتِ واللَّمَى ... وهيهاتَ أَن يَشْفِى الغليلَ حنينى
١٠ – حَلَفْتُ لأَنِّى لا أُعاوِدُ صُلْحَه ... فشُلَّت يَمِينى إذ حَلَفْتُ يمينى
١١ وقد كانَ لى كفَّارةٌ غيرَ أنَّه ... تشدّد عقلى إذ تسمّح دينى

وقال **

١ – إنَّ الَّذِى فى عِطْفه بَانَهْ ... وفى حواشى طَرْفِه حَانَهْ
٢ – ذو قامة هيفاءَ فَينانَهْ ... ومقلةٍ كحلاءَ فتَّانَهْ
٣ – وخدُّه التِّبْرىُّ قد قال لى ... بأَنَّه فى وجْنَتَيْه عَانَه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

(٢) ط : والوصل يندى جبينه .. كالا كما يندى .

(٣) ت : وفارقته طوعا

(٤) وصونى يوقينى الغرام . بق : تودى والغرام – وهو تحريف .

(٥) ت وهل أحد فى الخلق

(٦) ط : دخلتك رايا .

(٨) ط : لما غبت مبذول ، وهو تحريف .

(٩) ط : لمعسول الثنايات .

(١٠) ت : بانى لاأغادر صلحه . . إن خلفت .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٦

(١) المقصود بالحانه هنا : حانة الخمر أى أن حواشى طرفه تسكر

(٢) تق ، ت : نجلاء

(٣) عانة : قرية على الفرات مشهورة بالخمر والمعنى أن وجنتيه تسكر من يقبلهما .

وقال *

١ ـ سَلْنى بالله عن فـلانٍ فقد تسلَّيت عَنْ فُلانَهْ
٢ ـ وعشقُها راح من زمانٍ لأنَّ عِشْقَ النِّسا زَمَانَه
٣ ـ فليس فيهنَّ لا وفاءٌ ولا حفاظٌ ولا أَمَانَه
٤ـ من كلِّ مَهتومَةِ الثنايا وكلِّ مَحْلُولَةِ المَثَانَه
٥ ـ مائِلة السُّفْل من مُنَاهَا لو دَعَمْتَه بأُسْطَوانه
٦ـ تَودُّ يومَ الوَغَى وتَبْغى لوطعنوها بألْفِ زَانَهْ
٧ ـ جمالُها الدَّهرَ مستعارٌ وحسنُها داخِلُ الخِزَانه
٨ ـ وكل شيءٍ تنساهُ إلا المَلالَ والغَدرَ والخِيانَه
٩ ـ وتسلبُ العقلَ بالتجنِّى وتدّعى أَنَّه مَجانَهْ
١٠ـ فاعْتَضْتُ منها ببدرِتمٍّ بظبىٍ رملٍ بغصنٍ بانَهْ
١١ـ يزهو بليلٍ على نهارٍ ووردةٍ فَوق أقْحَوانه
١٢ـ ما ثغرهُ وَخَدَه جُمَانٌ بل شخصُه كُلُّه جُمَانَه
١٣ـ إنَّ انتهاكى به استتارٌ وإنَّ عِشقى له دِيَانَهْ
١٤ـ على فؤادِى به ضمانٌ فإنَّه دائمُ الضَّمانَهْ
١٥ـ ثلاثةٌ فيه تَيَّمْنَنى الحسنُ والعقلُ والصِّيانَه
١٦ ـرَمى فلمْ يُخطِ إذْ رَمانى سهمٌ رمى من بَنى كِنَانه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٢٨
(٣) لا يوجد فى (بج) . (١٢) ط : ما ثغره وخده .
(١٣) ت : إن ابتهاجى به . وفى هامش (ط) وكان فى الأصل .« انهتانى » . بق : بهزمانه بدلا من (له ديانه)
(١٤) لا يوجد فى (بج) . (١٥) ط : يتمنى بدلا من تيمننى – وهو تحريف (١٦) لا يوجد فى (تق) .

وقال أَيضًا يتغزل *

١ ـ بذلتُ وإن ضَنُّوا وَفَيْتُ وإنْ خَانوا ... أَحبّايَ لكِنْ ما أَدينُ كما دانــوا

٢ ـ يبينُ سروري حين بانُوا لناظري ... كما أَن قَلْبِيَ بانَ عَنِّي مُـــذ بانوا

٣ ـ لقد عز عِنْدِي أَن أَعيشَ إذا نـأَوْا ... كما هانَ عِنْدِي أَنَّ أَعِزَّ إِذَا هَانــوا

٤ ـ وقدعدلوا فى قَتْلِ نَفْسِي وما اعتَدَوْا ... وقد صَدقُوا فى مِلْك قَلْبِي وما خَانُوا

٥ ـ نعم هَجَرُوا صدُّوا تَجنُّوا تَجنَّبُوا ... تَنَاسَوْا تَقاسَوْا كُلُّ هَذَا ولَا كَانُوا

٦ ـ ويُشْتَق فعلُ المَسميات من اسْمِهَا ... لذا خَانَ إِخوانٌ لذا جَـارَ جِيـرانُ

٧ ـ وبى حُلْوَةُ العينينِ والريق والحلى ... تجمّع فيها الظبيُ والغصنُ والبَـانُ

٨ ـ هي الحسنُ مَجْمُوعٌ هيَ البدرُ كَامِلٌ ... هى الظَّبيُ وسْنَانٌ هى الغصُن فَيْنَانُ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَنا أَهْوى والعذْلُ عندىَ أَهونْ ... والتَّصــابِى على الصَبابَــةِ أَعْوَنْ

٢ ـ أَنت يا عاذِلى تُجَادِلُ فى الحــقِّ ... عنــادًا من بعد ما قد تبيــنْ

٣ ـ كيف لا تحسن الصَّبَابَةُ فيمن ... أَقسم الحُسْنُ أَنه منـــه أَحْسَنْ

(*) هذه المقطوعة مذكورة فى (ط) ص ٨٤٩

(١) ت : بما دانوا

(٢) بق : إذا بانوا

(٥) ط : تجنوا تحنبوا بالحاء – وهو تصحيف

(٦) لا يوجد فى (بج) .

(٨) لايوجد فى (بخ) . والفنان : الحسن الشعر الطويل

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ .

وقال أيضًا *

١ – من يشترى لِى أَشجانْ أُضيفُها للأَحْزانْ
٢ – أُضْرمها بِنيرانْ على فؤاد حرّان
٣ – وهو فؤادى الحيران ويستحق الأَلْوانْ
٤ – من النَّوى والهِجْرانْ فَرَّط فِى غُصْنِ البَان
٥ – ونامَ عنهُ أَوبَانْ كمِثْل فِعلِ رَضْوان
٦ – إذ بات وهْوَ وسْنان ففرّ منه غَضْبَانْ
٧ – وفارَقَتْهُ الوِلْدَان وصار ملْكى مَجَّان
٨ – فظلْتُ عنه كسلانْ توثُّقًا واطمئنانْ
٩ – من حُرْقَةٍ وحِرْمَانِ فسرقتْهُ الجيران
١٠ – بل خطفته العُقْبَانْ فابكوا مَعِى يا إِخوان
١١ – راح وخلَّى الخِلَّان قَسًا وطالما لان
١٢ – فراح كلُّ وَلْهان من الهمومِ ملآن
١٣ – وللهمومِ طُغْيانْ وفى الحشا حَرّان
١٤ – وتاب كلُّ ندمان وعشَّشتْ فى الأَدنان
١٥ – طيرُ بناتِ ورْدَان وخرَّستْ للعِيدان
١٦ – فصاحةٌ وأَلحان وانهدّ ذاكِ البُنيان

(*) مذكورة فى (ط) ص٨٥٢ .

١٧ ـ لاعجَبًا فالأوطان   تَخْرَبُ بَعْد السّكان

١٨ ـ وأين أين السُّلوانْ   وكيف كيف النِسْيان

١٩ ـ مالى على ذا سلْطان   ولا عَلَى ذا أعوانْ

٢٠ ـ بل لى عليه عَيْنَانْ   تُذْرى الدّموعَ عقْيان

٢١ ـ سبحان ربى سبحانْ   خالقِ غصنِ ريحان

٢٢ ـ يحمل ألف بستانْ   من الرُّواءِ رَيّانْ

٢٣ ـ الحسن فيه طوفانْ   والبدرُ منه غيْران

٢٤ ـ وكلَّ يوم فى شانْ   من الجَمال الفتان

٢٥ ـ وحسنُه والإحسانْ   كلاهما صَديقان

٢٦ ـ ووجهُه كالإيمان   أشرَق فيه البُرْهان

٢٧ ـ ويلى عليه وَيْلانْ   لو أن إلْفى قد خان

٢٨ ـ لكان أمرى قَدْ هانْ   لكنَّ قَلْبى الخوّان

٢٩ ـ جانبَ فِعْل الفتيان   وباعَه بِخُسران

٣٠ ـ ما كنتُ فيه إنسانْ   ورحت عنْه عطشان

٣١ ـ كمثل ذاك الهيْمَانْ   وبالدموع غَضْبَان

٣٢ ـ كمثل ذاك الخفقان   ما كان ليت لا كانْ

---

(٢٤) ط : من الجمال الفتان . وهو لا يوجد فى (بج) .
(٢٦) تق : أشرف

وقال أَيضًا *

١ ـ هاجَرنى من هَجْرُه هُجْنهْ ... وقال لا صلحَ ولا هُدْنهْ

٢ ـ وقامت الحربُ فكم فتنهْ ... أَقامها مَنْ وَجْهُه فِتْنه

٣ ـ فلم تزل كأْسِى بأَخلاقِه ... أَوْ صَيَّرتْهَا رَطْبَةً لَدْنَه

٤ ـ وقادَهُ السُّكْر فيا مِنَّةً ... للسُّكْرِ لا تُشْبِهُها مِنَّهْ

٥ ـ وسهَّل الوصل على أَنَّه ... قد كان أَعيا الإِنسَ والجِنَّه

٦ ـ وَبَعْدَ هَذَا فَاعْلَمُوا أَنَّنى ... وَصَلْتُ بالنَّارِ إِلَى الجَنَّه

وقال أَيضًا **

١ ـ قالوا قضيبُ البان قد بَانا ... فقُلْتُ إِنَّ الحَيْن قد حانا

٢ ـ يَعِزَّ ما قد هَان من مُهْجَتى ... من بَعْد ما عزَّ وما هانا

٣ ـ بان فقد أَشْكل أَمرى به ... جداًّ ولو طَوَّعْتُ ما بانا

٤ ـ سأَملأُ الدَارَ دموعًا كما ... ملأْتُ دارَ القلبِ أَحْزانا

٥ ـ ما الدّارُ دارًا بَعْد مَنْ قد نأَى ... عنها ولا الجِيرَانُ جيرانا

٦ ـ دارٌ جَنْيتُ اللهوَ غضًّا بها ... من غُصْنٍ يحملُ بستانا

(*) مذكورة فى (ط)ص ٧٨٧

(٦) شبه الخمر بالنار فرشح للاستعارة وزينها بقوله : إنه سهل وصل الحبيب الذى كان كالجنة بالنار أى الخمر المسكرة .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٨

(٤) بج : سأملأ النار

(٥) مالدار دارا ـ جاء هكذا فى الأصل على أن «ما» عاملة عمل ليس وهو جائز .

(٦) تق : دار حكيت .

٧ ــ وكم غدت شمسُ الضُّحى لى بها　　ضجيعةً والبدرُ نُدْمانا

٨ ــ أَيَّامُ وصلٍ أَعقبتْ حسرةً　　فليْت ما قد كان لا كانا

٩ ــ ذا خُلُق الدنيا فكم قَطعَتْ　　قرائباً منَّا وأَقْرَانا

١٠ ــ وكم أَضلَّ العشقُ من أَهْلِها　　بعد الهُدَى شيباً وشُبَّاناً

١١ ــ داءٌ قديم فى بنى آدمٍ　　أَن يَعْشِق الإنسانُ إنسانا

١٢ ــ قبلى جريرٌ لم يَزْل قلبُه　　لساكِن الريَّانِ عَطْشانا

١٣ ــ وهام قلبى بغلاميّةٍ　　تشدّ فوق الخصْر هِمْيَانا

١٤ ــ قد كثَّر العذَّالُ فى شأْنِها　　أَظُنُّ عذَّالِىَ عُمْيانا

١٥ ــ آمنتُ بالمعجزِ من حسنها　　لأَنَّنى أَبصرْتُ برهانا

١٦ ــ فى كُلِّ وقتٍ وجْهُهَا مُشْرقٌ　　كأَنما أُلْبِسَ إِيمانا

١٧ ــ واتَّفقَتْ فى الحسن أَعضاؤُها　　فأَصبَحتْ فى الحسنِ إِخوانا

١٨ ــ تبْريَّةُ الخدّ على أَنَّه　　يبدى من التفَّاح أَلوانا

١٩ ــ ما كنت أَدْرِى قبل تفَّاحِه　　بأَنَّ فى عانة لبنانا

---

(٧) ت : والبدر والأنجم ندمانا .　　(٨) بق : أمام وصل .

(٩) ب : ذا خلق منها فكم . بق : فمذ قطعت . تق : اقاربنا منا　　(١٠) ت : على الهوى شيبا

(١٢) ت : قبلى جرير قلبه لم يزل .. بالساكن الريان عطشانا . ولعله أشار إلى قول جرير بن عطية الخطفى : —

يا حبذا جبل الريان من جبل　　وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية　　تأتيك من قبل الريان أحيانا

والريان : جبل فى بلاد بنى عامر .

(١٩) عانة : قرية على الفرات اشتهرت بخمرها ، وهو يتعجب كيف تقترن عانة بلبنان مع البعد بينهما ، والحال أنه يجد التفاح والخمر فى خدها وقد ورى بهذا .

وقال *

١ ـ مَنْ ذَا الَّذِى مِنْ مُقْلَتَيْه يَقِينِى ... هَـذَا الذى أَخْلَصْتُ فيـه يَقِينِى
٢ ـ رِيمٌ له خَجِلَ الرُّمَـاةُ وإِنَّما ... يَرْمِى بقوسَىْ حاجبٍ وجُفُـون
٣ ـ ظَبيٌ ضعيفُ اللَّحظِ إلَّا أَنَّـه ... فى الفَتْكِ بالعشَّـاقِ ليثُ عَرِين
٤ ـ يمشى فيدْعُوه القضيبُ سَرِقْتَنِى ... وإذا رَنـا قال الغـزالُ عُيونى
٥ ـ أَلِفُ ابنِ مُقلة فى الكتابِ كَقَدِّه ... والصُّـدْغُ مِثْلُ الواوِ فى التَّحْسِـين
٦ ـ وشَعْرُه لثغـرِه سينٌ بـدت ... حارَ ابنُ مقلة عِنْدَ تِلْكَ السـين
٧ ـ أنا لا أَريد تنزُّهًا فى رَوْضـةٍ ... نظـرى إلى وَجَنـاتِه يكفينى
٨ ـ يا لَلرِّجالِ ويَالَها من فِتْنـةٍ ... فى وضع ذاك النَّقْطِ وَسْطَ النُّـونِ
٩ ـ والعينُ مِثلُ العين لكن هذه ... كُحِلَتْ بحُسْنٍ وَقاحَـةٍ ومُجـون
١٠ ـ لاقيتُه يومًا فقـال أَماتـرى ... ما قد جرى منهم لَقَدْ ظلمُـونى
١١ ـ طَمِعَ الغـزالُ بأَن يعارِضَ مُقْلَـ ... ـتِى والبـدْرُ أيضًا طَـامِعًـا يَحْكِينى
١٢ ـ سبحان من خلع العُيُون وقال كُنْ ... فتكَونَتْ فى أَحْسَنِ التَّـكوينِ

وقال فى الغـزل **

١ ـ قال لى حين ذُقْتُ شهدَ لَمـاهُ ... أَين راحٌ وعنبرٌ قُلْتُ هـاهُـو
٢ ـ شادِنٌ لم أُرِدْ سِـواه وهيهـا ... ت وحوشيتُ أَنْ أُرِيدَ سِـوَاهُ
٣ ـ إنَّ لى ناظـرًا بـه مُستهاماً ... يشتهى أَن يَـراهُ وهْوَ يَـرَاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ . وقد وجدها فى مجموعة النظم والنثر فى المتحف البريطانى تحت نمرة (Ms. 9656-CGXL 111. 3) الورقة ١١٥ .

(٥) ابن مقلة هو الوزير أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلة إمام الخطاطين استوزره المقتدر والراضى توفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٨) ط : فى وضع ذلك النقطة وسط النـون

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٥

(١) ت : قلت ماهو .

وقال فى الغــزل *

١ ـ فُؤَادِى بسهم المقلتين رماهُ ... وقلْبى بنــار الوَجْنتيْن كَــوَاهُ
٢ ـ فقال الحشا أهــلًا به حين زارَه ... وقال الْهَــوى لَبَّيْك حِين دَعَــاهُ
٣ ـ فَبَلَّغْتُ نفسِى من غَرامِى مَــرامَها ... وآتيتُ قَلبى فى هُــوَاهُ هُدَاهُ
٤ ـ وعزَّ على قلبِ العذولِ لَجَاجَتى ... وعــزَّ على قلبى اللَّجوجِ عَمَــاهُ
٥ ـ يقولُ عَــذُولِى فى هَوَاهُ لِعِلَّة ... فقُلْتُ وهَلْ فى العَــالَمِين سِوَاهُ
٦ ـ بنفسِى حبيبٌ أَخجَل المِسْكَ مِسْكُهُ ... دإن سأَلونى عنه فَهْــو لَمَــاهُ
٧ ـ حبيبٌ تولَّى حسنُه كَبْتَ عُذَّلى ... عليه وعُــذَّالُ المحبِّ عِــــدَاهُ
٨ ـ إذا غــاب ألهــانِى الحُلِىُّ لأنَّنى ... أرى فى حُلِىِّ الغانيــاتِ حُــلَاهُ
٩ ـ يهيمُ بِه بــدرُ التَّمَام محبَّةً ... وغيرُ عجيبٍ أنْ يُحبَّ أَخَــاهُ
١٠ ـ تزيدُ بتقبيلى لَهُ نــارُ أوْعَتى ... فما سرَّنى أَنْ لا أُقبِّــل فــاهُ
١١ ـ وأُرضيه جُهْدِى والتجنِّى يصدُّه ... وكم مُستجنٍّ لا يُطاقُ رضـــاهُ
١٢ ـ أَما تستحى يا جاحِدَ الصبِّ سُقْمَهُ ... تقــول له هَــذا وأَنْتَ تَــرَاهُ
١٣ ـ فحاضِرُ سقمِ الجسمِ منه كما ترى ... وغائبُ وَجْدِ القلْبِ مِنْه كمَا هُــو
١٤ ـ رَعى خُضْرةً فى عارضيه بطرفِهِ ... وباللَّثْم حَيًّا وردَه وَسَـــقاهُ
١٥ ـ كفرْتُ الهوى إن كنتُ خُنْتُك ساعةً ... افإن لهَــوى للعاشِــقين إلٰــهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦ .
(١) ط : والإبنار   (٢) ت : من زيارة
(٣) بج : مرادها بدلا من مرامها . ت : وأثبت قلبى
(٦) ت : حبيب بروحى . بق ، تق : نشره بدلا من مسكه . بق ، تق : قلت لماه .
(٧) لا يوجد فى (بج) .   (١١) ت : لا تطيق
(٧) ت : وعذال المحب غزاه   (١٢) تق : يا خاصر القلب سقمه
(١٣) وفى الأصل : فخاصمه سقم . والأبيات من (١١-١٣) غير مذكورة فى (بج) .
(١٤) ط : وباللثم حتى ورده   (١٥) لا يوجد فى (بج)

وقال *

١ ـ بأَيِّ الظبيَ ضُربَتْ مُقلَتَـاهُ ... ومن أَيْن خَافُوا أَذًى مِنْ هَـوَاهُ
٢ ـ غـرامٌ نهاهُ النُّهى أن يُلِمَّ ... ولكن عصـاهُ وأَلْقى عَصَـاهُ
٣ ـ فأَهلاً وسهلاً به من هَوًى ... فؤادِى بـه قـد حَوَى ما حَوَاهُ
٤ ـ وقلبي كما سرَّنى فى يَدَيْـهِ ... وأَمّا سُلُوِّى فَتبَّتْ يـداهُ
٥ ـ هَوِيْتُ فآتيتُ نفسى هُـدَاها ... وهِمْت فبلَّغْتُ قَلبى مُنـاهُ
٦ ـ فشابَهْتُ جِسْمِى بِخصْر الحبيبِ ... لقـد سرّ قَلْبى ذا الاشْتبَـاه
٧ ـ تعلقتُه أَكْحَـلَ النّـاظرين ... فهـل ذابَ فى نَاظِرَيْـه لمَاهُ
٨ ـ وقالوا هَـوَاك مقيمٌ مقيمٌ ... عليـه فقُلتُ كما هُـو كما هُو
٩ ـ أَرى أَلف أَلفٍ مليحٍ فمـا ... كأَنى رَأَيْتُ مَلِيحًـا سِـوَاهُ
١٠ـ أَراهُ ومالى سَبيلٌ إليـه ... فراحَـةُ قَلْبىَ أَلَّا أَرَاهُ
١١ـ إذا ما النُّهى أَبْعَـد الصبّ عَنْهُ ... فلا أَبْعَـدَ اللهُ إلَّا نُهـاهُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٩

(١) ص : جاء فؤادى هواه

(٦) الأبيات من (٤–٦) غير مذكورة فى (ت) .

(١٠) ص : ومالى وصول .

(١١) غير مذكور فى (ط) .

وقال يتغزل بعمياء *

١ ـ إنَّ الكمال أَصابَ فى مَحْبُوبَتى لما أَصابَ بِعيْنِه عَيْنيْها

٢ ـ زادَتْ حلاوتُها فصِرت تَخالُها وَسْنى وقد أَسَرَ الكرَى جَفْنيْها

٣ ـ وكذا علمتُ وللدَّبيب حَلاوةٌ فكأَنَّنى أَبدًا أَدبٌّ عليها

٤ ـ ولئن عَدِمْت السكرَمن أَلحاظِها فلقد وَجْدتُ السكرَ فى شَفَتيها

وقال فى الغزل **

١ ـ لى أَملٌ لا ينتهى وعاذِلٌ لا يَنْتَهِى

٢ ـ يقول لى ما تشتهى فقُلْتُ أَلَّا تشتهى

وقال ***

١ ـ نهانى الحبيبُ عن حُبِّ له قلت نعم إِنِّى إِليك أَنْتهِى

٢ ـ فقال لى مِثْلِى كثيرٌ قلت من مِثْلُك قل لى فلعلِّى أَنتهى

٣ ـ فقال لىَ البَدْرُ فقلت أَنْت هُو فقال لى الشمسُ فقلت أَنْتَ هى

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٦٨

(٤) بج : من شفتيها

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧١

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق : نهانى حبيب القلب .

وقال *

١ ــ لم أَذُقْ بعد ريقِه البابليَّــــهْ كلُّ نُعْمَى بالبَيْنِ فَهْىَ بَلِيَّـــــهْ
٢ ــ إِنَّنى فى النَّعيمِ لكنَّ نفْسى بنعيمى إِذ غبتِ عَنْهُ شقيَّـــه
٣ ــ أَىُّ قلبٍ به أَلَـــذُّ وأَهـــوى ذاك بَيْنٌ لم يُبْقِ منى بَقَيَّـــه
٤ ــ إِنَّنى مذ نـأَيْتُ عنـك نَـأَتْ رُو حِى وراحَتْ من عِطْفِىَ الأَرِيحيَّـه
٥ ــ لم يَرُقْنى ولا حَـلا بِفـؤادِى لا غَـزاليَـــةٌ ولا غَـــزَلِيـــه
٦ ــ لست أَرْضىَ بالشمس عنكِ بديلا هى مكســوفةٌ وأَنتِ مُضــيَّه
٧ ــ كان وعــدى نَقْدًا كما كان ظَنى فقضى اللهُ أَن يكون نَســيَّـه
٨ ــ سوف آتيكُمُ وقد أَثْقَل التِبْـــ ـــرُ المطايَـا ولا أَقــولُ المطيَّه
٩ ــ إِن تغب عنكمُ الهديّةُ مـــنى فســآتيكم بنفْسِى هــديَّه

وقــال **

١ ــ رُبَّ شـهْرٍ قد نَعِمْتُ به حين رقَّتْ لِى حواشِيــهِ
٢ ــ رَكَضَــت أَيّــامُه قِصَرًا عندما طالت ليَــالِيــه
٣ ــ فكان النِّصفَ أَوّلُـــه وكان الســـلخَ ثانيـــه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٤
(١) بج : بعد ريقك
(٦) غير مذكور فى بج .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(٢) تق : عندما طابت .
(٤) لا يوجد فى بج .
(٧) بج : كان عودى .

وقال أَيضًا *

١ ـ قد جاءَ جَيْشُ الحُسْن ِ فى قَمَرٍ   نشر الذوأَبَــةَ فَـــوْقه رَايَــهْ

٢ ـ أُوتى النبوَّة فى الجمـال ِ وقد   أَبدى العِــذارَ لِقَـوْمِه آيــه

٣ ـ واوُ العـذارِ بطِرْسِ وجْنَتهِ   وَاوُ اليَمين ِ بأَنَّـــه غــايهْ

وقال **

١ ـ وشـادِنٍ كَالهِـلاَلِ بل هَو كالبَدْ   ينـارِ أَضحى جمـالُه آيَــهْ

٢ ـ قد كتبَ الحُسْنُ تحت طُرَّته   غـالٍ وفى صَحْـن ِ خـدِّه غايه

وقال ***

١ ـ أَسْلَفْتُ تَمْبِيـلِى لسـالِفتيهِ   إِذ عَتْبُه لى شـاغِـلٌ شفتيْهِ

٢ ـ ويظن أَنِّى قد رَويت من الظما   وأَكونُ أَظْمى مَا أَكُـون إِليْـهِ

٣ ـ ويظننى من فَـرْطِ ضَمِّى قاسِيًا   وأَكونُ أَحْنى ما أَكـونُ عليـه

٤ ـ ياليت شِعْرى للمُصَاب بِفِعْلهِ   مَنْ دَلَّ عَيْنيْـه على عَيْنيْـهِ ؟

(*) جاءت فى (ط) ص ٨٨٤

(٣) ط : وافى العذار .. واد اليمين ـ وهو تحريف

(**) هذا البيتان فى (ط) ص ٨٨٢

(***) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣

(٤) بق : للمصاب بعقله

وقال فى جارية سوداء صافية اللون *

١ ـ غانيــةٌ بالحُسْــــن ِ غَانِيَــهْ حاميــةُ الكعْثبِ حاميَــــــــهْ

٢ ـ كأنها بَــدْرُ الدُّجى قبل أن تـأخُــــذ نورَ الشمس عــاريــه

(*) هذه الأبيات فى (ط) ص ٨٨٤

الهجاء

قال فى وصف هجائه *

١ ـ قولوا لمن قال إنّ هجوى يفوق مدحى بلا امتراءِ

٢ ـ صدقت يامانعًا ثوابى منه وياقاطعا رجائى

٣ ـ كآبةُ الكِذْب فى مَدِيحى ورَوْنَقُ الصِّدْقِ فِى هِجَائِى

وقال فى نقد الدنيا وذمّ الزمان **

١ ـ أَتخون ياسَكَنِى ؟ فقال : نعم لى فى الخيانة نِسْبةٌ علياءُ

٢ ـ لِمَ لا أَخون ولم أَفِ أَبدًا وأَبِى الزّمانُ وأُمِّىَ الدُّنْياءُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨

(**) مذكوران فى (ط) ص ٩

(١) ت : عليا ، بغير همز .

(٢) ت : ولا أفى

وقال يهجو *

١ ـ رأيت الرَّضىَّ وما ناله ... وما سَلَبَ الدَّهرُ من بهجته

٢ ـ غدا خارجيًا على قَومِه ... فما وُفِّق العِلْقُ فى خَرْجَته

٣ ـ وقَد جَارَ بغْيًا على صَحْبِه ... فغرَّقه البغىُ فى لُجَّته

٤ ـ فكان يقود على نفسه ... فصار يقودُ على زَوْجَتهِ

٥ ـ وكَيفَ يغار عَلى عُرسه ... فتًى لايَغَار على مُهجته

٦ ـ ولا بأْسَ بالتَّيسِ أَن يستعير ... قُرونًا على الرأْس من نَعْجَتِه

٧ ـ فأَشبَعَنا الله مِنْ هَجْوِه ... وجوَّعنا الله من عجَّته

وقال أَيضا وقد اضطر إلى مصالحة إنسان بعد مخاصمة ومقاطعة **

١ ـ أَكلتُ طعاما طالما قد عرضتُه ... وأَظهرتُ قربًا للذى قد رفضتُهْ

٢ ـ وصِرْتُ أَغُضُّ الطرفَ عنه ضرورةً ... ويامًا بقلبى منه لما غَضَضْتُهُ

٣ ـ وما كان من طبعى التَّغَاضى وإنما ... رهنتُ إبائى فيه حتى اقْتَرَضْتُهُ

٤ ـ أُقبِّل كَفًّا ليتنى لو قَطَعتُها ... وأَلْثِمُ ثَغْرًا ليتنى لو فَضَضْتُهُ

٥ ـ وما لىَ إلا مَبْسمٌ قد قرعتُه ... عليه وإلا أَنمُلٌ قد عَضَضْتُهُ

(*) جاءت فى (ط) ص ١٣٠

(١) مص ، ص : رأيت فلانا . ص : وماكشف الدهر

(٧) العجة : كلمة مولدة وهى للطعام من البيض .

(**) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ١٢٦ .

(١) تق ، ت : أنلت عطاه بعدما . ت : وأظهرت ثوبا .

(٢) ت : عند مروره بدلا من : عنه ضرورة

(٤) ت : أقبل شفاها .

وقال يهجو ابن عثمان *

١ - قتلتَ يا مُقَبِّلُ كلبًا عـوى   لجهله ليتَك وارِيْتَـــــــهُ
٢ - فاحَ من النَّتنِ فأَعْمَيتنا   منه كما بالصَّكِّ أَعْميتَــــه
٣ - قتلته بالنعل ضَرْبًا ولو   شِئْتَ بضربِ الأَير أَحْيَيْته

وقال أَيضًا

١ - زَهــادَتى فى جَلْسَتِـــــكْ   زَهـــــادَتى فى قُبْلَتِـكْ
٢ - لأَنَّ شعــرَ لِحيتـــــك   طُحلُب مَـــاءِ وَجْنَتـــــك

وقال يهجو قومًا **

١ - تكمَّل فَضْلِى قبلَ عشرين حِجَّةً   فَكَيْفَ وقد جاوزتُهـا بِثَـــلَاثِ
٢ - وأُنفقتُ عمرى فى مدائحِ معشرٍ   كَمَوتَى ولو أَنْصَفْتُ كُنَّ مـــراثِى [٢]

(*) هذه القطعة لم يشتمل عليها الديوان المطبوع وليست مذكورة فى غير التيمورية .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ١٣١

(٢) تق ، رف : موات فلو انصفن . بق : كموتى ولو أنصفن .

وقال أيضًا فى ذمّ الخــال *

١ ـ لا تُجْرِ دمعًا على سعـــادِ فإنَّ هِجْـــرانهـــا سَعـادَهْ
٢ ـ تُظهِـر للعـــالمين خـالاً أَكْسَبهـــا منهـمُ زَهَـــادَه
٣ ـ وما دَرَت أَنَّ كلَّ خـالٍ بِغْضَتُـه للظَّـريف عـــاده
٤ ـ إنِّى لأَخْتَصُّـــه ببُغْضِى لمـّا تخيلتُـه قُـــرادَه

وقال فى طول اللحية **

١ ـ عرضَتْ لحيةُ ابنِ عمروٍ كما طا لَت فحلْقاً لها وسُحقاً وبُعدا
٢ ـ إنما أَصبحتْ كمروحة الجيـــشِ حَكَتْها لَوْناً وشكلا وبَرْدا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٧٨
(٣) بق ، تق ، رف : للأنام عادة .
(٤) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف) .
(**) مذكورة فى (ط) ص ٢٠٢

وقال يذم أهله *

١ ـ إنَّكَ المخلوقُ فى كَبِدى وأنا المخلوقُ فى كَبَدِ

٢ ـ إنْ نَجَا مِنْ مَاءِ أَدمُعِه فإلى نارٍ من الْكَمَدِ

٣ ـ يَشْتَهِى وَصْلاً فلم يَرَه ويَرَى ماءً فلم يَرِد

٤ ـ هائِمٌ حَيْرَانُ فى بلدِ والذى يَهْواهُ فى بَلَدِ

٥ ـ كُلُّ شىءِ بَعْدَ فُرْقَتِه فاسْأَلوا عَنْه سِوَى جَلَدى

٦ ـ غُلَّتِى مُذْ بان ما نَدِيت بشرابٍ للدُّموعِ نَدِى

٧ ـ رشأٌ ما إن رأى رَشَدُ غير غَيِّى فيه لا رَشَدِى

٨ ـ غابَ عَنْ عَيْنِى وصَرَّفَها تَحْتَ أَمرِ الدّمع والسُّهُدِ

٩ ـ ساعَةً كانَ اللِّقاءُ لنا وافترقْنا آخِرَ الأَبَدِ

١٠ ـ ساعةٌ عُدّت لنادبها قَبْلُ قَدْ كَانَتْ بلا عَدَدِ

١١ ـ يَا لَدِينارٍ بوجْنتِه كم بكتها عينُ مُنْتَقِدِ

١٢ ـ ولعِقْدٍ فوق لَبَّته تحته عِقْدٌ من الغيَدِ

١٣ ـ أَحسنُ العقْدَيْن مَا نسبُوا نظمَه للواحِدِ الصَّمدِ

١٤ ـ يا غَزَالاً لا يُصادُ وَمَا قلتُ صِلْ لكن أَقولُ صِدِى

١٥ ـ أَنت لى ماءُ الحَياةِ ومَا قَالَهُ الوَاشُون كالزَّبَدِ

١٦ ـ فعلىَّ البثُّ دُونَهُم وعليكَ النَّفْثُ فى العُقَدِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢٣٦ .

(٧) بق : ما إن أرى .

١٧ – صِدْ وصُلْ واقْتُل بلا قوَدٍ … أَنْت في حِلٍّ من القَوَدِ

١٨ – إنَّ لي أَهلاً يسرُّهم … مَقْتَلي في اليوم قَبْلَ غَدِ

١٩ – ويودُّون المنيَّةَ لو … نُزِعَتْ رُوحِي مِنَ الجَسَدِ

٢٠ – حسَدًا من عند أَنفسهم … لا شُفُوا من ذلك الحسد

٢١ – ليْسَ فِيهم غَيْرُ مُضْطغِنٍ … مُضْرَم الأَحشاءِ متَّقِد

٢٢ – قَلبُه ملآنُ مِنْ حَنَقٍ … بَعْدَ مَلْءِ الكَفِّ مِنْ صَفَدِ

٢٣ – وهْوَ ذِئْبٌ إن حَضَرْتُ وإن … غِبْتُ عنه صار كالأَسَد

٢٤ – جُلتُ في الأَفكارِ منه ومَا … جَالَ في فِكْري ولاَ خَلَدِي

٢٥ – فهْو في هَمٍّ وفي كَمَدِ … وأَنا في عِيشَةٍ رَغَدِ

٢٦ – قد بَغَوْا والبغيُ مَصْرعَةٌ … وسَيَرْدِي مِنْهُ كلُّ ردِي

٢٧ – وأَراهُم وهْو يَفْرِسُهم … كافْتِراسِ اللَّيثِ للنَّقَدِ

٢٨ – ولعَمْري لو رُزِئتهُمُ … فتَّ ذاك الرُّزْءُ في عَضُدي

٢٩ – وبَكَتْ عيني وخيِّل لي … أَنَّنِي أُفْرِدْتُ مِنْ عُدَدِي

٣٠ – فلهم صَفْحِي ومَغْفِرتي … ولهم ما قد حَوَتْهُ يَدِي

٣١ – وبِرَبٍّ قد غنيتُ به … لستُ مُحْتَاجاً إلى أَحَدِ

---

(١٧) بج : صل وصل .

(١٨) بق : يسوؤهم بدلا من يسرهم .

(٢٠) بج : إذ شفوا

وقال فى النقد *

١ ـ دعْنِى أَقولُ ودعْهُ يَنْتقِدُ ... قولِى الزُّلالُ ونقْدُهُ البَرَدُ
٢ ـ ويقول : سحر ما أَقولُ لكُمْ ... قُلْتُ صدقْتَ لأَنَّهُ عُقَدُ
٣ ـ ماذا يضر الأُسْد إن زأَرتْ ... إنْ ظل ينقُدُ زارَها النقدُ
٤ ـ أَو مَا عَلى قولى وجُمْلتِه ... زَبَدٌ بنَقْدٍ كُلُّهُ زَبَدُ
٥ ـ قَوْلِى يصوغُ الفِكْرُ عَسْجَدَهُ ... والنقدُ فيه يصوغُه المَعِدُ
٦ ـ لا عاد وجهِى مِلْؤهُ ضَحِكٌ ... نَقْدٌ بعَيْنٍ مِلْؤُهَا رَمَدُ

وقال فى الهجاءِ أَيضاً **

١ ـ أَعْمِلوا فى هَجْوه الفِكَرَا ... واجْعلُوا أَخباره سَمَرا
٢ ـ وانظموا من هجوه بَعَرا ... لا أُسمِّى هجوَه دُرَرَا
٣ ـ واملئُوا أَصْداغه قَلَقا ... وافْتَحوا أَجْفانَه سَهرا
٤ ـ وانْظُرُوه تَنْظُروه عَجَبًا ... تَجِدُوه الكَلْبَ والبَشَرا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٩٩

(٢) ت : ويقول سحرا ما يقول فكم ، وقد أشار إلى الآية الكريمة : « ومن شر النفاثات فى العقد » . (سورة الفلق : ٤) ، بج ، بق : قلنا : صدقت .

(٣) تق : إذ زأرت . ت ، تق : ان ظل يقفو ، والنقد : غنم قبيح الشكل .

(٤) تق ، ت : زبد ينفك .

(٦) تق ، ت : نحوه ضحك .. بعد بعين بضوئها رمد .

(**) ذكرت فى (ت) (ط)

(٢) ت : « عقدا » بدلا من بعرا

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .

٥ ـ طلعةٌ بل عَوْرةٌ كُشِفت فأَرَتْنا العَارَ والعَورَا
٦ ـ وفَمٌ كالحشِّ يَنفخُنا بحديثٍ مثلِ أَلْفِ خَرا
٧ ـ إن تَكُنْ عَيْنٌ له عُورةٌ فهو منها الدَّهرَ ليس يَرى
٨ ـ فله عينٌ بسَوْءَته تلك عينٌ تطلب الأَثرا
٩ ـ ما رأَيْنَا قبلَه ذَكَرا يشتهى أَن يأَكُلَ الذَّكَرا
١٠ ـ لا تغيظوا شاعرا أَبدًا واحذروا من أَلْسُن الشُّعَرا

وقال أَيضاً

١ ـ قصِّروه بالصَّفع أَو ضَمِّروه فاعجبوا لاجتماع قِصْرٍ وضُمْرهْ

وقال فى الهجاءِ

١ ـ صَديقى يَرَى التَّوفيقَ فى البخل وحدَه فمن ذاك يَدْعُو نَفْسَه بالموفَّقِ
٢ ـ يودُّ لو أَنَّ الدَّهر صيفٌ مهجِّر ليلبسَ فيه فردَ ثَوْبٍ مُمَزَّقِ

---

(٥) ت : طلعت
(٧) غير مذكور فى (ت) .
(٩) غير مذكور فى (ت) .
(٢) ط : ثوب مخرق .

وقال فى مصـــلح * ‌

١ ـ رُبَّ شَخْصٍ سَمِجٍ مُسْتَقْذَرٍ ‌ ‌ ‌ وَسِخِ الأَثْوابِ فَوَّاجِ السَّـــهَكْ

٢ ـ أَبْـلَهِ العـالَمِ إلاَّ أَنَّه ‌ ‌ ‌ فى وِصالِ الإِلْفِ مِنْ أَهْلِ الحَنَـكْ

٣ ـ وهْوَ أَعْيا الخَـلْقِ أَو ترسلُه ‌ ‌ ‌ فقوىٌّ الفَـكِّ دقَّاقُ الحَـنَكْ

٤ ـ يُخرِجُ الدُّرَّةَ لى من بَحْرِها ‌ ‌ ‌ ويَسوقُ النَّجـمَ من وسْـطِ الفَـلَكْ

٥ ـ فلكم خلَّـص مـن أَسْـرِ أَسًى ‌ ‌ ‌ ولكَمْ أَنْقَذَ من شَـرٍّ شَـرَكْ

٦ ـ فهو مِثْلُ الكَلْبِ كَم صادَ مَهًا ‌ ‌ ‌ وهْوَ شَيْطانٌ فكمْ قـادَ مَلَـكْ

٧ ـ ليس يمشى العِلْقُ إلاَّ خَلْفَه ‌ ‌ ‌ وتــراهُ سَـالِكًا حَيْثُ سَلَكْ

٨ ـ فَـإِذَا قَال له طِـعْ ذَا طَـاعَه ‌ ‌ ‌ وإِذا قَـال له اتْـرُكْ ذَا تَـرَكْ

٩ ـ قلتُ إِذْ أَخْـنَىَ علـيه حسنُه ‌ ‌ ‌ بِحَبيبِ الْقَلْبِ قُلْنَـا قَدْ هَـلَكْ

١٠ ـ وأَتى بالبَـدْرِ منه نـيِّرا ‌ ‌ ‌ لا يُنيرُ البـدْرُ إلاَّ بالْحَـلَكْ

وقال فى صديق مصلح **

١ ـ لى صاحبٌ أَفْديه من صاحبٍ ‌ ‌ ‌ حُـلْوُ التأَنِّى حَسَنُ الإِحتيال

٢ ـ لو شـاءَ من رِقَّـةِ أَلفـاظِه ‌ ‌ ‌ أَلَّف ما بين الهُدى والضَّلالْ

٣ ـ يكفيكَ منه أَنَّـه رُبَّمـا ‌ ‌ ‌ قـادَ إِلى المهجـورِ طَيفَ الخيال

(*) جاءت فى (ط) ص ٥٣٥

(١) بج : سمح مستقدر . بق، تق ، مص: وسخ الجلباب سمج : قبح . السهك : ريح كريهة من عرق.فاج يفوج :انتشرت رائحته .

(٢) أهل الحنك : الذين أحكمتهم التجارب والأمور . ‌ ‌ (٣) تق ، ت : قوى القلب .

(٥) بق ، تق ، ت : من أسر الهوى . ت : سر شرك . ‌ ‌ (٨) ت : أطع فاطاعه .

(٩) ص : قلت إذا جىء على خستـه ‌ ‌ نحيب للقلب قلبـا قـد هلك

(**) مذكور فى (ط) ص ٥٧٦ . وقد جاء هذا المقطع فى معرض المدح ولكن الشاعر أراد به هجو قواد ، وهذا النوع يعرف عند البديعيين بأنه ذكر الهجو فى معرض المدح . ‌ ‌ (٣) بق : يكفيه

وقال فى الشباب *

١ ـ أَذُمُّ شَباباً لم أَذُق فيه لَذَّةً ... ولا نِلتُ مِنْهُ لا حَراماً ولا حِلاً

٢ ـ وأَحْمَدُ مِنْه أَنَّنى لستُ بَاكِياً ... عليهِ كما يبكى سواىَ إذا وَلَّى

وقال يذم الشمس **

١ ـ لاكَانتِ الشَّمسُ فكَمْ أَصْدَأَتْ ... صفحةَ خدٍّ كالحُسام الصَّقيلْ

٢ ـ وكَمْ وكَمْ صدَّتْ بِوادِى الكَرى ... طيفَ خَيَالٍ جاءَنِى من خَلِيلْ

٣ ـ وأَعْدَمَتْنِى من نُجوم الدُّجَى ... ومنه رَوْضاً بين ظِلٍّ ظليل

٤ ـ تَكْذِبُ فى العَهْد ، وبرهانُه ... أَن سرابَ القَفْر منها سَليلْ

٥ ـ وتَحسبُ النَّهر حُساماً فتر ... تاعُ وتحكى فيه قلبَ الذَّليل

٦ ـ إن صَدأَ الطرف فما صَقْلُه ... إلاَّ التحلِّى بِمُحَيًّا جَمِيل

٧ ـ وهى إذا أَبصرها مُبصِرٌ ... حديدُ طرفٍ رَاحَ عنها كَلِيلْ

٨ ـ يا غُلَّةَ المهْمُوم يا جِلدةَ الـ ... مَحْمُوم يا زَفْرةَ صبٍّ نحيل

٩ ـ ياقُرحَةَ المشرق وقْتَ الضُّحى ... وسَلحَةَ المغربِ وقْتَ الأَصيل

١٠ ـ أَنتِ عجوزٌ لِمْ تَبرَّجْتِ لى ... وقَدْ بَدا منكِ لُعابٌ يَسيل

١١ ـ وأَنتِ بالشَّيطانِ قَرْنانَةٌ ... فكَيفَ تهدينَا سواءَ السَّبيل

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٦ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٧ .

(١) بج : صفحات .

(٤) ت : نكثت فيه الوعد . بق ، تق ، رف : تكذب فى الوعد

(٧) حديد الطرف : حاده . وكليله : ضعيفه

(٩) فى الأصل و (ط) : يا فرحة المشرق ، ولكن الأنسب ما أثبتناه لأنه هو الذى يناسب الذم .

وله أيضاً *

١ ـ لكَ وجهٌ وفيه قطعةُ أنفٍ ... مثلُ حَيطٍ قد أدعموه بنعلهْ

٢ ـ وهو كالْقبر فى المنازِل لكن ... جعلوا نَصْبَه عَلى غير قِبْلهْ

وقال أيضاً **

١ ـ يا بارِدًا قال لنا كاذباً ... بأَنَّه متَّقِدٌ فهْما

٢ ـ وهبْك فيما قُلْته صَادِقاً ... هلْ أَنْت إلاَّ البَرْدَ والحُمَّى

وقال أيضاً ***

١ ـ يا قاعدًا معنا ويز ... عم أنّه بالإنس يُخْدَمْ

٢ ـ والكأْسُ دائرة تُحَـ ... ـيِّ بالتَّنفُّس والتبسُّم

٣ ـ ويصدُّ عَنَّا أَىْ بأَنِّ ... تائِبٌ وكذاك يَزْعُمْ

٤ ـ قلْ لِى فما معنى قعو ... دِك عندنا ضيَّقت قُمْ قُمْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة : ١٢ ظ . وذكر الأبشيهى فى المستطرف جـ ٢ ص ٧ ولبعضهم فى عظيم أنف :

لك وجه وفيه قطعة أنف ... كجدار قد دعموه بنعله
وهو كالقبر فى المثال ولكن ... جعلوا نصفه على غير قبله

(**) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٢

(***) مذكورة فى (ط) ص ٧٥١ .

(٢) ط : تحى : : بالباء والأنسب ما اثبتناه .

(٤) تق : ضيقتنا ثم .

وقال *

١ ـ قال بَعضُ اللِّئام إذْ أَبْطأَ الأَكـ ... ـل علينْـا ودمْـعُه مَسـجُومُ

٢ ـ مَطْبخى مُقْفـلُ كوجْهِىَ حَـزْماً ... ورَغِــيفى كدِرْهـمى مَخْـتُوم

وقال فيه **

١ ـ أَتظُنُّنى قـدْ بِـتُّ محَمُـومًا ... لأَنَّـنِى أَصْبحـتُ مَتخُـومًا

٢ ـ تخِمـتُ من جُـوعٍ وإِنِّى كما ... تعـرِفُنِى مَـا زِلْـتُ مَنْهُوما

٣ ـ عِـند لئِيمٍ كنتُ إِذْ جِئتُه ... أَكْثرَ مِنْه فى الـورَى لُـوما

٤ ـ ظَلمتُ نفْسى فى رَوَاحِـى له ... وطَـالَمَا قـد كُنتُ مَظْـلُوما

٥ ـ تبعتُه جهـلاً فلا يُنكِر الـ ... ـخرابَ من يَتْبَـعُ البُـوما

٦ ـ وأَخَّـر الأَكل إلى أَن غدتْ ... عَيْنى مِـن دمْعتها مِيمـا

٧ ـ فانصبَّت الأَخْـلاطُ فى معدتى ... وامتـلأَت من شـرِّها شُـوما

٨ ـ وسـام منى الأَكـل من زاده ... يا ليـتَ منه كنـتُ مَحْـرُوما

٩ ـ وجـاءَنا من بعـد لأْيٍ به ... ودمْعُـه فى العيـن مَسْـجوما

١٠ ـ مُنْكشِـفاً منكسـرًا قد بَدا ... ما منه عِنـدى صَـار مَرْجُـوما

١١ ـ وكان فى هـمٍّ وفى هِـمَّةٍ ... كـأَنَّـه قـد نحَـرَ الكُومَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٤٥ .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٣

(١) بق ، تق : ووجهه .

(١) بج : قد بت متخوما

(٣) بق ، تق : أكبر بدلا من أكثر . ت : عند لئيم لست أرجيه .. اكرمه فى الورى لوما .

(٦) بق : تدنيفها ، تق : تحذيقهابدلا من (دمعتها) .

(٩) لأى : تعب وبطء

(١١) الكوم : القطعة من الإبل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام

١٢ـ ولم أَجِدْ لحْماً ولكن وجدْ ... ت الفول والكُرَّاث والثُّوما

١٣ـ فاختلط الخلاطُ بذاك الخرا ... وصار في المِعدة زقُّوما

١٤ـ يا لَطَعامٍ متُّ من أَكْلِه ... لعلَّه قد كان مَسْمُوما

١٥ـ وجاءَنا الشَّادِي يُغنِّي فما ... غنَّى من الشِّعر سوى قُوما

وقال معرضاً بشخص *

١ ـ ومُعنِّفٍ لي قال مَهْ ... كمْ ذا البكاءُ عَلى أَمَه

٢ ـ فأَجبتُه ما بي كما ... بِك من عَمَّى أَو مِنْ عَمَهْ

٣ ـ هِي حُرَّةٌ حاشا لأُمِّ ... ك إِنْ فطِنْت ومُسْلِمَه

وقال يذمُّ الخال **

١ ـ يا من غدت تختال من خالِها ... وخالُها يقضى بتهجينها

٢ ـ كأَنما خدُّك تُفَّاحَةٌ ... وخَالها نُقْطَةُ تَعْيِينها

---

(١٥) بج : بالشادى
(*) هذا المقطوع مذكور فى (ط) ص ٧٣٣ . وهو لا يوجد فى (بق ، تق ، رف)
(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٠٣
(١) ت : من حالها
(٢) ت : نقطة تلهيجها

وقال يهجو *

١ – بعضُهم لا يُحِبُّ إلاَّ مُصنَّنْ ... فإذا كان أَسمَرًا يتجنَّنْ

٢ – قلت تهواه أَسْمرًا قال إِى والـ ... ـلهِ أَهْواهُ أَسمرًا لا مُعَنَّن

وله **

١ – سأَلتُ راهبَ خدَّيه فأَخبرنى ... بأَنَّه قدْ أَتى مِنْ دِيرِ شعْرانِ

٢ – وشبَّ نملُ عِذارَيه فقلتُ له ... كبُرت يا نملُ أَوْ صِرْت السُّليمانى

وَله ***

١ – يقولون قد كُنَّا وكان زمانُنا ... ولم ندرِ إلاَّ ما نرى منهمُ الآنا

٢ – فقلتُ وقد كان الخراءُ حلاوةً ... فقومُوا كُلُوا مِنْه عَلى أَنَّه كَانَا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ (٢) بق : أسمرا لامغين : تق : أسمر المغنن.

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى : الورقة ١٣

(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ، الورقة ١٣

وقال يهجو ابن عثمان *

١ علىٌّ وعثمانٌ أَبُوهُ وجدُّه ... عَلى قولِه حَاشا عليًّا وعُثْمانا
٢ فإِن سَرقُوا أَسماءَ الكرامِ فربَّما ... رأَيْنا يَهودِيًّا يُسمَّى سُليمانا

وقال يهجو **

١ أَيها النَّاسُ واصِلُوا مَنْ أَرَدْتُم ... وذرُوا قاسِماً ولا تقْربُوهُ
٢ أَنا أُكْنى بقاسِمٍ ولهذا ... صِرتُ أَولى به لأَنِّيَ أَبُوهُ

وقال يهجو بن عثمان ***

١ ـ حَمْزةُ كلبٌ يَعْوِى ... يُريدُ غيرَ الْهجْوِ
٢ ـ فبِئْسَ مِنْ هِجَائِه ... فالهجْو مثلُ النَّجْوِ
٣ ـ فما يُبالى عِرْضُه ... بِكُلِّ هجوٍ مَرْوِى
٤ ـ ولا يُبالى رأْسُه ... بضربِ أَلْفِ دلْو
٥ ـ نريدُ من يُزيلُ عنَّـ ... ـا وجْهَهُ ويُزْوِى

(*) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٥٠

(٢) بج : فربما رأيت

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٦

(١) بق ، تق : ودعوا قاسما

(٢) بق ، تق : فإنى أبوه

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٢

٦ ـ نُريد من يَقْتُل منـ ـه رأسَه ويَلْوى
٧ ـ نريدُ مَن يطبخُ من أَعضائِه ويَشْوِى
٨ ـ نريدُ من يَنْشُره وبَعْد هذا يَطْوِى

وقال فى ابن عثمان أيضاً *

١ ـ صفعوه بالعوانيه لا سِرَّ بَلْ عَلانِيه
٢ ـ وصفعُوا ناصيةً كاذبةً خاطِيه
٣ ـ فقطَّعوا قذاله بِقرْبة وراوِيه
٤ ـ فقال كُفُّوا الصَّفْع إنى للحديثِ راوِيه
٥ ـ قالُوا لَه قَضَى بِذَا الـ جَمْعِ جِناسُ القافِيه
٦ ـ قدْ كُنْتَ فى عافيةٍ فما شَكَرْتَ العافِيه
٧ ـ ودِنْت من أَمْرِ الهوى دهتْك مِنْه داهِيه
٨ ـ لكن تحككت بَغًا حتَّى دهتْك داهِيه
٩ ـ وكمْ له مِنْ وقْعةٍ لم تُبقِ منه باقيه
١٠ ـ وما عليه قطُّ مِن صَفْعِ النِّعال وَاقِيه
١١ ـ وهذه عَاشِرَةٌ لا تحسبوها ثانيه
١٢ ـ لكنه جلْفُ القذا لِ وغليظُ الحاشِيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٥

(١) بق ، تق : صكوه بالعوانية . ص : بل عوانيه

(٢) ص : لا خاطيه ، وفيه الاقتباس من قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة » (سورة العلق : آية ١٥) (٤) لا يوجد فى (بج) .

(٨) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٢) بج : جلد القذال . تق : خلق القذال

وقال أيضاً يهجو *

١ـ هُو بغَّـاءٌ وعرسـه بغّاءَه ولهـا بعد ذا علـيهِ الوِلايهْ
٢ـ كم له ابْنٌ منها أَبُوه سواه وهْـو منهـا بهم أَشـدُّ عِنايه
٣ـ شابَ رأْساً وانهدَّ عجزًا فخالتـه عجوزًا فصيَّرت منه دايه
٤ـ لا تسَـلْنى عنه فإنى أَرعـاه صـديقى ويَسْتَحِقُّ الرِّعَـايه
٥ـ أَنا لولا الحياءُ قُلتُ مجـازيـه ولكِـنْ فيما أَقولُ كفايه

وله * *

١ ـ أَتطـلب من زمانـك ذا وفـاءَ وتـأْمُـلُ ذاك جَهْـلاً من بنيه
٢ ـ لَقَـدْ عَـدِمَ الوفـاءُ به وإنى لأَعْجَـبُ من وفـاءِ النيل فيه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٦

(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٥ .

(٥) الأبيات من (٣-٥) غير مذكورة فى (بج) .

« الرِّثاء »

وقال يرثى صديقا له يسمى العفيف بن التلمسانى *

١ – لقد عِفْتُ عيشىَ بعْدَ العَفيفِ على العَيشِ بَعْدَ العفيفِ العَفاءُ

٢ – فما غاب ما غاب إلَّا الجميلُ وما مات ما مات إلَّا الوفاءُ

٣ – وإلا الصديقُ وإلَّا الصَّدُوقُ وإلَّا الصفىُّ وإلَّا الصَّفاءُ

٤ – حبيبٌ قريبٌ به يُلْتَهى وتُنسَى الأَحبّاءُ والأَقرباءُ

٥ – يقرَّب إن بَعُد الأَقربون ويُشْكَرُ إنْ ذُمَّتِ الأَصدقاءُ

٦ – تلاومتُ إنْ عشت من بعدِه فأَين الإِباءُ وأَينَ الحياءُ

٧ – وإنَّ بَقَائِى من بعدِه قبيحٌ وإنَّ حياتِى جفاءُ

٨ – وكيف ولِمْ لا فَدَتْهُ الحياةُ وقلَّ له من حياتى الفِداءُ

٩ – ولِمْ لا نَقَلْتَ إلىّ السَّقامَ ويُنْقَلُ عنىِّ إليكَ الشَّفاءُ

١٠ – وكيف ولِمْ لارددتُ القضاءَ وهيهاتَ ليس يُردُّ القضاءُ

١١ – فلا تَحْسَبُوا أَنَّنى قد بَقِيتُ بَقِيتُ ولكن بقائى فَنَاءُ

١٢ – وأَمَّا مُقَامىَ فهُوَ الرّحيلُ وأَمَّا نعيمىَ فهو الشَّقاءُ

١٣ – برغمى دفَنْتُ عزيزًا علىّ فصارَ عزيزًا علىَّ العَزَاءُ

١٤ – مررتُ على رَبعه خَاليًا وما رَبْعُه فى فُؤادى خَلاءُ

١٥ – دفنت سرُورِىَ فى قَبْره فما لِىَ فى ذا ولا ذَا رجاءُ

(*) مذكورة فى(ط)ص ٦ .

(٢) ص : مذ غاب ... وما مات مذ مات .   (٦) بج : تلاومت مذ .

١٦ ـ تقــول أَمــانىَّ هـــل نَلتَقى   فَقُلتُ نَعم فى المَعـــادِ اللِّقَــاءُ

١٧ ـ ولست أُطيــقُ أَرىَ قبـــرَه   وإنْ كَان فيــه السَّنا والسَّــناءُ

١٨ ـ فقــد مَنع الطرفَ منِّى ومنْـــه   إمّا الدُّمُــوعُ وإمّا الضِّـــياءُ

١٩ ـ فأُفٌّ لدنيـــا تساوى الَّذيـ   ـن بساحَتِها أَحْسَنُوا أَمْ أَسَــاءُوا

٢٠ ـ يَعُم أَذَاهَا ، فــلا الأَغنيـــاءُ   نَجَــوْا من أَذاهــا ولا الأَنْبِيـــاءُ

٢١ ـ ونالَتْ كما تشتهى مَا تشاءُ   وما نــالَ خلقٌ بها ما يَشـــاءُ

٢٢ ـ يشيب بها المرءُ قَبْــلَ الشبابِ   ويُهدَمُ من قبلِ يُبْنى البنـــاءُ

٢٣ ـ خَلِيلِى وحاشــاك أَن لاتجيبَ   نــدائِى فَقَـــدْ طال منىِّ النِّداءُ

٢٤ ـ لئن كنتَ أُسْكِنْتَ دَارَ البلى   فقد دَارَ بالقلب منِّى البَــلاءُ

٢٥ ـ وإن جفَّ فيكَ دمٌ واحـــدٌ   فقد سَــالَ من مُقْلَتَىَّ دمَــاءُ

٢٦ ـ سأُثْنِى عَلَيْكَ وما قلَّ ما   يَقُومُ بما يَسْتَحِقُّ الثَّنـــاءُ

٢٧ ـ ثنــاءٌ يُنَــدُّ به النَّــدُّ عنه   حيـــاءً ويَكْبُــو لدَيْه الكِبَـــاءُ

٢٨ ـ ثنــائىَ قد غَبَطتْهُ الرِّياضُ   وقَبْرُكَ قد حَسَــدتْهُ السَّــماءُ

٢٩ ـ تصرَّمَ ما بيننـــا وانْقَضى   وزال التزاورُ والإلتقـــــــاءُ

٣٠ ـ فمالىَ منك ســوى الاكتئابِ   ومالك منِى إلَّا الــــدُّعَــاءُ

٣١ ـ ويبكى عليكَ فَمِى بالقَريضِ   إذا قــلَّ منْ مقلتىَّ البُكَـــاءُ

٣٢ ـ فَجوزِيتَ عنِّى خَيْر الجزاءِ   وأَعطاكَ مَنْ بيَدَيْهِ العطـــــاءُ

٣٣ ـ ولا زِلْتَ بالقَبْـرِ فى جنـــةٍ   لك الرِّىُّ من ظَمْئِهـا والرُّوَاءُ

---

(٢٣) بق ، تق ، رف : وحاشاه ان لا يجيب .   (٢٥) ص : لئن ... لقد سال .   (٢٦) ص : ويا قل ما .

وقال يرثى أُمّه *

١ ـ صحّ من دهرِنا وفاةُ الحَياءِ   فليَطُلْ منكما بُكَاءُ الوَفاءِ

٢ ـ ولْيَبِن ما عقدتُماه من الصبرِ   بأَن تَحْلُلا وِكَاءَ البُكَاءِ

٣ ـ وأَهِينَا الدُّمُوعَ سَكْباً وهَطْلاً   وهَبا أَنهن مِثْلُ الهَباءِ

٤ ـ وامْنحا النَّوْمَ كلَّ صبٍّ ينادى   من يُعيرُ الكَرَى ولَوْ بالكِرَاءِ

٥ ـ ليست العينُ منكمالى بِعَيْنٍ   أَو تعانى حَمْلاً لبَعْضِ عنَائى

٦ ـ قد رمانى الزَّمانُ منه بخطبٍ   أُفْحِمَتْ عنه أَلْسُنُ الخُطَباءِ

٧ ـ ودهانى بما أُعزَّى فيه   عن ثباتِى له وحُسْنِ عَزائى

٨ ـ صار منه يرى الغِنَاءَ نُواحاً   مِسْمَعِى والنواحَ مِثْلَ الغِنَاءِ

٩ ـ وأَرَانِى حَالِى الأَنِيقةَ قد قلَّ   بعينىَّ ما بها من بهاءِ

١٠ ـ وقضى لى بطولِ عُمْرى نَحيبِى   مذ قَضى نَحْبَه لدىَّ رجائى

١١ ـ وأَناخت ركائِبُ الهمِّ فى قَلْبِى   ولم تَحْتَشِمْ لطول الثَّواءِ

١٢ ـ ثم آلت أَلَّا تُفارِقَ رَبْعِى   وفِنائى إلا عقِيبَ فَنائِى

١٣ ـ صادَفَتْ منهلا يَصُبُّ من العين   ونارًا تُشبُّ فى الأَحْشَاءِ

(*) مذكورة فى (ط) (ص ١) .

(١) ص : من دهرها . بق ، تق ، رف : حياة الوفاء بدلا من (بكاء) .

(٢) ت ، بق ، تق ، رف : من الحفظ ، الوكاء : رباط القربة ونحوها وكل ماشد رأسه من وعاء ونحوه والجمع أوكية .

(٣) ت ، ب : وهبالى الدموع .

(٤) بق ، تق ، رف : وامنحا اليوم .

(٦) بج ، مص : أفحمت فيه .

(٧) ت : عزيانى له وحسب عزائى ، ط : بما أعزاه

(٩) غير مذكور فى (ت ، تق ، رف) .

(١٠) ث : ... بطول غمى فحسبى .. قد تقضى عنه لدى رجائى . بق : قد قضى .

(١١) ط : الثراء . وهو لا يناسب المعنى .

١٤ ــ وأُلوفاً لو فارقتْــه لأَرْوَى   جفْنُه الأَرضَ من سماءِ الدِّمــاءِ
١٥ ــ وإذا كان يشتكى فُرْقَــةَ البَدْ   وِى فماذا يقــولُ فى النَّعْمَــاءِ
١٦ ــ أَىُّ عذرٍ لدهرنا إِذْ دَهَــانى   بِمُصَابٍ أَلَمَّ فِيــهِ دَهَائِى
١٧ ــ وأَرانِى البــلاءَ قد حلَّ منه   بالَّتى لم تَزَلْ تُزِيــلُ بــلائى
١٨ ــ والتى بعضُ جُودِها لِى وُجُودِى   والتى من حِبائِهــا حَــوْبَائِى
١٩ ــ قَدْ تيقَّنْتُ مُذْ غدَتْ لِىَ أَصلًا   أَنَّنى مُثْمِــرٌ فُنَــونَ العــلاءِ
٢٠ ــ يعذرُ الناس من تكونُ له أُمًّــــا إِذا ما ازْدَهَى على الآبــاءِ
٢١ ــ ويَرَوْنَ الصوابَ أَن تنسب الأَو   لادُ لا للرجــال بــلْ للنِّســاءِ
٢٢ ــ هى من قدَّمت لهَا حسناتٍ   تقتضى غَرْسَهــا رجاءَ الحِباءِ
٢٣ ــ أَتعبتْ كاتِبَ اليمين ِ فكم أَغْ   فَلَ إِثْبَاتَهــا من الإِعْيَــاءِ
٢٤ ــ تُنْفِقُ العُمْر فى اكتسابِ ثوابٍ   لمآبٍ لا لاقْتِنَــاءِ ثنــاءِ
٢٥ ــ وترى مُشْتَرَى العــلاءِ رخيصًا   ولَو انَّ العُــلا بأَغلى الغــلاءِ
٢٦ ــ ولقد خلَّفت أَحاديثَ تُغْنى الـ   أَنْفَ عن نَشْــرِ رَوضــةٍ غنَّاءِ
٢٧ ــ خَفَرٌ مع ديانــةٍ وذكــاءٌ   فى زكاةٍ وعفــةٌ مَعْ ســخاءِ
٢٨ ــ كم تمنت قُرْبَ المنيــةِ دَهْرًا   رغبــة فى الخبــاءِ والإِختبــاءِ
٢٩ ــ وأَرادت حجبَ الثَّرى ليتَ شِعْرِى   مَنْ دَعَــا للثَّرى بهذا الثَّــرَاءِ

---

(١٤) جاء على هامش النسخة (ب ، ط) تعليق هذا نصه : هذا المعنى مأخوذ من قول أبى الطيب المتنبى :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا   لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومثل هذا فى كلام السعيد كثير ، فلقد كان رحمه الله لهجا بشعر المتنبي لا يكاد يخلو منه ساعة .ا. هـ

(١٦) ت ، بق ، تق ، رف : بمصاب لم يفن فيه دهائى : أى لم تنفع فيه حيلتى .

(١٨) ت : والتى من حياتها إحيائى .

(٢٤) ت : لا لمرأى ولا لإفشا ثناء ، بق : أو اقتناء

(٢٧) بق ، تق ، رف ، ت : فى زكاء .

(٢٨) ت : رغبة فى الحياء والاختفاء .

٣٠ ـ إن عِلمِى بِمَا حــوَتهُ من المجْـ ـدِ قَضَى لِى بِبَسْطِ عُــذْرِ القَضاء

٣١ ـ غيرَ أَنِّى لا أَستقِل من الوَجْـ ـدِ ولاَ أَسْتَقِيلُ مِنْ بُرَحــائى

٣٢ ـ وإذا أَعْرَضَ التصــبُّرُ للقلـ ـب أَبَى منَّــــةً علىَّ إبَـــــائِى

٣٣ ـ وإذا أَبْطأَتْ ركائب دمْعِى فأَنينى فى حَشْهــا كالْحُـــداءِ

٣٤ ـ ليتَها بالوَفاةِ أَعْــدَتْ حَيَاتِى حينَ لمْ أُعْدِها بِنزْرَ بَقَــائِى

٣٥ ـ كنتُ أَرجُو إنفَــاقَ مالِى عليْها فغَــدتْ أَدْمُعِى لها كالفِـــدَاءِ

٣٦ ـ لهْف نفسى عليكِ يا مَابقابى منكِ يا طُولَ حسْرَتِى وعَنــائِى

٣٧ ـ ليتَ شِعْرِى هل تعلمينَ بأَنَّ ابـ ـــنَكِ بينَ الورَى قليــلُ الرُّوَاءِ

٣٨ ـ ذو نحيبٍ قاضٍ وحُزْنٍ غَريمٍ وسَــقَام عَدْلٍ وبِشْــر مُرائِى

٣٩ ـ وفــؤادٍ ما بيْن هَاءٍ وميم لم يَكُفَّا عنــهُ بمِيمٍ وهَـــاءِ

٤٠ ـ شغلت قلبَه هموم عظـــامٌ وخَــلاَ ســـرُّه من السَّـــرَّاءِ

٤١ ـ ليس ينفكُّ ســاكباً عبرةً حمـ ـــراءَ فى ذكــرِ منَّةٍ بيْضــاءِ

٤٢ ـ فهْوَ فى الميِّتين يُحْسَبَ حَقًّا وَمَجازًا يُعَــدُّ فِى الأَحْيَــــاءِ

٤٣ ـ حلفَ الصبْرُ للفــؤادِ يميناً أَنَّــهُ لَا لِقاءَ حتَّى اللِّقَـــاءِ

٤٤ ـ فَتَحَقَّقْتُ أَنَّ مَا أَصْدَأَ الصـ ـد من القلبِ مالَهُ مِن جِلاءِ

٤٥ ـ وتعذَّبتُ بينَ يأْسٍ فَسِيحٍ ورَجَــــاءٍ مُضَيقِ الأَرْجَـــاءِ

٤٦ ـ فمسائِى من السُّهَادِ صَباحى وصبَاحى من السَّــوَادِ مَسَــائِى

---

(٣٠) بسط عذر القضاء : أى قبوله . ط : ببسط عمر .

(٣١) ت ، ولا أستقل من برحائى . والبرحاء : الشدة والأذى والشر . (٣٢) ت : أبى لى منه .

(٣٣) ت : واذا أمطرت ركائب . الحداء : صوت الحادى وهو الذى يتبع الإبل يستنهضها على السير .

(٣٤) ط : ليتها بالوفاء . ت : برد بقائى (٣٧) لا يوجد فى (بق ، بج) .

(٤٢) أخذ هذا المعنى من قول البحترى :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحيــاء

٤٧ ـ وصديقي لِعذْلهِ كعَدُوِّي ... وَعَدُوِّي قد صار مِن أَصدقائي

٤٨ ـ كلٌّ مَنْ فارقَ النَّعيم عليمٌ ... أنْ لَابُدّ مِنْ لِقَاءِ الشَّقاءِ

٤٩ ـ كنتُ في جنةٍ فأُخرجتُ منها ... واستعادَ العطاءَ ربُّ العَطاءِ

٥٠ ـ أَتُراني أَطعتُ إبليسَ في الأَكْ ... لَةِ مع آدمٍ ومعْ حواءِ

٥١ ـ ليسَ إلَّا السكوتُ والصبرُ كُرْهاً ... في أُمورٍ أَعْيَتْ علَى العُقَلاءِ

٥٢ ـ إنَّ غَيْظِي عَلَى الزمانِ لَجَهْلٌ ... هُوَ مثلِي يُصابُ بالأَرْزَاءِ

٥٣ ـ قد دَهَاهُ من فقدِها ما غَدا منه ... قليلَ البهَا قليلَ الضِّياءِ

٥٤ ـ أَنتِ عِنْدِي أَجَلُّ مِنْ كُلِّ تأَبِيـ ... نٍ ولو صُغْتُ بالثُّرَيَّا رثائي

٥٥ ـ في ضَمِيري ماليسَ يُبْرِزُ شِعْرِي ... لا ولو كنتُ أَشْعَرَ الشُّعَراءِ

٥٦ ـ أَيّ عُذْرٍ في تركِ نفسي وقدْ عَيـ ... ـتْ أَيَا قُبْح قَسْوَتِي وجَفَائِي

٥٧ ـ وإذا ما دعوتُ قبرَكِ شوقاً ... فبحقِّي أَلَّا تُخيبي نِدَائي

٥٨ ـ هل دَرَى القبرُ ماحَواهُ وما أَخـ ... ـفاهُ من ذلِكَ السَّنى والسَّنَاءِ

٥٩ ـ فلكمْ شفَّ باهرُ النورِ منْهُ ... فرأَيتُ الإِغضاءَ في إِغْضَائِي

٦٠ ـ فاحتفظْ أَيُّها الضريحُ ببدرٍ ... صرتَ من أَجْلهِ كمثلِ السَّمَاءِ

٦١ ـ وترفَّقْ بهِ فإنكَ تُسْدِي ... مِنَّةً جَمَّةً إِلَى الْعَلْياءِ

٦٢ ـ أَنتَ عنْدِي لما حويتَ من الطُّهْـ ... ـرِ يُحَاكيكَ مسجدٌ بِقُبَاءِ

---

(٥٠) أشار إلى إخراج آدم من الجنة بعد أن أكل من الشجرة . بق ، تق ، رف : أطلعت ابليس .

(٥١) ت ، بق ، تق ، رف : ليس إلا السلو. (٥٢) ت : فهو مثلى .

(٥٣) ت : قد دهانى من بعدها من غدا .

(٥٥) ت : فى فؤادى ما ليس يبديه شعرى. (٥٦) ت : وقد غنيت.

(٥٧) ت : ألا تجيبى دعائى . (٥٨) ت : أذهل العين ماحواه وما أخفاه .

(٥٩) ت : فلكم سفت ماءه والنور منه .. فرأيت الأعضاء فى أعضائى .

(٦١) تق ، رف : فإنك تسمى . ت : فإنك تسمو .. بثواء منه حمى العلياء . (٦٢) ت : يناجيك مسجد .

٦٣ ـ لَكَ حَجِّى وهجرتى ولمنْ فيـ   لكَ ثنائى ومدْحَتى ودُعائِى
٦٤ ـ وسلامٌ منى لَهُ النَّدُّ ندٌّ   وتُرى منهُ كبوةٌ لِلْكِبَاءِ
٦٥ ـ أُذْكُرينى يومَ القيامة ياأُمَّ   لِئلَّا أُعَدَّ فى الأَشْقِيَاءِ
٦٦ ـ واشفعِى لى فجنَّتى تحتَ أَقدا   مِكِ من غيرِ شُبْهةٍ وامْتِرَاءِ
٦٧ ـ فقريباً لَاشكَّ يأْتيك عَنِّى   بقدُومِى عليكِ وفدُ الهَنَاءِ
٦٨ ـ عجّل الله راحتى مِنْ حَيَاتِى   إنَّها فِى الزَّمانِ أَعظمُ دائِى
٦٩ ـ وإذا ماالحياةُ كانَتْ كمثل الدا   ءِ كانَ المماتُ مثلَ الدَّوَاءِ

وقال يَرْثِى جاريةً له *

١ ـ لئِن كنتِ من عينى نُقِلْتِ إلى قلْبى
فقد صارَ أَقْصَى البُعْدِ فى أَقْرَبِ القُرْبِ
٢ ـ وإن كان هذا الصدُّ منكِ تَعتُّباً
علَّى فعِنْدِى أَلفُ عَتْبٍ من العتْبِ
٣ ـ وإن كنتِ فى شُغْلٍ فهلْ هُوَ شاغِلٌ
كشُغْلكِ قِدْماً بالدَّلَالِ وبالعُجْبِ
٤ ـ وإنْ كنتِ غضبى من فِرَاقِى فإنَّهُ
ـ ولا تَظْلمِى ـ ذنبُ المَنِيَّةِ لا ذنْبى

---

(٦٣) بق : وعمرتى . ت : وصخرتى بدلا من(وهجرتى) .
(٦٤) ت : وسلام منى لا يفى العد ويروى منه عبير الثراء .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٢ .
(٣) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين .
(٢) بج : فعندى فيه ألف عتبى .
(٤) لا يوجد فى (بج) .

٥ ـ دَعِى ذا وقُولِى كيْفَ خُلِّيتِ للرَّدى
وأُخْرِجْتِ مِنْ خلفِ المقاصيرِ والحُجْبِ

٦ ـ وكيف اعتدَى ذاك الحمَامُ على الحمِى
وكيف سَبَاكِ الموت جَهْراً بِلَا حَرْبِ

٧ ـ وكيف أَراقُوا ماءَ وجهك فى الثَّرَى
فأَفْنَاهُ دُونِى شربُه مِنْهُ لا شُرْبِى

٨ ـ وكيف ابتَلَوْا تلك المَعَاطف بالبِلَى
كمَا امْتهنُوا تلك الترائبَ بالتُّرْبِ

٩ ـ بِرغْمِىَ قَدْ أُنْزِلْتِ أَضْيَق مَنْزِلٍ
فلَا مَرحباً بالمنزِلِ الواسعِ الرَّحْب

١٠ ـ ومَا وجْهُكِ الوَجْهُ الذى غابَ فى الثَّرَى
ولكنَّهُ البَدْرُ الَّذِى غابَ فى الغَرْبِ

١١ ـ فلا تَسْأَلِى عنْ حالِ دَارِكِ وانظُرِى
إِلَى الشِّعبِ أَخلت ربْعَه ظَبيةُ الشِّعْبِ

١٢ ـ بكتْ دُورُكِ اللَّاتِى عليكِ تَسَلَّيَتْ
مِن الحُزْنِ لمَّا عُوجِلتْ منكِ بالسَّلْبِ

١٣ ـ وربْعُكِ أَضْحَى خاشِعا مُتصَدِّعاً
وسَاخ إِلى أَنْ صَارَ أَعْلَاهُ كالجُبِّ

١٤ ـ ويَنْدُبُ حَتى يسمَع الخلقُ نَدْبَهُ
مُصَلَّاكِ بالتسبيحِ لا العُودُ بالضَّرْبِ

---

(٨) بج : تلك المعاطف . بدلا من (الترائب) .
(٩) الأبيات الخمسة السابقة غير مذكورة فى (ص) .

١٥ ـ وحَاشاكِ من لَغْوٍ وحَاشاكِ من رَدٍّ
وحَاشاكِ من لَهْوٍ وحاشاكِ منْ لعْب

١٦ ـ وما برِحَتْ فى الحُسْنِ قِنْدِيلَ قِبْلَةٍ
وفى الطُّهْرِ لا رَيْحَانة الشَّرْبِ والشُّرْبِ

١٧ ـ إذا ظَهرَتْ كان الحِجابُ من الحِجَى
وإن سَفرت نابَ الحَيَاءُ عن النَّقْبِ

١٨ ـ ومِنْ طبعِها ذاك العفافُ وكسْبُها
وما أَحسَن الطبعَ الذِى زِيدَ بالكسْبِ

١٩ ـ وقد طُوِيَتْ من قبلِ أَنْ يَنْطوِى الصِّبا
وقدْ بَلِيَتْ من قبلِ أَثْوَابِها القُشْبِ

٢٠ ـ وأَمّا حَديثى أَنَّنى الثَّاكلُ الَّذى
أَقامَ زَمَانا فيكِ يُعْرَفُ بالصَّبِ

٢١ ـ ودَافعْتُ عنكِ الموت بالطِّبِّ جَاهِدًا
وذا غَلطٌ هل يُدفع الموتُ بالطِّبِّ

٢٢ ـ وحُمَّاكِ غَاثت فى حِمَاكِ وأَدخلتْ
عَليكِ الضَّنى حَتى أَبَاحَتْه للنَّهب

٢٣ ـ وزارَتْكِ غِبًّا كىْ يُحبَّ مَزارُها
ويا جَهْلها بالموتِ فى ذلك الغِبِّ

٢٤ ـ وما أَنا مِمَّنْ شَقَّ ثوْباً وإنَّه
لَفِعْل خَلِيٍّ عَن تَفَعُّلِه يُنْبِى

٢٥ ـ نَعَم كبِدِى والقلبُ مِنِّىَ شُقِّقَا
عليكِ أَسًى هَذا شِغافِى وذا خَلْبِى

٢٦ ـ ورُمْتُ نُهوضاً إذ عَثرتُ فَلمْ أَقُمْ
عَلَى قَدَمِى لكنْ سقطتُ عَلَى جَنْبِى

٢٧ ـ وَرُزوُكِ أَشْهى من سُهادِى لناظِرى
ورُوحى إلى جِسْمِى وأَمْنى إلى قَلْبى

٢٨ ـ فيا مُهجَتى ذُوبى ويا دَمْعَتى اسكُبى
ويا كبِدِى شيبى ويَا لوْعَتى شُبِى

٢٩ ـ ولمْ أُبقِ منى العَين إلاَّ لِأَنها
تُريحُ ثرَاكِ الحُرَّ مِن مِنَّةِ السُّحْب

٣٠ ـ بكى ناظِرى بالنُّورِ من بَعْد دمْعِهِ
عليكِ وهذا حَسْبُه فيكِ لا حَسْبِى

٣١ ـ ووالله ما وفَّاكِ حقَّكِ مَدْمَعِى
عَلَى أَنَّهُ قد أَنبَتَ الأَرض بالعُشْبِ

٣٢ ـ أَقامتْ عليكِ القفرُ مأْتمِ حُزْنِها
فقُومِى انظُرِى وسْط الفَلاَ مأْتَم السِّرْب

٣٣ ـ ومذْمُتِّ صَارتْ سَبعةُ الشُّهب سِتَّةً
ومَاذَا الدُّجَى إلَّا الحِدادُ عَلَى الشُّهْب

٣٤ ـ أَحِـنُّ إليهَـا كُلَّ يـومٍ ولَيْلَةٍ
حنينَ الحَنَايَا لاَ الرءوم إلى السَّقْب

٣٥ ـ وآنَسَنِى مِنْ بُعْدِها طُولُ وَحْشَتى
وضاجَعَنِى فى مَضْجَعى بَعْدَها كَرْبِى

---

(٢٦) الأبيات من(١٧ - ٢٦) غير مذكورة فى(ص).
(٢٧) ص : رزيتك ... من منامى لناظرى . بج : من فؤادى لناظرى .
(٣٤) السقب : ولد الناقة .

٣٦ ـ وأيسرُ مابِي أنَّنى مِنْ تَدَلُّهِى
أَرُوحُ بِلاَ ذِهْــن وأَغْدُو بــلاَ لُــبِّ

٣٧ ـ أَغيبُ ذُهُولاً ثم أَحْضُرُ فِكْرةً
وأَعْلَمُ مَنْ بِى ثُم أَسأَلُهم مَنْ بى

٣٨ ـ عَدِمْتُ الصِّبا من قَبْلها وعَدِمْتُها
وأَوجَعُ مِنْ فَقْدِ الصِبا فقدُ مَنْ يُصْبِى

٣٩ ـ وأَشْبَه حالى حالَها فَتَرى الرَّدَى
قَضَى نحْبَها فيمَا أَرَى أَو قَضَى نحْبى

٤٠ ـ عَدَتْ هذهِ الدنيا عَلَّى وأَسْرَفَتْ
بفجْعٍ عَلَى فجْعٍ وندْبٍ عَلَى ندْبِ

٤١ ـ أَغارَتْ عَلَى سَرْحِى أَعانَتْ عَلَى دَمِى
أَصرَّتْ عَلَى ثَلْمِى أَقَامَت عَلَى ثَلْبِي

٤٢ ـ وساعَاتُها الغِربانُ إِذْ كُلُّ ساعةٍ
تُبَشِّرُنى بالنَعْىِ فيهَا وبالنَّعْــــبِ

٤٣ ـ إِلَى كَمْ إِلَى كَمْ نكبةٍ بعدَ نَكْبَةٍ
تُزَعْزِعُ رُكْنِى مِن زَعَازِعِها النُّكْب

٤٤ ـ فمالى وللــدُّنيا ومــالِى ولِلعِدَى
ومــالى ولِلعَدْوى ومــالى وللخَــطْب

٤٥ ـ لَقَدْ قَلَّ قلبُ المرءِ وانحطَّ سُمْكُه
ولو أَنَّهُ بيْنَ السِّمَاكيْن والقَــلْب

---

(٣٦) بق : إننى الثاكل الذى . (٣٩) ط : لأشبه حالى .

(٤٠) وفى الأصل : وأسرت بدلا من (وأسرفت) .

(٤١) ب : أغارت علي دمى. (٤٢) فى (ط) والأصل : وبالتعب بدلا من (وبالنعب) . بق : باللغب .

٤٦ ـ وقد قيلَ إنَّ الشُّهْبَ ينفُذُ حكمُهَا
عَلَى ذَا الوَرَى بالخفضِ منْهَا وبالنَّصْب

٤٧ ـ وإنْ صَحَّ هذا أَنَّ ثورًا وعَقْرَبًا
أَلحا عَلَى ذا الجِنْسِ بالنَّطْح واللَّسبِ

٤٨ ـ أَيا تُرْبُ ما أَنصفْتَ نُضْرة غُصْنِهَا
أَهذا صَنِيعُ التُّربِ بالغُصن الرَّطْب

٤٩ ـ ويا عَاطِلاً مِنْ عِقدهِا إنَّ أَدْمُعِى
لأَكبَرُ ممَّا فِيهِ مِنْ ذلِك الحَبِّ

٥٠ ـ خُذِيها وإنْ لم تنتظمْ فلرُبمَّا
تحيَّلْت فى تثْقِيبِها لك بالهُدْب

٥١ ـ هجرتُ مَغانِيكِ التى كنتِ لُبَّها
وغيرى يرضى بالقُشُور عَن اللُّبِّ

٥٢ ـ وواصلتُ قبرًا أَنتِ فيه أَضُمُّهُ
لصدرِى بل أُهدِى الهناءَ إلى النَّصْب

٥٣ ـ وأُهْدى إليكِ الذكرَ مثلِى وإنَّهُ
سلامىَ لا أُهْدِى السلام مَعَ الرَّكْب

٥٤ ـ قد اعْتاض يابُؤْسَ الذى اعتاضه فمِى
بنظم المرَاثى عَنْ مُقبَّلِكِ العَذْب

---

(٤٦) ص : يبعد حكمها .. على ذا العدا بالخفض

(٤٧) بج : والسلب : لسبته الحية : لدغته .

(٥٠) ص ، مص : وإن لم تنظمي .. تخيلت فى تنقيبها .

٥٥ ـ قِفَانبْكِ مِن ذكرى حبيبى وقبره
وقلْ لِلَّتى فى القبْر حَلَّتْ ألاهُبِّى

٥٦ ـ ويا ناصِحى ماأَنت باللَّوم ناصِحِي
ودعْ صُحْبَتى ما أَنت فى الحُزْن من صَحْبى

٥٧ ـ ولست رفيقى فى طريقى إِنَّنى
سأَرْكُب منها كُلَّ مُسْتوعَر صَعْب

٥٨ ـ ولاتنه شعرى عن رثاها فإِنَّهُ
من الفرضِ عِندِى ندبُها لا مِن النَّدْب

٥٩ ـ وقد بَليتْ تحت الثَّرى وتغيَّرْت
وَوجدِى بها وخْدِى وحُبِّ لها حبِّ

وقال يرثى *

١ ـ ثراكِ دفنتُ به ناظرى   وقالُوا مددت عليهِ الحِجابا

٢ ـ بلاهُ بهِ رَمدٌ لا بِلًى   لأَنِّى حشوتُ عليهِ التُّرابَا

٣ ـ وما ذقتُ أَوجعَ من فقدِها   عَلى أَنَّنِي قدْ ثكِلْتُ الشَّبابَا

---

(٥٥) الشطر الأول من هذا البيت من معلقة امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وأشار فى الشطر الثانى إلى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا   ولا تبقى خمور الأندرينا

(٥٨) الندب : النفل ، والندب : البكاء والعويل . يقول إن البكاء عليها فرض لا نفل .

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٧ .   (٢) ص : رصد بدلا من (رمد) .   (٣) ص : أفجع من

وقال يرثى أيضاً *

١ ـ بَكَيتُكِ بالْعَينِ التى أَنْتِ أَختُها ... وشمسُ الضحى تبكيك إذ أَنتِ بنتُها
٢ ـ وَتضحكُ غِزْلانُ الفَلاةِ لأَنَّنى ... بعينيك لمَّا أَنْ نظرتُ فضحْتُهـــا
٣ ـ ويا منيةً يا ليتنى لم أفــز بها ... وأمنيةً يا لَيْتَنى ما بلغْتُهـــــا
٤ ـ شهدْتُ بأنِّى فيك أَلأَمُ ثاكل ... لليلةِ بَيْن مِتِّ فيها وعشتُهـــــا
٥ ـ أَفادِيتى يا ليت أَنِّى فديتُها ... وسابقتى يا ليـــت أَنِّى سَبَقْتُهـــا
٦ ـ وقد كنتِ عندى نعمةً وكأَنَّنى ... وقد عِشْتُ يوماً بعدها قدكفرتُها
٧ ـ وما بال نفسى فيك ما كان بختُها ... مماتى لمَّا لم يَعِش مِنْك بختُهــــا
٨ ـ نعَمْ كبِدى لا وَجْنتِى قد لطْمتُها ... عليكِ وعيشِى لا ثيابِى شققْتُهـــا
٩ ـ أَيادهر قد أَوجَدتْنِى مُذْ وَجدتها ... فما لك لا أَعْدمْتنِى إذْ عَدِمتُهـــا
١٠ـ تطلَّبتها من ناظِرِى بعد فقدِها ... فضَاعَتْ ولكن فى فؤادِى وَجْدتُهـــا
١١ـ ثكلتكِ بدرًا فى فؤادِى شروقُه ... وفاكهـــةً فى جـنةِ الخلد نبْتُها
١٢ـ على رغْمِها خانتْ عُهودِى وإِنَّه ... جــزاءٌ لأَنِّى كمْ وفتْ لى وخنتُهـــا
١٣ـ وأَنفقتُ من تِبْرِ المدامِع للأَسى ... كنوزًا لهذا اليوم كُنْتُ ذخَـــرْتُها

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢١ . وهذه القصيدة يرثى بها الشاعر امرأة كان يحبها ويعشقها ، وقد نهاه القاضى الفاضل عن إتمام هذه القصيدة وقال فى سبب ذلك : « فأما التائية المرفوعة فلا يقربها ولا يقربها ، فما أعجبتنى لا لأنها غير معجبة ، بل لأنى أعلم أن الله لو حشر الأولين والآخرين ماقدروا أن يكملوا القصيدة من ذلك الجنس ، ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا عن الإنس ، وإذا كانت لا تدرك فلتترك لئلا تكون غايتنا فيها إذا برزنا طلب السلامة ،وإذا قصرنا حصول الندامة (فصوص ٢٦) .

(٣) هذا البيت لا يوجد فى (ص) .

(٤) لا يوجد هذا البيت وسابقه فى (بق) . وفى ط : لأنى

(٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص) .

(٩) الأبيات من (٦ – ٩) لا توجد فى (بق) . وفى الأصل و (ط) : « أيادهو» والصحيح ما أثبتناه .

(١٣) بج : فى تبر المدامع .

١٤ـ وسَالت على خدَّىَّ من لوْعَة الجَوى ... سُيُولُ دموعٍ خُضْتُها ثم عُمْتُهـا

١٥ـ لآلِئُ دمعى من لآلئَ ثغرها ... فنى وَقْتِ لثْمى كُنْتُ منهُ سرقتُها

١٦ـ قد اعتذرت نفسى بأَنَّ بقاءَها ... لتندَبها لكنَّنى ما عَـذرتُهـا

١٧ـ وجُهْدِى إمَّا زفرةٌ قد حَبَسْتُها ... عَليْها وإِمَّا دمْعةٌ قد سَكبْتُهـا

١٨ـ أَصارتْ حصاة القلبِ منى حقيقةً ... حصاةً لأَنِّى بعدها قد نَبَذْتُهـا

١٩ـ ومعشوقةٍ لى لسْتُ أَعشقُ بَعدها ... نعَمْ لى أخرى بَعْدها قد عشِقْتُهـا

٢٠ـ عَشِقْتُ على رَغْم الحياةِ مَنيَّتى ... ترانى لمَّا أن عَشِقْتُ أغـرْتُهـا

٢١ـ أَزورُ فؤادِى كلما اشْتقْتُ قبْرها ... غـراماً لأَنى فى فؤادِى دفنْتُهـا

٢٢ـ وأَشرَقُ بالماءِ الَّذى قد شربتُه ... وما شرَق إلاَّ لأَنِّى ذكـرْتُهـا

٢٣ـ وأَمْنحُها نفْسِى ورُوحى وأَدْمُعِى ... ولو طلبتْ منى الزِّيادَةَ زِدتُهـا

٢٤ـ محاسِنُها تحت الثرى ما تغَيبت ... كذا بجَنانى لا بعَقْلىَ خِلْتُهـا

٢٥ـ ولو بَلِيت تلك الحُلى وتنكَّرتْ ... وأَبصرتَها بعد البلى لعَرفْتُهـا

٢٦ـ يُرينى خيالِى شخْصَها وبهاءَها ... ونضْرتَهـا حتى كأَنِّى نظـرْتُها

٢٧ـ غدتْ فى ثرَاها عَاطِلاً وبجيدِها ... عقـودُ لآلٍ من دُمُوعِى نظمْتُهـا

٢٨ـ فيَا لحدَها يا ليت أَنِّى سَكنْتُه ... وأَكْفانَها يا ليْتَ أَنِّى لبسْـتُها

٢٩ـ فلا تجحدى إن قلت قبرُك جَنَّةٌ ... فرائحـةُ الفردوسِ منه شمَمْتُهـا

---

(١٤) بق : لوعة الأسى .

(١٥) ص : ولؤلؤ دمعى .

(١٦) ص : اشدتها بدلا من (لتندبها) .

(٢٠) لا يوجد فى (بق) .

(٢٤) بق : كذا بخيالى .

(٢٦) بق : يرينى حالى . ص : ونظرتها حتى .

(٢٩) بج : ورائحة .

وقال يرثى السيد الشريف أبا القاسم عبد الرحمن الحسينى الحلبى الذى توفى فى اثنتين وثمانين وخمسمائة هـ *

١ ــ يا حَيْرة الحق لما غُيِّب الهادِى ... ووحشة الدين لما أظلم النَّادى

٢ ــ يا آل عَبْدِ مناف أىُّ داهيةٍ ... خلا بها الحىُّ بل أَوْدى بها الوَادِى

٣ ــ وياقريش النَّدى من جَبَّ غاربكم ... ومن رمى نارَ عدنانٍ بإخْمَاد

٤ ــ ويا بنى ملَّةِ الإسلام أُمَّكمُ ... ثكلى بأَطْهر مَيْتٍ فوْق أَعْوَادِ

٥ ــ فيا شماتة تعطيل وفلْسفةٍ ... ويا مسرَّة إِشْراكٍ وإلحاد

٦ ــ يا ساكِناً تحت أَحجار منضَّدة ... بل ساكناً بين أَحشاءٍ وأَكبادِ

٧ ــ بل ساكناً وَسْط قبْرٍ ظلَّ مَوْضِعُه ... ما بين قصْرِ أَبى ذرٍّ ومِقْدادِ

٨ ــ يا واحدًا كان كالآلافِ نحْسَبُه ... لا واحدًا كان مَحسُوباً بآحَادِ

٩ ــ يأَيها الطَّاهر السَّارى تطهُّره ... فى النفس والجِسْم والأَثواب والزادِ

١٠ ــ لم يَبْق بعدك من يُرْجَى لتبصرةٍ ... لم يَبق بَعدك من يُدْعَى لإِرْشَادِ

١١ ــ لم يَبْقَ بَعْدَكَ مَنْ يَحْمى صَرِيمتَهُ ... كيدَ العَدُوِّ ويكفى صَوْلَة العادى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٢١٢ .

(١) تق ، ص : يا حيرة الخلق .

(٣) بق : من حب غاويكم . رف ، تق : جب غايتكم . ت : من جب غانيكم ومن دمى فزع عدنان .. الخ .

(٤) ص ، بق ، مص : انكم بدلا من (امكم) . ص : بأطهر جيب .

(٥) ص : فيا سماء به تعطيل . بق ، تق ، رف : يا مسرة أشواك .

(٦) لا يوجد هذا البيت فى تق ، رف .

(٧) ص : بل يا ساكنا ، وفيها وبغداد بدلا من (ومقداد) ، وأبو ذر : جندب بن جنادة الغفارى المتوفى سنة ٣٢ هـ والمقداد بن عمرو الأسود الكندى توفى سنة ٣٣ هـ كانا من أجلة الصحابة شهدا فتح مصر مع عمرو بن العاص والشاعر يشير إلى موضعين ينسبان إليهما .

(٩) ت ، تق ، رف : يأيها الواحد .

(١١) ت : من تحمى صريمته . الصريمة . الأرض أو المجتمع من الرمل ، أو المحصور من الأرض .

١٢ ـ لم يَبْقَ بَعْدَكَ بَحْرٌ فائِضٌ أَبدًا ... عـــلى تزاحُم شُـــرَّاب ووُرَّاد
١٣ ـ لم يبق بعدك من تُرْوى مَآثِرُه ... حتى بـأَلْسُــنِ أَعداءٍ وأَضْـــــدادِ
١٤ ـ لم يبق بعدك مَنْ أَخبارُ سُؤْدُدِه ... يلهوُ بها الشَّرْب أَو يشدُوبها الشَّادِي
١٥ ـ لم يبْق بَعْدَك مَنْ إِنْ قَامَ فى جَدَل ... أَمــدَّه الله مــن نصْــرٍ بـأَمْدادِ
١٦ ـ لم يبْق بَعْدَك من بالفضل أَجْمَعُه ... يَبْدُو وَيخْتِمُ فهُو الخاتم البَـادِي
١٧ ـ فإِن طلبْتُ بديلًا منك أَو عوضاً ... فى العالمـــين لقد أَتعبت رُوَّادِي
١٨ ـ تبكى السماءُ لشمْسٍ منْك مُشْرقة ... تَحْتَ التُّراب ونَجْم منك وَقَّـــاد
١٩ ـ ويَلْطِم الدِّينُ خدَّيْه ومفْــرقه ... من بعدِ تَخريق أَثْــواب وأَبْراد
٢٠ ـ وقدبكت سُوَرُ القرآنِ فاستَمِعُوا ... شَهِيقَ نُون بسمع القَلْب أَو صَادِ
٢١ ـ وأَعْوَلَتْ حَلَبٌ إِعـوال ثَاكِلة ... حتى لَقَدْ سُمِعَتْ مِنْ أَرضِ بَغْـدَادِ
٢٢ ـ تقولُ وَاحرَّ أَحْشَائِي عَلَى وَلَد ... قـد كـان أَنْجَـبَ أَبْنـائِى وأَوْلادِى
٢٣ ـ ومصرُ أَثكلُ منها غيْرَ أَنَّ لهـا ... بالقبْر تنْفِيسَ أَحْـزانٍ وأَكْمَـــادِ
٢٤ ـ والعِلْمُ يَصْرخُ واويْلاه مِن قدر ... أَمـات أَنْجـدَ أَعـوانى وأَنْجَـادِى
٢٥ ـ والشَّرْعُ لمَّا التقى بالدَّهْرِ وبَّخهُ ... وَقال وَيْلك قدْ أَشْمَتَّ حُسَّـــادِى
٢٦ ـ والصومُ قدْ قال لهْفِي مِن لهاجِرَتى ... واللَّيلُ قــدْ قال وَيْلِي مَنْ لِأَوْرَادِى

---

(١٣) بق ، بج ، تق : من يرجى لإرشاد .
(١٤) بق ، تق ، رف : يحدو بها الحادى . ت : ويحدى بها الحادى .
(١٥) لعله يشير إلى المناظرة التى جرت بين الشريف أبى القاسم الحلبى ، وبين الرئيس أبى عمران اليهودى ، وقد شرح ابن سناء كل ما جرى فى هذه المناظرة وكتب عنها بالتفصيل والتوضيح إلى القاضى الفاضل (فصوص الفصول ٦٩) .
(١٦) ص : من بالفضل نعرفه
(٢١) تق : يتلو صدر هذا البيت عجز البيت التالى ، وعجز هذا البيت يتلو صدر البيت التالى .
(٢٣) بق : واكباد ... (٢٦) . بج من لأولادى

٢٧ـ وللمـلائكِ حَـولَى نعْشِه زجَلٌ ملءُ مَسَـامِعِ أَغْـوارٍ وأَنْجَـادِ

٢٨ـ تزاحموا تحت أَعضاءٍ مُطهَّرةٍ لينقلُـوها لآبـاءٍ وأَجْـدادِ

٢٩ـ أَعطى البِشارَة رِضْوانٌ بِمَقْدِمِه مَعْ أَنَّه كان يَرْجُو أَنَّه الفـادِي

٣٠ـ بل ليت أَنىِّ أَنا الفادِي لِمُهجَتِهِ بِمُهْجَـتِي وبأَمْوالِي وَأَوْلادِي

٣١ـ قلْبِي عَليْه أَسيرٌ ماله فَرَجٌ صـبْرى عَلَيْه قتيلٌ ماله وَادِي

٣٢ـ لَوْ عَاشَ لى كَانَ أَدْنَانِي وقرَّبنى للهِ لكـن أَرَادَ اللهُ إِبْعَـادِي

٣٣ـ قد كان يسعِفُنى علماً ويُسْعِدُنى فضـنَّ دَهـرى بإسعَافِى وإسـعَادِي

٣٤ـ وأَنَّ نَفْسِيَ لمَّا مَاتَ عَالِمَةٌ بـأَنَّ يَـومَ شَـقَائِي يَومُ مِيلادِي

٣٥ـ نُوحوا عَلَيْه فَمَا أَنْتمُ بِغيْبَتِه إِلاَّ سَـوَائم أَنْعـامٍ وأَذْوَادِ

٣٦ـ وابْكوا عليه بأَجْفانٍ مقرَّحة تهْمِى بأَزْوَاجِ دمْـع لا بأَفْـرَادِ

٣٧ـ سَقى ضرِيحَك رضْوانٌ ومغْفِرةٌ ولا أَقول سَقاك الرائِحُ الغَـادِي

٣٨ـ فأَنت فى التُّرْبِ حَىٌّ مُدْرِكٌ فرِحٌ ترْنُو لشخْصِى بَلْ تُصغِى لانْشادِي

٣٩ـ مَعِى أَراهُ وفِى البَيْداءِ حُفْرته يا حرَّ قلْبَاه مِنْ ذا الحاضِرِ البَادِي

٤٠ـ لى كُلَّ يَوْمٍ مَعَ الأَيام نائبةٌ تسْـطُو فتفرِسُ أَشبَالِي وآسَـادِي

٤١ـ تأْتِى إِلَّى عـلى وعدٍ نوائِبُهُ وطـالمـا طرقتنى لا بمِيعَـاد

٤٢ـ متى أَردتم خُذُوا أَخْبَارَ سَيِّدِكُم عنىِّ فإِنِى أَرْوِيهـا بإِسْـنادِ

---

(٢٧) ت : ملامساً مع أعوان وأنجاد . وهو تحريف . (٣٠) مص : أوليت

(٣١) ط : قلبى أسير عليه . بق ، تق ، رف : قلبى بدلا من (صبرى) .

(٣٤) لا يوجد فى بق ، تق ، رف .

(٣٥) بج : لغيبته . بق ، تق ، رف سوائب .

(٣٦) ت : تهوى بأزواج . (٣٧) بج : ولا أقول سقاه .

(٣٨) بق ، تق ، ت : تدنو بدلا من تصغى .

(٤٠) بق : فاقرة . تق ، رف : فارقه . ص : بائنه بدلا من (نائبه) .

(٤٢) بق ، تق ، رف : أخبار دهركم .

وقال أيضاً يعزى إنساناً بطفل ويتغزّل به *

١ ـ كُلُّ خطْبٍ إذا تخطَّاك عَمْدا   وتعدَّاك إنَّه ما تعدَّى
٢ ـ أَحْسَن الدَّهرُ إذ غدا البدرُ فيه   بصغيرٍ مِنْ الكواكب يُفْدى
٣ ـ فلئن كُنْت تُوسِعُ الدَّهر ذمًّا   فببُقْيَاك أُوسِعُ الدَّهْر حَمْدا
٤ ـ لِي مِن الخلْق كلِّهم ألفُ بدٍّ   وإذا غبت لم أجد عَنْك بُدَّا
٥ ـ يا قضِيباً يميسُ سُكرًا وَدلاًّ   وأَرَاهُ يَمِيسُ همًّا وَوَجْدا
٦ ـ لا تغيِّض بالحزْنِ مَاءَ لِخدٍّ   طالما كان مِنْ حَيَائك يَنْدَى
٧ ـ لا ولا تبكِ إنني سوف أَفْدِيـ   ـك بدَمْعِي دمعاً وبالخَدِّ خدَّا
٨ ـ أَنا نظَّمت عِقْدَ لَثْم بِخَدَّ يْـ   ـكَ فنثَّرت من دُمُوعك عِقدَا
٩ ـ أَنت تيها تَصُدُّ عَنْ طَرب النَّفْـ   ـسِ فَلِمَ صِرْتَ لِلْهموم تَصدَّى
١٠ ـ كنُت أَنهاكَ أَنْ تصدَّ وَعَنْ حُزْ   نِكَ هذا أَنْهاكَ أَلاَّ تَصَدَّى
١١ ـ فَهَب الهَمَّ بَعْضَ عُشَّاقِكَ الأَشْـ   ـقَيْن جَدًّا بل الأَضلِّين قَصْدًا
١٢ ـ إِنَّ أَوْلَى أَن تَجْعَلَ الحُزْنَ عَبْدًا   كُلُّ مَوْلًى غَدا له الحسنُ عبْدا
١٣ ـ يا غزالاً رنا وصبحاً تجلَّى   وهلالاً علا وبدرًا تبدَّى
١٤ ـ موسمُ الوَرْدِ جاءَنَا ولعَمْرِى   إن لى دائما بخدَّيك وَرْدَا
١٥ ـ فأَجبْ نَقْضِ حقَّه باجْتِمَاعٍ   يَجْعَلُ الوَعْدَ من يُسلِّيك نَقْدَا
١٦ ـ لا تَلُمْنى على هَواكَ فَعِنْدِى   لَكَ مِنْه ما لم يَدَعْ لِي عِنْدَا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ١٨٤ .
(١) بج : إذا تعداك .
(٣) ت : «فبقائك» .
(٤) بج : لم أجد منك .
(٦) ت : لا يفيض بالحزن ماء الخد طالما كان من حيائك ينـدى
(٩) بج : عن طلب .
(١٣) ت : يا غزالا دنا .
(١٥) ط : فأجب نقص بالصاد. ت : منسكيك . ولعله يجعل الوعد من خديك نقدا إذ أنه قد تحدث فى البيت السابق عن الخد المورد .

وقال يرثى الشريف السعيد أبا الحسن علىّ بن حسّان الحسينى رضى الله عنهما وكان بينهما صداقة *

١ - يا ساكناً بين جنَّاتٍ وأنهارِ ... ليهنكِ العيشُ إنى مِنْكَ فِى النَّار
٢ - وطيِّباً ظَلَّ من آبائِهِ أبدًا ... مَعْ طَيِّبين ِ وطُهـرًا عند أَطهار
٣ - عرِّف أَباكَ وقد أَسقَاكَ كَوثَرَهُ ... بأنّنى فيك أُسقَى دَمعِىَ الجَارِى
٤ - دُمُوعُ عينىَّ أنصارِى ولاعَجَباً ... إنْ قُلْتُ : «أَضعفُ أَعوانى وأَنصارى»
٥ - تخيّرتْك المنَايا وَهْىَ حَائِزَةٌ ... حظًّا وكم فيكَ من حظٍّ لِمُخْتَار
٦ - ما الموتُ عارًا وقد أَغضيت حين أَتى ... وأَنت مازلت لاتُغضِى عَلى عَارِ
٧ - وأَنت يا بَدرُ لمَّا أَن سَريتَ سَرى ... عنَّا هُداك ويا شوقاً إلى السَّارِى
٨ - ما زلتَ بدرًا منيرًا غيرَ مُنْكَسِفٍ ... للمهتدِين ونَجمًا غيرَ غوَّار
٩ - واوحشةَ الدَّار لمَّا غاب مَالِكُها ... عَنْها وقَلبى هو الْمَغْنِىُّ بالدَّار
١٠ - أَعديْتَ طيفَك صِدقًا لم يَزرمعه ... فلستُ أَحظَى بطيفٍ مِنْكَ زوَّار
١١ - لو كنتَ تَعلَمُ أَخبارِى مفصّلةً ... فى الحزْن سَاءَتْك فى الفِردوس أَخْبَارِى
١٢ - وفى جِوَارِك قَلْبى فَارِعٌ حُرمَتَه ... وقد عَهدْتُك تَرعَى حُرمَةَ الجَارِ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى : ط . ص٣١٣ .
(٢) بج : ظل من أيامه . بج : بين أطهار
(٣) بج : دمعك الجارى .
(٤) ت : إن قلت واصف .
(٥) ت : وهى جائرة . ص : ولم تبك من حظ .
(٦) ص ، بج ، بق : ماالموت عار . بالرفع . ص : وقد أعصيت .. لا تعصى على عار.
(٧) يوجد هذا البيت بعد الذى يليه فى (بج) .
(٨) ت : غير غرارى.
(١٠) تق : عطيت طرفك طيفا . ت :
أعطيت طرفك طيفاً لم ترد معه ... فليت أحظى بطيف منك زوار
(١١) تق ، رف : مفسرة بدلا من (مفصلة) .

١٣ ــ فى غير رُزْئِكَ إنى أَىُّ محتمل   أَو غير فقدِك إِنى أَىُّ صبّار
١٤ ــ وكيف أَلْقى اصطبارًا عنكَ أَوجَلَدًا   وقد رأَيْتُك مُلقًى بَينَ أَحجَارِ
١٥ ــ وليس كالقبرِ قبرٌ قد حللتَ به   وإنما هو مِشكاةٌ لأَنْوَارِ
١٦ ــ سحائبُ القُدسِ والرِضوانِ تُمطرُه   فلا تَمُنُّ سماواتٌ بأَمطارِ
١٧ ــ مَضى الشَّريفُ وأَبقى منْ مَحاسِنهِ   حَدائقا ذَاتِ أَنوارٍ وأَزْهَارِ
١٨ ــ ذِكْرٌ طَوى الأَرضَ والأَيامُ تَنْشُره   فَلَا يَزالُ تَراهُ رَهْنَ أَسفَارِ
١٩ ــ ما زال برًّا برِىَّ القَولِ منَ خَطَل   قَوّالَ مأْثُرةٍ قوّامَ أَسحارِ
٢٠ ــ بكى عليه مُصَلّاهُ ومَسجِدُه   فما المصابيحُ إِلّا نارُ تذْكَارِ
٢١ ــ وصامَ عن كل مَحظُورٍ فكانَ لَهُ   فى الخُلدِ عِنْد أَبِيهِ عيدُ إفطار
٢٢ ــ لم يَلْتَفِتْ قَطُّ للأَيامِ مُقْبِلَةً   ولم يبالِ بإِقلال وإِكْثَارِ
٢٣ ــ أَتْقَى الأَنامِ جميعا عندَخَلْوَتِه   وأَسمحُ الخلق يوماً عند إعسَارِ
٢٤ ــ آثرتُ دَهرِىَ أَن يَبقَى بِه أَبدًا   فكان إِيثارُ دهرى غَيرَ إِيثارى
٢٥ ــ عَينَىَّ تَرثِيه منثورُ الدُّموع بِها   كما لِسَانِى يبكِّيه بأَشعارى
٢٦ ــ يا دَهْرُ تأْكُل أَحبَابِى وتَفرِسُهم   ما أَنت يا دهرُ إِلّاضيغمٌ ضارِى
٢٧ ــ فيا افتقارِى إِذا أَفنيتَ مُدَّخَرِى   ويا ضَلالِى إِذَا غيَّبت أَقْمَارى

---

(١٧) بج : خلائقا ذات . ت ، بق ، تق ، رف : ذات أنواء وأنوار .
(١٨) بج : والأنوار تنشره .   (١٩) ت : لا زلت براً .
(٢١) بج ، بق ، تق : محذور . ت ، بق ، تق ، رف : فى اللحد .
(٢٢) بق : ولم ينال . بج : ولا يبالى .
(٢٣) تق ، رف : واسمح الناس .   (٢٤) ط : ان يبق لى .
(٢٥) بج : منظوم الدموع . تق ، رف : كما .. لسان قلبى . ت :
عسى يوفيه منثور الدموع كما   لسان قلبي يبكيه بأسعار
(٢٧) ت : وياضلالى إذا أغنيت أثماري .

٢٨ ــ لم أَرجُ شيئاً من الدنيا فتعكسُه ... وكَيفَ يُرجى وَفاءٌ عِنْدَ غــدَّار

٢٩ ــ من يعرفِ الدَّهر مثلى يَغْدُ مستويا ... فى سمعِه صــوتُ نَعَّاءٍ ونعَّــار

٣٠ ــ والمرءُ بالدَّهر لاينفك مُنْكسِرًا ... قهرًا ، وغيرُ عجيبٍ كَسرُ فَخَّــار

٣١ ــ فى كلِّ يومٍ لآلِ المصطفى مِحَنٌ ... لَا تُكسِبُ الدينَ إِلَّا هَتْكَ أَستَارِ

٣٢ ــ فَآل أَحمدَ مَصروعُون فى حُفَرٍ ... ومُبْعَدونُ بآفــاقٍ وأَمصَـــار

٣٣ ــ قد أَدركَ الثأْرَ منهُم مَن يُعَاندهم ... بالبَغْىِ والخَلْقُ نُــوَّامٌ عَن الثارِ

٣٤ ــ حارَ الأَنامُ وحاروا فى تحيُّرهم ... ما حَيرَةُ الخلْقِ إِلَّا حكمةُ البَــارِى

٣٥ ــ وأَكْثَرُ الناسِ يُلْقَى بعدَ فِكْرته ... مُرَدَّدًا بين إِنكارٍ وإِقْــرَارِ

٣٦ ــ يا ابنَ النبىِّ عسى فى البعث تَبعَثُ لِى ... من عِندِ جَدِّك عِتقَــا لِى مِن النَّــار

٣٧ ــ فإِن لَقيتُكَ يَومَ الحشرِ مُشْتَغِلًا ... عَنِّى فقــد أَوبَقَتْنى ثَمَّ أَوزَارِى

---

(٢٨) بج : عند غرار .

(٣٠) بج : وليس عجيباً .

(٣٢) بج : « مقرعون » بدلا من : مصر وعون وهذا البيت لا يوجد فى(تق) .

(٣٤) لايوجد فى (بق ، تق ، ، رف) .

(٣٧) بج : أوثقتنى بدلا من(أوبقتنى) .

وقال يرثي والده القاضي الأجل الرشيد أبا الفضل جعفر ابن سناءِ الملك رحمه الله ، وكانت وفاته يومِ الثلاثاءِ خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة *

١ ـ أَيَا دَارُ فى جنَاتِ عَدن لَهُ دَارُ ... ويا جَارُ إِنَّ اللهَ فيهـا لَهُ جَـارُ

٢ ـ وما دَارُه قَلْبِي ولا جَارُهُ الحَشَا ... لأَنَّ الحَشَا والقَلبَ حَشْـواهما النَّارُ

٣ ـ أَبِي يا أَبِي أَنْتَ الَّذى جلَّ قَدرُه ... وإِنْ حُكِّمَتْ فِيه على الرَّغْمِ أَقْدَارُ

٤ ـ وأَنت هو البَرُّ الَّذى شَهِدَتْ لَهُ ... بِذَلك أَبرَارٌ لَعَمرى وفجَّـارُ

٥ ـ وأَنت الذى أُبصِرتَ فى الخُلْدِ سَاكِنًا ... ولا تُنْكِرَنْ ؛ بَعْضُ البصـائر أَبصَارُ

٦ ـ وأَنْتَ الذى لَمَّا نأَيتَ تَفاوَحَتْ ... رياضٌ وقالوا إِنَّهـا عَنْكَ أَخْبَـارُ

٧ ـ وأَنت الَّذى لَو يقْبَلُ الموتُ فِديَةً ... فَـدَى عُمْراً منْه الكَوَاكِبُ أَعمَارُ

٨ ـ وأَنْتَ الذى آثَارُه مَأْثُـرَاتُـه ... فأَنْتَ الَّذى لا تَمَّحِى منـه آثَارُ

٩ ـ وهل تمَّحى الآثَارُ مِنْك وبَعضُها ... من الغَيث أَنـواءٌ وفى الصبحِ أَنْوَارُ

١٠ ـ لقد كنت نهَّاءً على الدهر آمراً ... فللشَّرِّ نهـاءٌ وللْخَـيرِ أَمَّـارُ

١١ ـ وقد كنت صَبَّاراً لكلِّ عَظيمة ... إِذا قيل فيها لَيسَ للدَّهْرِ صبَّارُ

١٢ ـ وقد كُنْتَ عْندالنفع والضُّرِّ حازماً ... فللخِـلّ نفَّاعٌ وللضِّـدِّ ضَرَّارُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٠ . (٢) ط : حشوهما النار

(٣) بق : على الجور بدلا من (على الرغم) . (٤) بق : ابرار كثير .

(٥) ط : ولاتنكر أبعض البصائر .وقد وضع علامة استفهام فى الهامش ، والصواب أن ألف أبعض هى الألف الموضوعةأمام الراء فى ولا تنكراً . (٧) فى الأصل : فدى العمر .

(٨) بق : ماينمحي ما أثرته .. فأنت الذى ما ينمحي منه آثار . (٩) بق :وهل تنمحي .

١٣ ـ وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نَسّاءٌ وللعَفْوِ ذَكَّار

١٤ ـ وقد كنتَ صدراً تملأُ الصدْرَ بهجَةً وتُرخى عليه للمَهابةِ أستارُ

١٥ ـ وقد كنت حرًّا من أمانٍ كواذب إذا استُعبِدَتْ من جِلّةِ الناسِ أحرارُ

١٦ ـ وقد كنت تعطى المقترين ولم تبل إذا أعقبَ الإكثارَ للبذل إقْتَارُ

١٧ ـ فلا طلعت من بعد وجهك أنجم ولا هَطلَت من بَعدِ كفِّك أَمطَارُ

١٨ ـ خرجت من الدنيا لغيرك مكرها كأنّكَ بالإخْبَاتِ لله مُخْتَارُ

١٩ ـ وعشت ولا إثم وقلت ولا هوى وغبتَ ولا عَيبٌ ومِتَّ ولا عَارُ

٢٠ ـ وأصبحت بل أمسيت فى القبر ثَاوِيًا مقيما وحُسنُ الذِّكْرِ بَعدَك سيَّارُ

٢١ ـ وأعديت منك الطيف صدقا فلم يزر
فلا الطيفُ طوَّافٌ ولا الزِّورُ زوَّارُ

٢٢ ـ بدارك أقوام كثير رأيتم فأَعلمتُهم أَنْ لَيسَ فِى الدَّار ديَّارُ

٢٣ ـ فتسويدها حيطانها وهو همها وإيقادُها نيرانها وهو تَذْكَارُ

٢٤ ـ قضى وطرًا هذا الممات من الذى به قُضِيتْ للناسِ مذ كَانَ أَوطَارُ

٢٥ ـ ومن كان هذا الدهر من تحت حجره غدا فوقَه فى المهمهِ القفر أحجَارُ

٢٦ ـ وما خصَّ مصرًا وحدها رزؤُها به لقد رُزِئَتْه فى البَسيطَةِ أمصَارُ

٢٧ ـ فلا تعذلوا قوما تفانت نفوسهم عليه أَسًى للقوم يا قومُ إعذَارُ

٢٨ ـ مضى طاهرًا الأثوابِ من كل ريبةٍ وأثواب أطهار البرية أطهار

٢٩ ـ طرائقه بين الأَنام مراشد. وأَخبارُه بين الملائِكِ أسمَارُ

٣٠ ـ وقد شَكَرَتْ منه الصيامَ أَصائلٌ وأَثْنَتْ عليه بالتهجُّد أَسحارُ

---

(١٤) ط : تملأ العين . (١٦) بج : إذا عتب . ابق : اقبار بدلا من اقتار .

(١٨) بج : كغيرك . بق : لغيرك . (٢١) بق : وعدمت منك .

(٢٧) لايوجد هذا البيت فى (ت)

٣١ ـ رأَت أَنْفُسٌ أكفانَه وهْى سُنْدُس ... وإن أَبصرتْها أَعينٌ وهْى أَطْمَارُ

٣٢ ـ وشيّعهُ التكبير حتَّى إذا ثَوَى ... تلقَّاهُ إجلالٌ هناكَ وإكبارُ

٣٣ ـ فيانفسه فيك السكينة والهدى ... وفَوقَكِ سرٌّ فيهِ للهِ أَسرارُ

٣٤ ـ ويا حامليه قد حَمَلْتم أَمانَةً ... تَخرُّ لها شُمُّ الجبالِ وَتَنْهَارُ

٣٥ ـ وياقبره لا شكَّ أَنك جَنَّةٌ ... ولكِنْ بِها مِن أَدمعِ الخلقِ أَنْهارُ

٣٦ ـ ويا تربَه قد صرت مِسكاًبطيبهِ ... فلا زائر إلَّا بمسكك معْطَارُ

٣٧ ـ ويا أَرضه إن ينكسف بك بدره ... فما برحت فى الأَرض تكْسَفُ أَقْمَارُ

٣٨ ـ غدا ابنك حيرانا يروم هداية ... فصادف أَربابَ الهدى فيك قد حَارُوا

٣٩ ـ كئيباً يوفى بعدك الحزن حقه ... فلا الدمعُ خوَّانٌ ولا الهمُّ خوَّارُ

٤٠ ـ مجدًّا على أَن يدرك الثأر بعده ... وهيهات من صَرف الردى يُدركُ الثار

٤١ ـ فَقدتُك فَقْدَ الأَرضِ وَهْىَ جديبةٌ ... لغيث تولَّى مُعرِضًا وهْوَ مِدرَارُ

٤٢ ـ وأَعشَارُ قَلْبِى لَا انْشِعَاب لَصدعِها ... وقد تُلِيت من حول قبرك أَعشار

٤٣ ـ وقد كنت لى لما كنت لى فى فوائد ... تُفَادُ وخَيرٍ كان لى منك أَخْيارُ

٤٤ ـ وفى نعم فى الحسن كالبدر يجتلى ... وإنْ شِئْتَ طَعمًا فهو كالشُّهدِ يُشْتَارُ

٤٥ ـ ولا كوكب إلا بسعدى طالع ... ولا فَلَكٌ إلَّا بقَصدِىَ دَوَّار

٤٦ ـ فأصبحت لمامت حيا كميت ... وإن كنتُ أَمتاحُ الدُّموعَ وأَمتارُ

٤٧ ـ وحيدا فمالى فى ديارى مؤنس ... غَريباً فمالِى فى هموِمىَ أَنصارُ

---

(٣٣) بق : فيانعشه : والأبيات من ٢٠-٣٣ غير مذكورة فى ت بق : إنك روضة .

(٣٧) ص : هذا البيت وسابقه غير مذكورين . (٣٨) ص : قدجار بالجيم

(٤٢) بق : وأعشابِ قلبى وب . لا انشعاب يصدعها : أى لا إصلاح لما فسد منها . ولعل أول من استعمل كلمة أعشار فى الشعر العربى امرؤ القيس حين قال :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى ... بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وتلاوة الأعشار أراد بها أعشار القرآن الكريم .

٤٨– وإنى على دين الوفاءِ لثابت وإنى من حسن العزاء لفَرَّارُ

٤٩– وإن اعتزازى بعد وتِلك ذلَةٌ وإنَّ يَسارى بعدَ فَقْدِك إعْسَارُ

٥٠– وَبرْقُ بَقائى بعد بينك خُلَّبٌ ونَجمُ حياتى بعدَ بُعدِك غَوَّارُ

٥١– فهنِّئْت قبراً أَنت فيه بجنَةَ تُغدِّيك زُهْرٌ أَو تُجنِّيك أَزْهَارُ

٥٢– فما أَنت كالأَمواتِ بل أَنت نَاظِرٌ إلى ربِّه ما الناسُ فى الموتِ أَنْظَارُ

٥٣– حُسِدْتَ على الموت الذى عشت بعده فجاءَ من الإِكراه فى الموت إيثار

٥٤– وقلبك مسرور وقبرك روضة ووجهُكَ بسَّامٌ وربُّك غفار

٥٥– عفاءً على الدنيا التى قد عفابها وأُفّ لعَصر ريحُه فيكَ إعصَارُ

٥٦– لزهّدنى فى هذه الدار موته فسيَّانَ إقلالٌ لدىَّ وإكْثَارُ

٥٧– وأَيقنت أَنى ميت وابن ميت فلِلْمَوتِ تَردَادٌ إلينا وتكْرَارُ

٥٨– وكيف بقائى والأَخلاء قد ثووا وكيفَ مُقَامِى والأَحبّةُ قد سَارُوا

٥٩– وياليتهم ساروا كسير قوافل ولكنَّهم تَحتَ الجَنادِلِ قَد صَارُوا

٦٠– يرى المرء أَن العيش حلو جهالة وأَضعافُ ذاك الحلْوِ فى العيش إمرارُ

٦١– أَلم ترهم لم يجمعوا الصفو قلة وفى كَدَرٍ من كَثْرَة قيلَ إكْثَارُ

٦٢– ونرجو بقاء عند من هو هالك ونَرجُو وفاءً عند مَنْ هُوَ غَدَّارُ

٦٣– ويصبح فخّارا على أَهل جِنسه وينسى بأَنّ الأَصل من قبل فخّارُ

٦٤– وكلٌّ نحارير فإِن عرضَت لهم زَخَارِفُ هذِى الدارِ فالكُلُّ أَغْمَارُ

٦٥– سأَبكى أَبى بل أَلبس الدمع بعده وإنّى لذيلِ الدَّمعِ فِيهِ لجرَّارُ

٦٦– وإن فَنِيَتْ من ناظِرِى فيه أَدمُعٌ لما فَنِيَتْ مِن مقْوَلِى فِيهِ أَشْعَارُ

٦٧– لعلِّىَ بعد الموت أَلقاه شافعاً إذا أَثْقلتْنى فى القِيَامةِ أَوزارُ

---

(٤٩) بج : بعد عزك ذلة

(٥٠) فى الأصل : غرار بدلا من (غوار) .

(٥٨) بق : قد ورثوا

(٥٩) بق : ركائب .

(٦١) مص : قيل كدار .

(٦٣) قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الرحمن– ١٤)

وقال يرثـي أُمّه

١ ــ مالي أُنَهْنِهُ عنكِ آمَالِي   وأَصُدُّ عَنْكِ كأَنَّنى قَالى

٢ ــ وأَراكِ مُعْرِضَةً مُعَرِّضَةً   بَالى لــوَقْع نِبال بَلْبَالى

٣ ــ وأَراكِ مذ قَصَّرتِ مِنْ أَمَلى   طوَّلتِ مِنْ آجَـالِ آجَـالِ

٤ ــ ما كانَ فى ظنىِّ ولا خَلَدى   أَنَّـا نَصيرُ لهــذه الحال

٥ ــ يا مَنْ رَأَيتَ بِعينِ أَحْوَالِى   لمـا نأَت إدْبــار إقـبالى

٦ ــ ورأَيتَ قَطْعِى صَــارَ مُتَّصِــلاً   مُذْ قَطَّعَتْ بِالبَين أَوْصَـــالِى

٧ ــ ورأَيتَ حَالِى عَاطِلاً وَلكَمْ   أَضْحَى بِفَاضِـــلِ فَضْــلِهَا حَالِى

٨ ــ ياجنّةً صــــدَّت فلى أَملٌ   صــادٍ لها وبصــدِّها صَـالِى

٩ ــ لَيْسَتْ وَفاتُكِ مِثْلَ مَا زعَمُـوا   لكِنْ وفاتُكِ سُـــوءُ أَعمَـالِى

١٠ــ واللهِ لو حُدِّثْتِ عن خَبَــرِى   لعلمتِ أَنِّى بعدَكِ التَّـــالِى

١١ــ وفرحتُ من قُربِ اللقاءِ وإِن   كان الوصــولُ لهُ بأَهْـــوالِ

١٢ــ أَغْدُو ولى نفْس ولى نَفَسٌ   هــذى منكَّسَـــةٌ وذا عـــالِ

١٣ــ وأَرُوحُ لى وَجْدٌ يُجـدِّدُه   فِكْرٌ يَمرُّ بِــه على بَـــالِى

١٤ــ والطَّرفُ قد قال السّحابُ لـهُ   قد صِرتُ بعدَكِ غَيرَ هطَّـــالِ

١٥ــ وغدا خيَالُكِ وَهْوَ يمــلأُهُ   وعلى الحقيقــةِ فَهْــوَ كالخـالِى

١٦ــ وكذاك سَمْعِى لو عَلمْتِ به   قَالٍ سَمَاعَ القِيــلِ والْقَـــالِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٧٣ .

(١) بق ، تق ، وأميل عنك . نهنه الشيء : كفه عنه .

(٢) بق ، تق : وبال .

(٣) بج : طولت من آمال أوجالى .

(٦) بق ، تق : وتقطعت .

(٨) ت : صارها . بج : وبصدها سالى .

(٩) ت : وفتك بسوء .

(١٠) ت ، بق ، تق : البالى .

١٧ ـ لايسْمَع اللَّفْـظَ المـلِيحَ فَهَلْ ... يَحْظَى لَدَيْه عـذْلُ عُـذَّال
١٨ ـ كَم يُرْخِصُون علَىّ عَـذْلهُمُ ... لكِنْ قَبُـولِى منهُمُ غـال
١٩ ـ والهمُّ قَدْ وَقعَتْ ركائِبـهُ ... مذ مرَّ منْ جَسَدِى بأطْـلَال
٢٠ ـ وأَقلُّ وَجْـدِى أَنَّنى رَجُلٌ ... قد صَـارَ عن سُـلوانِـهِ سَال
٢١ ـ وأَظنُّ أَنَّ الصَـبر يُرْغِبُـهُ ... إن جـاءَ يوماً فرطُ إعْـوَالِى
٢٢ ـ ولأَجْلِ قَبْرِك صِرْتُ من أَدَبى ... أُولِى المقابرَ جُلَّ إجْـلَالِى
٢٣ ـ وإلِيْهِمُ أَضْحَتْ مُهـاجَرَتى ... وإليهمُ حِلِّى وتـرْحَـالِى
٢٤ ـ والقصـدُ قَبْرُكِ إنَّ رؤيته ... أَضْحَتْ لـدىّ أَهمَّ أَشـغالى
٢٥ ـ آتيـه من ظمـأٍ لِسَاكِنِه ... وأُمُـرُّ عنـه كـوارِدِ الآلِ
٢٦ ـ قد كان يَحسب من مُلازمتى ... وبلائى أَنِّى ميِّتٌ بـالِ
٢٧ ـ دائِى الحياةُ فمن يُبشِّـرُنى ... منهـا بإفـراق وإبْلَالِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ خيالُكِ لايَبْلَى وشخُصُكِ بالِ ... ومِثْلِى مَنْ لا يَلْتَهِى بِمثَـالِ
٢ ـ وإِن كنتِ فى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَرُبَّمَا ... حَـزِنْتِ لبُعْـدِى لو علمتِ بحالى
٣ ـ على الرَّغم منِّى ذا السُّلُوُّ وإنهـا ... على رَغْمِهـا أَلَّا تُجـيبَ سُؤالِى
٤ ـ سكوتُك عن ردِّ الجواب تعمُّدًا ... لعـىٍّ لسـانٍ أَم لَفَـرْطِ دَلَالِ
٥ ـ لعمرى أَمَّا عُمْرُهَا ما وَفَى لَهـا ... وأَمَّـا لسـانِى بَعْدَهـا فوفَى لِى

---

(٢٢) ط : حل إجلالى .

(٢٣) بق ، تق : وإليهم حملى . وكان حقه أن يقول وإليها أضحت مهاجرتى لأن المقابر جمع غير عاقل يعود الضمير عليه مؤنثا ولكنه قال إليهم مراعاة للوزن .

(٢٦) ط : وبلائى أنى ميتة البالى .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٦٤١ .

(٤) بج : الفرط دلال .

وقال يرثى جدَّه ، وقد اتفقت وفاته وهو مريض فقال يرثيه ويذكر حال مرضه . وكانت وفاته ليلة الجمعة فى النصف من رمضان سنة ٥٨٠ هـ *

١ ـ خانت جُفُونىَ لما لم تَفِضْ بَدَمِى ... لكن وَفَى الجِسْمِ لما فَاضَ بالسَّقَمِ

٢ ـ وما بكى الطَّرْفُ منىِّ وحْدَه أَلَماً ... لكِنْ بكاكَ جَمِيعُ الجِسِمِ بالأَلَمِ

٣ ـ سَقَمِى وموتُكَ يا همينّ فى قَرَنِ ... بل قُلْ إذا شئْتَ يا سهمين فى أَمَمِ

٤ ـ نعاكَ ناعِيكَ تَلْويحا مُخَافَتَةً ... وقد نَعِانىَ تَصْرِيحا إلى الأُمَمِ

٥ ـ خَرَجْتُ خَلفكَ مَحْمُولاً كماخَرَجُوا ... بجِسمِك الطُّهْرِ محمولاً على القِمَمِ

٦ ـ يا حسرتى إذ رآنى راكباً لهُمُ ... وما مَشَيْتُ على رَأْسِى وَلاَ قدَمِى

٧ ـ قد حُزْتُ حُزْنَك مِيراثاًفكُنْتُ بهِ ... أَوْلى وأَحْرَى مِن الأَوْلادِ كُلِّهِم

٨ ـ تركتَنى لشقاءٍ لسْتُ أَعْرِفُهُ ... وأَنْتَ من جنَّةِ الفردوسِ فى نِعَمِ

٩ ـ يا ساكناً بينَ جنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ... بالنُّورِ إنىِّ من الأَحزانِ فى الظُّلَمِ

١٠ ـ كم قلتُ ياليْتَ قومِى يَعلمُون بِماَ ... هُمْ يَعْلَمُونَ فَلاَ تَعْلَمْ بمَا بِهِم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٦٥ . لما سمع القاضى الفاضل نبأ هذه المرثية ، كتب إلى ابن سناء قائلا : « بلغنى حديث المرثية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ، ومن القبيح أن تحوجونى إلى أن أطلبها من سواكم ولقد تكفى الإشارة. ذكر ابن سناء فى فصول الفصول « كان جدى رحمه الله تعالى قد توفى وأنا مريض فى شهر رمضان سنة ثمانية وخمسمائة وعمره ست وتسعون سنة فشيعت جنازته متحاملا ، وعدت منها محمولا ، واشتد المرض، وحصل اليأس ثم من الله تعالى بالعافية ووهب المهلة » .

(١) بج : خانت دموعى .

(٢) بج ، ص : أسفا بدلا من (الما) .

(٣) بج : ياسهمين من أم .

(٤) بج : مخافة . ص : وقد نعى قبل تصريحا .

(٦) بق ، تق ، ت : وماشيا لا على رأسى .

(٧) ت : قد حزت حزمك .

(٩) بق ، تق : أنا من الأحزان . بج : فى ظلم .

(١٠) ص ، ط : فلا تعلم ما بهم . وهذا البيت لا يوجد فى (بق) . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون» . وفيه اكتفاء فقد اكتفى بكلمة (بما) عن تتمة الآية وهى : « بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » (يس : آية ٢٦ و ٢٧) ، وقد بدأ الشطر الثانى بجملة جديدة : « هم يعلمون فلا تعلم بما بهم » .

١١ـ لم تنس فى جنَّةِ الفِرْدوسِ ذِكْرَهمُ وأنت ما زِلتَ لا تَنْسَى ذَوى الرَّحمِ

١٢ـ وقد حَفِظْت عليهم عادةً لَهُمُ حاشا لِمِثْلكَ يَنْسَى عَادَةَ الكَـــرَمِ

١٣ـ لَقيتَ ربَّكَ مَشْغُولاً برُؤْيَتِه فما التفتَّ إِلى حُـورٍ ولاخَـــدَمِ

١٤ـ خمساً وتِسْعِينَ تَسْعَى فى عِبَادَتِه لم تَشْكُ مِنْ مَلَلٍ فِيها ولاَ سَـــأَمِ

١٥ـ قد انحنى الظَّهرُ وانهدَّتْ قَوَائِمُه من الرُّكُوعِ إِليه لا مِنَ الهَـــرَمِ

١٦ـ سهرت مُنْتَصِباً لله مُحْتَسِباً ومَنْ يُرِد جنَّةَ الفردوسِ لَمْ يَـنَمِ

١٧ـ تَرَفَّعَتْ هِمَّةٌ باتـــت بخالقها وفى العبادةِ بانَتْ رِفْعَةُ الهِـــمَمِ

١٨ـ عِبَادَةٌ ملَّكَتْكَ الخُلْدَ فهى وَمَا مُلِّكْتَهُ مِنْهُ مَوْصُوفَانِ بالعِـــظَمِ

١٩ـ وجنَّةُ الخُلْدِ بالأَعْمَالِ تَدْخُلُها لا بالحُظوظِ كما قَالُوا ولا القِـسَمِ

٢٠ـ من يَعْلمِ اللهُ فيه الخَيْرَ أَسْمعَهُ بُشْرَى السَّعادةِ قَبْلَ الخَلْقِ فِى القِدمِ

٢١ـ ومن صَفَتْ مِنْه عَيْنٌ فى الفؤادِ رأى ما خطَّهُ اللهُ فَوْقَ اللَّـوحِ بالقَـلَمِ

٢٢ـ يا راحلاً وجميلُ الذِّكر يَخْلُفُه بَقَاءُ ذِكرِك مَسلاَةٌ عَـــنِ العَـــدَمِ

٢٣ـ إِن افتُقِدْتَ فذِكْرٌ غَيْرُ مُفْتَقَدٍ أَوِ انهدَمْتَ فشكرٌ غيرُ مُنْهَـــدِمِ

٢٤ـ خلَّفْتَ أُحدوثةً حَسْنَاءَ طَيِّبَةً وتِلْكَ إِرْثٌ ولكنْ غَيرُ مُقْتَسَـــمِ

٢٥ـ بلى لقَدْ ورَّثْتنا المجــدَ أَجْمعَهُ صنائعٌ لك عند العُرْبِ والعَجَـــمِ

٢٦ـ والخَلقُ تُثْنِي بما أَوْلَيْتَ من حَسَنٍ والخَلْقُ تشكرُ ما خوَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٢٧ـ ما زال برُّك فيهم ملءَ كُلِّ يَدٍ فصار شكرُك فيهمْ مِلءَ كُلِّ فَـــمِ

---

(١١) ص ، ط : ما بهم .

(١٤) تق : وتسعين عاما .

(١٧) بق ، تق ، ت : هامت بخالقها .

(٢٣) بج : وإن هدمت .

(٢٥) ت : حقا لقد ورثتنا .

(٢٧) ت : قد كان برك . بق ، تق : فصار برك .

(١٣) ص ، تق : ولا حرم .

(١٦) بج : ومن يرى.

(٢٢) بق : وجميل الصبر .

(٢٤) بج : غير منقسم .

(٢٦) ط : فالخلق تثنى .

٢٨ ـ تَسْعى إِليهم ببرٍّ كنت تَكْتُمُه ... وكيَفْ تُكْتَمُ نيرانٌ عَلَى عَلَمِ
٢٩ ـ والفَضْلُ بَعْدَكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُجْتَمِع ... والبرُّ بعدكَ عِقْدٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ
٣٠ ـ لم تَلْتَفِتْ قَطُّ للدُّنْيَا لتُحْرِزَها ... لكن لتُحْرِزَ فيها مَغْنَمَ الكَرَمِ
٣١ ـ كم قام غيرُك للدنيا وقد قَعَدَت ... عَنْهُ وقَامَتْ لك الدنيا فَلَمْ تَقُمِ
٣٢ ـ زهدًا دَعَتْكَ إليهِ حِكمةٌ شَهِدَتِ ... بأَن طَبعَكَ مفطورٌ على الحِكَمِ
٣٣ ـ سقى تُرَابك رِضْوَانٌ ومَغْفِرَةٌ ... إِذا سقَى التربَ هطَّالٌ من الدِّيَمِ
٣٤ ـ فأَنت فى القبر حيٌّ مُدْرِكٌ فَرِحٌ ... ما كلُّ من ماتَ معدودًا من الرِّمَمِ
٣٥ ـ جلَّيت ظلمةَ قبرٍ أَنْتَ ساكِنُه ... والبدْرُ مَا زالَ يُجْلِي ظُلْمَةَ العَتَمِ
٣٦ ـ لَبَّى أَنينِىَ لما زُرْتُ تُرْبَتَه ... كأَنَّنى دَاخِلٌ مِنْهَا إلى حَرَمِ
٣٧ ـ مَنْ لَمْ يُقَدِّم كما قَدَّمْتَ من عَمَلٍ ... فسوف يأْكل كَفَّيه من النَّدمِ
٣٨ ـ وسوفَ يَدْرِى إذا ما الموتُ أَيْقَظهُ ... بأَنَّه كَانَ مِنْ دُنْيَاه فِى حُلُمِ
٣٩ ـ لاتحسَبُوا كلَّ مَيْتٍ مِثْل ميِّتنا ... هيهاتَ هيهاتَ فالموتَى ذَوُوقِيَمِ

---

(٢٩) بق ، تق : فالجود بعدك .
(٣٠) تق : فما التفت إلى الدنيا .
(٣٣) تق : ص : سقى ضريحك .
(٣٤) كذا فى تق ، وفى ط : فى الترب .
(٣٥) ت ، بق : ظلمة بيت .
(٣٧) يشير إلى قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا « الفرقان : آية ٢٦ ».
(٣٨) بق ، تق : كان فى دنياه

وقال يرثى جماعةً من أهله *

١ ــ بالله فُتَّ كَبِدِى يا هَمِّى ... وغُمَّ قَلْبِى بالجَوَى يا غَمِّى
٢ ــ وابْلُ جِسْمى بالضَّنَى يا سُقْمِى ... فبَعدَ رُوحى لا أُرِيدُ جِسمى
٣ ــ وبعد دِرْياقى أُرِيدُ سمِّى ... مُصيبتى لمَّا انتهت فى العَظْمِ
٤ ــ قد سخرت من الجِبَالِ الصُّمِّ ... توسَّعَتْ فضاقَ عَنها كَتْمِى
٥ ــ دفنت أَهلى كلَّهم بَرَغْمِى ... أَخِى وأُختِى وأَبِى وأُمِّى
٦ ــ وكم دفنتُ غَيْرَ مَنْ أُسمِّى ... من رُفْقَةٍ مثلِ بدورِ التِّمِّ
٧ ــ ومن بهاليلَ عظامٍ شُمٍّ ... دفنت كلاًّ منهمُ عَنْ عِلْمِ
٨ ــ فى موحشٍ أَسْوَدَ مُدْلَهِمٍّ ... فى قَعْرِ قَبْرٍ تَحْت أَلفِ رَدْمِ
٩ ــ تلك قبورٌ بُنيت لهَدْمِى ... لم تُبْنَ إلاَّ بدَمِى ولَحْمِى
١٠ــ مَناظرٌ كما رأَيتَ تُعْمِى ... وتَقْصِدُ القلبَ بكُلِّ هَمِّ
١١ــ لقبر ذَا ضَمِّى وهَذَا لَثْمِى ... وعِشْتُ مِنْ بَعدِهم بِرَغْمِى
١٢ــ لِشُؤْمِ بَخْتِى ولسُوءِ قَسْمِى ... كالسَّيفِ فى الوَحْدَةِ لا كالسَّهْمِ
١٣ــ فى فَقْرِ صُوفىٍّ وذُلِّ ذِمِّى ... قد ضاعَ عَقْلِى بعدَهم وحِلْمِى
١٤ــ وكُنْتُ منهمْ فى غِنىً وغُنْمِ ... فى نعمةٍ وفى نعيمٍ جَمِّ
١٥ــ وكنت لا أُرْمَى بِهم وأَرْمِى ... وكُنْتُ لا أُصْمَى بهم وأُصْمِى
١٦ــ يرون حُبِّى كالقضاءِ الحَتْمْ ... ورَسْمُهم أَن ينتهوا لرَسْمِى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧١٣ . (٣) بق ، لما أتت .
(٥) بق : وأبى وعمى .
(٧) البهلول : الضحاك والسيد الجامع لكل خير .
(٨) فى الأصل وفى (ط) : (اسود صد لهم) .
(١٠) ط : (كما رأت) والوزن لا يستقيم . بق : بكل كلم .

١٧ــ ويَسْتعيذوا فى الهُموم باسْمِى لم يَجْرِ مَوْتُ كلِّهم فى وَهْمِى

١٨ــ ما لِحياتى بَعْدَهم مِنْ طَعْمِ فيا افْتِقارِى بَعْدَهُم وعُدْمِى

١٩ــ ويا ضَلالى بعد فقد نَجْمِى ويا هموماً لاَ تَزَالُ تَنْمِى

٢٠ــ ويا دُموعاً لا تَزال تَهْمِى تَكْثُر أَنْ أَسْتُرَها بكُمِّى

٢١ــ ويا زماناً جائرًا فى الحُكْمِ لا غرو أَنْتَ حاكمى وخَصْمِى

٢٢ــ بأَىِّ ذَنْبٍ وبأَىِّ جُرْمِ ظَلَمْتَنى ومَا يَحلُّ ظُلْمِى

لله حَمْدِى ولدَهْرى ذَمِّى

وقال فى رثاء صديق له *

١ ــ بكيْتُ فما أَجْدى حَزِنْتُ فما أَغْنَى ولا بدَّ لى أَنْ أُجْهِدَ الدَّمع والحُزنَا

٢ ــ قَبِيحٌ قَبِيحٌ أَنْ أَرَى الدَّمْعِ لاَ يَفِي وأَقبحُ مِنْهُ أَنْ أَرَى القَلْبَ لاَ يَفْنَى

٣ ــ مضى الجَوْهَرُ الأَعْلَى وأَىُّ مُروءَة إِذا ما ادَّخرنا بعدَه العَرَضَ الأَدْنَى

٤ ــ ثكِلْتُ خليلًا صِرْتُ من بَعْدِ ثُكْلِه فُرَادَى وجاءَ الهمُّ من بَعدِه مَثْنَى

٥ ــ وقدكَانَ مَثْوىَ القَلبِ مَغْنى سروره فقد خَرِبَ المَثْوىَ وقد أَقْفَر المَغْنَى

---

(٢٠) بج : استرها .

(*) هذه الأبيات مذكورة فى (ط) ص ٨٥٧ .

وقال يرثى جماعة من أهله *

١ ـ أَيادمعَ عَيْنِى لاتكُنْ بَعْدَ إِخْوَانى ... وقَدْ نَزَحُوا لاَ بالضَّعيفِ ولا الــوانِى

٢ ـ أَبنَ حُسْنَ عَهْدى إِن عهدى تُبِينه ... جُـــفُونى بماءٍ لا فُــؤَادِى بِنيرانِ

٣ ـ وعذرُ فؤادِى لا كعُذْرِك واضحٌ ... فأَنت طليقٌ والفــؤادُ هو العَــانى

٤ ـ وحاشاك من أَن لاتفى يا مَدَامِعى ... لوافٍ وقِدْمًا كم وَفيْتِ لخَــوَّان

٥ ـ وياعينُ إِن أَبصرتِ فى الناسِ غيرَهم ... فما أَنْتَ يا إِنسانُها قَطُّ إِنْسَــانى

٦ ـ وما بالُ عينى تبصرُا لناسَ بَعْدَهم ... وقد عَدِمَتْ مِنِّى عُيُونى وأَعْــوَانى

٧ ـ طوى الدَّهرُ عنِّى مَعْشَرِى وأَحبَّتى ... وأَهلى وجيرانى وأُسْدِى وغُزْلاَنى

٨ ـ ومن كان يُسْمى طَاعَةَ اللهِ طَاعتِى ... كما عِنْدَهُ عصيانُه كَان عِصْــيَانى

٩ ـ من السَّابقين الأَولين إِلى الذى ... يلائمُنى والتَّابعِين بإِحْسَـــان

١٠ـ وكم إِلفٍ إِلف كَان أَضْحَكَ نَاجِذِى ... زمانى به لكنَّه اليومَ أَبْــــكَانى

١١ـ وكَمْ سرَّنى دَهْرِى بِه ثُمَّ ساءَنى ... ونَعَّمنى دهــرًا به ثم أَشْــقَانى

١٢ـ كرامٌ سُقُوا كَأْسَ المنيةِ والرَّدى ... فياليت من أَسْقَاهم كَانَ أَسْــقَانى

١٣ـ وماحَكَمَتْ فيهم فشُلَّتْ يدُ البلى ... فياليت من أَبلاهمُ كان أَبــلانى

١٤ـ قبورٌ لهُمْ مثلُ الكواكبِ تَهْتدِى ... بهـــا لفؤادى نارُ قلبى وأَشْجَانى

١٥ـ على أَنَّنى بَعْضُ المقـــابرِ فيهمُ ... فسكَّانُ هاتيكَ المقـــابرِ سُكَّانى

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٣٥ .

(٢) فى(ط) أين حسن عهدى . وعليه ينكسر الوزن ويختل المعنى

(٤) ط : من ألا توه مدامعي .

(٦) بق : وقد عوضت منى .

(٧) ص : وشهبى وأقمارى وأسدى وغزلانى .

(٩) بق : والسابقين بدلا من والتابعين

(١٠) ط : ألف ألف : بالهمزة المفتوحة

(١١) الأبيات من (٨-١١) غير مذكورة فى (ص) .

(١٢) لايوجد فى (بق)

(١٣) غير مذكورة فى(ص) .

١٦ــ ذَوتْ فى الثَّرى أَغصانُهم وَهْى غَضَّةٌ   فيا تُرْبُ ما أَنصفتَ نُضْرَةَ أَغْصَان
١٧ــ وحمرةُ خدِّى بالدُّموع عَلَيْهمُ   فخدِّىَ لا خدُّ الحبيبِ هو القَانى
١٨ــ عَبَرْتُ غريباً بينهم غيرَ آلِفٍ   لغيرهمُ يا غُرْبَتِى بَين أَوطَانِى
١٩ــ وعُدْتُ فقيرًا بعدهم غيرَ واجدٍ   لِمثْلِهمُ يا خُلَّتِى بعد خلَّانى
٢٠ــ وقد تُنْشِئُ الدنيا سواهُم وربَّما   وقد أَنشأَتْ لكن سَحَائبَ أَجفانى
٢١ــ وفيهم أَخٌ لى كان رُوحِى وراحتى   كما أَنه قد كان رَوْحِى وَرَيحَانى
٢٢ــ برغمىَ أَوْدَعْتُ الثَّرى منه مُهْجَةً   معظَّمَّةَ المقدارِ عالِيَةَ الشان
٢٣ــ شقيقِى ولكنِّى شَقَقْتُ له الثَّرى   ووسَّدتُه ما بين صَبْرى وسُلْوَانى
٢٤ــ على الرَّغم منِّى إذ أَقمتُ وقد مضَى   وبالرغمِ منه كيفَ رَاحَ وخَلَّانى
٢٥ــ تلاءَمت فيه حين ماتَ ولم أَمُتْ   ورُحْت بأَثْوابٍ وراحَ بأَكْفَانِ
٢٦ــ ويا ويحَ قَلبى كيف يأْوِى لأَضْلعِى   وأَفٍّ لنَفْسِى كيف تَسْكُنُ جثمانى
٢٧ــ وكم رمتُ قَتْلَ النَّفس فيكم فصدَّنى   وصبَّرنى عن قتلِ نفسِىَ إيمانى
٢٨ــ وخوفِى أَنْ أَمْضِى إلى عند مالك   فيَغْتَمَّ منه قَلْبُه عند رِضْوَان
٢٩ــ به ظَهَرَتْ فى الحالِ منِّى زيادتى   ومذبان عَنِّى بان للَحالِ نُقْصَانى
٣٠ــ وكم كنْتُ أَجفُوهُ وكان يُحبنِى   وأُغضبُه لكنَّه يَترضَّانى
٣١ــ وهيهات أَن أَنساهُ ماهبَّت الصَّبا   وأَحْسَبُه فى قبره ليْس يَنْسانى
٣٢ــ وكَمْ زرتُ منه قبرَه فرأَيتُه   بعَينِ ضَمِيرِى قَائمًا يَتَلَقَّانى

---

(١٧) بق : خد المليح . والابيات من (١٥ – ١٧) غير مذكورة فى (ص) .
(١٩) ص : غير ألف . . لغيرهم ياغيربنى بين أوطانى . وهو لايوجد فى (بج)
(٢١) بج : وجثمانى بدلا من (وريحانى) .   (٢٤) هذا البيت لايوجد فى (بج) .
(٢٥) وفى الأصل : بلامت فيه حين مات .   (٢٦) بق : وأف لروحى .
(٣٠) بج : وأبغضة . هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ت) .

٣٣- يَكَادُ إِذا ما جئتُه أَن يضمَّنى   ويُمْسِكُنِى عِنْد الرَّواح بـأَرْدانِى

٣٤- فعينى عينٌ بعد قومٍ عدمتُهم   ولَيْلِى مِنْ بَعْدِ الأَحبَّةِ لِيْـــلانِ

٣٥- مقتٌّ حياتِى بعدهم ولو انَّ لى   بهـــا مالَ قارون ومُلْك سُليْمَان

٣٦- ولا بدَّ لى أَن أَمتطى ظهرَ عزمةٍ   مُقرِّبةِ النَّائى مُبَعِّدةِ الـــدَّانى

٣٧- وأَفْلُوَ كما شاءَ السُّرى لِمَ الفلا   بـأَدهم ريَّانٍ من الزُّهْـــرِ مـــلآنِ

٣٨- له غرَّةٌ من يوم وصل قد انْفرَى   عليها إهابٌ قُدَّ من ليل هِجْـــران

٣٩- ترى فرْد لونٍ لونَه فإذا جَـرى   أَتاكَ مِنَ الجَرْى الغريبِ بأَلْـــوان

٤٠- يكُفُّ ككفِّىٍّ طائعاً إن كففْتُه   ويطغى إذا أَرسلتُه مِثلَ طُغْـــيَان

٤١- إذاشئْتُ رَكْضًا كنْتُ فى ظهرطائرٍ   وإِن شئتُ مشياً كنت فى ظَهْرِ سِرْحَان

٤٢- وما يتندَّى قَطٌّ من رُحَضَائِه   عـلى أَنَّه بالرَّكض جـاءَ بطـوفان

٤٣- وأَعلو على الأَطوادِ منه بمثْلِها   كما يلتقى الصَّوانُ منه بصَـــوَّانِ

٤٤- يسوِّى شنَاخِيبَ الذُّرى ويُدكُّها   فيركُضُ فى أَعْلَى رُبَاهَا بمِيْـــدان

٤٥- وتسمع أُذْنَا قَلْبِهِما نَقُـــولُه   بذِى قَوْلٍ سرٌّ كان أَو قَولٍ إعْـلاَن

٤٦- عَسَى قولُه أَنْ أَلْحَقَ الحظّ إنَّه   مضى هَارِباً فى الجهرِ عنِّى وعنَّـــانى

٤٧- وإِنِّى حظُّ الحظِّ لو كَانَ عاقِلاً   لقـــد أَخـطأَ الحـظُّ الذِّى يَتَخَطَّانى

---

(٣٤) علق فى (ط) على هذا البيت بأن المعنى لايصح مع (ليلان) وفضل عليها (أبلانى) ولا معنى لهذا التعليق إذ أن الشاعر يقصد أن ليله طال حتى أصبح مقدار ليلين .

(٣٦) لايوجد فى (بج) .   (٣٨) الأبيات من (٣٦-٣٨) لاتوجد فى بج .

(٤٣) وجاء فى (ط) : كما التقى وهو لايستقيم وزنا ومعنى والصواب ما حققناه .

(٤٤) ث : يسوى سنا جنب الدنا ويذكرها . (ط) شآخيب والصواب أنها شناخيب إذ أن الشنخوب والشنخوبه : رأس الجبل والجمع : شناخيب أما شآخيب فلا وجود لها .

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ت) .

(٤٦) ص : عسى فوقه . (ط) : أن ألحق الحط إنه . وهذه الأبيات من (٣٩ - ٤٦) غير مذكورة فى (بج) .

(٤٧) ط : وإنى لحظ الحظ . ولامعنى له ، والصواب ماأثبتناه .

٤٨ـ ويا عَوْرَةَ الحظِّ الذى صَارَ غُرَّةً ... بقومٍ خِسَاسٍ قد كَسَاهُمْ وعرَّانى

٤٩ـ وعَارَ فُحُولَ الخَلْقِ لما كساهمُ ... ثيابَ رجالٍ فَوْقَ أَعْضَاءِ نِسْوان

٥٠ـ لهم ما أَرادوا من نحافةِ أَنفسٍ ... كما لا أَرَدْنا من ضَخَامَةِ أَبْدَانِ

٥١ـ وزِنْتُ وهُمْ فانظر إِلينا وقد عَلَوْا ... لخفَّتهمْ لمَّا انْحَطَطْتُ لرُجْحَانى

٥٢ـ وَمَالِى على نُعْماهُمُ قَلْبُ حاسدٍ ... ولكن عَلَى علياهمُ قَلْبُ غَيْرَانِ

٥٣ـ وإِنِّى لأَدرى أَىَّ أَمرٍ لأَجْلِهِ ... عَدانى زمانِى بالجميل وعَادَانِى

٥٤ـ لأَنِّى مصونُ العِرْضِ منتَهبُ الغِنى ... وأَنِّى مَوْلَى حُسَّدِى عِنْدَ ضِيفَانى

٥٥ـ وإِنِّى لأَقْنِى الحمدَ لا أَقْتَنِى الثَّرى ... فأَرغبُ فى الباقىوأَزهَدُ فى الْفَانى

٥٦ـ وإِنِّى على قول الخَنَا أَىُّ مبطِىءٍ ... وإِنِّى إِلى بذلِ اللُّهى أَىُّ عجلان

٥٧ـ وإِنى إِذا قابلتُ خَصْما مُماحِكَا ... كَبَا باطلٌ منه وأَشرقَ بُرْهَانِى

٥٨ـ وإِن قُمتُ فى قومِى خطيباً فَما هُمُ ... وإِيَّاىَ إِلاَّ وائلٌ حول سَحْبَان

٥٩ـ وأَطعَنُ بالرأْى الذى هو عَامِلٌ ... وما كلٌّ نقَّالِ الرِّماحِ بطعَّان

٦٠ـ وكل كتابٍ لى يَفُضُّ كتيبةً ... ويهزِمُها من قبل فضٍّ لعُنْوَان

٦١ـ وبى يهتدى النَّجم الذى يُهْتَدى بِه ... ومِنْ عَجَبٍ كَيْفَ اهتَدَيتُ بَحَيران

٦٢ـ ولا يُتَعَجَّبْ من نَفاذِىفإِنَّنى ... بسلطانِ علمى قد نفَذْتُ بُسلْطَانى

٦٣ـ فضائلُ غيظِ الدَّهرُ منها فكَادَنى ... كما أَنَّه قد مرّ منها فأَرْدَانِى

---

(٥٦) بق : أى مبطل .

(٥٨) سحبان وائل : خطيب من خطباء العرب يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان مات سنة ٥٤ هـ .

(٦١) بج : اهتديت بجيوان .

(٦٢) أشار إلى قوله تعالى : « يامعشر الجن والأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان » (الرحمن : آية : ٣٢) .

(٦٣) ت : فضائل غيض . بالضاد . قد برمنها فارداني .

٦٤ــ فلا تحسبَنَّ الدّهرَ عنى وأَهلَه فمالِى منهُم غَيرُ بَهْتٍ وبُهْتَـان
٦٥ــ وقل لابنةِ العشرينَ عنكِ وأَبْصِرى بعينَيك هــدَّ الأَربعينَ لأَركــانى
٦٦ــ وما كنتُ فى أَمْرِ الصِّبَاطائعَ الهوى ولا سِيما والآنَ قد ريعَ رَيْعَــانى
٦٧ــ ويا سا قِىَ الرّاح الذى يَسْتفزُّنى بجامد ماءٍ فيــه ذائب عقْيَــــان
٦٨ــ إِليكَ فما كأْسِى بكأْسِى ولاالهَوى هــوايَ ولا نُدمانىَ اليــوم نُدْمَانى
٦٩ــ وإِنك والكأْسَ التى حَمَّلْتَهــا لشُغلِى ولكِنْ قد تنسَّك شـيطانى

وقال فى ميت نقل إلى غيرالموضـع المدفــون فيــه من بلد إلى بلد آخـر *

١ ــ أَيَامَنْ تغرّبَ بعــد البـــــلَى مصابُك أَبكى فؤادِى وعَيْــنى
٢ ــ ويومُك يومــــــانِ لاواحدٌ بَنُـوكَ به شَربُـوا غُصَّـــتَينِ
٣ ــ وربُّك إِذْ صَــبَروا للأَسَى سيؤتيهمُ أَجْرَهُمْ مَـــــــرَّتَيْنِ

---

(٦٩) ص : والكاس الذى.
(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٨ . (١) ت : مصابك أبلى .

وقال يرثى صديقا له *

١ ــ الصّبرُ بَعْدَكَ لايكونُ … والخطبُ فيك فلا يَهُونُ

٢ ــ والعقل فى هذا المصابِ … من اللّبيب هو الجُنُونُ

٣ ــ بئس القرينُ العيشُ لمّا … مِتَّ يا نِعْمَ القَرِينُ

٤ ــ يا من تحكّم فى المُنى … وتحكّمتْ فيه المَنُونُ

٥ ــ يا من تَقاضاهُ الرّدى … وله على الدُّنْيا دُيُونُ

٦ ــ ياساكناً فى اللّحد حرَّ … كَنِى وحقِّك ذا السُّكُونُ

٧ ــ سكن الأَنينُ وقد سَكَنْ … تُ فلَيت لا سَكَنَ الأَنِينُ

٨ ــ لهفى وقد بُسِطَتْ شِما … لُ منك أَو قُبِضَتْ يَمينُ

٩ ــ وشَخَصتُ وانقطع التَّنَفُّ … سُ منك إذْ قُطِع الوَتينُ

١٠ــ ولذَاكَ غالبْتُ التَصَبُّ … رَ فيك إذ عَرِقَ الجَبينُ

١١ــ جرّعْتَنِى غُصصًا تكَدَّ … رَ بعدَها الماءُ المَعِينُ

١٢ــ وتَركْتَنِى فردًا وأَو … حَشَنِى التصبرُّ والمُعِينُ

١٣ــ قلبى هو المسجونُ بَعْ … دَكَ والسُّجُون هِىَ الشُّجُونُ

١٤ــ ما غِبتَ عن بَصرى فأَنْ … تَ لَهُ تَبِينُ ولا تَبِينُ

١٥ــ لَستَ الدّفينَ بحُفْرةٍ … بل أَنت فى بَصِرى دَفينُ

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٦٩ .

(٨) بج : إذ قبضت . ت : وانقبضت يمين .

(١٠) ط : وكذاك واجبن التصد ... برفيك اذ عرق الجبين – وهو تحريف يفسد المعنى والوزن

(١٤) بج : يبين ولاتبين .

١٦ــ والحقُّ أنك نـــــــازلٌ   فى منـزلٍ سُــكْنَاه هُـونُ
١٧ــ لا الحـالُ حَـالٍ فى ذُرَا   هُ ولا المكانُ بِـهِ مَـكِينُ
١٨ــ قد خُنْتُ ودَّك إذْ بقيـــ   تُ وأنت فى جَدثٍ رَهِيــنُ
١٩ــ أَبْقَى وتَمضِى هَـالِــكًا   هـذا هو الغَـدْرُ المبيــنُ
٢٠ــ وأُقِيمُ بَعْـــدك لَاهِيًــا   قسماً لقـد خَانَ الأَمِــينُ
٢١ــ لا فَضْـلَ عِنْدِى للعُيـو   ن لو أنَّ أدمعها عُيُــونُ
٢٢ــ أَنت العزيزُ على العُيـــو   نِ ودَمْعُهـا الماءُ المَهِيــنُ
٢٣ــ ولَقدْ جَرَتْ منها الـدِّما   ءُ كأَنَّنى فِيهَـا طَعِينُ
٢٤ــ يا مَنْ تَنَبــأَ سَلوةً   إنى بدينـكِ لَا أَدِيــنُ
٢٥ــ من كان يكتُمُ حـــزنَـه   فأَنـا الحزينُ أَنـا الحَزِينُ
٢٦ــ لا القامـةُ الهيفـــاءُ تَهْـ   فُو بى ولا البـدَنُ البَـدِينُ
٢٧ــ كلَّا ولا الطَـــرْفُ الكَحِيـ   لُ ولا الفُتُـورُ ولا الفُتُـونُ
٢٨ــ حَسبي الأَسَى سَــكَناً أَميـ   لُ إلى هَـواهُ وأَسْـتكِينُ
٢٩ــ يا قَبْرُ جُهْدَكَ صُـنْهُ وَيـ   حَك إِنَّه الـدُّرُّ الثَـمين
٣٠ــ فأَنَا الضَنِـينُ به وأَنْـ   تَ عليـه متَّهم ظَنِيــنُ
٣١ــ ولقـد سَمَحتُ بِشَخْصِـهِ   وعَجِبْتُ إذ سَمَح الضَّـنِينُ
٣٢ــ يَا لَيْتَ شِعْرِى بعــد مو   تِك ما تَـراهُ وما يَـكُونُ
٣٣ــ إنَّ اليقيـنَ هــو المَمَا   تُ وما سِـواهُ هُـوَ الظُّـنُونُ

---

(١٧) بج : إن بقيت .
(٢١) ص : لوأن مدمعها
(٢٢) على الفؤاد ودمعنا .
(٢٨) تق : إلى لقاه .
(٢٩) بق ، تق : الدر المصون

٣٤ـ قسماً لقد رَخُصَ التَشكُّـ ... ـكُ فى الوَرَى وغَلَا اليَقِيـنُ

٣٥ـ وعَلَى الليالِى أن تكدّ ... رَ جَمْعَهـا وأنَا الضَّمِيـنُ

٣٦ـ والمَرءُ لا يَنْفَـكُّ منْ ... كدرٍ لأَنَّ المَرْءَ طِيـنُ

٣٧ـ والدَّهْرُ نَصْلٌ والأَنِيـ ... ـنُ من الحـزين لَـهُ طَنِينُ

وقال أَيضاً يرثى الأَسعد بن السديد ويعتذر إلى أَبيه من تأْخيره فى رثائه *

١ ـ أَصبحتُ بعدَكَ فى الحياةِ كفَانِ ... وقد اكتَفَيْتُ ولا أَقُول كَفَـانِى

٢ ـ أَبْكِى فتَجْرِى مُهْجَتِى فى دَمْعَتِى ... فكأَنَّ ما أَجـريتهُ أَجْـرَانى

٣ ـ وتُحَمُّ أَنْفَاسِى ولمَّا يَنْجِهَا ... دَمْعٌ هو البُحْرانُ بل بَحْـرَان

٤ ـ مَسَخَتْ وفاتُكَ أَدْمُعِى فلكَم جرَت ... كالدُّرِ وهِىْ اليَوْمَ كالمرْجَـان

٥ ـ لَا بَلْ هى العِقْيَانُ سَالَ وإِنَّمَا ... أَبْكِى العزيزَ على بالعِقْيَـانِ

٦ ـ قَدْ سِلْنَ أَلواناً لِيُعلَمَ أَنَّنِى ... فى حَمْل فَرْطِ الحُزْنِ غيرُ الْوَانِى

٧ ـ وافانِى النَّاعى لكى يَنْعَـاكَ لِى ... ومضى على أَدْرَاجِهِ يَنْعَـانِى

٨ ـ وغَزَا وجيشُ الحُزْنِ من أَعْـوانِهِ ... فبرزْتُ والإِعْـوَالُ من أَعْـوانِى

٩ ـ لا أَدّعى أَنَّ النَّعِىَّ أَصمَّنِى ... فى من أَصَمَّ وإِنَّما أَصْـمَانى

---

(٣٧) الأبيات من ٣٤ ـ ٣٧ غير مذكور فى (بج)

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٩

(٢) ت : فى عبرتى . . فكان من .

(٣) البحران الثانية : إشارة إلى ماورد فى القرآن الكريم : « وما يستوى البحران ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » . البحران الأولى : معناها : العرق الذى يصيب الإنسان عند اشتداد المرض فيقال دخل فى البحران .

(٤) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

(٦) ت : قد سكنت ألوفا . بج : فى حمل فرض (ط) : غير ألوانى . وهو تحريف . صوابه ماأثبتناه

(٨) ت ، بق : وغدا وجيش الرزء .

١٠ـ يا ثالثَ القَمرَيْنِ حُسناً قدبكى	حزناً لأَجْلِ مُصابِكَ القَمَـرَانِ
١١ـ دينارُ وَجْهِكَ حين أُهْبِطَ فى الثَّرى	كَادَتْ تَفِـرُّ الشَمْسُ للمِيـزَانِ
١٢ـ وسيُوفُ بَرْقِ الجوّ لما أُغْمِدتَ	صَفَحاتُ ذاكَ الوجـهِ فى الأَكْفَانِ
١٣ـ ودَّت لو انْغَمَدَتْ ولكن تَفتَدِى	هامَ الوَرى بَدلاً من الأَجْفَـانِ
١٤ـ ورياضُ ذَاكَ الحسْن لمَّا صَوَّحَتْ	غَادَرْتُ فيـهِ الدّمعَ كالغُـدْرَانِ
١٥ـ يا تُرْبُ ماأَنصفْتَ نَضْرَةَ غُصْنِه	أَكذا صَنِيعُ التُّربِ بالأَغْصَانِ
١٦ـ غُصْنٌ فُنُونُ الثُّمْر فى أَفْنَانِه	تَعْلُو على الجَانِى وهُنَّ دَوَانِ
١٧ـ تَسْتَوقِفُ الرّائى مَعانِى حُسْنِها	عجبًا بهـا فكأَنَّهُـنَّ مَغَـانِ
١٨ـ كمْ مَادَمن سُكرِ الشَّباب فهل دَرَى	أَنَّا نَمِيـدُ بسَكْرَةِ الأَشْـجَانِ
١٩ـ قد كان يرفُلُ فى ثِيَابِ شَبِيبَةٍ	أَردانُهـا طَهُرَتْ من الأَدْرَانِ
٢٠ـ جمعت خـلائِقُه له وصِفَاتُه	حُلْمَ الكُهولِ ويَقْظَـةَ الشُّبَّـانِ
٢١ـ يا أَسعدًا شَقِيتْ جُنُوبُ بَعْدَهُ	جعلت مفارِشَها من السَّـعْدَانِ
٢٢ـ أَصبحتُ بَعْدَكَ مُفْرَدًا مُتَغَرِّباً	مُقْصًى عن الأَحبابِ والأَوطـانِ
٢٣ـ والفرقُ أَنَّك فى الجِنَـانِ وأَنَّنى	من أَجل فقدك صِـرْتُ فى النِّيرَانِ
٢٤ـ قد كُنْتُ أَحْمِلُ همَّ بَيْنٍ واحدٍ	فأَتَتْ وفاتُك لى ببَيْنٍ ثَـانِ
٢٥ـ كيف اصْطِبَارِى من فراقٍ خَالدٍ	وقد افتضحتُ من الفِراقِ الفَـانِى

---

(١٣) بق ، تق : هام الردى .

(١٤) لا يوجد فى (بج) .   (١٦) بق ، تق : فنون الظرف . ص : فنون الطرف .

(١٧) ط : تستوقف الرأى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢٠) ت : جمعت حداثته . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(٢١) بج : شقت جيوب ... جعلت مفارقها . ت : جعلت محاجرها من الغدران .

(٢٢) بج : أصبحت مثلك .

(٢٥) ص : من فراقك خالدا .

٢٦ــ وتسُوءُ فُرقَةُ من تحبُّ ولاترَى شيئا يَسوءُ كفُرْقَةِ الإخْــــوان
٢٧ــ صبرى وموتُك فى حشاىَ كلَاهُمَا مُرَّان مِثْلُ أَسِنَّةِ المُـــرَّان
٢٨ــ أَوْسَعْتُ فيكَ الدهرَ عَتْبًا مُؤلِمًا فأَجابَنى بالبَهْتِ والبُهْتَـــانِ
٢٩ــ قلبِى يحاسبهُ على إجْرَامِـه ويعدُّهــا بأَنَامِــلِ الخَفَقَـــانِ
٣٠ــ غيرى هو السّالِى وإنِّى قائــلٌ ما أَقْبَحَ السُّــلوَانَ بالإخْــوَانِ
٣١ــ فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدًا فالذَّنْبُ للنِّسْيَانِ لا السُّــلْوَانِ
٣٢ــ وعوائدُ النِّسيان فِينَــا خَلَّةٌ موروثةٌ من ذَلِكَ الإنســـــان
٣٣ــ يأَيها المولَى السديدُ ومَنْ غدا أَوْلَى الورَى بالصَّبْرِ والإيمـــــان
٣٤ــ صبرًا جميلا يَقْتَــدى قَلْبِى به فهو المُعَنَّى بالهمــوم العَــانِى
٣٥ــ الله يَعلَمُ ما حَوَتْـــهُ جوَانِحى مما دهَاكَ وما أَجَنَّ جنَــــانى
٣٦ــ ولئن غدا منى الرثـــاءِ مؤخَّرًا من أَجل شغل القلب بالأَحــزان
٣٧ــ فلقد رَثَتْ عينى بنَظِمِ مَدامعى وأَرى الدموعَ مراثِىَ الأَجْفَـــانِ
٣٨ــ لم يَرْثِهِ عنى لســانٌ واحــدٌ لكن رَثَتْ بمدامِعِى عَيْنَـــان
٣٩ــ خدِّى كطِرْسِى والمدامعُ فوقَــه شِـعْرِى وإنسـانِى كمِثْلِ لِسَانِى
٤٠ــ ولقد عَلِمْتُ قُصورَ ماقد قُلْتُه فأَرَدْتُ أُودِعُـــه حَشَاكِتْمَانى
٤١ــ حتى علمتُ بأَنَّ ما أَرْثِى بــه دُونٌ ولورثَّيتُــه بِقُـــرَان

---

(٢٦) ت : وتشق فرقة .

(٣٣) ت : أولى الملا بالصبر والإذعان .

(٣٤) وفى هامش (ط) والصواب : بهموم العانى ، ولا داعى لهذا التصويب .

(٣٦) ت : من أجل شغل الذهن .

(٤١) ت : دون ما أرثيه بالقرآن . وهو لا يوجد فى (بج) .

وقال يعزِّى الأَسعد بن مماتى بأُمه وكانت نصرانية
وقد ربطت بينه وبين الأَسعد صداقة *

١ - ما أَخشنَ الدَّهرَ على لينهِ وأَخدعَ المرءَ بتلوينِه
٢ - ينقُل الإِنسانَ من عِزِّه أَسرَعَ ما كان إِلى هُونِه
٣ - ويفجأُ المرءَ بتحريكه أَوْثَقَ ما كان بتسكِينهِ
٤ - ولا يساوِى بعْضَ تقبيحِه إِلى البرايا كُلُّ تحسِينهِ
٥ - كلُّ بنى الدنيا يُرَى جائرا تَخْييرُهُ علَّةُ تَجْبِينِه
٦ - وأَشْكَلَ الأَمْرُ إِلى أَنْ غدا إِشكالُهُ غايَةَ تَبْيِينهِ
٧ - وإِن للأَلْبابِ لو فكَّرَتْ سِتْرًا يَشِفُّ الحقُّ من دُونِه
٨ - من ذا الذى أَدْرَكَ تأْمِيلَهُ مِنْ دَعَةِ الدْهرِ وتأْمِينه
٩ - ما أُمِنَتْ منه سُطاهُ على أَمينِهِ الماضى ومأْمونِهِ
١٠- إِنَّا إِلى اللهِ بشخصٍ مَضَى حفاظُه غايةُ تَهْجِينهِ
١١- قد وفَّر الأَجْرَ على أَهْلِه توفيرَ راضِى الحُكْمِ مَغْبُونِهِ
١٢- وإِنَّهُ أَبكى على فَقْدِه عيونَ حُورِ الخُلْدِ مَع عَيْنِهِ
١٣- واختارَ حُجْبَ التُّربِ من رَغبةٍ فى سَتْره عنَّا وتَصْوِينِهِ
١٤- وكُلُّ قلبٍ واجِدٌ بَعْدَه كأَنَّه فى عِقْدِ تِسْعِينه

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٨٠٤ .
(٥) ت : يرى حائراً .. تحيره . (٧) بق : فكرا يشف .
(٨) بج : فى دعة . (٩) لا يوجد فى (بق) .
(١٤) أراد أن القلب الواجد الحزين بعده معقد غير منفتح كما يكون فى عقد تسعين ، وهي أن يعقد الإبهام بأصل السبابة .

١٥ـ وكُلُّ طَرْفٍ صَـــارَ مَبذُولَهُ   مالم يَزَلْ يُسْمَى بمَخْـــزُونِه

١٦ـ ياسيِّدًا يدعـــوه خِــلٌّ له   دُعـاءَ باكى العين محــزونِهِ

١٧ـ تعزَّ أَو قابِلْ حفاظـــاً ولا   تستقبلْ الخَطْبَ بِتَهْوِينـــهِ

١٨ـ ولا تَلُمْ دَمْعَكَ فى سَكْبِـــه   فإِنَّــه وافــاك فى حِينـــهِ

١٩ـ فسـيِّدُ الخلق بكى عمَّــهُ   ولم يَكُنْ قطُّ على دينـــهِ

وقال يرثى جاريته *

١ ـ أَستحىَ أَن أَقولَ للناس ما أُضْـ   ـمِرُ من حَسْرتِى عليها وحُــزْنِى

٢ ـ وأُرَاعِى ما لا يَرى ما أُعانيـ   ـهِ لئلا يخِفَّ فى النَّاسِ وَزْنِى

وقـــال **

١ ـ أَشْكُرُ اللهَ للْمُصابِ الـذى عزَّ   عـزَائى به وقــلَّ سُـــلُوِّى

٢ ـ هـوّنَ الموتَ عند نَفْسِى وأَو   لانِى حُنُوًّا ورقَّةً من عَـــدُوِّى

---

(١٦) ص : دعاء بالى القلب . وهذا البيت لا يوجد فى(بق ، تق) .

(١٨) وفى (ت) لا تلم الدمع على سحه » .

(١٩) أشار به إلى النبى صلى الله عليه وسلم الذى بكى عمه أبا طالب مع أنه لم يسلم

(*) هذه القصيدة مذكورة فى(ط) ص ٨٤٧ .   (١) تق : فى الناس .

(٢) ت : ويرى مالا يرى ما يعانيه ..ليلا .

(**) هذان البيتان مذكوران فى (ط) ص ٨٧٢ .

(١) بق ، بج : شكراً لله . بق : وقل هدوى .

وقال فى الرثــاءِ *

١ ـ يأَيُّهَا الغصنُ الذى قــد ذَوَى … بل أَيُّها النجمُ الذى قدْ هَــوى
٢ ـ بكيتُ من حُسنِك كيف اخْتَفَى … عنَّا ومن شَخْصِــك كيف انْطَــوى
٣ ـ كَتَمْتَ ذاكَ الوجهَ لما انْتَهى … حُسْناً وذاك القدَّ لمــا اسْتَــوى
٤ ـ بُليتُ فَوْقَ الأَرضِ حُزْنا كما … بُلِيتَ فيهــا فكِلَانَــا سَــوَى
٥ ـ ومرَّبِى يَرْوِى حديثَ الأَسَى … فاسمع بعينيْكَ الَّذِى قــدْ رَوَى
٦ ـ واوَحْشَةَ الكاســاتِ من شِبْهِهَا … ريقاً وأَنفاسًا تُــداوِى الجَــوَى
٧ ـ فيا جَوَى القلبِ تَضَاعَفْ فقد … تَرَحَّلَ الحيُّ وأَقْــوى اللِّــوى
٨ ـ لَهفى على ريقِك من مَــوْرِدٍ … غَاضَ وكم صبٌّ به ما ارْتَوَى
٩ ـ وجمرةٌ فى خــدّه ما انْطَفَتْ … لكن قَــوَى قلــبِى بها فاكتــوى
١٠ ـ أَعيا دواءُ الطِّبِّ فى سُقْمِهِ … والموتُ داءٌ مالــه من دَوَا
١١ ـ حسدتُ فيــه التُرْبَ إذضَمَّه … دونى وقــبرًا فيــه لمَّا ثــوى
١٢ ـ يا من حَوَاهُ فى الدُّنا لَحــدُهُ … والقبر مســرورٌ بمــا قدْ حَــوَى
١٣ ـ تظنُّنى أَســلوكَ أَو أَنَّــهُ … ينســاكَ قلبى لا وحقِّ الهـــوى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٣ .
(٥) ط : يردى حديث . وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .
(٩) قوى قلبى بها .

وقال يرثي صديقا له يعرف بوثّاب بن النصير *

١ ـ كجسمكَ جسمي أَصبح اليوم بالياً ... ولكنَّ ما بِي عاد للنَّاسِ بَاديَـــا

٢ ـ يخيَّل لى أَنِّى دُعيتُ إِلى الرّدى ... وأَنَّك عنِّى قـد أَجَبْتَ المُنـــادِيَا

٣ ـ أَردتَ فِدائى من نِداىَ ولوتَرى ... حقيقةَ حالى خِلْتَنِى لَكَ فَادِيَـــا

٤ ـ فيا أَسفِى إِذ كنتَ قبلىَ ماضِيَا ... ويا خَجَلِى إِذ صرتُ بعدَكَ بَاقِيــا

٥ ـ أَقلَّ اكتئابًا بِى أَن أَرَى القلبَ جَازِعاً ... وأَيسرُ وَجدْى أَن أَرى الطَرْفَ بَاكيا

٦ ـ ولستْ براضٍ أَن أَرى الطرفَ دامِعًا ... إِلى أَن أَراهُ من دمِ القلبِ دامِيَا

٧ ـ لصيرتَ قلبِى من حُلَى الصبرِ عارياً ... وصيرتَ خدِّى من حُلَى الدَّمعِ كَاسِيَا

٨ ـ وغَاصَ فؤادى فى بِحارِ همومِهِ ... فأَلْقَى إِلى جَفْنِى الدَّموعَ لآلِــــيَا

٩ ـ كأَنَّ جُفونِى إِذ تكاثَرَ دَمعُها ... تَعُــــدُّ عــلى الدنيا بِهِنَّ المســاويا

١٠ ـ وإِنى لأَنْهِى الجفْنَ عن فيضِ دمعِه ... لأَنِّى رأَيتُ الدَّمع للهـــمِّ مَاحِـــيَا

١١ ـ يقولون قد أَسرفْتَ فى الحُزْنِ بعده ... فقلت عسَى أَلقاهُ فى الحَشْرِ رَاضِـــيَا

١٢ ـ لأُغْضِبَه إِنِّى ـ وقد كَانَ ناظِرى ـ ... غَدَوْتُ عليه من ثَرَى القبرِ جَاثِيــا

١٣ ـ وقد كان لو مرَّ التُّرابُ برجــلِه ... لكنت بكفِّى بل بعَيْنِى وَاقِـــيَا

١٤ ـ علىَّ يمينٌ للحِفاظِ وقد نَـــأَى ... خليلُ الهَوى أَن لا أَرَى الصَبْرَ دَانِيَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧٧ . ت : بوثاب بن النصر .

(٣) ط : أردت فداى من نداى .ص ، بق ، تق : حقيقة مابى .

(٨) بق : وغاص دموعى . (٩) ت : كأن عيونى .

(١٠) ص ، بق : فيض غربه . ص : ساليا بدلا من (ماحيا) . والأبيات من (٧ – ١٠) غير مذكورة فى (بج) .

(١٢) ت : لا غصبته .. من ثرى الأرض جاثيا .

(١٣) ت ، بق ، تق : الغبا بدلا من (التراب) .

(١٤) بج : حبيب القوى بدلا من (خليل الهوى) .

١٥ ـ وللدَّهرِ من بَعْد ابن غازٍ أَلِيَّةٌ   بأَن لاَ يزالَ السقْمُ للجسْم غازِيَا
١٦ ـ وأَنَّ لِواءَ القلبِ أَصبحَ خَافِقاً   على مَفْرَقِ الهمِّ الذى جَاءَ وَالِيا
١٧ ـ وجدتُ الليالى صِرْن فيه عَوَالِياً   تُطاعِنُنى والنائباتُ مَواضِيَا
١٨ ـ وسوفَ ترانِى عن قسىٍّ أَضالِعِى   بَقْلبِى إِذْ أَعيانىَ الصبرُ راميا
١٩ ـ وقفتُ أُنادى الصبرَ فى مَعْركِ الأَسَى   فلمْ أَلْقَ فيه من يُجِيبُ المُنَادِيا
٢٠ ـ كأَنِّى على جَمْرِ الغَضَا كُنْتُ واقِفاً   وإِلا على جَمْرِ الحشَا كُنْت وَاطِيَا
٢١ ـ إِذا كانَ داءُ الجسم والقلبِ موتَه   فيا بُعْدَ دائىِ بعدَه من دَوَائِيا
٢٢ ـ لقد كان عضباً أَرهفَ العَزْمُ حدَّه   وأَعيا يمينى أَن تَسُلَّ المواضِيا
٢٣ ـ وقد كنت منه حين أَصْبَحَ فى يَدِى   أَسُرُّ المُوَالِى أَو أَضرُّ المُواريا
٢٤ ـ وقد كان إِحسانُ الليالى وحسنُها   فقُومُوا بنا حتَّى نُعزِّى اللياليا
٢٥ ـ أَعدُّ الليالى ليلةً بعد ليلةٍ   وقد عِشْتُ دَهرًا لا أَعدُّ اللياليا
٢٦ ـ خَلِيلى قد آنَسْتُ عندك جفوةً   وما جاءَ فى الأَخبارِ كونُك جَافِيا
٢٧ ـ أَتُعرِضُ عنِّى والغرامُ كما بدا   وتَصْدِفُ عنِّى والدموعُ كما هيا
٢٨ ـ وبى غُلَّةٌ لولاك لم أُذْكِ جَمْرَها   ولم يَغْدُ منها الماءُ بالْجَمْرِ صَالِيَا
٢٩ ـ إِذا ما همومىِ خالطَ الماءُ مَتْنها   تكدَّر لوناً بعد ما كانَ صَافِيا
٣٠ ـ ومن غُلَّتى قد درَّعَ الماءُ نَفْسَه   من الخَوْفِ منها أَن أَتاها مُلاَقِيا

---

(١٥) ت : ابن غار .
(١٦) بق .. ولعلوا بدلا من (لواء) ولا معنى له . تق.. ولف لواء . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .
(١٧) ت : فيه جرت عواليا .
(١٨) ت : عن فنى أضالعى .
(٢٠) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ص ، بق ، تق ، رف) .
(٢١) لا يوجد فى (بج) .
(٢٢) بق ، تق : تسل اليمانيا . ص : أغنى بدلا من(اعيا) .
(٢٣) لا يوجد فى (بج) .
(٢٥) سقط هذا البيت فى (ط) .
(٢٦) ت : آنست عبدك .
(٢٧) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (ط) .
(٢٩) ت : خالط الماء مسها .
(٣٠) فى الأصل : ومن غلبى . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

٣١ ـ فلا تحسبنَّ العيشَ بعدك ناعماً ولا تحسبنَّ الحالَ بَعْدك خَالِيًا

٣٢ ـ وكلُّ سُرورٍ صار بَعْدَك تَرْحَةً وكلُّ بشيرٍ صَارَ عندىَ نَاعِيَا

٣٣ ـ أَرى كلَّ وقت لم تكن فيه عَاطِلاً وكلَّ مَكان لم تكنْ فِيه خَالِيًا

٣٤ ـ رفعتُ لسلطانِ الفراقِ ظُلامَةً فوقَّع عنه اليأْسُ أَن لا تلاقيا

٣٥ ـ أَودُّ الليالى أَن تطولَ لأَنَّنى عَلَيْكَ حدادًا قد لَبِسْتُ اللياليا

٣٦ ـ وأَشكو إلى الأَفلاكِ جَوْرَ نُجُومِها فيضحكْنَ عن ثَغْرِ الصباح هَوازِيا

٣٧ ـ وقال أُناسٌ للدرارى درايةٌ فياليتنى دَارَيتُ عنك الدَرَارِيَا

٣٨ ـ ولو قَبِلَتْ فيك الكواكبُ فِدْيَةً بَذَلْتُ لها رُوحى وأَهْلِى ومَالِيَا

٣٩ ـ فيا عقربَ الأَفلاكِ لا زلت لادغاً ويا أَسَدَ الأَبراجِ ما زلتَ ضَارِياً

٤٠ ـ لقد ضلَّ بل قد ذَلَّ من ظنَّ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بالعَتْبِ النجومَ السَّوارِيا

٤١ ـ أَكادُ أَعدُّ الشَّهبَ والتُّربَ والحصَى ولا أَدَّعى أَنِّ أَعُدُّ المَرَارِيا

٤٢ ـ وحسبُكَ أَنِّ والتغزُّلَ مَذْهَبِى غَدا بِى قريضى لا يُدَانِى المَرائِيا

٤٣ ـ عَلَّى ولِى فى الدَّهرِ همٌّ وفرحةٌ فيا ليت أَنِّ لا علَىَّ ولالِيَا

---

(٣٣) لا يوجد فى (بق).

(٣٨) بق، تق، رف: بذلت لها نفسى.

(٤١) المراريا: كذا.

(٣٦) تق: رف: عن ضوء. بق: عن جو الصباح.

(٤٠) ت: بالغيث بدلا من (بالعتب).

الاعتذار

قال وقد فارق خدمة الأَجل الفاضل بدمشق وتوجه إلى مصر وكتب إليه يعتذر من مفارقته إيَّاه *

١ ـ تذكَّرتُ أيامَ الصَّبابَة والصِّبا ‌ ‌ ‌ ‌ وعيشاً مليحاً بالمَليحةِ مُعْجِبَا

٢ ـ وثوبَ نعيمٍ لا يحِلُّ لباسُه ‌ ‌ ‌ ‌ لذى ورعٍ لأَنه كان مُذْهَبَا

٣ ـ مذهبةُ الخدَّيْن يحمرُّ خدُّها ‌ ‌ ‌ ‌ ليُجْنَىَ ويجرى الماءُ فيه ليُشْرَبَا

٤ ـ ومن خدِّها يحمَرُّ ياقوتُ عِقْدِها ‌ ‌ ‌ ‌ ويصفَرُّ إمَّا خَجْلةً أَو تَهيُّبَا

٥ ـ أَبو ثَغْرِهَا الدُّرُّ الذى فى عقودِها ‌ ‌ ‌ ‌ ولكن رأَيت الإبنَ قد فضل الأَبَا

٦ ـ تُغير فتَسْبِى باللِّحاظِ عقولَنَا ‌ ‌ ‌ ‌ وكم من شجاعٍ قد أَغارَ وما سَبِىَ

٧ ـ وقدأُوتِيتْفَصْلَالخطابِ ملاحةً ‌ ‌ ‌ ‌ فأَوجَز فيها الخصرُ والرِدْفُ أَسْهَبَا

٨ ـ مُعذِّبَتِى لولاك لم يَعذُبِ الرَّدى ‌ ‌ ‌ ‌ ولا كنتُ فى جناتِ عدن مُعذَّبا

٩ ـ ولا كان قَلْبِى بالهموم مُكَحَّلاَ ‌ ‌ ‌ ‌ ولا كَانَ طرْفى بالدِّماءِ مخضَّبا

(*) هذه القصيدة مذكورة فى (ط) ص ٧٠ ومناسبتها : كان ابن سناء الملك قد زار القاضى الفاضل بدمشق سنة ٥٨٣هـ فوجده مريضاً فخشى أن يجرى عليه القضاء المحتوم ، وهو لايحتمل ذلك عليه فطلب منه أن يأذن له بالعودة إلى مصر محتجا بأنه قد ورده عن أبيه خبر مزعج فأذنله الفاضل عن نفس غير راضية . فلما ذهب إلىمصر ومن اللهعلى القاضى الفاضل بالشفاء ، كتب إليه هذهالقصيدة معتذراً عن فراقه . ومعها كتاب يعتذر فيه أيضاً ، وقد كتب القاضىالفاضل ، إلى أبيه القاضى الأشرف رداً على تلك القصيدة كتابا جاء فيه « وتأملت قصيدته التى اعتذر فيها عن فراقى ، وهربه منى ، وتركه إياى . . أشواقى آخذة بأطواقى ، وكنت كلما قرأت فصلا أوبيتا تحللت عقدى ، فعلمت أن أقواله هى النفاثات فى العقد ، وأن من وجد ماوجد ما فقد منه ما فقد ، وما هرب إلا خوفاً من أن يقضى على بالمحتوم وهو حاضر بحضرته ، فينفر ويتجرع حسرتى دون أسرتى ، وهذا عذر استحى أن يقوله فقلته عنه ... إلى أن قال ... وددت لو كان البحترى حيا فنلسعه من تلك القصيدة بحية ، وكانت بائيته تغض من بأوها وعجبها ، وتستر من الأوراق فى حجبها .. الخ وقصيدة البحترى البائية هى التى مطلعها :

أجدك ماينفك يسرى لزينبا ‌ ‌ ‌ ‌ خيال إذا آب الصباح تأوباً

(فصوص ٩ ، ١٠) . ‌ ‌ ‌ ‌ (٣) ت ، بج : « منه » .

(٤) ص : ياقوت عبدها . ‌ ‌ ‌ ‌ (٥) ت : الذى قلدت به .. فضح الأبا .

١٠ ـ ولا كان جسمِي من هُزالِي مُخْصِباً ... ولا كان خَدِّى من شُحوبىَ مُعْشِبًا
١١ ـ وأَبْصَرطَرْفى فى الدُّجى أَلْفَ كَوْكبٍ ... فلم أَر فيهم غيرَ وجهك كَوْكَبَا
١٢ ـ تحيَّر دَمْعي بين جَرْيٍ ووقفةٍ ... فكيف تُـراهُ مِثْلَ قَلبِي مُذَبْذَبَا
١٣ ـ ومذقوَّضوا أَطْنَابَهُمْ صار ناظِرى ... خِباءً ولكن بالدمـوعِ مُطَـنَّبَا
١٤ ـ سَقى اللهُ أيامَ الشَّباب مدامِعى ... على زينبٍ لا واخَذَ اللهُ زينبـا
١٥ ـ فذاك زمانٌ كلُّ عيشى به رِضاً ... وكلُّ نسيمٍ هبَّ من صَبْوتى صَبَا
١٦ ـ وتُضمِرُ حُبِّى كلُّ ضامرةِ الحشَا ... وتُنْعِمُ عيشِى كلُّ ناعمةِ الصِّبـا
١٧ ـ تكاثرَ لَثْمُ الغَانياتِ بعَارِضِى ... فكـدتَ تراهُ بالمباسِمِ أَشْنَبَا
١٨ ـ تقبلُنى عـن قبلةٍ أَلفَ قبـلةٍ ... وحُلِّل فى شَرْعِ الهَـوى ذلِك الرِّبَا
١٩ ـ فأَثْكلَنى الدَّهرُ الشبابَ وإِنَّما ... أُطَاعِنُ من بعدِ الشَّبابِ بلا شَبَا
٢٠ ـ أَساءَت بِى الأَفلاكُ غارتْ نجومُها ... ولا نزعَتْ من مَلبسِ الحُزْنِ غَيْهَبَا
٢١ ـ وياليت شِعْرِى مَنْ لمن أَشْتِكى لها ... أُخَاطِبُ ثَوْرًا أَمْ أُعَاتِبُ عَقْرَبا
٢٢ ـ رجعتُ بها عن حَضْرَةِ العزِّ والعُلاَ ... وحيدًا وقد كنت النَّجىَّ المُقَرَّبَا
٢٣ ـ وأَصبحتُ مُقْصًى بعدأَن كنتُ مُصْطَفًى ... وأَمسيتُ مُلْقىً بعد ما كنت مُجْتَبى
٢٤ ـ نـأَيتُ فياشوقاهُ عن أَبيضِ الجَدا ... وسرتُ فيا لهفاهُ عن أَخضرِ الرُّبَا
٢٥ ـ عَنِ المالكِ الأَمْلاكِ رأْياً وحكمةً ... وفاضِلهم عِلْمـا وحِلْمـا ومَنْصِباً
٢٦ ـ تجوبُ ملوكُ الأَرض أَقصَى بلادِها ... لِبابٍ تراها فيه خسـأَى ولُغَّبا

---

(١٠) ص : من هواك محصباً .. .. شحوبى معشبا . (١٣) بق ، تق ، رف : قوضوا أبصارهم .
(١٧) ص ، بج : أشيبا بدلا من (أشنبا) . (٢٠) ت : ولا نزعت عن .
(٢١) ص : أشتكى بها . هذا البيت لا يوجد فى (بج) . (٢٣) بج : بعد أن كنت مجتبى .
(٢٤) ص ، س : فيالهفى على . (٢٥) ص : غدا مالك الأملاك .
(٢٦) ت ، بق : حسرى . تق ، رف : حيرى بدلا من (خسأى) .

٢٧ ـ رأيتُهمُ يأْتُونَ منه معظَّمـاً ‏ ‏ وأبصرتُهُمْ يستأْذِنُونَ المُحَجَّبا

٢٨ ـ يَطَوْنَ بِساطاً فيه للشمس مَنصِبٌ ‏ ‏ كما أنَّ فيه للسَّحائبِ مَسْحَبَا

٢٩ ـ أَقمتُ به بَيْنَ البشَاشةِ والقِرى ‏ ‏ وإن شئْتَ قُل بين المحبَّة والحَبَا

٣٠ ـ أُعانقُ للآمالِ قَدًّا مُهفْهَفَا ‏ ‏ وأَلْثِمُ ثغرًا للأَمانِيِّ أَشْنَبَا

٣١ ـ وأُوصِلُ رزقا كان من قبلُ قد نأَى ‏ ‏ وأُنْهِضُ جدًّا كان من قَبْلُ قد كَبا

٣٢ ـ وأَشفعُ حتى لا تُردَّ شفاعَتِي ‏ ‏ واو فَيَّ إذ أَصبحتُ بالبُعدِ مُذْنِبا

٣٣ ـ وكم سِيقَ من نُعمى إِلَيَّ ونعمةٍ ‏ ‏ وكم قيل لى أهلاً وسهلاً ومَرْحَبَا

٣٤ ـ فلا يَذكُرَنْ آلَ المهلَّب ذاكرٌ ‏ ‏ فقد جاءَ من يُنسيهمُ المُهَلَّبَا

٣٥ ـ فيا جَذَلِى إن كنتَ فى الخلدِ حاضرًا ‏ ‏ ويا أَسفِى إِذ كنْتُ عَنهُ مُغَيَّبَا

٣٦ ـ لسوءِ اختيارِى كان لى عنك مَذْهَبٌ ‏ ‏ على أن قلبى لم يَجِدْ عنك مَذْهَبا

٣٧ ـ ولولا أَبى ما كان بى عنك مَرْغَبٌ ‏ ‏ وكيف أَرَى عن جنَّةِ الخلدِ مَرْغَبَا

٣٨ ـ وكم لكَ لولا سوءُ بختِى نعمةٌ ‏ ‏ مَنَنْتَ بها لو شئتَ سميتَها أَبَا

٣٩ ـ وبعد أَبى كم نعمةٍ منك نلتُها ‏ ‏ فأَلفيتُها أَحْلى وأَهْنَا وأَعجبا

٤٠ ـ أَبى لى أَن أَبقى السعيدَ بزعمهم ‏ ‏ شقاءُ أَبَى أَن يسعدَ المرءُ إِنْ أَبَى

---

(٢٨) فى الأصل و(ط) : يطاؤن . ‏ ‏ (٢٩) الحبا : العطاء .

(٣٠) بق : للآلى أشنبا . ص ، تق ، رف : قد بدالى أشنبا .

(٣١) ص : وأنهض خلا كان من قبل قد نبا . ‏ ‏ (٣٢) لا يوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٣٤) ص : حال المهلب .. فقد جاءهم من راح ينسى المهلبا والشاعر يشير بهذا البيت إلى قول الأشقرى فى آل المهلب » :

فدى لكم آل المهلب أسرتى ‏ ‏ وماكنت أحوى من سوام وأجمع

المهلب : ابن أبى صفرة الأزدى وابنه يزيد كانا من أجواد العرب فى زمن بنى أمية ، ومدحهم كثير من الشعراء كالفرزدق، وكثير ، وكعب ، وغيرهم . ‏ ‏ (٣٥) ص : حاجزاً بدلا من (حاضراً) .

(٣٦) بج : بمرؤ اختيارى . ‏ ‏ (٣٨) بج : ولا لك . ص : نسبت بها .

(٣٩) ت : كم نعمة لك . ‏ ‏ (٤٠) ص : آمالى ان . ت : برغمهم .. ان يسعد الحر.

٤١ ـ شقاءٌ دهانى لم أَجد عنه مَصْرِفاً   وخطبٌ أَتانى لم أَجد عنه مَهْرَبا
٤٢ ـ وأَىُّ امرئٍ يختاره السَّعْد مأْلفاً   فيختارُ عن ذاك الجناب تَجَنُّبَا
٤٣ ـ ولو عُدْتُ بالملكِ العقيم وإننى   رَجعْتُ به ما كنت إلاَّ مُخَيَّبَا
٤٤ ـ رجعت أَعَضُّ الراحتين وراحَتِى   إذا ضاقَ صدرِى أَن أُبكى وأَنْدُبَا
٤٥ ـ وأَطْلبُ بعد البين شملاً مُنظماً   فأَطلبُ بعد الصبحِ نجماً مُغَرِّبَا
٤٦ ـ فيالهفَ نفسِى لو أَقمتُ فقَامَ لى   مَنَارٌ بِموْلًى نُورُه قطُّ ماخَبَا
٤٧ ـ وكان دَرَى أَىَّ البرية عِندَه   وكان رأَى أَىَّ الرجالِ المهذبَا
٤٨ ـ وكان إذا لاقى بِحَدَّىْ صَريمة   رآنىَ سَيْفاً فى الرقاب مُجرَّبَا
٤٩ ـ أَمولىَ الموالىِ إننى بقصيدتى   شكوْتُ لِتَرْثِى لا شَدَوْتُ لتَطْرَبَا
٥٠ ـ أَقِلْنِى أَقِلْنِى تُبتُ توبةَ ناصحٍ   لترضَى ولم أُذْنِبْ بجهلى لتغضبَا
٥١ ـ ولى طمعٌ فى حسن رأْيك صادقٌ   وما طمعِى فى حسنِ رأْيكَ أَشعبَا

وقال يستدعى صديقاً له *

١ ـ تُهتَ عنَّا مُذتِهتَ عُجْباً علينا   يا كثيرَ الخَطا قليلَ الإصابَهْ
٢ ـ نحن فى دَعْوةٍ فإِنْ غِبْتَ عنَّا   رجعتْ دعوةٌ عليك مُجابَهْ

---

(٤٢) ص : ذاك الخيار.
(٤٦) ص : وقام لى . بج : منارا .
(٤٧) ص : عبده بدلا من (عنده) .
(٤٨) بج : على صريمه .
(*) مذكوران فى (ط) ص ١١١

وقال فى خطوب الزمان *

١ - لقد شيبتْنِى فى الزمانِ خُطـوبُه ... ولا عجبا أَن شابَ مَنْ شانَهُ الخَطْبُ

٢ - ونوَّر شَيْبٌ فى عـــذار معذِّبِى ... ولا عجبا أَن نوَّر الغُصُنُ الرَّطْـبُ

وقال أَيضاً فى صدر كتاب إلى صديق له **

١ - هب لى من القولِ ما أُثْنِى عليك به ... أُو كُفَّ كفَّك عن أَن يكتب الكُتُبَا

٢ - غَرِقْتُ منها فما أَنشأْتَ لى كُتُباً ... فيما ترى العينُ بل أَنشأْتَ لى سُحُبا

٣ - طَلَبْتَ إظهارَ عجزى فى الأَنامِ بها ... وإنَّ مِثلَك من نـــال الذى طَـلَبَا

٤ - وربما شئتَ منهـــا أَن تُؤدِّبنى ... هيهاتَ أَدَّبْتَ من لا يُحسِن الأَدَبَا

٥ - أَلفاظُكَ الغُرُّ قد أَنفقْتَها سرفا ... والعُذْرُ أَنَّكَ قد أَبصرتَهَا ذَهَبــا

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢ .
(١) بج : من شابه الحطب .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٧٨ .
(١) ص : أن تكتب الكتبا .

(٤) تق ، رف : ذكر الشطر الأول من البيت السابق مع الشطر الثانى من هذا البيت .

(٥) مص : أنفقتها سربا .

وقال يذم الزّمان *

١ ـ يا خيبة الحرِّ الذى ... لم يلقَ فوقَ الأَرض حرَّا
٢ ـ يَثْنِي على كيد يدًا ... فيسوءُ جانبه بحرَّا
٣ ـ متردِّدُ الحسرات حتّـ ... ـى بالتردُّد صِرْنَ حَسرى
٤ ـ شكوىَ جَوَاهُ لا يُقِـرُّ ... بها وفى عَيْنَيْهِ تُقْرَا
٥ ـ وإذا اشتكى فقرًا أَسا ... لَ الدمعَ من عينيْه نَهْرا
٦ ـ والخلق تُذْرِى الدمعَ ما ... ءً وهو يُذْرِى الدمعَ جَمرًا
٧ ـ ذو حنكة ويردُّه الـ ... ـمقْدارُ بالتعثيِر غَمْرًا
٨ ـ ضِرغامةٌ متثعلِبٌ ... ويمينهُ فى البطش يُسْرَى
٩ ـ وأَنا الذى ذاك الذى ... أَجريتهُ فى الشِّعر ذكْرًا
١٠ ـ بكَّرتُ للحظِّ الذى ... صادفْتُه فى الليلِ أَسْرَى
١١ ـ وطَفِقْت أَجْرِى خَلفَه ... من ساعَتى وهلُمَّ جرَّا
١٢ ـ جَارَيتُ هذا الدهرَ لكِـ ... ـنْ ما وجدْتُ عليه نصرًا
١٣ ـ من أَجل حزنى قد أَعدَّ ... وقد أَحدَّ شَبًا وظُفرًا
١٤ ـ والقوس يُحْنَىَ والمهنَّـ ... ـدُ يُنْتَضَى والسهمُ يُبْرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٢٨ .

(٢) ص : فيسوء خائبه .

(٤) ت : هذا البيت غير مذكور . وقد علق فى هامش (ط) على كلمة تقرا بقوله : لعله قرا : ولا داعى عندى لهذا التعليق إذ أن شكواه التى لا يعترف بها تقرأ فى عينيه .

(٥) بج : قفرا بدلا من (فقرا) .ط : تبرا بدلا من نهرا .

(١٢) ط : جاريت هذا الدهر . ولكن الأنسب ما اثبتناه .

(١٣) ط : أحدسنا . بق : أحد شبا وطفرا .

١٥ ـ ورجعتُ والآمـال قَتْــ　　لى منـه والأَطمـاعُ أَسْـرَى

١٦ ـ لا بَطْشَـــتِى كُـبْرى ولا　　تُغْنِى على اللأْواءِ صُــغْرَى

١٧ ـ فى الحـالة الوُسْـطى فلا　　ظهرًا رَجَعْتُ ولسْتُ صَـدْرا

١٨ ـ لا تسـمعِ الأَيـامُ　　لى نَهْـياً ولا الأَقْـدارُ أَمْـرًا

١٩ ـ وأَظـلُّ فى سوق الكَسَا　　دِ أُباع فيه ولَسْتُ أُشْـرَى

٢٠ ـ فى معشـر خَسُّوا ولـ　　ـكن قد أَهانُوا الحرَّ قهرًا

٢١ ـ صُـفر الوجـوهِ وربما　　لاحـت لك الأَقفـاءُ حُمْـرًا

٢٢ ـ ولربمَّا كـان القَفـا　　باعاً وكان القَـدُّ شِـبْرًا

٢٣ ـ مَـرْضَـى ولا يَبْرَوْنَ إِذ　　داءُ الخَسَـاسَةِ لَيْسَ يَبْرَى

٢٤ ـ الكـلبُ يُكسى عندهُم　　بالوَشْـىِ والضِّرغامُ يَعْـرَى

٢٥ ـ والحُـر بينهمُ يمـو　　تُ مجـاعةً لو كان خِضْـرَا

٢٦ ـ مـا فيهـم إِلا مُعـا　　رُ المجـدِ مَعْمُـولٌ مُطـرَّى

٢٧ ـ وابيـضَّ قِـدْرًا يا لجو　　عِ نزيـله واسـودَّ قَـدْرًا

٢٨ ـ مَيْتٌ وما هو فى الثَّـرى　　بـل فى الخَسـاسةِ جلّ قدرا

٢٩ ـ نادِيـه تربتُـه فكم　　قد زُرْتُـه وقَـرَأْت عشْـرَا

٣٠ ـ يا قلبُ ويحَـك لا شُفِـ　　يتَ جَـوًى ولا رُوِّحت سـرًّا

٣١ ـ يا قلبُ ويحـك ما كذا　　عـوَّدتنى ذلًّا وذُعْـرا

٣٢ ـ كَمْ ذَا السُّـهادُ من الأَسى　　تُـكْرَى النُّجُـومُ ولَسْتَ تُـكْرَى

---

(١٥) بق : والآمال قبلى .　　(١٧) ط : ولست ظهرا .

(٢٠) ص قدرا بدلا من (قهرا) .　　(٢٣) بق : داء الحشاشة .

(٢٥) بالغ فى ذمهم حتى أن الحر يموت بينهم جوعا ولوكان الخضر عليه السلام الذي أعطاه الله حياة طويلة .

٣٣ ـ والحزن يقتلُ كلَّ من   لا يقتلُ الأحزانَ صَبْرَا

٣٤ ـ لِمْ لا أُهينُ صِغارَهم   وكبارَهم تيهًا وكِبْرَا

٣٥ ـ وأُذيقُهم هَجْرًا وأُسْـ   ـمِعُهم من الكلماتِ هُجْرَا

٣٦ ـ وأَسيرُ سيرًا عنهمُ   لأَرى مرادَ القلبِ جَهْرا

٣٧ ـ كم خِلَّةٍ لِيَ أَعْرَضتْ   فتركتُها وعَشِقْتُ أُخرى

٣٨ ـ وتركتُها لا القلبُ مُكْتَـ   ـئِبٌ ولا الأَجفانُ عَبْرَى

٣٩ ـ ما النيلُ من ماءِ الحيا   ةِ ولا جميعُ الأَرضِ مِصْرَا

٤٠ ـ ولكم غَرَبْتُ من السُّرى   فى ليلةٍ وطلعت فَجْرَا

٤١ ـ ولكم وجدت الموتَ حلوًا حين ذُقْتُ الذُّلَّ مُرَّا

٤٢ ـ ولكمْ أُعيَّر بالغُرو   رِ نعم فَطِنْتُ وكُنْت غِرَّا

٤٣ ـ سأَسير عنهم طائعًا   فعسى الهلالُ يصير بدرًا

٤٤ ـ وأُجِدُّ لى رِزْقًا وإخـ   ـواناً ومنزلةً وعمرًا

٤٥ ـ ويقال خوفاً كيف را   حَ وما نراه أَيْنَ مَرَّا

٤٦ ـ وأَقودُها شُعْثًا يرو   ن بوقعها الأَيام غُبْرا

٤٧ ـ وأَردّ زيدًا منهمُ   لمكانِه وأُعيد عَمْرا

٤٨ ـ وأُقيمُ إِمَّا دولةً   للملك أَو للنَّفْسِ عُذْرَا

---

(٣٦) بق : وأسر سرا .

(٣٧) بق : فهجرتها وعشقت .

(٣٨) بق : لا القلب ملتفت .

(٣٩) هذا يشبه قول الشريف الرضى :

ما الرزق فى الكرخ مقيما ولا   طوق العلا فى جيد بغداد

والأصل فيه قول ابن أخى ابى دلف العجلى :

دعينى أجوب الأرض فى طلب الغنى   فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

(الغيث ج ١ ص ٦٨ – ٧٠)

(٤٦) ط : بوقعها الأعز اغبرا » . والوزن معه لا يستقيم .

٤٩ ـ والمجدُ مُرٌّ طَعْمُه لا تحسبنَّ المجْدَ تمرَا
٥٠ ـ واطمعْ ولا تَهْتَزِم رَجا ءَكَ إنَّ بعد العُسْرِ يُسْرًا
٥١ ـ والدَّهر يجمعُ ثم يسـ مَحُ قد رأينا ذاكَ دَهْرًا
٥٢ ـ وأنا الذى ما عِشْتُ حتَّى قد قَتَلْتُ الدَّهر خُبْرًا
٥٣ ـ وإذا كسِلْتَ عن العُلا فانْشَطْ لها صَهْباءَ بكْرًا
٥٤ ـ لا تكسَلنْ عَنْ ذَا وذَا فيعودَ سهلُ العَيْشِ وَعْرًا
٥٥ ـ صفراءُ تُصبحُ إن عُنِيـ تَ بها من الأحزانِ صِفرا
٥٦ ـ ما أصْبَحتْ فى داخلٍ إلَّا وبات الهمُّ برّا
٥٧ ـ والهمّ عِنِّين إذَا ما صادفَ الصَّهْبَاءَ بِكْرا
٥٨ ـ يَغْنَى الفتى بنسيمِها وحَبَابها مِسْكًا ودرًّا
٥٩ ـ ما الدّر إلّا ذَا الحبَا بُ وإنَّنى بالدّر أدْرَى
٦٠ ـ سُعْدَى وشِعْرى فى السما ءِ وفى كؤوسِك ألفُ شِعْرَى
٦١ ـ مَنَّتَ عَلَيْكَ ولا كما منَّتَ على أشلاءِ كسْرِى
٦٢ ـ الخلقُ لما عاشَ قد سجدوا له طَوْعاً وقَسْرَا
٦٣ ـ والكُلُّ لما ماتَ قد سَجَدوا لَهُ فى الكأْس سَكْرَى
٦٤ ـ ومعطَّرُ الأنفاسِ يحـ ملها فتسرقُ منه عِطرًا
٦٥ ـ فى وَجْهِهِ بِشْرٌ ومِنْ ألفاظِه للسَّمعِ بُشْرَى
٦٦ ـ أسكنْتُه شِعْرِى فأصـ بَح كُلُّ بيتٍ مِنْهُ قَصْرًا

---

(٥٣) بق : صهباء صفرا . (٥٥) بق : صهباء تصبح .
(٦٣) ص : « شكرا » بدلا من (سكرى) .
(٦٤) بج : فتسرقد معطرا . (٦٥) بج : وفى الفاظه .

٦٧ ـ ما السحرُ إلا ناظِـرَا ... هُ وفى يَدَيْهِ رأَيتُ سِحْرَا
٦٨ ـ الخَمْرُ ماءٌ فى الدِّنَا ... نِ وفى يَدَيْهِ يَصيرُ جَمْرَا
٦٩ ـ يَجْنِيكَ من وَجَنَاتِه ... وردًا وريحانًا وزَهْرَا
٧٠ ـ والغُصْنُ يَحْسُنُ حينَ يُكْـ ... ـسَى وهْوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرى
٧١ ـ نَفْسِى تتوقُ لأَخضرٍ ... فى وَجْهِه والنَّفْسُ خَضْرا
٧٢ ـ هَيْهَاتَ أَن تَثْرَى يدا ... يَ وَوَجْهُهُ بالحُسْنِ أَثْرَى
٧٣ ـ فيه أغالِطُ مُهْجَتى ... حتى تَتوبَ وتستقرَّا
٧٤ ـ والموتُ أَولى بالفَتى ... من عِيشَةٍ فى الذُّلِّ غَبْرَا
٧٥ ـ وإذا تملَّكتِ اللِّئَا ... مُ فإنَّ مَوْتَ الحُرِّ أَحْرَى

وقال يعتذر إلى من عتب عليـــه فى ترك القيـــام له *

١ ـ أماناً فإنِّى مِنْ عِتَابِكَ خائِفُ   وعفـــوًا فإنِّى بالجنايةِ عَـــارِفُ

٢ ـ على أنَّ لى عذرًا فإن كُنْتَ مُنْصِفًا   فكن قابلا أَوْ لَا فإنك حَـــائفُ

٣ ـ وما كَانَ شغْلى عنك إلَّا لأَنَّنى   بفكرِى على تحْبِيرِ شــكرِك عَاكِفُ

٤ ـ وإن كان جِسْمِى عند لُقْياك قاعدًا   فإنَّ فؤادِى قبل لُقْيَـــاك واقِفُ

٥ ـ وإن كُنْتَ قد أَخلَيْتَ مِنِّى مَواقِفًا   فلى فى مقـــاماتِ الثنـــاءِ مواقِفُ

٦ ـ شكرت عتاباً رَقَّ منـــك وَراقَنى   فقُلْت ســلافٌ عَتْبُـــهُ وسَوَالِفُ

٧ ـ وبرَّحْتَ لى لما تَعطَّفْتَ مُعْرِضًا   وكم بَرّحت بالعاشِقين المعاطِفُ

٨ ـ بحقك إلَّا ما مَنَنْتَ بعَطْفَـــة   فمثلِى بلا شكّ لمثلكِ عَـــاطِفُ

٩ ـ وحسبُك فضلا أَن تُرَى لِى عاذرًا   وحسبِىَ فضلا أَنَّنى لك وَاصِفُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٤٩٠ .

(٢) الحائف : الجائر.

(٤) بق ، تق : فإن كان .

(٦) بج : رق منى وراق لى ... سلاف عن ب .

(٩) تق : وحسبك عقلا .

وقال فى الاستعطاف *

١ ـ أَنا غرسُ بيتكِ إن أَرَدْ تَ فأَطِمه أَو شِئْتَ فاسْقِهْ
٢ ـ وكذا بِصَدِّك إن أَرد ت فأَفِنه أَو شِئتَ أَبْقِهْ
٣ ـ وكذاك نَعِّمْه إذا أَبقيتَه أَوْ لَا فأَشْقِهْ
٤ ـ رقَّيتَهُ وحطَطْتَهُ هَوْنًا فليتَكَ لم تُرَقِّهْ
٥ ـ ووقَيتَهُ لكِن رضَا كَ فليْتَ أَنَّك لم تُوَقِّهْ
٦ ـ عوّضتَه من قُرْبِه ودنوّ موضعِهِ بسُحْقِه
٧ ـ وجَعَلْتَه غَرضًا لنبل زَمَانِهِ الرَّامى وَرشْقِه
٨ ـ والسعدُ طارِقُ همِّه بالجِدِّ فى تَطْبيقِ طُرْقِه
٩ ـ وَفَتَقْتَ أَمرًا أَنت بَعْدَ اللهِ مأَمولٌ لرَتْقِهْ
١٠ـ هَذَا بِلا ذنب أَتاهُ جَزيتَهُ عنه بِحَقِّهْ
١١ـ هو عبدُ أَنْعُمِكَ التى لا ذاقَ منها طعمَ عِتْقِه
١٢ـ ورقيقُ جودِك لا رأَيتَ خروجَهُ من تَحتِ رقِّه
١٣ـ يَشْكُو وَقَدْ أَعرضْتَ ضيقةَ أَرضِه وظلامَ أُفْقِه
١٤ـ فاعْطِفْ عَلَيْهِ فإِنَّ عَطْفَك إن أَتى فلمُسْتَحِقِّه
١٥ـ وارْفُقْ به فسواكَ يَبْخَلُ من مَودّتِه برفْقِه
١٦ـ وامْنُنْ عليه قبل مَحْقِ فؤادِهِ هَمًّا ومَحْقِه
١٧ـ يا غيثَه يا أُسَّ بيتِ حياتِه يا بابَ رِزْقِه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٢ .

(٧) ط : زمانة الرامى بالتاء المربوطة .

(٨) ط : فى تضييق طرقه .

(١٤) ط : فليستحقه .

وقال فى معاتبة *

١ ـ أَلومُ نَفسِى على هذا العتابِ وما ... تكلَّم الحرُّ إلَّا وهْو مَكْلومُ

٢ ـ لأَصْبرنَّ على ما قد مُنيتُ به ... فالدَّهرُ يومان محمودٌ ومذْمُومُ

٣ ـ وأُصْبِحَنَّ ولى نَفْسٌ بِعزَّتها ... مخطومةٌ وفَمٌ بِالصَّمْتِ مَخْتُومُ

٤ ـ لا أَسْتزيدُك فيما قد مُنيتُ به ... ولا أَسومُكَ أَمرًا فيه تَغْرِيمُ

٥ ـ ولا أَلومُك فى برٍّ تقدِّمُه ... فللمَقادِيرِ تحليلٌ وتَحْرِيمُ

٦ ـ فَقَدْ بَسَطْتُ لِذَاكَ الفِعْلِ مَعْذِرةً ... لما تيقَّنتُ أَنَّ الرزقَ مَقْسُومُ

٧ ـ لكنَّها نَفْثةُ المصدور جَادَ بها ... فَتى من الدّهر مَصْدُوعٌ ومَصْدُومُ

٨ ـ عَادَانِىَ الدّهرُ لما رَاعَه أَدبِى ... وسرَّ يومٌ عظيمٌ فيه مَكْتُومُ

٩ ـ وما يُصادِفُ منى غيرَ مُضْطَبِرٍ ... لَهُ على النَّفس تخيير وتَحْكِيمُ

١٠ـ للبُلْه منه مبرَّاتٌ وتكرمةٌ ... وللحَمِير مسرَّاتٌ وتَنْعِيمُ

١١ـ فإِنْ كَسَاهُمْ وعرَّانى فلاعَجَباً ... القِرْدُ يضحك والضِّرغَامُ مَهْمُومُ

١٢ـ وربما عاشَ هذا جائعًا أَبدًا ... وفاز بالرِّىِّ بعد الشِبْع عُلْجُومُ

١٣ـ هذى أَساطيرُ قدسَطَّرتُها سَقَماً ... فهل علمتم بأَن الفِكْرَ مَحْمُومُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦٧١ .

(٣) ت : والصدر ولى نفس بعزتها .

(٥) ط : فى بر تقدره .

(١٠) ص : لبغلة منه ميدان .

(٤) ت ، بق : ولا أسومك شيئاً .

(٩) ت :وما يصادق ..... تجبير وتحكيم .

(١٢) بق : وعاش بالرى . العلجوم : الضفدع الذكر.

وكتب إلى صديق له *

١ ـ يأَيها المغلطُ فى قـــــولِهِ بل أَيُّها الجائرُ فى حُكْمِـهِ
٢ ـ جُرْتَ على عبدِك فى عتبهِ الظاهــر والبَاطِنِ فى ذَمِّــــه
٣ ـ جعلتَ كلَّ الذنبِ مَعْ فعْلِهِ جَوْرًا وكُلَّ العــذر مَـع خَصْمِـه
٤ ـ فَزدْتَـهُ حِقْدًا على حِقْدِه عليـهِ بل همًّا على همِّــــه
٥ ـ حَاشَـاهُ من ظُلْمِكَ فى عَتْبهِ عَلَيْـكَ بل حاشَـاكَ منْ ظُلْمِه
٦ ـ لا تَعْجَبَنْ للدَّهـرِ فى جَـوْره فما جَرَى إلّا عَلى رَسْمِــــه

وقـال **

١ ـ خَاصَمَنى من سَكَتُّ عنـــه فَظَنَّ أَنْ ليسَ لى لســــانُ
٢ ـ فقلت ما أَنْتَ لى بخَـصْمٍ وإِنَّمَـا خَصْـــمِىَ الـزَّمانُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٢ .
(١) بج : يأيها الغالط .
(٣) ط : وكل العدل .
(٤) بج : إلى همه .
(٦) بج : لا تعجبن يا قلب من .
(**) مذكوران فى (ط) ص ٨٤٨ .

النقد والزهد

وقال

١ ـ تدّعِى العقْلَ وهْوَ أَشـرفُ مافِيـــــكَ فلمْ صَـارَ دَاخِـلاً تَحْتَ حِسِّكْ
٢ ـ وكذا حَبْسُـك الحيـاة وقدأَصْ بَحْت لا تشْتهى سـوَى طُول حَبْسِكْ
٣ ـ وتُرجِّى البقـاءَ فى يَـوْمِك الآ تى ، ولم تَتَّعِظْ بذاهِب أَمْسِـكْ
٤ ـ طَلِّقْ النَّفْسَ فهى أَخْوَنُ عُرْ سِكْ أَلَيْسَتْ هى المشيرُ بعُرْسِكْ
٥ ـ واجْعَل الدَّهْرَ مَأْتما لِترى فى الـ قبْرِ يومَ المماتِ ليـلة عُرْسِـكْ
٦ ـ وَاذا رُمْت أَنْ تُمَـارِىَ فاسْكُتْ وإذا شِئْت أَن تُلاحى فأَمْسِـكْ
٧ ـ وإذا اختال فوق أَرْضِـكَ مِنْكَ الـ عِطْفُ فاذكُرْ هَوَانَهُ تَحْتَ رَمْسِكْ
٨ ـ لا تغالِطْ فما تنـالُ رضَى الرحمـــن حقًّا إِلّا بإِغْضَاب نَفْسِـك
٩ ـ ما أَهـانَ الوَرَى ولا مَلَكَ الدُّنْـ يَـا ولا حَازَها سـوى المُتَنسِّك

(*) وردت هذه القصيدة فى (ط) ص ٥٣٩ . وقد عد الصفدى هذه القصيدة فى قافية السين وحجته فى ذلك أن الكاف ليست أصلية . وقد عدها الدكتورمحمد عبد الحق فى قافية الكاف إذ أنها جاءت فى البيت السادس والتاسعأصلية راجع الغيث جـ٢ص٢٢٨) .

(٣) بق : : يومك الأدنى .
(٤) بق ،تق : طلق الاير.
(٧) تق : اختال .. الحال .
(٨) بج : رضا الله تعالى .تق : رضا الله حقا .
(٩) بج : ولا ملك الدهر.

وقــال *

١ ـ عــزَّ إلَــهُ العَــالَمْ وذلَّ ابــنُ آدمْ

٢ ـ يُخَاصِمُونَ ربَّهم والـرَّبُّ لا يُخَـاصَمْ

٣ ـ وحاكَمــوه للنُّهى وعِنْــدَهُ تُحـاكَمْ

٤ ـ وقائلٍ : لِمْ كَانَ ذا ؟ وقائل : لِمْ لَا ولم ؟

٥ ـ قد سَلِمُوا لو سلَّموا وقــد نَجا مَنْ سَالَمْ

٦ ـ ومــدَّعٍ بأنَّه في العِلْمِ لا يُقَــاوَمْ

٧ ـ رأى الزَّمانَ حَادِثًــا فقــالَ قــد تَقَــادَمْ

٨ ـ ومــا دَرَى بأنَّه لِفعْلِهِ قَــدْ صَــادَمْ

٩ ـ يُفْحِمُــه وَيــدَّعِى بأنَّــه قَــدْ كَاتَمْ

١٠ـ يا حُسْنَ ماجاءُوا بِه لو تمَّ لكِنَّ مَا تَمْ

١١ـ إنْ يَرْجُ إلا حزْبَه مَــا تَــمَّ إلا مــا تَمْ

١٢ـ مَاتَ الهُدَى مابَيْنَنا فكلُّنَــــــــا مــآتِمْ

(*) مذكورة في (ط ص ٧٤٧)

(١) وفي الأصل ، ط : غزالة للعالم .. وذاك نسل آدم .

(١٠) ت : ياحسن ماجوابه ..« وهو تحريف .

(١١) ط لن يبرح إلا خديه .

وقال فى الزهد والوعظ *

١ ـ قد كان ما كان من جَهْلِى وطغْيانِى ... وجاءَ ما جاءَ من نُسْكِى وإيمَانى

٢ ـ وسُرَّ من بَعْدغمٍّ النفسِ بى مَلكى ... واغتمَّ بعد سرور النفس شَيطَانِى

٣ ـ فما المعمَّمُ بعد النُّسْكِ مِنْ أَربِى ... ولا المُقَنَّع بعد الزُّهد مِنْ شانى

٤ ـ نَسيتُ إلفاً بَخيلاً لَيْسَ يَذْكُرُنى ... بذكرِ ربٍّ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْسَانِى

٥ ـ وخِفْتُ عصْيانَ من لو شاءَ أَهْلَكَنى ... واخترتُ طاعةَ من لو شاءَ أَنْشَانِى

٦ ـ وعِفْتُ دُنْيَا تُسَمَّى من دَنَاءَتِها ... دُنْيا وإلَّا فما مَكْرُوهُها الدَّانِى

٧ ـ ضحكْتُ فيها وإنِّى قد بَكَيْتُ بها ... فالجهلُ أَضْحَكَنى والعَقْلُ أَبْكانى

٨ ـ هذا وقد نلْتُ مالا نَالَه أَحَدٌ ... فى الدَّهرِ مِنْ نيل أوطارِى بأَوْطَانِى

٩ ـ محجَّبُ العِزِّ لا تَعْلو يدٌ لِيَدِى ... قهرًا ويَعْدُو عَلَى السُّلْطانِ سُلْطَانى

١٠ ـ بين العَزِيزَيْنِ منجاهٍ ومن كرمٍ ... إلى الرفيعينِ من قدرٍ ومن شَانِ

١١ ـ أُكْسَى وأَخْلعُ أثوابَ النَّعيمِ فكَمْ ... جَرَّرتُ للتِّيه أذيالى وأَردانى

١٢ ـ منعَّمٌ بين جنَّات مُعَجَّلَةٍ ... وضُمَّ ما شِئْتَ من حُورٍ وولدان

١٣ ـ وكم سبَتْنِى بلاحَرْبٍ وكمْ فتَنتْ ... إنْسَانَ عَيْنَىَ فيها عينُ إنْسَان

١٤ ـ وطَالما أَصْبَحَتْ شمسُ النَّهارِ بِها ... ضجيعةً وبُدُورُ التِّمِّ نُدْمَانِى

١٥ ـ أَعْيَا وأَتعبُ من ضمٍّ ومن قُبَلٍ ... فأَستريحُ إلى راح ورَيْحَانِ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٨٤ .

(٣) بق ، تق : بعد النسك من شأنى .

(٥) بق ، بج : أنسانى .

(٩) ت : يدا بيدى .

(١٢) بق : وسم ما شئت . تق : وبين .

(١٣) ص : وكم نقشت بدلا من (فتنت) .

(١٤) ص ، بق ، تق : ضجيعة لى وبدر التم .

١٦ ـ ثم انتهيتُ ولولم يُنْهِنِي أَنَفِى ... من الزمان لكَان الشَيْبُ يَنْهَــانِي

١٧ ـ قدشيَّب الشيبُ أَوطارَ الفُؤاد كَمَا ... أَبْـلَى جَـدِيدَ لُبَـانَاتِي الجَدِيدَانِ

١٨ ـ لاترغبي ياابنة العشرينَ فى صِلَتِي ... إِنَّ الثلاثِينَ هدَّتْ ثُلْثَ أَرْكَــانِي

١٩ ـ فيا لكَثْرةِ أَشجانِي وأَحْزَانِي ... ويا لَقلةِ أَنصــاري وأَعْــوانِي

٢٠ ـ سَلنِي عن الدَّهر لاتَسْأَلْ سِوَايَ به ... ولا تسـلْنِيَ عــن همِّــي وأَحْــزَانِي

٢١ ـ وإن بكَيْتُ فنكِّب عن مُجَاوَرَتِي ... واحــذَرْ وإِيَّاكَ من طُوفَانِ أَجْفَانِي

٢٢ ـ أَمَّا دُمُوعِي وخَوْفِي مَعْ مُراقَبَتِي ... فمــن ذُنُوبِي وطُغْـيانِي وعِصْـيانِي

٢٣ ـ همٌّ ودَمْعٌ وخَوْفٌ وافتقارُ يَدٍ ... هذى خُصُــومٌ وما هَذَانِ خَصْمانِ

٢٤ ـ إِليكِ عنِّيَ يا دُنْيَا إِليك فَلِي ... فى وصْلِ مِثْلِكِ شَانُ المبغضِ الشَّانِي

٢٥ ـ فى وَحْشَةِ القَبْرِ والدُّودِ المقيمِ به ... شُغْلٌ لِنَفْسِيَ عــن دَارِى وبُسْــتَانِي

٢٦ ـ أَقــول دَارِى وجيرانى مُغَالَطَةً ... والقبرُ دَارِيَ والأَمْــوَاتُ جِــيرَانِي

٢٧ ـ سأُوسِعُ القَبْرَ بالأَعمالِ أُصْلِحُها ... جُهْدِى وأَلْبَسُ زُهْدِى قَبْلَ أَكفَانِي

٢٨ ـ وقد أَجْبَتُ نِدَاءَ اللهِ حِينَ دَعَا ... وقلتُ لَبَّيْكَ عن شَوْقِي وأَشْجَانِي

٢٩ ـ فإِنْ رَشَدْت وغَيْرِى فى غَوايَتِه ... جــهلاً فإِنِّي بصيرٌ بَيْنَ عُمْـيان

٣٠ ـ وإِن خَرَجْتُ من الدُّنْيَا ولذَّتِهــا ... طَـوعاً فيا ربْحَ بَخْتِيَ بَعْدَ خُسْرانِ

٣١ ـ وكيف آسىَ على الدُّنْيَا ولذَّتِها ... وقد تعوَّضْتُ بالبَاقِى عَنِ الفَــانِي

---

(١٦) فى الأصل و(ط) : ولو لم ينهى ألق .و هو تحريف .

(١٧) ت : أوطان الفؤاد كما .. أبلى لبان لبانات الجديدان

(٢٠) ط : سلنى عن الدهر تسأل – فسقطت فيه (لا) .. (٢٢) بق ، تق : وخوفى من .

(٢٣) تق ، هم دموع وحزن . (٢٦) ت ، بق ، تق : اختار دارا وجيرانا .

(٢٩) بق ، تق : باق فانى بصير . (٣١) جاء الشطر الثانى من هذا البيت بعد الشطر الأول من البيت السابق .

وقال فى الزهد أيضاً *

١ ـ بالموتِ تزكو النَّفس يَظْهَرُ فَضْلُها	فلعلَّ يُكْتَسَبُ البَقاءُ من الفَنَا
٢ ـ وكذا نواةُ القسبِ لَسْتَ تَرى لَهَا	نَبْتًا ولا ثمرًا إذا لم تُدْفَنَا

وقال فى الزهد أيضاً **

١ ـ أَصْبَحْتُ للدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ	كارهاً لا أَشتهيها
٢ ـ وعَقَقْتُ منها طائِعاً	أُمِّى فما أنا من بَنِيها
٣ ـ ووهبْتُها مِنى لبَائِع	نَفْسِه كَىْ يَشْتَرِيها
٤ ـ ورفَضْتُها لغُرورِها	ولخِسَّة الشُّرَكَاءِ فيها

وقال فى الدنيا والآخرة وهو آخر ما قاله ***

١ ـ أَحسنَت الدنيا التى اسْتَرْجَعَتْ	مِنِّى تِلك الحالةَ الفَاخِرَه
٢ ـ ما شَغَلَتْ بالى بتقبِيحها	بل فَرَّغَتْ قَلْبى إلى الآخرة

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٥٦ .

(١) بق : للعقل يكتسب .

(٢) ت : نواة العشب . والقسب : الصلب الشديد ، والتمر اليابس .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٨٦٨ .

(٢) تق : وعققت فيها .

(***) مذكورة فى (ط) ص٨٧١

الفخر

قال في جرب أصابه *

١ ـ لعُلُوِّى جَرِبْتُ لا لانْخفَاضِ جَرَبِى رفعةٌ وإن كَانَ داءُ
٢ ـ جَرِبَتْ مِثْلِىَ السَماءُ وناهيـ ـكَ علوًّا ان أَشْبَهتْنِى السَماءُ
٣ ـ ولذا أَجمع الرواةُ وما خُو لِفَ فيها أَنَّ اسمها الجَرْبَاءُ

وقال في الفخر والعتاب **

١ ـ أَيَدْفَعُنِى الدَهْرُ عَنْ مَطْلَبِى ويُكْثِرُ من لُؤْمِه المَطْلَ بِى
٢ ـ ويَقْصِدُ صدًّى إِذا ما صَدَاىَ أَرَادَ الوُرُودَ عَلَى مَشْرَبِى
٣ ـ وإِنْ رُمْتُ أَسْهلَ شَىْءٍ عليهِ تَرَاهُ يصلِّ عَلَى أَشْعَبِ
٤ ـ وأَسأَله نَقْلَ أَخْلاقِه فَيُنْشِدُ بَيْتَ أَبِى الطيب
٥ ـ ولم يدرِ أَنِّىَ كثيرُ الإِباءِ وأَنَّ الرَّشيدَ المرَجَّى أَبِى
٦ ـ وأَنِّى بِه قَد فَخرتُ الأَنامَ بفضلِ النِّصابِ مَعَ المَنْصِبِ
٧ ـ وأَنِّىَ لو شئتُ من سَعْدِه لأَنْعَلْتُ رِجْلىَّ بالكَوكَبِ

(*) مذكورة في (ط) ص ٨ .

(٣) الجرباء : السماء إذا طلعت كواكبها ، قيل سميت بذلك لما فيها من الكواكب كأنها جرب لها .

(**) مذكورة في (ط) ص ٣٠ .

(٢) بق : ويكثر صدى . بج : وينصد صدى

(٤) وإذا حاولت نقل أخلاقه وتعديلها لم يستطع ، واحتج بقول المتنبي : —

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

٨ ـ ولو شئتُ كَان لَدىَّ الهِـلالُ   بِنَهْـــرِ المجرَّةِ كالمـــركب

٩ ـ ولكـنَّ لى أَرَباً او أَرَادَ   لصـــيَّرهُ غيرَ مُسْـــتَصْعَب

١٠ـ رجَوْتُ به أَن أَنَال العُـلىَ   وأَن يُفْتَدَى الفَخْـــرُ مِنْ مَنْصِبِ

١١ـ وأَن أَلبسَ العزِّ مُسْتَمْتِعا   وأَن أَطْرحَ الـــذُّلَّ عن مَنْكبى

١٢ـ ومن لم يكن فى العُلا نَاصِباً   يُرَى وهْوَ فى القَوم لم يُنْصَـــبِ

١٣ـ ومن لم يَسرْ نَحوها لَم يسـرْ   بنُجحٍ لقَصْـــدٍ ولا مَطْـلَبِ

١٤ـ ومن لم يسُد فى الصِّبا لم يَسُـدْ   إذا صَـــار فى حِلْيةِ الأَشْيَب

١٥ـ فيا سـيِّدى إِنَّنِي عَاتِـبٌ   عَلَـــيْكَ ولـــو شِئْتَ لَمْ أَعْتِب

١٦ـ لقد أَسكَرَتْنِي خُمورُ الخُمـولِ   وأَنـــت تحلِّلُ لِى مَشْـــرَبِى

١٧ـ أَيطـــلعُ فَجْـر سُعُودِى ولاَ   أَفِـــرُّ إليـــه من الغَيْهَـــبِ

١٨ـ بحقِّك إما عَصَيْـتَ الحُنُوَّ   وجَـــوَّزْتَ فى تَـــرْكِه مَذْهبِى

١٩ـ وهوَّنْتَ أَمْرَ فِرَاقِى عَلَـــيْكَ   فما هـــوَّنَ المرءُ لم يَصْـــعُبِ

٢٠ـ فإِنْ قُلْتَ لاَ ثُمَّ أَبْصَـــرْتَنِى   عَتِبْتُ عَلَـــيك فلا تَعْـــتِب

---

(٨) ص : كالموكب بدلا من (كالمركب) . وهذا البيت لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ت ، ط : من مكسى

(١١) بج : أطرح البذل

(١٢) بج : وهو فى القول . بق : وهو فى القرم

(٢٠) ت : عليت عليك فلا تغضب

وقال أَيضاً فى الفخـــر *

١ ـ سِوَاىَ يَخَافُ الدَّهْرَأَويَرْهَبُ الرَّدى ... وغيرِى يَهْوَى أَنَ يَكونَ مخـلَّدَا

٢ ـ ولكنَّنِى لا أَرْهَبُ الدهرَ إِنْ سَطَا ... ولا أَحْذَرُ الموتَ الزُؤَام إِذَا عَـدا

٣ ـ ولو مدَّ نحوى حادِثُ الدهرِ طَرْفه ... لحدَّثت نَفْسِى أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَـدا

٤ ـ توقُّد عَزْمِى يتركُ الماءَ جَمْرَةً ... وحِلْيَةُ حِلْمِى تَتْرُكُ السَيْفَ مبْرَدَا

٥ ـ وفرْطُ احْتَقارِى للأَنامِ لأَنَّنِى ... أَرَى كل عارٍ من خلا سُؤْدُدِى سُدَى

٦ ـ ويَأْبَى إِباَئِى أَن يَرانىَ قاعـدًا ... وَأَلاَّ أَرَى كُلَّ البريَّةِ مُقْعَـــدَا

٧ ـ وأَظمأُ إِن أَبْدَى لِى الماءُ مِنَّــةً ... ولــو كانَ لى نَهْــرُ المجـــرَّة مَوْرِدًا

٨ ـ ولو كان إِدراكُ الهُدى بتذلُّلٍ ... رأَيتُ الهُدَى أَلاَّ أَمِيلَ إِلىَ الهُـدىَ

٩ ـ وقِدْماًبغيرى أَصْبَحَالدَّهرُ أَشْيَباً ... وبِى بل بِفَضْلى أَصْبَح الدَّهرُ أَمْرَدَا

١٠ـ وإِنَّك عبدى يا زَمانُ وإِنَّنِى ... على الكُرْهِ منىِّ أَنْ أُرَى لَكَ سَـيِّدَا

١١ـ ولِمْأَنا راضٍأَنأُرَىوَاطِىءَ الثَّرى ... ولى هِمَّةٌ لا ترتضى الأُفْقَ مَقْعَـــدا

١٢ـ ولو عَلِمَتْ زُهْرُ النجومِ مَكانَتِى ... لخَـــرَّتْ جميعاً نَحْوَ وَجْهِىَ سجدًا

١٣ـ أَرى الخَلقَ دُونِى إِذأَرانىَ فَوْقَهُم ... ذَكـــاءً وعلمــــاً واعتــلاءً وسُؤْددًا

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٦٥

(١) ص : يخاف الموت ... (٣) ص : كفه بدلا من (طرفه)

(٤) فى القصيدة مبالغة شديدة ، وقد لفتت هذه القصيدة نظر النقاد وقد علق عليها ابن حجة الحموى فى كتابه خزانة الأدب مقرظا (ص ٦٣) ووصفها «ياقوت الحموى» فى كتابه إرشاد الأريب ج ٧ ص ٢٣٧(بأنها من شعره الذى سارت به الركبان .... والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة فى عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(٥) ص ، بج : أرى كل عار من سوى سوددى سدى . ... (٦) ت : وتأبى ايادى

(١١) ت : وما أنا راض . بج : ولالى لا ترتقى ... (١٣) ط : إذ رآنى

١٤- وبذلُ نوالى زاد حتىَّ لقــد غَدَا　　من الغيظِ مِنْه ساكنُ البَحر مُزْبِدَا
١٥- وكم سائلٍ لى قَدْ مَضى وَهْوَ قائِلُ　　فِداك بخيلٌ ندَّ عن كَفِّه النَّدَى
١٦- ولى قَلَمٌ فى أَنْمُلِى إِن هَزْزْتُه　　فما ضرَّنى أَلاَّ أَهزَّ المُهــنَّدا
١٧- إِذا صال فوقَ الطِّرْسِ وقعُ صَريرِهِ　　فإِنَّ صَلِيلَ المشرفِىِّ لَهُ صَـدَى
١٨- ومحرابُ طِرْسٍ وهْو داودُ ساجدًا　　وإِن شاءَ حَاكَ الطِرْسَ دِرْعاً مُسرَّدًا
١٩- وإِنَ رَفَعَ المقدارُ أَو وَضَعَ النَّدى　　فمنه يرجَّى الجدُّ أَو يُرْتَجى الجَدى
٢٠- ومن كلِّ شَىْءٍ قد صَحَوْتُ سِوَى هَوىً　　أَقَامَ عــذولى بالمَلامِ وأَقْعَدا
٢١- إِذا وَصْلُ من أَهْوَاهُ لم يَكُ مُسْعِدِى　　فليت عَذُولِى كَانَ بالصَمْتِ مُسْعِدَا
٢٢- يَلومُ وما يَدْرِى بكونِ وِصَالِه　　من النَّجْم أَعْلَى أَو مِنَ الأُفْقِ أَبْعَدَا
٢٣- يُحِبُّ حَبيبى مَنْ يَكُونُ مفنِّدى　　فياليْتَنى كنْتُ العــذُول المُفنَّدا
٢٤- وقالوا لقد آنَسْتَ نارًا بِخَدِّه　　فقلت وإِنِّى قد وَجَدْتُ بِهَا هُـدَى
٢٥- وإِنِّى لأَهْوَى مِنْهُ ثغرًا مُفَضَّضاً　　وإِنِّى لأَهْـوى منه خدًّا مُعَسْجدَا
٢٦- ولم أُدْمِ ذَاكَ الخدَّ باللحظ إِنَّما　　عَمِلْتُ خَلُوقاً حين أَبْصَرْتُ عَسْجدًا
٢٧- وكم لى إِلى دَارِ الحبيبِ التفاتَةٌ　　تُذَكِّرُنِى عَهْدًا قَدِيماً ومَعْهَــدًا
٢٨- لقد كنت فِيهَا أُبصِرُ الليلَ أَبيضاً　　فقد صِرْتُ فيها أُبْصِرُ الصُّبحَ أَسْوَدَا
٢٩- يُرَاقِبُ طَرْفى أَنْ يَلوحَ هِلالُها　　فقد طَال ما قد صَامَ حتىَّ يُعَيِّدا

---

(١٤) بج : لقد علا . ت : من الفيض ...
(١٦) بج : أخل　　(١٧) ص : صليل المرهفات
(١٨) ص : بمحراب طرس وهو كالعود ساجدا .. ولو شاء ... مزردا . رف ، تق : وهو إذ ذاك ساجد .. مزردا .
(١٩) ت ، تق ،رف : رفع الأقدار .. يرجى الجود
(٢١) بق : لم يك مسعفى　　(٢٢) بق : يكون وصاله
(٢٤) الاقتباس من قوله تعالى : «إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» . (طه : ٢٠)
(٢٦) مص،ص : باللثم بدلا من(باللحظ). ص : مسجدا بدلا من عسجدا . والخلوق : ضرب من الطيب .

٣٠ـ عَبْرتُ عَلَيْها واعْتَبَرْتُ تَجَلُّدى ... فيا خَجَلى حين اعْتَبْرتُ التَّجَلُّدَا
٣١ـ كَأَنَّ بطرفى ما بِقَلْبِي صَبابةً ... فلم يَرَ تِلْك الدَّارَ إلاَّ تَقَيَّدا
٣٢ـ وكم لجوادِى وقعةً فى عِرَاصِها ... تَعوَّدَ منها جِيدُه ما تَعَوَّدَا
٣٣ـ تعوَّدَ ذاكَ الجيدُ مِنِّىَ أَنَّنِي ... أُصَيِّرُه من دُرِّ دَمْعِى مُقَلَّدا
٣٤ـ وما تِلْكَ دَارٌ بالعقيق ولا الحِمى ... ولكنْ سَماءٌ إِذْ حَوَتْ مِنْه فَرْقَدا
٣٥ـ ويا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه وبَيْنَنَا ... عِنَاقٌ أعاد العِقْدَ عِقْدًا مبدَّدَا
٣٦ـ فأَصبح ذَاك العِقْدُ منِّى مُحَسَّرًا ... وقد طال ما قد كان منِّى مُحسَّدا
٣٧ـ ولم أَجعلِ الكفَّ الشِّمالَ وِسَادَةً ... فبات على كفِّ اليمينِ مُوَسَّدَا
٣٨ـ وجرَّدْتُه من ثَوْبِه وأَعَدْتُه ... بثوبِ عِنَاقٍ كَاسِيًا مُتَجَرِّدا
٣٩ـ وقرَّبنى حتى طَرِبْتُ إلى النَّوى ... وأَوْرَدَنى حتَّى صَدِيتُ إلى الصَّدَى
٤٠ـ شَهِدْتُ بأَنَّ الشَّهدَ والمسكَ رِيقُه ... وما كُنْتُ لَوْ لَمْ أَختبرْه لأَشْهَدا
٤١ـ وأَنَّ السُّلافَ البابليةَ لَحْظُهُ ... وإلاَّ سَلُوا إِنْسَانَه كَيْفَ عَرْبَدَا
٤٢ـ ملِىٌّ بكَسْرِ الجفنِ ،والجفنُ قَوْسُه ... فكيف رَمَى القلبِ سَهْماً مُسَدَّدا
٤٣ـ فَتِه وتَسلَّطْ كيف شِئْتَ فإِنَّما ... خُلِقتَ لأَشْقَى إذ خُلِقْتُ لِتَسْعَدا

---

(٣٠) ت : غبرت عليها . بج : صبرت عليها
(٣٢) ت: لجوار وقفة
(٣٤) ت : ولكن سماء اخبأت
(٣٦) ت : ويا طالما قد كان منى مجسدا
(٤١) ت : وإن السيوف البابلية
(٤٢) فى الأصل : حلى بكسر الجفن . ص : بكف رمى
(٤٣) بج ، بق : أو خلقت . بق : لأسعدا

الوصف

وقال فى بادهنج *

١ - وبادهَنْجٍ عَلَا بِنَاءً لكنّه قد هَوى هواءً
٢ - دام عليل النسيمِ فيه كأنّه يطلبُ الشفاءَ

وقال يصف جرباً أصابه **

١ - لقد لقيتُ نصبًا وقد سُقيت وَصَبَا
٢ - بجسدٍ لى قد غدَا مُبَغَّضًا محبَّبا
٣ - الحَبُّ قد عَنَيْتُ ما عنيْت حُبَّ زينبا
٤ - أَنْبَتَ لى الحَبُّ به أَلف جَرِيبٍ جَرَبا
٥ - يا عجَبًا من جَرَبٍ أَبصرتُ مِنْه عجبا
٦ - اجتمع الضِّدان فيه مِقَةً واصْطَحبَا
٧ - الماءُ منه قد جَرى والجَمر قد تَلَهَّبَا
٨ - تجرى القُيوح أَوأقول بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨

(**) مذكورة فى (ط) ص ٤٨ . وهى غير مذكورة فى (ت) .

(٢) بج : دام عليه

(١) ط : وقد شقيت

(٢) ص : من جرب صرت به .. مبغضا محببا

(٤) وفى الأصل : « عنيت لى الحب »

(٦) مقة : أى حبا

(٧) بق : الماء فيه

٩ ــ والنّار تُذْكَى أوأَرى　　　لها عِظَامى حَطَبا

١٠ــ أَنَامِلِى السَّلَى وإن　　　أَبْصَرْتُ منه رُطَبا

١١ــ قد خَتمُوها فضةً　　　من حَصَفٍ وذَهَبا

١٢ــ ترى بها الياقوت وال　　　جوهَرَ والمَخْشَلبا

١٣ــ من حَصَفٍ وجربٍ　　　قد أَلْهبَا وأَنهبا

١٤ــ يقول من أَبصَرنى　　　ذا الأُفْق قد تكوْكَبا

١٥ــ فكَوْكَبٌ فى مَشْرِقٍ　　　وليس يأْتى مَغْرِبَا

١٦ــ يُظلم عيشى كلَّما　　　أَبْصَرْتُ فيها كوكبا

١٧ــ فما رأَيْتُ حيَّةً　　　إلَّا رَأَيْتُ عَقْرَبَا

١٨ــ أُنْخَس بالشَّوكِ وقد　　　أُطعَنُ فيها بالشَّبا

١٩ــ أَكتم كَفَّىَّ عن النَّ　　　اسِ حَياءً وإِبَا

٢٠ــ مالاح إلَّا واختَفى　　　كَفِّىَ عنهمْ واختَبا

٢١ــ من الهوان عادكَفِّ　　　ى مَلكاً مُحَجَّبا

٢٢ــ تطرِّزُ القيوحُ والدِّ　　　ماءُ ثَوبِى والقَبَا

٢٣ــ أَلْبَسُ ثَوْبا ساذجًا　　　ثم أراه مُذْهَبَا

٢٤ــ من جُملةِ الجمال صرْ　　　تُ حين صِرْتُ أَجْرَبَا

٢٥ــ وأَصبح القَطْرانُ والـ　　　كِبْرِيتُ مِسْكى الكبَا

---

(١٠) سلى النخل : الواحدة سليه (عامية)

(١١) الحصف : الجرب اليابس

(١٢) المخشلب : قطع الزجاج المنكسر ، وقيل الخزف ، ومنه قول المتنبى : —

بياض وجه يريك الشمس حالكة　　　ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

(١٧) الأبيات من (١٥ — ١٧) لا توجد فى (بق)　　　(٢٢) بق : تطرز الفتوح

(٢٥) ط : والكباء والوزن لايستقيم . بق : هذا البيت مذكور بعد البيت رقم ٢٠ ، الكباء : عود البخور أو ضرب منه .

٢٦ـ يا جربًا إن لم أَقـل   من جـربى واجـربَا

٢٧ـ أَصبحتُ ذَا القروح لا   شـعرًا ولكن كَـربَا

٢٨ـ ممزَّقَ الجلدِ مُرا   قَ الدَّم مهجورَ الخِبَـا

٢٩ـ فكلٌّ من يـأْلفُنى   قـد صـار لى مُجْتَنِبـا

٣٠ـ وكلُّهم خَوفًا من الـ   عَـدْوى يَفِرُّ هَـرَبَا

٣١ـ يُعدى الوَرى الأَجربُ حـ   ـتى ثـوبُه كالثُّؤبَـا

٣٢ـ يا مَرَضًا صِرتُ به   فى منزلى مُغْـتَرِبَـا

٣٣ـ ودونَ أَهْلِى مُفْردًا   وعنـدهم مُذَبْذَبَـا

٣٤ـ أُرْمَى وكُنْتُ أُصْطَفَى   أُقْلَى وكُنْتُ أُجْـتَبى

٣٥ـ والرأْسُ كنْتُ ثُم صرْ   تُ من ذُنُوبِى ذَنَبَـا

٣٦ـ غَضِبْتُ من حَالِى وحَقِّـ   ـى أَنْ أَمـوتَ غضبَـا

٣٧ـ لا مرحباً بالعيشِ بل   بالموتِ أَلْفَ مرْحَبَـا

٣٨ـ مرَّتْ حَيـاتى فوجَدْ   تُ المَوْتَ حُلْوًا طَيِّبَـا

٣٩ـ فما أَلَـذُّ مَطْعَمـاً   ولا أُسِيغُ مَشْـرَبَـا

٤٠ـ لاعِشْتُ إن كنْتُ أَعيـ   ـش هـكَذَا مُعذَّبَا

٤١ـ مَوتِى حَياتى وكـذا   سـلامتى أَنْ أَعْطَبَـا

٤٢ـ أُفٍّ الدنيـا لايزَا   ل المرءُ فيها مُتْعَبَـا

٤٣ـ تَجْرِى المقاديرُ بما   يكره شـاءَ أَوْ أَبَى

---

(٢٧) ذو القروح : هو لقب امرىء القيس لقب به لان قيصرا ألبسه قميصا مسموما فتقرح جسده فمات .

(٣٢) بق : فى وطنى

(٣٣) بق : وبينهم مذبذبا

(٣٦) ط : وحق أن أمرت . وهو تحريف   (٤٣) بق : شاء أم أبى

٤٤ـ هُنَّ السِّقامُ والعَنا ءُ والشَّقاءُ والوَبَا

٤٥ـ وَبينَما يَكُونُ كالطَّ وْدِ يَعودُ كالهَبَا

٤٦ـ وكم يلاقى مَهْلَكاً إذا أَراد مَطْلَبَا

٤٧ـ والحقُّ ما أَقولُ ما أَقولُ قَطُّ الكذِبَا

٤٨ـ كُنْ بشَرًا أَو مَلِكًا أَو مَلَكاً مُقَرَّبا

٤٩ـ ما دُمْت موجودًا فما تَنْفَكُّ تَلْقَى التَّعَبَا

وقال يصف فرسا أَشقر *

١ ـ وأَشقرٍ ما زِلْتُ من جَرْيِه أَطْوِى به البيدَ كطىِّ الكِتَابْ

٢ ـ كأَنَّما أَرجلُه فى الفَلا أَنامِلٌ تُسرِع لَقْط الحِسَابْ

٣ ـ يَجْرِى فلَا أَعْلَمُ عُجْبًا بِه أَمارِدٌ أُبصِرُه أَمْ شِهَابْ

٤ ـ كم غصَّةٍ للبرقِ من أَجْلِه فليت شِعْرِى كَيفَ حالُ السحابْ

٥ ـ آثارُه عِقْدُ نُهودِ الرُّبَا ونَقْعُهُ طُحْلبُ بَحْرِ السَّرابْ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٩٧

(٣) ص : نظير أم شهاب

(٥) ص : طحلب ماء السماء

وقال فى الخمر *

١ ـ أَين كؤوسِى وأَين أَكوَابى   فَهِى وحقِّ المجون ِ أَوْلَى بى
٢ ـ حيوا بها بالمُدام ِ متئِمَةً   فكُلُّ كأْسٍ كَكَفٍّ وَهَّـاب ِ
٣ ـ تلكَ التى لا تزالُ جامعةً   شملَ حَبابٍ وشَمْلَ أَحْبَاب ِ
٤ ـ يَبْدُو عليها الحَبابُ إِن مُزِجَتْ   مِثْلَ عُيونٍ بغيرِ أَهْدَاب
٥ ـ مُعتادةٌ شُرْبَ همٍّ شَارِبها   فهى شرابٌ وأَىُّ إِشْرَاب ِ
٦ ـ تأْتِى ويأْتِى السرورُ يَتْبَعُها   كأَنَّهُ واقِفٌ عَلى البَاب ِ
٧ ـ تموجُ فى الكأْسِ وَهْىَ فاتِنةٌ   كأَنما الكأْسُ طَرْفُ مُرْتَاب ِ
٨ ـ أَسجُدُ شُكْرًا لها إِذا طَلَعَتْ   كأَنَّ كأْسِى لَدَىَّ محْرابى
٩ ـ يُديرها شادنٌ يَطُولُ به   عُمْرُ سرورِى وعُمْرُ إِطْرابِى
١٠ـ تسترِقُ الرّاحُ من خصائِله   تَرْكَ جُسومٍ بِغَيْرِ أَلْبَاب ِ
١١ـ تلتفُّ عند العناقِ قامتُه   من لينِها كالْتَفافِ لَبْلَاب

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٤

(٢) ت : هباتها للمدام صافية . بج : بكل كاس

(٤) ت : يبدو على وجهها اذا مزجت

(٥) ص : وأى شراب

(٦) لايوجد فى (بق ، تق ، رف ، ت) .

(٧) ص : وهى قانية . بق ، تق ، رف : ص : كف مرتاب

(١٠) ت : من خصائلى ... ترك جنون

(١١) ت : كالنفاق للآبى

وقال أيضًا فى الخمريات *

١ ـ الكأسُ لم تُذْنِبْ فكَيْف حَبسْتَها ... أَوحشْتَها من طُول ما آنَسْتَها

٢ ـ لا بل هَمَمْتَ بشُربها ورأَيتَهَا ... أَلقت عليك شُعاعَها فلَبِسْتَها

٣ ـ كم ذَا الوقوفُ بها لَقَدْ أَتعبتَنى ... مما وَقَفْتَ بِهَا كما أَتْعَبتَها

٤ ـ فتوقَّ حِلمَ النارِ واحْذرْ كَيْدَهُ ... فلقد لَمَسْتَ النارَ حِينَ لَمَسْتَها

٥ ـ وشِم السرورَ بِشُرْبِها لاشِمْتَه ... وذُقِ الحياةَ بطَعْمِها لاَذُقْتَهَا

٦ ـ واكفُفْ دخُانَ النَّدِّعن أَنفاسِها ... فبنَشْره المِسْكىِّ قد دنَّسْتَها

٧ ـ عجِّل بسرِّك والقِها فى مَسْمَعى ... ماذا يَضُرُّكَ يا أَخى لوْ قلْتَها

٨ ـ وصِلِ العجوزَ تَعُدْ صبيًّا ناشِئًا ... فلقد نَظرْتَ صِبَاكَ حِينَ نظرتَها

٩ ـ لاتحسبِ الشمسَ المنيرَةَ أُختَها ... فى عُمْرِها ما الشمسُ إلا بنْتُها

١٠ـ سبقَ الزَمانَ وَجودُها بوجُودِهِ ... لاتحسبنَّك يا زمانُ سَبقْتَها

١١ـ ومن العجائبِ أَنَّه لامُبْتَدا ... لزَمانِها ولَهُ بِشُرْبِك مُنْتَهى

(*) مذكورة فى (ط) ص ١٢٩ . وقد كتب القاضى الفاضل عن هذه المقطوعة إلى ابنه القاضى الرشيد : «وأماالثانية المفتوحة الحمرية ، فقد ثملت منها سكرا ، دخلت بخاطرى على عروس كل بيت فوجدته بكرا ، ونسخت عند خمريته الأولى وإن كانت طائلة فلها اليد الطولى .. «والخمرية الأولى التى أشار إليها توجد فى قافية النون أيضا وأولها :ـ

عمموها طينا وآدم طين ... شيخة فى حشا الزمان جنين

(فصوص الفصول ٢٧ و ٢٨) .

(٢) بق ، تق ، ت : فرأيتها . بج : فحبستها بدلا من (فلبستها)

(٣) بج : لقد أضنيتنى

(٤) ت : فتوق حكم

(٦) بج : دخان اليد

(٧) ص : عجل بشربك . تق ، رف : ماذا يضرك ان

(٩) لا يوجد فى تق ، رف

(١١) بج : لا منتهى

وقال أَيضًا *

١ ـ أَحَـلَّ الخمرَ بُعدُكُمُ ... سأَشْرَبُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
٢ ـ فنَارُ القَلْبِ بَعْـدَكُم ... تُصَــــيِّرُه على الثُّلُثِ

وقال أَيضًا **

١ ـ أَلا إِنَّ شُرَّابَ المُدَامِ هُمُ النَّاسُ ... وغيرهُمُ فيهم جُنُــونٌ وَوَسْوَاسُ
٢ ـ فياليْتَ أَنِّى مِثْلُ كِسْرَى مُصَوَّرًا ... فلَيْسَ يَزَالُ الدَّهْر فى يَــدِهِ كَاسُ

وقال يصف جارية صافية السَّواد ***

(١) غلَّابَةُ القول بل خلَّابة الخُلس ... نِديَّةُ اللَّون أَو مِسْكِيَّة النَّفَـــــس
(٢) لونُ الحَمانِن بل أَصْفى وما خُلِقَت ... من أَبيضِ الرِّيقِ بل مِنْ أَسْمَرِ اللَّعَسِ
(٣) لا كالنَّهار ولا كاللَّيل تبْصِرُها ... كاللَّون ما بين لَون الصُّبْحِ والغَلَسِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ١٣٢
(١) ت : أخر الخمر عندكم . بق ، تق ، ت : لأشرب
(٢) ت : تصيرها
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٥٠
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٥٠
(١) ت : غلابة اللون .. الجلس والخلس ، الأحمر الذى خالط بياضه سواد
(٢) بج : الحماهن . تق: الجماهن . ت : الحماهن . ولعله الحمائن جمع الحمنان : نوع من عنب الطائف أسود يميل إلى الحمرة . بق ، تق : أو من أسمر
(٣) ت : كالليل تلبسها

وقال يصف السوسن *

١ ـ وسوسنٍ أَحْوَى جَنى الغَـرْسِ   يَذْوِى مِنَ اللَّمْحَةِ قَبْـلَ اللَّمْـس
٢ ـ أَوْرَاقه فى رقَّـةِ الـدِّمقْسِ   تَصْـبُو إلى تَقبيلِهنَّ نَفْـسى
لأَنها مثلُ شفاهِ لُعْسِ

وقال أيضاً فى صفة الجلنار **

١ ـ وجلنـارٍ عـلى غصُونٍ   وكلُّ غصْنٍ بِهِنّ مَائِـسْ
٢ ـ يَحْكِى الشَراريبَ وَهْىَ خُضْرٌ   وهْـوَ بأَطْرَافِهـا كبَـائِسْ

(*) فى (ط) ص ٤٤٩ .

(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧

(١) الجلنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب ، الشراريب جمع الشرابة : المجموعة من الخيط . كبائس جمع كباسة ، القنو من النخلة والعنقود من العنب .

وقال أيضاً يصف جرباً *

١ ـ اللـــؤلـؤُ الرَّطْـــبُ حَبٌّ   فى رَاحَـــتِى نَفَـــائِـــسْ
٢ ـ فلـؤلـؤُ الحـــبِّ رَطْـــبٌ   ولـــؤْلُـــؤُ البَحْـــر يَابِـــسْ

«وقال فى بستان» **

١ ـ يـأيُّها الْبُسْتَان إن حَصَّلْت لى   مَنْ صِرْت مَخْمُورًا بكأْسِ مُكَاسـه
٢ ـ لأُجَلِّينَّك من بَهاءِ جَبينه   ولأَخْلُفَنَّ عَلَـيْك مِنْ أَنْفـاسِه

وقال يصف قوما سكارى ***

١ ـ ونَـــدَامَى فُصَحَـــاءَ شَربُوا   إذ غَـــدَتْ أَلْسُـــنهمْ مُنْخَرسـهْ
٢ ـ لَبِسُـــوا أَثْوَابَ سُكْرٍ وكَـرًى   وانَطَـــوَوْا طىَّ ثيـــاب دَنِسـه

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) مذكوران فى (طص٤٤٨) . وفى هذا المقطعيصف البستانالذىكانفيهجالسامستوحشاًمن صديقه ، وقد أنشد فيه مقطعا آخر .
(١) المكاس : المشاحة.   (٢) بج : ولأخلفن
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٧ .   (٢) ت : سكر فكروا .

وقال مما كتب على صدر منظرةٍ له *

١ ــ نَعَمْ هَذِه دَارُ النَّعيم المُعَجَّلِ ... تُذَكِّرُنى دَارَ النَّعيمِ المؤجَّلِ
٢ ــ فأَرْتَعُ فى الدَّارَينِ فى زَمَن معاً ... بعيني وعَيْنَى فِكرتى وتَخيُّلى
٣ ــ أَلا فاجلَسا فيها سُرورًا بها ولا ... قِفَا نبك من ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنزلِ
٤ ــ ولا تَعْبُرا باللّه بالقَصْرِ بَعْدَها ... فما عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
٥ ــ لقد قَصَّرتْ عن شَأوِهَا كُلُّ روضةٍ ... وقَصَّر عن أَملاكِها كُلُّ أَفْضَلِ
٦ ــ وأَنْسَى بهابَيْنَ الوَرى ذِكْرَ جَعْفرِ الرَّ ... شيدِ فأَنَّى جَعْفَرُ المُتَوكِّلِ
٧ ــ يُرى الضَّيْفُ فيهاوهْوَضَيْفٌ لحاتِمٍ ... كما الجارُ فيها وهْو جَارُ السَمَوْءَلِ
٨ ــ سماءُ نُضَارٍ تحتها أَرْضُ فضَّةٍ ... يفرّع مَاءُ الوَرْدِ فيها بَجَدْول
٩ ــ وفى الصَدْرِ شَاذرْوَانُهَا جَفْنُ ملْعَب ... لعُفْرِيَّةٍ آثارُ طَيْفٍ وأَيْطَلِ
١٠ ــ وكم طائرٍ من رأْسِهِ الماءُ طَائِرٌ ... على أَنَّهُ فى وَكْرِهِ كالمُكَبَّلِ
١١ ــ وكم أَسدٍ والماءُ من فيه وَاثِبٌ ... وإِن كَانَ لَمْ يَنْهَضْ ولَمَ يَتَحلْحَل

(*) مذكورة فى (ط) ص ٦١٥ . وفى (ط) وقال مما كتب على انبذارية ، وهى كلمة إغريقية معربة معناها مصطبة

(٣) اقتبس هذا القول من امرئ القيس فى قوله :—

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٤) ت : ولا تقرآ بالله . تق : فى القصر . واقتبس الشطر الثانى من معلقة امرىء القيس ايضا .

(٥) بق ، تق ، ت : عن ملاكها

(٦) جعفر الرشيد : هو جعفر بن يحيى البرمكى الذى كان وزيرا لهارون الرشيد ثم غضب عليه ، وقصة نكبة البرامكة وجودهم قصة مشهورة فيقول : إذا نسى بها ذكر جعفر البرمكى فأين ذكر جعفر المتوكل الذى ما طار صيته ولا شاع ذكره ، وقد أشار بجعفر إلى اسم ابيه القاضى الرشيد جعفر . بق : فأبى بدلا من (فأنى) .

(٧) أشار إلى حاتم الطائى أحد أجواد العرب الذى يضرب به المثل فى الكرم . اوالسموءل : هو ابن عاديا اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء : يقال : أوفى من السموءل وقصته مشهورة حين حاصر حصنه ملك من ملوك الشام ليأخذ دروع امرئ القيس التى استودعها إياه ، فلما رفض السوءل تسليمها إليه قبض الملك على ابنه الذى كان خارج الحصن ،وذبحه وهو ينظر إليه

(٨) بج : يفرع ... منها

(٩) الشاذروان : الفوارة . فارسية ، لعفرية : نوع من الظباء . بج : مثل ملعب .

(١٠) يصف منبع الماء والفوارة فى القصر

(١١) تحلحل : تحرك من موضعه

١٢ـ أُعِيدَ مُلُوكُ الأَرضِ فيها ليَعْلَمُوا بأَنَّ الذى شَادُوهُ غَيْرُ مُكَمَّلِ
١٣ـ يقابِلُ كِسْرى قيصرًا وكلاهُما يُقَلِّب طَرْفَ الباهتِ المتَأَمِّلِ
١٤ـ فكسرى يرى الإيوانَ كِسْرًا وقَيْصرٌ يرى القَصْرَ خُصَّ الناسك المتبتِّلِ
١٥ـ وصُوِّرَ فى أَرْجَائِها كُلُّ عاشقٍ يرى العِشْقَ فَرضًا فى الكتابِ المنزَّلِ
١٦ـ جَميلُ بُثَيْنٍ مَعْ كُثَيِّرِعزَّةٍ يَصُوغَانِ أَشعارَ الهوى والتَغَزُّلِ
١٧ـ وقدْ عرِضَت فيها الجنودُ فجحفَلٌ يمرُّ على آثارِهِ أَلفُ جَحْفَلِ
١٨ـ كأَنَّهمُ فى يوم عيد فقُمْصُهم من الوَشْى لاقُمص الحديدِ المسَرْبَلِ
١٩ وقد أَينَعَتْ فيها الرياضُ فكَمْ بها لمخترِفٍ من كل عِذْقٍ مُذَلَّلِ
٢٠ـ وقدبَعُدَتْ لكِنْ على كَفِّ مجْتَنٍ وقد قَرُبَتْ لكن إلى عينِ مُجْتَلى
٢١ـ فقد بان منها للورى فَضْلُ آخرٍ كما بان منها عندهم نَقْصُ أَوَّلِ

وله *

١ ـ كأَن البَحْرَ مَيْدانٌ وفيه من السُّفْن الَّتى تجرى خيولُ
٢ ـ يطارد بعضُها بعضًا وليست تَكِلُّ ولا لَهَا عَرَقٌ يَسيلُ

(١٤) تق : بق : حصن الناسك .

(١٦) جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر العذرى كان ذا حظ وافر فى النسيب . أخباره فى الأغانى (ج ٧ ص ٧٧) وكثير بن عبد الرحمن راوية لجميل وكان يهوى عزة ويشبب بها (الأغانى ج ٨ ص ٢٧)

(١٨) بج : المزيل بدلا من (المسربل)

(١٩) بق ، تق : عرف مذلل . واخترف الثمار : جناها . العذق : القنو، أى الكباسة من النخلة .

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٤٩ . وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى ج ١ ص ١٢

وقال أيضاً *

١ - عَرُوسُكُمُ يأَيُّها الشَّرْبُ طَالِقٌ ... وإنَ فَتَنَتْ من حُسْنِها كُلَّ مُجْتَلى

٢ - دَفعْتُ لها عَقْلى ومَالى مُعجَّلاً ... فَقَالَتْ وجنَّاتُ النَعيم مؤَجَّلى

وقال فى الحكم بن فُوَقَا وقد تَابَ من النَّبيذِ **

١ - سمعت بأَمرٍ ليتنى لا سَمِعْتُه ... فعندِىَ منه مُقعِدٌ ومُقِيمُ

٢ - بأَنَّ الحَكيمَ الآنَ قَدْ تَركَ الطِّلاَ ... وتابَ فَقُلْنا مَا الحكيمُ حَكيمُ

٣ - أَتُترِكُ شَمْسُ الرَّاحِ وَهْىَ منيرةٌ ... ويُترِكُ وجْهُ البدر وهْوَ وَسيمُ

٤ - وما كُنْتُ أَخْشَى أَن يتوبَ لظَرْفِه ... كمَا لسْتُ أَخشى أَنَّهُ سَيصُومُ

٥ - وكَمْ مِنْ يدٍ عند الحكيم لِكَأْسه ... غَدَتْ وَلَها حَقٌّ عَلَيْهِ عَظِيمُ

٦ - أَنامَتْ له مَن لا يَنامُ وربَّما ... أَقامَتْ له ما لاَ يَكَادُ يَقُومُ

٧ - وذلكَ إِنْعامٌ قَضى بنعيمهِ ... ومَن جَحَد الإِنعامَ فَهْوَ لَئِيمُ

٨ - وإن قالَ إِنِّى قد سَقِمتُ بِشُرْبِهَا ... فقد يعشَقُونَ الجَفْنَ وهْوَ سَقِيمُ

٩ - وإن قال إِنِّى قد سَلِمْتُ فإِنَّه ... كما قيل قِدْماً للَّدِيغ سَلِيمُ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٧٧

(١) ت : - عروس لكم يأيها الرب طالق ... وإن قتلت من حسنها كل مجتلى

(**) مذكورة فى (ط) ص ٦٩٤

(١) بق ، سمعت حديثا

(٢) تق ، ص : قد هجر الطلا

(٣) ت : وتترك بدر الكأس

(٦) بق : من لا يكاد

(٧) ت : تقضى نعيمه

(٨) ت ، بق ، تق : يعشقون الجسم

(٩) اللديغ : الملدوغ ، السليم : الملدوغ أيضا يقال له ذلك من باب التفاؤل

١٠ ـ علی الكوبِ من بَعْدِ الحكيم كآبةٌ ... وفی الجــام مِنْ بعدِ الحَكِيمِ وُجُومُ

١١ ـ ومن بعدهِ زَوْجُ الخَلاعةِ طالِقٌ ... ومن بعدِه أُمُّ السرورِ عقـــيمُ

١٢ ـ وعادت كؤوسُ الرَّاح وهی سِمَائِمٌ ... لَديْنَا وأَنفــاسُ المُـدام سُمُومُ

١٣ ـ وطمَّننی إبليسُ حين عَتِبْتُه ... بـأَنْ قال هَذا الأَمرُ لَيْسَ يَـــدُومُ

١٤ ـ فإنْ تَسْأَلُونِی بالحـكيم فإِنَّنی ... خَبيرٌ بـأَدْواءِ الحكـيمِ عَـلِيمُ

١٥ ـ إذا ماخَبا وهْجُ المَصيفِ فإِنَّنی ... بتحليلِ ناموسِ الحكـيمِ زَعيمُ

١٦ ـ علی أَنَّهُ إن كان قد تابَ مُخْلِصاً ... وخـاف عقابَ اللهِ وَهْوَ رَحِيمُ

١٧ ـ فتوبتُه من سـوءِ ظنٍّ بـربِّه ... تَعـالَی وإلاَّ فالكريمُ كَـــرِيمُ

وقال فی الخمر أيضاً *

١ ـ وصهباءَ رقَّتْ فاسترقَّتْ عُقُولَنَا ... عَلَی أَنَّها قد أَعْتَقَتْنَا مِــنَ الهــمِّ

٢ ـ إذا مُزِجَت كَانَ المزَاجُ فِدیً لها ... ولو أَن ذاك المزْجَ أَخْفَی مِنَ الوَهْمِ

---

(١٠) الجام : إناء للشرب من فضة

(١٢) السمائم : جمع السمامة لضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على الوصول إلى بيضه ، وعليه قول العرب فى رواية «كلفتنى بيض السمائم»

(*) مذكوران فى (ط) ص ٦٧٣

(٢) : كان المزاج بديلها

وقال فى الخمر *

١ ـ عممُوهاً طِينوآدمُ طِيْنُ ... شيخةٌ فى حَشا الزمان جَنِينُ

٢ ـ قبل أَن تُغْرَس الكرومُ وتَلْتَفُّ عليها الأَوراقُ والزَّرجُون

٣ ـ قبل أَن يُخْلقَ الظلامُ ولا النورُ ولم يُعْرفَ الدُّجى والدُّجُون

٤ ـ وثُرَيَّا السماءِ ما هى عُنْقُودٌ ولا آيةُ الدُّجى عرْجُونُ

٥ ـ شَيْخَةٌ لم تَشِبْ قروناً إِلى أَن ... هلكتْ أُمَّةٌ وبَادتْ قُرُونُ

٦ ـ فهى سِرٌّ فى خاطِر الدَّهر مكتومٌ وعِلْمٌ فى صدرِهِ مَكْنُون

٧ ـ تبصِر الهمَّ فى الأَقاصِى فتنْفِيهِ ولا غرْو فالحَبَابُ عُيُون

٨ ـ كُلُّ هَمٍّ إِذا جَلوْها عليه ... وهى بِكرٌ فإِنَّه عِنِّين

٩ ـ إِنَّ مَنْ لام فى المُدامِ وإِن عزَّ مَهِينٌ ولا يَكادُ يَبِينُ

١٠ ـ إِنْ هِى إِلَّا الحياةُ والرُّوحُ والرَّاحَةُ واللَّهْوُ والصِّبا والمجونُ

١١ ـ ليس فيها إِذا رَجَعْنا إِلى الحقِّ عُدُولٌ ولا عَليها أَمِينُ

١٢ ـ والذى قد يَلُومُ إِمَّا ضنِينٌ ... مُسْتبدٌّ بها وإِمَّا ظَنِينُ

١٣ ـ مَنْ رَأَى كَأْسَها فقد فتَنَتْهُ ... إِنَّكُمْ كُلُّكُم بها المفتُونُ

١٤ ـ لم يَدع شُرْبَها الأَمينُ وإِن كانَ إِمَام الهُدَى ولا المأْمُونُ

١٥ ـ وبها كَانَ يستعينُ على الأَحْزان من بعد خَلْعِه المُستَعِينُ

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٤٣

(٢) الزرجون : شجر الكرم أو قضبانه ، فارسى معرب

(٩) لا يوجد فى (بج) .

(١٠) ط : سقطت (إن) فى أول البيت

(١٢) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بج) .

(١٣) بج : أيكم كلكم هو المفتون .

(١٤) فى الأصل : ولا ماكان المأمون

(١٥) بق : على الإخوان قدما من . وقد خلع المستعين من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ

١٦ ـ فانهَضُوا واقْصِدُوا بنا قَصْدَ دَارِيـ　　نَ جميعاً فدارُهـا دَارِيـنُ
١٧ ـ واشْتَرُوهَا بكل ما عزَّ أَوهَا　　نَ فإِنَّ العزيزَ فيهَا يَهُونُ
١٨ ـ واطْلِقُوها : إن الزمانَ حَبُوسٌ　　واخْرجُوها إِنَّ الدِّنَان سُجُون
١٩ ـ إِنَّما الدَّنُّ سِجْنُها فلِهَذا　　ضَحِكَتْ إِذْ رَأَتْه وهْوَ طَعِينُ
٢٠ ـ إن فَقْرِى على المُدامِ ثَرَاءٌ　　أَو يَسَارِى والكَأْسُ فِيهَا يَمِينُ
٢١ ـ تلك نِعْمَ المُعِينُ إن قَارَن الهمَّ　　فـؤادِى والهمُّ بِئْسَ القَرِينُ
٢٢ ـ وإِذا ما رَجَّتْ ليالَّ أَحْوَا　　لِ جَلاَهَا مِنْه صَباحٌ مُبِينُ
٢٣ ـ فبها أَستريحُ من حِرْفةِ العَقْـ　　ـلِ فإن الحِرافَ مِنْه يَكُونُ
٢٤ ـ واتْرُكِ العقلَ جانِباً تُدْرِكْ الحظَّ　　يقيناً ما الحظُّ إلاَّ الجُنُونُ
٢٥ ـ كُلُّ مَنْ أَبصرتْه عَيْنَاكَ فى الخَلْـ　　ـقِ سعيدًا فإِنَّه مَجْنُونُ

وله أَيضاً مما ذكر فى تذكرة النواجى *

١ ـ رأَيتُ فى بيتك سجَّادةً　　لم تقع العينُ على مثلها
٢ ـ غريبةً تشتاقُ أَوطانَها　　فردَّها الله إلى أَهلها

---

(١٦) دارين : بلد اشتهرت بالخمر　　(٢٢) هذا البيت لا يوجد فى (بج)
(٢٣) فى الأصل : حرافة العقل . ولعله يريد بالحراف هنا الحرمان والابتعاد عن المتع
(*) كوران فى (ط) ص ٦٤٨

اخوانيات

وقال أيضا فى ابن مسلمة بعد موته *

١ ـ قال ابنُ عمرٍ وقد جاءَت مقطَّعةً مِنْ عندِه بَعْـد تـأْخيرٍ وَإِبْطـاءِ
٢ ـ لا تَعجَبوا واعْذُرونى فى تـأَخُّرها فكيف أُسْرع فى تَقْطِيعِ أَعْضائِى

وقال يستدعى صديقا له إلى مجالس أُنس **

١ ـ حضر الحبيبُ وأَنتَ أَشْـ ـهى للفؤادِ منَ الحبيبِ
٢ ـ فلئن حضرتَ مُسارِعاً فلأَصفحنَّ عن الذُّنوب
٣ ـ ولأَمدحنَّك بالفتـوَّ ةِ فى الحضورِ وفى المغيبِ
٤ ـ ولئن قعدت لأَهجونَّك فى البعيد وفى القريب
٥ ـ وأَقولُ هَذا فى النَّهـا رِ قَدِ اسْتَرَحْنَا مِنْ رَقِيبِ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨
(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٣

وقال أيضاً وهو بحماة المحروسة *

١ - مَنْ للرِيب هَفَتْ بِهِ الفِكَرُ ... لاَ العَيْنُ تُؤْنِسُهُ وَلاَ الأَثَرُ

٢ - لا تُلْتَقَى أَجفانُه سَهَرًا ... فكأَنَّما أَهدابُهُ إِبَرُ

٣ - مِنْ طُولِ مَا يُرمى بِصُحبَتِهَا ... يبكى البكاءُ ويسهر السهرُ

٤ - يا طولَ لَيْلِي لاَ صَبَاحَ لَهُ ... سَحَرُوا الظَّلامَ فَمَا لَهُ سَحَرُ

٥ - ولقد تجلَّى عَنْ مَنَازِلِه ... طَيفٌ لِطُولِ سُرَاه مُنْبَهِرُ

٦ - يأْتِي إِلَى لِنَقْع غُلَّته ... فَيَرُدُّه مِنَ مَدْمَعِي نَهَرُ

٧ - وعَهِدْتُ قَلْبِي جِسْرَ مَعْبَرِهِ ... لكنَّ ذَاكَ الجِسْرَ مُنْكَسِرُ

٨ - قد نِمْتُ لكن فى كَرَى ولَهِى ... خُيِّلْتُ أَنَّ خياله القَمَرُ

٩ - يا دَهْرُ يَا مَنْ لاحُنُوَّ لَهُ ... أَوَ مَا عَلِمتَ بِأَنَّنِي بَشَرُ

١٠- لو كُنْتَ تَنطِقُ قُلْتَ لُمْ بَطَرًا ... فَجَميعُ مَابِكَ أَصْلُه البَطَرُ

١١- تأْتِي حَمَاةَ وتَشْتكى كَدَرًا ... أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهَا كَدَرُ

١٢- وبَقِيتَ لاَ أَهلٌ ولاَ ولَدٌ ... فِيهَا ولا وَطَنٌ ولا وَطَرُ

١٣- صه يا زمانُ فإِنَّنِى رَجُلٌ ... لَيْسَتْ تُغَيِّرُ صَبْرَهُ الغِيَرَ

١٤- ماءُ البَشَاشَةِ مِلْءُ صَفحتِه ... والقَلْبُ فيه النَّار تَسْتَعر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٧

(٢) ت ، بق : لا تلتقى أهدابه ... الابر

(٣) يرمى بغربته

(٥) ت : وقد تجلى عن منازله

(٦) وجاء هذا البيت فى (ت) هكذا : يأبى لى النقع منه غلته .. برده من مدمعى نهر

(٨) ت : مذ تهجمت لكن . (ط) أن خاله القمر

(٩) تق ، رف : يامن يحوله . وعلى هامش (تق) هذه القصيدة ممتنعة التصحيح إلا بوجود نسخة أخرى

(١٢) بج : ولا بلد

(١٣) ت : صف يا زمان . بق : بغير صفوة . :تق صفوه

(١٤) ط : ملاء ، بج : ملء صفحته

١٥ـ ولربَّما هَطَلَتْ مَدامِعُه ... ومُرادُه أَن يَغْرَق الْحَوَرُ
١٦ـ والخدُّ مَيْدَانٌ صَوَالجِهُ ... هُدْبٌ لَهَا مِنْ دَمْعِه أُكَرُ
١٧ـ والنَّبْع قالوا مَالَهُ ثَمَرٌ ... أَمَّا أَنا فالدَّمْعُ لى ثَمرُ
١٨ـ ولأَرْكَبَنَّ الصَّعْبَ غُرَّتُه ... غَرَر وخَطْرَةُ عِطْفِه خَطَر
١٩ـ إمَّا وإمَّا وَهْىَ وَاحِدَةٌ ... فِيهَا مُرَادُ النَّفْس يَنْتَظِرُ
٢٠ـ ريحَ الجَنُوبِ أَراكِ مُدْنَفَةً ... هَلْ شَفَّ جِسْمَكِ مِثْلَ السَّفَرُ
٢١ـ وأَراكِ طَيِّبَةً مُعَطَّرَةً ... هل فيكِ مِنْ أَحْبَابِنَا خَبَرُ
٢٢ـ تلك الأَحِبَّةُ رَوْض ودِّهِمُ ... خَضِل وغمرُ صَفَائِهم خَضِرُ
٢٣ـ قد أَعْجَزَتْ أَخْبَارُ سُودُدِهم ... لولا لَقُلْنَا إِنَّهَا سُوَرُ
٢٤ـ فارقْتُهم فتَمَايَلُوا أَسَفاً ... حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهم سَكِرُوا
٢٥ـ فكأَنَّهم لدِمُوعِهم شَرِبُوا ... وكأَنَّهم بِأَنِينِهِمْ نَعَرُوا
٢٦ـ كَمْ فِيهِمُ مَنْ غَضَّ نَاظِرَه ... لمَّا خَلاَ مِنْ شَخْصِيَ الْبَصَرُ
٢٧ـ وَيَظُنُّ ظَنًّا أَنَّ مُقْلَتَهُ ... لَوْلاَىَ لَمْ يُخْلَقْ لها نَظَرُ
٢٨ـ يَا وَيْحَ طَرْفٍ بَعْدَ فُرْقَتِهم ... مَرَّت بِهِ العَبْرَاتُ والعِبَرُ
٢٩ـ صَدَقَ الَّذِى قَالتْ بَلاَغَتُه ... لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ بَلْ جَرَى قَدَرُ
٣٠ـ كَمْ كُنْتُ أَحْذَرُ مِن فِرَاقِهمُ ... وإِذَا وَهِىَ قَدَرٌ فَلاَ حَذَرُ

---

(١٥) ص : أن يعرف الخبر — (١٦) بق : دمعه بر
(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسى ، ينبت فى قلة الجبل وفى (ص) ، ط : أنا نبعه والدمع لى ثمر
(١٨) تق : غرور بدلا من غرر
(٢٠) تق : ريح الهبوب . ت : مدفقة بدلا من مدنفة ، وقد ترك الناسخ فى ت ، تق ، بق : هذا الشطر والشطر الأول من البيت الثانى — (٢١) بج : أنت من أحبابنا
(٢٢) ت ، تق : حقد وعمن صفائهم
(٢٣) والمعنى : لولا العصيان لقلنا إن أخبار سؤددهم سور القرآن فى إعجازها .
(٢٥) ت : نقروا بدلا من (نعروا) — (٢٨) ص : بعد فرقتكم

٣١- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ بِنِعْمَتِـــه ... كَانَتْ ذُنُوبُ الدَّهْرِ تُغْتَفَرُ

٣٢- وَمَنَازِلٍ بِاللَّهْـو آهِـــلَةٍ ... تُزْهَى بِهَا الآصَالُ والبُكَـــرُ

٣٣- ومنـــارةٍ من حُسْن حُلَّتِهـا ... يُنْشِي الحبُورُ ويُنْشَر الخَبَـرُ

٣٤- وأَحبَّةٍ سُمْرٍ شُعُورُهُمُ ... لَيْلٌ فَصَـوت حُلِيِّهم سَمَرُ

٣٥- شعر كَلَيْلَةِ وَصْلِ صَاحِبِه ... حُسْنـاً ولَكِن مَا بِه قِصَرُ

٣٦- تلك الغُصُونُ شُعُورُهَا وَرَقٌ ... متكلِّلٌ وعقـودُهَا زَهَـرُ

٣٧- تحت النهُودِ كأَنَّها بِـدَرٌ ... سُرُرٌ تُفَرَّغُ فِيهم صُرَرَ

٣٨- آهاً لِثَغْرٍ لوْ ظَفِرْتُ به ... وكذا الثُّغُورُ يُرَى بِهَا الظَّفَر

٣٩- مِنْ شَادِنٍ طَرْفِي لِفُرقَتِه ... زَنْـدٌ وجَمْـرُ مَدامعى شَـرَرُ

٤٠- متبرِّجٌ فِي وَجْهِهِ الخَفَرُ ... متَحيِّرٌ فِي طَرْفِه الحَـوَرُ

٤١- لو لم يكن فِي الجَفْنِ عَسْكَرُه ... مَا قِيلَ إِن الجَفْنَ يَنْكَسِرُ

٤٢- حفَّتْ بَوَادِره قَلاَئِـدُه ... ويـلاه ذا خَصَـر وذا خَصِـرُ

٤٣- لم أُحصِ كَم عانَقْتُ قامَتَهُ ... فتكسَّرتْ مِنْ ضمِّه الـدُّرَرُ

٤٤- أَصبَرْتَ حتى يَوْمَ فُرْقَتِه ... يَا قَلْبُ والتَّحقيـق يا حَجَرُ

٤٥- ومُقرْطَن طَرْفِى لِفُـرقتِه ... زَنْـدٌ وحُمْـرُ مَدَامِعِـي شَمرَرُ

---

(٣٢) غير مذكور فى (ت) .

(٣٣) تق : من حسن حليتها . ت : ينسى الحبور

(٣٤) سمر قدورهم ... لهم صوت ، خيولهم سمر

(٤٢) ت ، بق ، رف : مواردہ . بج : بوارده ، بق ، تق ، رف : ذا خصم . والبوادر : جمع بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعنق من الإنسان . والمعنى أن القلادة تحيط بذلك المكان .

(٤٣) بج : قائمه

(٤٥) هذا البيت غير مذكور فى (ط) .

وقال أَيضاً يتشوق إلى أَهله وأَوطانه عند وصوله إلى بصرى *

١ ــ أَيا بَصَرى لا تنظرَنَّ إلى بُصْرَى ... فإنِّى أَرَى الأَحْبَابَ فى بَلْدَةٍ أُخْرَى

٢ ــ وَمَا بَلْدَةٌ لم يَسْكُنُوهَا ببلدةٍ ... ولو أَنها بَيْنَ السِّماكَيْنِ والشِّعْرَى

٣ ــ وما القفْرُ بالبيداءِ قَفْرًا وإنَّما ... أَرَى كُلَّ دارٍ لم يكُونوا بِها قَفْرَا

٤ ــ تذكَّرْتُ أَحْبَابِى وإنِّى لمُؤْمِنٌ ... ولكِنْ أَرَانِى لَيْسَ تَنْفَعُنِى الذِّكْرَى

٥ ــ وهَلْ مِحْنَتِى صُغْرى لأَجل فِراقِهِم ... وقد أَبْصَرته يَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى

٦ ــ لقد أَضرنى البَيْن المُشِتُّ وضرَّنى ... فَيالَكَ بَيْناً ما أَضرَّ وما أَضْرَى

٧ ــ أَأَهبِطُ مِنْ مصرٍ وقِدْماً قد اشتهى ... عَلَى اللهِ أَقوامٌ فقال اهْبِطُوا مِصْرَا

٨ ــ فكم لى بِهَا دِينَار وجْهٍ تركته ... وَرَائى فَعَيْنى بَعْدَه تشتكى الفَقْرَا

٩ ــ فو اللهِ ما أَشرِى الشآم ومُلْكَه ... وغُوطَتَه الخَضْرَا بِشِبْرين مِنْ شَبرا

١٠ــ فإن عُدتُ والأَيَّام عُوجٌ رَوَاجعٌ ... لقد أَنشأَتنى قَبْلَها النَّشْأَةَ الأُخرى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٣ . لعله أعد هذه القصيدة حين وصل إلى بصرى فى سفرته إلى دمشق ليكون بين موظفى القاضى الفاضل .

(٢) السماكان : كوكبان نير ان أحدهما فى جهة الشمال أمامه كوكب صغير يقال له راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح والآخر فى جهة الجنوب ليس أمامه شيء ، ولذلك يقال له السماك الأعزل أى الذى لا سلاح معه . الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال الشعرى الشامية ومن أساطير العرب أن سهيلا أقبل من ناحية اليمن ، وأقبلت الشعر يان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة وهى نهر فى الفلك فوقف كل من الفريقين على شاطىء المجرة ، وخطبهما سهيل فأجابتاه إلى الزواج وعبرت إليه اليمانية منهما فقيل لها الشعرى العبور ولم تقدر الشامية أن تعبر فوقفت تبكى حتى لم تقدر أن تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء وجرى ذلك عندهم لقبالها

(٣) بق : وما القعصر

(٤) بج : ليس تنفع . وفى البيت اشارة إلى الآية الكريمة : « أو يذكر فتنفعه الذكرى » . (عبس : ٤) .

(٦) ط : ضرنى . تق : ضربى . تق : البين المشوق .

(٧) أشار إلى الآية : «اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم» . (البقرة : ٦١)

(١٠) بق : وراجع

وقال أيضاً فى بستانه مستوحشاً من صديق له *

١ - جَلَسْتُ بِبُسْتان الجليسِ ودَارهِ   فَهَيَّج لى مِمَّا تناسَيْتُه ذِكْرَا
٢ - وَسُقِّيتُ كَأْسَ النَّجْمِ سَاعَةَ ذِكْرِه   فَلَمْ يَسْتَطِعْ فى لَيْلِ هَمِّىَ مِنْ مَسْرى
٣ - فياساقىَ الكأسِ التى قَدْ شَرِبتها   رويدَك إنَّ القلب فى أُمَّةٍ أُخْرَى
٤ - ويا أُفْقُ لو كانَ الحبيبُ مُضَاجِعِى   لما سَأَلَتْكَ النفسُ أَنْ تُطْلِع الْبَدْرَا
٥ - ولو وُصِلَتْ سُودُ الليالى بِشَعره   لما خَشِيتْ مِنْ غَير غرَّته فَجْرا
٦ - تذكَّرتُ وَرْدًا للحَبِيبِ محجَّباً   يَمُدُّ عليه ظلُّ أَهْدَابِه سِتْرا
٧ - فصرت أُجَارِى القَلْبَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِه   فيقتلنى ذِكْرًا وأَقتله صَبْرا
٨ - أَقبِّل ذاك الطَّلَّ أَحْسَبُه اللَّمى   وأَلثِمُ ذَاكَ الزَّهر أَحْسَبُه الثغرا
٩ - وكم لائِمٍ لى فِى الَّذى قَدْ فَعَلْتُه   وكم قائلٍ دَعْه لعلَّ لَهُ عُذْرا
١٠ - لأَجلِكَ يامن أَوحْشَ العينَ شَخْصُه   أَنِسْتُ بدمعٍ يَمْنَعُ العينَ أَن تكْرَى
١١ - وقاسيت مِنْكَ الغدرَ والهَجْرَ والقِلى   وأَنفقْتُ فِيكَ الشِّعْر والعمر والدَّهْرَا
١٢ - وأَفلس طَرْفِى حينَ أَنْفَق دَمْعَه   فأَجرى فَمِى دَمْعاً يُسَمُّونَه شِعْرا
١٣ - وفارقْتُ عزًّا بالشآم لأَلتَقِى   بِمِصْرَ الَّذى من حُسْنِهِ فَضَّلوا مِصْرَا
١٤ لئن طِبْتَ فى مُسْتَنْزَهٍ لم تَكُنْ بِهِ   فلا زلتُ أَلْقَى عِنْدَكَ الصَّدَّ والْهَجْرَا

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٠٥

(١) لعله أشار إلى القاضى الاسعد الجليل كان من أجلة اصدقاء ابن سناء الملك .   (٢) ت : وأنسيت نجم الكأس

(٤) هذا البيت وسابقه غير مذكورين فى (بق ، تق ، رف) . فى الأصل و (ط) : ان تطلعى البدرا

(٦) بق ، تق ، رف ، مص : للمليح محجبا   (٧) ص : فصرت أجازى

(٨) بق ، تق ، رف : ذاك الظل   (١٠) ص ، بق ، تق ، مص : أنست بسهد

(١٣) ت : فارقت أيام . بق ، تق : الذى من أجله

١٥ـ فلو كنت فى عَدْنٍ وأَنْت بِغَيرِها وحُوشِيتُ آثرتُ الخروجَ إلى بَـرًّا
١٦ـ ولو كنتُ فى بُصْرى وَحَسْبُكَ لم أَقُلْ أَيا بَصَرِى لا تنظرنَّ إلى بُصْـرَى

وقال أَيضا من قصيدة عملها بدمشق يذكر فيها
أَهله وأَوطانه ويذم دمشق *

١ ـ كم أَعْدَمَتْنى مُشْبِهاً أَو نَظِيرْ وأَتعبتْ لِى ضَامرًا مَع ضَمِير
٢ ـ يَا ليْت شِعْرِى والمُـنى ضَلَّةٌ هلْ أَرضُ مِصْر لى إليها مَصِير
٣ ـ كم لى بها من ظبيـةٍ غِـرَّةٍ أَسـتغفِرُ اللهَ وَظبْىٍ غَـرِير
٤ ـ يَغْنى بِشـكْل الصُّدْغ عَنْ عَارِضٍ وطـرَّة فَاحِمَـة عَن طَـرِيـرْ
٥ ـ ووجْهُهُ الأَخْضـرُ لى جَنَّـةٌ وشـعرُه النَّـاعِم فِيهَـا حَرِير
٦ ـ فيا نظِيمَ الثَّغْـر ما أَنْصَفَتْـك العَيْنُ إذ تبكى بِـدَمْع نَثِيرْ
٧ ـ يأَيها المقـرورُ فى لَيْلَـةٍ أَعدمَـهُ الصَّـبْرَ وُجُـودُ الصَّبِيرِ
٨ ـ دونَكَ قَلْبى فاقْتَبِسْ نارَه ولا تَسَـلْه كيف سِعْر السَّعير
٩ ـ دِمَشْـق قبرُ الدين كم منـكَر فيهـا ولكِنْ مَا عَلَيْـه نَكِير

---

(١٥) هذا البيت لا يوجد فى (بق) .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٣٢
(١) بق ، تق : ناظرا بدلا من (ضامرا) . ت : ورحت أمحو الخطو مع ضمير .
(٣) بق : وظبى غرير . (ط) : وظبىء . وهو تحريف .
(٥) بق ، تق : وشعره الفاحم . (٧) تق : المغرور بدلا من (المقرور)
(٨) ت ، تق : فالتهب ناره . بق : فانتهب (٩) بج : ما عليها .

وقال يودع رئيسا كان نازلًا بفنائه، وكان منزله مطلًّا على البحر *

١ ــ أودِّعُ منكَ الصَّدرَ والبدْرَ والبَحْرَا ‏ ‏ ‏ ‏ وأَوْدِع قَلْبِي بَعْد فُرْقَتِـكَ الجَمْـرَا

٢ ــ أَذمُّ مسيرى عَنْكَ حِين حمدتُه ‏ ‏ ‏ ‏ إليك ولولا أنت لَمْ أَحْمَد المَسْرى

٣ ــ سأَعْدِم صَبْرِى حين آتى مودِّعا ‏ ‏ ‏ ‏ وأَغْدُو كمُوسى حين لم يَسْتَطِع صَبْرا

٤ ــ لأَنْسَيْتَنى أَهْلِى وَمَا زِلْتُ نَاسِيـاً ‏ ‏ ‏ ‏ لِنِسْـيَانِهِمْ أَو ذاكراً لهمُ ذِكْرا

٥ ــ وعوّضتَنى عَنْ منزل بمنـازلٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وأَبْدَلْتنى مِنْ والدٍ والـدًا بـرًّا

٦ ــ حَلَا فى ذُارَكَ الْعَيْشُ أَوخلتهلىً ‏ ‏ ‏ ‏ ورقَّ إلى أَن كِدْتُ أَحْسَبُه خَصْـرا

٧ ــ رمانى إليك الدَّهرُ حتَّى لو انَّنى ‏ ‏ ‏ ‏ ظفِرْتُ بكفِّ الدَّهـر قبَّلتهـا عَشْرَا

٨ ــ ظَمِئت إلى شُكرٍ يَقُومُ بِحَقِّهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وأَعْجِبْ بظمآنٍ وقد جاوز البَحْرَا

٩ ــ فإن غبتُ فاذكرنى فإِنِّىَ مؤمنٌ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا مؤمنٌ إِلَّا وَتنْفعُـه الذِّكْــرَى

(*) مذكورة فى (ط) ص٣٤٥

(٣) أشار إلى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام لما جاءه : «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال : إنك لن تستطيع معى صبرا» وساق القصة حتى قال صاحب موسى : «هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا» . (الكهف : ٧٨).

(٤) بق لنسياهم

وقال أَيضًا فى صدر كتاب جَوَاباً *

١ ـ كتابٌ كريم جاءَنى بعد فَتْرَةٍ تَقَيَّد مِنْها خاطِرِى لفُتُوره
٢ ـ وكبَّر طرفى حِين لَاح هِلَالُه وَبَادَرَ مِن طَعْم الكَرَى لفُطُوره
٣ ـ وولَّت هُمومى تَسْتَجِنُّ بليلةٍ وجاءَ سرورى يَسْتَضِىءُ بِنُوره
٤ ـ أَتاه سرورى حين آنَس نَارَه فكان كَمُوسَى والكِتَابُ كَطُوره
٥ ـ وقبّلتُ منه طَيْفَ مَوْلًى أَحبُّه سَرَى إذ سَرَى فى لَيْل نِقْسٍ سُطُورِه
٦ ـ وما نزهت عينى على وشْى حِبره ولكنَّها قد نُزهَتْ فى حبيره
٧ ـ فقد صِرْتُ عَبْدَ المُلْكِ مِنْ تَحْتِ سِرّه وإلَّا فَرَبّ المُلْكِ فَوْقَ سَرِيره

وقال أَيضًا وقد كتب إلى صديق له يستدعيه فتأَخر ولم يعتذر فكتب إليه *

١ ـ لِمْ لا أَجبت ولو بِنَشْرٍ عما كَتَبْتُ ولو بِعُذْر
٢ ـ يا مَنْ لَهُ أَمرٌ علَىَّ لقد تحيَّر فِيكَ أَمْرِى
٣ ـ صبرًا عَلَيْكَ فقد أَضعْتَ صَدَاقَتِى وَوَضَعْتَ قَدْرى
٤ ـ هذا هو الْغَدْرُ الذى مَافِيهِ تَصْحِيفٌ لعذر

(*) مذكورة فى (ط) ص ٣١٠ (٢) ص : وباء ... بفطوره .
(٤) أشار إلى قوله تعالى : «وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا ..» الآيات (طه: ٩ ، ١٠).
(٥) بج : فسرى . والنقس : بكسر النون المداد .
(*) مذكورة فى (ط) ص ٣٦١ . وقد كتب إلى هذا الصديق يستدعيه بقوله : ـ

حضر الحبيب وانت اشـ ـهى للفؤاد من الحبيب

فلما تأخر رده ، ولم يجبه كتب اليه هذه المقطوعة .
(١) ت : لم لا تجيب . بق : كما كتبت (٣) بق ، تق : واضعت قدرى

وقال أيضًا مما كتبه بالذهب فى صدر مجلس منظرته
المطلة على النيل المبارك *

١ - انظر إلى المَنْظَرَةِ النّاضِرَهْ تزهو مثل الزَّهرةِ الزّاهِرهْ
٢ - أَحْسَنُ مَا فِى حُسْنِها أَنَّها الدُّنْيَا وما أَلْهَت عَنِ الآخره

وقال أيضًا يصف قصيدة **

١ - أُعيذُها أَلفَ أَلفِ مَرَّهْ لأنها أَلْفُ أَلْفِ دُرَّه
٢ - لأَنَّنى أَرْتَجِى عَلَيْها مِنَ مَالِكِى أَلْفَ أَلْفِ بَدْره
٣ - وإِنَّ ذَا عِنْدَه قَلِيلٌ وفى ندى كفِّه كَذَرَّه

وقال فى الساعة الأُولى ***

١ - يا مَلِكاً لا يلتقى أَمرُه يوماً بغير السَّمْع والطَّاعَهْ
٢ - ما أَطولَ الليلَ على عاشِقٍ مهجتُه بالهجْر مرتاعه
٣ - يشكو من اللَّيلِ ومن طولِهِ هذا وما مرَّ سوَى سَاعَه

(*) مذكوران فى (ط)ص ٣٩٣
(**) مذكورة فى (ط) ص ٣٩٣
(***) فى (ط) ص ٤٧٤ . وقد اقترح عليه أن يعمل مقاطيع يذكر فى كل مقطوع منها ساعة من الليل، فقال اثنتى عشرة مقطوعة فى ذلك .
(١) بق : ما يلتقى (٣) ط : ليشكو

وقال فى الساعة الثانية *

١ ـ أَسعِدانى فقد مَضَت ساعتان　　وحبيبى من تِيهه ما أتَانِى
٢ ـ وَصْلُهُ مَا يَفُوتُ إن لم يصلْنى　　بالتَّلاقى واصلْتُه بالأَمَانِى

وقال فى الساعة الثالثة **

١ ـ مرَّت كَجَرْى الخيل والسيلِ　　ثلاثُ ساعات منَ الليلِ
٢ ـ ما قَصُرتْ إلَّا لأَنَّ الذى　　أهواه قد أَسْعَفَ بالنَّيْلِ
٣ ـ قد حَسُنَتْ حالى فإن يَنْتَزحْ　　عَنِّى فلا حَالى ولَا حَيْلى

وقال فى الساعة الرابعة ***

١ ـ مضت أَربعُ ساعاتٍ　　مِنَ اللَّيلِ الذى يَسْرى
٢ ـ ومَحْبُوبِىَ بَلْ بَدْرِى　　مَضْمُومٌ إلى صَدْرى

(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٠٧
(**) فى (ط) ص ٥٨٨
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .
(٢) تق : ومحبوبى نور عينى

وقال فى الساعة الخامسة *

١ - لم يبق للنِّصف سِوَى سَاعة وَطَــرْفُــه مُرتَقِبٌ للطــريق
٢ - أَقْسمَ لا يَطــرُق حتى يرَى صــديقــةً معشوقــةً مع صَدِيقْ

وقال فى الساعة السادسة **

١ - قــد زارنى نِصْفَ ليــلى جــارى وَمَــا زَالَ جــــائرْ
٢ - من زار فى النِّصْفِ منــه فإنــه نِصْــفُ زَائِــــرْ

وقال فى الساعة السابعة ***

١ - وقائل جفنك لم يَغْتَمِضْ والليــل فى ســاعتــه السّابِعَهْ
٢ - من ذا الذى تَغْمُض أَجْفَــانُه والشَّمْس مِنْ مَرْقَــدِه طَالِعَــهْ

(*) مذكوران فى (ط) ص ٥٢١
(٢) بج : او صديق
(**) فى (ط) ص ٤١٧ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج)
(***) مذكوران فى (ط) ص ٤٧٥
(١) ط : لم يغمض

وقال فى الساعة الثامنة *

١ ـ مضى الثُّلثان من ليـل التَّمامِ ولم تغمُض جُفُونِى بِالمَنَام

٢ ـ وطرفى فى المنامِ إذَا أَتاهُ وَوَاتَاهُ كَسَمْعِى والمَـلامِ

وقال فى الساعة التاسعة **

١ ـ لِىَ فى كلِّ سَاعةٍ أَلفُ قُبْلَهْ لِهِلَالٍ فيه الشموسُ أَهِلَّهْ

٢ ـ ومضت لى مِنْ لَيْلَتى تسع سَاعَا تٍ وخدُّ الحَبِيبِ باللَّثْمِ قِبْله

٣ ـ وَنسِيتُ الحسابَ شُغْلاً وشكرا فاحسبوا كم أَكون قَبَّلْتُ قبْله

وقال فى الساعة العاشره ***

١ ـ لم يبق فى الليل سِوَى سَاعَتَيْنِ وقد جَرَتْ مِنْ عيْنهِ أَلفُ عَيْنِ

٢ ـ يَبْكِى عَلَى الألْف الذى بَيْنَه وبَيْنَه مع قُرْبِه أَلفُ بَيْن

(*) مذكوران فى (ط) ص ٧٥١

(١) ط : ولم تأذن جفونى بالملام .

(**) مذكورة فى (ط) ص ٥٨٨

(***) مذكورة فى (ط) ص ٨٠٧

وقال فى الساعة الحادية عشرة *

١ ـ من لَيْلِهِ قد بَقِيت سَاعَةٌ وطـــرفُه يَرْتَقِبُ الأَنْجُمَــــا
٢ ـ عســاه أَن يُبْصِرَ محبـوبَــهُ لأَنَّـــه بَعْضُ نُجُـــوم السَّما

وقال فى الساعة الثانية عشرة **

١ ـ عانقنى حتى الصباحِ الصباحْ وقلت من بُرَحِ الهَـوَى لَا بَـرَاحْ
٢ ـ ولم يزل خدِّى عَلَى خــدِّه وَهَـــذِه عَـادَتُه فِى المِــلَاح

وقال فى صــاحب له ***

١ ـ لى صاحبٌ أَضحى لودِّى مُحْرِزَا ولكلِّ ما يهــواه قَلْبِى مُنْجِـزا
٢ ـ لمَّا رأَى برِّى لــه مُتَـــوَاصِــلًا ورأَى قَضَـــاءَ الحَقِّ عَنْهُ مُعْوزَا
٣ ـ أَهدى إلَىَّ مَثُوبَـــةً من أَخــذِه عرْضِى ، جزاه الله عَنْ هَذَا الجَــزَا

(*) مذكوران فى (ط) ص٧٥٢

(**) مذكوران فى (ط) ص ١٥١ . وهذا المقطع لا يوجد فى (بج) .

(١) تق ، رف : عانقنى عند

(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٢٣

(١) بق ، تق ، ت : وغدا بشكرى طالبا متنجزا

(٣) ت ، بق ، تق ، رف : من خده .. ترضى جزاه

وقال أيضـــا *

١ ـ يا ناظـرًا فى النَّهْرِ وهـــو بِشَـــطِّه يتنـــزَّهْ
٢ ـ النهـر كُمٌّ أَزرَقٌ وخيـــالُ وَجْهِكَ طـرَّزه

وقال **

١ ـ أَلم تر عَيْنَ الرأس لست تَرَى بِها وإِنْ سَلِمَتَ إِلَّا بنـورٍ مِنَ الشمس
٢ ـ كذلك عينُ القلْب وهى سَلِيمةٌ فَلَيْسَتْ ترى إِلَّا بنور مِنَ القُـدْسِ

وقال فى صبيٍّ سقط فانقطع جبينه ***

١ ـ الجنُّ قد طَرقَت بأَعيُنِهـا مَنْ قَـد أُصِيبَ بِعَينهِ الإِنسُ
٢ ـ لمَّا تعثَّر بالعيون هَـــوَى فتعـثَّرت فى جِسْمِيَ النَّفسُ
٣ ـ وانشق منه جَبِينُه فجـــرت منْه الدِّمــاءُ كأَنَّه الـــوَرْسُ
٤ ـ قلبى وشَـــجَّته بِجَبْهَتـــهِ هــذا يـرقُّ وهــذه تقْسُـــو
٥ ـ فليؤمِن العُشَّـــاق بى فَلَقَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ وكُشِّفَ اللبس
٦ ـ إِن كان لم ينشَقَّ لى قمرٌ فأَنا الَّذى انْشَقَّت لَهُ الشَّمسُ

(*) فى (ط) ص ٤٢٤
(٢) ت : ونور وجهك
(**) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(***) مذكورة فى (ط) ص ٤٤٦
(٣) تق ، فيه الدماء . بج : كأنها الورس (٤) ت : قلبى عليه وشجة بجبينه
(٦) فيه طرافة التعبير والفكرة إذ يرى أن وجه حبيبه حين انشق يشبه الشمس ، وعد ذلك معجزة له فإن كان فاته أن القمر قد انشق من أجله فقد انشقت له الشمس .

وقال أيضًا وكتب به إلى مريض *

١ ـ شفاؤكَ يأْتى فيشفى النُّفُوسَا ... ويُطلِق وجه الزَّمَان العَبُوسَا
٢ ـ عسى الله يرحم تِلْكَ العجوزَ ... وَيُهْدِى لمُوسَى مُداواةَ عِيسَى

وقال يوم مسيره إلى الشام **

١ ـ لمَّا دعا فى الرَّكب داعِى الفِرَاقْ ... لبّاه ماءُ الدَّمْعِ من كُل مَاقْ
٢ ـ يا دمعُ لم تَدْعُ سِوَى مُهْجَتِى ... فَلِمْ تَطَفَّلْتَ بِهَذَا السباق
٣ ـ وإن تكن خِفْتَ لَظَى زَفْرَتِى ... فأَنْتَ معذورٌ بِهَذَا الإِبَاق
٤ ـ وإن تكن أَسْرَعْت من أَنَّةٍ ... إنَّ لَها من أَنَّتِى ألف رَاق
٥ ـ مهلًا فما أَنت كَدَمْعٍ جَرَى ... وَرَاقَ بل أَنتَ دِمَاءٌ تُراق
٦ ـ فقمت والاجفانُ فِى عَبْرَةٍ ... والدمعُ من مَسْأَلَتِى فِى شِقَاق
٧ ـ أَسقِى بمزن الحُزْنِ روضَ اللّوى ... يا قُربَ ما أَثمَرَ لى بِالفِراق
٨ ـ وأُسْلِفُ التوديعَ سكرى لكىْ ... يخدعَ قلبى بِتَلاقى التَّرَاق

(*) مذكوران فى (ط) ص ٤٤٩
(**) فى (ط) ص ٥١٨
(١) بق ، تق ، رف : دعا الركب بداعى
(٤) ت ، تق ، رف : اسرعت من حسنه . بج : اسرعت لى حية
(٧) : بج روض النوى . ت : اثمر لى بالعناق
(٨) بج : التلاق بدلا من (بتلاق) . التراق : جمع الترقوة

٩ ـ وما عِنَاقُ المرْءِ محبوبَه   إلّا لكى يلتفَّ سَاقٌ بِسَاق

١٠ ـ لله ذاك اليوم كم مُقْلَةٍ   غَرْقى وقَلْب بالجَوَى ذِى احتراق

١١ ـ ومعشر لاقوا وجُوهَ النَّوى   وهى صِفاقٌ بِقُلُوبٍ رِقَاق

١٢ ـ ووالدٌ بَل سَيِّدٌ والِـهٌ   سَقَاه توديعىَ كأْسًا دهَاق

١٣ ـ يقول لى أتعبتَ قَلْبى فلا   لَقِيتَ مِنْ بَعْدِىَ ما القلْبُ لاَق

١٤ ـ قلت له والحقُّ ما قُلتـه   والصدقُ مازالَ لنُطقِى نِطَاق

١٥ ـ أيقنت أن آنَسَ فى بلـدة   أخلاق قَوْمٍ مالَهُم من خَلاَق

١٦ ـ هُمْ مَعْشرٌ دِقٌّ فمن أَجل ذا   أَضْحَت مَعَانى اللؤمِ فِيهم دِقَاق

١٧ ـ لما سرت خَيْلى عَن أَرضِهم   أسميت قَلْبى بِعَتِيقِ العِتَاق

١٨ ـ وبَدْرُ تِمٍّ قَال لى عاتبـًا   قلَّلْت صَبْرى يا كثير النفاق

١٩ ـ خدعتنى حتى إذا حُزْتَنى   سلَّطْتَ بالبين علىَّ المحاق

٢٠ ـ قلت بُدُورُ التِّم أَسرى السّرى   فارْضَ بأَنِّى لَكَ يابدرُ وَاق

٢١ ـ واقعد طليقًا مانأَت دَارُه   وَدَعْ أَسيرًا سائرا فى وثَاق

٢٢ ـ وربَّما كانت لنا عودةٌ   وإن تكن كانَ إليك المَسَاق

٢٣ ـ مذْ صُعِق القَلْب لتوديعهم   وخرّ لم يبلُ فَلماَّ أفاق

٢٤ ـ إن كان وجدى غير فانٍ بهم   فإنَّ قلبى بَعْدَهُم غَيْرُ بَاق

٢٥ ـ والله لا سَاوَى ـ وإن كَابَرُوا ـ   جورُ النَّوى عندى بيوم التَّلاق

---

(٩) ت بأن يلتف

(١٠) بق ، تق : ذا احتراق

(١١) ت : وجوه الندى . . وهم ضعاف

(١٢) دهاق : مليئة

(١٤) فى الأصل : التى بطاق – وهو تحريف

(١٥) تق ، رف : أيقنت أن ألبث

(١٦) ت ، بق ، تق ت رف ، : فمن أجلهم . بق ، تق ، رف : معانى القوم منهم .

(١٧) ت : عن غيرهم . . أسامت

(٢٢) ص : وإن تلك كانت ، بق ، تق : وإن تكن كانت

(٢٤) بج : إن كان جسمى

(٢٥) بج : يوم النوى

وقال أيضاً(*)

١ ـ فارقت من كنت له مَالكًا يا وَيْحَ من أُخرِجَ عن ملكِهِ
٢ ـ نقلت نفسى جَاهِدًا بَعْدَه من سعةٍ العيشِ إلى ضنْكِه
٣ ـ وخمت هَتْكَ السِّتر فيه فقد وقَعْت فِيمَا خِفت من هَتْكِه
٤ ـ وكان لى عقد سرورٍ فَقَدْ نَثَرْت ذَاكَ العِقْد من سِلْكِهِ
٥ ـ وكم صديقٍ لِىَ فى دَمْعِه لمَّا رأى الحاسِد فى ضحْكه
٦ ـ فديت من لم أر لى لائما يَلومُنى إلَّا على تَركه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٢٩

(٢) ت : فقلت عيشى جاهد بعده

(٦) ت : فليتنى لم يرنى لائم . تق : فليتنى لم يأت لى لائم

وقال أيضا وكتب بها إلى مريض *

١ ـ شفاك اللهُ مِنْ دائِك ... وعدّاه لأَعْدائكْ

٢ ـ وأبرأَ مِنك بالبرءِ ... قلوبا لأَودّائك

٣ ـ فَخَبَّرنى بإِصْباحك فى الخير وإِمْسَائك

٤ ـ وطيّب أَنفسًا تَصْبُو ... إِلى طيِّب أَنْبَائك

٥ ـ فقَلْبي بات قد أَعْيا ... من الهمِّ كإِعْيَائك

٦ ـ أَخٌ فى اللهَ يَهْوَاكَ ... ويَجْرِى خَلف أَهْوَائك

٧ ـ ويدعو اللهَ فى السرِّ ... وفى الجَهْرِ بإِبقائك

٨ ـ ولَوْ لَمْ يَرْعَ لِلْقُرْبَى ... رَعَى حُرْمَةَ آلاَئِك

٩ ـ وقد ضمَّكما أَصْلٌ ... كريمٌ شَابِكٌ شَائِك

١٠ ـ وإِن غِبْتَ فما غَابَ ... فُؤَادِى بين أَفْنَائِك

١١ ـ وعُذْرِى إِنْ يَكُنْ ذَنْباً ... فَقَابِلْهُ بإِغْضَائِك

١٢ ـ فَكَمْ مِنْ غَائِب عَنْكَ ... وَتَلْقَاهُ بِلُقْيَائِك

١٣ ـ وكم من حُضَّرٍ عنْدك ... لَيْسُوا مِنْ أَحِبَّائِك

(*) مذكورة فى (ط) ص ٥٣٨

(١٢) بق : يتلقائك

(٤) ط : طيب أثنائك

(١٣) بق : حاضر

وقال ملغزاً فى ند *

١ ـ أَخبرونِى عَنْ مُرْهَفِ الْقَدِّ مَطْبُو ... ـعٍ حَبِيبٍ إِلى الْقُلُوبِ مكرَّمْ

٢ ـ أَسْودٍ أَبْيضٍ بَليدٍ ذَكِيٍّ ... طَائِرٍ وَاقعٍ شَقِيٍّ مُنَعَّمْ

٣ ـ وهو طورًا مركَّب وَبَسيطٌ ... وهُوَ طورًا مفارقٌ ومُجَسَّم

٤ ـ وهو ممَّا فى البَحْرِ يُلْقَى وَفِى البَرِّ ... وممّا فى جِسْمِه اللَّحْم والدَّم

٥ ـ وهو عندَ الملوكِ يُبْتَاع بالآ ... لاف تبرًا وقد يُبَاع بِدِرْهَمَ

٦ ـ وهو لا يَلْبَسُ الحُلِيَّ ولكِن ... ربَّما كان فى اليَمينِ مختَّم

٧ ـ وهو طفل شَيخٌ وهذا عجيبٌ ... وهو فردٌ زوجٌ وهذا مسلَّم

٨ ـ وهو بالنَّفس طاب أَصلا وفرْعًا ... وهو بالقلب حلَّ فيه المحرّم

٩ ـ وهو فِعْل إِن غيروا منه حرفًا ... وهو اسم مَعْنَاه فى الحال يُعْلَم

١٠ ـ وعلى نفسه يُنادِى جهارًا ... وإِذا كلَّموه مَا يَتَكلَّم

١١ ـ وإِذا عاقَبوه فى الدَّارِ قد فرّ ... إِلى سَطْحِها على غير سُلَّم

١٢ ـ بعضُه مُعْجَمٌ فإِن عَكَسُوه ... عَلِمُوا أَنَّ بعضه غيرُ مُعْجَمَ

١٣ ـ أَنا أَوضحته وبينته جدًّا ... وأَفهمته لِمَن كان يَفْهَمَ

١٤ ـ وكأَنى بهم وقد عَلِمُوه ... وقت أَن يَقْرَءُوه والله أَعْلم

(*) مذكورة فى (ط) ص ٧٤٠ . الند : من العود والمسك والعنبر

(٤) أشار بقوله : «وهو مما فى البحر يلقى» إلى العنبر لأنه يخرج من البحر ، وفى الشطر الثانى أشار إلى الظباء لأن المسك يوجد فى سراتها .

(٧) لعله أشار إلى الاعداد وفق حساب الابجد فالحرفان (ن و د) يساويان فى الأعداد ٥٤ وهو يشير إلى الشيخوخة ، والعدد مشتمل على عددين أى ٤ و ٥ وكل واحد منهما يشير إلى الطفولة ، واحدهما فرد والآخر زوج .

(٩) بق : جزءا بدلا من (حرفا) .

وقال وقد وعده إنسان بمقطَّعة وأَخلف موعده *

١ ـ بَدَا له فِى غدانا   لأَنه من غَدَاهُ

٢ ـ لو لَم[٢] يَعِدْنا بِهِ كا   ن شُغْلُنا فى سِوَاهُ

٣ ـ وَلَم يكُن أَهْل هذا   لكنْ رَحِمْنا بُكاه

٤ ـ وما اتَّبعنا هَوَانا   بل اتَّبعنا هَوَاه

٥ ـ وما أَردنا رضانا   لكن أَردْنا رِضَاه

٦ ـ حتى أَكلْنا يَدَيْنا   جوعًا فتَبَّتْ يَداه

٧ ـ أَيْن المُقطَّعة المسـ   ـتجابُ فِيها دُعاه

٨ ـ لأَنه شاءَ منها   تَقْطِيعَه لحِشَاه

٩ ـ فعاد فِيها وأَبْقَى   حَيَاتَه لا حَيَاه

١٠ ـ واللهُ منْها كفانا   بِفَضْلِهِ وَكَفَاه

١١ ـ وَهَانَ أَلَّا نَرَاها   بكَوننا لَا نَرَاه

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٧١ . وهذا المقطع لا يوجد إلا فى (بق) .

(٢) زيدت (لم) فى لو لم يعدنا وقد سقطت من الأصل . وكذلك سقطت كلمة «فى» من الشطر الثانى وبغيرها لا يستقيم الوزن

وقال فى شــدّة الحر *

١ ـ جمرُ هجيرٌ مذ صُلينَا به   عَرقتُ حتى كِدْت أُطْفِيهِ
٢ ـ والشمس لمـا ملأَت أُفْقَهـا   كادت عَنِ الأَبصَار تخفيــه
٣ ـ يهربُ ظلُّ الشَّخْصِ من حـرِّها   حتى تــراه كَامِنًـا فِيــهِ

وقال فى إنسان عُرِّى بطريق الشــام **

١ ـ قَالوا لَنَــا عُرِّى فقلنا له   فى أَىِّ وقت لم يَكُن عَــارِيَا
٢ ـ بَيت أَراه رافعًــا قَــدْرَه   أُقْسِم لَا قُلْتُ لَــه ثَانِيـــــا

وله ***

١ ـ أَرحْ مِسْمَعِى من ذكرِ مَنْ لَا أُحِبُّه   ولا تكسبى آثــام غَيْبتِهِ لَغْنا
٢ ـ ولا تُجر ذكرى عند من لا يُحبُّنى   فَيغْتَابُنى لَفْظًــا وتغتــابُنى مَعْــنى

(*) مذكورة فى (ط) ص ٨٨٣
(*) مذكوران فى (ط) ص ٨٨٤
(***) مذكوران فى (ط) ص ٨٦٠ وقد عثر عليهما فى تذكرة النواجى الورقة ١٣

الفهارس

فهرس القصائد

حرف الهمزة

حرف الباء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٥	ما على الدهر بعد رؤياك قتب	ماله بعد أن رأيتك ذنب	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٥	٤٠
١٦	رأت منك رائيتى ما تحب	وبشرى لها أنها لم تخب	يمدح القاضى الفاضل	٦٣	٤٣
١٧	أيا شمس شمسى منك أشرق بهجة	وإن حجبت بالعجب فى سحب الحجب	فى الغزل	١٢	٣٦١
١٨	أبى القلب إلا أن يبيت به صبا	وهيهات صب أن يلاق له قلبا	فى الغزل	١٤	٣٦٢
١٩	رب لهو رفلت فى أثوابه	ونديم كرعت من أكوابه	فى الغزل	٥	٣٦٣
٢٠	أخذت ظبى عينيك رهناً على قلبى	وحسبى جهلا لم أقل بعده حسبى	من قصيدة فى الغزل	١١	٣٦٣
٢١	لو كان سقم حبيب القلب فى بدنى	لكان أوفق لى أو كان أرفق بى	قالها فى الغزل بالمذكر	١٠	٣٦٤
٢٢	قالوا التحى فاسل عنه قلت لهم	والله لاكان ذا ولو شابا	فى الغزل بالمذكر	٤	٣٦٥
٢٣	قد كان لى منديل كم ساذج	ما جاز مسح فمى به فى مذهبى	وقال أيضاً بالمذكر	٢	٣٦٥
٢٤	إذا ضن إلف على إلفه	فإنى ضنين بأن لا يهب	فى الغزل	٣	٣٦٥
٢٥	قال قلبى إذ قلت يا قلب أبشر	قد سلا الخلق كلهم عن حبيبى	« «	٢	٣٦٦
٢٦	ملحت ليال بالعذيب	بحمى غزال لا كايب	« «	٢	٣٦٦
٢٧	طراز غرامى فى المحبة مذهب	وليس لوجدى فى المحبة مذهب	« «	١٤	٣٦٦
٢٨	ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبها	ولا تعجبوا من لمتى ومشيبها	« «	٢	٣٦٧
٢٩	هجوت ابن عثمان لكل غريبة	تسير بها الركبان فى الشرق والغرب	يهجو ابن عثمان	٢	استدراك
٣٠	لئن كنت من عينى نقلت إلى قلبى	فقد صار أقصى البعد فى أقرب القرب	يرثى جارية له	٥٩	٤٩٦
٣١	ثراك دفنت به ناظرى	وقالوا مددت عليه الحجابا	يرثى	٣	٥٠١
٣٢	تذكرت أيام الصبابة والصبا	وعيشا مليحا بالمليحة معجبا	يعتذر للقاضى الفاضل	٥١	٥٣٨
٣٣	تهت عنا مذ تهت عجبا علينا	يا كثير الخطا قليل الإصابه	يستدعى صديقاً له	٢	٥٤١
٣٤	لقد شيبتنى فى الزمان خطوبه	ولا عجبا إن شاب من شانه الخطب	فى خطوب الزمان	٢	٥٤٢
٣٥	هب لى من القول ما أثنى عليك به	أو كف كفك عن أن يكتب الكتبا	فى صدر كتاب إلى صديقه	٥	٥٤٢
٣٦	أيدفعنى الدهر عن مطلبى	ويكثر من لؤمه المطل بى	فى الفخر والعتاب	٢٠	٥٥٧
٣٧	لقد لقيت نصبا	وقد سقيت وصبا	يصف جربا أصابه	٤٩	٥٦٢
٣٨	أين كئوسى وأين أكوابى	فهى وحق المجون أولى بى	فى الخمر	١١	٥٦٦
٣٩	وأشقر ما زلت من جريه	أطوى به البيد كطى الكتاب	يصف فرسا أشقر	٥	٥٦٥
٤٠	حضر الحبيب وأنت أشـ	ـهى للفؤاد من الحبيب		٥	٥٧٧

حرف التاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	ماهزة الغصن إلا ملك هزته وذلة الصب إلا طوع عزته	يمدح أباه القاضى الرشيد	٤٣	٤٨
٢	يا ويح نفس عشقت مصرية تدمشقت	فى الغزل	٢٥	٣٦٨
٣	يامن تجنيه جنايات حياة عشاقك لو ماتوا	« «	١٣	٣٧٠
٤	أموت بمن لو مر ذيل قميصه على ميت أحياه بعد مماته	« «	٨	٣٧١
٥	أيا طربى من غنيتى إذ تغنت ويا حزنى من جنتى إذ تجنت	« «	٤	٣٧١
٦	لقد عمرت بيوت الحسن ممن عليه بحسنه خربت بيوت	« «	٢	٣٧٢
٧	قلت لقلبى وقد صبا كلفا بأمرد كان أصل محنته	فى أمرد	٢	٣٧٢
٨	رأيت الرضى وما ناله وما سلب الدهر من بهجته	فى الهجاء	٧	٤٧٣
٩	أكلت طعاماً طالما قد عرضته وأظهرت قربا للذى قد رفضته	فى مصالحة إنسان بعد مخاصمة	٥	٤٧٣
١٠	قتلت يا مقبل كلبا عوى لجهلك ليتك واريته	يهجو ابن عثمان	٣	٤٧٤
١١	بكيتك بالعين التى أنت أختها وشمس الضحى تبكيك إذ أنت بنتها	يرثى أيضاً	٢٩	٥٠٢
١٢	الكأس لم تذنب فكيف حبستها أوحشتها من طول ما آنستها	فى الخمر	١١	٥٦٧

حرف الثاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تكمل فضلى قبل عشرين حجة فكيف وقد جاوزتها بثلاث	يهجو قوماً	٢	٤٧٤
٢	أحل الخمر بعدكم سأشرب غير مكترث	قال فى الخمر	٢	٥٦٨

حرف الجيم

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	سجا ليل همى بالعذار الذى سجا وعرج قلبى نحوه حين عرجا	يمدح الملك العادل	٤٠	٥٢
٢	بحقك حدث عن هواى ولا حرج هوى دخل القلب المعنى وما خرج	فى الغزل	١٧	٣٧٢
٣	يامن غدت تختال من خالها وحالها يقضى بتهييجها	فى ذات الخال	٢	٣٧٤

حرف الحاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	يا قلب ويحك إن ظبيك قد سنح فتنح جهدك عن مراتعه تنح	يمدح القاضى الفاضل	٥٤	٥٦
٢	راحت وحق الله روحى بين المليحة والمليح	يمدح القاضى الفاضل	٢٦	٦٠
٣	سبحان ربك فالق الإصباح من وجهك المتوقد المصباح	فى الغزل	٥	٣٧٤
٤	يا ساقى الراح بل يا ساقى الفرح ويا نديمى بل يا كل مقترحى	« «	٢	٣٧٥
٥	قد ضاق والله جسمى فيك عن روحى فلا تسلنى عن وجدى وتبريحى	« «	٢	٣٧٥
٦	عانقنى حتى الصباح الصباح وقلت من برح الهوى لا براح	فى الساعة الثانية عشرة	٢	٥٩٠
٧	لا تحسبوه إذا التحى أن الغرام به انمحى	فى الغزل بالمذكر	٥	٣٧٥

حرف الدال

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حسنها كل ساعة يتجدد فلهذا هواى لا يتحدد	فى مدح بعض الملوك	٢٣	٦٢
٢	أمورد يا ناظرى أم وريد فكن شهيداً أن نومى شهيد	يمدح صفى الدين بن شكر	٥٣	٦٤
٣	صدوا فإنسانى إليهم صدى وكم به للدمع من مورد	يمدح أباه	٥٨	٦٨
٤	نعم هى سعدى وهى لى قمر سعد وصال ولا صد وقرب ولا بعد	« القاضى الفاضل	٦١	٧٢
٥	كحل العيون بمرود من عسجد فيه الذوائب واللمى كالإثمد	« صفى الدين بن شكر	٥١	٧٧
٦	إن أكن أشجعاً فأنت الرشيد أو تكن جعفراً فإنى الوليد	« « «	٣٩	٨٣
٧	دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى	« القاضى جمال الدين بن الجليس	٤٦	٨٦
٨	تنسك شيطانى فياليته غدا فدا ملك للحسن فيه تمرداً	« « الأشرف	٣٢	٨٩
٩	لو واصلتنى يوماً لم أمت أبداً أو لم تصلنى فيا موتى بها كمدا	« القاضى الفاضل	٥٤	٩١
١٠	أما الغرام بها فعاد كما بدا وهلال وجنتها أضل كما هدى	« الملك العزيز	٤٤	٩٥
١١	عادنى من هوى الأحبة عيد فلباسى فيه غرام جديد	« القاضى الفاضل ويهنئه بالعيد	٥٨	٩٨
١٢	عاد قلب المشوق إذ عدت عيده ووفى وعده ووافت سعوده	« الملك الأفضل نور الدين	٥٥	١٠٢
١٣	قتلى لحبكم شهاده وشقاوتى فيكم سعاده	« القاضى الفاضل	٥٤	١٠٦
١٤	سلام عليه لا على الدهر بعده ترانى أرضى بعد مولاى عبده	« الملك العزيز	١٥	١١٠
١٥	شيب فودى رماد نار فؤادى من رمى لمتى بهذا الرماد	« القاضى الفاضل	٤٤	١١١
١٦	ما العيش رى ولا الحمام صدى إن كنت أبتى – كما رأيت – سدى	« « «	٦٥	١١٤
١٧	ببرقة ثغر لا ببرقة ثهمد ذكرت غرامى أو نسيت تجلدى	من قصيدة فى المدح	٣٠	٨١

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١٨	تجنى لواحظه وتستعدى	أو ما علمت تمرد المرد	فى الغزل	٢٢	٣٧٦
١٩	لقد ذهبت نفسى وقد صفرت يدى	بناقضة الميثاق ناكثة العهد	فى غرض اقترح عليه	٢١	٣٧٧
٢٠	تعودت الهوى والخير عاده	ولا سيما لأغيد لا لغاده	فى محبوب له	٨	٣٧٩
٢١	لأسرفت يا حماه فى شدة الوقد	فلو شاء منه الثغر أطفاك بالبرد	فى محموم	٧	٣٨٠
٢٢	بدت لى فى ثوب كوجهى أصفر	علته بمنديل كقلبى أسود	وقال فى الغزل	٢	٣٨٠
٢٣	أتى زائراً مستخفياً من رقيبه	ومستتراً عنه بغاية جهده	وقال فى الغزل	٤	٣٨١
٢٤	إن من خصه الفوا	د بإخلاص وده	« «	٢	٣٨١
٢٥	أضحى هلالا بدر ذاك النادى	سقما ومن لى أن اكون الفادى	الغزل بالمذكر	١٠	٣٨٢
٢٦	بنفسى فتاة يكتب الغصن إن مشت	إلى قدها المياس من عبد عبدها	وقال فى جارية على خدها مسورة	٣	٣٨٢
٢٧	لام العذول على هواك وفندا	فأعاد باللوم الغرام كما بدا	وقال فى الغزل	١٣	٣٨٣
٢٨	وقالوا الهوى قسمان فى شرعة الهوى	لسود اللحى ناس وناس إلى المرد	وقال	٣	٣٨٤
٢٩	أهواه كالظبى فى حسن وفى غيد	لا بل هو الليث فى بأس وفى جلد	وقال	٣	٣٨٤
٣٠	لا تجر دمعاً على سعاد	فإن هجرانها سعاده	فى ذم الخال	٤	٤٧٥
٣١	عرضت لحية ابن عمرو كما طا	لت فحلقنا لها وسحقا وبعدا	فى طول اللحية	٢	٤٧٥
٣٢	إنك المخلوق فى كبدى	وأنا المخلوق فى كبد	يذم أهله	٢١	٤٧٦
٣٣	يا حيرة الحق لما غيب الهادى	ووحشة الدين لما أظلم النادى	يرثى أبا القاسم الخلى	٤٢	٥٠٤
٣٤	كل خطب إذا تخطاك عمداً	وتعداك إنه ما تعدى	يعزى إنسانا بطفل	١٦	٥٠٧
٣٥	دعنى أقول ودعه ينتقد	قولى الزلال ونقده البرد	فى النقد	٦	٤٧٨
٣٦	سواى يخاف الدهر أو يرهب الردى	وغيرى يهوى أن يكون مخلداً	فى الفخر	٤٣	٥٥٩

حرف الراء

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
١	تنزه طرفى بين زاه وزاهر	على أن طرفى أى ساه وساهر	يمدح الملك العادل	٦٤	١١٨
٢	لهفى من العاذل والعاذر	ذا ظالمى فيك وذا ضائرى	الملك الظاهر غازى	٤٥	١٢٣
٣	من منصفى من حاكم جائر	أبلج مثل القمر الزاهر	« الملك العزيز	٣٤	١٢٦
٤	سافر فوجه العيد سافر	فترجعن وأنت ظافر	« الملك الأفضل	٥٢	١٢٨
٥	الشام للاسلام دار القرار	وكان من قبل طريق الفرار	« « العزيز	٤٣	١٣٢
٦	أوقد الحسن فوق خديك نارا	وأطار الدموع منى شراراً	« « العزيز	٤٩	١٣٥
٧	أناخ بها البارق المعطر	ومر النسيم بها يخطر	يمدح أباه	٦٦	١٣٨
٨	است الملوم بما تجنى على بصرى	أدميت بالدمع من أدماك بالنظر	« الملك العادل	٤٦	١٤٢
٩	زارنى طيفها محل معطر	وتخطى كشاها وتخطر	« القاضى الرشيد والده	٥٨	١٤٥

حرف الزين

حرف السين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أمجلس لهوى ليس لى منك مجلس لأوحشت لما غاب لى عنك مؤنس	يمدح صلاح الدين	٥٨	
٢	نسيم ربعك أفديه بأنفاسى وصوت حليك أحكيه بوسواس	« القاضى الفاضل	٣٣	
٣	أوحشنى الأوانس هن الظبا الكوانس	« « «	٧٠	١٨٠
٤	وفتاة ما واصلتنى إلا بعجوزين فى رداء وكأس	فى الغزل	٣	٤٠٨
٥	كم انا من خلس فى الغلس خلس تمت برغم الحرس	« «	٣	٤٠٨
٦	يا غصن بان إن لى غصن آس مست فما أشبهته حين ماس	« «	٢	٤٠٩
٧	قالوا بدا اليرقان ملء جفونه وبدونه يدنو سلو الأنفس	« «	٢	٤٠٩
٨	يامنية النفس يا مسكية النفس ياروضة القلب ياريحانة الأنس	فى النسيب	١٤	٤١٠
٩	غلابة القول بل خلابة الخلس ندية اللون أو مسكية النفس	يصف جارية صافية السواد	٣	٥٦٨
١٠	يأيها البستان إن حصلت لى من صرت مخموراً بكأس مكاسه	قال فى بستان	٢	٥٧٠
١١	وسوسن أحوى جنى الفرس يذوى من اللمحة قبل اللمس	يصف السوسن	٢	٥٦٩
١٢	وندامى فصحاء شربوا إذ غدت ألسنهم منخرسه	يصف قوما سكارى	٢	٥٧٠
١٣	وجلنار على غصون وكل غصن بهن مائس	فى صفة الجلنار	٢	٥٦٩
١٤	اللؤلؤ الرطب حب فى راحتى نفائس	يصف جربا	٢	٥٧٠
١٥	إلا إن شراب المدام هم الناس وغيرهم فيه جنون ووسواس	قال فى الخمر	٢	٥٦٨
١٦	ألم ترعين الرأس لست ترى بها وإن سلمت إلا بنور من الشمس	فى الحكمة	٢	٥٩١
١٧	الجن قد طرقت بأعينها من قد أصيب بعينه الإنس	قال فى صبى سقط فانقطع جبينه	٦	٥٩١
١٨	شفاؤك يأتى فيشفى النفوسا ويطلق وجه الزمان العبوسا	قال وقد كتب إلى مريض	٢	٥٩٢

حرف الشين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	قد عجز المملوك عن خدمة ثباته فى مثلها طيش	يطلب إعفاءه من ديوان الجيش	٣	

حرف الصاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أميل إليه ولا أنكص ويغلو على ولا يرخص	فى الغزل	٢	٤١١
٢	أدنو إليك فأقصى وكم أطيع فأعصى	« «	١٥	٤١١
٣	غدا الحسن شورى فى الملاح وإنما إمامهم من أوتى الحسن بالنص	« «	١٧	٤١٢

حرف الضاد

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	أضاء بثغرك وادى أضا وفضض بالنور ذاك الفضا	يمدح صفى الدين بن شكر	٤٨	١٨٦
٢	فرطت فيك فلوعتى لا تنقضى وذهلت عنك فحسرتى لا تنقضى	فى الغزل	٨	٤١٤
٣	يا قوم ما أغير قوم الذى دموع عينى فيه مرفضه	« «	٦	٤١٤

حرف العين

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	فراق قضى للقلب والهم بالجمع وهجر تولى صلح عينى مع دمعى	يمدح القاضى الفاضل	٢٣	١٩٠
٢	لا وأرض القلوب ذات الصدع وسماء الجفون ذات الرجع	« « الأشرف	٤٨	١٩٢
٣	عانقته حتى ظننت بأننى فى مضجعى فرداً بغير ضجيعى	فى الغزل	٢	٤١٥
٤	ولما أن نزلت عليك ضيفا ولم أر من قرى غير القراع	« «	٢	٤١٥
٥	لا تحسبوا أنى بكيت دما ولئن بكيت فليس بالبدع	« «	٢	٤١٥
٦	شكرى لمن أحببته وهويته شكر الغليل لعذب ماء المشرع	« «	٥	٤١٦
٧	أيا ليلة الصد لا تقصرى ويأيها الصبح لا تطلع	« «	٣	٤١٦

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

مسلسل	مطلع القصيـــدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	شاب فيه العذار فازددت عجبا لصباح بدا بأول ليـــل	يتغزل بشائب	٦	٤٤٠
٣٠	شكر الله للصيام فقد أضــ ـحى غرامى القصير فيه طويلا	فى الغزل	٣	٤٤٠
٣١	هذا الغرام غرمت آخـرد عدماً له وربحت أوله	«	٧	٤٤١
٣٢	كل محال فى الهـوى جائز وكل عقل فى الهـوى مختبل	«	٢	٤٤١
٣٣	على غير ضلات الأمانى تعولى ومن غير علات المدام تعللى	«	٣	٤٤٢
٣٤	وما هو إلا أن عندى رسالة إلى سهم عينيه بإملاء مقتلى	«	٤	٤٤٢
٣٥	رغبت فى الجنـــة لما بدا أنمـوذج الجنـة فى شكله	«	٣	٤٤٢
٣٦	قلت وقد لج فى معاتبتى وظن أن الملال من قبـلى	«	٣	٤٤٣
٣٧	لى صاحب أفديه من صاحب حلو التأنى حسن الاحتيـــال	فى صديق مصلح	٣	٤٨٠
٣٨	أذم شبابا لم أذق فيه لذة ولا نلت منه لا حراما ولا حلا	فى الشاب	٢	٤٨١
٣٩	لا كانت الشمس فكم أصدأت صفحة خد كالحسام الصقيل	يذم الشمس	١١	٤٨١
٤٠	مالى أنهنه عنك آمـالى وأصد عنك كأننى قالى	يرثى أمه	٢٧	٥١٥
٤١	خيالك لا يبلى وشخصك بال ومثلى من لا يلتهى بمثال	يرثى جاريته	٥	٥١٦
٤٢	نعم هذه دار النعيم المعجل تذكرنى دار النعيم المـؤجـل	مما كتب على صدر منظرته	٢١	٥٧١
٤٣	عروسكم يأيهـا الشرب طالق وإن فتنت من حسنها كل مجتلى	قال فى الخمر	٢	٥٧٣
٤٤	مرت كجرى الخيل والسيل ثلاث ساعـات من الليـــل	فى الساعة الثالثة	٣	٥٨٧
٤٥	يا من نسيت فسكره من لحظه ألم الجراح به فقلبى ذاهل	فى الغزل	٥	٤٣١
٤٦	يا عاذلى أين سمعى منك والعذل أساوه لا وطرف زانه الكحل	«	٦	٤٣١
٤٧	رأيت فى بيتك ســـجاده لم تقع العين على مثلهـــا	وله أيضا	٢	٥٧٦
٤٨	كأن البحر ميـــدان وفيه من السفن التى تجرى خيول	فى وصف البحر	٢	٥٧٢
٤٩	أهوى طويل القد كم عاذل فى طوله أكثر تطويله		٢	٤٣٤
٥٠	لك وجه وفيه قطعة أنف مثل حيط قد أدعموه بنعله	فى الهجاء	٢	٤٨٢

حرف الميم

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عددها	ص
١	أرى كل شيء فى البسيطة قد نما	بعدلك حتى قد نمت أنجم السما	يمدح صلاح الدين	٥٥	٢٧٠
٢	رأيت طرفك يوم البين حين همى	فالدمع ثغر وتكحيل الجفون لمى	« القاضى الفاضل	٥١	٢٧٤
٣	مدحت السرى وهى الحقيقة بالذم	لفرقة أرض غاب عن أفقها نجمى	« القاضى الحافظ السلفى	٤٠	٢٧٨
٤	تقنعت لكن بالحبيب المعمم	وفارقت لكن كل عيش مذمم	« الملك المعظم توران شاه	٥٧	٢٨١
٥	نفس تحن إلى مهـــا	تحكى لهـــا آلامهـــا	« القاضى الفاضل	٤٥	٢٨٦
٦	يا ذا الذى يطـــرب كلمـــا	قيل له إن فلانا سقيم	« « «	٦	٢٨٩
٧	سعودك ردت ما ادعاه المنجم	وقد كذبته فى الذى كان يزعم	« الملك الناصر صلاح الدين	٥٥	٢٩٠
٨	قدمت بالنصـــر وبالمغنم	كذاك قدوم الملك الأكـــرم	« الملك العزيز	٣٤	٢٩٤
٩	أرى طب جالينوس للجسم وحده	وطب أبى عمران للعقل والجسم	« الرئيس موسى الطبيب	٤	٢٩٦
١٠	نسيت فى أسماء حتى اسمى	وصححت سقمى لا جسمى	« القاضى الفاضل	٦٥	٢٩٧
١١	يا ثالث العمرين علـــما	أنا ثالث الخصرين سقما	« الصاحب صفى الدين	٤٤	٣٠١
١٢	شربت شـــرب الهـــيم	من فم ذاك الـــريم	« القاضى الفاضل	٨٩	٣٠٤
١٣	من فر منك فما يـــلام	وطريد بأسك ما ينـــام	« الملك العزيز	٤٧	٣١٠
١٤	حاشا لمجـــدك أن يضـــاما	ولركن بأسك أن يراما	« بعض الأمراء	١٨	٣١٣
١٥	عليك سلام الله قبل سلامى	وجازاك عنى الله قبل كلامى	« وقال فى صدر كتاب	٦	٣١٤
١٦	مديحـــك كالمســك لا يكتتم	به يبتـــدى وبه يختتم	« القاضى الفاضل	٩٠	٣١٥
١٧	خصر نحـيف ولمى ذابـــل	هـــذا وهـــذا يشكوان الظما	فى الغزل	٣	٤٤٣
١٨	لقد عذبتنى بالغـــرام مليحة	وغالب ظنى أن يكون لزاما	«	٢	٤٤٣
١٩	قالوا لقـــد شاب الحـــبيب	وشاب فيـــه كـــل عـــزم	«	٣	٤٤٦
٢٠	قد شاب شارب من أحب فجازلى	بل قد تعين أن أكون متيما	يتغزل بشائب	٦	٤٤٤
٢١	نال فمى من ذلك الريم	مثل اسمه لكن بترخيم	« فى مليح رومى	٥	٤٤٥
٢٢	خجل الحبيب وقد حسرت لثامه	فجعلت من قبلى عليه لثاما	وقال يتغزل	٢	٤٤٥
٢٣	أعدت جفونك منك الجسم بالسقم	لا بل فؤادى قد أعداه بالألم	قال فى غلام محموم	٥	٤٤٦
٢٤	بمهجتى أفـــديـــه مـــن	فصـــيح لفـــظ معجمـــه	« « تركى	٢	٤٤٦
٢٥	إن الحبيـــــب مـــــلالا	قـــد صـــار يأتى لمـــاما	فى الغـــزل	٣	٤٤٤
٢٦	يأيهـــا الـــبرق الـــذى	يجـــلو الدجى من ظلمـــه	«	٣	٤٤٧
٢٧	أقمت على عاشقيك القيـــامه	بورد لخد وغصن لقـــامه	«	١٤	٤٤٧
٢٨	رحلوا فلست مسائلا عن دارهم	أنا باخع نفسى على آثـــارهم	فى الغـــزل	٢٣	٤٤٩
٢٩	يا عجباً منى ومن صـــبوتى	فى أول العمـــر بشيخ هـــرم	يتغزل بشائب	٢	٤٥٠
٣٠	يا ساكن القلب الذى زلزل الـــدنيا بسـحر النظارة العـــارمه		فى الغـــزل	٢	٤٤٨

مسلسل	مطلع القصيدة		الغرض	عدد الأبيات	ص
٣١	يا قوم عشق ابن فلان غدا	أحسن من عشق ابنة القوم	فى الغزل	٦	٤٥١
٣٢	إن لبس البدر عقد أنجمه	فمقعد ذا البدر در مبسمه	« «	٢	٤٥١
٣٣	تلاقى تلاقى سورة ليس تعلم	نمسته من هجره لى تحكم	،	٥	٤٥٢
٣٤	لا أجازى حبيب قلبى بجرمه	أنا أ نى عايه من قلب أمه	«	٩	٤٥٢
٣٥	لا غرو لما غاب شمس الضحى	إن أطلع الجفن دموعى نجوم	« «	٢	٤٥٣
٣٦	يا بارداً قال لنا كاذبا	بأنه متقد فهما	فى الهجاء	٢	٤٨٢
٣٧	يا قاعداً معنا ويز	عم أنه بالإنس يخدم	«	٤	٤٨٢
٣٨	قال بعض اللئام إذ أبطأ الأكـ	ل علينا ودمعه مسجوم	«	٢	٤٨٣
٣٩	أتظننى قد بت محموما	لأننى أصبحت متخوما	«	١٥	٤٨٣
٤٠	ومعنف لى قال مه	كم ذا البكاء على أمه	معرضاً بشخص	٣	٤٨٤
٤١	خانت جفونى لما لم تفض بدم	لكن وفى الجسم لما فاض بالسقم	يرثى جده	٣٩	٥١٧
٤٢	بالله فت كبدى يا همى	وغم قلبى بالجوى يا غمى	يرثى جماعة من أهله	٢٢	٥٢٠
٤٣	ألوم نفسى على هذا العتاب وما	تكلم الحر إلا وهو مكلوم	فى العتاب	١٣	٥٥٠
٤٤	يأيها المغلظ فى قوله	بل أيها الجائر فى حكمه	إلى صديق له	٦	٥٥١
٤٥	عز إله العالم	وذل ابن آدم	وقال فى الزهد	١٢	٥٥٣
٤٦	سمعت بأمر ليتنى لا سمعته	فعندى منه مقعد ومقيم	قال فى الحكيم بن فوقا	١٧	٥٧٣
٤٧	وصهباء رقت فاسترقت عقولنا	على أنها قد أعتقتنا من الهم	قال فى الخمر	٢	٥٧٤
٤٨	مضى الثلثان من ليل التمام	ولم تغمض جفونى بالمنام	فى الساعة الثامنة	٢	٥٨٩
٤٩	من ليلة قد بقيت ساعه	وطرفه يرتقب الأنجما	« الحادية عشرة	٢	٥٩٠
٥٠	أخبرونى عن مرهف القد مطبو	ع حبيب إلى القلوب مكرم	قال ملغزاً فى ند	١٤	٥٩٦

حرف النون

مسلسل	مطلع القصـــــيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
٢٩	على وعثمان أبــوه وجـــــده على قوله حاشا علياً وعثمانــا	يهجو ابن عثمان	٢	٤٨٦
٣٠	بكيت فما أجدى حزنت فما أغنى ولابد لى أن أجهد الدمع والحـــزنا	يرثى صديقاً له	٥	٥٢١
٣١	أيا دمع عينى لا تكن بعد إخوانى وقد نزحوا لا بالضعيف ولا الوانى	يرثى جماعة من أهله	٦٩	٥٢٢
٣٢	أيا من تغرب بعد البـــــلى مصابك أبكى فؤادى وعينى	فى ميت نقل إلى بلد آخر	٣	٥٢٦
٣٣	الصــبر بعـــدك لا يـــكون والخطب فيك فلا يهـــون	يرثى صديقاً له	٣٧	٥٢٧
٣٤	أصبحت بعـــدك فى الحيــاة كفافى وقد اكتفيت ولا أقول كفافى	يرثى الأسعد بن السديد	٤١	٥٢٩
٣٥	ما أخشن الدهـــــر على لينـــه وأخـــدع المـــرء بتلوينـــه	يعزى الأسعد بن مماتى بأمه	١٩	٥٣٢
٣٦	أستحى أن أقول للنـــاس ما أضــــ ــمر من حسرتى عليهـــا وحزنى	يرثى جاريته	٢	٥٣٣
٣٧	خاصــمنى من سكت عنـــــه فظن أن ليس لى لســـــان	فى العتاب	٢	٥٥١
٣٨	قد كان ماكان من جهلى وطغيـــانى وجاء ما جاء من نسكى وإيمانى	فى الزهـــد	٣١	٥٥٤
٣٩	بالموت تزكو النفس يظهر فضلها فلعل يكتسب البقاء من الفنـــا	« «	٢	٥٥٦
٤٠	عمموها طينـــا وآدم طـــــين شيخة فى حشا الزمان جنيـــن	فى الخمـــر	٢٥	٥٧٥
٤١	أسعدانى فقـــد مضت ساعتـــان وحبيبى من تيهـــه ما أتـــانى	فى الساعة الثانية	٢	٥٨٧
٤٢	لم يبق فى الليل سوى ساعتين وقد جرت من عينه ألف عين	« « العاشرة	٢	٥٨٩
٤٣	سألت راهب خديه فأخــــبرنى بأنه قد أتى من دير شــــعران	فى الهجاء	٢	٤٨٥
٤٤	يقولون قد كنا وكان زماننـــــا ولم ندر إلا ما نرى منهم الآ نا	« «	٢	٤٨٥
٤٥	أرح مسمعى من ذكر من لا أحبه ولا تكسبى آثــام غيبتـــه لعنـــا	« «	٢	٥٩٨

حرف الهاء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغـرض	عدد الأبيات	ص
١	جاد وما ضـن عليـه ضـنـاه ... وما شفاه غـير لثم الشـفاه	يمدح الصاحب صفى الدين	٤٦	٣٥٧
٢	أى نجل بل أى نجم سـعيد ... أسعد الله كل من يرتجيـه	يهنىء الملك الأشرف بمولود	٤	٣٦٠
٣	وافى سليل العلا وقد شهدت ... بما سما من سماته سـمته	« « « «	٣	٥١
٤	قال لى حين ذقت شهد لمـاه ... أين راح وعنبر قلت ها هـو	فى الغـزل	٣	٤٦٥
٥	فؤادى بسهم المقلتين رمـاه ... وقلبى بنـار الوجنتين كـواه	« «	١٥	٤٦٦
٦	بأى الظبى ضربت مقلتـاه ... ومن أين خافوا أذى من هواه	« «	١١	٤٦٧
٧	إن الكمال أصـاب فى محبـوبتى ... لما أصـاب بعينـه عينيهـا	يتغزل بعميـاء	٤	٤٦٨
٨	لى أمـل لا ينتهـى ... وعـاذل لا ينتهى	فى الغـزل	٢	٤٦٨
٩	نهـانى الحبيب عن حبى لـه ... قلت نعم إنى إليـك انتهى	« «	٣	٤٦٨
١٠	لم أذق بعد ريقـه البابليـه ... كل نعمي بالبين فهى بليـه	« «	٩	٤٦٩
١١	رب شـهر قد نعمت به ... حين رقت لى حواشـيه	« «	٣	٤٦٩
١٢	قد جـاء جيش الحسن فى قمـر ... نشر الذؤابـة فوقـه رايه	« «	٣	٤٧٠
١٣	وشادن كالهـلال بل هـو كالبد ... ينـار أضحى جمـاله آيه	« «	٢	٤٧٠
١٤	أسلفت تقبيلى لسـالفتيـه ... إذ عتبـه لى شاغل شـفتيه	« «	٤	٤٧٠
١٥	غانيـة بالحسن غانيـه ... حامية الكعثب حاميـه	قال فى جارية سوداء	٢	٤٧١
١٦	أيها الناس واصلوا من أردتم ... وذروا قاسيا ولا تقـربوه	يهجـو	٢	٤٨٦
١٧	أصبحت للدنيـا الدنيـه ... كارها لا أشـتهيها	فى الزهـد	٤	٥٥٦
١٨	يا ملـكا لا يلتقى أمـره ... يوماً بغير السمع والطـاعه	فى الساعة الأولى	٣	٥٨٦
١٩	وقائل جفنـك لم يغتمض ... والليـل فى ساعتـه السـابعه	« السابعة	٢	٥٨٨
٢٠	لى فى كل ساعة ألف قبـله ... هـلال فيه الشموس أهـله	« التاسعة	٣	٥٨٩
٢١	يا ناظـرا فى النهـر وهـو بشـطه يتـنزه	فى وصف النهر	٢	٥٩١
٢٢	بـداله فى غـدانا ... لأنـه من غـداه	قال فى خلف الوعـد	١١	٥٩٧
٢٣	جمـر هجـير مـذ صلينا به ... غرقت حتى كدت أطفيـه	قال فى شدة الحر	٣	٥٩٨

حرف الواو

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	حمزة كلب يعوى يريد غير الهجو	يهجو ابن عثمان	٨	٤٨٦
٢	أشكر الله للمصاب الذى عز عزائى به وقل سلوى	رثاء	٢	٥٣٣
٣	يأيها الغصن الذى قد ذوى بل أيها النجم الذى قد هوى	«	١٣	٥٣٤

حرف الياء

مسلسل	مطلع القصيدة	الغرض	عدد الأبيات	ص
١	صفعوه بالعوانيه لا سر بل علانيه	يهجو ابن عثمان	١٢	٤٨٧
٢	هو بغاء وعرسه بغاءه وهما بعد ذا عليه الولايه	يهجو	٥	٤٨٧
٣	كجسمك جسمى أصبح اليوم باليا ولكن ما بى عاد للناس باديا	يرثى صديقاً له	٤٣	٥٣٥
٤	أتطلب من زمانك ذا وفاء وتأمل ذاك جهلا من بنيه	فى الزهد	٢	٤٨٧
٥	قالوا لنا عرى فقلنا له فى أى وقت لم يكن عاريا	فى إنسان عرى بطريق الشام	٢	٥٩٨

« فهرس الأعلام والأمم والقبائل »

« فهرس الأماكن والبلدان »

فهـــــرس الموضوعات

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥	٤	حليُها	حليُها
١٤	٣٢	نشني	تنشي
١٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٢	٥٨	افنرى	افترى
٤٢	٤٠	وسيأتى	وسيأتى
٤٦	٤٩ هامش	لحياة	الحياة
٤٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥٧	١٣	شفى	شغاً (بالغين)
٥٧	١٣ هامش	الشفا	الشغا (بالغين)
٦٥	١٦	بالوَصَيدْ	بالوَصِيد
٦٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٨١	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٩٢	٢٦	ولا تستثنى	ولا تَستثنِ
١٠٤	٣٣	وأَقيمت	وأُقيمت
١٠٧	٢٩	حِلسَ	حِلْسُ
١١٣	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
١١٧	٥٨	وما لَنهَنّ	ومَا لَنهُنّ
١٢٤	١٣	بيدَ	بيدِ
١٢٦	٧ هامش	غير مذكورة ت	غير مذكورة فى : « ت »
١٢٨	٤	الأرّض	الأرْضَ
١٢٨	٧	ولَتخضعنّ	ولْتخضعنّ
١٣٣	٢٨	بالبأَس	بالبأْسِ
١٣٦	٢٢	علوّ	علواً
١٣٩	٣٢	يُكْفُر	يكفَرُ
١٣٩	٢٩ هامش	لرؤينه	لرؤيته

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤١	٥٢	دوبها	دونها
١٤٢	٩	أسنتُتَها	أسنتُتُها
١٤٤	٣٦	نقعْ	نقع
١٤٦	١٧	تدَثَّر	تدثّر
١٥١	٣٩	رؤَيته	رؤْيته
١٥٥	٣٧	سُــورِ	سُــورَ
١٥٦	٥٧	أكفُفْ	أكفُفْ
١٦٧	٣٥	ووفّر	وفرّ
١٧٥	٥١	يُلَبَّس	يُلْبَس
١٧٧	٧	قلبكَ	قلبك
١٧٨	١٤	ولم أقَل	ولم أقُل
١٨٦	١٢	الناظرين	الناظرين
١٨٧	١٤	غنّىَ	عنّى
١٩٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٢٥	٥٦	شبَبَت	شبَبْت
٢٢٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٣٩	٢٩	خُشّعا	خشّعا
٢٥٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٦٧	٣	ويرجُع	ويرجِــعُ
٢٦٩	٧	أشرهُ	أشرهَ
٢٧٠	٣	الكفّ	الكفُّ
٢٧٣	٥٤	وقرّتِ	وقرّتْ
٢٧٣	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٢٨٠	٣٧	أهلُه	أهلُه
٢٨٠	٣٧	والغُنْمْ	والغُنْمَ
٢٨٣	٣٦	من كل ضيغم صيده	من صيده كلّ ضيغمِ
٢٨٣	٣٢	تخطّ	تخطُّ
٢٨٥	٥٢	لامُل	لآمُل
٢٨٩	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٢٤	لاعِدَمَ	لاعَدِمَ
٢٩٦	٣٢	يا موجَد	يا موجِدَ
٣٠٠	٥٧	الغُنْنمِ	الغُنْنمُ
٣٠٥	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣١١	٢٠	وتقيدٍ	وتقيِّدُ
٣١٦	١٦	وعِقْدُ	وعِقْد
٣٢٤	٥٢	وحبذاً	وحبّذا
٣٣٧	آخر الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٣٤٢	٣٢	الجزائرُ	الجزائِرُ
٣٤٤	٣	ولا تخشى	ولاتخش
٣٤٥	١٦	أنتَ منكَ	أنتِ منكِ
٣٤٥	١٧	لولاكَ	لولاكِ
٣٤٨	٧٤	تَنهَنّ	تُنهِي
٣٥٥	١٥	ذَلٌ	ذُلٌ
٣٦٢	٦	دْموعْ	دُموعُ
٣٦٧	٢	جبهرها	بهجرها
٣٦٧	١٠	تط ب	تطلّب
٣٧٢	١	أكان	كان
٣٧٥	٢**	الذوأبةُ	الذوابةُ
٣٧٧	٢٢	خطا	خطأ
٣٧٧	٢	وتضحَى	وتُضحِى
٣٧٨	١٢	قدّى	قدّ
٣٧٨	١٦	غيرٌ	غيرَ
٣٧٨	٢٠	والخُدٌ	والخَدٌ
٣٧٩	٧	أريد	أُريد
٣٨٠	١	بمديل	بمنديل
٣٨١	١***	ينشّر	يُنشَّر
٣٨٢	١٠	ولوأنّه	ولو انّه
٣٨٣	٤	تأوّدًا	تأوّدَا

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٣٨٤	(*) هامش	٤٨٠٠	٨٤٠٠
		لاتووها	لاتروها
٣٨٤	(**) هامش	رمص	مص
٣٨٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٣٨٦	١	محبَّاك	محبُّاك
٣٨٦	٧	لعاشقِ	لعاشقِ
٣٨٦	١٣	دَمىَ	دَمِى
٣٨٨	٢	يرنَّحه	يرنّحُه
٣٨٨	٦	جبينيه	جبينه
٣٨٨	١٥	فأحيتها	فتأحييتُها
٣٩٠	٣	ألِف	ألفِ
٣٩٠	٦	رقيقُ	رقيقِ
٣٩٢	٢٤	مَنُظرمى	مَنْظرمى
٣٩٥	٤٢	حزُر	حوُرِ
٣٩٧	٣	الخَمَرْ	الخَمْره
٣٩٧	٧	وطرَقتْ	وطرَقْتُ
٣٩٧	٧	النَّعرْ	النُّعْره
٣٩٨	١٦	فىُ	فى
٣٩٨	١٩	المرّ	المرّه
٣٩٩	٢	أط ....ع	أطلع
٣٩٩	١١	الهوًى	الهوى
٤٠٠	٥ هامش	والدكره	والدسكرة
٤٠١	١٧	صُوِلجانة	صَوْلجانة
٤٠١	١٩	قُبلُ	قَبلَ
٤٠١	٢٠	ديباُج	ديباجُ
٤٠١	آخر الهامش	ديوان ابن سناء	ديوان ابن سناء
٤٠٢	(١) هامش	والذدول	والذبول
٤٠٣	١	عقد	عقدَ
٤٠٤	٢**	العمرُ	العمرِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٥	١ ***	يَنجي	يُنجِى
٤٠٧	٢ ***	فهذك	فهذاك
٤١٠	٥	ذكَرَتُ	ذكرْتُ
٤١٠	٩	واحتسبي	واحتبسى
٤١٠	١٤	العرسُ	العرسِ
٤١١	١ **	أطيع	أطيعُ
٤١١	٣ **	نقْصا	انتقصا
٤١٢	١١	أجعلْ	أجعلَ
٤١٣	١٣	كأسِ	كأسٍ
٤١٤	٣ **	فصيِّروا	فصيِّروا
٤١٥	٢ هامش	ورغم	وزعم
٤١٦	١ *	شكرُ	شكرَ
٤١٦	١ **	لاتَطْلعُ	لاتَطْلعِ
٤١٦	١ ***	أنني	أنَنِى
٤١٧	(١) هامش	فأنقذها	فأنفذها
٤١٩	٣	أحْرَمُ	أُحْرِم
٤١٩	٧ هامش	بزعم	يزعم
٤١٩	٧ هامش	ثناياة	ثناياه
٤١٩	١٠ هامش	نشب	تشب
٤٢٣	١٥	وُخدُّه	وَخدُّه
٤٢٤	٣٤	يبقً	يبقَ
٤٢٥	١	شُهرِت	شُهرَت
٤٢٦	٣	فالعدل	فالعذل
٤٢٦	(*) هامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٢٦	(٢) هامش	وراب	ورامِيه
٤٢٧	٩	فى مغناك مغناك	مغناىَ معناكِ
٤٢٩	(١) **	تحولا	نحولا
٤٣٣	الأخير فى الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٣٤	١٦	كواكبٌه	كواكبُه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٣٦	٢	للشخصين	للشّخصيّن
٤٣٦	٧	سدر	صَدْرِ
٤٣٧	٩	الذليلْ	الذليلِ
٤٣٩	٢ **	خصرا	خصرًا
٤٣٩	(١) ***	حظَى	حظًى
٤٤٠	(٣)	خدُّه	خدّه
٤٤١	٥	السُّكر	السُّكْرَ
٤٤٢	٣	منصلى	منصلى
٤٤٧	(٢)**	غصن	غصن
٤٤٨	(١٢) هامش	الحال	الخال
٤٤٨	(١٢) هامش	جبة	حبة
٤٤٩	١٣	يأتى	يأتى
٤٤٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٤٥٢	(١) **	لا أجازى	لا أجازى
٤٥٢	(٣) **	فتحيات	فتحيلت
٤٥٥	(٢) فى الهامش	إنانا	إنسانا
٤٥٧	(٩) فى الهامش	ستثيره	يستثيره
٤٥٨	(٦)	وعُين	وعيون
٤٦١	الهامش	٨٥٢	٨٢٥
٤٦١	١٤	وعشئت	وعششت
٤٦٣	٥	منّ	منّةً
٤٦٥	٧	أريد	أُريد
٤٦٥	١١	يعارضُ مغلا	يُعَارِضَ مقلتى
٤٦٥	آخر سطر فى الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٤٦٦	٣	هُواه	هَوَاه
٤٦٦	١٥	لهَوى	الهوى
٤٨٥	(٢) فى الهامش	تق : أسمر المغنن	تق : أسمر المغنن ، ط : والمغنن
٤٩٧	الهامش	ديوان سيناء	ديوان ابن سناء
٥١٢	٢٢	رأيتم	رأيتهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١٢	٢٨	طاهرًا	طاهرَ
٥١٣	٤٤	كالشُّهد	كالشَّهد
٥١٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥١٤	٤٩	وتلك	موتلك
٥٢٤	٤٤	ويُدكُّها	ويَدكُّها
٥٢٦	٦٥	لأركا	لأركاني
٥٢٩	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٣١	٣٦	الرثاءِ	الرثاءُ
٥٣٥	٦	ولستَ	ولستُ
٥٣٧	٤٢	والتغزلَ	والتغزلُ
٥٣٧	٤٣	علَّى	عليَّ
٥٣٩	٢١	أمر	أم
٥٤٥	آخر الهامش	ديوان ابن سيناء	ديوان ابن سناء
٥٥٣	١١ هامش	خديه	حربه
٥٥٥	٣١ هامش	السابق	السابق فى تق
٥٥٧	٢	علو	علوًّا
٥٥٧	١	الدهرَّ	الدهرُ
٥٦١	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٧١	٣	فاجاسا	فاجلِسا
٥٧١	١١	أسدِ	أسد
٥٧١	٧ هامش	أوالسمؤل	والسَّموءل
٥٧٥	١	هاا طينة	ها طيناً
٥٧٧	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٨٥	٧	سُريره	سَريره
٥٩٣	آخر الهامش	ابن سيناء	ابن سناء
٥٩٤	٥	الحاسدِ	الحاسدَ

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

— ٧٥ —

التراث (١٨)

الأدب [٤٣]

القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

"المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر"

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية